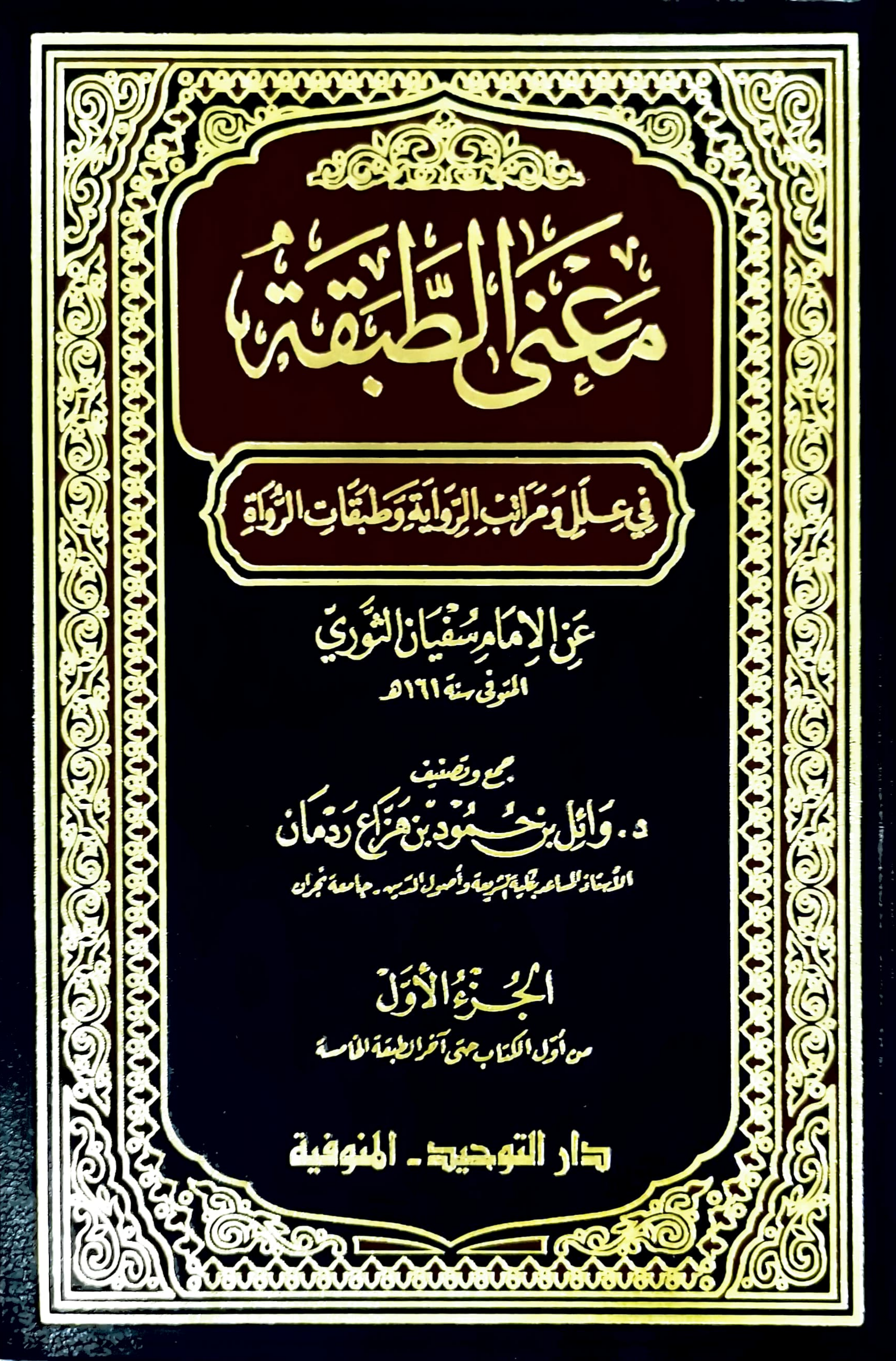

معنى الطبقة
في علل ومراتب الرواية وطبقات الرواة
عن الإمام سفيان الثوري
المتوفى سنة ١٦١هـ
جمع وتصنيف
د. وائل بن حمود بن هزاع ردمان
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين - جامعة نجران
الجزء الأول
من أول الكتاب حتى آخر الطبقة الخامسة
دار التوحيد - المنوفية

معنى الطبقة في علل ومَراتب الرواية وَطبقات الرواة عن الإمام سفيان الثوري

(ت: ١٦١)

جمع وتصنيف

د. وائل بن حمود بن هزاع ردمان

الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين- جامعة نجران

(الجـــزء الأول)

«من أول الكتاب حتىٰ آخر الطبقة الخامسة»

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الحديث وعلومه في جامعة أم القُرى -كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الكتاب والسنة (وقد حصل الباحث فيها على درجة ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)



ملخص الكتاب

الحمد للَّه الكريم الوهاب، والصلاة والسلام على النبي الأواب، وآله والأصحاب، وبعد:

يمكن تلخيص الكتاب تعريفًا به من خلال الأمور التالية:

أولًا: عنوانه الكتاب: «معنى الطبقة في علل وَمراتب الرواية وَطبقات الرواة عن الإمام سفيان الثوري (ت: ١٦١)».

ثانيًا: محتوى الكتاب وفائدته: مدار هذا الكتاب على العناية والاهتمام بأمرين مهمين من السنة النبوية: هما: (أ) العلم بمعنى الطبقة في باب عللِ ومراتب الرواية، وهذا العلم يمثّل أعظم ركائز علم علل الأحاديث ومعرفة الصحيح وما دونه. (ب) التطبيق العملي لهذا العلم من خلال «جمع الرواة عن الإمام الثوري»، وتمييزهم إلى طبقات حسب ضوابط وتطبيقات علماء الحديث، مما يفيد في معرفة حديث الإمام سفيان الثوري (ت: ١٦١)، وهو من الأئمة الذين تدور عليهم غالب الأحاديث الصحيحة، فخدمة حديثه خدمة لحديث رسول اللَّه ﷺ؛ وبقدر شرفه يشرف هذا الموضوع.

ثالثًا: اشتمل الكتاب على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة:

المقدمة: أبنت فيها سبب اختيار الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، وصعوباته التي واجهتني.

الفصل الأول: فيه مطلبان: الأول: مفهوم الطبقة في عللِ ومراتبِ الرواية، الثاني: كيفية العمل في الطبقات.

الفصل الثاني: ترجمة الإمام سفيان الثوري، وفيه سبعة مباحث.

الفصل الثالث: ذكر من وقفت عليه من الرواة عن الإمام الثوري، وذكرهم في طبقات ثمان: تبدأ بالمتقنين في حديث الثوري وانتهاء بالمتهمين والكذابين: وذكر ما يفيد كل راو في روايته عن الثوري خاصة، واستقصيت بيان منزلتهم من خلال دراسة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم. كما استقصيت في تحرير مَن حديثهم عن الثوري في الصحاح خاصة الصحيحين ووجه إخراج البخاري ومسلم لهما.

ولما كان حديث الطبقة الأولى مهمًّا؛ اعتنيت في ذكر المقدَّم في رجال هذه الطبقة وتحرير اختلاف النقاد في ذلك، والقيام بمثله في أماكن أخرى من الطبقات الباقية.

الخاتمة: وفيها النتائج: التي تبين مدى دقة هذا العلم وأهميته، ومدى خدمته لعلمَي تصحيح الرواية وإعلالها.

وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

In the name of God the Merciful

Thesis Summary:

All praises and gratefulness to God, prayers and peace be upon Prophet Mohammed, his family, and companions, and after:

The thesis can be summarized through the following:

Firstly: Thesis subject: "Layers of Hadith Narrators from Imam Sufyan Ath-Thawry (Died 161Hijri)"

Prepared by student: Wael Bin Hamoud Bin Hazza Bin Radman. And supervision by: Prof. Mohammed Abdullah Aweidah.

Secondly: the thesis content and usefulness: This book is mainly about taking great care and attention of two important things in Sunnah: namely (a) to know the meaning of "Hadith Layers Science". And, (B) the practical application of this knowledge through "studying narrators from Imam Ath-Thawry" and distinguishing them into classes "layers" according to the regulations and applications of Hadith Specialists, which would benefit in knowing the narration methodology of Imam Ath-Thawry, one of the imams who delivered most correct narrations of prophet Mohammed -PBUH-; so, serving his narration heritage is an honored service to the prophet's directions and guidance.

Thirdly: the thesis consists of an introduction, three chapters, and a conclusion:

The Introduction: explains the reason of choosing this topic, its importance, previous studies, and the difficulties I've faced.

Chapter I: contains a preface about Hadith layers concept and methodology.

Chapter II: A biography of Imam Ath-Thawry, it contains seven topics.

Chapter III: Where I mentioned and analyzed the group narrators I've chosen in my study, they have been divided in eight categories starting with the "Masterful" and ending with "Defendants and Liars". Because of their importance, the first category is the most taken care of in the thesis.

Conclusion: The findings and recommendations: that shows the accuracy and importance of this science and how helpful it is to the narration endorsement and rejection sciences.

May God's blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and upon his family and companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إنَّ الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأنّ محمدًا عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أمَّا بعد؛ فإنَّ معرفة حديث رسول اللَّه ﷺ -كما لا يخفى-؛ أعظم العلوم؛ وطلبه عزيز جدًّا مع شرفه وعلوه؛ **قال الإمام سفيان الثوري**: «ما أعلم على وجه الأرض من الأعمال: أفضل من طلب الحديث؛ لمن أراد به وجه اللَّه»[4].

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠ - ٧١.

(٤) أسنده الخطيب في شرف أصحاب الحديث ٢/ ١٤٨.

قال الكتاني صاحب «الرسالة المستطرفة» معلقًا: «وكيف لا يكون كذلك؛ وهو مع ما ذكرناه مشتمل على بيان حال أفضل الخلق: سيدنا محمد ﷺ، ولقد كان شأنه فيما مضى عظيمًا، وأمره مفخمًا جسيمًا، عظيمة جموع طلبته، رفيعة مقادير حفَّاظه وحملته. وكان أكثر اشتغال العلماء في الأعصار الماضية به؛ حتى لقد كان يجتمع في المجلس الواحد من مجالس الحديث الآلاف الكثيرة من الطالبين له، فتناقص ذلك في هذه الأزمان، وضعفت الهمم، فلم يبق إلا آثار قليلة من آثارهم؛ بل ذهب في هذا الوقت أثره، واضمحل ذكره وخبره!! فاللَّه المستعان على هذه المصيبة وغيرها من المصائب! وبالجملة فيتأكد أو يتعين على من فيه أهلية الاعتناء به، والتحريض عليه لما ذكرناه؛ ولأن ذلك أيضًا من النصيحة للَّه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وذلك هو الدين كما صح عن رسول اللَّه ﷺ[١]. . . .»[٢].

وما ذكره من الاضمحلال وضعف الهمم في هذا الفن الأصيل متحقق في زمننا خاصة في علم علل الحديث! فإن منزلته من هذا الفن = منزلة السلك من العقد، والكف من الزند. . . ولذا كان هذا الفن عند الأئمة المتقدمين أسمى الغايات وأعلاها، وتواترت عنهم النقول في التنبيه عليه وبيان منزلته؛ فمن ذلك:

(١) هو في صحيح مسلم ١/ ٧٤ (٥٥): باب بيان أن الدين النصيحة: من حديث تميم الداري أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: للَّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

(٢) الرسالة المستطرفة ص٢١٩-٢٢٠.

قول عبد الرحمن بن مهدي: «لأَنْ أعرِف علة حديث أحبُ إليّ من أن استفيد عشرة أحاديث»(١).

وقال محمد بن يحيى: «رأيت لعلي بن المديني كتابًا على ظهره مكتوب: المئة والنيف والستين من علل الحديث»(٢).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: «جرى بيني وبين أبي زرعة يومًا تمييز الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديث، ويذكر عللها، وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأ، وعللها، وخطأ الشيوخ.. فقال لي: «يا أبا حاتم؛ قَلَّ من يفهم هذا! ما أعز هذا! إذا رفعت هذا من واحد واثنين؛ فما أقل من تجد من يحسن هذا؟!! وربما أشك في شيء أو يتخالجني شيء في حديث؛ فإلى أنْ التقيَ معك؛ لا أجد من يشفيني منه!! قال: أبي وكذاك كان أمري!»(٣).

وقال ابن أبي حاتم أيضًا: سمعت أبي يقول: «الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه، وعنده تمييز ذلك، ويحسن علل الحديث: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني، وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك. قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحدًا؟ قال: لا!(٤).

ثم جاء بعد وفاة أبي حاتم ومن سبق ذكره: النسائيُّ والعقيليُّ وابنُ

---

(١) أسنده الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٩١، وانظر زيادة: فصل: (بيان علل المسند) من كتاب الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ٢/ ٢٩٤.

(٢) أسنده الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٩٥.

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٣٥٦.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٢٢.

عدي والدارقطنيُّ، وغيرهم ممن لهم عناية بهذا الشأن العظيم.

فالحاصل أن معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم بل هو علم برأسه! كما ذكر الحاكم في معرفة علوم الحديث[1]، وغيره كابن الصلاح وابن رجب وابن حجر وغيرهم ممن يؤكدون هذا المعنى ويعتنون به.

فلأجل هذا كله لزم علينا -طلبة علم الحديث- الاهتمام بهذا الفن الجليل، ودراسته معتمدين في ذلك على ما تركه الأئمة من ميراث ضخم في هذا العلم، والاعتناء بتأصيلاتهم الرصينة، وقواعدهم الجليلة، وتقسيماتهم الدقيقة.. التي تُعدّ وسيلة لفَهم العلةِ الغامضة؛ والسبب القادح في الرواية التي لا يُقبل بها الحديث.

فمن ذلك التأصيل الرصين: كونهم يقسّمون الرواة عن الحافظ المكثر إلى طبقات: يفرّقون بذلك بين الأثبات في هذا الشيخ -من تلاميذه- دون غيرهم؛ ويرتبونهم درجات بحسب الحفظ، والضبط، وطول الملازمة، وقدم السماع.. إلى غير ذلك مما يكشف أسرار هذه الصنعة العظيمة التي اختصت بها هذه الأمة المحمدية.

وقد أرشدني الأستاذ الدكتور/ سعدي بن مهدي الهاشمي -المهتم بذلك الفن المدرِّس له في مرحلة الدكتوراه في مادة (علل الحديث)-؛ إلى تسجيل رسالة الدكتوراة في هذا الفن «علم طبقات الرواة»، وتطبيقه من خلال جمع الرواة عن سفيان الثوري، وتقسيمهم في طبقات.. ولا شك أن اختياره -سلمه اللَّه- لسفيان الثوري الإمام مما يثري البحث إثراء؛ لأن

(١) معرفة علوم الحديث ص١٧٤.

الثوري ممن يدور عليهم الحديث والإسناد؛ قال عثمان بن سعيد الدارمي: «من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث: سفيان وشعبة ومالك بن أنس وحماد بن زيد وابن عيينة، وهم أصول الدين»[1]، فأبديت لقسمنا المبارك رغبتي أن أعمل في هذا الباب الجدير بالبحث والعمل في «طبقات الرواة عن الإمام سفيان الثوري ت: ١٦١»، فتمت الموافقة بحمد اللَّه، واللَّه أسأله أن يعينني في هذا البحث ويوفقني ويسددني فيه؛ إنه سميع مجيب.

* * *

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٩٧.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

١- إنّ أهمية أي موضوع تكمن فيما يتناوله بالدراسة والبحث، فبقدر شرف المُتَناوَل يكون شرف الموضوع، وحسبنا بالحديث وعلومه شرفًا إذ الموضوع متعلق به، وحسبك خدمة لأحد أئمة الدين «سفيان الثوري- ت١٦١-» الذي ملأ حديثه دواوين السنة والآثار وشروحها وعلومها، وكتب التفسير والفقه والتاريخ، دارت بين أفئدة الناس وعقولهم علومه وأقواله وحِكمه المفيدة، حتى صار مدرسة في علوم شتى تميزت بمئات الرواة عنه.

٢- لقد كُتب في طبقات الرواة عدة رسائل، ومنها: «طبقات الرواة عن الإمام الزهري ممن له رواية في الكتب الستة: جمع ودراسة وتصنيف» لفاروق بن يوسف بن أحمد الخاجة، في كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهناك رسالة بعنوان «أحاديث الثوري المعلَّة بالاختلاف في علل الدارقطني -جمعًا ودراسة-» وهما في جامعة الإمام محمد بالرياض، أحدهما للطالب أيمن الشريدة والآخر لطالبة، وأحسب أن رسالتي تجمع بين الأمرين: الكتابة في طبقات الرواة عن الإمام الثوري -من غير أن يكون بحثي قاصرًا على من له رواية في الكتب الستة- مع بيان مدى علاقة هذه الطبقات بعلم العلل؛ ولقد منّ اللَّه عليّ بأنّ أكون أول من أسجل في كتابته في قسم الكتاب والسنة في جامعتنا العامرة «أم القرى».

٣- أحسب أني بهذا البحث أُبرز مفهوم «الطبقة» الذي يتناوله علماء

الحديث في باب تصحيح الرواية ومراتبها- وإعلالها: بالنسبة لشيخ بعينه.

٤- «علم طبقات الرواة عن شيخ بعينه» له أهمية بالغة في علوم السنة؛ فمن خلاله أتعرف من خلال ممارسة هذا الفن -بالتطبيق العملي في إمام مكثر جدًّا كالثوري-؛ كيفيةَ عمل الأئمة لكتبهم الصحاح، والسنن، والعلل، وذلك من خلال علم «الطبقات» المذكور، فالبحث في نوع جليل من علوم الحديث: وهو «طبقات الرواة عن شيخ معيّن» يساعدني على الاطلاع على طريقة عمل قدماء المحدثين في عدة فنون: كعمل الكتب الصحاح-في أعلى مراتبها وأدناها-، وكعمل كتب السنن المعتمِدة على الحديث الحسن بقسميه، وما صلح للاعتضاد، وكذا كيفية معرفة الأحاديث المعلَّة؛ وذلك من خلال معرفة منزلة كل راو في شيخ بعينه: فبسبب ذلك تتميز الروايات في مراتب الصحة، ومراتب الحسن، ومراتب الضعف، فالكتاب له صلة وثيقة في معرفة صنعة الصحاح بمعرفة أعلى درجات الصحة فما دونها من المقبول، وصلة وثيقة بالمعلول من المتون والأسانيد، وحاصل ذلك أنّ «علم طبقات الرواة عن شيخ بعينه» ينمّي لدى الباحث الحس النقدي المبني على أصوله، ويساهم في التمييز بين رجال الحديث ومعرفة المقدم منهم من المؤخر في هذا الفن، ومعرفة أصحاب الحفاظ المشاهير، ومن أوثق الناس في الرواية عنهم، إلى غير ذلك من الفوائد.

٥- الوقوف على مخارج ألفاظ كلام الأئمة في باب ترجيح الرواة وتقديمهم في شيخ بعينه، مما يساهم في حل كثير من الاضطراب الواقع في عبارات من ينقل عنهم بالمعنى أو يطبقها تطبيقًا مخلًّا، ولربما بعد

الوقوف على أصل تلك الألفاظ وكيف كان مخرجها احتاجت إلى شرح وبيان وجمع -وإلا ترجيحًا-: مما ينتج عنه الحل والانسجام لألفاظهم وتراكيب كلامهم، فيزول الاضطراب بعد ذلك في تلك العبارات.

٦- اتسعت الرواية عن الثوري، وبلغت شهرتها الآفاق، فكثُر الرواة عن الإمام سفيان الثوري (ت: ١٦١) حتى بلغوا بضع مئات-بل قيل أنهم عشرون ألفًا[١]-، وقد نقلوا عنه المرويات الكثيرة، وهؤلاء الرواة لا يتساوون في مراتب الضبط والإتقان، وفي ملازمة هذا الشيخ، ومعرفة أوجه مروياته، فمنهم من كررها وضبطها، وعرفها معرفة تامة، ومنهم من حصل له الشيء اليسير في ذلك، ومنهم من كان جلوسه للسماع قليلًا، ومنهم من اقتصر جلوسه مع الثوري لغير الحديث كالزهد أو الفقه أو الفتوى؛ فنقل عنه ما أحب سماعه عن الثوري في هذه الأبواب، فلا تجد عن بعضهم إلا ما ينقله عن الثوري من حكايات أو في الزهد أو في الفقه والفتوى؛ وأئمة الحديث مع اهتمامهم بهذه الأمور؛ احتاجوا إلى معرفة مراتب هؤلاء الرواة، وتمييزهم في طبقات، فيقدمون الأثبت ضبطًا وإتقانًا على غيره، ثم الأدنى فالأدنى: وفق معايير وضوابط مهمة عندهم. فمعرفة كل ذلك مهم جدًّا في خدمة السنة، وخدمة حديث هذا الإمام الجليل الذي أفنى عمره في نصرة الدين والسنة، ولم أقف حسب اطلاعي من جمع ذلك، وفنده في طبقات.

* * *

(١) ولا يصح كما سيأتي في مبحث ترجمته.

الدراسات السابقة

لا شك أن الأئمة قد تناولوا تقسيم الرواة عن الثوري إلى طبقات كمثل يحيى بن معين وغيره كما سيأتي ؛ أمَّا كمؤلف خاص فإني لم أقف على من أفرد بالتأليف الحديث على «طبقات الرواة عن الثوري» ؛ إلا ما وجد في بعض الكتب ضمن بعض مباحثها ، ويمكن تقسيم هذا إلى :

١- كتب التاريخ : ككتاب تاريخ ابن معين برواية الدوري حيث ذكر طبقتين في الرواة عن الثوري كما سيأتي في نقله في مبحث طبقات الرواة .

٢- كتب العلل وشروحها :

١- كتاب العلل للدارقطني : ففيه تطبيقات كثيرة على طبقات الرواة في حديث الثوري .

٢- كتاب شرح علل الترمذي لابن رجب : حيث ذكر طبقات الرواة عن الثوري جملة .

أمَّا العناية بمرويات الإمام الثوري على وجه الخصوص ؛ فقد نالت نصيبًا وافيًا من حرص الأئمة على جمعها وتدوينها ، ومعارضتها بروايات الأئمة الأثبات الكبار من أقرانه كشعبة .

فمما وقفت عليه :

١- «مشايخ الثوري» للإمام مسلم بن الحجاج ، ذكره صديق حسن خان في «الحِطَّة»[1] .

---

(١) الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ٢٤٨ .

٢- «مسند حديث شعبة وسفيان الثوري؛ مما رواه شعبة ولم يروه سفيان، أو رواه سفيان ولم يروه شعبة: من الحديث أو الرجال» للحافظ النسائي، قاله ابن خير الإشبيلي، وزاد: «وهو كتاب الإغراب»[١]، وقد حُقِّق جزء منه في رسالة بعنوان: «الجزء الرابع من حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري؛ مما أغرب بعضهم على بعض»، تصنيف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥-٣٠٣هـ) إعداد/ مها سعدون فلاح العتيبي - ماجستير - جامعة الملك سعود - التربية - الثقافة الإسلامية - ١٤١٨هـ - م. شاكر ذيب فياض.

٣- «مسند حديث سفيان بن سعيد الثوري»: للنسائي، ذكره ابن خير الأشبيلي[٢].

٤- «مسند سفيان الثوري»: لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، ذكره ابن خير الأشبيلي[٣]، وكذا ذكره ابن حجر[٤].

٥- «ما خالف فيه الثوري شعبة» لابن حبان، ذكر الخطيب أنه في ثلاثة أجزاء[٥].

---

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ١٢٣.
(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ١٢٢.
(٣) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ١٢٣.
(٤) المعجم المفهرس ص ٢٩٧.
(٥) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٣٠٣؛ وأظنه مفقودًا كأكثر كتب ابن حبان التي تقارب الخمسين مؤلفًا؛ وإنما قلت ذلك لما ذكره الخطيب البغدادي بقوله: «مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي وأوقفني=

٦- «ما خالف فيه شعبة الثوري» لابن حبان، ذكر الخطيب أنه: «جزءان»[١].

٧- كتاب لابن عدي في حديث الثوري وغيره: قال السهمي: «وكان ابن عدي جمع أحاديث مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وشعبة، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة من المقِلِّين»[٢].

٨- «عوالي الثوري»: لأبي القاسم بن عساكر، ذكره الذهبي، وقال: «مجلد»[٣].

وأمَّا الدراسات المعاصرة: فقد تناول مؤلفو عصرنا في كتب ورسائل جامعية عدة جوانب من حياة الإمام الثوري العلمية (ت: ١٦١)[٤] إلا أن

= على تذكرة بأساميها، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا. سألت مسعود بن ناصر، فقلت: له أكل هذه الكتب موجودة عندكم، ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: لا؛ إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقير. قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبّل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسمها بها؛ فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان، واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد. قال أبو بكر (الخطيب): مثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلدوها أحرارهم، ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به. واللَّه أعلم». الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٣٠٣-٣٠٤.

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٣٠٣، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٩٥.

(٢) تاريخ جرجان ص ٢٦٦.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ٨٣.

(٤) منها: ١- سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث، تأليف: د. عبد الحليم محمود، =

حديث الثوري خاصة يحتاج إلى عدة دراسات متخصصة في حديثه: وقد وجدتُ ثلاث دراسات في هذا الباب هي:

١- «سفيان الثوري (١٦١هـ) محدثًا»: لحسنين بن حسنين فلمبان - جامعة أم القرى- الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية - ١٣٩٨هـ- مشرفها: أ. د. الحسيني عبد المجيد هاشم. وهذه الرسالة غير مطبوعة، وهي في المكتبة المركزية لمكتبة الملك عبد اللَّه (بجامعة أم القرى) قسم الرسائل العلمية: برقم ١٦، واكتفى د/ حسنين فلمبان في آخر رسالته بتقسيم طبقات الرواة إلى طبقتين نقلا عن ابن معين مع تحرير وترجيح لبعض الرواة على بعض فيما تعارضت أقوال الأئمة فيهم كمثل تقديم وكيع على ابن مهدي ونحوه؛ ولم يذكر أكثر الرواة إنما اكتفى بما تناولته مقولة ابن معين وغيره وترجم لهم وعدده (١٣) راويًا= ستة من الطبقة الأولى، والباقون من الطبقة الثانية ثم لم يذكر أمثلة في روايات اختلف فيها الرواة عن الثوري كمثال تطبيقي. . . وعذر الشيخ في ذلك أنه لم يفرده بالتصنيف، واللَّه أعلم.

٢- «توثيق مرويات الإمام سفيان الثوري في مسند الإمام أحمد وبيان اتجاهه الفقهي»: لمريم إبراهيم هنداوي - دكتوراه - جامعة القاهرة - دار

= طبع دار المعارف، الطبعة الثالثة». ٢- موسوعة فقه سفيان الثوري، تأليف: د محمد رواس قلعجي، طبع دار النفائس. ٣- صفحات مشرقة من حياة السلف، سفيان بن سعيد الثوري، تأليف: أ.د محمد بن مطر الزهراني، طبع دار الخضيري، المدينة النبوية. ٤- سفيان الثوري وأثره في التفسير، تأليف: أ.د هاشم المشهداني، طبع الكتب العلمية-بيروت-. وانظر زيادة: ج١/ ٢١٩.

العلوم - الشريعة الإسلامية - **١٩٨٩** - مشرفها : أ. د. رفعت فوزي عبد المطلب. ولم اقف عليها مطبوعة، وأحسبها تتناول شيئًا من معنى الطبقات في طياتها.

٣- وثالثة هذه الدراسات بحثان-تحت العمل- بعنوان «أحاديث الثوري المعلَّة بالاختلاف في علل الدارقطني -جمعًا ودراسة-» وضعت بين طالبين في جامعة الإمام محمد بالرياض، أحدهما لطالب الدكتوراة أيمن الشريدة والآخر لطالبة.

وعلى أهمية بحثهما وخدمتهما في حديث الثوري وعلل الدارقطني خاصة -وفي الحديث عامة-؛ إلا أنني أُدوِّن أهم الفروق بين هذين البحثين وبحثي-لأزيل ما قد يوهم التشابه بينهما-؛ وقبل بيان ذلك أوضح أنّ الرسالتين مشرفهما أ. د عبد الواحد خميس، ولم أتمكن من معرفة خطَّة الرسالتين إلا بعدَ جَهدٍ في الوصول إلى مشرفهما الذي أفادني -ابتداء-: اختلاف هاتين الرسالتين مع بحثي في الفكرة والمضمون، وقد تكرّم مشكورًا بقراءة خطة البحث حين طلبت منه.. فكانت خطة البحث عند الطالبين مشتملة على (مقدمة ودراسة نظرية ودراسة أحاديث الثوري المعلة في علل الدارقطني)، وتفصيلها من:

- مقدمة وفيها أهمية موضعهما إلخ.

- الدراسة النظرية، وفيها أربعة فصول:

الفصل الأول وفيه أربعة مباحث:

١- مفهوم الاختلاف على حديث الراوي.

٢- مدرسة الكوفة وخصائصها .

٣- منزلة حديث الكوفة بين المحدثين .

٤- قرائن الترجيح في حديث الثوري .

الفصل الثاني : (في الثوري) وفيه ثلاثة مباحث :

١- في اسمه ونسبه .

٢- منزلة حديث الثوري في الكوفة .

٣- دراسة طبقات الرواة عن الثوري .

الفصل الثالث : (في الدارقطني ومنهجه) وفيه اثنا عشر مبحثًا .

الفصل الرابع : الموازنة بين منهج ابن أبي حاتم والدارقطني في إعلال الأحاديث .

وقد اشتركا الطالبان بهذه الدراسة النظرية والتي هي كالمقدمة للبحث، وانفرد كل منهما بجزء من الأحاديث فأخذ أحدهما (١٦٧ حديثًا) وأخذ الآخر (١٤٥) حديثًا .

فهذا ما أخذته مشافهة من مشرف الرسالتين وتكرم مشكورًا بقراءتها عليّ مع تأكيده اختلاف ما يكتبه الباحثان وما سأكتبه في بحثي حينما ألقيت عليه طرفًا من خطتي، ومضى قائلًا : «إن الذي يهم معرفته أن الجانب المشترك بينكما هو (طبقات الرواة عن الثوري)، والطالبان يكتباه في مبحث من فصل نظري؛ لأنه تأصيل وموضوعهم في علل الدارقطني؛ كغيرهم من الرسائل في جامع الإمام التي تتناول أحاديث بعض الأئمة في

علل الدارقطني، وأما أنت (يعنيني) فستستوفي جميع جوانب (طبقات الرواة عن الثوري) حسب خطة بحثك». انتهى كلام أ. د عبد الواحد خميس.

فتبين لي مما سبق أن أهم الفروق هي:

١- الاختلاف في التأصيل والاستيعاب حيث أنني أتناول موضوع الطبقات في الثوري بشكل تفصيلي حسب ما ذكرت في خطة البحث.

٢- في التعامل مع تلاميذ الثوري حيث أنني استوعب رواة يفوقون ما في علل الدارقطني بأربع مئة وثلاثين راويًا؛ فمن خلال تتبعي لمن ورد ذكرهم في علل الدارقطني هم (مئة وواحد وعشرون راويًا).

٣- أن ما سيذكره الطالبان في هذا العدد من الرواة: هو دراسة نظرية؛ ليست بالتفصيل الذي سأذكره لنفس هؤلاء الرواة، حيث أنني -حسب ما سأذكر في خطة البحث- أتناول مناقشة أقوال النقاد بدقة، ومقارنة حُكمَي الكاشف والتقريب، وترتيبهم في طبقات. وهذا عندي ليس قاصرًا على هذا العدد كما سبق؛ على أن أكثر هذه التراجم من العدد الذي عندي ليسوا من رجال التقريب.

٤- في كتاب العلل للدارقطني يذكر في تلاميذ الثوري رواة ولا ينسبهم كمحمد بن كثير فإنه يطلقه، وهم في بحثي ثلاثة مميزون في طبقات، واعتقد أن ذلك لن يتبين إلا بالسبر والتقسيم الذي سأقوم به.

٥- هناك أحكام للإمام الدارقطني في الترجيح في أحاديث الرواة عن الثوري يبنيه هذا الإمام بحسب القرائن؛ فلم يخصص كتابه في علل الثوري،

ولم يكن كتابه أصلًا نظريًّا يتكلم عن التوثيق والتضعيف، ومَن المقدم من الرواة في إمام مكثر، فالبحث في حديث إمام من خلال علل الدارقطني له تعامل خاص، وهو إمَّا أن تلتزمَ فيه ترجيحاتُ هذا الإمامِ ويحفظ له رأيه، أو يُخالِفَ فيه الباحثُ هذا الإمام بحسب ما يظهر له من قرائن أخرى خارج كتاب العلل، وهذا ما سيلتزمه الطلاب في جامعة الإمام كما صرح لي الأستاذ المشرف على الرسالة؛ وفي هذه الحالة الأخيرة؛ أرى عملي خارج كتاب العلل بالتقعيد العام النظري الذي ذكرته في خطة بحثي؛ يحفظ لمثل الإمام الدارقطني وغيره جهودهم[1]؛ فالعبرة بكيفية التعامل مع حديث المكثرين، واستيعاب ما يحتاجه كل باحث يحتاج إلى ترجمة معينة في إمام مكثر قد خالف غيره من أقرانه في هذا الشيخ مع تسهيل الأمر بوضعه في طبقة معينة، وفي خطة بحثي ذكرت مدخلًا أذكر كلام من وقفت عليه من أئمة النقد وتصرفاتهم في تمييز تلاميذ الثوري. والضوابط العامة التي من خلالها يتم تقسيم طبقات الرواة عن الثوري. هذه أبرز الفروق التي أستطيع أذكرها على سبيل الاختصار والإجمال.

وبالجملة يبقى أنْ نعرف أن الإمام الثوري معروف بين أئمة أهل الحديث بكونه أحد المكثرين الكبار ممن تدور عليهم الرواية؛ وعلى كثرة البحوث المدروسة في هذا الإمام إلا أن أهمها في نظري القيام بـ«الدراسة

---

(١) لاسيما أن المطالع لكتاب العلل للدارقطني يجد أن الإمام يتصرف مع الاختلاف بما يظهر له من قرائن، ولا يعتمد فقط على مجرد اختلاف الرواة دون النظر إلى اختلاف الثوري مع غيره، وكذا نجد الدارقطني لتبحره قد يخالف قاعدة يسير عليها في الترجيح لوجود مرجح خارجي غير القاعدة الكلية التي تُعرف في المقدّم من الرواة. واللَّه أعلم.

النظرية في كيفية التعامل مع حديث الثوري من حيث سبر الرواة عنه، والبحث في تراجمهم وأقوال النقاد فيهم، وتقسيمهم من خلال علم الطبقات».

* * *

صعوبات البحث

١- لم أقف على من أفرد بالكتابة في مبحث «علم طبقات الرواة عن شيخ بعينه» تعريفًا به، وبيان علاقته بعلم العلل، وصناعة الصحيحين، وأهميته بحديث المكثرين من أئمة الحديث ومن عليهم تدور الرواية، فكان في إفراد مدخل خاص بهذا الفن فيه عسر ما؛ من حيث الوقوف على أفراد أقوال الأئمة وصنيعهم في مثل الرواة عن الثوري خاصة، وغيره عامة، مع الخروج بتعريف بهذا العلم، وعلاقاته، وأهم ضوابطه، معتمدًا على ما ذكره أئمة الفن مفرَّقًا في عدة كتب ككتاب التاريخ لابن معين، والعلل لأحمد بن حنبل والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وغيرها، وغير ذلك من كتب العلل كعلل الترمذي، وشرحه الحافل لابن رجب الحنبلي.

٢- لم أقف على من جمع الرواة عن الثوري في مؤلف خاص يشمل مئات الرواة ممن أخذوا عن الثوري علومه في شتى البلاد التي نزلها الثوري، على نحو أقرانه من المكثرين كالإمام مالك بن أنس[1]؛ فقد

(١) وهناك كثير من مؤلفات أهل العلم في الرواة عن الأئمة كرجال عروة للإمام مسلم، والرواة عن سعيد بن منصور لأبي نعيم الأصبهاني، وغيرهما، وإنما خصصت مالكًا بالذكر لكونه قرين للثوري في كثرة الرواية، ولكونهما قد جرت بينهما المقارنة في الرواة عنهما: فهذا الذهبي لم يرتضِ كلام ابن الجوزي الدال على أن الرواة عن الثوري أكثر من الرواة عن مالك، ففي ترجمة الثوري من سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤ ذكر الذهبي عن ابن الجوزي قوله عن تلاميذ الثوري: أنهم أكثر من عشرين ألفا؛ فالذهبي تعقبه بقوله: «وهذا مدفوع ممنوع، فإن بلغوا ألفا، فبالجهد، وما علمت أحدا من الحفاظ روى عنه عدد أكثر من مالك، وبلغوا بالمجاهيل وبالكذابين ألفا وأربع مئة»..

تناول الأئمة التأليف في ذكر الرواة عنه ككتاب «أسماء من روى عن مالك» للخطيب[١]، وقال الذهبي: «مجلد»[٢]، وقد بلغ بهم ألفًا إلا سبعة[٣]، وكتاب الخطيب أشهر كتاب يذكر في الرواة عن مالك، وعليه يعول الباقون، ثم القاضي عياض ألّف: «رواة مالك»[٤]، فأوصلهم إلى أزيد من ألف وثلاث مئة راو[٥]، ثم عقد لهم بابًا في كتابه «المدارك» فزاد على هذا العدد[٦]، وقد عمل رشيد الدين يحيى بن علي العطار على كتاب الخطيب بالزيادة أيضًا في كتابه «الرواة الأعلام عن مالك»[٧]، وقد طبع كتابه باسم «مجرد أسماء الرواة عن مالك»[٨]، وقد جمع الذهبي في الرواة عن مالك،

---

(١) كذا ذكره ابن خير الإشبيلي، وقال: «مبوبًا على حروف المعجم» انظر: فهرسه ص ١٥٣، وانظر: المعجم المفهرس لابن حجر ص ١٧٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٢٢٣، وقال الكتاني في الخطيب وكتابه: «ذكر فيه من روى عن (مالك) الإمام، فبلغ بهم ألفًا إلا سبعة، وزاد عليه غيره كثيرًا، فأوصلهم إلى أزيد من ألف وثلاث مئة راو». الرسالة المستطرفة ص ١١٢، وكتاب الخطيب لم يزل مخطوطًا في مكتبة أحمد الثالث بتركيا، ومصورة في الجامعة الإسلامية ١٨١٨هـ.

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١١٢.

(٤) انظر: ما ذكره السيوطي حوله في تزيين الممالك في مناقب الإمام مالك ص ٨٠.

(٥) قاله السيوطي في تزيين الممالك في مناقب الإمام مالك ص ٨٠، وَالكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١١٢.

(٦) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٢/ ١٧١، وَقد ذكر السيوطي في تزيين الممالك في مناقب الإمام مالك ص ٨٠: تسمية من زادهم في «المدارك».

(٧) كذا سماه ابن حجر في المعجم المفهرس ص ١٧٥.

(٨) طبع مكتبة الغرباء الأثرية، تحقيق أبو محمد سالم بن عبد الهادي السلفي، وقد ذيل بالاستدراك عليه وعلى السيوطي محققه، انظر: مجرد أسماء الرواة عن مالك ص ٢-٥.

فقال: «كنت أفردت أسماء الرواة عنه في جزء كبير يقارب عددهم ألفًا وأربع مئة»[١]، ثم جاء السيوطي، فلخص كتاب (الخطيب) وضمنه كتابه «تزيين الممالك في مناقب الإمام مالك»[٢]، فهؤلاء جميعًا تواردوا على الاستفادة من بعضهم في جمع الرواة عن مالك، وهم كما نرى أئمة في هذا الفن، غير أن الإمام الثوري لم أقف من جمع فيه استقلالًا في مصنف خاص في الرواة عنه بحسب اطلاعي على أنه لو انتدب أحدهم فكتب في ذلك لجاء من يتمم هذا الصنيع المهم على نحو ما كمّل من كتب مالك؛ كيف لا؛ والإمام الثوري أوسع رحلة في الأقطار بخلاف مالك، والحاصل لم يبق لي إلا بطون الكتب سواء في كتب التراجم في ترجمة الثوري أو مظان رواياته في دواوين الحديث وعلومه؛ وبذلك يطول البحث ويعسر في مواطن كثيرة؛ فكيف إذا انضم إلى ذلك الجمع تصنيف هؤلاء الرواة إلى طبقات، والبحث في رواياتهم؛ فإن كثيرًا من الرواة عن الثوري ليس له إلا الحديث والحديثين، وجمع آخر منهم كثير جدًّا من لم تُذكر له رواية عن الثوري؛ فلو كان الأمر على نحو ما كُتب في الإمام مالك لم أتعنَّ بالبحث في رواية له إلا أن الأمر -كما قلت- يتعلق في تصنيف هذا الراوي في طبقة؛ لا سيما حين لا أجد قولا لإمام يبيّن لنا منزلة حديث هذا الراوي في حديث الثوري خاصة.

٣- الحافظ المزي لم يذكر جميع الرواة في ترجمة الثوري حتى على مستوى الكتب الستة كما سيأتي ذكره في «عملي في الطبقات» وسأنبه عليه

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٢.

(٢) طبع طبعات: منها: بتحقيق هشام بن محمد حيجر، طبع دار الرشاد الحديثة بالمغرب.

في إحالاتي في تراجم كثيرة، فإن كثيرًا من التراجم يذكر المزيُّ الثوريَّ في شيوخ من يترجم لهم ويرمز له بمن أخرج له، في الوقت الذي لا يذكر ذلك في ترجمة الثوري في تلاميذه، وكثير من الرموز لم أظفر بالحصول عليها في تلك المصادر المرموز لها، فاحتجت للرجوع والبحث في «تحفة الأشراف» فتارة أجد رواية حسب ما رمز، وتارة لا أجد ذلك.

٤- وجدت كثيرًا من الروايات في الكتب الستة لم يرمز لها الحافظ المزي في تهذيب الكمال؛ فأثبت ذلك[١]، وقد يحدث العكس -على قلة-؛ بأن يذكر المزيّ لهذا الراوي رواية في بعض الكتب الستة ولا أظفر بها فأنبه عليه[٢].

٥- لم يقتصر بحثي على الرواة الذين رووا عنه في الكتب الستة، بل في دواوين الحديث التي بين يدي، وكتب التراجم، والعلل وغير ذلك، فكانت كتب التراجم تحوي الكثير مما لم يذكره المزي في «تهذيبه». ومن كَتَب في الروايات -ككتب العلل والضعفاء: كضعفاء العقيلي، والكامل لابن عدي وغيرهما-؛ ذَكَر روايات يرويها رواة غير مذكورين في كتب التاريخ والتراجم، فكنت أتتبع كل ذلك على ما في بعض الطبعات من

(١) كمثل يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ذكره المزي في الرواة عن الثوري ولم يرمز له بـ(ت) وفي جامع الترمذي ٦/ ٢٦٥: (باب ماجاء في قتل الأسارى) بسنده إلى يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة عن سفيان بن سعيد عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي: إن جبرائيل هبط عليه (أي على النبي ﷺ) فقال له: خيرهم يعني أصحابك في أسارى بدر... وقد ذكر الرواية المزي في تحفة الأشراف ٧/ ٤٣٠ (١٠٢٣٤).

(٢) مثل أحمد بن عبد اللَّه بن يونس اليربوعي الكوفي ذكره المزي ورمز له بـ(خ) ولم أظفر بروايته في «صحيح البخاري» بعد بحث.

تصحيف وتحريف.

٦- بعد الوقوف عليها من المصادر الأصيلة لكثير من أقوال الجرح والتعديل: تحتاج لسبر ومعرفة مخارج ألفاظ كلام الأئمة وعلى أي وجه قالها الإمام وتوجيهها ما أمكن بحيث لا يقع في بعضها التعارض والتضارب سواء في مقولات الإمام نفسه -إن صدرت عنه أكثر من عبارة- أو مع غيره من أقرانه: فالنزر اليسير في أصحاب الثوري من وقع الاتفاق على إمامتهم وعدالتهم، ومثلهم أو يزيد قليلا من وقع الاتفاق على تركهم، والباقون فهم بين مختلف فيهم بين مجرح ومعدل أو من لم يذكر فيهم جرح أو تعديل، وهذا الأخير أوجب عليّ النظر في مروياته وَالبحث في منزلة الرواة عنه، فإن كان جمع من الثقات؛ فأوثقه جريًا على مذهب من يرى ذلك، وقد يختلف قول الإمام الواحد في راو فأسعى في دفع التعارض ما أمكن.

٧- هناك بعض ألفاظ الجرح والتعديل نادرة لم أقف على من فسرها أو كتب فيها من اعتنى بجمع الألفاظ النادرة، فاجتهدت في تنزيلها على وجه لائق.

٨- كثيرًا من الرواة لم أجد فيهم قولًا في الجرح والتعديل، فأذكر من روى لهم من الثقات - وأغلبهم يعسر وجود رواة عنهم لندرة وجود هؤلاء الرواة الذين يروون عن الثوري-، ولا يقف البحث على وجود من يروي عنهم بل البحث عند من يعتمد تخريج الحديث الصحيح أو الحسن وغير ذلك لعله يروي لهذا الراوي؛ فيحصل التوثيق الضمني لهذا الراوي.

٩- بعض المصادر المهمة مليئة بالتصحيف والتحريف والوهم في

أسماء الرواة كان البحث في التصويب أمرًا شاقًا؛ لكثرة الالتباس في متشابه الأسماء.

١٠- لما كان البحث لا يكتفي بالتوثيق العام في الراوي بل لا بد من معرفة ما قيل فيه في الثوري خاصة؛ كان لزامًا عليّ أن أبحث في كتب التراجم والجرح والتعديل للوقوف على ما قيل فيه عن الثوري خاصة، فلا أكتفي بكلام ابن حجر في «التقريب» -وإن كنت أذكره للتصور العام في الراوي-، فإن لم أقف على منزلته في الثوري في أقوال الأئمة؛ فمن خلال روايته عنه، ومنزلة تلك الرواية من حيث المتابعة والتفرد؛ أتعرف على منزلته في الثوري.

١١- لما كان شأن الطبقة الأولى والثانية والثالثة -والرابعة والخامسة في بعض رواتها- مُهمًا في كيفية رواية البخاري ومسلم لها؛ كان البحث في مرويات بعضهم يحتاج إلى دقة وبحث، وتتبع ما قيل فيها وإن كانت في «الصحيح»، وربما جرّ ذلك إلى معرفة كم أخرج له صاحبا الصحيح، وإن كانت بعض التقنيات تسهل ذلك كـ«موسوعة حرف» إلا أنني وجدت بها أخطاء كثيرة تتبعتها على عسر.

١٢- لم يكن بالسهل عليّ وضع بعض الرواة في بعض الطبقات؛ حيث كان أمرهم مترددًا -عندي- بين طبقتين؛ تبعًا لأقوال النقاد ومظان رواياتهم وتخريجها ومقارنتها، فكان التأني في شأنهم يأخذ وقتًا ليس بالقليل يُفضي في الغالب إلى الاحتياط بعد سبر حالهم ومروياتهم في الثوري.

١٣- لم أقف على من حرر التعارض الظاهر بين أقوال الأئمة الذين فاضلوا بين أفراد الطبقة الأولى (خاصة خلاف الإمام أحمد مع ابن

معين)؛ لا سيما بين وكيع وابن مهدي، فاحتجت على تعمق في البحث، وتحرير ألفاظهم أولًا -من المصادر الأصيلة- بدقة، والنظر في مخارج كلامهم، وإمكان حملها بعيدًا عن التنزيل من مكانة هؤلاء الأئمة، وكان مهمًا عندي معرفة القرائن الأخرى -غير نصوص الأئمة- كطريقة إخراج البخاري ومسلم في «صحيحيهما» لأفراد الطبقة الأولى كمًّا وكيفًا.

* * *

خطة البحث

لقد اتّبعتُ الخطوات التالية في كتابة هذا البحث :

المقدمة : وفيها : - تمهيد أبنت فيه أهمية علم العلل واعتناء الأئمة به .

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
- الدراسات السابقة .
- صعوبات البحث .
- خطة البحث ، وفيها الفصول الآتية :
- عملي في الطبقات .
- شكر وتقدير .
- **الفصل الأول : وفيه مدخل ؛ فيه مطلبان :**
- **المطلب الأول** : مفهوم الطبقة في عللِ ومراتبِ الرواية .
- **المطلب الثاني** : كيفية العمل في الطبقات في باب العلل ومراتب الرواية .
- **الفصل الثاني : ترجمة الإمام سفيان الثوري ، وفيه المباحث الآتية :**
- **المبحث الأول** : اسمه ونسبه ، ولادته .
- **المبحث الثاني** : أسرته : والده ، جده ، أمه ، زوجته ، أبناؤه ، إخوته ، عمه .

- **المبحث الثالث** : صفاته :

❊ أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر .

❊ عبادته .

❊ ورعه .

❊ زهده .

❊ قوة حافظته .

❊ بيئته التي نشأ فيها .

❊ الرغبة في طلب العلم .

- **المبحث الرابع ، وفيه مطلبان** :

- **الأول** : عقيدته .

- **الثاني** : تشيعه .

- **المبحث الخامس** : علمه : وفيه خمسة مطالب :

- **المطلب الأول** : عوامل نبوغه العلمي :

❊ إخلاصه في طلب العلم .

❊ قوة حافظته .

❊ بيئته التي نشأ فيها .

❊ نهمه في طلب العلم .

- **المطلب الثاني** : رحلاته العلمية .

- **المطلب الثالث**: الفنون العلمية التي يمتلكها الثوري الإمام.

- **المطلب الرابع**: تراثه العلمي.

- **المطلب الخامس**: منزلته عند الأئمة، وبعض أقوالهم فيه.

- **المطلب السادس**: تدليس الثوري.

- **المبحث السادس، وفيه مطلبان**:

- **المطلب الأول**: طبقات شيوخه.

- **المطلب الثاني**: أبرز الرواة عنه.

- **المبحث السابع**: وفاته.

- **الفصل الثالث**: «**طبقات الثوري الثمان**»:

وفيه ذكر جميع من وقفت عليه من الرواة عن الثوري في طبقات ثمان - في ثمانية مباحث- وفقًا لما سيأتي قريبًا في «عملي في الطبقات».

مُبتدأً قبل كل طبقة بتوصيفها وبيان حكمها.

- **الفصل الرابع**: «**الخلاصة في أسماء الرواة عن الإمام سفيان الثوري**»:

وفيه ذكر عدة كل طبقة مع حكم حديثهم مختصرًا، ثمّ أسماء مَن وقفت عليه ممن روى عن الإمام الثوري، وأذكرهم مرتبين على حروف المعجم، وأذكر أولًا الاسم مختصرًا، ثم أذكر الطبقة المذكور فيها هذا الراوي-على ما كان في الفصل الثالث-: فأقول -مثلا-: «من الثالثة» أي من الطبقة الثالثة في الثوري، ثم تاريخ الوفاة بين القوسين بالرمز فمن كانت وفاته

سنة ثمان وتسعين ومئة أكتبه هكذا : (ت : ١٩٨)، وأنبه على مَن ذُكرِت له أكثر من وفاة أو مات في حدود سنة أو أكثر، ثم أذكر رمز الرواية لهذا الراوي عن الثوري خاصة -إن كان له رواية في الكتب الستة وملحقاتها- . وسبق ذكر كل ذلك -بتوسع- في الفصل الثالث .

مُبتدأً هذا الفصل بملخص أحكامي على الرواة من خلال ذكر حكم كل طبقة من الطبقات الثمان .

ثم الخاتمة والنتائج : وفيها أذكر أهم النتائج التي ظهرت لي من خلال البحث .

ثم الفهارس، وتشمل :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الآثار .
- فهرس الاعلام .
- فهرس المصادر .
- فهرس الموضوعات .

* * *

عملي في الطبقات

قمتُ بعد دراسة أحوال الرواة بتقسيمهم إلى ثمان طبقات، لأنه بالنظر إلى كلام الأئمة وصنيعهم وجدتهم أنواعًا سأذكر وصفهم بتوسع قبل كل طبقة، وتلخيصًا أقول:

- إن هناك طبقة مقدمة في حديث الثوري لحفظها وعلمها بحديث الثوري، وهذه الأولى.

- تليها طبقة من الحفاظ حديثهم مشهور عند البخاري ومسلم في صحيحيهما بإخراجه في الأصول أو بالمتابعات.

- **الطبقة الثالثة**: الثقات الذين حديثهم مشهور عن الثوري، وقد رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما إلا أن روايتهم ليست في الأصول، وقليل منه رُوي في الأصول انتقاء.

- **الطبقة الرابعة**: وهم بين ثقة -ليس كمن سبقه في حديث الثوري-؛ وصدوق -وهم الأكثر-، وحديثهم حسن[١].

- **الطبقة الخامسة**: من كانوا من أهل الصدق، إلا أنّ حديثهم عن الثوري لم يخرّج في كتب الصحاح بخلاف الذين في الرابعة.

- **الطبقة السادسة**: من كان حديثهم ضعيفًا في الثوري، وفي غيره مقبولًا.

---

(١) وفي بعض المواضع استثناءات بينتها في مقدمة هذه الطبقات حيث لزم.

- **الطبقة السابعة** : للضعفاء والمجاهيل .

- **الطبقة الثامنة** : للواهين والكذابين .

وعملي في إثبات الرواة ودراسة أحوالهم على هذا النحو :

- أذكر قبل الشروع في سرد رواة كل طبقة أوصاف جامعة لأفرادها .

- أذكر في كلِّ طبقة الرواة مرتبين على حروف المعجم[١] .

- أضع لكل راو من الرواة عن الثوري رقمين : الأول يمثل الرقم التسلسلي الذي يشمل جميع الرواة من أول الكتاب إلى آخره، ثم الرقم الآخر بجانبه، وهو خاصة بأفراد كل طبقة ينتهي عند ذكر آخر رواة تلك الطبقة نفسها ، ثم يبدأ برقم جديد عند بداية أفراد الطبقة التي تليها ، مع بقاء تسلسل الرقم السابق الشامل لجميع الرواة .

- أضع رمزين من الرموز المستخدمة في تهذيب الكمال للمزي الدالة على مظان من أخرج للراوي (مثل خ لصحيح البخاري) : فالرمز الأول أضعه عقب مختصر اسم الراوي ، وهذا الرمز يعني مظان روايته عن الثوري خاصة . والرمز الثاني هو الذي يأتي بعد التعريف به من تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ، وهذا يعني مظان رواية هذا الراوي في شيوخه الذين يروي عنهم عامة في الكتب الستة وملحقاتها . والأول هو الذي أحرره واعتني في إثباته بخلاف الآخر ، ويأتي مزيد تفصيل .

- كانت دراسة الرواة في إثبات كونهم رووا عن الثوري ، وفي دراسة

(١) وكذا الطبقة الثانية رُتّبت على حروف المعجم إلا أن توصيفها اقتضى تقسيمها إلى قسمين سيأتي ذكرهما هناك ج١/ ٢٧٨.

أحوالهم -جرحًا وتعديلًا- ؛ على هذا النحو :

أولًا : الرواة عن الثوري على قسمين :

أ- القسم الأول : «رواة تهذيب الكمال» :

من ذكرهم الحافظ المزي في ترجمة سفيان الثوري في «تهذيب الكمال» أو ذكرَ الثوريَّ في ترجمة الراوي عنه -بأنه روى عن الثوري- :

- ابتدأ بذكره مختصرًا بأشهر ما يُذكر فيه .

- بعد ذكر الراوي وقبل الشروع في ترجمته : أذكر ما ذُكر في «تهذيب الكمال» من رموز هي مظان رواية هذا الراوي عن الثوري في الكتب الستة وملحقاتها (الرموز المشهورة التي استخدمت في «تهذيب الكمال») .

- وجدت كثيرًا من هذه المظان غير موجودة رموزها في «تهذيب الكمال» ؛ وذلك من خلال تتبعي لـ«تحفة الأشراف» : وهنا أثبت الرمز الذي يدل على روايته منبهًا على ما لم يُذكر في تهذيب الكمال[1] . وقد يحدث العكس -على قلة- ؛ بأن يذكر لهذا الراوي رواية في بعض الكتب الستة ، ولا أظفر بها ؛ فأنبه عليه أيضًا[2] .

---

(١) كمثل يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ذكره المزي في الرواة عن الثوري ولم يرمز له بـ(ت) وفي جامع الترمذي ٦/ ٢٦٥ : (باب ماجاء في قتل الأسارى) بسنده إلى يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة عن سفيان بن سعيد عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي : إن جبرائيل هبط عليه (أي : على النبي ﷺ) فقال له : خيرهم يعني أصحابك في أسارى بدر... وقد ذكر الرواية المزي في تحفة الأشراف ٧/ ٤٣٠ (١٠٢٣٤).

(٢) مثل أحمد بن عبد اللَّه بن يونس اليربوعي ذكره المزي ورمز له بـ(خ) ولم أظفر بروايته في «صحيح البخاري» بعد بحث.

- ثم أحيل عقب ذكره -مختصرًا- إلى موضع ذكره في «تهذيب الكمال» على أنه روى عن الثوري بالجزء والصفحة (. . / . .).

- ثم أفتتح بعلامة (:) لأذكر ترجمته من «التقريب» كاملة.

- ثم أذكر من «الكاشف» حكم الذهبي فقط، مبتدأ بقولي: وقال الذهبي: «. .». وإنما قدمت كلام التقريب؛ لأن الحافظ الذهبي لم يذكر حكمه على الراوي في كثير من التراجم؛ بخلاف الحافظ ابن حجر؛ فإنه لم يهمل حكمه على كل الرواة إلا نزرًا يسيرًا؛ مع ما لابن حجر من حسن ترتيب في جميع كلامه من ضبط اسم الراوي ونسبه. .، ثم الطبقة ثم الوفاة. . .؛ ولولا ذلك لأخرّت حكم ابن حجر على الذهبي (لتقدم الذهبي وفضله)، ولكن رأيت من الفائدة إتمام كلام التقريب كاملًا تسهيلًا للقارئ، وإنما عنيت بكلام الذهبي لأهميته كما لا يخفى.

ب- القسم الثاني: من وجدتهم في غير «تهذيب الكمال»؛ ونُصّ على أنه روى عن الثوري، فهنا أنقل ترجمته من تلك المصادر مبينًا موطن من ذكره؛ بأنه روى عن الثوري، وبحسب مقتضى الحال يكون نقل النص أو اختصاره وتهذيبه.

ثانيًا: عملي مع قول الحافظين: الذهبي في «الكاشف» وابن حجر في «التقريب»:

أ- الحالة الأولى: أن تتفق كلمة الحافظين الذهبي وابن حجر، ولو في المعنى (كقول أحدهما: (حافظ) والآخر يقول: (إمام)، ومثله في التضعيف؛ فهنا أذكر كلا القولين من باب التعزيز والاطمئنان؛ ومع ذلك فإني أرجع إلى أصول كتب التراجم؛ لأظفر بما يتعلق ببحثي بوجود علاقة

بينه وبين الثوري (لأن هناك فرقًا بين التوثيق العام والعلاقة الخاصة لهذا الراوي بالثوري كما أبنته في مدخل علم الطبقات).

ب- الحالة الثانية: أن تختلف كلمة الحافظين، وفي هذه الحالة أرجع إلى أصول كتب التراجم وغيرها، وانظر في أقوال الأئمة؛ حيث يقتضي الترجيح ذلك.

ت- الحالة الثالثة: إنْ ذَكَرَ ابنُ حجر الراويَ في التقريب تمييزًا؛ فإن وجدت ما يدل على خلاف قول التقريب في الحكم؛ فإني أبحث فيه وأذكره، وإلا أكتفي بكلام ابن حجر الذي في «التقريب».

ث- الحالة الرابعة: ما لم يَذكر الذهبيُّ فيهم قولًا له، وقال فيهم ابن حجر في التقريب «مقبول»: فهؤلاء اعتني بكلام النقاد فيهم، وذكر من روى لهم من الثقات أو من أخرج له عند من يعتمد تخريج الحديث الصحيح أو الحسن وغير ذلك؛ ليحصل التوثيق الضمني.

ثالثًا: أن يكون هذا الراوي ليس من رجال «التقريب»؛ فأبحث عن أقوال النقاد فيه من خلال أصول كتب التراجم أو الناقلة عنها -حال عدم وجود النص في الكتب الأصيلة-، وكثيرًا من الرواة لم أجد فيهم قولًا في الجرح والتعديل، فأذكر مَن روى عنه من الثقات أو مَن أخرج له عند مَن يعتمد تخريج الحديث الصحيح أو الحسن؛ ليحصل التوثيق الضمني.

رابعًا: الراوي الذي أسرد فيه أقوال الأئمة المختلفة؛ إن استطعت تلخيص كلامهم بأوجز عبارة فعلت؛ وإلا فإني اكتفي بما تدل عليه طبقته الموضوع فيها هذا الراوي، فإن ذلك كافٍ في بيان منزلته بين أقرانه، وبيان رتبة حديثه بالنسبة للثوري- الذي هو موضوع بحثي الخاص-؛ فإن

جمعي لهذه الأقوال إنما هي لبيان طبقة هذا الراوي، ومنزلة روايته الخاصة عن شيخه الثوري.

خامسًا: في ذكر أحاديث كل راوٍ عن الثوري:

١- في الطبقة الأولى لا أذكر أمثله لأحاديث أفرادها إلا ما كان فيه تنبيه بأن للراوي رواية عن الثوري في كتاب من الكتب الستة، ولم يذكره المزي في تهذيب الكمال. وما عدا ذلك لا أذكر أمثلة لرواة الطبقة الأولى؛ لأن روايات أصحاب هذه الطبقة أصل في تقويم روايات غيرهم من الرواة عن الثوري؛ لذا مروياتهم عن الثوري موجودة في أغلب الكتاب؛ موافقة أو مخالفة لحديث أفراد الطبقات الأُخَر، فأكون قد جمعت - فيما أرجو- لأصحاب الطبقة الأولى بين كلام الأئمة في تقديم هذه الطبقة وترتيبهم، وَتطبيق ذلك بذكر كثير من مروياتهم في بقية الطبقات في سائر البحث.

٢- وفي الطبقات الأُخَر: أشير إلى مثال أو أكثر -من رواية الراوي عن الثوري- عقب ترجمة الراوي المترجم له؛ فإن كان أخرج له الجماعة، فاكتفي به وإلا فحديث الصحيحين أو أحدهما أو في غيرهما، تبعًا لمظان رواية هذا الراوي عن الثوري، فإن لم أقف له على رواية ففي الآثار والأقوال التي يسندها هذا الراوي عن الثوري.

٣- هناك من الرواة من لم أجد له شيئًا يرويه عن الثوري؛ فالعمدة في ذكره في الطبقات هو ما ذكرته كتب التراجم أنه روى عن الثوري فأُثبت ذلك بالإحالة إلى المصدر، وبعض الرواة ترجمت لهم لكونهم جالسوا الثوري؛ وهم في حكم من يروي عن الثوري، وهي تراجم قليلة.

٤- أعتني ما أمكن بذكر الرواية التي تبرز منزلة هذا الراوي: سواء نصّ الأئمة على الكلام في رواية بعينها، أو وجدت تلك الرواية تحتاج بحثًا لتقويمها مقارنة برواية الآخرين في رواية الثوري، وكان أكثر جهدي في الأخير؛ لأبرز أن هذا الفن له صلة وثيقة بعلم العلل وتمييز الروايات.

٥- شرط البحث يتعلق في الرواية عن الثوري، والحكم على مرويات الرواة عن الثوري يختلف باختلاف وضعهم في الطبقات؛ لذا يكفي -في الأصل- الحكمُ على طبقته الحكمَ على الرواية التي يتفرد بها هذا الراوي الذي أترجم له. وما أسوقه من متابعات أو مخالفات لرواية الراوي عن الثوري؛ فذاك هو بمثابة تخريجي للرواية وإنْ لم أتوسع في التخريج بذكر الشواهد-؛ لأنّ أصل بحثي في إيراد الرواية المذكورة للراوي هو بيان موافقته أو مخالفته أو تفرده؛ فأكتفي بذلك. والاقتصار على عدم ذكر الشواهد يبرره سعة البحث، وما فيه من أحاديث كثيرة تقارب ست مئة حديث، وأكثرها من باب العلل، ولا تخلو أكثرها من بحثي وجمعي لطرقها بما يفيد التصحيح أو الإعلال أو التفرد، مع ذكر من يصحح أو يُعلّ أو يضعّف تلك الأحاديث المرفوعة، إلا القليل منها التي لم أقف فيها على كلام لأهل العلم؛ فأجتهد في الحكم عليها بما يظهر لي من إسنادها.

تنبيه: قد توسعت في ذكر بعض الرواة الذين كانت لهم مجرد لقاء مع الثوري؛ وكنت قاصدًا بمزيد بحث لإيجاد رواية لهم عن الثوري لكن لم أظفر بها حتى اللحظة! إلا أنني أبقيتهم لما من شأنه فائدة عامة فيمن صاحب الثوري أو لقيه مع تحديد منزلة روايته فيما لو وجدت، وفي سعي لذكر أكبر عدد من أصحاب الثوري -بزيادة ذكر هؤلاء- أكون مشابهًا

صنيع القاضي عياض في استطراده حين ذكر الرواة عن الإمام مالك في مؤلف خاص[(١)].

وأسأل اللَّه سبحانه أن يعينني في بحثي، ويرزقني الإخلاص في هذا العمل وسائر عملي.

* * *

(١) فإن القاضي حين أفرد مؤلفًا في الرواة عن مالك ذكر فيه من له عن مالك رواية أو مجالسة أو سؤال، ثم ذكر مشاهير أولئك في كتابه ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، وأشار إلى ذلك بقوله في مقدمة «المدارك»: «ثم أثبت بعد ذلك (أي: بعد ذكر فضائل ومذهب مالك) جريدة في أسماء مشاهير الرواة عن مالك وحملة الفقه والعلم عنه، مختصة بالتعريف بهم معدات من تواريخهم وأخبارهم؛ إذ قد اتسعنا في أخبار الفقهاء منهم بعد هذا، ومن عداهم فليس من غرضنا ذكرهم، **ولم أقصد في هذه الورقات استيعاب كل من ذكرت له عنه رواية أو مجالسة أو سؤال، إذ قد أودعنا ذلك كتابًا آخر في جمهرة رواة مالك، انطوى على أزيد من ألف وثلاث مئة راوٍ تقصيتها من الكتب المؤلفة في ذلك**». ترتيب المدارك وتقريب المسالك ١/ ١٣.

شكر وتقدير

الحمد للَّه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا على ما أكرمني به وأولاني، أحمده -سبحانه- على تفضله، وإحسانه، وإعانته، وأشكره على نِعَمه الباطنة والظاهرة، فحمدًا وشكرًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على محمد سيد الحامدين، وإمام الشاكرين العاملين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد: فمن آثار الوفاء -الذي أمرنا الإسلام به- إسداء الشكر لأصحاب الفضل والمعروف، الذي جعل الشرع شكرهم من شكر اللَّه؛ كما ورد ذلك منه ﷺ حيث قال: «**من لا يشكر الناس لا يشكر اللَّه**»(١). ولما كان حق الوالدين مقرونًا بحق اللَّه(٢)؛ فأقدم شكري وامتناني -بعد شكر اللَّه- لوالديَّ الكريمين لما لهما من الفضل والرعاية بكل ما يلزم؛ أسأله -سبحانه- أن يحسن مثوبتهما وخاتمتهما، وأن يرزقني برهما.

أيضًا منه شكري للأستاذ سعدي الهاشمي؛ الذي أشرف على رسالتي فترة إلى حين انتقالي إلى الأستاذ الدكتور: محمد بن عبد اللَّه عويضه. وهذا شكري الكبير للقائمين على جامعة أم القُرى العامرة التي قدمت لنا

(١) **حديث صحيح**: أخرجه الإمام أبو داود في سننه ٤/ ٤٠٣ (٤٨١٣): (كتاب الأدب: باب شكر المعروف)، والترمذي في جامعه ٤/ ٣٣٩ (١٩٥٤): (باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك)، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٥٨ (٧٤٩٥) كلهم من حديث أبي هريرة بألفاظ متقاربة واللفظ الذي سقته للترمذي.

(٢) مثل قوله ﷻ: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

الشيء الكثير لننهل من معين العلم المبارك، وكذا شكري وتقديري لأبرز المشايخ في قسم الكتاب والسنة في كلية الدعوة وأصول الدين؛ أخص منهم الوجيه أ. د غالب بن محمد الحامضي رئيس القسم، وَالشريفين د. حاتم الشريف وَأ. د سعدي الهاشمي، وَالعلامة أ. د وصي عباس، وَالشيخ الكريم د. عبد الرزاق أبو البصل. والشكر موصول للشيخ المفيد أ. د ملفي بن حسن الشهري المتفضِّل بمناقشة رسالتي، وَمعه أ. د موفق عبد القادر العراقي، كما أشكر كل من أهدى إليَّ نصحه، وأكرمني ولو بمعلومة، وإلى كل من له يَدُ عونٍ أو فضلٍ عليَّ في إعارة كتاب أو مراجعة نص..

وإني إذ أسجل شكري واحترامي للجميع؛ فإني أسأل المولى الكريم - المنعم بالنعم العظيمة التي لا يقدر عليها مخلوق، ونعمة المخلوق إنما هي منه سبحانه-؛ أن يُمدّهم بعون من عنده، وأن يوفقهم لكل خير ويحسن مثوبتهم في الدنيا والآخرة.

ومما يستحق أن أنوِّه به عابرًا أني لا أشك في وجود الخطأ الغير المقصود في بحثي هذا؛ فأنا باحث من البشر لست معصومًا من الخطأ - وليس معصوم إلا النبي ﷺ (والكمال للَّه وحده سبحانه)-، وَالمنصِف من يراعي غالب الفائدة مع إمكان النصح بالعلم؛ من غير عيب في النقد؛ ولا إجحاف.

وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

* * *

المطلب الأول:
مفهوم الطبقة في عللِ ومراتبِ الرواية

«إنّ تمييزَ الرواة الآخذين عن شيخ مكثر من علوم الحديث وأصوله التي لا يسعُ الباحث في علم الحديث جهله، وهو من قول الحازمي في كتابه «العجالة»: «ثم علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب من مئة نوع... كل نوع منها علم مستقل، لو أنفد الطالب فيه عُمُره لما أدرك نهايته، لكن المبتدئ يحتاج أن يستطرف من كل نوع؛ لأنها أصول الحديث»[1]، وقد بنى على هذه المقولة الزركشي عدة أنواع من علوم الحديث لم يذكرها ابن الصلاح؛ منها نوع من أهم أنواع الحديث؛ فقال الزركشي: «الثامن: معرفة تفاوت الرواة، كقولهم: هو دون فلان، وليس هو عندي مثل فلان مما يدل على نقصه بالنسبة إلى غيره، وأدقّ منه أن تكون هذه المقارنة بالنسبة لشيخ معين! وهذا الأخير يحتاج إليه في باب الترجيح عند اختلاف الرواية على شيخ بعينه، وليس من القدح في الرواية التي لم تتعارض في شيء، قال الشيخ[2] في شرح الإلمام[3]: وهذا النوع من الحديث ينبغي أن يَعقد له بابًا، أو يفرد له تصنيفًا، ويُعدَّ في علوم

(١) العجالة ص ٣.

(٢) هو الحافظ محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد، المتوفى سنة ٧٠٢. تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٢.

(٣) واسم هذا الشرح «الإمام»؛ قال عن هذا الشرح تلميذ مؤلفه (الذهبي) في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٢: «ولو كمل تصنيفه وتبييضه لجاء في خمسة عشر مجلدا».

الحديث، بل هو من أجلِّها للحاجة إليه في الترجيح، ولست أذكر الآن أنه فعل ذلك. انتهى[١]، وقد يقال برجوعه إلى معرفة طبقات الرواة، وقد أفردوه»[٢]. يعني: أفرده مَن كَتَبَ في المصطلح كابن الصلاح ومن تبعه بنوع خاص[٣]، وما حكاه ابن دقيق العيد وما أضافه الزركشي على ابن الصلاح يؤيد ما سيأتي من ذكر أن كتب المصطلح لم تعنِ بذكرها «نوع معرفة طبقات الرواة» دخول تمييز الرواة الآخذين عن شيخ إلى طبقات، وما ذكره الزركشي من احتمال دخوله في «نوع معرفة طبقات الرواة» المذكور عند ابن الصلاح وغيره إنما هو احتمال ضعيف - وسيأتي تفصيله-؛ ولذا عبر عنه الزركشي بقوله: «وقد يقال..» ولو كان داخلًا عند الزركشي لما كان لتعقبه على ابن الصلاح بإهماله فائدة! ونجد الإمام ابن دقيق العيد -مع تفطنه لما سبق- إلا أنه لم يشر إلى هذا المبحث في كتابه الحافل «الاقتراح في بيان الاصطلاح»[٤]؛ فضلًا عن عقد باب (أو نوع) خاص به! نعم أشار إليه تلميذه الذهبي في الموقظة[٥] حيث قال:

(١) أي: انتهى كلام ابن دقيق العيد، والنقل من الزركشي والكلام لا زال له.

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي ١/ ٧٥-٧٦.

(٣) وقد ذكر محقق كتاب النكت د. زين العابدين عند قوله «وقد أفردوه» ما جاء في نسخة أخرى: «وقد أفرده» النكت ١/ ٧٦ (هامش ٥)، ولعل ما ذكره في الهامش أصوب لأنه يعني بـ«أفرده» ابن الصلاح؛ بمعنى أن ابن الصلاح ذكر نوع «طبقات الرواة» وهو كذلك وسيأتي نقله.

(٤) تمام اسم الكتاب: «وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح».

(٥) والتي هي كالمختصر لكتاب «الاقتراح» انظر: مقدمة الموقظة لمحققها عبد الفتاح أبو غدة ص٥-٦.

«والثقات طبقات[١]، فليس من وثق مطلقًا كمن تكلم فيه، ولا من ضعفوه ورووا له كمن تركوه، ولا من تركوه كمن اتهموه وكذبوه..»[٢]؛ لكن -كما نرى- كلام الذهبي ومن سبقه عام في تفاوت الرواة من حيث التوثيق وغيره ومع ذلك لم يُجعل له باب! فكيف إذا كان البحث نسبيًّا من جهة تفاوت الرواة في شيخ بعينه وهو أدق من سابقه!!.

وتفاوت الرواة -في طبقات- في شيخهم؛ أكثر ما نجده في عرف الأئمة السابقين خاصًا في الشيوخ المكثرين -غالبًا- الذين تلتقي عندهم طرق الحديث -متفقة أو مختلفة- فيبحث الأئمة في مروياتهم وأحوال رواتهم في تلك الروايات؛ ليفيد في جهات عدة: أهمها سبر روايات هذا الشيخ المكثر ومعرفة مخارجها وضبطها ومعرفة معلولها من سليمها، وهذا الأخير هو الأهم في جمع حديث المكثرين كنافع والزهري، وقتادة، والأعمش، وشعبة، ومالك، والسفيانين، وغيرهم، وقد عقد الخطيب في كتابه الجامع بابًا في «معرفة الشيوخ الذين تدور الأسانيد عليهم»[٣]، ومما ذكره قول ابن المديني: «نظرت في الأصول من الحديث، فإذا هي عند ستة ممن مضى: من أهل المدينة الزهري، ومن أهل مكة عمرو بن دينار، ومن أهل البصرة قتادة، ويحيى بن أبي كثير، ومن أهل الكوفة أبو إسحاق

---

(١) وكذلك الضعفاء كما سيأتي في كلامه، إلا أن الأدق في بحثنا أنّ هؤلاء الثقات والضعفاء يتفاوتون في مراتبهم في شيخ بعينه.

(٢) ذكر هذا حين تكلم -تبعًا لشيخه ابن دقيق العيد- على منزلة من أخرج له الشيخان صاحبا الصحيح- انظر: الموقظة ص ٨١.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٩٣.

والأعمش. . .»[١]، وهذا الإمام الذهبي يعلق على كلمة الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠) حين ذكر أن: «من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث: سفيان وشعبة ومالك وحماد بن زيد وابن عيينة، وهم أصول الدين»[٢]؛ قال الذهبي: «يريد أنه ما بلغ درجة الحفاظ، وبلا ريب أن من جمع علم هؤلاء الخمسة، وأحاط بسائر أحاديثهم، وكتبه عاليًا ونازلًا، وفَهِم علله، فقد أحاط بشطر السنة النبوية؛ بل بأكثر من ذلك، وقد عُدم في زماننا من ينهض بهذا أو ببعضه! فنسأل اللَّه المغفرة. . .»[٣]. فأبان الذهبي بهذا أن هؤلاء الخمسة ممن تدور عليهم السنن، وأن جمع أحاديثهم ومعرفة عللها إحاطة بشطر السنة النبوية؛ بل بأكثر من ذلك.

ومراتب أعيان الثقات وطبقاتهم على هذا الوجه تعتمد أصالة على مصنفات الأئمة السابقين وما حرروه في ذلك، وقد ذكر ابن رجب في كتابه العزيز «شرح علل الترمذي» مراتب أعيان الثقات، الذين تدور عليهم غالب الأحاديث الصحيحة، وبيان مراتبهم في الحفظ، وذكر من يرجح قوله عند الاختلاف؛ مستندا إلى نقولات في ذلك عن الأئمة المتقدمين[٤]، ومن خلال كتب الأئمة السابقين يُعلم أنّ هذا الفن ذو صلة وثيقة بالعلل، ومعرفة مراتب الصحة والحسن والضعف، ولقد عزّ هذا

(١) وكلام ابن المديني موجود في أول كتابه العلل ص ٨٦ وهو بأوسع مما نقلناه هنا.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢٣.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢٣.
(٤) شرح علل الترمذي ٢/ ٤٧٢ وما بعدها.

الفن على أهميته وأصالته: قال ابن رجب: «وكذا الكلام في العلل والتواريخ قد دوَّنه أئمة الحفاظ، وقد هُجر في هذا الزمان، ودَرس حفظه وفهمه، فلولا التصانيف المتقدمة فيه؛ لما عرف هذا العلم اليوم بالكلية، ففي التصنيف فيه، ونقل كلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جدًّا»[١]، وقال أيضًا في آخر شرحه ذاكرًا أهمية ما سبق: «وأردت بذلك تقريب علم العلل على من ينظر فيه، فإنه علم قد هُجر في هذا الزمان، وقد ذكرنا في كتاب العلم أنه علم جليل، قلَّ من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأن بساطه قد طُوي منذ أزمان، وباللَّه المستعان. . .»[٢].

فهذا الفن الجليل له أهمية عند الأئمة كما أن له ضوابط واستخدامات وفوائد. .

- **تعريف الطبقة:**

الطبقة لغةً:

مأخوذ من (طبق) يقال: طابقه مطابقة وطباقًا، وطبق كل شيء ما ساواه، وتطابق الشيئان: تساويا.

والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما. وهذا الشيء وفق هذا ووفاقه وطباقه. وطابقه وطبقه وطبيقه ومطبقه. . بمعنى واحد، ومنه قولهم: وافق شنٌّ طبقه[٣]: وهو مثل: يضرب به كل اثنين - أو أمرين - جمعتهما

(١) شرح علل الترمذي ١/ ٤٢.
(٢) شرح علل الترمذي ٢/ ٤٦٧.
(٣) انظر: النهاية في غريب الأثر ٣/ ٢٥٠.

حالة واحدة اتصف بها كل منهما[١].

والطبق -بالكسر- الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم، وقيل: هو الجماعة من الجراد والناس. وجاءنا طبق: كثير. ويقال في طبقات الناس: ويعنى به أصنافهم ومنازلهم ومراتبهم المختلفة[٢].

وفي القرآن: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[٣] قال ابن عباس وابن مسعود في معناها: «حالا بعد حال». زاد ابن مسعود: «ومنزلة بعد منزلة»[٤]. ومنه قول ابن الزبير لمعاوية: «وايم اللَّه؛ لئن ملك مروان عنان خيل تنقاد له في عثمان؛ ليركبن منك طبقا تخافه»[٥]؛ أراد بالطبق المنازل والمراتب، أي ليركبن منك منزلة فوق منزلة في العداوة[٦]، و«(أطبقت) الشيء: جعلت عليه طَبقة. والرحى السُفلَى بالعُليا سويتها عليها= أطبقتها عليها،

(١) انظر: تاج العروس ٢٦/ ٥٦.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٤٤٠-٤٤١، وَالنهاية في غريب الأثر ٣/ ٢٥٠، وَلسان العرب ١٠/ ٢٠٩، وَتاج العروس ٢٦/ ٤٦، وَمعجم علوم الحديث النبوي ص١٤٤.

(٣) الانشقاق: ١٩.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٤/ ٣٢٥.

(٥) ذكره الأخباري البلاذري في «أنساب الأشراف» ٥/ ٧٦؛ فقال نقلًا عن: «المدائني، عن عبد اللَّه بن سلام، عن عبد الملك بن نوفل، عن محمد بن كعب: فذكره وفيه قصة. قلت: عبد اللَّه بن سلام شيخ المدائني (النسابة) لم أعرفه وبقيتهم معرفون، والمدائني (ت: ٢١٥) شيخ البلاذري (ت: ٢٧٩) وكثيرًا لا يذكر البلاذري صيغ التحديث مع شيوخه.

(٦) لسان العرب ١٠/ ٢٠٩، وقيل في معناه أيضًا: ليركبن منك مركبًا صعبًا وحالًا لا يمكنك تلافيها. انظر: النهاية في غريب الأثر ٣/ ٢٥٠.

وسوّيتها»[١].

وتطابق الشيئان: تساويا واتفقا. وطابقت بين الشيئين: إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما[٢].

وجمع طبقة: طبقات، و«الطبقات: المنازل والمراتب»[٣].

فنجد أنَّ معنى «الطبقة» يدور على معاني: التساوي والتشابه والاتفاق والمرتبة والمنزلة، وهذه المعاني مجتمعة نجدها في المعنى الاصطلاحي كما سيأتي، واقتصر بعض أهل الاصطلاح في هذا الفن في المعنى اللغوي على قولهم: «القوم المتشابهين»[٤].

اصطلاحًا:

استخدم المحدثون - عامة وأئمة النقد منهم خاصة- علم الطبقة بمعنيين مشهورين:

الأول منهما وهو الأشهر-: «تقارب جماعة من الرواة في لقاء المشايخ أو من في رتبتهم»[٥]، وهذا حدٌّ بالعلاقة الزمنية التي تربط الرواة فيما بينهم وعليه كتب الطبقات واشهرها كما سيأتي.

---

(١) تهذيب كتاب الأفعال ٢/ ٣٠١.
(٢) انظر: تاج العروس ٢٦/ ٦٠.
(٣) انظر: تاج العروس ٢٦/ ٦١.
(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٩٩، وَفتح المغيث ٣/ ٣٦٧، وَتدريب الراوي ٢/ ٣٨١، وَمعجم علوم الحديث النبوي ص١٤٤، ومدخل لعلم الطبقات للفالوذه ص١٠.
(٥) وسيأتي ذكر عدة تعاريف -متقاربة- عن أهل الاصطلاح..

والثاني منهما وهو الذي يتعلق بمثل بحثنا- وهو معنى الطبقة في عللِ ومراتبِ الرواية: ومعناه في استخدام الأئمة: «تقارب الرواة في منزلة من منازل الجرح والتعديل في شيخ بعينه».

وهذا التعريف الثاني عليه مدار بحثي في «طبقات الرواة عن الإمام سفيان الثوري».

وأعني بـ«شيخ» الشيخ المكثر الذي يكون عليه مدار الإسناد، وتلتقي عنده طرق الحديث المختلفة: كنافع، والزهري، وقتادة، والأعمش، وشعبة، والسفيانين، وغيرهم؛ ممن يعتني الأئمة بجمع حديثهم، ومعرفة صحيحه من معلوله، فاهتمامهم بذلك يُعدّ إحاطة بالسنة[١].

وقولي «الرواة» ليشمل الثقات وما دونهم، والضعاف وما دونهم إلى الكذابين: فجميع هؤلاء روايتهم عن شيخ بعينه تتفاوت صحة وضعفًا.

ومعنى «منزلة» يفسرها ما بعدها: «من منازل الجرح والتعديل في شيخ بعينه».

وإنما لم أذكر لفظ «مكثر» في التعريف ليتناول أيضًا ما يذكره الأئمة -على قلة- في غير المكثرين أو ممن لا تدور عليهم أكثر الأسانيد؛ من تمييز الرواة عنهم[٢].

---

(١) كما سبق ذكره أول المدخل.

(٢) كمثل الإمام أيوب السختياني: فإنه على إمامته إلا انه لم يكن كثير الرواية كغيره من أقرانه؛ فلم يذكره ابن المديني ممن تدور عليهم الرواية انظر: علله ص٨٦، وقال البخاري، عن علي ابن المديني: «له نحو ثمان مئة حديث». وقال بشر بن آدم: سمعت إسماعيل ابن علية يقول: كنا نقول: «حديث أيوب ألفا حديث، فما أقل ما=

وهذا التعريف مع كونه واضح المعالم في استخدام أئمة الحديث ونقاده؛ إلا أنني لم أقف على من أفرد له تعريفًا في كتب المصطلح حتى أحيل إليه؛ بل لم يُعقد له باب، أو يُفرد له تصنيف، مع كونه من علوم الحديث، بل هو من أجلِّها للحاجة إليه في علم العلل ومعرفة أعلى مراتب الصحة من دونها . . .[1].

وتعريف علم الطبقات على المعنى الأول: هو «علم يبحث في تمييز الرواة باعتبار التعاصر الزمني»[2].

وتعريف علم الطبقات على المعنى الثاني: هو «علم يبحث في تمييز الرواة باعتبار تفاوتهم في الضبط والإتقان لمرويات شيخ بعينه».

وبهذا يتضح الفرق بين النوعين، وأهمية الفصل بينهما؛ لأنّ تخصص مباحث النوعين وأهميته؛ تجعل لكل منهما تعريفًا خاصًا يوضح معالمه.

وزيادة في التوضيح أقول: إن تمييز الرواة من حيث تفاوتهم في المنزلة قاصر على شيخ واحد لهؤلاء الرواة؛ بخلاف تمييز الرواة في لقاء الشيوخ عمومًا، فيفرِّق بينهما أمران:

= ذهب علي منها». انظر: تهذيب الكمال ٣/ ٤٦٠، ومع ذلك بحث الأئمة في طبقات تلاميذه من ذلك قول ابن معين: «ليس أحد أثبت في أيوب من حماد بن زيد» ونحوه قال أحمد وزاد: «وقد أخطأ في غير شيء»، وقال البرديجي: «ابن علية أثبت من روى عن أيوب» انظر: شرح علل الترمذي ٢/ ٥١٠-٥١١.

(١) انظر: ما قدمته في أول المدخل، وما جاء من كلام ابن دقيق العيد والزركشي في ذلك.

(٢) ولخدمة هذا التعريف جاءت كتب كثير من المعاصرين: منها كتاب «مدخل لعلم الطبقات» لمحمد إلياس الفالوذه، وكذا كتاب «علم طبقات المحدثين» لأسعد تيم - في أغلبه-.

الأول: من حيث موضوع التمييز. **والثاني**: من حيث عموم لقاء المشايخ وقصوره على واحد، ففي الأول نجد علم الطبقات المتداول في كتب التاريخ والطبقات يميّز الرواة بالمعنى الزمني، وأمَّا الآخر فيميّز الرواة بالإتقان والضبط في شيخ بعينه؛ فهو يبحث عن علاقة معينة، وتنحصر جميع الطبقات في فترة زمنية واحدة: التي هي متعلقة بشيخ هؤلاء الرواة جميعًا، من هاهنا نجد الأخير متعلقًا بكتب الجرح والتعديل والعلل وسؤالات أئمة النقد أكثر مما نجده في كتاب طبقات ابن سعد وغيره؛ لأنها وإن ذكرت شيئًا من ذلك فهو من باب ذكر ما قيل في الراوي. لذا كان إطلاق معنى الطبقة على المشهور في كتاب ابن سعد وغيره كما سبق؛ وهو ألصق بالتاريخ، بينما ظل معنى الطبقات المعني به تفاوت المنزلة ألصق بجانب نقد الرواية وغيره.

العلاقة بين الفنين: من المهم أن نعرف أن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا؛ لأن تعريف الطبقة في مبحثنا بأنه «تقارب الرواة في منزلة من منازل الجرح والتعديل في شيخ بعينه»، هي طبقة زمنية من حيث (تقارب رواة في سن)، ولقائل أن يقول: إن بينهما اشتراك في جزئية الإسناد، وذكر أقاويل الجرح والتعديل في الراوي= فبينهما عموم وخصوص وجهي= يجتمعان في موضوع الإسناد، ويفترقان بكون معنى الطبقة في مبحثنا البحث في منزلة الراوي مع أقرانه الرواة في شيخ بعينه، وليس كذلك الأمر بالنسبة لمعنى الطبقة المشهور في كتب التراجم والمصطلح.

والمهم أن يُقرر اختصاص واستخدام فن الطبقة في مبحثنا:

- بصلته الوثيقة بمعرفة مراتب الصحة والحسن في رواية الأئمة الذين

تدور عليهم الأسانيد.

- بصلته الخاصة بعلم العلل فلا تقدم رواية راو على غيره إلا ولهذا الفن مجال في التعليل والترجيح في الأصل.

وتُعرف ثمرته وفائدته من خلال كونه ميزان الروايات حين مقارنتها. كما أنه الحكم الدقيق والميزان العدل على رواية أي راو بأي درجة تكون من الحكم -وإن كان إسنادها فردًا أو غريبًا-: «صحيح-جيد-قوي-حسن-ضعيف-منكر..»، ودونه نجد من ينظر إلى الإسناد نظرة سطحية بوجود الوصف العام للرواة بأنهم ثقات -مثلًا-؛ فيعطي للإسناد صفة الصحة، ولو تأمل لوجد بعض هؤلاء الثقات لم يكونوا بالدرجة التي يقال في حديثهم عن شيخهم الموجود في نفس الإسناد- صحيح؛ وبالفحص يكون الحكم على الرواية تبعًا لوضع هذا الراوي في طبقة دون الأولى في شيخه الذي في هذا الإسناد، وهكذا كم من حسن الحديث؛ بل وكم من ضعيف ثبت في شيخ ما! ومن هنا ثمرة هذا البحث لا تقتصر على مجرد الإعلال والمقارنة بين روايات الرواة في شيخ بعينه -وإن كان هو بالغ الأهمية-؛ بل أيضًا في اللبنة الأساسية في الحكم على حديث ما. فكم هو عميق هذا الفن، وكم هو راسخ الجذور.

أما المعنى الأول فقد أظهرته أكثر كتب الطبقات المتقدمة -بمسمى الطبقات- كطبقات ابن سعد وغيره على ذكر أقوام تقاربوا في السن أو اللقاء لمشايخهم؛ فهذا التشابه يقصر معنى الطبقة على معنى زمني فقط[1]، وعلى إثر ذلك جاءت كتب مصطلح الحديث تحاكي تلك الكتب

---

(١) فصنيع ابن سعد في طبقاته كان على الصحابة ﭬ طبقات: على اعتبار قدر زائد على=

بالتعريف لمعنى الطبقة؛ حتى من اقتصر منهم على ذكر المعنى اللغوي كابن الصلاح[١]!! وجاء من بعده: العراقي وابن حجر والسخاوي والسيوطي فذكروا المعنى الاصطلاحي على تفاوت يسير بينهم في العبارة:

فتعريف العراقي في ألفيته قال: وللرواة طبقات تعرف بالسن والأخذ...[٢]

وعرفه ابن حجر بأن الطبقه: «جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ»[٣].

وعرفه السخاوي من خلال نظم العراقي السابق بقوله: «اشتراك المتعاصرين في السن ولو تقريبا- وبالأخذ عن المشايخ، وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي، وهو غالبا ملازم للاشتراك في السن»[٤].

وتعريف السيوطي: «قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط؛ بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه»[٥].

وبذلك نجد هذه التعاريف لا تذكر اشتراك الرواة عن شيخ مكثر بعينه.

= الصحبة، كالسبق إلى الإسلام أو شهود المشاهد الفاضلة؛ لذا جعلهم طبقات، أما ابن حبان وغيره: فكان على اعتبار جميع الصحابة رضي الله عنهم طبقة واحدة باعتبار الصحبة فقط. وكله يعتبر الزمن. وينظر زيادة فتح المغيث ٣/ ٣٨٨.

(١) سبق قريبًا نقل تعريفه اللغوي، وسيتكرر قريبًا.

(٢) فتح المغيث ٣/ ٣٦٧.

(٣) نزهة النظر ص ١٣٤.

(٤) فتح المغيث ٣/ ٣٦٧.

(٥) تدريب الراوي ٢/ ٣٨١.

ويجمع تعريف من تقدم بأنّ الطبقة: «جماعة تقاربوا في السن ولقاء المشايخ»[١].

أو هو تقارب الراوي مع غيره في لقاء شيوخه أو ما يقاربوا شيوخه[٢]، وذلك ملازم غالبًا للاشتراك في السن[٣].

أمَّا الباحث أسعد تيم في كتابه «علم طبقات المحدثين» فعرفه بقوله: «علم طبقات المحدثين. . » «مصطلح «طبقة» لتمييز «طائفة من الرواة (أو العلماء) تعاصروا زمنًا كافيًا، وجمعت بينهم علاقة مكانية، أو علمية، أو قبلية ما»»[٤].

ونلاحظ في هذا التعريف عدم الفصل بين تعريف علم الطبقات بكونه عَلَمًا على هذا الفن وبين تعريف الطبقة!!.

وأقرب ما ذكره أن يكون هذا التعريف لعلم الطبقات - أو الطبقة- لا تعريف الطبقة نفسها[٥]!! علاوة على أنه جمع بين فنيين وعلمين من أنواع الحديث، وهما الطبقة باعتبار العلاقة الزمنية، والآخر بالعلاقة العلمية والتي هي تفاوت الرواة في شيخ بعينه-على حد تعبيره-، وقد سبق ذكر التعريفين مع تعرفي علمهما[٦]، كما أنه ذكر العلاقة المكانية والقبلية

---

(١) نزهة النظر ص ١٣٤، وينظر زيادة فتح المغيث ٣/ ٣٨٨، وَمعجم علوم الحديث النبوي ص١٤٤.

(٢) انظر: تدريب الراوي ٢/ ٣٨٢.

(٣) انظر: فتح المغيث ٣/ ٣٨٨.

(٤) علم طبقات المحدثين ص٧.

(٥) وقد سبق ذكر كل تعريف على حدا..

(٦) انظر: تعريف الطبقة اصطلاحًا ج١/ ٥٣-٥٥.

وليس كل واحد منهما مستخدمًا باستقلال في معنى الطبقة كما يدل عليه استخدام الأئمة السابقين، وسيأتي مزيد تفصيل في المبحث التالي، فالحاصل تعريفه ليس فيه وضوح ودقة؛ وقد صرح الباحث نفسه بذلك حاكيًا عن تعريفه بـ «أنه لا يخلو من بعض التعميم أو الغموض»[١]!! .

تعقب بعض الباحثين تعريف كتب المصطلح للطبقة :

ذكر الباحث أسعد تيم في كتابه المفيد «علم طبقات المحدثين . . » حين تعرض لتعريف السيوطي -مقتصرًا على بعضه[٢]!- فقال: «وقد عرف بعض أهل العلم الطبقة بأنهم «قوم تقاربوا في السن والإسناد» تدريب الراوي ٢/ ٣٨١[٣]. وهذا تعريف حسن ظاهره الصحة، غير أنه مقتصر على العلاقة الزمنية التي تربط بين الرواة؛ فهو يهمل ترتيب أهل العلم حسب البلدان أو حسبَ منزلتِهِم في أوطانهم، وكذلك يهمل تقسيم الرواةِ عن حافظٍ ما إلى طبقاتٍ عدة؛ إذ ينبغي - حسبَ هذا التعريف - أن يكونوا في طبقةٍ واحدةٍ (لتقاربهم في السنِّ والإسناد)، بينما نجدهم ينقسمون - في حقيقة الأمر - إلى طبقات عدة، بحسب ملازمتهم للشيخ وإتقانهم لحديثه، كما سيمر بنا مفصلًا إن شاء اللَّه .

---

(١) علم طبقات المحدثين ص٨.

(٢) وقد سبق قبل قليل ذكره تامًّا، وقد أضرب عن هذا التعريف الباحث كما سيصرح بذلك قريبًا.

(٣) جاءت الإحالة في صلب الكتاب -لا في هامشه كعادة الإحالة-، وفي المصادر ص ٢٢٠ قال أسعد: «تدريب الراوي للسيوطي - القاهرة ١٣٨٥»!. ولم يذكر اسم المحقق مع أن هذه الطبعة مشهورة ومحققها عبد الوهاب عبد اللطيف، وإنما نبهت لهذا لئلا يقال بأن النص في هذه الطبعة جاء ناقصًا كما نقل الباحث أسعد تيم. .

وفي هذا التعريف - الذي أضربنا عنه - إشكالان داخليان:

أولهما: أن القومَ قد يتقاربون في السِّن والزمان، ولكن تكون طرقُهُم وأسانيدهم مختلفة، فالتابعون من أهل الشام يروون عن صحابةٍ لم يروِ عنهم تابعو البصرة أو الكوفة، والعكس صحيح؛ فحينئذٍ يصعب علينا الادعاء بأنهم تقاربوا في الإسناد، رغم أنهم جميعًا يروون عن «طبقة الصحابة»، رضوان اللَّه عليهم.

وثانيهما: إنَّ بعضَ أهل العلم - كأبي حاتم بن حِبَّان - يَعُدُّ الصحابةَ جميعًا طبقةً واحدة، والتابعين طبقةً واحدةً كذلك، وهلمّ جرًا... فعنده أن علقمةَ بن قيس والأسودَ بن يزيدَ ومسروقَ بن الأجدع - وهم مخضرمون - والزبيرَ بن عدي اليامي (- **١٣٢**) في طبقةٍ واحدة - طبقةِ التابعين - رغمَ أن الزبيرَ ليس مقاربًا لهم لا في السنِّ ولا في الإسناد**!** إذ هو من أصحاب إبراهيمَ النَّخَعي، أمَّا هم فمن كبار مشيخة إبراهيم!»[1].

وعلى كلامه تعقبات:

أولًا: كتب المصطلح حين ذكرت «طبقات الرواة» وعرفته لم تعن أن تمييز الرواة الآخذين عن شيخ مكثر إلى طبقات داخلا فيه، لذا تعقب الزركشيُّ ابنَ الصلاح بعدم ذكره له، مع كون ابن الصلاح ذكر نوعًا قال فيه «معرفة طبقات الرواة والعلماء»[2]؛ لكنه عنى به الطبقات الزمنية فحسب؛ ولذلك تعقبه الزركشي، بأنه لم يذكر تفاوت الرواة فيما بينهم -كنوع

(١) علم طبقات المحدثين ص٧.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح: «النوع الثالث والستون» ص **٢٤١**.

مستقل-، وأكد تعقبه بقول ابن دقيق العيد في شرح الإلمام: «وهذا النوع من الحديث (أي تفاوت الرواة) ينبغي أن يَعقد له بابًا، أو يفرد له تصنيفًا، ويُعدَّ في علوم الحديث، بل هو من أجلِّها للحاجة إليه في الترجيح، ولست أذكر الآن أنه فعل ذلك..»[١]، وقد سبق ذكر هذا مفصلًا في تعريف الطبقة، مع ذكر فائدة كلامهما هناك[٢].

ثانيًا: اقتصر الباحث في نقله عن السيوطي بـ«قوم تقاربوا في السن والإسناد» وتمامه في «تدريب الراوي»: «أو في الإسناد فقط بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه»[٣]؛ وتمام كلامه يجعله يلتقي مع تعريف من سبقه كالسخاوي؛ من حيث إمكان الاكتفاء بالاشتراك في الإسناد؛ لأنه غالبا ملازم للاشتراك في السن، وبجمع تعاريف من سبق من أهل الاصطلاح يتضح تصور الطبقة عندهم، وسيأتي أهمية تمام كلام السيوطي.

ثالثًا: أرى أنه: على رسم أشهر وأكثر كتب الطبقات كطبقات ابن سعد وخليفة وغيرهما؛ جاءت كتب المصطلح الذين سبق ذكرها- تُعرِّفُ طبقات الرواة مقتصرة على الناحية الزمنية؛ ولذلك نجد هذه الكتب تذكر هذا المبحث في مواضيع تتعلق بالتاريخ ومشتبه النسبة، فبعد نوع التواريخ والوفيات.. ومن خلط من الثقات جاء «نوع طبقات العلماء والرواة»[٤]،

(١) النكت على ابن الصلاح، للزركشي ١/ ٧٥-٧٦.

(٢) انظر: ج١/ ٤٧-٥١.

(٣) تدريب الراوي ٢/ ٣٨١.

(٤) انظر: علوم الحديث ص٣٨٠، ٣٩١، ٣٩٨، وَتدريب الراوي ٢/ ٣٤٩، ٣٧١، ٣٨٢.

وفي شرحهم لهذا النوع الأخير يذكرون اعتبارات في تقسيم الشخص الواحد إلى طبقتين باعتبارين: كأنس ﷺ وشبهه: هم من أصاغر الصحابة ﷺ باعتبار، وهم أيضًا مع العشرة ﷺ باعتبارهم طبقة الصحابة ﷺ، ثم ينبهون إلى أن الناظر فيه يحتاج إلى معرفة المواليد والوفيات، ومن رووا عنه، وروى عنهم؛ خشية الوقوع في مشتبه النسبة[١]؛ لأنه رب شخصين يكونان من طبقة واحدة لتشابههما بالنسبة إلى جهة ومن طبقتين بالنسبة إلى جهة أخرى لا يتشابهان فيها[٢]! وفي ترابط هذه الأقسام بيان لمرادهم من تعريفهم.

فيتلخص من ذلك أن موضوع الطبقات مُميزٌ لـ«قوم تشابهوا في صفة زمنية معينة»؛ وهذا ليس معناه عدم وجود غير هذه الصفة؛ فيطلق عليها مسمى الطبقة، بل تقسيم الرواة إلى طبقات من جهة مراتبهم في القوة والضعف باعتبار شيخ بعينه كان معروفًا عند الأئمة المتقدمين -باسم الطبقة- كابن معين (ت: **٢٣٣**) وابن نمير (ت: **٢٣٤**) وابن المديني (ت: **٢٣٤**) وغيرهم[٣]؛ إلا أنه كان دقيقًا بحيث لا يتناوله إلا جهابذة هذا الفن باعتباره ركيزة من ركائز علم العلل.

ومن المهم هنا: أن نؤكد ما ذكره ابن دقيق العيد والزركشي أن تعريف «معنى الطبقة» على معنى مبحثنا «الطبقة في عللِ ومراتبِ الرواية» لم يشهر في كتب المصطلح بنوع منفصل؛ وهو أن كون اعتبار هذا الوصف المذكور

(١) انظر: علوم الحديث ص٣٩٨-٣٩٩، وَتدريب الراوي ٢/ ٣٨٢.
(٢) فتح المغيث ٣/ ٣٦٧، ٣٨٨-٣٨٩.
(٣) وسيأتي نقل ذلك عنهم.

في بعض الرواة بكونه أعلى طبقة من راو آخر في شيخ بعينه، مع كونه معتنى به قديمًا قِدم الكتابة في الصحيح والمعلول من الآثار، ومشهور ذكره في كتب الجرح والتعديل وكتب العلل، ويأتي في إعلال الأئمة ونقدهم للروايات وترجيح بعضها على بعض، وكذا في تمييز مراتب الصحة والحسن، هذا جانب والجانب الآخر هو ما تقدم: وهو أن من ألف مفردًا في الطبقات عنى التشابه الزمني (كابن سعد - ت: **٢٣٠**- وغيره)، فجاء أهل الاصطلاح يحكون معنى ما في هذه الكتب من معنى، وما أُلفت كتب الاصطلاح إلا للتعريف بمضامين ومناهج مصادر الحديث القديمة بأنواعها؛ تسهيلًا للدخول فيها.

رابعًا: ما ذكره الباحث أسعد من أن تعريف السيوطي[١] يهمل ترتيب أهل العلم حسب البلدان (المكاني).. فجوابه: أن الترتيب المكاني ليس مستخدمًا باستقلال في معنى الطبقة على التصور السابق المستوحى من أشهر كتب الطبقات عند السلف، والعلاقة المكانية يفرد لها أهل الاصطلاح نوعًا خاصًا يسمونه «معرفة أوطان الرواة وبلدانهم»[٢]، نعم نجد كتب الطبقات تستعين في أكثر التراجم بالدلالة المكانية لتتحقق أعظم فوائد تلك الكتب: وهو الأمن من تداخل الاسمين إذا اتفقا في اللفظ وكانا من بلدين مختلفين[٣]، فمن ثَمّ نجد كتب الطبقات ككتاب ابن سعد؛ تميّز

(١) ويدخل فيه تعريف من سبق.

(٢) انظر مثلًا: علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٤٥، وَالشذا الفياح ٢/ ٧٨٨، وَتدريب الراوي ٢/ ٣٨٤.

(٣) انظر: المدخل إلى دراسة علوم الحديث للغوري ص ٥٦٢ وقد ذكر فوائد أخرى غير هذه التي ذكرتها.

الرواة بذكر بلدانهم وأوطانهم؛ لذا يمكن جعل هذه الكتب من مظان ذكر أوطان الرواة وبلدانهم[١]؛ ولا يعني هذا استقلال الدلالة المكانية في مفهوم الطبقة! غاية ما في الأمر وجود تداخل بينهما شأنه شأن كثير من أنواع الحديث التي يكمل بعضها بعضًا؛ الأمر الذي يجعل الأئمة المصنفين في الطبقات يعتنون ببيان بلدان الرواة ويجعلونه شيئًا مهمًّا؛ لأجل التمييز بين الرواة وعدم اختلاطهم على الناظر؛ نفس الأمر يفعلونه بذكر المواليد والوفيات لنفس الغاية، وهذا الأخير أكثر نمطًا في تأليف الطبقات، كما أن بعض الأئمة -زيادة في تفننه وتنظيمه لكتابه-؛ ساق الطبقات باعتبار الأماكن والبلدان لا لأجل أنَّ أوطان الرواة جزءًا منفصلًا في ماهية الطبقات؛ وإنما كون ترتيب البلدان فيه زيادة بيان وتوضيح، ولننظر في ثلاثة كتب مهمة من هذا الصنف (الطبقات على المعنى الزمني بترتيب بلدانهم وأوطانهم) وهي: «طبقات الإمام مسلم» و«طبقات النسائي»، و«مشاهير علماء الأمصار لابن حبان»؛ نجد هذه الكتب تعتمد على الرسم العام: تقارب الرواة في السن ولقاء المشايخ مع بيان مواليدهم ووفياتهم بترتيب بلدانهم وأوطانهم. . بل إن ابن سعد نفسه في تأليفه الطبقات نظر إلى مصادره حسب الأقاليم لذا جاءت مصادره في كل مِصر متخلفة في رجالها من حيث التركيز على رواة بعينهم إن كان أولئك الرواة يعدون أئمة في أمصارهم[٢].

---

(١) انظر: المنهل الروي ص ١٣٩، وَالشذا الفياح ٢/ ٧٨٨، وَتدريب الراوي ٢/ ٣٨٤، وانظر: ما كتبه د عز الدين موسى في كتابه «ابن سعد وطبقاته» لاسيما ص ٣٥-٤٢.

(٢) ابن سعد وطبقاته ص ٤٢.

فمعرفة البلدان والأوطان للرواة نوع مهم لا يقتصر على علم الطبقات بل يدخل في تصور مدارس الحديث؛ لذا نجد طليعة كتاب ابن المديني في «العلل» يضع لنا تصور عنصري الزمان والمكان في تحديد المدارس الحديثية وأماكن نشر الحديث إلا أن أقرب غاية -كما سبق- في ذكر البلدان والأماكن هي التمييز بين الرواة، وهذا لا يقل أهمية عن معرفة الأسماء المجردة والمفردة والكنى والألقاب والأنساب إلى القبائل والأوطان: بلادا أو ضياعا أو سككا أو مجاورة، والأنساب التي إلى الصنائع والحرف، وما يقع في هذه من الاتفاق والاشتباه[1]، لذا كتب الطبقات لا تغفُل عن تمييز هذه المعاني خشية الاشتباه، وعليه يأتي تعقب الأئمة بعضهم لبعض في حال الالتباس في شيء مما تقدم.

والحاصل: أن تقسيم الطبقات حسب البلدان والأماكن ليس عمدة في مسمى الطبقات؛ وإنما عمدة علم الطبقات هو التمييز بحسب اللقاء (الوحدة الزمنية)، لذا لا نجد للباحث مثالا من كتب السلف اعتمدت على الوحدة المكانية فحسب في تمييز الرواة إلى طبقات؛ بل نجد كتب الطبقات تعني الوحدة الزمنية، ثم من حسن تصنيف بعضهم يعتمد أسلوب ترتيب طبقاته بحسب المدن حتى يسهل التناول، ونلاحظ «طبقات الإمام مسلم» و«طبقات النسائي» و«مشاهير علماء الأمصار لابن حبان» مؤلفوها يقتصرون على مدن معينة هي مراكز نشر العلم عموما، والحديث والسنة خصوصًا (كمكة والمدينة) حيث كانت مدراس الحديث، فهم يضعون بهذه الكتب التصور العام حول ما يتعلق بهذه المدارس من قوانين الرواية

(١) انظر: نخبة الفكر ص ٣٠.

من خلال: الشيوخ، والتلاميذ، والمنهج الذي يسيرون عليه -وما يعتور تلك المدارس في قوانين الرواية[١]-، فيدخل في مفهومها ما هو أعم من المكان، ونجد فيها ذكر خصائص مشتركة تجمع بين أفراد المدرسة، وتميزهم عن غيرهم من المدارس، ويدخل فيه علاقة الرواة بروايتهم عن شيوخهم الذين ليسوا من مدنهم، ومن هاهنا نجد كتابي طبقات ابن سعد وخليفة، ومن هي على منوالها أوسع وأعم من هذه الثلاثة السابقة الذكر[٢] مع وجود القاسم المشترك في معنى الطبقات باعتبار الوحدة الزمنية، ومما يؤكد هذا أننا نجد أن علم الطبقات إذا أطلق قد يظنه بعضهم أنه مع علم التاريخ واحدًا! وقد فرّق أهل العلم بينهما حتى لا يقع الإشكال في اتحادهما، وهذا يدل على أنّ علم الطبقات بالعلاقة الزمنية أصل التأليف؛ بخلاف تفاوت الرواة فإنه أخص منه، ولا يتناوله إلا من يبحث في علل الروايات وتمييز مراتب الصحة[٣].

ونجد أيضًا أن إفراد الطبقة الواحدة أمر اصطلاحي يختلف من مصنف إلى آخر: فمنهم من يجعل الصحابة طبقة والتابعين طبقة، ومنهم من يتوسع باعتبار الزمن؛ مما يدل على أن معناه يدور على الزمن فحسب، ولا يجعلون النسبة إلى الأماكن والقبائل ركيزة في تمييز الطبقة اللهم إلا على إرادة حسن الترتيب وسهولة التناول وغير ذلك كما سبق.

خامسًا: ما ذكره من أن تعريف السيوطي[٤] يهمل تقسيم الرواة بحسب

---

(١) كمثل شهرة التدليس في الكوفة.

(٢) وهي «طبقات الإمام مسلم» و«طبقات النسائي» و«مشاهير علماء الأمصار لابن حبان».

(٣) وسيأتي العلاقة بين علم الطبقات بالتاريخ.

(٤) ويدخل فيه تعريف من سبق.

منزلتهم في أوطانهم أو بحسب ملازمتهم لشيخهم وإتقانهم لحديثه، فهذا أمر يحتاج أيضًا إلى معرفة ما قررته سابقًا من كون كتب الطبقات ليس فيها هذا المعنى أصالة، بل هي تراجم للرواة بحسب تسلسل الزمن (باعتبار أخذهم عن طبقة من قبلهم)، وهذا الأمر هو المشهور في كتب الطبقات على ما ذكرته في الملاحظة السابقة، وتقسيم الرواة بحسب منزلتهم أكثر شيوعًا في كتب الجرح والتعديل ويدور على ألسنة النقاد حين يتكلمون عن نقد الروايات والبحث في ترجيح رواية على رواية من مرويات المكثرين الذين تتسع روايتهم وتختلف؛ تبعًا لكثرة تلاميذهم، واختلاف أوجه رواياتهم عن شيخهم.

ومعلوم أن المحدثين المتقدمين لهم دقة فائقة في التصنيف وتناول موضوع الرواية سندًا ومتنًا، بحيث يفرقون بين عموم الكلام على الراوي من الناحية التاريخية، وتحديد طبقته ومن لقي ومن روى عنه إلى غير ذلك مما يميزه عن غيره بنسبته لبلد وتحديد مولده ووفاته؛ وبين بحثهم الدقيق في منزلته في شيخه ومقارنته بأقرانه، فهذا أخص من الأول، ولا يبحث عن العلاقة بالرسم العام الزمني، فتمييز الرواة من حيث تفاوتهم في المنزلة قاصر على شيخ واحد لهؤلاء الرواة بخلاف تمييز الرواة في لقاء الشيوخ عمومًا، ففي الأمر الأول تنحصر جميع الطبقات في فترة زمنية واحدة التي هي متعلقة بشيخ هؤلاء الرواة، بخلاف الثاني؛ ولذا نجد الأول متعلقًا بكتب الجرح والتعديل والعلل وسؤالات أئمة النقد أكثر مما نجده في كتاب طبقات ابن سعد وغيره؛ لأنها وإن ذكرت شيئًا من ذلك فهو من باب ذكر ما قيل في الراوي. لذا كان إطلاق معنى الطبقة على المشهور

في كتاب ابن سعد -وغيره كما سبق-؛ ألصق بالتاريخ، بينما ظل معنى الطبقات المعني به: تفاوت المنزلة ألصق بجانب نقد الرواية وتمييز مراتب الصحة فيها؛ فإهمال السيوطي -على حد تعبير الباحث- كان مقصودًا عند السيوطي؛ متابعة لمن سبقه -ولم ينفرد-: وهو السيوطي- ومن سبقه لا يتكلمون عن معنى الطبقة في مواطن وروده عند المحدثين في كتب العلل ونحوها، ونجدهم السيوطي ومن سبقه- يتناولون طبقات تفاوت الرواة في شيخهم في مواطن أخرى هي ألصق بها: كمثل تطرقهم له في باب الحديث الصحيح، والكلام على صناعة البخاري في صحيحه، والفرق بينه وبين مسلم بكون البخاري يخرج عن الطبقة الأولى بينما مسلم يكثر عن الثانية، وكذا كيفية إخراج أصحاب السنن ونحوها- لهاتين الطبقتين ودونهما[1]، لذا تعريف الطبقة بهذه الصورة الخاصة (باعتبار منزلة الرواة في شيخهم) من علوم الحديث التي أنواعها كثيرة لا تقتصر على ما ذكره ابن الصلاح ومن بعده-ممن لم يذكروا هذا النوع منفردًا-[2]. . فلو أفرد الباحث هذا النوع بباب وتعريف خاص لحاز السبق

(١) لذا كان من قواعد تمييز الطبقات النظر فيمن اعتمد عليه البخاري ومسلم ممن لم يعتمداه أو انفرد به أحدهما، وكيفية إخراج حديث الواحد منهم، كل ذلك في حديث شيخ بعينه، وغير ذلك مما سأمارسه في الطبقة الأولى والثانية والثالثة من تلاميذ الثوري. .

(٢) فقد بلغ بأنواع علوم الحديث خمسة وستين نوعًا ثم زاد عليه جماعة من الحفاظ منهم ابن حجر، ومع ذلك لا يعني ذلك عدم الزيادة؛ فقد قال الحازمي في كتابه «العجالة»: «ثم علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب من مئة نوع... كل نوع منها علم مستقل، لو أنفد الطالب فيه عُمُره لما أدرك نهايته». العجالة ص٣.

في ذلك، ولتمشّى صنيعه مع صنيع العلماء حين يفندون هذه التعريفات ويضعون كلًا في مكانه المناسب، وهم بذلك يسهلون على طالب الحديث سهولة التناول لعلوم الحديث، وتيسير فهمها وتصورها، ويعلم بأنها تكمل بعضها بعضًا.

سادسًا: ما أورده من إشكالين داخليين، فالأول منهما وهو أن القوم يتقاربون في السن والإسناد ولكن طرقهم وأسانيدهم تكون مختلفة كمثل بعض تابعي الشام يروون عن صحابة لم يرو عنهم تابعو البصرة. . . فحينئذ يصعب الادعاء بأنهم تقاربوا في الإسناد رغم أنهم جميعًا يروون عن صحابة! . . وقد سبق نقل كلامه، ومما ذكرناه مسبقًا نعلم خلل هذا الإشكال، وزيادة أقول: إنّ اختلاف الأسانيد لا ينقض مفهوم الطبقة على الوجه المذكور؛ لأنه قال «تقارب»[1]، فما ذكره من المثال يستقيم مع التعريف لا أنه يصعب الادعاء بأنهم تقاربوا في الإسناد؛ بل هم يتقاربون في الإسناد؛ لأن القصد الصفة والحكم فمن لقي صحابيًا فهو تابعي قارب غيره من التابعين في الصفة والحكم: بأنهم جميعًا يروون عن صحابة، وإلا كنا متعقبين بعض الأئمة - كابن حبان- بجعلهم -مثلًا- التابعين طبقة واحدة مع أنه يصح حكمًا ومعنى.

وقبول هذا الصنيع عمومًا يسهل لنا قبول حديث المتعاصرين مع إمكان اللقاء شريطة براءة التلميذ من التدليس، ولا يشترط الوقوف على نص

---

(١) ولو نقل تعريف ابن حجر والسخاوي الذي ذكرا فيه «الاشتراك» بدل «التقارب» الذي عند السيوطي لكان متجه نوعا ما. (وقد سبق ذكر تعريف ابن حجر والسخاوي وغيرهما).

صريح دال على اللقاء أو السماع بين المتعاصرين[١]، فعموم التعريف يتمشى مع هذا القبول -الذي نقل فيه الإمام مسلم الإجماع[٢]- ويخدمه، وعلوم الحديث يكمل بعضها بعضًا، وكثير من التراجم لا تتوفر المعلومات التاريخية والكافية فيما يخص تفاصيل علاقتهم ولقائهم بشيوخهم، وكتب الطبقات بمفهوم (تقارب الرواة في السن، والإسناد أو في الإسناد فقط) تسهل لنا معنى إمكان لقاء التلميذ بشيخه شريطة البراءة من وصمة تدليس التلميذ. . على أنه يمكن أن يقال بأنّ التعريف يكفي في استقامته أن يكون على الأغلب، على أنني أرى أن التعريف يراد منه لقاء المشايخ أو من في رتبتهم[٣].

وما ذكرته هاهنا هو نفسه أقوله جوابًا على إيراده الثاني الذي ذكر فيه «أن بعض أهل العلم يعدون الصحابة جميعًا طبقة واحدة وكذا التابعون ومن بعدهم، فنجد في التابعين فيهم المخضرمون وغيرهم من صغار التابعين ومع ذلك لا يتقاربون في السن ولا في الإسناد. . ».

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١٢، وانظر زيادة: السنن الأبين ص ٥٢، والنكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ١/ ١٦٦، وتدريب الراوي ١/ ٢١٦، وهناك بحثين مهمين في هذا الباب هما: موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، للدكتور خالد منصور الدريس لاسيما الباب الرابع منه ص٤٧٦، والآخر إجماع المحدثين على عدم اشتراط العلم بالسماع في الحديث المعنعن بين المتعاصرين للدكتور حاتم الشريف لا سيما ص١٤٨.

(٢) انظر: صحيح مسلم ١/ ١١- ١٢.

(٣) ولذا ذكرت «أو من في رتبتهم» في أول ما ذكرنا عن المعنى الاصطلاحي.

وختامًا لهذا المبحث أقول:

- من المناسب وضع تعريف خاص بمعنى الطبقة المتعلق بعلم العلل، وهو ما صدرته[1] بأنّ «الطبقة في عللِ ومراتبِ الرواية» هو: «تقارب الرواة في منزلة من منازل الجرح والتعديل في شيخ بعينه».

- علم طبقات الرواة على المعنى السابق يكون معناه باعتباره مركبًا بأنه علم لا ينحصر بذكر الرواة أو ذكر صفاتهم... بل هو علم يبحث عن معرفة أحوال الرواة ومروياتهم في شيخ معين... وتمييز مراتب كل طبقة عن غيرها بوصف ومنزلة جامعة من منازل التعديل أو الجرح، وتمييز أصحاب الطبقة الواحدة فيما بينهم؛ مما يسهّل تناول: الراوي والمروي عنه وروايتهما بالدراسة والنقد.

- وأما تعريف الطبقة المشهور والذي يركز على المعنى الزمني، فهو «تقارب جماعة من الرواة في لقاء المشايخ أو من في رتبتهم»[2]، وأضفت «من في رتبتهم» ليبعد توهم إشكال عدم لقي بعض الرواة بشيوخ أقرانهم، وهم في طبقتهم في الجملة على أن كلمة «تقارب» تدل عليه كما سبق.

- تعريف الطبقة المشهور والذي يركز على المعنى الزمني-؛ لا يقتصر على طبقات المحدثين؛ بل هو واسع يشمل فنونًا أخرى؛ طالما كان الوصف بالعلاقة الزمنية، ولقد أُلّف في هذه الباب: طبقات القراء

(١) وهو الثاني من مدلولات استخدام الأئمة كما سبق في بداية التعريف الاصطلاحي. انظر: ج١/ ٥٤.

(٢) وقد سبق ذكر عدة تعاريف عند أهل الاصطلاح، لكن هذا أوجز تعريف أجمع فيه تعاريف من سبق.

وطبقات المفسرين والفقهاء والنحاة وغير ذلك.

- وبعد معرفتنا من أنّ الأئمة استخدموا معنى الطبقة في أكثر من جزئية؛ إلا أن الأشهر كان على المعنى الزمني حيث أُفردت له أكثر المؤلفات قديمًا، لذا كان بقاء تعريف كتب المصطلح على حاله مناسبًا جدًّا، مع إضافة التعريف الآخر الذي ذكرته سابقًا، واللَّه أعلم.

❊ ❊ ❊

المطلب الثاني: كيفية العمل في الطبقات في باب العلل ومراتب الرواية

إنّ أهمّ أمر ينبغي أن يوليه الباحث في هذا الفن هو جمع أقوال الأئمة ودراستها، فمن خلال ذلك يستطيع أن يتعرف على قواعد الأئمة، مع التعرف على تطبيقاتهم في آن واحد؛ لأن هذا العلم لا يمكن الحصول على مهماته وقواعده إلا بالجمع والاستقراء لأقوال أئمة السلف في هذا الفن.

وكثرة البحث والتنقيب تدل الباحث على معلومات واسعة ودقيقة في هذا الباب، إذ لا يقتصر على مجرد ظفر الباحث برواة وأقوال الأئمة فيهم؛ بل سيجد من الأقوال ما يرشده على الطبقات كمًّا وكيفًا؛ فمثلًا في شأن الإمام الثوري أحد أكثر الأئمة رواية؛ نجد اعتناء الأئمة الكبير بحديث الثوري الرواة عنه بما يفيد الباحث كيف كان تعمل الأئمة مع رواية المكثرين ومن عليهم يدور الإسناد، ومما يدل على هذا الاعتناء كثرة عبارات الأئمة وتنوعها في شأن ذكر أبرز تلاميذه وأقدمهم سماعًا إلى غير ذلك، وأيضًا ذكر من كان ضعيفًا في رواية الثوري، سواء كان هذا الراوي ثقة في العموم أم ضعيفًا، وذكر سبب ذلك، ومن نفيس عبارتهم أن يظفر الباحث بذكر طبقات رواته، وهذا نادر وقليل في عبارات أئمة السلف، فمنه ما أسنده الخطيب في «تاريخه»: عن ابن نمير[1]، يقول: «أبو أحمد الزبيري

---

(١) ابن نمير هو: محمد بن عبد اللَّه بن نمير الكوفي الإمام المشهور: كان من الحفاظ المتقنين، وأهل هذا الشأن؛ كان أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين يقولان في شيوخ الكوفيين: ما يقول ابن نمير؟ مات في شعبان سنة أربع وثلاثين ومئتين. انظر: تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٦٩.

صدوق، وهو في الطبقة الثالثة من أصحاب الثوري ما علمت إلا خيرا مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب، وكان صديق أبي نعيم وسماعهما قريب، أبو نعيم أسن منه وأقدم سماعًا»[١]، ومنه: قول الآجري: «سألت أبا داود عن يزيد بن أبي حكيم وأبي نعيم في سفيان، قال: أبو نعيم فوقه بطبقات»[٢]، وقال في موضع آخر: «سألته عن يزيد بن أبي حكيم والفريابي؟ فقال: الفريابي أعلى»[٣]، وتحت كلام ابن نمير وأبي داود فوائد عدة: أهمها ما للمحدثين من عناية في معرفة طبقات الرواة عن الإمام المكثر، وتحديد ملامحها، فهنا نجد هذا الإمام ابن نمير يصف الزبيري بكونه صدوق.. ثقة صحيح الكتاب، وأنه من أصحاب الطبقة الثالثة[٤]، وأنّ أبا نعيم الفضل بن دكين في الطبقة الأولى مع من شابهه، وهو عند ابن نمير وأبي داود فوق الزبيري ويزيد، لذا كان في تقسيمي الزبيري في الطبقة الثالثة ويزيد في الطبقة الرابعة -وهما صدوقان-، ونص أبي داود الثاني مفيد في كون الفريابي في طبقة أرفع من يزيد، وأيضًا الفريابي -الذي ذكره أبو داود- قريب من الزبيري- الذي ذكره ابن نمير في كلامه- وهما في طبقة واحدة، وقد جاءت نصوص تجمع الفريابي والزبيري في كلام ابن معين والعجلي- كما سيأتي في مقدمة الطبقة الثالثة-، وكما في صنيع الأئمة لا سيما «صنيع البخاري ومسلم في صحيحيهما»، فطبقتهما -الفريابي والزبيري- هي الطبقة الثالثة في تقسيمي، بخلاف يزيد ففي الرابعة، فكلا النصين يدل على أن

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٤٠٢.

(٢) سؤالات الآجري ١/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٣) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٨، ولم أجده في سؤالات الآجري.

(٤) وقد تكلم أحمد في روايته عن الثوري انظر: ج١/ ٣٤٧.

الرواة عن الثوري عدة طبقات، ولم نعلم كم عدد طبقات الرواة عند ابن نمير أو أبي داود إلا أن اليقين أنهم فوق الثلاث؛ لأن هناك كثيرًا من الرواة عن الثوري أدنى من الزبيري والفريابي ويزيد، بل من هم دونهم بمراتب عدة كذوي الأوهام، وسيئي الحفظ -على صدقهم-، فالضعيف، فمنكر الحديث وهكذا، كما أن مدلول كلام ابن نمير يشير إلى أنّ الأولى والثانية هم أرفع من الزبيري في الحفظ والتثبت، وأنّ الثالثة هي مرتبة الزبيري، وهم أهل الصدق، ولا شك أنّ عند ابن نمير طبقتين قبل طبقة الزبيري ومن هم في طبقته؛ ومن البُداهة أنّ ابن نمير يُفرّق بين الطبقتين الأوليين، والتي تدل عليه كلمات الأئمة الآتية في ذكر الطبقة الأولى أنهم من جمع بين الحفظ والإتقان وقدم السماع لحديث الثوري، وتليها الثانية والثالثة وهم الثقات على تفاوت بين المرتبتين. . وما هو عند ابن نمير؛ هو ما يدل عليه كلام أبي داود، فإن الطبقات التي فوق يزيد العدني أولها من بلغت الغاية في الإتقان، وتليها طبقات تتفاوت في الحفظ والمعرفة لحديث الثوري، وبعدها مرتبة الصدق التي تحوي أمثال يزيد العدني وأقرانه، ثم عند ابن نمير وأبي داود تأتي طبقات بعد من ذكرا (الزبيري ويزيد) وهي طبقات من تنزل رتبتهم عن أمثال الزبيري ويزيد كما سيأتي قريبًا، ولا شك أنّ هذا عندهما وعند غيرهما؛ لأن بين مرتبة (أهل الصدق) والضعف المطلق مرتبة: من وصف بالصدق لكن تُكلم في حفظهم، ومن تُكلم في حفظهم أقسام: فمنهم من خطؤه في الثوري خاصة، ومنهم لم يضبط حديث جميع مشايخه؛ ومن هؤلاء قليل الوهم ومنهم كثير الأوهام، ثم بعد هؤلاء يأتي أهل النكارة والضعف المطلق ثم من دونهم؛ وهذا أيضًا يُفهم من كلام ابن نمير أبي داود؛ لأنه إن كان الثقات طبقات؛ فمن باب أولى من سواهم من أهل الصدق فمن دونهم.

ثم على من يشتغل بهذا الفن الاعتناء بجمع أقوال الأئمة ودراستها وتحليلها تحليلا جيدًا ؛ ليكون به الجمع أو الترجيح ان لم يمكن الجمع- ، فهذا الذي لا يبغي الباحث الصِرف بغيره أولوية وأهمية . . فلا يقتصر عمل الباحث على مجرد جمع الرواة الذين يرون عن شيخ بعينه، والنظر في أقوال أئمة الجرح والتعديل في كلامهم في الرواة عمومًا أو يعمد إلى من يجمع بين هذه الأقوال ليلخص القول فيه[1] ؛ فإن ذلك ليس من التحري في بحث يعتني بتمييز الرواة في شيخ بعينه، إذ كم من راوٍ مقبول الرواية بالعموم نجده مضعّف في شيخ بعينه، وكم من راو ضعيف بالعموم؛ نجده ثقة (أو مقبولًا) في شيخ بعينه، وهاتان الحالتان لا تعني الاستغناء عن معرفة القول العام في الراوي؛ لأنّه أيضًا محل عناية عند الباحث في معرفة التصور العام في هذا الراوي، إذ يحتاجه الباحث في تقوية الراوي بالجملة (للحالة الأولى: الراوي المقبول المضعّف في شيخه) لاسيما في تعارض روايات التلاميذ؛ فتتقوى رواية أحدهم، وإن كان فيه نوع ضعف في شيخه لوجود متابع له؛ فبوجود التوثيق العام يقوى أمره أيضًا، ونعلم أنّ أصل الصدق -جملة- موصوف به، وأنّ الضبط لرواية معينة؛ قد حصل بوجود متابع له في رواية ما، وكذا في الحالة الثانية (الراوي الضعيف بالعموم؛ المقبول في شيخ بعينه)، ويوضح ذلك صنيع الأئمة حين يبحثون في قرائن أحوال الرواية حين تتعارض طرقها.

---

(١) كعمل الذهبي في كثير من التراجم في الكاشف، أو كعمل ابن حجر في تقريب التهذيب.

فهاهنا أمران:

الأول: اعتبار أقوال أئمة الجرح والتعديل في كلامهم في الرواة بالعموم. وهذا أمر عام في مباحث التحقيق في راو من رواة الإسناد.

والثاني (وهو أهم): حتمية جمع أقوال أئمة الجرح والتعديل في كلامهم في الرواة؛ خاصة في الشيخ المراد معرفة منزلة هذا الراوي فيه، ثم دراستها دراسة تحليلية، تُنتج خلاصة؛ من خلالها نعرف وضع هذا الراوي في أي طبقة (من جهة)، وترتيبه داخل هذه الطبقة (من جهة أخرى)؛ وهكذا كان صنيع الأئمة في تمييز الرواة والبحث في مروياتهم، ولأجل تجلية أهمية هذه القاعدة أنقل كلام مَن وقفت عليه من أئمة النقد وتصرفاتهم في تمييز تلاميذ الثوري، ثم ندرسها ونحللها -بتوفيق اللَّه-.

.. إلا أنني أنبه: أنّ أكثر تطبيقات هذا الأمر هو في الطبقات العليا (الأولى والثانية والثالثة) التي هي عمدة في الصحيح وما قاربه في حديث شيخ مكثر، وهو في الأولى أكثر منه في الثانية والثالثة؛ لما يحتاج إليه في معرفة أصوب الروايات، ومقارنة تلك الروايات في شيخ بعينه، ومعرفة الصواب من المعلول.. وغير ذلك، لذا أذكر هاهنا ما قالوه في كلامهم على أفراد الطبقة الأولى وشيئًا في أصحاب الثانية، مع دراسته بالتحليل: وهنا نحتاج أن نجعل كلامهم على ثلاثة أقسام، وقبل ذكر هذه الأقسام يحسن أن نذكر ضوابط مهمة في فهم نصوص الأئمة:

١- العناية بمخارج كلام الأئمة ومعرفة أسبابه، وهذا عام في مباحث الجرح والتعديل.

٢- الأصل أن كلامهم إذا جاء بعد سؤال أنهم يرتبون الأول فالأول:

فعن أبي بكر المروذي قال: «قلت لأحمد بن حنبل مَن أصحاب الثوري؟ قال: يحيى ووكيع وعبد الرحمن وأبو نعيم؟ قلت: قدمت وكيعًا على عبد الرحمن؟[١] قال: وكيع شيخ»[٢].

٣- أن كلامهم متى ما كان في جمع فهو أولى من الترجيح[٣].

٤- أن الأئمة تارة يوضحون في موضع ما أطلقوه في موضع آخر، فيحمل هذا على ذاك، كمثل ما سيأتي من كلام ابن معين؛ فإنه ذكر الأثبات في الثوري جملة دون تفضيل (القطان وابن مهدي ووكيع و. .)، ثم في موضع آخر يجعل القطان فوق ابن مهدي. . ويقدم وكيع على غيره[٤].

٥- أن تلاميذ الأئمة قد يبينون ما أطلق في كلام شيوخهم؛ فأولى ما يُحمل عليه كلام الشيخ هو كلام التلميذ العارف به: مثل قول ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد: من أثبت أصحاب نافع؟ فيجيبه بقوله: «أيوب وعبيد اللَّه ومالك بن أنس»[٥]؛ نجد ابن المديني نفسه بعد ذلك

---

(١) من هذا السؤال يظهر أن التقديم في السياق يدل على التقديم في الرتبة إلا لعارض، وهنا قد بين الإمام أحمد أن سبب تقديم وكيع على ابن مهدي هو شيء آخر غير الحفظ والإتقان وإنما هو لزهد وكيع. .

(٢) تاريخ دمشق ٦٣/ ٩٢.

(٣) وسيأتي تطبيقًا لهذا في المقدَّم من أصحاب الطبقة الأولى انظر: ج١/ ٢٢٨ وَ ص ٢٤٩ وما بعده.

(٤) انظر: ج١/ ٢٢٨-٢٣٤.

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٥.

حين يُسأل من اثبت أصحاب نافع؟ فيقول: «أيوب وفضله، ومالك وإتقانه، وعبيد اللَّه وحفظه»[١].

أعود الآن لذكر أقسام كلام الأئمة في المقارنة بين الرواة في روايتهم عن شيخ بعينه:

أ- القسم الأول: الوقوف على ما ذكره الأئمة في أثبت الناس في زمانهم -عموما أو في شيخ بعينه-، وهذا القسم إنما قارن الأئمة روايتهم عن الثوري جريًا على مقارنتهم في مرويات من يدور عليهم الإسناد غالبًا، فمن هم في هذا القسم جميعهم حفاظ زمنهم ويعدون الطبقة الأولى في الشيخ، فمثلًا في تلاميذ الثوري من هم من أئمة النقد والمعرفة والحفظ والإتقان كابن مهدي والقطان ووكيع وغيرهم.. فهؤلاء احتاج الأئمة لمقارنة حديثهم عن الثوري، وهذه المفاضلة تقع غالبًا في كلام الأئمة لمن هم في الطبقة العليا الأولى- للثوري- وفي هذا القسم كان قول الأئمة وسؤال بعضهم لبعض فمنه:

أولًا: يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل (ت: ٢٣٣):

١- قال ابن أبي حاتم: أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: سمعت يحيى بن معين يقول وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت فقال: «هم خمسة يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع وابن المبارك وأبو نعيم»[٢].

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٥.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٦١.

٢- قال أبو زرعة الدمشقي : قلت ليحيى بن معين : «يحيى بن سعيد فوق عبد الرحمن بن مهدي؟ قال : نعم ، قلت : فوكيع فوق أبي نعيم؟ قال : نعم»[١] .

٣- عن عثمان بن سعيد الدارمي يقول : قلت ليحيى بن معين : «فعبد الرحمن أحب إليك في سفيان أو وكيع؟ فقال : وكيع . قلت : فوكيع أحب إليك أو أبو نعيم؟ فقال : وكيع . قلت : فابن المبارك أعجب إليك أو وكيع؟ فلم يفضل . كذا النص في تاريخ دمشق وفي شرح علل الترمذي[٢] ، وأشار أ د . أحمد نور سيف أن هناك نصوصًا أخرى نسبت إلى رواية الدارمي خطأ ، وذكر منها قوله : «عبد اللَّه بن المبارك أم وكيع؟ فلم يفضل»[٣]! .

والنص في الجزء المطبوع عن : عثمان قال : «سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان قلت : يحيى أحب إليك في سفيان أو عبد الرحمن بن مهدي؟ فقال : يحيى .

قلت : فعبد الرحمن أحب إليك أو وكيع؟ فقال : وكيع .

قلت : فوكيع أحب إليك أو أبو نعيم؟ فقال : وكيع .

قلت : فالأشجعي؟ فقال : صالح .

قلت : فمعاوية بن هشام؟ فقال : صالح وليس بذاك .

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢١٩.

(٢) تاريخ دمشق ٦٣/ ٩٢ ، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٠-٥٤١.

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي- ص ٢١ (مقدمة).

قلت: والزبيري أعني أبا أحمد؟ فقال: ليس به بأس.

قلت: وأبو إسحاق الفزاري؟ فقال: ثقة ثقة.

قلت: وأبو داود الحفري؟ فقال: ثقة»[١].

وفي هذا النص ذكر لغير واحد ممن ليسوا في الطبقة الأولى.

ثانيًا: علي بن المديني إمام العلل في زمنه (ت: ٢٣٤):

١- عن ابن أبي حاتم عن أبيه: «سألت علي بن المديني من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي[٢]. وعن ابن أبي حاتم عن أبيه: سألت علي بن المديني قلت: من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: وكيع من الثقات»[٣].

٢- عن ابن أبي حاتم عن أبيه: «سألت علي بن المديني قلت: من أوثق أصحاب الثوري قال: يحيى القطان»[٤].

والذي يظهر لي أن ابن المديني شملهم في إجابة واحدة وفرقهم - بحسب ما اقتضى الحال- ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل»، وقد جاء بهم على نسق واحد في غير موضع، فقال عن أبيه: «سألت على بن المديني من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نعيم»[٥]، وفي موضع آخر: «سألت على بن المديني من

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي - ص ٦١.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٢٥٣.

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٢٤٦.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ٢٣٠.

(٥) الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٩.

أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نعيم»[١].

ثالثًا: الإمام أحمد صاحب هذا الشأن (ت: ٢٤١):

١- قال أحمد: «أصحاب الثوري: يحيى، ووكيع، وعبدالرحمن، وأبو نُعيم، وكان سفيان مُعجبًا بهم. وقال: يحيى من أقلِّهم سماعًا، وأثبتهم وأصحهم، ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى. ووكيع أحلى في صدري من عبد الرحمن، وعبدالرحمن أصح حديثًا، وسمع من الثوري -يعني: عبد الرحمن- وهو ابن خمس عشرة، وسفيان يقرّبه، وقال: كان كيِّسًا. وكان ابن مهدي أكثر تصحيفًا من وكيع، ووكيع أكثر خطأ من ابن مهدي، وأقل تصحيفًا، وخالف وكيع عبد الرحمن في نحوٍ من ستين حديثًا»[٢].

٢- وعن أبي بكر المروذي قال: «قلت لأحمد بن حنبل من أصحاب الثوري؟ قال: يحيى ووكيع وعبد الرحمن وأبو نعيم؟ قلت: قدمت وكيعًا على عبد الرحمن؟[٣] قال: وكيع شيخ»[٤].

قلت: يقصد بمدح وكيع العبادة والورع، وقد مدح الإمام أحمد وكيعًا

(١) الجرح والتعديل ٧/ ٦١.

(٢) المنتخب من علل الخلال ص٣٢٠.

(٣) من هذا السؤال يظهر أن التقديم في السياق يدل على التقديم في الرتبة إلا لعارض، وهنا قد بين الإمام أحمد أن سبب تقديم وكيع على ابن مهدي هو شيء آخر غير الحفظ والإتقان، وإنما هو لزهد وكيع. .

(٤) تاريخ دمشق ٦٣/ ٩٢.

في الزهد والورع، فمن ذلك:

٣- قول إسحاق بن هانئ: قلت لأبي عبد اللَّه: «أيما أثبت في سفيان الثوري: أبو نعيم أو وكيع؟ قال: «لا يقاس بوكيع»، قلت أنا[١] له: «في الصلاح لا يقاس بوكيع، فأيما أصح حديثًا؟» فقال: «أبو نعيم أصح حديثًا»[٢]، فإذا كان أبو نعيم يُقدَّم على وكيع عند أحمد فابن مهدي أولى؛ لأنّ:

٤- أحمد بن الحسن الترمذي سأل أحمد بن حنبل عن وكيع، وعبدالرحمن بن مهدي، فقال: «وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن إمام»[٣].

وهناك غير هؤلاء الأئمة، منهم:

رابعًا: أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ صاحب المصنف (ت: ٢٣٥):

قال أبو زرعة: «فقلت لأبي بكر بن أبي شيبة: من أنبل عندكم: وكيع أو أبو نعيم؟ قال: هو رابعهم - يعني أن أصحاب الثوري المقدمين أربعة[٤]-: يحيى بن سعيد، وابن مهدي، ووكيع، وأبو نعيم، فحدثني محمد بن عبد اللَّه بن نمير قال: كان وكيع يحدث عن مشيخة لا نعرفهم فكنا نسأل عنهم أبا نعيم»[٥].

(١) هو إسحاق بن هانئ صاحب السؤال أولًا.

(٢) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٢-٥٤٣.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٧٣.

(٤) الظاهر من السياق أن هذا التفسير من أبي زرعة الدمشقي.

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص٢١٩، قال أبو زرعة الدمشقي: وقال لي أحمد بن=

خامسًا: الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣): فقد ذكر الإمام النسائي الاختلاف في حديث، ثم قال[1]: «وأثبت أصحاب سفيان عندنا والله أعلم- يحيى بن سعيد القطان، ثم عبد الله بن المبارك، ثم وكيع بن الجراح، ثم عبد الرحمن بن مهدي، ثم أبو نعيم، ثم الأسود..»[2].

فكبار أصحاب سفيان الثوري: عبد الله بن المبارك (١١٨-١٨١)، وعبيدالله بن عبيدالرحمن الأشجعي الكوفي (ت: ١٨٢)، ووكيع بن الجراح الكوفي (ت: ١٩٦ أو١٩٧)، ويحيى بن سعيد القطان البصري (١٢٠-١٩٨)، وعبد الرحمن بن مهدي البصري (١٣٥-١٩٨)، وأبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي (١٣٠-٢١٨)، ولم أعنِ بالترتيب المشار سابقًا إلا بالأقدم وفاة، وأمَّا تفضيل بعضهم على بعض فسيأتي قريبًا.

والحاصل: أنّ ما نفهمه من كلام الأئمة في هذا القسم نستنتج منه عدة أمور ينبغي أن تجتمع في الطبقة الأولى:

١- ضابط الحفظ والإتقان: وهذا أعظم ضابط في الباب كله لمعرفة ذوي الطبقة الأولى، وهؤلاء المذكورون سابقًا هم الغاية في هذا الأمر في زمنهم؛ ولذا نرى أن الإمام أحمد يقدم يحيى القطان على كونه أقلهم سماعًا وما ذاك إلا لتثبته ومعرفته بحديث شيخه: قال أحمد: «يحيى من

= صالح: «ما رأيت محدثًا أصدق من أبي نعيم». تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢١٩.

(١) ولم أقف على كلامه هذا في كتب التراجم، وسيأتي هذا الحديث في الفصل الثالث.

(٢) سنن النسائي ٣/ ٢٤٩-٢٥٠ (التسبيح بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف على سفيان فيه).

أقلِّهم سماعًا، وأثبتهم وأصحهم، ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى»[١].

وقد كان الثوري معجبًا بيحيى، ووكيع، وعبدالرحمن، وأبي نُعيم؛ لما يراه من حفظهم واتقانهم[٢].

٢- ضابط قِدم السماع وطول الملازمة: فهؤلاء المذكورون قدماء، بل بعضهم يشارك الثوري في بعض شيوخه كوكيع وابن المبارك والفزاري، والأخيرَين من الطبقة الثامنة بخلاف وكيع من التاسعة[٣]، فالقطان كانت لُقياه مبكرة بالثوري، قال ابن المديني: قال يحيى: «لقيت مالك بن أنس سنة أربع وأربعين، بعد ما لقيت سفيان الثوري بسنتين، وهو شاب»[٤]، وعبدالرحمن ابن مهدي سمع من الثوري وهو ابن خمس عشرة كما قال أحمد[٥]، وكذا أبو نعيم فيما أسنده الخطيب في «تاريخه» عن ابن نمير يقول: «أبو أحمد الزبيري صدوق، وهو في الطبقة الثالثة، من أصحاب الثوري، ما علمت إلا خيرًا، مشهور بالطلب، ثقة صحيح الكتاب، وكان صديق أبي نعيم، وسماعهما قريب، أبو نعيم أسن منه، وأقدم سماعًا»[٦].

---

(١) المنتخب من علل الخلال ص٣٢٠.

(٢) المنتخب من علل الخلال ص٣٢٠.

(٣) على وضع ابن حجر لهم في تقريب التهذيب.

(٤) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٢/ ٣٤٣.

(٥) المنتخب من علل الخلال ص٣٢٠.

(٦) تاريخ بغداد ٥/ ٤٠٢، وابن نمير هو محمد بن عبد اللَّه بن نمير الكوفي الإمام المشهور من حفاظ أهل هذا الشأن؛ كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان في شيوخ الكوفيين: «ما يقول ابن نمير؟». انظر: تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٦٩.

فقِدَم السماع كان له عناية في تمييز الطبقات عند الأئمة، كما أن حالهم في ملازمة الثوري ظاهر حتى أن بعضهم دارس الثوري في حديثه آخر حياته مرة أخرى، حيث كان الثوري آخر حياته مستخفيًا في دار عبد الرحمن بن مهدي[١]، ونزل أيضًا قرب يحيى بن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: «أمَا قُربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى يحيى بن سعيد، قال: جئني به، فأتاه به فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة! فحوله يحيى إلى جواره، وفتح بينه وبينه بابًا، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه ويسمعون منه»[٢].

٣- المعرفة بحديث الشيخ معرفة تامة: فإلمام الراوي بكيفية مرويات هذا الشيخ، ومعرفة أوجه الرواية عنده، أو وجود حالات لها تقضي بتفطن التلميذ حين الأخذ مهم جدًّا في تمييز الطبقة الأولى، بل ويقدم المبرِز في الطبقة الأولى من بين أقرانه الضابطين؛ تبعًا لهذا المعرفة ومدى العناية بها، وإن كان غيره في الطبقة الأولى لحفظه وضبطه، فبعض الأئمة المكثرين قد وصفوا بصفات تشوب رواياتهم الصافية.

فالإمام الثوري ممن وصف بالتدليس وبعسر الرواية: فمن أراد أن يكون مقدمًا في الرواية عن الثوري؛ ينبغي عليه أن يعرف كيف تستخرج صافي رواياته، وقد يحتاج الأمر إلى سؤال، فيعسر الأمر أكثر لا سيما مع من له شيوخ كُثر كالثوري. فمرويات الثوري تحتاج في تمييزها إلى عناية ومعرفة تامة: قال المروذي: قال أبو عبد اللَّه: «ما كنت أرى الفريابي على

(١) حلية الأولياء ٧/ ٥٨.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

كثرة خطئه؛ تعلم أن الأخذ كان عند سفيان شديدًا»[١].

ومن حاله شديد في عطائه كالثوري، لا يقتصر الآخذ عنه على مجرد الأخذ والسماع والحفظ؛ بل لا بد أن يجامع ذلك المعرفة والضبط، وربما توقيف الشيخ وسؤاله على بعض الروايات المبهمة أو نحو ذلك، كما كان يفعل القطان[٢]، أو يكون للراوي بعد أخذ مرويات شيخه الكثيرة توقّ لبعض مرويات ذلك الشيخ، وهذا يحتاج على معرفة تامة، وقد كان يفعله ابن مهدي[٣]، وأمَّا الفريابي فكان يظن أن سماعه أصح من سماع أصحاب سفيان؛ لمجرد وجود ملازمة منه للثوري وصحبة، ولما يرى من عناية الثوري له حينًا: قال الفريابي: «كنت بمكة، فجئت إلى سفيان أستشيره في أمري: وكان معنيًا بأمري، فقلت: قد ضاقت[٤] بي مكة وعزمت أن أرجع إلى فارياب قال: ويحك؛ لا تفعل، وتعال نشتري لك سَقَطًا[٥] ومأزرين[٦]، وتتوجه إلى الشامات[٧]، فقلت: يا أبا عبد اللَّه؛ رأيت أن أخرج معك إلى الكوفة على أنك تحدثني كان أحب إليّ! فقال لي: فاخرج، قال: فخرجت معه، ونزلت معه او بقربه- فكان يملي عليّ،

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني ص ١٠٥.

(٢) سيأتي قريبًا.

(٣) سيأتي قريبًا.

(٤) في المطبوع من تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٢٧: (ضاق).

(٥) السقط: بفتح السين والقاف، وهو الرديء من المتاع وغيره كالخرز، والملاعق من الحديد، وينسب إليها بالسَقَطي. الأنساب للسمعاني ٣/ ٢٦٢.

(٦) في المطبوع من تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٢٧: (مازرين) بتخفيف الهمزة.

(٧) الشامات بلد على ناحية نيسابور. الأنساب للسمعاني ٣/ ٣٨٥.

وربما قال: أريد أنا أذهب إلى شيخ؛ فتعال معي، فأقول له: اذهب واسمع؛ فإذا رجعت فحدثني أنت عنه، قال: فكان يفعل ذلك»، وكان يرى أن سماعه أصح من سماع أصحاب سفيان»(١). فليس الأمر قاصرًا على ما ذكر الفريابي بل الضبط والمعرفة؛ لذا تقدم عليه القطان وأمثاله كما قال ابن معين فيه وفي أقرانه من هذه الطبقة، فمن ذلك قوله: «فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»(٢)، وقد أخرج له البخاري من حديثه عن الثوري انتقاء، وسيأتي مزيد بيان في ترجمته في الطبقة الثالثة(٣).

أما تقديم الراوي على أقرانه في الطبقة الأولى: فيدخل فيه ما تقدم إلا أنّ تمام الضبط والإتقان ليس كافيًا بل لا بد من معرفته بحديث شيخه معرفة تامة، فتقدمه تبعًا لممارسة هذا الراوي واهتمامه بمرويات شيخه وعنايته بها من خلال:

أ- معرفة الحافظ بحديث شيخه معرفة تامة، ومعرفة أحوال الشيخ في الرواية وبأدائه لحديثه؛ يقضي لهذا الحافظ بمزيد تقدم على غيره. وقد

---

(١) تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٢٧-٣٢٨.

(٢) انظر: تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨، ويقصد بأصحاب الضب والمعرفة: خمسة: يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح وعبد اللَّه بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وأبو نعيم الفضل بن دكين. وسيأتي النص كاملا أول القسم الثاني.

(٣) انظر: ج١/ ٣٥٠.

تناقلت كتب الثوري قديمًا بين يديّ أقدم طلابه كالقطان حيث ذكر الخطيب إسنادًا يقول فيه يحيى القطان: «رأيت في كتاب عندي عتيق لسفيان»[١].
ومثله الأشجعي: قال محمد بن سعد: «عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الأشجعي: روى كتب الثوري على وجهها»[٢].

ب- ضبط ألفاظ مرويات الشيخ ضبطًا تامًّا، وعدم مخالفته لأقرانه الأثبات فيها: ويدل على هذين الأمرين -زيادة على ما تقدم-؛ ما قاله عبد اللَّه بن أحمد: «سمعت أبي يقول: «خالف وكيع ابن مهدي في نحو ستين حديثًا من حديث سفيان. ثم سمعت أبي يقول بعد ذلك: هي أكثر من ستين وأكثر من ستين وأكثر من ستين. قال: وكان عبد الرحمن بن مهدي عند أبي أكثر إصابة من وكيع، يعني في حديث سفيان خاصة»[٣].

وعن صالح بن أحمد بن حنبل قال: «قلت لأبي: أيما أثبت عندك عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع؟ فقال: عبد الرحمن أقل سقطًا من وكيع في سفيان قد خالفه وكيع في ستين حديثًا من حديث سفيان وكان عبد الرحمن يجيء بها على ألفاظها. .»[٤].

وقال البخاري: «أعلم الناس بالثوري يحيى بن سعيد، لأنه عرف صحيح حديثه من تدليسه»[٥].

---

(١) الكفاية في علم الرواية ص ٣٥٤.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٢٨.
(٣) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤٢٧.
(٤) الجرح والتعديل ١/ ٢٥٣.
(٥) علل الترمذي الكبير -بترتيب القاضي- ص٣٨٨، الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٠٠، وانظر زيادة: شرح علل الترمذي ١/ ١٩٤.

ت- تمييز الراوي وحسن انتقائه لمرويات شيخه المكثر؛ يدل على معرفته بصحيحه من سقيمه: فعلى كثرة عدد شيوخ الثوري الذين يروي عنهم ابن مهدي -من طريق الثوري-؛ إلا أنّ ابن مهدي يتحرى فيها وينتقى منها الذي يصلح للتحديث، ويتوقى ما لا يصلح لذلك: فعن صالح بن أحمد بن حنبل قال: «قلت لأبي: أيما اثبت عندك عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع؟ فقال: عبد الرحمن أقل سقطًا من وكيع في سفيان قد خالفه وكيع في ستين حديثًا من حديث سفيان وكان عبد الرحمن يجيء بها على ألفاظها، وهو أكثر عددًا لشيوخ سفيان من وكيع، وروى وكيع عن نحو من خمسين شيخًا لم يرو عنهم عبد الرحمن، ولقد كان لعبد الرحمن توقٍّ حسن»[1]، ولذا فاق ابن مهدي أبا نعيم على كونهما يشتركان في قوة الضبط: قال حرب عن أحمد: «ما أثبت أبا نعيم وأكيسه! ولا نقدمه على ابن مهدي»[2].

ث- قلة حديث الراوي يجعله دون غيره من أصحاب طبقته: وقد تعود قلة هذه الرواية لعدم شهرة تلك الروايات المنضبطة أو لقلة من يحمل عنه، أو لتقدم وفاته، أو لم تكثر في دواوين السنة المشهورة تبعًا لأساليب المصنفين[3]: قال الدوري عن ابن معين قَال: «ليس أحد في حديث سُفيان الثوري يشبه هؤلاء: ابن المبارك، ويحيى بن سعيد، القَطَّان، ووكيع، وعبدالرحمن بن مهدي، وأبو نُعَيم. فقيل له: الأشجعي؟ قَال: الأشجعي

(١) الجرح والتعديل ١/ ٢٥٣.

(٢) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٢-٥٤٣.

(٣) فدواوين السنة المشهورة لم تقصد الاستيعاب لكل الحديث. .

ثقة مأمون، ولكن هاتوا مَن يروي عنه»[١]، وقال الذهبي معلقًا على كلام يحيى بن معين: «صدق، فإن الرواية عنه عزيزة لتقدم موته، وقلة ما خرج عنه»[٢].

القسم الثاني: كلام الأئمة النقاد في مقارنة تلاميذ الثوري الذين هم الغاية في الحفظ والإتقان والمعرفة مع غيرهم ممن هم دونهم، فمن ذلك:

١) **قال ابن أبي خيثمة**: سمعت يحيى بن معين وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت، قال: هم خمسة يعني يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح وعبد اللَّه بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وأبو نعيم الفضل بن دكين، فأمَّا الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيداللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبد الرزاق وطبقتهم؛ فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات كلهم، دون أولئك في الضبط والمعرفة»[٣].

٢) **وقال عثمان بن سعيد**: «سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان قلت: يحيى أحب إليك في سفيان أو عبد الرحمن بن مهدي؟ فقال: يحيى.

قلت: فعبد الرحمن أحب إليك أو وكيع؟ فقال: وكيع.

قلت: فوكيع أحب إليك أو أبو نعيم؟ فقال: وكيع.

قلت: فالأشجعي؟ فقال: صالح.

قلت: فمعاوية بن هشام؟ فقال: صالح وليس بذاك.

---

(١) تاريخ ابن معين - الدوري - ٣/ ٤٥٠، وَالمعرفة والتاريخ ١/ ٧١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٥١٦، وسيأتي مزيد في ذلك آخر الطبقة الأولى. ج١/ ٢٧٤-٢٧٥.

(٣) انظر: تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

قلت: والزبيري أعني أبا أحمد؟ فقال: ليس به بأس.

قلت: وأبو إسحاق الفزاري؟ فقال: ثقة ثقة.

قلت: وأبو داود الحفري؟ فقال: ثقة»[١].

قلت: أبو أحمد ومعاوية والحفري دون سائر من ذُكر في الإتقان والحفظ: فأبو أحمد الزبيري تُكلِّم في روايته عن الثوري خاصة كما سيأتي قريبًا، ومعاوية بن هشام فهو على صدقه إلا أن بعض الأئمة غمزه في حفظه[٢]، وأما أبو داود الحفري على زهده وعبادته وتوثيق الأئمة له إلا أنه دون ابن مهدي ووكيع وابن القطان وأضرابهم في الحفظ والإتقان والمعرفة، ولم يخرج له البخاري شيئًا في «صحيحه»، وأخرج له الباقون[٣]، ولذلك ابن معين نفسه لا يعده في الطبقة الأولى كما يأتي:

٣) وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: «ليس أحد في سفيان الثوري يشبه هؤلاء: ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن ابن مهدي وأبو نعيم.

فقيل له: والأشجعي؟ فقال: الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا من يروي عنه!

قال يحيى: وبعد هؤلاء في سفيان: يحيى بن آدم وعبيد اللَّه بن موسى

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي- ص ٦١.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٢٨/ ٢١٩، وقال ابن حجر فيه: «صدوق له أوهام» تقريب التهذيب ٥٣٨(٦٧٧١).

(٣) انظر: تهذيب الكمال٢١/ ٣٦٠.

وأبو أحمد الزبيري وأبو حذيفة وقبيصة ومعاوية بن القصار والفريابي، قلت: له فأبو داود الحفري؟ قال: أبو داود الحفري: رجل صالح»[١].

وكل من ذكرهم ابتداءً من يحيى بن آدم: هم دون ابن مهدي ووكيع وابن القطان وأضرابهم في الحفظ والإتقان، وبعض هؤلاء تُكلِّم في حفظهم أو روايتهم عن الثوري خاصة كما سيأتي، ومعاوية القصار هو ابن هشام المذكور في النص السابق مع الحفري والزبيري.

٤) **وقال العجلي**: «الفريابي، ويحيى بن آدم، وأبو أحمد بن عبد اللَّه بن الزبير الأسدي، وقبيصة بن عقبة، ومعاوية بن هشام: ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»[٢]، كذا في ثقات العجلي، ونقله ابن رجب في شرح العلل وزاد: «وأبو نعيم، ووكيع، وعبيد اللَّه الأشجعي، ويحيى القطان، وابن مهدي، وأبو داود الحفري أثبت في سفيان من الفريابي وأصحابه»، قال ابن رجب: «يعني الذين سماهم معه»[٣].

ومن خلال ما نفهمه من كلام الأئمة في هذا القسم نستنتج:

١- أن الثقات لا يقتصرون على الطبقة الأولى إلا أنّ من دون الأولى من الثقات هم دون الطبقة العليا في الضبط والمعرفة لحديث شيخهم[٤].

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٤٥٠.

(٢) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

(٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٤، وفي معرفة الثقات ٢/ ١٦٧: «أبو داود الحفري كوفي ثقة ثبت في الحديث عابد صالح وهو اثبت في سفيان من جماعة».

(٤) كما سبق في كلام ابن معين.

٢- أن أهل الصدق الذين في حفظهم شيء، هم أقل طبقات التوثيق والقبول: كمثل معاوية بن هشام، سئل عنه ابن معين؟ فقال: «صالح وليس بذاك»(١).

ج- القسم الثالث: ذكر أخطاء الثقات في ذلك الشيخ بعينه:

١) **عن صالح بن أحمد بن حنبل قال:** قلت لأبي: «أيما اثبت عندك عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع؟ فقال: عبد الرحمن أقل سقطًا من وكيع في سفيان؛ قد خالفه وكيع في ستين حديثا من حديث سفيان، وكان عبد الرحمن يجيء بها على ألفاظها، وهو أكثر عددًا لشيوخ سفيان من وكيع، وروى وكيع عن نحو من خمسين شيخًا لم يرو عنهم عبد الرحمن، ولقد كان لعبد الرحمن توق حسن. قلت: فأبو نعيم؟ قال: أين يقع أبو نعيم من هؤلاء»(٢).

وفي العلل للإمام أحمد قال عبد اللَّه بن أحمد سمعت أبي يقول: «خالف وكيع ابن مهدي في نحو ستين حديثًا من حديث سفيان. ثم سمعت أبي يقول بعد ذلك: هي أكثر من ستين وأكثر من ستين وأكثر من ستين. قال: وكان عبد الرحمن بن مهدي عند أبي أكثر إصابة من وكيع، يعني في حديث سفيان خاصة»(٣).

٢) **وقال إسحاق بن هانئ عن أحمد أنه:** ذكر الفريابي مع غيره؛ فقال:

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي- ص ٦١.
(٢) الجرح والتعديل ١/ ٢٥٣.
(٣) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤٢٧.

«ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي»[١].

٣) وقال العجلي قال لي بعض البغداديين: «أخطأ الفريابي في خمسين ومئة حديث من حديث سفيان»[٢]. وتكلم ابن معين في حديث قبيصة عن سفيان؛ فقال: «ثقة إلا في حديث الثوري ليس بذلك القوي»[٣]. وقال في محمد بن عبيد الطنافسي: «هو كثير الخطأ عن سفيان الثوري»[٤].

٤) وأبو حذيفة ضعفه جماعة في سفيان؛ منهم الإمام أحمد قال: «كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس»[٥].

والحاصل: أن قومًا هم من جملة الثقات إلا أنه تكلم الأئمة في حديثهم عن الثوري خاصة، فلم يضبطوه ويتقنوه، كمثل أبي أحمد الزبيري فمع كونه ثقة إلا أن غير واحد تكلم في حديثه عن الثوري خاصة؛ حتى قال الإمام أحمد: «كان كثير الخطأ في حديث سفيان»[٦]. ومثله الفريابي كما تقدم قبل قليل في كلام أحمد أيضًا، ومثل أبي حذيفة، قال الإمام أحمد فيه: «كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس»[٧]. فحديث هؤلاء الثقات يخالف حديث

(١) انظر: شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٣.
(٢) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٨.
(٣) الجرح والتعديل ٧/ ١٢٦.
(٤) انظر: شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٣-٥٤٤.
(٥) انظر: شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٣-٥٤٤، وَتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٧١.
(٦) تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٧٩، وَهدي الساري ١/ ٤٣٩.
(٧) انظر: شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٣-٥٤٤، وَتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٧١.

الأثبات؛ لذا نسبوا إلى سوء الحفظ والوهم في شيخ بعينه، وهو الثوري؛ مع أنّ الأصل فيهم الصدق.

ويُحسن هاهنا أن نضع نتيجة لهذه الدراسة من خلال ما تقدم على النحو التالي:

١- أن الإمام الثوري له أوصاف في حديثه: كونه مكثرًا، وعسرًا في الرواية، وقد وصف بالتدليس؛ مما يجعل الرواة عنه يتفاوتون في حفظهم ومعرفتهم بروايته.

٢- كثرة الرواة عن الإمام الثوري كانوا بين ثقات وضعفاء، وفي كلٍّ طبقات، وفي الثقات المتكلم فيه في روايته عن الثوري على رغم كونه ثقة.

٣- أن المقارنة لجميع الرواة عن أي إمام مكثر إنما تكون مع حديث الطبقة الأولى.

٤- أن الطبقة الواحدة يتفاوت أفرادها عند الأئمة، ففي الطبقة الأولى[١] تقديم القطان عند أكثر من وقفت عليهم: أحمد[٢] ويحيى بن معين[٣] والبخاري[٤] والنسائي[٥] وغيرهم، هؤلاء يقدمون يحيى القطان، ومن ذكر عنه أنه يقدم غيره فلأنه لم يذكر في سؤاله القطان، ولابن معين

(١) وسيأتي تفصيلهم في ذكر الطبقة الأولى ج١/ ٢٢٨، وقد تقدم ذكرهم بأنهم ستة (ابن مهدي والقطان وابن المبارك والأشجعي ووكيع وابن دكين).

(٢) انظر: ج١/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) انظر: ج١/ ٢٣٣.

(٤) انظر: ج١/ ٢٤٦.

(٥) انظر: ج١/ ٢٤٧.

قول آخر رواه الدوري عنه في أنه لا يرجح أحدًا على أحد[١]، لكن مثل هذا لا يعني عدم تقديم القطان على غيره كما هو ظاهر.

٥- اختلف الأئمة ممن سبق كلامهم في القطان؛ اختلفوا فيمن بعد القطان: فأحمد وأبو حاتم يقدمون ابن مهدي على وكيع[٢]، وابن معين يقدم وكيع، ومرة ابن معين: لم يفضل بين وكيع وابن المبارك[٣]، والنسائي يجعل عبد اللَّه بن المبارك، ثم وكيع بن الجراح، ثم عبد الرحمن بن مهدي، ثم أبو نعيم[٤].

والذي أراه في الترتيب: تقديم يحيى القطان، فابن مهدي، فابن المبارك، ثم أبي نعيم، فوكيع، ثم الأشجعي.

أما يحيى القطان فيكاد يتفق عليه، وأما ابن مهدي فلكلام أحمد؛ فإن كلامه مفصل[٥]، ومثله كلام أبي حاتم[٦]، وأما ابن المبارك فلتقدمه؛ حتى

---

(١) انظر: ج١/ ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) انظر: ج١/ ٢٣٨- ٢٤٢ وَ٢٤٧ وَ٢٥٨.

(٣) انظر: ج١/ ٢٣١.

(٤) انظر: ج١/ ٢٤٧.

(٥) أقوال أحمد كثيرة فعن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: أيما أثبت عندك عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع؟ فقال: عبد الرحمن أقل سقطا من وكيع في سفيان قد خالفه وكيع في ستين حديثًا من حديث سفيان وكان عبد الرحمن يجيء بها على ألفاظها، وهو أكثر عددًا لشيوخ سفيان من وكيع، وروى وكيع عن نحو من خمسين شيخًا لم يرو عنهم عبد الرحمن، ولقد كان لعبد الرحمن توق حسن. قلت: فأبو نعيم؟ قال: أين يقع أبو نعيم من هؤلاء! انظر: ج١/ ٢٤٠- ٢٤١.

(٦) قال ابن أبي حاتم: قيل لأبي: «قال يحيى بن معين: وكيع أحب إليّ في سفيان من ابن مهدي، فأيهما أحب إليك؟». قال: عبد الرحمن ثبت، ووكيع ثقة»، قال الحافظ ابن=

أنّ ابن معين الذي يقدم وكيعًا- لم يفضل وكيعًا على ابن المبارك[1]، وأما أبو نعيم فلكلام أحمد وأبي حاتم[2]، وأما تأخير وكيع عن هؤلاء؛ فلأن ضبطه لم يكن كتابًا، وقد وقعت له أخطاء بسبب اتكاله على حفظه كما ذكروا، فمن ذلك قول محمد بن نصر المروزي: «كان يحدث بآخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث، كأنه كان يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان»[3]، وقال عبد اللَّه بن أحمد سمعت أبي يقول: «خالف وكيع ابن مهدي في نحو ستين حديثًا من حديث سفيان. ثم سمعت أبي يقول بعد ذلك: هي أكثر من ستين وأكثر من ستين وأكثر من ستين. قال: وكان عبد الرحمن بن مهدي عند أبي أكثر إصابة من وكيع، يعني في حديث سفيان خاصة»[4].

وأما الأشجعي فصاحب كتاب في الثوري بل أثبت الناس كتابًا إلا أن من يروي عنه من الحفاظ قليل وعزت روايته في الكتب المشهورة؛ وقد قال

= رجب: «وهذا الكلام يدل على ترجيح عبد الرحمن عند أبي حاتم». انظر: ج١/ ٢٤٧ وَ٢٥٨.

(١) انظر: ج١/ ٢٣١.

(٢) قال حرب عن أحمد: «ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى». وقال: «ما أثبت أبا نعيم وأكيسه! ولا نقدمه على ابن مهدي» انظر: ج١/ ٢٣٨ وَ٢٧٣، وعن عبد الرحمن ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبى نعيم الفضل بن دكين، فقال: «ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظًا جيدًا، كان يحزر حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمس مئة حديث، وحديث مسعر نحو خمس مئة حديث، كان يأتي بحديث الثوري عن لفظ واحد لا يغيره، وكان لا يلقن، وكان حافظًا متقنًا». الجرح والتعديل ٧/ ٦٢.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ١٣٩-١٤٥.

(٤) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤٢٧.

ابن معين حين سئل عن الأشجعي مع أقرانه في الثوري؟ قَال: «الأشجعي ثقة مأمون؛ ولكن هاتوا من يروي عنه»[١]، وقال الذهبي معلقًا على كلام يحيى بن معين: «صدق، فإن الرواية عنه عزيزة لتقدم موته، وقلة ما خرج عنه»[٢].

وهو كما قال: فالرواة عن هذا الإمام الجليل قليلون كما في تهذيب المزي؛ فالذين اعتمد عليهم البخاري ومسلم خمسة فقط: انفرد البخاري بواحد، وانفرد مسلم بثلاثة يروون عن الأشجعي، واتفقا بالإخراج لواحد، بل حتى أصحاب السنن انفردوا بأربعة فقط عن الصحيحين[٣]، فلذلك قصرت رتبته عن وكيع؛ وإلا فإنه كما قال ابن شاهين: «ثقة كان أثبت الناس في الثوري إذا أخرج كتابه»[٤].

على أن هذا الأمر نسبي جدًّا فقد يقع اختلاف ويرجح على غير ما سبق إذا حفت قرينة بتقديم المرجوح هاهنا، وكل هذا الذي أذكره إنما هو في كون إمام يقابل إمامًا أما إذا اتفق اثنان مخالفين لآخر فالقول قولهما وهذا الأصل في الترجيح استفدناه من كلام الإمام ابن معين وهو ما رواه الدوري بقوله: سمعت يحيى يقول: «أصحاب سفيان الثوري ستة يحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وابن المبارك والأشجعي وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم. قال يحيى: وليس أحد من هؤلاء يحدث عن سفيان فيخالفه

---

(١) انظر: ج١/ ٢٧٤.
(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٥١٦، وسيأتي مزيد في ذلك آخر الطبقة الأولى. ج١/ ٢٧٤.
(٣) انظر: تهذيب الكمال ١٩/ ١٠٨.
(٤) تاريخ أسماء الثقات ص ١٦٥.

بعض هؤلاء الستة فيكون القول قوله حتى يجيء إنسان يفصل بينهما، فإذا اتفق من هؤلاء اثنان على شيء كان القول قولهما»[١].

وهذا التفصيل الذي يتمشى تطبيقًا لما سبق من القواعد والضوابط.

* * *

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - ٣/ ٥٦٠.

المبحث الأول: اسمه ونسبه وولادته

● **اسمه ونسبه:**

هو: أبو عبد اللَّه سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد اللَّه بن موهبة بن أبي ابن عبد اللَّه بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة ابن عامر بن ملكان بن ثور بن عبدمناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١].

قال الحافظ الذهبي: «وكذا نسبه ابن أبي الدنيا، عن محمد بن خلف التيمي، غير أنه أسقط منه منقذًا والحارث، وزاد بعد مسروق حمزة[٢]، والباقي سواء. وكذلك ذكر نسبه الهيثم بن عدي، وابن سعد، وأنه من ثور طابخة، وبعضهم قال: هو من ثور همدان، وليس بشيء»[٣].

● **ولادته:**

ولد سفيان سنة سبع وتسعين من الهجرة قال الذهبي: «اتفاقًا»[٤].

قلت: لكن هناك من يحكي خلافه: فابن حبان والسمعاني وغيرهما يذكرون: مولده سنة خمس وتسعين في إمارة سليمان بن عبد الملك[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩-٢٣٠.

(٢) وكذا زاد ابن حبان بعد مسروق «حمزة». الثقات لابن حبان ٦/ ٤٠١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٠.

(٥) الثقات لابن حبان ٦/ ٤٠٢، وَالأنساب للسمعاني ١/ ٥١٧.

وقيل: ست وتسعين من الهجرة[١]، بل ذكر الذهبي في نفس المصدر السابق -السير- عن وكيع قوله: «ولد سفيان سنة ثمان وتسعين. .»[٢].

وقول السمعاني هو الذي جزم به -تقديمًا- ابن خلكان مع ذكره لغيره فقال: «ومولده في سنة خمس، وقيل ست، وقيل سبع وتسعين للهجرة»[٣].

- **مكان ولادته**[٤]:

اختلف في مكان ولادته فقيل: ولد بأُثير[٥]، قال ياقوت: «(أثير): كأنه تصغير أثر: صحراء أثير بالكوفة»[٦]، وقال في موضع آخر: «صحراءُ بني أثير نسبت إلى رجل من بني أسد، يقال له: أُثير بالكوفة»[٧].

وقيل: أنه ولد بخراسان[٨] على ما ذكره الذهبي في «السير» عن ابن

---

(١) انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٢.

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٠.

(٤) انظر: سفيان الثوري محدثًا ص٧.

(٥) أسنده ابن أبي حاتم إلى جرير بن عبد الحميد الضبي؛ انظر: الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٢.

(٦) معجم البلدان١/ ٥٥.

(٧) معجم البلدان ٣/ ٨٣.

(٨) خُراسان: بلاد واسعة، تشتمل على أمهات من البلاد، منها نيسابور وهراة ومرو. ذكره ياقوت، وقال: «فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحًا، وذلك في سنة ١٣ في أيام عثمان رضي الله عنه بإمارة عبد اللَّه بن عامر بن كريز». معجم البلدان ٢/ ٣٥٠، وهذا الجزء يقع في إيران، وهناك خُراسان الكبرى: إقليم يقع بين أفغانستان وتركمانستان وإيران، كما في موسوعة ويكيبيديا (خراسان).

معين يقول: «بلغني أن شريك بن عبد اللَّه القاضي، وسفيان الثوري، وفضيل بن عياض وغيرهم من فقهاء الكوفة ولدوا بخراسان»[١].

وقال حمزة السهمي: «يقال إنه ولد بُجرجان[٢] في بعض ضياعها، قرية تعرف بالثوريين، ثم ذكر عن الحماني: أن سفيان الثوري ولد بجرْجان ثم حمل إلى الكوفة، ثم رجع بعد ما كبر إلى جرجان، وحدث بها»[٣]. وقيل غير ذلك[٤].

* * *

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٢.

(٢) **جُرجان**: بضم الجيم الأولى، وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وقد افتتحها وبناها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (ت ١٠٢) في خلافة سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي (وكانت خلافته سنة ٩٦، وتوفي ٩٩). معجم البلدان ٢/ ١١٩، وَالأعلام للزركلي ٣/ ١٣٠ وَ٨/ ١٨٩، وتقع جُرجان الآن شمالي إيران وتدعى «كركان» كما في موسوعة ويكيبيديا (كركان).

(٣) تاريخ جرجان ص٢١٦.

(٤) انظر: سفيان الثوري محدثًا ص٧-٨.

المبحث الثاني: أسرته

● **والده:**

هو سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الكوفي، من الذين عاصروا صغار التابعين، وهو من رجال الكتب الستة، روى عن إبراهيم التيمي، وسلمة بن كهيل، وأبي وائل، والشعبي وغيرهم.

وروى عنه: أولاده، سفيان، وعمر، والمبارك، وكذا الأعمش وهو من أقرانه- وشعبة بن الحجاج، وأبو الأحوص وغيرهم[1].

قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم في سعيد الثوري: «ثقة»[2].

وقال الحافظ الذهبي: «ثقة»[3].

وقال الحافظ في «التقريب»: «ثقة من السادسة. ت: ١٢٦، وقيل بعدها»[4].

● **جده:**

هو مسروق بن حبيب بن رافع، قال ابن معين: «شهد الجمل مع علي ابن أبي طالب»[5].

---

(١) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ٦٠.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ٦١.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٤٤ (١٩٥٧).

(٤) تقريب التهذيب ص٢٤١ (٢٣٩٣).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٣١٧، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٢.

أمه: قال الباحث الدكتور حسنين محمد فلمبان: «لم أصل في بحثي إلى اسم أم سفيان الثوري، وإنما ذكر لها ابن الجوزي في صفة الصفوة خبرًا واحدًا تنصح فيه ابنها سفيان:

قال: قال وكيع: قالت أم سفيان لسفيان: يا بني؛ أطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي.

وقالت له: يا بني؛ إذا كتبت عشرة أحرف؛ فانظر هل ترى نفسك زيادة في مشيك وحلمك ووقارك، فإن لم يزدك؛ فاعلم أنه لا يضرك ولا ينفعك»[١].

● **زوجته**:

لم يكن أمر الزواج عند الإمام الثوري مجرد شهوة يتكثر بها؛ فلقد كان هذا الإمام -على شهرته ومحبة الناس في مصاهرته-؛ قنوعًا زاهدا فيما يعرض عليه من النساء؛ ولو أراد ما يطلب منهن من الحسن والجمال وربات المال؛ لأخذ وتخير منهن ما شاء؛ إلا أنه لعفته وتقلله من الدنيا كان الأمر إليه في ظل الضرورة أو قوة التسنن والتأسي بما يعلمه من حال سيد البشر ﷺ وذمه لمن ترك الزواج -عبادة-[٢]؛ وقد ذكر ابن أبي حاتم بسند

(١) صفة الصفوة ٣/ ١٨٩.

(٢) فمن ذلك قول النبي ﷺ وقد بلغه أن أناس ترك الزواج... فقال: «**ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصلي، وأنام، وأصوم، وأفطر، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني**». متفق عليه: صحيح البخاري ٥/ ١٩٤٩ (٤٧٧٦): (كتاب النكاح: باب الترغيب في النكاح)، وَمسلم ٢/ ١٠٢٠ (١٤٠١): (كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم).

أنه: «ألحّ على سفيان رجل من إخوانه من أهل البصرة في التزويج، فقال له: فزوجني، قال: فخرج سفيان إلى مكة، وأتى الرجل البصرة، فخُطب عليه امرأة من كبار أهل البصرة، ممن لها المال والشرف، فأجابوه، وهيأت قطارًا من الحشم والمال، حتى قدمت مكة على سفيان، فأتى، فقال: من؟ قال: أبنت فلان؟ فقال: مالي فيها حاجة! إنما سألتك أن تزوجني امرأة مثلي، قال: فإنهم قد أجابوا! فقال له: مالي فيها حاجة!! قال: تفضحني عند القوم! قال: مالي فيها حاجة! قال: فكيف أصنع؟! قال: ارجع إليهم؛ فقل لهم: لا حاجة لي فيها، قال: فرجع فأخبرهم، فقالت المرأة: فبأي شيء يكرهني؟ قال: قلت: المال! قالت: فإني أخرج من كل مالٍ لي، وأصبر معه! قال: فجاء الرجل فرحًا نشيطًا؛ فأخبره، فقال: لا حاجة لي فيها!! امرأة نشأت في الخير ملكة، لا تصبر على هذا. قال: فأبى أن يقبلها، فرجعت!»[١].

فحقًّا ما قاله ابن حبان في حق هذا الإمام صاحب المكارم الحافلة: بأنه «لا يبال بما فاته من حطام هذه الفانية الزائلة»[٢].

وقد شهر أن سفيان تزوج عدة نساء، فمنهن: والدة أبي حذيفة موسى ابن مسعود النهدي، يُذكر أنه تزوج بها حين قدم البصرة[٣].

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٩٠-٩١.

(٢) مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٩.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٠٤، وَتهذيب الكمال ٢٩/ ١٤٩ وذكره صاحب رسالة الثوري محدثًا ص٩.

ومنهن: أم حسان ذكر ابن الجوزي أنها من العابدات الكوفيات وأنه تزوج بها[١].

● **أبناؤه**:

جزم الواقدي ورواه عنه ابن سعد- فقال: «لم يكن للثوري إلا ابن واحد فمات»[٢].

وكذا جزم الحاكم أن الثوري لم يعقب[٣]، ويحمل كلامه على أنه لم يبقَ له ابن بعد مماته كما سبق عن الواقدي، وكذلك جاء عن وكيع: قال سفيان بن وكيع: حدثنا أبي قال: «مات سفيان لم يعقب سفيان، كان له ابن، فمات قبله»[٤].

ويُروى في بعض الأخبار بأن له بنتًا أيضًا بقيت بعد وفاته: فروى ابن أبي الدنيا قال: ثنا أبو عبد اللَّه قال: «رأيت أم عبد اللَّه بنت سفيان الثوري عجوزًا كبيرة مكفوفة فلم أسمع منها شيئًا»[٥].

ولم أهتدِ إلى معرفة شيخ ابن أبي الدنيا، فكثير من شيوخ يُكنى

(١) صفة الصفوة ٣/ ١٨٨.

(٢) مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري ص٨٤، ولم اقف عليه في كتاب ابن سعد «الطبقات».

(٣) وذلك في كتابه معرفة علوم الحديث ص ٩٦: فقال: «أولاد الأئمة المذكورين بالعلم من أتباع التابعين فمن بعدهم: فولد مالك بن أنس يحيى بن مالك ولا نعلم له ولدًا غيره، وأما الثوري فإنه لم يعقب».

(٤) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٢.

(٥) مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري ص٨٤.

أبا عبد اللَّه[١]، وفيهم الثقة[٢]، وفيهم الضعيف[٣]، ولو كان سنده صحيحًا لكان الجزم السابق من الواقدي والحاكم فيه نظر.

وجاء في اسم ابنه بأنه محمد: قال محمد بن عصام، عن أبيه قال: «كان لسفيان ابن اسمه محمد»[٤]، وجاء بأن اسمه سعيد: قال أبو هشام الرفاعي قال: سمعت يحيى بن يمان يقول: «خرجت إلى مكة فقال لي سعيد بن سفيان: أقرئ أبي السلام، وقل له يقدم، فلقيت سفيان بمكة، فقال: ما فعل سعيد؟ فقلت: صالح؛ يقرئك السلام، ويقول لك: أقدم، فتجهز بالخروج، وقال: إنما سموا الأبرار؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء»[٥]، وكون اسمه سعيد أكثر النصوص كما سيأتي قريبًا في وفاة ولده.

ولعل الإمام سفيان لم يُكثر من الأبناء؛ لنهمه البالغ في العلم وحفظ الحديث، ومذاكرته وتأديته[٦]، وأيضًا لزهده مما يخشى على نفسه من

(١) انظر: تهذيب الكمال ١٦/ ٧٢.

(٢) كأحمد بن إبراهيم أبو عبد اللَّه الدورقي البغدادي الحافظ، انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ٢٤٩.

(٣) كمحمد بن موسى بن نفيع الحرشي، أبو عبد اللَّه البصري، ضعفه غير واحد، ووهاه أبو داود انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٢٨.

(٤) مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري ص ٨٤.

(٥) حلية الأولياء ٧/ ٨١، وانظر زيادة: مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري ص ٨٤.

(٦) قال أبو حاتم: «كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه». الجرح والتعديل ١/ ١٢٨، ومن حرصه على وقته ما ذكره عبد الرحمن بن مهدي بقوله: «ربما كنا مع سفيان، فيقول: النهار يذهب ونحن في غير عمل، ثم يقوم فزعًا فما نراه يومنا». الجرح والتعديل ١/ ٩٤، وانظر: في مذاكرته وعنايته بالعلم ومجالسه العلمية وغير ذلك الجرح والتعديل ١/ ٥٨ وَ٦١ وَ٦٤.

فتنتهم[١]؛ وذلك يعود إلى ما يعلمه من الآيات والأحاديث الواردة في ذلك[٢]؛ فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «يؤمر بالرجل يوم القيامة إلى النار فيقال: هذا عياله أكلوا حسناته»[٣].

وسئل سفيان: «أي شيء تكرهه من التزويج؟ قال: أن يكون لي ولد»[٤].

ولما يخشاه الثوري من الولد أن يكون فتنة عليه فيؤثر ذلك على نهجه في زهده وعبادته وتعليمه العلم؛ فإنه لما وُلِدَ له؛ حُبب إليه الولد كما هي عاطفة كل والد في ولده، فودّ فقده مع محبته وحنانه على ولده؛ وما يودُّ ذلك إلا صاحبُ إيثارٍ، قوي الإيمان والصبر:

قال أحمد بن سنان القطان: ثنا محمد بن عبيد قال: كنا عند سفيان فجاء ابن له كأنه ابن خمس سنين، فقال له يدعونك للبيت. قال: اذهب؛ هو ذا أخي، فلما ولى الصبي؛ قال سفيان: وددت أني قد دعيت إلى جنازته»[٥].

---

(١) شأنه شأن تعدد الزوجات، وقد تقدم قصة رفضه من زواج البصرية ذات الشرف والمال.

(٢) فمن ذلك قول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾ [التغابن: ١٥]، ومن الحديث قول النبي ﷺ: «**فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر**» متفق عليه: صحيح البخاري ٢/ ٥٢٠، وَمسلم ٤/ ٢٢١٨.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ١/ ٩٣.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ١/ ٩١.

(٥) مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري ص٨٤.

وعن محمد السعدي قال: «مات سعيد بن سفيان الثوري: غلامًا شابًّا، فرأيت أباه في جنازته يحرك رأسه يقول: يا سعيد! يا سعيد! ثم يسكت»(١).

وقال أبو هشام الرفاعي: ثنا يحيى بن يمان: سمعت سفيان يقول: «ما في الأرض شيء أحبُّ إليّ من سعيد، وما في الأرض أحدٌ يموت أحب إلي منه! قال: فمات، فرأيته يبكي، فقلت: تبكي، وقد كنت تمنى موته؟ قال: أذكر قوله: آه جنبي»(٢).

وعلى ما في القصة من عجب إلا أنَّ فيها جوانب تربوية يحتاجها المسلم في حياته الزوجية؛ فليس المعنى إلا تعظيم جانب التقوى ومراقبة اللَّه ﷻ فوق كل أمر مهما عظمت محبته في النفس، فكم أضاع كثير من الناس من فرائض اللَّه بسب غائلة الغفلة، والغرق في كل فتنة! وصدق اللَّه إذ يقول: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾(٣).

● **إخوته**:

لسفيان ثلاثة أخوة هم: المبارك بن سعيد، وحبيب، وعمر(٤).

فأما: المبارك: فله رواية عن أخيه سفيان في «جامع الترمذي»(٥)،

---

(١) مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري ص٨٤.

(٢) مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري ص٨٤.

(٣) التغابن: ١٥.

(٤) مشاهير علماء الأمصار ١٦٩، وانظر زيادة: (..الثوري محدثًا) ص١١.

(٥) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

وهو كما في التقريب: «مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري الأعمى، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل بغداد، صدوق من الثامنة، مات سنة ثمانين -ومئة-. د ت س»[١].

وعمر: هو كما في «التقريب»: «عمر بن سعيد بن مسروق الثوري، أخو سفيان، ثقة، من السابعة. م د س»[٢].

وأما حبيب: فقد ذكره ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار» في ترجمته لسفيان[٣].

عمه: هو حمزة بن مسروق، أبو المغيرة الثوري.

روى عن: الضحاك بن مزاحم، روى عنه عمار بن محمد[٤]، وذكره ابن حبان في «الثقات»[٥].

ومن قرابته عمرو بن حمزة بن سعيد: قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: نا محمد بن مسلم، نا أحمد بن جواس، حدثني ابن عم لسفيان الثوري يقال له: عمرو بن حمزة بن سعيد ابن عمه لحًّا قال: «كنا إذا قلنا لسفيان قد وكف البيت[٦] قال: اطرحوا فوقه رمادًا، ولا يأمر بتطيينه»[٧]. كذا قال أحمد بن جواس: «ابن عم لسفيان»، فإن كان ابن

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥١٩ (٦٤٦٣).

(٢) تقريب التهذيب ص ٤١٣(٤٩٠٦).

(٣) انظر: مشاهير علماء الأمصار ص١٦٩.

(٤) التاريخ الكبير ٣/ ٥١، والجرح والتعديل ٣/ ٢١٥، وَالثقات لابن حبان ٦/ ٢٢٩.

(٥) الثقات لابن حبان ٦/ ٢٢٩.

(٦) وَكَف البيت: أي سال منه المطر. انظر: لسان العرب ٩/ ٣٦٢.

(٧) الجرح والتعديل ١/ ١٠١.

عمه لِحًّا -كما قال- فالأقرب أن يكون «عمرو بن حمزة بن مسروق»، وأبوه هو الذي سبقت ترجمته قبل هذا، ولم أجد ترجمة لعمرو هذا، وسيأتي مزيد تفصيل في ترجمته في الطبقة السابعة.

وله أخت: لها ابنان: وهما: سيف بن محمد، وعمار بن محمد.

أما سيف بن محمد: فله رواية عن خاله سفيان[1]، وهو كما في «التقريب»: «سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري، نزل بغداد، كذبوه، من صغار الثامنة، مات في حدود التسعين -ومئة-. ت»[2].

وأما عمار بن محمد: فله أيضًا رواية عن خاله سفيان الثوري[3]، وهو كما في «التقريب»: «عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي، ابن أخت سفيان الثوري، سكن بغداد، صدوق يخطئ، وكان عابدًا، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين -ومئة-. م ت ق»[4].

وهذان مشهوران، وهناك غيرهما اثنان ممن قيل فيهم «ابن أخت الثوري» وهما:

عبيد بن القاسم الأسدي التميمي الكوفي: وهو كما في «التقريب»: «عبيد بن القاسم الأسدي التميمي الكوفي يقال: هو ابن أخت الثوري، متروك كذبه ابن معين، واتهمه أبو داود بالوضع، من التاسعة. ق»[5].

---

(١) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/ ٣٢٨ (٢٦٧٨).

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٦٢ (٢٧٢٦).

(٣) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٢١/ ٢٠٤- ٢٠٥ (٤١٧٠).

(٤) تقريب التهذيب ص ٤٠٨ (٤٨٣٢).

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٧٨ (٤٣٨٩).

والآخر: اسمه علي وقيل عمرو- بن حمزة ابن أخت سفيان: ولم أجد له ترجمة، وإنما جاء ذكره حين روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى علي بن حمزة ابن أخت سفيان- قال: «ذهبت ببول سفيان إلى الدَّيراني[١]، وكان لا يخرج من باب الدَير، فأريته، فقال: ليس هذا بول حنيفي، فقلت: بلى واللَّه-؛ من أفضلهم، قال: فأنا أجيء معك إليه، فقلت: لسفيان قد جاء بنفسه، قال: أدخله، فأدخلته فمس بطنه، وجس عِرقه، ثم خرج! فقلت: أي شيء رأيت؟ قال: ما ظننت أن في الحنيفية مثل هذا! هذا رجل قد قطع الحزن كبده»[٢]. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق آخر عن محمد بن يزيد وهو الرفاعي-، عن يزيد بن هارون غير أنه قال: «عمرو بن حمزة ابن أخت سفيان الثوري»[٣].

* * *

(١) الدَّيراني منسوب الدَّيْرُ قال الفيومي: «الدَّيْرُ للنصارى معروف، والجمع (دُيُورَةٌ) مثل بعل وبعولة، وينسب إليه (دَيْرَانِيٌّ) على غير قياس كما قيل بحراني». المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/ ٢٠٥.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٢٣.

(٣) شعب الإيمان ١/ ٥٣٥ (٩٥٥).

المبحث الثالث: صفاته

مَن يترجم لهذا الإمام لا يذكره إلا بالزهد، والورع، والتقوى، والعبادة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ زيادة على إمامته في العلم، حتى تُرى بذلك صدق مقولة عباس الدوري: «رأيت يحيى بن معين، لا يقدم على سفيان أحدًا في زمانه، في الفقه والحديث والزهد وكل شيء»[١]، وقد أفرد ابن أبي حاتم بابًا قال فيه: (باب ما ذكر من زهد سفيان الثوري وورعه)[٢]، ذكر فيه أشياء تعجب منها العقول؛ أن يكون في زمنه مثله!! فقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ زاهدًا عن الدنيا وملذاتها، زاهدًا في مأكله، وملبسه، ومشربه.. قال عمرو بن محمد العنقزي[٣]: «رأيت سفيان الثوري بمكة، وعليه إزار ورداء، قد لونهما بمدر وخفان، قد خيطهما بخيوط شعر، وقلنسوة قد بلغ نصفها، أو قال بعضها الوسخ، فقومت جميع ما عليه درهما ونصف»[٤].

وأول ما ينتفع الثوري بشيء من صفاته: العلم: وقد بلغ الثوري في العلم منزلةً رفيعةً أقرَّتْ بها الأمة، حتى سُمي أمير المؤمنين في الحديث،

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٧.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٨٥، وكثير ما سنذكره هاهنا قد أخترته -بتصرف- مما ذكره الدكتور فلمبان -حفظ اللَّه- من كتابه سفيان الثوري محدثًا ص١٣ وما بعده، مع زيادات وإحالات.

(٣) ستأتي ترجمته في الطبقة الثانية. انظر: ج١/ ٢٩٧.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ١٠٥.

وذلك لكثرة روايته وجودة حفظه وضبطه، وقد كان لوالده أثرٌ صالحٌ على توجهه المبكر للعلم، قال الذهبي: «طلب العلم وهو حدث باعتناء والده»[١]، وفي الوقت ذاته كانت أُمه المعين الثاني له في طلب العلم والجِدِّ فيه كما سبق[٢].

وعدة أسبابٍ ساهمت في تحصيله وتكوينه العلمي ونبوغه فيه؛ سيأتي ذكرها مفصلة في مبحث خاص بعلمه؛ لأن العلم أعظم صفات هذا الإمام التي انتفعت بها الأمة من لدن عصره إلى الآن؛ لذا لزم إفراد «علمه» بمبحث خاص.

- **ومن صفاته: حرصه على النصح والقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

قال شجاع بن الوليد: «كنت أحج مع سفيان، فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهبًا وراجعًا»[٣].

وقال يحيى بن يمان عن سفيان الثوري: «إني لأرى الشيء يجب على أن آمر فيه وأنهى فأبول دمًا»[٤].

ومنهجه في ذلك اللين وعدم الشدة، فإن قُبِل منه حمد اللَّه ﷻ وإلا أقبل على نفسه؛ فإن له في نفسه شغلًا بالغًا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٠.

(٢) انظر: ج١/ ١٠٧.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ١٣، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٩.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ١٢٤.

وذكر ابن أبي حاتم في (باب ما ذكر من أمر سفيان بالمعروف، ونهيه عن المنكر) بسنده إلى أبي النضر قيصر قال: قال سفيان الثوري: «اؤمر بالمعروف في رفق؛ فان قبل منك حمدت اللَّه ﷻ، وإلا أقبلت على نفسك؛ فإن لك في نفسك شغلًا»(١).

وذكر ابن أبي حاتم أيضًا في (باب ما ذكر من زهد سفيان الثوري وورعه) بسنده إلى الفريابي قال: كتب سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد، «وذكر رسالة طويلة فيها نصح الثوري لعباد» وفيه: «فإن استطعت أن تأمر بخير في رفق؛ فان قبل منك حمدت اللَّه ﷻ، وإن ردّ عليك أقبلت على نفسك؛ فإن لك فيها شغلًا»(٢).

ورسالته هذه التي كتبها الثوري إلى عباد بن عباد واضحة المعالم في دأب الثوري وديدنه مع ربه، ومع الناس: أمرائهم وفقرائهم وصلحائهم وفجارهم.

- **عبادته:**

فلقد كان كثير التفكر والتأمل في أمور الموت والآخرة، فيبدو طويل الحزن لذلك: قال يوسف بن أسباط: قال لي سفيان الثوري، وأنا وهو في المسجد: «يا يوسف؛ ناولني المطهرة أتوضأ، فناولته فأخذها بيمينه، ووضع يساره على خده، ونمت، فاستيقظت؛ وقد طلع الفجر، فنظرت

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ١٢٤.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٨٧، وستأتي موعظته لعباد بن عباد كاملة في آخر مبحث ورعه قريبًا.

إليه فإذا المطهرة في يده على حالها؟! فقلت: يا أبا عبد اللَّه! قد طلع الفجر!! قال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في الآخرة إلى هذه الساعة»[١].

وتارة تلك الفكرة تأخذه ليله كله، أو أيامًا عديدة، فلا ينتفع به: قال زائدة: قال سفيان: «إذا جاء الليل فرحت، وإذا جاء النهار حزنت»[٢].

وقال أبو نعيم: «كان سفيان إذا ذكر الموت مكث أيامًا لا ينتفع به! فإذا سئل عن شيء، قال: ما أدري! ما أدري!!»[٣].

ويصف ابن مهدي حالته تلك فيقول: «كان إذا أخذته الفكرة في أمر الآخرة؛ كأنه قد أُوقف للحساب، فلا يجترئ أن يكلمه أحد»[٤].

وقد يؤثر فيه ذلك في جسده: قال يوسف بن أسباط: «كان سفيان يبول الدم من طول حزنه وفكرته»[٥].

ويعجب إمامنا الثوري من غفلة وقسوة قلوب كثير من الناس؛ فيقول: «لو أن البهائم تعقل ما تعقلون ما أكلتم منها سمينًا»[٦].

وحُببت إليه الخلوة، فكان يحب العزلة والابتعاد عن الناس، ولذا نراه يقول: «كثرة الأخوان من سخافة الدين»[٧].

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٥٣ وذكرها أيضًا الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٠-٢٤١.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٨٥.

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٨٥.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ٦٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٧.

(٦) حلية الأولياء ٦/ ٣٩٢ وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٧.

(٧) الجرح والتعديل ١/ ٩٤.

ويقول: «لا تتعرّف إلى من لا تعرِف، وأنكر معرفة من تعرف»[١].

وكان خلوته سببًا لزهده وأثرًا في عبادته:

قال ابن مهدي: «كنت أرمق سفيان في الليلة بعد الليلة، ينهض مرعوبًا؛ ينادي: النار، النار! شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات»[٢].

ولربما نسي من حوله: قال ابن مهدي: «كنا نكون عنده؛ فكأنما وُقف للحساب»[٣]، فزاده ذلك عبادة فوق عبادة فكان الثوري العابد الخائف الوجل كثير العبادة والخوف: فكان يقوم الليل حتى يصبح[٤].

وكان يُربي الشباب من طلبته على قيام الليل قبل إقبال المشيب[٥].

وكثيرًا ما يُرى وهو يصلي بين صلاتي الظهر والعصر[٦]: فعن مؤمل بن إسماعيل قال: «أقام سفيان بمكة سنة، فما فتر من العبادة سوى من بعد العصر إلى المغرب، كان يجلس مع أصحاب الحديث، وذلك عبادة»[٧].

وعن ابن مهدي: «كنت لا أستطيع سماع قراءة سفيان؛ من كثرة بكائه»[٨].

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ١٠٠.
(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٦.
(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٦.
(٤) الجرح والتعديل ١/ ٨٦.
(٥) الجرح والتعديل ١/ ٩٦.
(٦) الجرح والتعديل ١/ ٨٥.
(٧) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٧.
(٨) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٧.

وكان يكثر من الطواف، وهو بمكة[١].

وكان يقول: «ما أطاق أحد العبادة إلا بالخوف»[٢].

وسمعه عثَّام بن علي يقول: «لقد خفت اللَّه خوفًا، عجبًا لي! كيف لا أموت؟ ولكن لي أجل، وددت أنه خفف عني، من الخوف أخاف أن يذهب عقلي»[٣].

وقال حماد بن دليل: سمعت الثوري يقول: «إني لأسأل اللَّه أن يذهب عني من خوفه»[٤].

وقال الذهبي: «قد كان لَحِق سفيان خوف مزعج إلى الغاية»[٥].

- **ورعه**:

قال ابن القيم: «سمعت شيخ الإسلام يقول: «الزهد تركك ما لا ينفعك، والورع تركك ما يضرك»، فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليدين منها..»[٦].

ولقد كان الإمام الثوري تاركًا ما لا ينفعه، وتاركًا ما يضره، وقد أفرد

(١) تاريخ جرجان ص ٤٨.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٩٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٦.

(٤) حلية الأولياء ٧/ ٢٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٦.

(٦) الجرح والتعديل ١/ ٨٥، وكثير ما سنذكره هاهنا قد أخترته - بتصرف- مما ذكره الدكتور فلمبان -حفظ اللَّه- منم كتابه سفيان الثوري محدثًا ص١٣ وما بعده، مع زيادات وإحالات.

ابن أبي حاتم بابًا قال فيه: (باب ما ذكر من زهد سفيان الثوري وورعه)[١]. وساق بأسانيده طائفة طيبة نافعة من أخباره في ذلك.

والإمام الثوري كان حريصًا على هذا الباب في حياته الخاصة والعامة حتى صار به إمامًا: قال قتيبة بن سعيد: «لولا سفيان لمات الورع»[٢].

ولقد سئل الإمام الفضيل بن عياض عن ورعه، فأخبر أن قدوته فيه سفيان الثوري[٣].

والأخبار عنه في هذا الباب كثيرة قد ذكر لها ابن أبي حاتم بابًا قال فيه: (باب ما ذكر من زهد سفيان الثوري وورعه)[٤]: فمن أقواله المذكورة في هذا الباب:

- **قول عبد الرحمن بن مهدي**: «ربما كنا مع سفيان، فيقول: النهار يذهب ونحن في غير عمل. ثم يقوم فزعًا فما نراه يومنا»[٥].

- **وقال عبد الرحمن بن مصعب**: سمعت سفيان يقول: «ما ملحت العبادة لحريص قط»[٦].

- **وقال يوسف بن أسباط**: قال سفيان: «كثرة الأخوان من سخافة الدين»[٧].

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٨٥.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٩٦، وَحلية الأولياء ٧/ ٢٠.

(٣) حلية الأولياء ٦/ ٣٨٨.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ٨٥.

(٥) الجرح والتعديل ١/ ٩٤.

(٦) الجرح والتعديل ١/ ٩٥.

(٧) الجرح والتعديل ١/ ٩٤.

- ومن أحسن ما كان يراسل فيه أصحابه تلك المراسلات المشتملة على تحريض أصحابه على الورع والزهد، وترسم لهم منهجًا في التعامل مع اللَّه وأوامره وشرعه، وكيف منهج الصالحين في التعامل مع الناس برهم وفاجرهم:

فمن تلك الرسائل ما ذكره ابن أبي حاتم في (باب ما ذكر من زهد سفيان الثوري وورعه) فذكر بسنده عن الفريابي قال: كتب سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد[1]، فقال: «من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد: سلام عليك؛ فإني أحمد إليك اللَّه الذي لا اله إلا هو. أما بعد؛ فإني أوصيك بتقوى اللَّه؛ فان اتقيت اللَّه ﷻ كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من اللَّه شيئًا، سألت أن أكتب إليك كتابًا أصف لك فيه خلالا تصحب بها أهل زمانك، وتؤدي إليهم ما يحق لهم عليك، وتسأل اللَّه ﷻ الذي لك، وقد سألت عن أمر جسيم، الناظرون فيه اليوم المقيمون به قليل، بل لا أعلم مكان أحد، وكيف يستطاع ذلك؟ وقد كدر هذا الزمان، إنه ليشتبه الحق والباطل، ولا ينجو من شره إلا من دعا بدعاء الغريق، فهل تعلم مكان أحد هكذا؟

وكان يقال: يوشك أن يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم.

فعليك بتقوى اللَّه ﷻ، والزم العزلة، واشتغل بنفسك، واستأنس بكتاب اللَّه ﷻ.

---

(١) هو الرملي: سيأتي ذكره في الطبقة الخامسة ج١/ ٦٨٥، وقال المزي فيه: «كان من فضلاء أهل الشام وعبادهم. وكتب إليه سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والآداب والحكم والأمثال والمواعظ». تهذيب الكمال ١٤/ ١٣٤.

واحذر الأمراء، وعليك بالفقراء والمساكين، والدنو منهم، فإن استطعت أن تأمر بخير في رفق؛ فان قبل منك حمدت اللَّه ﷻ، وإن ردّ عليك أقبلت على نفسك؛ فان لك فيها شغلًا .

واحذر المنزلة وحبها؛ فإن الزهد فيها أشد من الزهد في الدنيا .

وبلغني أن أصحاب محمد ﷺ كانوا يتعوذون أن يدركوا هذا الزمان، وكان لهم من العلم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدركنا على قلة علم وبصر، وقلة صبر، وقلة أعوان على الخير، مع كدر من الزمان، وفساد من الناس! .

وعليك بالأمر الأول، والتمسك به .

وعليك بالخمول؛ فإن هذا زمان خمول .

وعليك بالعزلة، وقلة مخالطة الناس؛ فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إياكم والطمع؛ فإن الطمع فقر، واليأس غنى، وفي العزلة راحة من خلاط السوء» .

وكان سعيد بن المسيب يقول: «العزلة عبادة» .

وكان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك، والنجاة في تركهم -فيما نرى-، وإياك والأمراء والدنو منهم، وأن تخالطهم في شيء من الأشياء، وإياك أن تُخدع فيقال لك: تشفع، فترد عن مظلوم أو مظلمة - فإن تلك خدعة إبليس، وإنما اتخذها فجار القراء سلمًا .

وكان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل، وفتنة العالم الفاجر؛ فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون .

وما كفيت المسألة والفتيا فاغتنم ذلك، ولا تنافسهم .

وإياك أن تكون ممن يحب أن يعمل بقوله، وينشر قوله، أو يسمع منه.

وإياك وحب الرياسة؛ فإن من الناس من تكون الرياسة أحب إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة.

واحذر الرياء؛ فإن الرياء أخفى من دبيب النمل.

وقال حذيفة: سيأتي على الناس زمان يعرض على الرجل الخير والشر؛ فلا يدري أيما يركب.

وقد ذُكر عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا تزال يد اللَّه ﷻ على هذه الأمة، وفي كنفه، وفي جواره، وجناحه؛ ما لم يَمِل قراؤهم إلى أمرائهم، وما لم يبر خيارهم أشرارهم، وما لم يعظم أبرارهم فجارهم؛ فإذا فعلوا ذلك رفعها عنهم، وقذف في قلوبهم الرعب، وأنزل بهم الفاقة، وسلط عليهم جبابرتهم؛ فساموهم سوء العذاب، وقال: إذا كان ذلك لا يأتيهم أمر يضجون منه إلا أردفه بآخر يشغلهم عن ذلك**»[(١)].

فليكن الموت من شأنك، ومن بالك، وأقلَّ الأمل، وأكثر ذكر الموت؛ فإنك إن أكثرت ذكر الموت هان عليك أمر دنياك، وقال عمر: اكثروا ذكر الموت فإنكم إن ذكرتموه في كثير قلله، وإن ذكرتموه في قليل كثره، واعلموا أنه قد حان للرجل يشتهي الموت.

---

(١) هذا الحديث بهذا الإسناد معضل، ولم أجده بهذا السياق في المصادر التي بين يدي غير كتاب «الجرح والتعديل».

أعاذنا اللَّه وإياك من المهالك، وسلك بنا وبك سبيل الطاعة»[١].

- **زهده:**

وهنا أتكلم عن زهد الثوري الإمام بعد الكلام عن ورعه: فأقول لقد كان زهد الثوري هو زهد أئمة سلفنا الصالح:

قال علي بن ثابت[٢]: «لو أن معك فلسين ترد أن تتصدق بهما ثم رأيت سفيان وأنت لا تعرفه-؛ لظننت أنك لا تمتنع من أن تضعهما في يده، وما رأيت سفيان في صدر مجلس قط؛ كان يقعد إلى جانب الحائط، ويجمع بين ركبتيه، ورأيت سفيان في طريق مكة، فقومت كل شيء عليه حتى نعليه بدرهم وأربعة دوانيق»[٣].

فيكاد الزهد يأخذ حياة الثوري؛ حتى أنه لا يفارقه في أي لحظة من حياته، ولم يكن معنى الزهد ملتبسًا عند هذا الإمام كما كان عند غيره، حيث يذهب بهم سوء فهمهم للزهد مذهبًا يُبعدهم عن الزهد الحقيقي الذي كان عليه رسول اللَّه ﷺ وصحابته الكرام ﷺ، لذا كان معنى الزهد الحقيقي في حياة الثوري وأقواله منبهًا على هذا الخطأ الواقع الذي كان الثوري يشعر به[٤]، فنبّه الثوري في أقواله وطريقته على الوقوف على الزهد الحقيقي، والبعد عن مغلوطه[٥]، فهو الذي يدخر المال للحاجة، وكان

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٨٦-٨٩.

(٢) هو علي بن ثابت الجزري الهاشمي «صدوق» من أصحاب الطبقة الخامسة في الثوري. ج١/ ٧٣٢.

(٣) الورع لأحمد بن حنبل ص ١٩٢.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ٨٦.

(٥) الإمام سفيان الثوري لأبي الفتح البيانوني ص١٣٧.

يحث على الكسب والعمل، وهو يدعو إلى الزهد[١].

ومما يجعل في النفس إكبارًا لمثل هذا الإمام: حرصُه في الابتعاد عن الفخر والعجب؛ حتى إذا جلس للعلم، وأعجبه منطقه يقطع الكلام، ويقول: «أُخذنا ونحن لا نشعر»[٢].

وكان يقول: «ما عالجت شيئًا أشد علي من نفسي، مرة عليّ ومرة لي»[٣].

وأقواله كثيرة جدًّا في هذا الباب يفرد لها ديوان[٤]، وإنما نقف على بعضها، ليُعان السالك على معنى الزهد الحقيقي من غيره، فمنها:

- «الزهد زهدان: زهد فريضة، وزهد نافلة: الفرض أن تدع الفخر، والكبر، والغلو، والرياء، والسمعة والتزين للناس. وأما زهد النافلة؛ فأن تدع ما أعطاك اللَّه من الحلال، فإذا تركت شيئًا من ذلك صار فريضة عليك أن لا تتركه إلا للَّه»[٥].

- «الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس

---

(١) انظر: كتابي أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري لعبد الحليم محمود ص١٧٦ وَ١٨٠ وَ ١٨٢-١٨٦، والإمام سفيان الثوري لعبد الغني الدقر ص ١٠٨.

(٢) أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري لعبد الحليم محمود ص ٧، ولم أقف عليها في كتب السابقين التي بين يدي، ولقد كانت هذه المقولة سبب تأليف عبد الحليم لكتابه هذا.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٨.

(٤) أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري لعبد الحليم محمود ص ١٧١-١٨٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٤.

العباء»[١].

- «عليك بعمل الأبطال: الاكتساب من الحلال، والإنفاق على العيال»[٢].

- **وقيل لسفيان**: يكون الرجل زاهدًا وله مال؟ قال: «نعم؛ إن أُبتلي صبر، وإن أُعطي شكر»[٣].

- وقد تقدم في كُرهِه للتزويج وكثرة الأبناء حتى لا يُشغل بفتنتهم[٤].

- **كسبه:**

إنّ كسب الثوري يُعدّ الأنموذج الأبرز في ورعه وزهده؛ فلقد رسم الثوري باتجاره وطريقة كسبه، وما ذُكر عنه من عمله بيده؛ أو مع غيره-مع أقواله في هذا الباب، وتعليله ببذله للأسباب-؛ رسم بذلك ما يدل على تحقيق معان عظيمة جدًّا منها في هذا الباب منها: أن لا عيب على العالم السعي في العمل للكسب، بل العيب اتكاله على الآخرين. كما أن التجارة بنزاهة لا تنافي الزهادة والورع. وأن في السعي لأجل الكسب صيانة للنفس وللدين وللمرؤة عن النقص والعيب؛ إذ في المال سلاح المواجهة لمقتضيات الحياة.

---

(١) حلية الأولياء ٦/ ٣٨٦، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٣.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٨٥.

(٣) الورع لأحمد بن حنبل ص ١٩٢، وَحلية الأولياء ٦/ ٣٨٧-٣٨٨، وانظر زيادة: الإمام سفيان الثوري لأبي الفتح البيانوني ص١٣٧-١٤٢.

(٤) انظر: ج١/ ١٠٧ وَ١١٢.

فليس امتلاك المال-بحقه- ينافي الزهادة؛ وقد بينه الإمام سفيان الثوري حين سئل: أيكون الرجل زاهدا ويكون له المال؟ قال: «نعم؛ إن كان إذا ابتلي صبر، وإذا أعطي شكر»(١).

لذا على ما في الثوري من حال البساطة؛ إلا أنه كان يتجر بمال، ويجتهد في الكسب؛ ويبرز هذا ولا يخفيه.. فكان يسافر إلى اليمن-على بعدها من العراق-؛ فيتجر، وكان يفرق ما عنده على قوم من إخوانه يبضعون له به، ويوافيهم الموسم كل عام، فيلقاهم ويحاسبهم، ويأخذ ما ربحوا، وكان ما بيديه نحو مئتي درهم(٢).

وله في ذلك أقوال يؤيد بها فعله:

- **قال عبد اللَّه بن محمد الباهلي**: جاء رجل إلى الثوري فقال: «يا أبا عبد اللَّه؛ تمسك هذه الدنانير، فقال: اسكت؛ لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك»(٣).

- **وقال سفيان**: «من كان في يده من هذه شيء فليصلحه، فإنه زمان من احتاج كان أول ما يبذل دينه»(٤).

- **ويقول**: «كان المال فيما مضى يكره، فأما اليوم فهو ترس

(١) الورع لأحمد بن حنبل ص ١٩٢، وانظر زيادة: الإمام سفيان الثوري لأبي الفتح البيانوني ص١٣٧-١٤٢.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٢.
(٣) حلية الأولياء ٦/ ٣٨١، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤١.
(٤) حلية الأولياء ٦/ ٣٨١.

المؤمن»[١].

- **ويقول أيضًا**: «لأن أخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني اللَّه ﷻ عليها أحب إلي من أن أحتاج إلى الناس»[٢].

* * *

(١) حلية الأولياء ٦/ ٣٨١.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٩٠، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤١.

المبحث الرابع:
المطلب الأول: عقيدته

كان الإمام الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ملازمًا لغرز معتقد السلف؛ يذهب في عقيدته مذهب أهل السنة والجماعة؛ يجلي ذلك ما أملاه سفيان على شعيب بن حرب:

قال شعيب بن حرب: «قلت لأبي عبد اللَّه سفيان بن سعيد الثوري: «حدثني بحديث من السنة ينفعني اللَّه عَزَّوَجَلَّ، فإذا وقفت بين يدي اللَّه -تبارك وتعالى- وسألني عنه، فقال لي: من أين أخذت هذا؟ قلت: يا رب؛ حدثني بهذا الحديث سفيان الثوري، وأخذته عنه، فأنجو أنا، وتؤخذ أنت؟! فقال: يا شعيب؛ هذا توكيد، وأي توكيد! اكتب:

«بسم اللَّه الرحمن الرحيم.

القرآن كلام اللَّه؛ غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، من قال غير هذا فهو كفر.

والإيمان: قول وعمل ونية، يزيد وينقص: يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ولا يجوز القول إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلا بالنية، ولا يجوز القول والعمل والنية إلا بموافقة السنة.

قال شعيب: فقلت له: يا أبا عبد اللَّه؛ وما موافقة السنة؟

قال: تقدمة الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

يا شعيب: لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمان وعليًا على من بعدهما.

يا شعيب بن حرب: لا ينفعك ما كتبت لك حتى لا تشهد لأحد بجنة ولا نار إلا للعشرة الذين شهد لهم رسول اللَّه، وكلهم من قريش.

يا شعيب بن حرب: لا ينفعك ما كتبت لك حتى ترى المسح على الخفين دون خلعهما اعدل عندك من غسل قدميك.

يا شعيب بن حرب: ولا ينفعك ما كتبت حتى يكون إخفاء بسم اللَّه الرحمن الرحيم في الصلاة أفضل عندك من أن تجهر بها.

يا شعيب بن حرب: لا ينفعك الذي كتبت حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وحلوه ومره= كل من عند اللَّه عز وجل.

يا شعيب بن حرب: والله؛ ما قالت القدرية ما قال اللَّه، ولا ما قالت الملائكة، ولا ما قالت النبيون، ولا ما قال أهل الجنة، ولا ما قال أهل النار، ولا ما قال أخوهم إبليس لعنه اللَّه.

قال اللَّه عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ﴾[2].

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3].

وقال موسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢) الإنسان: ٣٠.

(٣) البقرة: ٣٢.

تَشَآءُ﴾(١).

وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢).

وقال شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾(٣).

وقال أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾(٤).

وقال أهل النار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾(٥).

وقال أخوهم إبليس لعنه اللَّه: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾(٦).

يا شعيب: لا ينفعك ما كتبت حتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، والصبر تحت لواء السلطان جار أم عدل.

قال شعيب: فقلت لسفيان: يا أبا عبد اللَّه؛ الصلاة كلها؟

قال: لا؛ ولكن صلاة الجمعة والعيدين، صل خلف من أدركت، وأما سائر ذلك فأنت مخير لا تصلّ إلا خلف من تثق به، وتعلم أنه من

(١) الأعراف: ١٥٥.
(٢) هود: ٣٤.
(٣) الأعراف: ٨٩.
(٤) الأعراف: ٤٣.
(٥) المؤمنون: ١٠٦.
(٦) الحجر: ٣٩.

أهل السنة والجماعة.

يا شعيب بن حرب: إذا وقفت بين يدي اللَّه ﷻ فسألك عن هذا الحديث؛ فقل: يا رب؛ حدثني بهذا الحديث سفيان بن سعيد الثوري، ثم خل بيني وبين ربي ﷻ»[(١)].

● **رأيه في آيات الصفات:**

روى الذهبي عن الثوري في قول اللَّه ﷻ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[(٢)]. قال: «علمه»[(٣)].

وروى عنه أنه قال في أحاديث الصفات: «أمروها كما جاءت»[(٤)].

* * *

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ١٥١- ١٥٤.

(٢) الحديد: ٤.

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ٣٤١، وَالعلو للعلي الغفار ص١٣٨-١٣٩.

(٤) الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ٣٧٧، وَالعلو للعلي الغفار ص ١٤٠.

المطلب الثاني: تشيعه

كانت طائفة من الكوفيين يقدمون عليًّا على عثمان؛ ومنهم الثوري ثم رجع عنه[١].

أمَّا تقديمه لأبي بكر وعمر على مَن سواهما فهو مشهور عنه، بل كان شديدًا فيه غاية الشدة:

قال الإمام أبو داود في «سننه» (باب في التفضيل) ثم ذكر أحاديث ثم قال: حدثنا محمد بن مسكين، حدثنا محمد -يعني: الفريابي- قال: سمعت سفيان يقول: «من زعم أن عليًّا ﷺ كان أحق بالولاية منهما[٢]؛ فقد خطأ أبا بكر وعمر، والمهاجرين، والأنصار، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء»[٣].

وروي أيضًا بأسانيد عن الثوري يقول: «من قدَّم على أبي بكر وعمر أحدًا، فقد أزرى على اثني عشر ألفًا من أصحاب رسول اللَّه ﷺ توفي رسول اللَّه وهو عنهم راض»[٤].

وعن محمد بن يوسف الفريابي: سمعت سفيان يقول: «إن قومًا

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٤/ ٤٢٦، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٤.
(٢) أي: من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
(٣) سنن أبي داود ٤/ ٣٣٧ (٤٦٣٢): (كتاب السنة: باب في التفضيل). وصحح إسناده النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٨٩، وانظر زيادة: الصواعق المحرقة ١/ ١١١.
(٤) السنة للخلال ٢/ ٣٧٥.

يقولون: لا نقول لأبي بكر وعمر إلا خيرًا، ولكن علي أولى بالخلافة منهما! فمن قال ذلك، فقد خطّأ أبا بكر وعمر وعليًّا، والمهاجرين والأنصار، ولا أدري ترتفع مع هذا أعمالهم إلى السماء؟!»[١].

وقال الفريابي أيضًا: سمعت سفيان؛ ورجل يسأله عن: من يشتم أبا بكر؟ فقال: «كافر باللَّه العظيم، قال: نصلي عليه؟ قال: لا، ولا كرامة!»، قال: فزاحمه الناس حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريبًا منه: ما قال؟ قلنا: هو يقول: «لا إله إلا اللَّه، ما نصنع به؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في قبره»[٢].

وبلغ من اعتدال الثوري في هذا الباب ما قاله عطاء بن مسلم: «قال لي الثوري: إذا كنت بالشام، فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة، فاذكر مناقب أبي بكر وعمر[٣]»[٤].

وأما تقديم علي على عثمان فقد نُقل تراجعه[٥]، وهو الذي استقر عليه أمر سفيان رحمه الله: روى بسنده الخطيب في «تاريخه» عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «دخلت

(١) السنة للخلال ٢/ ٣٧٥.
(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٣.
(٣) وذلك لأن أهل الكوفة فيهم تشيع، منهم من يفضل عليًا على عثمان فقط، فيحدثهم سفيان بفضائل عثمان، ومنهم من يغلو فيفضل عليًّا على الشيخين فيحدث سفيان بفضائلهما، وأما في البصرة والشام فيفضلون عثمان على عليّ، فلذلك يحدث بفضائل علي رضي الله عنه أجمعين.
(٤) حلية الأولياء ٧/ ٢٧، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٠.
(٥) انظر: مجموع الفتاوى ٤/ ٤٢٦، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٤.

البصرة فرأيت أربعة أئمة: سليمان التيمي، وأيوب السختياني، وابن عون، ويونس: كلٌ يقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فرجعت عن قولي فقلت كما قالوا: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى. قال أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد - وهو أحد رواة هذا الخبر - وكان قوله أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان[١].

وقال سفيان رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال»[٢].

وقال: الأئمة خمسة: «أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز»[٣].

فليس الثوري في شيء من أمر الشيعة الذين يستحلُّون أعراض أصحاب النبي ﷺ: عن مؤمل بن إسماعيل: عن سفيان، قال: «تركتني الروافض، وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي»[٤]، وقال شعيب بن حرب: ذكروا سفيان الثوري عند عاصم بن محمد، فذكروا مناقبه حتى عدوا خمس عشرة منقبة، فقال: «فرغتم؟ إني لأعرف فيه فضيلة أفضل من هذه كلها: سلامة صدره لأصحاب محمد ﷺ»[٥].

الخشبية وعلاقة الثوري بها: عن سفيان قال: «كانت الخشبية قد

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٢٦٠.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٣٢.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ٣٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٣.

(٥) حلية الأولياء ٧/ ٢٧.

أفسدوني حتى أنقذني اللَّه بأربعة لم أرَ مثلهم: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي الذين يرون أنه لا يحسن أن يعصى اللَّه»[١].

وقد ذكرتْ كتب التاريخ أخبارًا عن الخشبية، لكنها اختلفَت في تعريفها، فقد قيل في تعريف الخشبية أربعة أقوال:

١- قيل: إنهم أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي (ت: ٦٧): ذكر هذا ابن الاثير في النهاية[٢].

٢- قيل: إنهم قوم من الجهمية: قاله الليث، وقال: إنهم يقولون: إن اللَّه تعالى لا يتكلم وإن القرآن مخلوق[٣].

٣- طائفة من الشيعة أو عموم الشيعة، وقيل إنهم الذين حرسوا خشبة زيد بن علي رحمه اللَّه عندما صُلِب: ذكره ابن الأثير، لكنه ضعَّفه، لأنه قد روي عن ابن عمر ﵄ «أنه كان يصلي خلف الخشبية»، و صَلْبُ زيدٍ كان بعد ابن عمر بكثير[٤]. وقال الإمام أحمد: «الخشبية هم يقولون بقول الزيدية..»[٥].

وقال المعلمي: «ثم أطلق هذا اللفظ (الخشبي) على كل متشيع حتى روى أن منصور بن المعتمر أحد الأجلة الرفعاء قال: «إن كان من يحب

(١) تاريخ دمشق ٣١/ ٣٦١.
(٢) النهاية في غريب الأثر ٢/ ٨٦.
(٣) تاج العروس ٢/ ٣٥٩.
(٤) النهاية في غريب الأثر ٢/ ٨٦.
(٥) طبقات الحنابلة ١/ ٣١، وانظر زيادة: غريب الحديث للحربي ٢/ ٥٤٥ وَالكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٨٧، وَالأنساب للسمعاني ٢/ ٣٦٨، وَميزان الاعتدال ١/ ٤٣٢.

عليًّا يقال له: خشبي، فأشهدوا أني سأُحبه»[١].

وتوارد هذه التسميات على جميع هذه الطوائف لا يستبعد، إلا أن الذي يتعلق بأمر الثوري معهم -فيما يظهر لي- أنهم قومٌ من الشيعة «الزيدية» لقول منصور بن المعتمر وهو أحد شيوخ الثوري-، وأمر التشيع مشهور بالكوفة محل نشأة الثوري، فعن سفيان قال: «كانت الخشبية قد أفسدوني حتى أنقذني اللَّه بأربعة لم أر مثلهم: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي؛ الذين يرون أنه لا يحسن أن يعصى اللَّه»[٢]. ومعنى قولهم أن الخوض فيما جرى بين الصحابة ﭬ يجر إلى المعصية إن شمل انتقاص بعضهم، وقد كان بالكوفة من يظهر موالاة أهل البيت ويطعن في الشيخين وعثمان وأكثر الصحابة ﭬ أجمعين، وهذا من أعظم المعاصي، واللَّه أعلم.

ولأجل ما تقدم لم يلتبس عند العلماء اعتقاد الثوري الصحيح؛ حتى قال الهيتمي في «الصواعق المحرقة»: «قد صح عن سفيان الثوري -رضي اللَّه تعالى عنه-؛ أنه قال: من زعم أن عليًا كان أحق بالولاية من الشيخين؛ فقد خطأهما والمهاجرين والأنصار، وما أراه يرفع له عمل مع هذا إلى السماء. نقل ذلك النووي عنه، ثم قال: هذا كلامه، وقد كان حَسُن اعتقاده في علي -رضي اللَّه تعالى عنه- بالمحل المعروف»[٣].

* * *

---

(١) الإكمال لبن ماكولا ٣/ ٢٦٢ «الحاشية».

(٢) تاريخ دمشق ٣١/ ٣٦١.

(٣) الصواعق المحرقة ١/ ١١١.

المبحث الخامس: علمه

لقد نشأ الإمام سفيان الثوري منذ طفولته مندفعًا نحو العلم وتحصيله، وظل ملازمًا له في جميع أحواله إلى أن توفاه اللَّه ﷻ، وهو القائل: «أنا في هذا الحديث منذ ستين سنة»(١).

وإلى آخر أنفاسه رحمه الله وهو يطلب العلم: روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى فرقد إمام مسجد البصرة يقول: «دخلوا على سفيان الثوري في مرضه الذي مات فيه، فحدثه رجل بحديث، فأعجبه، وضرب يده إلى تحت فراشه، فأخرج ألواحًا له، فكتب ذلك الحديث! فقالوا له: على هذه الحال منك!! فقال: إنه حسن؛ إن بقيت فقد سمعت حسنًا، وإن مِتُّ فقد كتبت حسنًا»(٢).

ولأجل توضيح حياة الثوري العلمية -هذه- أذكر تحت هذا المبحث مطالب توضحه أكثر، وهي:

- **المطلب الأول**: عوامل نبوغه العلمي.
- **المطلب الثاني**: رحلاته العلمية.

---

(١) أسنده إلى الثوري ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٥٩، وفي قوله ستين سنة يقول أبو الفتح البيانوني في كتابه «الإمام سفيان الثوري حياته العلمية والعملية» ص ٥٥ ما حاصله: أنه لا غرابة بين قوله هذا وكونه عاش (٦٥) سنة؛ لأنه عاش في أسرة علمية، وشب بين ظهراني علماء الكوفة. وانظر: ما سيأتي في المبحث السادس مطلبه الأول بدايته.

(٢) أسنده إلى الثوري أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٦٤.

- **المطلب الثالث**: الفنون العلمية التي يمتلكها الثوري الإمام.

- **المطلب الرابع**: تراثه العلمي.

- **المطلب الخامس**: منزلته عند الأئمة، وبعض أقوالهم فيه.

- **المطلب السادس**: تدليس الثوري.

* * *

المطلب الأول: عوامل نبوغه العلمي

الإمام الثوري من الربانيين: فهو الذي يقول عن نفسه: «ما بلغني عن رسول اللَّه ﷺ حديث قط إلا عملت به، ولو مرة»[١].

قد تواترت مقولات الأئمة في الثناء على حفظه وعلمه، فمن ذلك:

قول عبد العزيز بن أبي رزمة: «قال رجل لشعبة: خالفك سفيان! فقال: دمغتني»[٢].

وقال ابن مهدي: «كان وهيب يقدم سفيان في الحفظ على مالك»[٣].

وعن ابن عيينة قال: «ما رأيت رجلًا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري»[٤].

وعن بشر بن الحارث قال: «كان سفيان الثوري كأن العلم بين عينيه، يأخذ منه ما يريد ويدع منه ما يريد»[٥].

وهذه الإشادة من الأئمة للثوري تشير إلى أسباب وعوامل نبوغه العلمي[٦]، وهي:

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٢.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٥.

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٦٣.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ٥٥.

(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٦.

(٦) كثير مما في هذا المطلب منقولًا - بتصرف- من موسوعة فقه سفيان الثوري ص ٤٢- ٤٦، وَالإمام سفيان الثوري وآراؤه الفقهية مقارنة بالمذاهب الأخرى ص ٧٦-٧٧. =

أ- إخلاصه في طلب العلم:

أفضل ما يقوم به المرء من عمل هو طلب العلم خالصًا لوجه اللَّه: النية الصالحة في طلب العلم: وفي هذا يقول الثوري: «ما أعرف شيئًا أفضل من طلب الحديث إذا أُريد به اللَّه ﷻ»[١].

ولقد كان استحضار النية في طلب العلم مهمة صعبة عند الإمام الثوري، فهو من قيامه على نفسه بالأخذ في جنب اللَّه يرى أن النية أمرًا مهولًا؛ يزداد شأنها عند الثوري كلما أزداد علمه واتسعت مداركه، وفي كل حين وهو يريد أن يستحضر النية لمن يطلب له العلم: وهو اللَّه؛ فجاهد نفسه على ذلك حتى أصبحت النيةُ تلازمَه في كل لحظة يطلب فيها العلم، وهذا معنى قوله رحمه اللَّه تعالى: «طلبت العلمَ، فلم يكن لي نية، ثم رزقني اللَّه النية»[٢].

وبهذا الحضور والاستحضار صار العلم ثمرة آتت أكلها عند الثوري، فالإخلاص للَّه -تعالى- بالنية الصادقة؛ تقوى جالبة للعلم: كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾[٣]، فهذا وعد من اللَّه -تعالى-؛ بأن من اتقاه علمه، ويجعل في قلبه نورًا يفهم به ما يلقى إليه.

ب- قوة حافظته:

الحافظة القوية هي التي مكَّنت الثوري من تثبيت علمِه في صدره حتى

= مع الرجوع إلى مصادره المنقول منها.

(١) تاريخ دمشق ١١/ ٤٥، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٢.

(٣) البقرة: ٢٨٢.

جاء الوقت الذي احتاج الناس إلى علمه: وهو الذي يقول عن نفسه: «ما استودعت قلبي شيئًا قط فخاننيه»[١].

وكان الثوري يحفظ كل ما يسمع، وهو الذي يقول: «إني لأمُرُّ بالحائك يغنّي، فأسدُّ أذنيَّ؛ مخافة أن أحفظ ما يقول»[٢].

وحدث الأشجعي قال: «دخلت مع سفيان الثوري على هشام بن عروة، فجعل سفيان يسأل وهشام يحدثه، فلما فرغ قال: أعيدها عليك؟ قال: نعم، فأعادها عليه»[٣].

وكان إذا حفظ شيئًا لم يَنْسَه، واستخرجه من حافظته متى شاء، فهو يقول عن نفسه: «ما استودعت قلبي شيئًا فخانني»[٤].

وقال سفيان بن عيينة: «كأن العلمَ مُمَثَّلٌ بين عيني سفيان، يأخذ منه ما يُريد ويدعُ ما لا يُريد»[٥].

وروى مهران الرازي قال: «كتبت عن سفيان أصنافه -كتبه- فضاع مني كتابُ الديات، فذكرت ذلك له فقال: إذا وجدتني خاليًا فأذكر لي حتى أُمْلِه عليك، فحجَّ، فلما دخل مكة طاف بالبيت وسعى ثم اضطجع، فذكَّرته، فجعل يُملي عليَّ الكتابَ بابًا إثْرَ بابٍ حتى أَمْلاه جميعَه من حفظه»[٦].

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٤.
(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٢، وَالبداية والنهاية ١٠/ ١٣٤.
(٣) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٣.
(٤) وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٧، وَالجرح والتعديل ١/ ٦٣، وَالبداية والنهاية ١٠/ ١٣٤، وَتاريخ بغداد ٩/ ١٦٨.
(٥) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٢.
(٦) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٧.

وقد شهد له بهذه الحافظة العلماء الأعلام الحفاظ حتى قال عبد الرزاق بن الهمام: «ما رأيت أحدًا أحفظ لما عنده من الثوري»[١]. ونحوه قال يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي[٢].

ت- البيئة التي نشأ فيها:

نشأ سفيان الثوري في الكوفة، والكوفة تَعُجُّ بالعلماء من تلاميذ عبد اللَّه بن مسعود خاصة، بل لعل الكوفة آنذاك من أكبر المراكز العلمية والحضارية في الدولة الإسلامية، إن هذه البيئة في الكوفة أتاحت له لقاء كبار الأئمة والعلماء والاستفادة منهم[٣]، ومن هؤلاء العلماء: الأعمش ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم، وحماد بن أبي سليمان، وفي غير الكوفة كالبصرة ومن أئمتها أيوب السختياني، وفي مكة عمرو بن دينار، وفي المدينة عبد اللَّه بن دينار وغيرهم من أهل الديار الأخرى.

ولقد ترعرع سفيان في أسرة علمية مشهورة، فأبوه سعيد أحد علماء الكوفة ورواتها، وأخواه المبارك وعمر من العلماء الرواة أيضًا، وأمّه -ولم أعرف اسمها- عدّها ابنُ الجوزي في كتابه صفة الصفوة من عابدات أهل الكوفة[٤]، هذه الأم التي كانت دفعت ابنَها لطلب العلم بقولها: «اذهب فاطلب العلمَ، وأنا أكفيك بمغزلي»، وتوجهه بأنَّ الغاية من العلم

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٦.

(٣) انظر: سفيان الثوري وأثره في التفسير ص٣٨-٤٧، وسيأتي في مبحث أبرز شيوخه ما يؤكده.

(٤) صفة الصفوة ٣/ ١٨٨.

هي إصلاح الإنسان لحاله مع اللَّه، ومع نفسه، فإن لم يجد طالبُ العلم هذا الأثر في نفسه فليتركه وليشتغل بغيره، فتقول له مرة: «يا بنيَّ؛ إذا كتبت عشرة أحاديث؛ فانظر هل ترى نفسُك زيادةً في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تَزِدْكَ فاعلم أنها لا تضرك ولا تنفعك»[1]. فالبيئة على المستويين العام والخاص ساهما مساهمة فعَّالة في إعداد الثوري كإمام رباني.

ث- نَهمه في طلب العلم:

كان الثوري لا يجد سعادته إلا في طلب العلم ومذاكرته، فقد قيل له: «إلى متى تطلب الحديث؟ قال: وأيُّ خيرٍ أنا فيه خيرٌ من الحديث أصيرُ إليه؟ إن الحديث خيرُ علوم الدنيا»[2].

وقال: «ما نعلم شيئًا أفضل من طلب العلم بنية»[3].

ولقد كان الثوري يختلجه الهمُّ إذا سئل عن حديث لا يعرِفُه، قال يحيى ابن سعيد: «ما رأيت مثلَ سفيان، كنت إذا سألته عن الحديث لم يكن عنده اشتَدّ عليه»[4].

ومن فقهه كان يفضّل طلب العلم ومذاكرته على نافلةِ العبادة، وفي ذلك يقول يحيى بن سعيد القطان: «كان سفيان يصلّي ما بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، فإذا سمع مذاكرة الحديث ترك الصلاة

(١) صفة الصفوة ٣/ ١٨٩، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٩.
(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٢ -٢٤٣.
(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٤.
(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٣١٤.

وجاء»[١]. ولذلك لم يترك طلبَ العلم وتقييده وهو على فراش الموت -كما سبق ذكره في مقدمة هذا المبحث-؛ حين دخلوا عليه، فحدثه رجلٌ بحديثٍ، فأعجَبَه، فضرب سفيان يده إلى تحت فراشِه، فأخرج ألواحًا فكتبه...»[٢].

ولقد وضع الثوري مسبارًا بأن المتعلم لن يَبرع في العلم ويتفوق فيه حتى يكون العلمُ أحبَّ إليه مما سواه من أمور الدنيا، وكان يقول: «من أحبَّ أفخاذ النساء لم يُفْلِحْ»[٣].

وكان يرى العلم والعمل صنوان: قال عبد اللَّه بن المبارك: «سئل سفيان الثوري طلب العلم أحب إليك -يا أبا عبد اللَّه- أو العمل؟ فقال: إنما يراد العلم للعمل، لا تدع طلب العلم للعمل، ولا تدع العمل لطلب العلم»[٤].

وقد أدت هذه العوامل إلى شيء بارز في حياة الثوري، ألا هو: نبوغه المبكر:

لقد صار يأُخذ عن الثوري العلم وهو ابن ثلاثين سنة، كما يقول أحد أصحابه، وهو يزيد بن هارون الواسطي[٥]. وهذا وقت كان يعيش فيه

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٦٣.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٦٤.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ١٢، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٨.

(٤) حلية الأولياء ٧/ ١٢.

(٥) صفة الصفوة ٣/ ١٤٧، وَانظر: الإمام سفيان الثوري وآراؤه الفقهية مقارنة بالمذاهب الأخرى ص ٧٦-٧٧.

فحول شيوخه؛ الذين نوهوا بذكره بما يدل على نبوغ سفيان المبكر وتحصيله للعلوم على حداثة سنه: فمن أولئك العلماء شيخه عاصم بن أبي النجود كان يجيء إلى سفيان يستفتيه، ويقول: «يا سفيان؛ أتيتنا صغيرًا، وأتيناك كبيرًا»[١].

وقال ابن مهدي: «رأى أبو إسحاق السبيعي سفيان الثوري مقبلًا: فقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٢]»[٣].

وقال أبو المثنى: «سمعت الناس بمرو يقولون: قد جاء الثوري، فخرجت أنظر إليه، فإذا هو غلام، قد بقل وجهه»[٤].

لذا احتياج الناس إليه في وقتٍ مبكِّرٍ: قال الوليد بن مسلم: «رأيت الثوري بمكة يُستفتى، ولما يخط وجهه بعد»[٥].

وقال الذهبي: «كان ينوه بذكره في صغره من أجل فرط ذكائه وحفظه، وحدث وهو شاب»[٦].

* * *

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٧.

(٢) مريم: ١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٧.

(٤) حلية الأولياء ٦/ ٣٦٠، وَتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٢٥.

(٥) الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٤، وَتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٢٣، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٦.

المطلب الثاني: رحلاته العلمية

قال سالم الخوَّاص: قال رجل لسفيان الثوري: يا أبا عبد اللَّه؛ إن فيك لعجبًا؟!

قال: يا ابن أخي؛ ما الذي بان لك مني حتى عجِبت؟

قال: «تنقُّلك من بلد إلى بلد! إنّ للناس مأوى، وللسبع مأوى، ومالك مأوى تأوي إليه!!.

فقال له سفيان: أيُّ رجل كان المغيرة بن مقسم الضبي؟

قال: رجل صالح؛ إن شاء اللَّه.

قال: وأيُّ الرجال كان إبراهيم النخعي؟

قال: بخ، بخ!

قال: فأي الرجال كان علقمة؟

قال: لا تسأل.

قال: فأيُّ الرجال كان عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه؟

قال: الثقة الصدوق؟

فقال سفيان: حدثنا المغيرة بن مقسم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: «اقتحم على أهل الجنة نور في قبابهم، كاد أن يخطف نوره أبصار القوم! فاذا نور سِن حوراء ضحكت في وجه وليها؛ فما كنتُ أدع هذا الخير أبدًا لقولك! ثم أنشأ سفيان يقول:

ما ضرَّ مَن كانتِ الفردوسُ مسكنَهُ ماذا تجرّعَ مِن بُؤسٍ وإقتارِ
تَراهُ يمشي كئيبًا خائفًا وجلًا إلى المساجدِ يمشي بينَ أَطمارِ

ثم أقبل على نفسه فقال:

يا نفسُ ما لكِ مِن صبرٍ على النارِ قَدْ حانَ أنْ تُقبلي مِن بَعدِ إدبارِ[١]

هكذا يَرى إمامُنا الثوري: ترحاله عبادةً واحتسابًا، وغربته راحةً وأُنسًا.. فلقد كان السفر في زمنه شاقًّا جدًّا لرحلة واحدة، فكيف برحلات؛ بل كيف بمن كان سفره موطنه! فلا يُستغرَب تعجبُ المتكلّم معه[٢]؛ على صبره وتحمله لترحاله الذي مُلِئ باللأواء وكان الثوري يعدُّه ألاء.

ولقد رحل سفيان الثوري من الكوفة إلى بلاد شتى، فمن الكوفة موطن نشأته ذهب إلى البصرة، ثم الشرق خراسان، ورحل غربًا الشام، وجنوبًا: فحج وذهب المدينة والتقى بعلمائها، وكان له حلقة يحدث بها[٣]، ثم رحل إلى اليمن، وكان للشام غربًا[٤]؛ وقد كان يخرج من الكوفة كثيرًا إلى البصرة وغيرها، ومن ذلك خروجه لصلة رحمه الذين يسكنون خراسان وتحديدًا ببخارى، وكان ذلك مبكرًا في حياته، وهو ابن ثمان عشرة سنة[٥]، ثم أنه

(١) روى القصة بسنده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٧٤.
(٢) ويبدو أنه من أهل العلم العارفين؛ يبدو ذلك من خلال سؤال الثوري له عن منزلة أئمة الإسناد الذي ذكره الثوري.
(٣) حلية الأولياء ٧/ ١٤، ويأتي ذكرها في رحلاته عند ذكر المدينة.
(٤) انظر: المحدث الفاصل ص ٢٣٢.
(٥) انظر: تاريخ بغداد ٩/ ١٥٢-١٥٣.

آخر أمره خرج من الكوفة، ولم يعد إليها: قال تلميذ الثوري أبو نعيم الفضل ابن دكين: «خرج سفيان من الكوفة سنة خمس وخمسين ومئة، ولم يرجع إليها»[١]، ولعل في هذا الخروج أثر بالغ في حياة الثوري وصحته، إذ ظل هذا الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ ست سنوات خارج محل إقامته «الكوفة» متخفيًا من السلطان يتنقل من بلد على بلد حتى توفاه اللَّه سنة إحدى وستين ومئة بالبصرة، وهو في ذلك -كإمام- ملتزم أن تكون حياته للَّه ولدينه؛ فلم يكن استخفاءه يطول على طلاب العلم حتى نجده لا يبالي بما وراء تحديثهم من مفسدة تأتي عليه! ولو كان بها ذهاب حياته!! فكتب اللَّه البركة في علمه وحفظه[٢]، لذا يقال: «ما بدد في الإسلام أحد حديثه في الأمصار تبديد الثوري، فإنه حدث بالبصرة ما لم يحدث بالكوفة، وحدث بالشام ما لم يحدث بالعراق، وحدث بالعراق، وحدث باليمن ما لم يحدث بالعراق ولا بالشام، وحدث بالري ما لم يحدث بغيرهما من الأمصار»[٣].

لذا أذكر ما وقفت عليه من المدن التي دخلها هذا الإمام -غير الكوفة بلد نشأته[٤]-:

١- **مكة**: دخل الإمام الثوري مكة غير مرة، وقد حببت إليه سكناها مع المدينة[٥]، ولقد جمع مرة في ذهابه إليها زيارة بيت المقدس: قال

(١) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٩.

(٢) وفي ذلك يقول مؤمل بن إسماعيل: «أقام سفيان بمكة سنة، فما فتر من العبادة سوى من بعد العصر إلى المغرب، كان يجلس مع أصحاب الحديث، وذلك عبادة». .

(٣) انظر: المحدث الفاصل ص ٦٢٠.

(٤) مبتدأ بأفضل المدن شرفًا مكة إلى الشام، ثم أعدها أبجديًا.

(٥) سيأتي ذكر مقولة الثوري في ذلك في دخوله المدينة.

الفريابي: «أتى سفيان بيت المقدس، فأقام ثلاثة أيام، ورابط بعسقلان أربعين يومًا، وصحبته إلى مكة»[(١)]، وحج مرة مع محدث أصبهان الحسين ابن حفص الأصبهاني على مركوبه[(٢)]، وقد حدث الثوري بمكة، وجلس متسخفيًا من أبي جعفر ثم ابنه المهدي، وأخباره بها معهما ومع غيرهما- كثيرة مشهورة[(٣)]، فمن ذلك أنّ أبا جعفر المنصور أرسل في طلب سفيان، فخرج سفيان إلى مكة، فجلس مستخفيًا، إلى أن صار الأمر إلى المهدي، فنفذ المهدي إلى محمد بن إبراهيم - وهو على مكة - في طلبه، فأعلم سفيان بذلك، وقال له محمد: «إن كنت تريد إتيان القوم، فاظهر حتى أبعث بك إليهم، وإلا فتوار! قال: فتوارى سفيان، وطلبه محمد، وأمر مناديًا فنادى بمكة: من جاء بسفيان: فله كذا وكذا، فلم يزل متواريًا بمكة، لا يظهر إلا لأهل العلم، ومن لا يخافه، ثم إنه خرج إلى اليمن مستخفيًا، ثم عاد إلى الحج، ثم صار إلى البصرة آخر أمره[(٤)].

٢- المدينة: لقد دخل الإمام الثوري المدينة، وقد شُغف بها وبمكة لما حُبِب إليه فيهما من العبادة حتى أنه وجد قلبه بهما على ما رواه خلف بن تميم قال: سمعت الثوري يقول: «وجدت[(٥)] قلبي يصلح بين مكة

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٠.

(٢) أخبار أصبهان ١/ ٣٢٧، وسيأتي ذكر الحسين في الطبقة الثانية. ج١/ ٢٨١.

(٣) انظر: لذلك: حلية الأولياء ٦/ ٣٧٧ وَتاريخ بغداد٩/ ١٥٩-١٦٠، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥١، وله أخبار أخرى في مكة انظر مثلًا: الجرح والتعديل ١/ ٩٠.

(٤) انظر: حلية الأولياء ٧/ ٤٦-٤٧.

(٥) كذا في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٩، وَفي حلية الأولياء ٧/ ٦: «أصبت» بدل «وجدت».

والمدينة، بين قوم غرباء أصحاب بتوت[١] وعباء[٢]»، ولقي بها أئمتها كمالك بن أنس، وقد أثنى عليه مالك: قال أحمد بن حنبل: «دخل سفيان والأوزاعي على مالك فلما خرجا؛ قال مالك: أحدهما أكثر علمًا من صاحبه، ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة»[٣].

وكان له حلقة يجلس إليه الناس فيها: روى أبو نعيم بسنده إلى نصر بن قديد بن نصر بن سيار قال: حدثني أبي: قال: «قدمت المدينة؛ فإذا حلقة سفيان الثوري، فجئت فجلست إليه.. ثم قال لي سفيان: لو لم ينبغِ للأشراف أن يزهدوا في الدنيا إلا لأنها تضعهم وترفع السفلة عليهم؛ كان يحق لهم أن يزهدوا فيها»[٤].

٣- اليمن: وله بها رحلة؛ ودخل صنعاء اليمن وحدث بها واستملي له على ما ذكره تلميذه الإمام عبد الرزاق الصنعاني[٥]، وكان دخوله فيها من جملة هروبه من الخليفة المهدي، ثم أمّنه أميرها في اليمن معن بن زائدة

---

(١) كذا «أصحاب بتوت» كما في حلية الأولياء ٧/ ٦، وَالنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٢٥، وفي سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٩: «أصحاب صوف»، والبتوت: جمع بتّ: كساء غليظ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٢٥.

(٢) كذا «عباء» في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٢٥، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٩، وَفي حلية الأولياء ٧/ ٦: «عبّاد» بدل «عباء».

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٥٩ وَ ٢٠٣، ويعني بالأكثر علمًا الثوري. انظر: الجرح والتعديل ١/ ٥٩.

(٤) حلية الأولياء ٧/ ١٤، وقديد بن نصر بن سيار: هو الكناني من بيت رئاسة وأمارة، ستأتي ترجمته في الطبقة السابعة. ج٢/ ٢٨٦.

(٥) انظر: حلية الأولياء ٦/ ٣٧٠.

فحدث؛ وذلك حدث له بعد فتنة واجهها هذا الإمام حين نزل في حي من أحياء اليمن، فُسرق لهم متاع؛ فاتهموه، فجائته بعد هذه المحنة منحة الأمان والتمكين؛ فقد ذكر أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى ابن مهدي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «طُلبت في أيام المهدي فهربت! فأتيت اليمن، فكنت أنزل في حيّ، وآوي إلى مسجدهم، فسُرق في ذلك الحيّ، فاتهموني، فأتوا بي معن بن زائدة وكان قد كُتب إليه في طلبي-؛ فقيل له: إن هذا قد سَرق منا، فقال: لمَ سرقت متاعهم؟ فقلت: ما سرقت شيئًا، فقال: لهم تنحوا لأسأله، ثم أقبل عليّ، فقال: ما اسمك؟ قلت: عبد اللَّه بن عبد الرحمن! قال: يا عبد اللَّه بن عبد الرحمن! نشدتك بالله؛ لمَّا نسبت لي نسبك؟ قلت: أنا سفيان بن سعيد بن مسروق، قال: الثوري؟! قلت: الثوري، قال: أنت بغية أمير المؤمنين! قلت: أجل. فأطرق ساعة، ثم قال: ما شئت فأقم، وارحل متى شئت، فوالله؛ لو كنت تحت قدمي ما رفعتها»[١]، ويظهر أن معن بن زائدة الأمير أعجب به وأحبه: فقد روى أبو نعيم عن عبد اللَّه بن الفرج مولى معن بن زائدة قال: «أخبرت معن بن زائدة بقدومه (أي الثوري)، فأمنه، وأمر له بألف دينار، فأبى أن يقبلها..»[٢]، ثم رجع إلى الحج مرة أخرى، ثم صار إلى البصرة آخر أمره[٣].

٤- **فلسطين «بيت المقدس»**: عن تلميذه الفريابي قال: «أتى سفيان

(١) حلية الأولياء ٧/ ٤.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٤٦.

(٣) انظر: حلية الأولياء ٧/ ٤٦-٤٧.

بيت المقدس، فأقام ثلاثة أيام، ورابط بعسقلان أربعين يومًا، وصحبته إلى مكة»[١].

٥- **الشام**: جاء في «المحدث الفاصل» أن الثوري حدث بالشام ما لم يحدث العراق[٢].

٦- **البصرة**: وله فيها دخلات من أولها تلك التي تعلم من أئمة تابعي البصرة؛ على ما يخالف فيها المذهب الشائع في الكوفة من تقديم علي على عثمان: فقد روى بسنده الخطيب عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «دخلت البصرة فرأيت أربعة أئمة: سليمان التيمي، وأيوب السختياني، وابن عون، ويونس: كلٌّ يقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فرجعت عن قولي، فقلت كما قالوا: أبو بكر وعمر وعثمان»[٣]، ولعل ذلك كان قبل مئة وثلاثين؛ لأن أقدم هؤلاء الأئمة الذين ذكرهم الثوري هو أيوب السختياني توفي إحدى وثلاثين ومئة[٤]، وفي البصرة كان آخر أمر الثوري، ففيها توفي؛ وذلك أنه لما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة، فقدمها فنزل قرب يحيى ابن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: «أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به فقال: أنا هاهنا منذ ستة أيام أو سبعة! فحوله يحيى إلى جواره، وفتح بينه وبينه بابًا،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٠.

(٢) انظر: المحدث الفاصل ص ٦٢٠.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ٢٦٠.

(٤) تقريب التهذيب ص ١١٧.

وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه ويسمعون منه . . »[١]، وقد كان يتنقل من دار إلى دار مستخفيًا[٢]، إلى أن توفاه اللَّه[٣]، فرحمه اللَّه من إمام.

٧- **جرجان**: ذكر السهمي في «تاريخ جرجان»: أن الثوري ولد بجرجان، خرج منها ثم رجع إليها، حيث جاء في الكتاب: «سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، يقال أنه وُلد بجرجان في بعض ضياعها قرية تعرف بالثوريين تنسب إلى قبيلته. . . ثم حمل إلى الكوفة، ثم رجع بعد ما كبر إلى جرجان، وحدث بها»[٤].

وقال ابن عدي في ترجمة «بكير بن جعفر الجرجاني السلمي»: «وحدث عن الثوري بغرائب سمع منه بجرجان. . »[٥]، وفي ترجمة «سعد ابن سعيد يلقب سعدويه»: قال ابن عدي: «سعد بن سعيد يلقب سعدويه جرجاني. . حدث عن الثوري حين (وفي المطبوع: حتى) قدم الثوري جرجان، صحبه، يحدث عنه وعن غيره مما لا يتابع عليه»، ثم ذكر له عدة أحاديث عن الثوري (ثم قال): «وقد صحب سعد الثوري بجرجان في بلده، روى عنه غرائب، وسأله عن مسائل كثيرة، فتلك المسائل معروفة عنه»[٦].

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.
(٢) كما سيأتي في مبحث وفاته.
(٣) وسيأتي قريبًا ذكر وفاته بالبصرة.
(٤) تاريخ جرجان ص ٢١٦.
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٤٠.
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٥٧-٣٥٨.

وفي «تاريخ جرجان» أيضًا: «بكير بن جعفر السليمي القاضي الجرجاني: روى عن عمران بن عبيد الضبي وسفيان الثوري والمغيرة بن موسى البصري.. وسمع من سفيان الثوري بجرجان..»[١].

٨- **خراسان**: وقد كان له أقارب بها، يتعهدهم بالزيارة والصلة[٢]، وبعض الأخبار تشير إلى أن ذهابه إلى خراسان وتحديدًا «بخارى» كان مبكرًا وهو ابن ثمان عشرة سنة أي في سنة خمسة عشر ومئة[٣]، ويحتمل الخطيب من خلال بعض الأخبار في ذلك أنه خرج إلى «بخارى» غير مرة[٤].

٩- **خوارزم**: دخلها برفقة شيخه أبي إسحاق السبيعي: كان قد استأجره أبو اسحاق السبيعي لميراث له؛ كان بخوارزم، بكراء[٥].

١٠- **الري**: قد سبق أن الثوري دخلها وحدث بها ما لم يحدث بغيرها[٦]، وفي «الجرح والتعديل»: قال ابن أبي حاتم: «باب ما ذكر من تعظيم العلماء لسفيان الثوري ونزولهم عند قوله وفتواه: «حدثنا عبد الرحمن، نا أبو هارون الخراز محمد بن خالد، نا علي بن سهل العطار، قال: سمعت أبا زنبور الشيخ الذي ينسب إليه سكة أبي زنبور قال: رأيت سفيان الثوري بالري في سكه الزبير بن عدي والزبير على

(١) تاريخ جرجان ص ١٦٩.
(٢) تاريخ بغداد ٩/ ١٥٢.
(٣) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ١/ ٣٣٠، وَتاريخ بغداد ٩/ ١٥٢-١٥٣.
(٤) تاريخ بغداد ٩/ ١٥٣.
(٥) الجرح والتعديل ١/ ١٠٣.
(٦) انظر: المحدث الفاصل ص ٦٢٠.

القضاء[1]، والزبير يستفتي الثوري في قضايا ترد عليه، ويفتيه الثوري، ويقضي به»[2].

١١- الطائف: وقد زارها مع إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن طهمان: فذكر أبو نعيم في «الحلية» أن الثلاثة خرجوا إلى الطائف ومعهم سفرة فيها طعام فوضعوها ليأكلوا، وإذا أعراب قريب منهم، فناداهم إبراهيم بن طهمان: «يا إخوتاه؛ هلموا! فقال لهم سفيان: يا إخوتاه؛ مكانكم!! ثم قال سفيان لإبراهيم: خذ من هذا الطعام ما طابت به أنفسنا، فاذهب به إليهم؛ فان شبعوا فاللَّه أشبعهم، وإن لم يشبعوا فهم أعلم. أخاف أن يجيئوا، فيأكلوا طعامنا كله، فتتغير نياتنا، ويذهب أجرنا»[3].

* * *

(١) والزبير بن عدي -قاضي الري- من شيوخ الثوري، وروايته عن الزبير في «صحيح البخاري»، انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٧، وستأتي ترجمة الزبير في الطبقة الرابعة. انظر: ج١/ ٤٢٠.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٨٣.

(٣) حلية الأولياء ٦/ ٣٨٨.

المطلب الثالث: الفنون العلمية التي يمتلكها الثوري الإمام

لقد أبرزت كتب التاريخ والتراجم ما عند الإمام الثوري من الجوانب العلمية والقدرات الفنية، ولا عجب في كثرتها؛ فقد سجّل كبار الأئمة شهادتهم في ذلك؛ ولم يُقيّد هذا الثناء على جانب علم الحديث فحسب وإن كان الثوري رأسًا فيه باتفاق-؛ بل تعداه إلى علوم أخرى مما يُعطي دلالة واضحة استحقاق هذا العلم الرباني الإمامة في الدين؛ ولقد برزت في هذا الإمام ثلاثة علوم هي عُمد علوم الدين والشريعة وهي: الحديث والتفسير والفقه.

ولم يكن الإمام الثوري في هذه العلوم مجرد عالم تنتهي مداركه فيها حيث انتهى وقوفه عليها!! بل كان يُعمل فكره، ويبرز غوامضها؛ ويجلي دقيقها؛ ويظهر خفيها:

قال ابن المبارك: «كنت أقعد إلى سفيان الثوري، فيحدث، فأقول: ما بقي من علمه شيء إلا وقد سمعته، ثم أقعد عنده مجلسًا آخر، فيحدث، فأقول: ما سمعت من علمه شيئًا»[١].

وقد كان الثوري من أوائل المصنفين في علوم شتى كالتفسير والفقه وغيرها[٢]، وأكثر ذلك الحديث حيث كان جمّاعا له؛ قال ابن الجوزي:

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٧.

(٢) سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ١١٦-١١٨.

«ومسانيده أكثر من أن تعد»[١].

وقد أشارت المصادر إلى أن للثوري مخزونًا ضخمًا من المؤلفات فروى ابن الجعد في «مسنده»: نا عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن الأسود الحارثي قال: «خاف سفيان شيئًا، فطرح كتبه، فلما أَمِن أرسل إليّ وإلى يزيد بن توبة المرهبي، فجعلنا نخرجها فأقول: يا أبا عبد اللَّه؛ وفي الركاز الخمس -وهو يضحك-، فأخرجت تسع قمطرات: كل واحد إلى ها هناوأشار إلى أسفل من ثدييه-، قال: فقلت له: اعزل كتابًا؛ فحدثني به، فعزل لي كتابًا، فحدثني به»[٢].

وهذا يدل على سعة مخزونه العلمي، وأبرزه التفسير والقراءة والحديث والفقه:

أما التفسير والقراءة: فقد قال عبد الرزاق: سمعت سفيان يقول: «سلوني عن علم القرآن والمناسك»[٣].

وذكر ابنُ الجزريّ الإمامَ الثوريّ في القراء في «غاية النهاية»، وقال: «روى القراءة عرضًا، عن حمزة بن حبيب الزيات، وروى عن عاصم والأعمش حروفًا، روى الحروف عنه عبيد اللَّه بن موسى، قال خلاد: قرأ سفيان على حمزة القرآن أربع مرات»[٤].

---

(١) صفة الصفوة ٣/ ١٥١.

(٢) مسند ابن الجعد ص ٢٨٤ (١٩١٢).

(٣) انظر: حلية الأولياء ٧/ ٥٧-٥٨، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٧.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ١٣٥، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤.

وأما الحديث: فقد كان رأسًا فيه؛ وشهد له الأئمة بذلك فهذا شعبة، وابن عيينة، وأبو عاصم، وابن معين، وغيرهم يقولون عن الثوري: «أمير المؤمنين في الحديث»[١].

وكان شعبة يقول: «سفيان أحفظ مني، وإذا خالفني في حديث فالحديث حديثه!»[٢].

وقال يحيى بن سعيد: «ما رأيت أحدًا أحفظ من سفيان..»[٣]، ونحوه قال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة وغيرهما[٤].

وقال يحيى بن أكثم: «كان في الناس رؤساء، وكان سفيان الثوري رأسًا في الحديث»[٥].

وعن ابن مهدي قال: «ما رأيت رجلًا أعرف بالحديث من الثوري»[٦].

وغير تلك من النقول المتواترة.

إلا أنني هنا أشير إلى محورين هامين في صناعة الحديث وروايته لدى الإمام الثوري: وهما: أقواله في «الجرح والتعديل» وَ«معرفته بالحديث وعلله»:

فمن الأول: قول ابن المبارك عن سفيان قال: «حفاظ الناس ثلاثة:

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٥.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٥.

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٦٣، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٩.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ٦٣، وَ ١/ ٦٦.

(٥) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٩.

إسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ويحيى بن سعيد الأنصاري، وحفاظ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي وعاصم الأحول وداود بن أبي هند، وكان عاصم أحفظهم»[١].

وقال في المعافى بن عمران: «ياقوتة العلماء»[٢].

وقال ابن المبارك أيضًا: «سئل سفيان بن سعيد عن ثور بن يزيد الشامي فقال: خذوا عنه واتقوا قرنيه - يعني أنه كان قدريًا»[٣].

وضعف جماعة أيضًا منهم محمد بن السائب الكلبي، قال فيه الثوري: «عجبا لمن يروي عن الكلبي»[٤].

وقال أيضًا: «ما حدثت عني: عن أبي صالح، عن ابن عباس؛ فهو كذب، فلا تروه»[٥]. وغير ذلك كثير في أقواله، وقد جمع ابن أبي حاتم الشيء الكثير من أقوال هذا الإمام في كتابه «الجرح والتعديل» في «باب ما ذكر من معرفة سفيان الثوري برواة الاخبار وناقلة الآثار وكلامه فيهم»[٦].

ومن الثاني قول زائدة: «كنا نأتي الأعمش فيحدثنا، فيكثر، ونأتي سفيان الثوري، فنذكر تلك الأحاديث له، فيقول: ليس هذا من حديث الأعمش، فنقول: هو حدثنا به الساعة، فيقول: اذهبوا؛ فقولوا له إن

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٧٢.
(٢) الجرح والتعديل ١/ ٧٥.
(٣) الجرح والتعديل ١/ ٧٤.
(٤) الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٠.
(٥) الجرح والتعديل ١/ ٧٣.
(٦) الجرح والتعديل ١/ ٦٩.

شئتم، فنأتي الأعمش فنخبره بذلك، فيقول: صدق سفيان ليس هذا من حديثنا»[١].

وقال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد: عن حديث سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: «إن أطيب ما أكلتم كسبكم»؟ فقال: قال لي سفيان: هذا وهم»[٢]. قال القطان: «وقد حملته عنه، وهو عندي هكذا - أي: وهم - كما قال سفيان: وهم»[٣].

أي: أخطأ فيه حماد وهو ابن أبي سليمان- إسنادًا ومتنًا[٤].

وقال في حديث عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ يصيب من أهله من أول الليل، ثم ينام ولا يمس ماء». قال سفيان الثوري: «وهذا الحديث خطأ»[٥]؛ أي: أنه خطأ ووهم من أبي سحاق بذكر «ولا يمس ماء»[٦].

وقال أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال: «قال سفيان كان عند بكير بن

(١) الجرح والتعديل ١/ ٧١.
(٢) الجرح والتعديل ١/ ٦٩.
(٣) الجرح والتعديل ١/ ٦٩، وَالعلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٤/ ٢٥٢.
(٤) انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٤/ ٢٥٠- ٢٥٢.
(٥) التمهيد ١٧/ ٣٩.
(٦) وكذلك يرى شعبة، وقال الترمذي: «وقد روى غير واحد عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: «أنه كان يتوضأ قبل أن ينام»؛ قال الترمذي: وهذا أصح».جامع الترمذي ١/ ٢٠٢ (١١٩): (باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل). وانظر زيادة: في تخريج الحديث وكلام الأئمة عليه، في ترجمة عبد اللَّه بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ في الطبقة الرابعة. ص ٤٧٦.

عطاء حديثان: سمع أحدها شعبة، ولم يسمع الآخر»[١].

وله أقوال غير هذه كثيرة منثورة في كتب الجرح والتعديل وكتب العلل[٢].

وفي الفقه: سبق قول عبد الرزاق: سمعت سفيان يقول: «سلوني عن علم القرآن والمناسك»[٣].

ولقد كان للثوري منهج فقيه ظاهر المعالم؛ حتى أنه ليُعد من أبرز سمات مناهج التشريع الإسلامي في القرن الهجري الثاني[٤]:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية وقد سئل عن تقليد بعض الأئمة منهم الثوري، فأجاب: «وأما الأئمة المذكورون: فمن سادات أئمة الإسلام، فإن الثوري إمام أهل العراق، وهو عند أكثرهم أجل من أقرانه: كابن أبي ليلى، والحسن بن صالح بن حيي، وأبي حنيفة، وغيره، وله مذهب باق إلى اليوم بأرض خراسان»[٥].

وقد تناول غير واحد من المعاصرين فقه الإمام الثوري بالبحث، أذكر منها: ثلاث رسائل:

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٣٩٠، وَ٣/ ٧٤، وانظر: البحث في هذين الحديثين في ترجمة سفيان بن عيينة ص ٣١٢.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ١/ ٦٩ «باب ما ذكر من معرفة سفيان الثوري برواة الاخبار وناقلة الآثار وكلامه فيهم».

(٣) انظر: حلية الأولياء ٧/ ٥٧-٥٨، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٧.

(٤) انظر: مناهج التشريع الإسلامي للبلتاجي ٦٧-١٠١، وَ ص ٤٧٣-٥٠١.

(٥) الفتاوى الكبرى ٢/ ٣٢٥.

الأولى: رسالة دكتوراة (عام ١٣٨٨) بعنوان «مناهج التشريع الإسلامي» للأستاذ الدكتور محمد بلتاجي رحمه الله وفيها استخلص بالمقارنة والتأصيل والتحليل المنهج الفقهي لتسعة من أئمة الفقه الإسلامي منهم أبو حنيفة (ت ١٥٠) والأوزاعي (ت ١٥٧) ومالك (ت١٧٩) والثوري (ت ١٦١): واستخلص في بحثه في فقه الثوري قوله: «السمات والملاحظات المنهجية المستخلصة من فقه الثوري: وهي:

أ- السنة.

ب- الإجماع.

ت- قول الصحابي.

ث- الاجتهاد والرأي.

ج- القياس.

ح- سد الذرائع». وقد دلل لذلك بالنقل والتوضيح[1].

والرسالة الثانية: بعنوان «موسوعة فقه سفيان الثوري» للدكتور محمد رواس قلعه جي، طبع دار النفائس الطبعة الأولى. ١٤١٠ وهي ضمن «سلسلة موسوعات فقه السلف».

والرسالة الثالثة: هي رسالة دكتوراة بعنوان «الإمام سفيان الثوري وآراءه الفقهية مقارنة بالمذاهب الأخرى»، تأليف: د سوسن فريد فلاحة، طبع العبيكان الرياض- طبعت. ١٤٢٧ وهذه الرسالة آخرهم تأليفًا. وقد

(١) مناهج التشريع الإسلامي للبلتاجي ص ٤٧٣-٥٠١.

تناولت الرسالتان الأخيرتان أقوال الثوري في جميع الأبواب الفقهية؛ إلا أن الأخيرة أوسع من الأولى كما يظهر من فهرس الموضوعات.

* * *

المطلب الرابع: تراثه العلمي

قال أبو محمد الرامهرمزي: «أول من صنف وبوب فيما أعلم الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم سعيد بن أبي عروبة بها، وخالد بن جميل -الذي يقال له: العبد-، ومعمر باليمن، وابن جريج بمكة، ثم سفيان الثوري بالكوفة، وحماد بن سلمة بالبصرة، وصنف ابن عيينة بمكة، والوليد بن مسلم بالشام، وجرير بن عبد الحميد بالري، وابن المبارك بمرو وخراسان، وهشيم بواسط، وصنف في هذا العصر بالكوفة ابن أبي زائدة، وابن فضيل، ووكيع، ثم صنف عبد الرزاق باليمن، وأبو قرة موسى بن طارق»[١]، وهذا يوضح مدى علم الإمام الثوري وأهميته ومكانته في الأمة، ولقد كان الإمام الثوري موسوعة في العلم عمومًا: قال سفيان بن عيينة: «كان سفيان الثوري؛ كأن العلم ممثل بين عينيه: يأخذ منه ما يريد، ويدع ما لا يريد»[٢].

وكان علمه هذا قد وضع الكثير منه في كتب كثيرة إلا أنه لزهده قد رأى دفن كتبه[٣]؛ ولم يبقَ من علمه إلا ما حمله عنه الرواة: فروى ابن الجعد في «مسنده»: نا عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن الأسود الحارثي قال: «خاف سفيان

(١) المحدث الفاصل ص ٦١١.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٢.

(٣) ويحاول بعض أهل العلم ذكر أسباب أخرى غير هذه، فانظره في كتاب سفيان الثوري وأثره في التفسير ص١١٧-١١٨.

شيئًا، فطرح كتبه، فلما أمِن أرسل إليّ وإلى يزيد بن توبة المرهبي، فجعلنا نخرجها فأقول: يا أبا عبد اللَّه؛ وفي الركاز الخمس وهو يضحك-، فأخرجت تسع قمطرات: كل واحد إلى ها هناوأشار إلى أسفل من ثدييه-، قال: فقلت له: اعزل كتابًا؛ فحدثني به، فعزل لي كتابًا، فحدثني به»[1].

وقد تناقلت هذه الكتب قديمًا بين يديّ أقدم طلابه كالقطان حيث ذكر الخطيب إسنادًا يقول فيه يحيى القطان: «رأيت في كتاب عندي عتيق لسفيان»[2].

ومثله الأشجعي: قال محمد بن سعد: «عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الأشجعي: روى كتب الثوري على وجهها»[3].

وقد ذهبت أكثر كتبه هذه ولم يبق منها إلا القليل، ومن هذا القليل من كتب الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ أذكر ما وصل خبره إلينا:

١- **الاعتقاد**: ذكره أ. د هاشم المشهداني، وقال: «بتنقيح الإمام تقي الدين بن تيمية. وهو مخطوطة بالمكتبة الظاهرية»[4].

٢- **كتاب التفسير**: قال الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: «سلوني عن المناسك والقرآن؛ فإني بهما عالم»[5].

---

(١) مسند ابن الجعد ص ٢٨٤ (١٩١٢).

(٢) الكفاية في علم الرواية ص ٣٥٤.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٢٨.

(٤) سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ١١٩.

(٥) تقدمة الجرح والتعديل ١/ ١١٧.

وهذا الكتاب محقق ومطبوع بأكثر من طبعة[١].

٣- الجامع الصغير:

ويظهر أنه ألفه للمبتدئين، ففي ترجمة مهران -بكسر أوله- بن أبي عمر العطار أبو عبد اللَّه الرازي: ذكر ابن حبان عن مهران هذا بأنه: «كان مجوسيًا يكرى الجمال من الري إلى المدائن، أسلم على يدي سفيان، وصنف له «الجامع الصغير»»[٢].

وقد رواه عنه جماعة، منهم: الأشجعي غسان بن عبيد الحسن بن حفص الأصفهاني، والمعافى بن عمران الموصلي، وعبد العزيز بن أبان، وعبد الصمد بن حسان، وزيد بن أبي الزرقاء، والقاسم بن يزيد الجرمي[٣].

٤- الجامع الكبير: كذا ذكره ابن النديم في «الفهرست»[٤]، وله ذكر في «العلل» للإمام أحمد[٥].

وهو من الكتب الأوائل التي ألفت في زمن أتباع التابعين، بل هو على حد رأي الذهبي من أوائل الكتب التي صنفت في تدوين الحديث[٦]، وذكر

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ امتياز مرعشي بالهند، وصورت عنه دار الكتب العلمية -بيروت-!، وانظر: عن شيء من الدراسة عنه فيما كتبه د/ فلمبان في كتابه الثوري محدثًا ص٢٧٣-٢٧٤، وما كتبه د/ هاشم المشهداني ص١٢٢-٣١٠.

(٢) انظر: الثقات لابن حبان ٩/ ٢٠٥ وستأتي ترجمة مِهران في الطبقة السادسة. ج٢/ ٧٧.

(٣) انظر: الفهرست ص٣١٤، وانظر زيادة: الثوري محدثًا ص ٢٧١-٢٧٢.

(٤) الفهرست ص٢٨١، وانظر زيادة: الثوري محدثًا ص ٢٧١-٢٧٢.

(٥) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٥٠ (٣٦٠٥).

(٦) انظر: هدي الساري ص ٦، وانظر زيادة: الثوري محدثًا ص٢٦٢-٢٦٣.

ابن حجر بداية التصنيف للسنة في أواخر عصر التابعين، وأول من صنف. . فقال: «إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة، فدونوا الأحكام، فذكرهم في البلدان، وذكر منهم سفيان الثوري بالكوفة»[١].

وقال الإمام أبو داود في رسالته لأهل مكة: «ويعجبني أن يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي أصحاب النبي ﷺ جامع سفيان. . فإنه أحسن ما وضع الناس في الجوامع»[٢].

وقال بشر بن الحارث الحافي: «الذي أنا عليه، بل كل الذي أنا عليه جامع سفيان»[٣].

وقال ابن النديم: «كتاب الجامع الكبير يجري مجرى الحديث، رواه عنه جماعة، منهم: يزيد بن أبي حكيم، وعبد اللَّه بن الوليد العدني، وإبراهيم بن خالد الصنعاني، وعبد الملك الجدي، ومن غير أهل اليمن: الحسين بن حفص الأصفهاني»[٤].

٥- **الفرائض:** وهو مطبوع بدار العاصمة بالرياض بتخريج عبد العزيز الهليل، وإشراف محمود الحداد عام ١٤١٠هـ.

٦- **كتاب آداب سفيان الثوري:** ذكره ابن خير الإشبيلي، وذكر له نسختين[٥].

---

(١) ينظر: هدي الساري ص ٦.

(٢) رسالة أبي داود ص ٢٨.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ٣٦.

(٤) انظر: الفهرست ص٣١٤.

(٥) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٢٤١.

٧- **مسند سفيان الثوري**: ذكره أ. د هاشم المشهداني، وذكر موطن مخطوطه[١]. وطبع باسم «من حديث الإمام سفيان بن سعيد الثوري» رواية: السري بن يحيى عن شيوخه عن الثوري، ورواية: محمد بن يوسف الفريابي عن الثوري، تحقيق: عامر حسن صبري، طبع دار البشائر.

كما أن للثوري رسائل في الوعظ والآداب قد وجهها الثوري إلى غيره عدها بعضهم ضمن كتبه ومؤلفاته[٢].

* * *

---

(١) سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ١١٩.

(٢) منها رسالته لعباد بن عباد، وقد تقدم ص ١٢٣، وانظر: الإمام سفيان الثوري لعبد الغني الدقر ص ١٧٨، وَسفيان الثوري وأثره في التفسير ص ١١٩-١٢٠.

المطلب الخامس: منزلة الإمام الثوري عند الأئمة، وبعض أقوالهم فيه

الإمام الثوري مجمع على جلالته وإمامته، ولم تكن شمائله بخافية على أحد ممن له معرفة بالدين ورجالاته، فهو من كبار أئمة أتباع التابعين، وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة؛ بل لا يوجد ديوان من دواوين الحديث إلا وحديث الثوري فيه، وأبعد من ذلك: فقد تناولت كتب الفقه والاعتقاد والآداب والأخلاق آراءَه وكلامه في مسائل شتى؛ وما ذاك إلا لأنه أحد الأئمة المجتهدين، والعلماء الربانيين، والحفاظ المبرزين، جاء ثناء الأمة عليه كبيرها وصغيرها، أميرها ومأمورها، واتفقت كلمة الأئمة عليه بالإمامة والتقديم؛ فنذكر بعضه ليدل على سواه:

فمن ذلك قول الإمام الأوزاعي: «لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا والصحة إلا سفيان»[١].

وقال المعافى بن عمران: «لقد من اللَّه على أهل الإسلام بسفيان الثوري»[٢].

ولقد قال فيه شعبة، وابن عيينة، وأبو عاصم، وابن معين، وغيرهم: «إنه أمير المؤمنين في الحديث»[٣].

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٤.

(٢) حلية الأولياء ٦/ ٣٦٠.

(٣) الجرح والتعديل ٤/ ٢٢٥.

وكان شعبة يقول: «سفيان أحفظ مني، وإذا خالفني في حديث فالحديث حديثه!»[١].

وقال ابن عيينة: «ما رأيت قط مثله»[٢].

وقال ابن المبارك: «ما نعت لي أحد فرأيته إلا وجدته دون نعته؛ إلا سفيان الثوري»[٣].

وقال يحيى بن سعيد: «ما رأيت أحدًا أحفظ من سفيان، ثم شعبة، ثم هشيم»[٤].

ونحوه قال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة وغيرهما[٥].

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا نعيم يقول: «كان سفيان يروي عن الصغار والكبار، ولو قال لي سفيان: قد شككت فيما حدثتك، ما حدثت عنه بحديث أبدًا»[٦].

وقال أحمد: «ما يتقدم سفيان في قلبي أحد، ثم قال: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري»[٧].

وقال أبو أحمد الروذي صاحب الثوري: «أدركت أربعة ما رأت عيناي

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٥.
(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ١٧٧.
(٣) الجرح والتعديل ١/ ٥٧.
(٤) الجرح والتعديل ١/ ٦٣، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٩.
(٥) الجرح والتعديل ١/ ٦٣، وَ ١/ ٦٦.
(٦) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٢١.
(٧) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ١٨٠.

مثلهم، ما رأيت رجلًا أورع من عثمان بن زائدة، وما رأيت رجلًا أعبد من وهيب بن الورد، ولا رأيت رجلًا آدب من عبد العزيز بن أبي رواد ناطقًا وصامتًا وقائمًا وقاعدًا، ولا رأيت رجلًا أجمع لكل خصلة صالحة من سفيان الثوري»[١].

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: «كان إمامًا من أئمة المسلمين، وعلمًا من أعلام الدين، مجمعًا على أمانته؛ بحيث يُستَغنى عن تزكيته، مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد»[٢].

وقال الذهبي: «كان سفيان رأسًا في الزهد، والتأله، والخوف. رأسًا في الحفظ. رأسًا في معرفة الآثار. رأسًا في الفقه. لا يخاف في اللَّه لومة لائم، من أئمة الدين. . . .»[٣].

وقال أيضًا: «أحد الأعلام: علمًا وزهدًا»[٤].

وقال ابن رجب: «وفضائله كثيرة جدًّا، وهي مذكورة في كتب كثيرة من تصانيف العلماء، وأفرد أبو الفرج ابن الجوزي مناقبه في مجلد»[٥].

قلت: واختصر الذهبي كتاب ابن الجوزي في جزء لطيف مطبوع[٦].

---

(١) الجرح والتعديل ٦/ ١٥١.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ١٥٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤١.

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٤٩ (١٩٩٦).

(٥) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ١٨١.

(٦) طبع باسم «مناقب الإمام الأعظم أبي عبد اللَّه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري»، طبع دار الصحابة للتراث بطنطا.

وقال الحافظ ابن حجر: «ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين -ومئة-، وله أربع وستون. ع»[1].

وغير ذلك كثير في كلام الأئمة[2] مما حوته الكتب في الذكر العاطر لهذا الإمام[3]، وأختم بما قاله الإمام ابن حبان في الثوري: «كان سفيان من سادات أهل زمانه: فقهًا، وورعًا، وحفظًا، وإتقانًا، شمائله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها»[4].

* * *

---

(١) تقريب التهذيب ص ٢٤٤ (٢٤٤٥).

(٢) وقد نثرت كثيرًا من كلام الأئمة غير هذا الذي ذُكر هنا؛ فيما يناسب مقامه في المطالب الأخرى من هذا الفصل.

(٣) وهي كثيرة جدًّا تلك المصادر، وانظر: أكثر تلك المصادر في خاتمة هذا الفصل.

(٤) الثقات لابن حبان ٦/ ٤٠٢.

المطلب السادس: تدليس الثوري

هناك ثلاثة أنواع في التدليس:

١- **تدليس الإسناد**: هو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمع منه موهمًا أنه سمعه منه. أو: عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمعه منه[١].

وفرّق بعضهم؛ فجعل تدليس الإسناد في من لقي دون من عاصر، واصطلح للأخير «المرسل الخفي»[٢].

٢- **تدليس الشيوخ**: وهو أن يسمي الراوي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف إيهامًا[٣].

٣- **تدليس التسوية وهو شرّ أنواع التدليس**-[٤]: قال العراقي في تعريفه: «صورة هذا القسم من التدليس: أن يجيء المدلس إلى حديث

---

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية ص٢٢، وَعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٢.

(٢) انظر: مقدمة التمهيد ١/ ١٥، ٢٧، ٢٨ لابن عبد البر، وَنزهة النظر ص٨٦، وَتحرير علوم الحديث ٢/ ٩٥٢-٩٥٣. وهناك أنواع أخرى تلحق بتدليس الإسناد، منها: «تدليس القطع: وهو أن يحذف الصيغة، ويقتصر على قوله، مثلًا «الزهري عن أنس». وتدليس العطف: وهو أن يصرح بالتحديث في شيخ له، ويعطف عله شيخًا آخر له، ولا يكون سمع ذلك من الثاني»، ويلتحق بالتدليس: «ما يقع من بعض المحدثين من التعبير بالتحديث أو الإخبار عن الإجازة موهمًا للسماع، ولا يكون سمع من ذلك الشيخ شيئًا». انظر: طبقات المدلسين ص ١٦.

(٣) الكفاية في علم الرواية ص٣٦٥، وَعلوم الحديث لابن الصلاح ص٤٢، وَطبقات المدلسين ص١٧، وَتدريب الراوي ١/ ٢٢٨، وَمعجم علوم الحديث ص ٦٨.

(٤) طبقات المدلسين ص ١٦.

سمعه من شيخ ثقة، وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف، وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ ثقة؛ فيعمل المدلِس الذي سمع الحديث من الثقة الأول؛ فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف، ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل: كالعنعنة ونحوها، فيصير الإسناد كله ثقات، ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه؛ لأنه قد سمعه منه، فلا يظهر حينئذ في الإسناد ما يقتضى عدم قبوله إلا لأهل النقد والمعرفة بالعلل»[١].

وقد نُسب الثوري إلى التدليس على عنايته واهتمامه بالإسناد الغير المدلَس، ومما يدل على عنايته في ذلك؛ ما رواه أبو نعيم قال: قال سفيان الثوري: «كلما قال فيه جابر[٢]: «سمعت أو حدثنا»؛ فأشدد يديك به، وما كان سوى ذلك فتوقّه»[٣].

وقد نسَب بعضُ الحفاظ الإمامَ الثوري إلى: تدليس الشيوخ: حيث يكني الثوري أحيانًا شيوخه سواء كانوا ثقات أو ضعفاء؛ فيكني المشهورين كما رواه محمد بن سلَّام البيكندي قال: «كنت في مجلس الفريابي، فقال: حدثنا سفيان، عن أبي عروة، عن أبي الخطاب، عن أنس ﵁: «أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في غسل واحد»[٤]، فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروة، ولا أبا الخطاب. فقلت: أما أبو عروة فمعمر، وأبو الخطاب قتادة. قال:

---

(١) التقييد والإيضاح ص ٩٥-٩٦.

(٢) جابر هو الجعفي. انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ١٠٥.

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ١٠٥.

(٤) الحديث رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ١/ ٢٧٥: (باب الرجل يصيب المرأة ثم يريد أن يعود): عن معمر، وأخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٣٢٤.

وكان الثوري فعولًا لهذا، يكني المشهورين»[١].

وأما ما يفعله مع الضعفاء: فمثاله فعل الثوري مع محمد بن سالم الهمداني أبي سهل الكوفي[٢]؛ وفيه يقول ابن حبان - في ترجمة محمد بن سالم الكوفي -: «وكان الثوري يحدث عنه، ويقول: حدثني أبو سهل. وكان هذا مذهبًا للثوري إذا حدث عن الضعفاء كناهم حتى لا يعرفوا»[٣]. ويقول يحيى بن سعيد القطان: «كان سفيان الثوري يحدثني؛ فإذا حدثني عن الرجل يعلم أني لا أرضاه كناه لي. فحدثني يومًا: قال: حدثني أبو الفضل. يعني: بحر السقا[٤]»[٥].

ولربما أبهمهم: كما في عبيدة الضبي الذي مر، وقال أبو زرعة: حدثنا علي بن الجعد قال: سمعت سفيان يقول: «لنا شيخ من أهل الكوفة، فقالوا: من هو؟ قال: من بني ضبة؟ قالوا: من هو؟ قال: عبيدة»؛ كأنه كره أن يذكره؛ لأنه ليس بذاك القوي»[٦].

ولربما سمَّى الثوري شيوخه بغير ما شُهروا به لضعفٍ فيهم أيضًا: قال

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤١٣.

(٢) قال ابن حجر: «ضعيف، من السادسة. ت». تقريب التهذيب ص ٤٧٩ (٥٨٩٨).

(٣) المجروحين ٢/ ٢٦٢، وانظر: للزيادة سفيان الثوري محدثًا ص٢٣٧-٣٤٠.

(٤) هو «بحر - بفتح أوله وسكون المهملة - بن كنيز - بنون وزاي - السقاء أبو الفضل البصري، ضعيف. من السابعة. مات سنة ستين ومئة-. ق». تقريب التهذيب ص ١٢٠ (٦٣٧).

(٥) تهذيب الكمال٤/ ١٣، وانظر: أمثلة أخرى في تاريخ ابن معين رواية الدوري٣/ ٣١٦، وَالمعرفة والتاريخ ٣/ ٦٥.

(٦) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ٢/ ٦٨٠، وانظر: أمثلة أخرى في الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٣١.

أبو زرعة: سمعت أبا نعيم يقول: «كان سفيان إذا حدث عن أبي جناب قال: يحيى بن أبي حية[١]». وأبو جناب هذا مشهور بكنيته، وقد ضعفوه لكثرة تدليسه[٢]. وهذا النوع من التدليس يُعرف بتدليس الشيوخ كما سبق.

ووُصف الثوري أيضًا بتدليس الإسناد: وممن وصف الثوريَّ به تلميذُه أبو نعيم: قال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا أبو نعيم قال: «كان سفيان إذا حدث عن عمرو بن مرة بما سمع يقول: «حدثنا وأخبرنا»، وإذا دلس عنه يقول: «قال عمرو بن مرة»»[٣]. وقال أبو زرعة: وسمعت أبا نعيم يقول: «لم يسمع سفيان من عمرو بن مرة إلا سبعة أحاديث سمعتها كلها من سفيان، غير واحد لم أضبطه، نرى أنه حديث طلق بن قيس»[٤]. فسفيان يسقط ما بينه وبين عمرو، ويدلس عنه، مع كونه شيخه وسمع منه عدة أحاديث.

وبقي نوع من التدليس: ذكر الخطيب البغدادي أنّ الثوري فَعَلَه، وهو تدليس التسوية، قال الخطيب في «الكفاية»[٥]: «وربما لم يُسقط المدلس اسم شيخه الذي حدثه؛ لكنه يسقط ممن بعده في الإسناد: رجلًا يكون

(١) قال ابن حجر «يحيى بن أبي حية -بمهملة وتحتانية- الكلبي، أبو جناب -مشهور بها-، ضعفوه لكثرة تدليسه. من السادسة. مات سنة خمسين أو قبلها. د ت ق». تقريب التهذيب ص ٥٨٩ (٧٥٣٧).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٢١.

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٢١.

(٤) الحديث الذي لم يضبطه أبو نعيم بيّنه أبو زرعة الدمشقي من طريق القطان عن الثوري، عن عمرو بن مرة، عن عبد اللّه بن الحارث، عن طليق بن قيس، عن ابن عباس: أن رسول اللّه ﷺ كان يدعو: «**رب أعني، ولا تعن علي**» الحديث. انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص٢٢١، ورواية القطان أيضًا في سنن أبي داود ١/ ٤٧٤.

(٥) الكفاية في علم الرواية ص ٣٦٤.

ضعيفًا في الرواية، أو صغير السن، ويحسن الحديث بذلك[١]، وكان سليمان الأعمش، وسفيان الثوري، وبقية بن الوليد يفعلون مثل هذا.
أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: ثنا العباس بن محمد الدوري، قال: ثنا قبيصة قال: ثنا سفيان الثوري يومًا حديثًا ترك فيه رجلًا! فقيل له: يا أبا عبد اللَّه؛ فيه رجل!! قال: هذا أسهلَ الطريق»[٢]. وتابع الخطيبَ: العلائيُّ[٣]، والزركشيُّ[٤]، والعراقيُّ[٥]، والسيوطيُّ[٦] على أن سفيان الثوري يدلس تدليس التسوية؛ وذكروا كلام الخطيب في ذلك[٧]. وإسناد الخطيب جيد، فشيخه: محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد بن عمرو النيسابوري الصيرفي؛ قال عنه الذهبي: «الشيخ الثقة المأمون.. كان والده أبو عمرو مثريًا، وكان ينفق على الأصم، فكان لا يحدث حتى يحضر محمد هذا، وإن غاب عن سماع جزء، أعاده له، فأكثر عنه جدًّا»[٨].

---

(١) وقد سبق تعريفه عند العراقي.
(٢) الكفاية في علم الرواية ص ٣٦٤، ووقع النص في جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ١٠٣ للعراقي: «هذا سهل للطريق».
(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ١٠٣.
(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٢/ ١٠٢-١٠٣.
(٥) التقييد والإيضاح ص ٩٧.
(٦) تدريب الراوي ١/ ٢٢٥-٢٢٦.
(٧) وذكر الزركشي أيضًا دليل الخطيب السابق في رواية قبيصة، واقتصر الباقون على قول الخطيب أن الأعمش والثوري وبقية يفعلونه.
(٨) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٠.

وقال الصفدي: «أحد الثقات المشاهير، روى عنه الخطيب والبيهقي وخلق كثير[١]، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة[٢]»[٣]. والأصم هو أبو العباس محمد بن يعقوب النيسابوري: وثقه ابن خزيمة وغيره، توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة[٤]. والدوري هو «عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل: ثقة حافظ. من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وسبعين، وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة»[٥]. وهو شيخ أبي داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في سننهم[٦]. وقبيصة: هو قبيصة بن عقبة الكوفي من رجال الجماعة حديثه جيد عن الثوري؛ قال أبو حاتم: «لم أر من المحدثين من يحفظ، ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري»[٧].

ومع جودة هذا الإسناد إلا أن النص ليس صريحًا في إثبات تدليس التسوية على الثوري، ولم يذكر الخطيب متن ذلك الحديث للرجوع إلى طرقه ومخارجه؛ لعله يُظفَر بموقع المتروك ذكره، والنص إنما فيه أن الثوري «ترك رجلًا»! فيحتمل أنه ترك ذكر شيخه أو من فوقه! وكلاهما

(١) وانظر: بتوسع لشيوخه وتلاميذه سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٠.

(٢) وفي سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٠: «مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن نيف وتسعين سنة».

(٣) الوافي بالوفيات ٥/ ٥٩.

(٤) تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٨٧، وَسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢، وَالوافي بالوفيات ٥/ ١٤٥.

(٥) تقريب التهذيب ص ٢٩٤ (٣١٨٩).

(٦) تهذيب الكمال ١٤/ ٢٤٧.

(٧) الجرح والتعديل ٦/ ١٧٨.

«أسهل الطريق»؛ إلا أن راوي القصة قبيصة، وهو من تلاميذ الثوري المعروفين، ولو كان من أسقطه الثوري هو شيخه لقاله قبيصة جريًا على دقة تعبير الأئمة من أقرانه كأبي نعيم والقطان كما سبق، فالأظهر أن ما فهمه الخطيب راوي القصة بسنده؛ أقرب وأظهر، ولعل الخطيب تلقاه ممن فوقه في الإسناد، ولذلك تابعه جماعة ممن تقدم ذكرهم، ولم أجد متقدمًا تعقبه؛ لكن مع ذلك فهذا نادر جدًّا عن الثوري؛ إذ لم يذكر الخطيب البغدادي دليلًا غير هذا الذي تقدم، ولم أقف على دليل سواه عند غيره، وهذه الندرة تدخل في جملة نسبة الذهبي تدليسَ التسوية لجماعة كبار من المحدثين؛ فإنه لما ذكر الذهبي هذا التدليس في «الميزان» قال: «صح عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذا بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد، وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب، وهذا أمثل ما يعتذر به عنهم»[1]، ومن الاجتهاد الذي ذكره الذهبي؛ قول الثوري هنا: «هذا أسهل الطريق»، فإنه يدل على اجتهاد الثوري في مثل هذا التدليس.

وهناك مَن لا يرى نسبة تدليس التسوية إلى الثوري؛ فقد ناقش د/ حسنين فلمبان دليل الخطيب، فقال: «لكن المتأمل للنص يجد أن النص غير صريح في أن المراد منه تدليس التسوية؛ لما علمنا أن تدليس التسوية: إسقاط شيخ الشيخ، والنص محتمل لأن يكون الساقط شيخ الشيخ، ويحتمل أنه أسقط شيخًا مباشرًا له، وإني أرجح الاحتمال الثاني، وذلك لما عرف عن الثوري أنه يسقط من سمع منهم، ويروي عمن فوق

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٣٣٩.

شيخه . . . » . ثم ذكر أنه لم يظفر برواية واحدة يسقط فيها سفيان شيخ شيخه من خلال الكتب المشهورة التي بين يديه[١] .

والحاصل : نجد أن الإمام الثوري أحد الحفاظ المكثرين الذين وصفوا بالتدليس : وقد نُسب إليه تدليس الإسناد والشيوخ ، وهو مقلّ فيهما ، كما نُسب إليه تدليس التسوية ، ونسبة التسوية إليه نادرة جدًّا ، وكانت روايته المعنعنة في حكم الاتصال لأسباب :

أولها : حكم التدليس : قال فريق من أهل الحديث والفقهاء : لا تقبل روايته بحال ، بيَّنَ السماع أو لم يُبيِّن[٢] ، وهذا المذهب الأول .

وفصّل بعضهم بأنّ ما رواه المدلس بلفظ محتمِل لم يبين فيه السماع ونحوه ؛ فلا يحكم له بالاتصال ، وما رواه بلفظ مبينًا للاتصال نحو (سمعت وحدثنا وأخبرنا) وأشباهها فهو مقبول محتج به ، وهذا مذهب الشافعي وغيره[٣] ، وهذا المذهب الثاني .

والمذهب الثالث : أنّ من كان حافظًا إمامًا كثير الرواية ؛ فيغتفر حديثه المعنعن فيه إلا إنْ ثبتَ تدليسه فيها ؛ أو كان في روايته نكارة أو غرابة لم تظهر العلة فيها إلا أن تحال على تدليسه ، وهذا المذهب تعضده أراء بعض أئمة الحديث ، فمن ذلك :

---

(١) سفيان الثوري محدثًا ص٢٤٠-٢٤١.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص٤٢.

(٣) الرسالة للشافعي ص٣٧٩، وَالتمهيد ١/ ١٧ ، وَعلوم الحديث لابن الصلاح ص٤٢ ، وَجامع التحصيل في أحكام المراسيل ص٩٨.

قال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن معين عن التدليس؟ فكرهه وعابه، قلت له: أفيكون المدلس حجة فيما روى، أو حتى يقول: (حدثنا) و(أخبرنا)؟ فقال: «لا يكون حجة فيما دلس»[١]. فهذا الأصل في المدلس: أنه ليس بحجة فيما دلس فيه[٢].

وقال الدارقطني في ابن جريج: «يتجنب تدليسه.. لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح»[٣]. فقوله: «يجتنب تدليسه»، ولم يقل: «عنعنته» يشير إلى هذا المعنى[٤].

ولا بد من الإشارة إلى أنه قد جمع أئمة بالتأليف أسماء المدلسين منهم النسائي والدارقطني والعلائي، والأخير بيّن أحوال المدلسين[٥]، ثم تبعه ابن حجر في كتابه «طبقات المدلسين» وزاد على العلائي[٦]، واتفقا على تقسيمهم في خمس طبقات[٧].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٣٤، وَالكفاية في علم الرواية ص٣٦٢، وَالتمهيد ١/ ١٧.

(٢) انظر: زيادة النكت على ابن الصلاح لابن حجر ٢/ ٦٢٥.

(٣) سؤالات الحاكم ص ١٧٤.

(٤) وانظر زيادة منهج المتقدمين في التدليس ص١٦٥.

(٥) في كتابه «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»، وسردهم على حروف المعجم مبينا أحوالهم. انظر: جامع التحصيل ص ١٠٣-١١٣.

(٦) ذكر ابن حجر في النكت ٢/ ٦٥٠: أنه اجتمع عند العلائي سبعون نفسًا، ثم قال: «زدت عليه منهم أربعين نفسًا».

(٧) وحرر وصفهم العلائي في جامع التحصيل ص ١١٢، ولخصه ابن حجر في طبقات المدلسين ص ١٣-١٤ فقال: «هم على خمس مراتب الأولى: من لم يوصف بذلك إلا نادرًا.. الثانية: من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقلة=

فالمدلسون ليسوا على حكم واحد؛ لذا الطبقة الأولى والثانية حديثها في الصحيحين[١].

ثاني الأسباب: أنّ من وصف بالتدليس من الأئمة: إما أن يدلس عن مقبول الرواية (ثقة أو صدوق[٢])، أو يدلس عن مجروح، أو يدلس عن مجهول: فالكلام في الأول ظاهر: وهو قبول روايته كما هو الحال في الإمام ابن عيينة، وقد احتمل الأئمة حديث هؤلاء[٣]، ووقفت على ما يدل أن الثوري أيضًا يفعله؛ ففي قول عمر رضي الله عنه: «ينكح العبد اثنتين. .». رواه الشافعي وغيره[٤]: عن ابن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمن مولى طلحة،

= تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة. الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلهم.. الرابعة: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.. الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع...». ولربما اختلف ابن حجر مع العلائي في مراتب بعض المدلسين: كمثل الزهري جعله العلائي في الثانية، وجعله ابن حجر في الثالثة، ولعل جعله في الثالثة؛ يجعل الأمر ضيقًا في جنب سعة مرويات هذا الإمام المكثر.

(١) وانظر: في ذلك بحثين مهمين: «روايات المدلسين في صحيح البخاري»، ومثله «في مسلم» كلاهما للدكتور عواد خلف. .

(٢) أي: أنهم لم يخرجوا من عداد الذين تُقبل أخبارهم.. كما بيّنه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص٣٣٩-٣٤٠.

(٣) وقد تقدم تفصيله حين ذكرت هذه المقدمة، وَانظر: صحيح ابن حبان ١/ ١٦١، والنكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٢/ ٧٢، وطبقات المدلسين ص١٣.

(٤) مسند الشافعي ص ٢٩٨، وانظر: للزيادة إرواء الغليل ٧/ ١٥٠.

عن سليمان بن يسار، عن عبد اللَّه بن عتبة، عن عمر به[١]. قال الدارقطني: «ورواه الثوري عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة بهذا الإسناد حدث به بصنعاء، وقال عبد الرحمن بن مهدي: سألت سفيان عن هذا الحديث؟ فقال: لم أسمعه من محمد، وقال علي بن المديني: حدثنا ابن عيينة قال: أنا حدثت به سفيان بن سعيد»؛ قال الدارقطني عقب هذا: «فدل هذا على أن الثوري دلسه عن ابن عيينة»[٢]. فهنا الثوري دلسه عن ابن عيينة، وابن عيينة إمام حافظ.

ومثله قول الإمام ابن المبارك: «حدثت سفيان الثوري بحديث، ثم جئته بعد ذلك، فإذا هو يدلسه عني، فلما رآني استحى! فقال: نروي عنك»[٣].

وأما الثاني: وهو من يدلس عن ضعيف؛ نجد أن الثوري لا يختص تدليسه بالمجروحين، فقد سبق ذكر تدليسه عن الحافظ ابن عيينة وابن المبارك، فضلًا عن كونه قليل التدليس عن الضعفاء في جنب سعة مروياته.

وأما النوع الثالث: وهو الذي يدلس عن المجهولين، وهذا النوع ذكر الحاكم أنّ الثوري يفعله[٤]، وهذا بالنسبة للثوري أخف مما يفعله مع

---

(١) قال الألباني: صحيح على شرط مسلم. إرواء الغليل ٧/ ١٥٠.

(٢) العلل للدارقطني ٢/ ١٦٨-١٦٩.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٠٤.

(٤) ذكره الحاكم في قوم دلسوا على أقوام مجهولين: لا يدري من هم، ومن أين هم، معرفة علوم الحديث ص٣٤٣، وكذلك قال العلائي في جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ٩٨.

المجروحين الذين يكنيهم أو يُبهمهم؛ فإذا لم يؤثّر تدليس الثوري - في عموم عنعنته عن المجروحين - ففي تدليسه عن المجهولين أولى.

والسبب الثالث: ألَّا يكون من تُمشّى عنعنته مكثرًا من التدليس: ونجد أنّ الإمام الثوري لم يكن مكثرًا من التدليس؛ حيث أنه وقد وُصف بأنّ تدليسه قليل: فروى الخطيب بإسناد جيد عن قبيصة قال: ثنا سفيان الثوري يومًا حديثًا ترك فيه رجلًا! فقيل له: يا أبا عبد اللَّه؛ فيه رجل!! قال: «هذا أسهلَ الطريق»[١]. فلو أنّ الثوري كان مكثرًا من ذلك لما حَسُن استدراك من حوله له في شيء يتكرر منه؛ بل العادة تقتضي أن يُنَبَّه المحدث لما لا يتوقع منه، فدل هذا على قلة تدليس الثوري، وقد نص عليه الإمام البخاري، فقال في الثوري: «ما أقل تدليسه»[٢].

وقال العلائي في «جامع التحصيل» ما يلي: «سفيان بن سعيد الثوري: الإمام المشهور - تقدم أنه يدلس - ولكن ليس بالكثير..»[٣]. ثم عدد العلائي بعض ما وقف عليه من تدليسه.

ويقول ابن حجر في «طبقات المدلسين»: «من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري»[٤].

---

(١) الكفاية في علم الرواية ص٣٦٤، ووقع النص في جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص١٠٣: «هذا سهل للطريق».

(٢) علل الترمذي الكبير بترتيب القاضي ص٣٨٨.

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص١٨٦.

(٤) طبقات المدلسين ص١٣.

وقال في «التقريب» عن الثوري: «ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة . . وكان ربما دلس»[١].

وما قاله المتقدمون يؤصّل لعمومه: قال يعقوب بن شيبة: سألت علي بن المديني عن الرجل يدلس؛ أيكون حجة فيما لم يقل: (حدثنا)؟ قال: «إذا كان الغالب عليه التدليس فلا، حتى يقول: حدثنا»[٢].

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل (سمعت)؟ قال: «لا أدري»، فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ؟ قال: «يضيق هذا، أي: أنك تحتج به»[٣]. وليس هذا خاصًّا في الأعمش؛ بل يتعدى لكل حافظ مكثر كأبي إسحاق السبيعي والثوري وغيرهما.

والحاصل: أنّ للعلماء موقفًا إزاء تدليس سفيان الثوري وأمثاله من كبار الحفاظ ممن لم يعلل حديثهم بعنعنتهم إزاء وفير مروياتهم وقلة تدليسهم؛ تفريقًا بينهم وبين غيرهم.

والسبب الرابع: أن تُراعى طريقة حديث المدارس المشهورة بالحديث، ففي عنعنة الثوري وأمثاله من أهل الكوفة: نراعي كونهم

(١) تقريب التهذيب ص ٢٤٤(٢٤٤٥).

(٢) الكفاية في علم الرواية ص٣٦٢.

(٣) سؤالات أبي داود لأحمد ص١٩٩. والأعمش إمام مكثر يصعب -لسعة مروياته وكثرتها بالعنعنة- الوقوف على ألفاظ السماع والتحديث؛ وهو وإن وصف بالتدليس إلا أنه مقل منه؛ قال أبو زرعة عنه: «الأعمش ربما دلس» كما في علل الحديث لابن أبي حاتم ١/ ٤٠٦.

كوفيين، وقد شُهر بالكوفة التدليس قديمًا؛ قال يعقوب الفسوي في جماعة من أئمة الكوفة: «أبو إسحاق رجل من التابعين، وهو ممن يعتمد عليه الناس في الحديث: هو والأعمش؛ إلَّا أنهما وسفيان يدلسون، والتدليس من قديم»[١].

والثوري وهو من أتباع التابعين - إمام كوفي من تلك المدرسة العريقة في الحديث، وأعظم رجالها المتقدمون في العلم كانوا يدلسون كأبي إسحاق والأعمش - وهما تابعيان جليلان -، فسلوك الثوري هذا المسلك - على قلة-؛ إنما هو عُرف مدرسة بلدته المشهورة بذلك.

والسبب الخامس لقبول عنعنته: وجود قرينة في عدم تدليسه فيما عنعنه في مواضع يمكن الجزم فيها بعدم وجود شبهة تدليس الإمام سفيان الثوري، وهذه المواضع هي:

١- مرويات الثوري عن شيوخ بعينهم ممَن نصّ عليهم الإمام البخاري بقوله: «لا أعرف لسفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت، ولا عن سلمة بن كهيل، ولا عن منصور -وذكر مشايخ كثيرة-، قال: لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليسًا ما أقل تدليسه»؛ كذا نقله الترمذي في «علله»[٢]، وظاهر هذا النص أن البخاري نص على كثير من المشايخ إلا أن الترمذي اكتفى بقوله: «وذكر مشايخ كثيرة»، ولعل المنصوص عليهم هنا يدل على باقيهم: أقربهم أئمة الكوفة من التابعين الذين أخذ عنهم الثوري واعتنى الأئمة - كالبخاري

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٣٣.

(٢) علل الترمذي الكبير بترتيب القاضي ص٣٨٨.

ومسلم في صحيحيهما - بإخراج حديث الثوري عنهم، فسلمة وحبيب ومنصور من تابعي الكوفة وكبار محدثيها، ورواية الثوري عنهم في غاية الصحة ومشهورة في الصحيحين وغيرهما.

٢- مرويات يحيى القطان عن الثوري خالية من تدليس الثوري: فقد قال يحيى القطان: «لم أكن أهتم أن يقول سفيان لمن فوقه: «سمعت فلانًا»؛ ولكن كان يهمني أن يقول هو: «حدثنا»»[(١)]. لذا قال علي بن المديني: «الناس يحتاجون في حديث سفيان إلى يحيى القطان لحال الأخبار»[(٢)]. وقال علي بن المديني مبينًا ذلك: «أن سفيان كان يدلس، وأنّ يحيى القطان كان يوقفه على ما سمع مما لم يسمع»[(٣)].

وقال البخاري: «أعلم الناس بالثوري يحيى بن سعيد؛ لأنه عرف صحيح حديثه من تدليسه»[(٤)].

ويقول عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: عن أبيه، عن يحيى بن سعيد قال: ما كتبت عن سفيان شيئًا إلا قال: «حدثني» أو «حدثنا» إلا حديثين. ثم قال أبي: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن سماك عن عكرمة، ومغيرة، عن إبراهيم، ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾[(٥)] قالا[(٦)]: هو: الرجل يسلم في

---

(١) التاريخ الكبير ٤/ ٩٣.

(٢) الكفاية في علم الرواية ص ٣٦٢، وَالتمهيد ١/ ١٨.

(٣) الكفاية في علم الرواية ص ٣٦٢، وَالتمهيد ١/ ١٨.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٠٠، وَشرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ١٩٤.

(٥) النساء: ٩٢.

(٦) كذا في العلل ومعرفة الرجال في موضعين كما ستأتي الإحالة إليه، ولعل المعنى فيه: «قالا» (أي عكرمة ومغيرة) عن إبراهيم، وهذا معنى الإسنادين المقصودين في النص.=

دار الحرب فيقتل فليس فيه دية، فيه كفارة. قال أبي: «هذين الحديثين الذي زعم يحيى أنه لم يسمع سفيان يقول فيهما: حدثنا أو حدثني»[١].

فروايات يحيى بن سعيد عن سفيان كلها موصولة بالتحديث -ما عدا ما ذُكِر-؛ لما عند يحيى القطان من عناية وحرص، وتتبع لمرويات شيخه المسموعة دون المدلسةاو المشكوك في سماع الشيخ لها- مما جعل الجزم ببراءة تلك الروايات -من طريقه عن الثوري- من التدليس عند من تقدم من الأئمة.

ولأجل كل ما تقدم جاءت مقولة الفسوي الرصينة: «وحديث سُفيان وأبي إسحاق والأعمش -ما لم يُعلَم أنه مدلس- يقوم مقام الحجة»[٢].

وقد جاء عمل البخاري ومسلم موافقًا لهذا الرأي: فحديثه المعنعن كثيرًا جدًّا في الصحيحين ففي «صحيح البخاري» له **(٣٥٣)** رواية[٣]، وفي «صحيح مسلم» له **(٢٣٣)** رواية[٤].

وذكره في الطبقة الثانية في مراتب التدليس عند العلائي وابن حجر، وهي مرتبة من احتمل الأئمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح وإن لم يصرح

= وقد أخرجه أيضًا الطبري فقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة والمغيرة، عن إبراهيم في قوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوٍّ لَّكُمۡ﴾، قال: فذكره. انظر: تفسير الطبري ٩/ ٣٩.

(١) العلل لابن حنبل ١/ ٢٤٢ وَ٥١٧.

(٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٣٧.

(٣) انظرها مع بيان مواضعها في كتاب روايات المدلسين في صحيح البخاري ص ١٦٧.

(٤) انظرها مع بيان مواضعها في كتاب روايات المدلسين في صحيح مسلم ص ٨٤.

بالسماع-؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى[١]، وقال العلائي في «جامع التحصيل»: «سفيان بن سعيد الثوري: الإمام المشهور - تقدم أنه يدلس - ولكن ليس بالكثير..»[٢]. ثم عدد العلائي بعض ما وقف عليه من تدليسه.

وقال ابن حجر: «سفيان بن سعيد الثوري، الإمام، المشهور، الفقيه، العابد، الحافظ الكبير، وصفه النسائي وغيره بالتدليس، وقال البخاري: «ما أقل تدليسه»[٣].

وقال في «التقريب» عن الثوري: «ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.. وكان ربما دلس»[٤].

* * *

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ١١٣، وَطبقات المدلسين ص ١٣.
(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص١٨٦.
(٣) طبقات المدلسين ص ٣٢.
(٤) تقريب التهذيب ص ٢٤٤(٢٤٤٥).

المبحث السادس:
المطلب الأول: طبقات شيوخه

إمام كالثوري نشأ في أسرة علمية كما سبق كان له سبب واضح في سرعة تلقي هذا الإمام عن الشيوخ والتبكير في السماع منهم؛ وقال المفضل بن غسان الغلابي: قال يحيى بن معين: «إن معبد بن خالد الجدلي من أقدم شيخ لقيه سفيان موتًا»[١]. وهو تابعي جليل كوفي، من الثالثة، وقد مات سنة ثماني عشرة[٢]، وأقدم منه هو عمرو بن مرة الجملي الكوفي، وكانت وفاته على الأرجح ست عشرة ومئة[٣]؛ وكان عُمْر الثوري آنذاك خمس عشرة سنة[٤]؛ ولعل سماعه المبكر من الكبار يعود لمكانة أبيه كمحدث كوفي كبير، وعلاقته بأقرانه ومشايخه الكوفيين، ومن يفد على الكوفة[٥].

وذكر أحمد بن صالح المصري: أن عدد شيوخه ست مئة شيخ[٦].

وأشار ابن حجر في مقدمة «تهذيب التهذيب» إلى أنهم يزيدون عن الألف شيخ[٧]، والله أعلم.

(١) تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٣٠.
(٢) وستأتي ترجمته ج١/ ١٩٩ فيمن روى عنه الثوري في الكتب الستة.
(٣) وستأتي ترجمته ج١/ ٢٠٤ فيمن روى عنه الثوري في أحد الصحيحين.
(٤) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٢١.
(٥) انظر: سفيان الثوري محدثًا ص ٢٢-٢٤.
(٦) سيأتي ذكر نصه كاملًا ج١/ ٢٠٨ من هذا البحث.
(٧) تهذيب التهذيب ١/ ٤ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).

وأما الذين ذكرهم الحافظ المزي في تهذيبه في شيوخ هذا الإمام هم ستة وثمانون ومئتا شيخ[١]، وفي تراجم أخرى يذكر المزيُّ الإمامَ الثوري ضمن تلاميذ المترجم له؛ قد بلغ بهم تسعة وثلاثين ومئتي شيخ[٢]، فمجموع ما ذُكر في (تهذيب الكمال)= خمسة وعشرون وخمس مئة شيخ، وليس محل بحثنا الكلام عن هؤلاء الشيوخ من حيث ذكرهم؛ فإن ذلك يطيل البحث؛ إلا أنني سأقسمهم إلى أربع طبقات: فكبار شيوخ الثوري من طبقة وسطى التابعين (الطبقة الثالثة[٣]) كزيد بن أسلم ومعبد بن خالد وأبي إسحاق السبيعي وهؤلاء من الثالثة[٤]، وغيرهم ممن حدثوه عن طبقة أبي هريرة، وجرير بن عبد اللَّه، وابن عباس وغيرهم من الصحابة ﷺ[٥]، وكذا أصحاب الطبقة الرابعة[٦] قد حدثوه أيضًا عن مثل هذه الطبقة إلا أنهم أقلّ: كالأسود بن قيس حدثه عن جندب بن عبد اللَّه البجلي رضي الله عنه[٧]، ويليهم الطبقة الثانية من شيوخ الثوري: وهم صغار التابعين: ممن حدثوه عن صغار الصحابة كأنس رضي الله عنه: كحميد الطويل وإبراهيم بن ميسرة وغيرهما[٨]، وقد حدثوه أكثر عن كبار التابعين، والطبقة الثالثة هم

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٤-١٦١.

(٢) كما في برنامج الشاملة الحديثة.

(٣) رقم الطبقة حسب تقسيم ابن حجر في التقريب.

(٤) وستأتي تراجمهم جميعًا فيمن اتفق الأئمة الستة على الإخراج لهم من رواية الثوري عنهم.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤.

(٦) حسب تقسيم ابن حجر في التقريب.

(٧) وستأتي ترجمته فيمن اتفق الأئمة الستة على الإخراج لهم من رواية الثوري عنهم.

(٨) وستأتي ترجمتهما فيمن أخرج له البخاري أو مسلم من رواية الثوري عنهم.

أصحاب الطبقة السادسة[١] كأبيه سعيد الثوري وزبيد اليامي[٢] وغيرهما: الذين لا يروون عن الصحابة رضي الله عنهم، وإنما يروون عن طبقة التابعين، ففي الطبقة الأولى والثانية يكون لإسناده ثنائيات، وفي الطبقة الثالثة أعلاها ثلاثيات، وآخر هذه الطبقات هي من ينزل الثوري بإسناده فيروي عن أقرانه ومن دونهم: فمن أقرانه (أصحاب الطبقة السابعة[٣]) كشعبة ومالك وابن عيينة[٤]، ومن دونهم هم ممن أخذ عن الثوري: فمنهم من أصحاب الطبقة الثامنة[٥] كابن المبارك[٦]، وكذا من أصحاب الطبقة التاسعة[٧] غير واحد يروي عنهم الثوري، وفيهم القطان[٨]، وهناك غير ابن المبارك والقطان[٩]، والثوري قد يدلس عن هذه الطبقة: ففي قول عمر رضي الله عنه: «ينكح العبد اثنتين . .»، رواه الشافعي وغيره[١٠]: عن ابن عيينة، عن

(١) حسب تقسيم ابن حجر في التقريب.

(٢) وستأتي ترجمتهما فيمن اتفق الأئمة الستة على الإخراج لهم من رواية الثوري عنهم.

(٣) حسب تقسيم ابن حجر في التقريب.

(٤) وانظر: ما سيأتي قريبًا فمن يروي عن الثوري من أقرانه، وسيأتي في الطبقة الرابعة - من طبقات الرواة عن الثوري- ذكر كثير من أقرانه.

(٥) حسب تقسيم ابن حجر في التقريب.

(٦) وهو في الطبقة الأولى المقدمة في الرواية عن الثوري، وستأتي ترجمته في الطبقة الأولى عن الثوري. ج١/ ٢٢٤.

(٧) حسب تقسيم ابن حجر في التقريب.

(٨) وهو المقدم في الرواية عن الثوري، وستأتي ترجمته في الطبقة الأولى عن الثوري. ج١/ ٢٢٧.

(٩) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٥-١٦١.

(١٠) مسند الشافعي ص ٢٩٨، وانظر: للزيادة إرواء الغليل ٧/ ١٥٠.

محمد بن عبد الرحمن مولى طلحة، عن سليمان بن يسار، عن عبد اللَّه بن عتبة، عن عمر به[(١)]، قال الدارقطني: «ورواه الثوري عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة بهذا الإسناد حدث به بصنعاء، وقال عبد الرحمن بن مهدي: سألت سفيان عن هذا الحديث؟ فقال: لم أسمعه من محمد، وقال علي بن المديني: حدثنا ابن عيينة قال: أنا حدثت به سفيان بن سعيد»؛ قال الدارقطني عقب هذا: «فدل هذا على أن الثوري دلسه عن ابن عيينة»[(٢)]. فهنا الثوري دلسه عن ابن عيينة، وابن عيينة إمام حافظ. ومثله قول الإمام ابن المبارك: «حدثت سفيان الثوري بحديث، ثم جئته بعد ذلك، فإذا هو يدلسه عني، فلما رآني استحى! فقال: نروي عنك»[(٣)].

وقد عَمِل الثوري في الرواية عن هذه الطبقات -خاصة في الرواية عمن دونه- عملًا بعرف المحدثين الأفذاذ: قال وكيع: «لا يكون الرجل عالمًا حتى يحدث عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه»، وعن البخاري أنه قال: «لا يكون المحدث كاملًا حتى يكتب عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه»[(٤)].

وقد كان الثوري ثبتًا في الرواية عن مشيخة الكوفة من التابعين وغيرهم؛ خاصة من ذكرهم يحيى بن معين بقوله: «لم يكن أحد أعلم

---

(١) قال الألباني: صحيح على شرط مسلم. إرواء الغليل ٧/ ١٥٠.
(٢) العلل للدارقطني ٢/ ١٦٨-١٦٩.
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٠٤.
(٤) انظر: هدي الساري ص ٤٧٩.

بحديث الأعمش وأبي إسحاق ومنصور من الثوري»[١].

ومما لاحظته وأحب أن أسجله: أنني لم أقف في شيوخ الثوري على راو من كبار التابعين ممن يقال فيهم من أصحاب الطبقة الثانية[٢]؛ غير طلق بن معاوية النخعي، أبو غياث، الكوفي، قال فيه ابن حجر: «تابعي كبير، مخضرم، مقبول[٣]. بخ م س»[٤]؛ فقد ذكر المزي في ترجمته أن الثوري روى عنه[٥]، ومع كونه مخضرمًا إلا أن المزي لم يذكر أنه يروي عن الصحابة، وغاية ما قاله المزي: «بخ م س: طلق بن معاوية النخعي: أبو غياث الكوفي، جد حفص بن غياث، وطلق بن غنام، روى عن شريح القاضي وأبي زرعة بن عمرو بن جرير بخ م س، روى عنه جرير بن عبد الحميد م، وابن ابنه حفص بن غياث بخ م س وسفيان الثوري. . »[٦].

وأما من حيث إخراج أصحاب الكتب الستة، فلي أن أقسمهم طبقات أيضًا باعتبار اعتناء الأئمة لحديثهم من حيث الاخراج لحديث الثوري عنهم، على النحو التالي-مع ذكر درجتهم من «التقريب» -:

أ- فقد اتفق الأئمة الستة على الإخراج لهم من رواية الثوري عنهم[٧]:

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٧، ورواية الثوري عن هؤلاء الثلاثة في الصحيحين وغيرهما كما سيأتي قريبًا.

(٢) بحسب تتبعي لما تذكره أشهر كتب التراجم لا سيما تهذيب الكمال ١١/ ١٥٧-١٥٨.

(٣) وقال الذهبي: «ثقة مقلّ»، وهو أولى؛ لكون الإمام مسلم أخرج له في صحيحه، وقد وثقه أيضًا ابن حبان، انظر: تهذيب الكمال ١٣/ ٤٥٩.

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٨٣(٣٠٤٤).

(٥) تهذيب الكمال ١٣/ ٤٥٩.

(٦) تهذيب الكمال ١٣/ ٤٥٩.

(٧) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٦-١٦١، وكل ما سيأتي من التراجم أنقلها من تقريب=

١- الأسود بن قيس العبدي ويقال العجلي الكوفي يكنى أبا قيس: ثقة من الرابعة[١].

٢- زبيد بموحدة مصغر بن الحارث بن عبد الكريم.. اليامي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة أذو بعدها[٢].

٣- زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد اللَّه وأبو أسامة المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة مات سنة ست وثلاثين -ومئة-. ع[٣].

٤- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري: كان ثقة فاضلًا عابدًا، من الخامسة، مات سنه خمس وعشرين -ومئة-، وقيل: بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[٤].

٥- سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان، ثقة، من السادسة، مات سنة ست وعشرين -ومئة-، وقيل: بعدها[٥].

٦- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني..، ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور[٦].

= التهذيب لابن حجر.

(١) تقريب التهذيب ص ١١١.

(٢) تقريب التهذيب ص ٢١٣.

(٣) تقريب التهذيب ص٢٢٢.

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٣٠.

(٥) تقريب التهذيب ص ٢٤١.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٤٧.

٧- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان -ومئة- ، وكان مولده أول سنة إحدى وستين[١].

٨- علقمة بن مرثد -بفتح الميم، وسكون الراء بعدها مثلثة-؛ الحضرمي أبو الحارث الكوفي، ثقة، من السادسة[٢].

٩- عمرو بن عبد اللَّه بن عبيد ويقال: علي ويقال: بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي -بفتح المهملة، وكسر الموحدة-؛ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومئة، وقيل: قبل ذلك[٣].

١٠- محمد بن المنكدر بن عبد اللَّه بن الهدير بالتصغير التيمي المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثلاثين ومئةاو بعدها[٤].

١١- معبد بن خالد بن مرين -براء مصغر-؛ الجدلي -بجيم ومهملة مفتوحتين-؛ من جديلة قيس الكوفي، ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرةومئة-[٥].

ب- وممن اتفق الشيخان -لوحدهما أو معهما من أصحاب السنن-

(١) تقريب التهذيب ص ٢٥٤.
(٢) تقريب التهذيب ص ٣٩٧.
(٣) تقريب التهذيب ص ٤٢٣.
(٤) تقريب التهذيب ص ٥٠٨.
(٥) تقريب التهذيب ص ٥٣٩.

على الإخراج لهم من رواية الثوري عنهم[١]: وهم كُثر؛ نقتصر على ذكر الثقات ومن فوقهم؛ وأذكر منهم[٢]:

١- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين -ومئة-. ع[٣]. (روى عنه الثوري في: خ م).

٢- أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وعشرين -ومئة-. ع[٤]. (روى عنه الثوري في: خ م د س ق).

٣- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني -بفتح المهملة بعدها معجمة، ثم مثناة، ثم تحتانية، وبعد الألف نون-؛ أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة، وله خمس وستون. ع[٥]. (روى عنه الثوري في: خ م س).

٤- جبلة بن سحيم -بمهملتين مصغر-؛ كوفي ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس وعشرين -ومئة-. ع[٦]. (روى عنه الثوري في: خ م ت س ق).

٥- حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم،

(١) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٦-١٦١.

(٢) وفي الطبقة الرابعة ذكرت كثيرًا من شيوخ وأقران الثوري.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٠٧.

(٤) تقريب التهذيب ص ١١٣.

(٥) تقريب التهذيب ص ١١٧.

(٦) تقريب التهذيب ص ١٣٨.

أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة ومئة. ع[١]. (روى عنه الثوري في: خ م ت س ق).

٦- ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه: فروخ، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين -ومئة- على الصحيح، وقيل: سنة ثلاث. وقال الباجي: سنة اثنتين وأربعين -ومئة-. ع[٢]. (روى عنه الثوري في: خ م).

٧- سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة، ع[٣]. (روى عنه الثوري في: خ م ت س ق).

٨- سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني الكوفي، ثقة من الخامسة، مات في حدود الأربعين -ومئة-. ع[٤]. (روى عنه الثوري في: خ م).

٩- عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد مولى بني أمية، وهو الخضرمي -بالخاء والضاد المعجمتين- نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن، من السادسة مات سنة سبع وعشرين -ومئة-. ع[٥]. (روى عنه

(١) تقريب التهذيب ص ١٥٠.
(٢) تقريب التهذيب ص ٢٠٧.
(٣) تقريب التهذيب ص ٢٤٨.
(٤) تقريب التهذيب ص٢٥٢.
(٥) تقريب التهذيب ص٣٦١.

الثوري في: خ م س ق).

١٠- عبيد اللَّه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أبو عثمان، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين -ومئة-. ع[1]. (روى عنه الثوري في: خ م ت س ق).

١١- عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومئة. ع[2]. (روى عنه الثوري في: خ م).

١٢- منصور بن المعتمر بن عبد اللَّه السلمي أبو عتاب -بمثناة ثقيلة، ثم موحدة-، الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة. ع[3]. (روى عنه الثوري في: خ م د ق).

ت- من أخرج له البخاري أو مسلم -وإن كان معه من أصحاب السنن- من رواية الثوري عنهم[4]: وهم أكثر من السابق؛ نقتصر على ذكر الثقات ومن فوقهم؛ ونذكر منهم:

١- إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة، ثبت حافظ، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين -ومئة-. ع[5]. (روى عنه الثوري في: خ س).

(١) تقريب التهذيب ص ٣٧٣.

(٢) تقريب التهذيب ص٤٢١.

(٣) تقريب التهذيب ص٥٤٧.

(٤) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٦-١٦١.

(٥) تقريب التهذيب ص٩٤.

٢- أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي، ثقة، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين -ومئة- . ع[١] . (روى عنه الثوري في : م مد س) .

٣- جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي، ثقة فاضل، من الخامسة . ع[٢] . (روى عنه الثوري في : خ) .

٤- الحسن بن عبيد اللَّه بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي، ثقة فاضل، من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين -ومئة-، وقيل : بعدها بثلاث . م ٤[٣] . (روى عنه الثوري في : م س) .

٥- حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس . . . من الخامسة، مات سنة اثنتين، ويقال : ثلاث وأربعين -ومئة-، وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون . ع[٤] . (روى عنه الثوري في : خ ت) .

٦- صالح بن صالح بن حيّ، ويقال : بين ابن صالح وحيّ : مسلم، ويقال : حيَّان، وحيّ لقب حيان . . . قال أحمد : ثقة ثقة، من السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين -ومئة- . . . ع[٥] . (روى عنه الثوري في : خ د س ق) .

---

(١) تقريب التهذيب ص١١٩.

(٢) تقريب التهذيب ص١٣٧.

(٣) تقريب التهذيب ص١٦٢.

(٤) تقريب التهذيب ص١٨١.

(٥) تقريب التهذيب ص٢٧٢.

٧- عبد اللَّه بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين -ومئة- . ع[١]. (روى عنه الثوري في: م د س).

٨- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين -ومئة- أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل: جاز المئة ولم يثبت. ع[٢]. (روى عنه الثوري في: خ س).

٩- عبيد بن مهران الكوفي المكتب، ثقة، من الخامسة. م خد س[٣]. (روى عنه الثوري في: م خد س).

١٠- عمرو بن مرة بن عبد اللَّه بن طارق الجملي -بفتح الجيم والميم-؛ المرادي أبو عبد اللَّه الكوفي الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثماني عشرة ومئة، وقيل: قبلها[٤] ع[٥]. (روى عنه الثوري في: م س ق).

١١- عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني، ثقة، من السادسة، مات بعد الثلاثين -ومئة- . ع[٦]. (روى عنه الثوري في: م ت س ق).

---

(١) تقريب التهذيب ص٣٠٨.

(٢) تقريب التهذيب ص٣٦٣.

(٣) تقريب التهذيب ص٣٧٨.

(٤) أي: ست عشرة: وهو قول الإمام أحمد وغيره وجزم به ابن حبان انظر: تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٣٧، وَتهذيب التهذيب ٦/ ٢١٠.

(٥) تقريب التهذيب ص٤٢٦.

(٦) تقريب التهذيب ص٤٢٨.

١٢- محارب -بضم أوله، وكسر الراء-؛ بن دثار -بكسر المهملة، وتخفيف المثلثة-، السدوسي الكوفي القاضي، ثقة إمام زاهد، من الرابعة، مات سنة ست عشرةومئة-. ع[١]. (روى عنه الثوري في: م ت س ق).

١٣- معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل. . .، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين -ومئة- وهو ابن ثمان وخمسين سنة. ع[٢]. (روى عنه الثوري في: خ ت س ق - وهو من أقرانه -).

١٤- هشام بن حسان الأزدي القردوسي -بالقاف، وضم الدال-؛ أبو عبد اللَّه البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين. . .، من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين -ومئة-.ع[٣]. (روى عنه الثوري في: خ).

ث- من أخرج له أصحاب السنن أو بعضهم من رواية الثوري عنهم[٤]: وهم أكثر من السابق؛ نقتصر على ذكر الثقات ومن فوقهم؛ ونذكر منهم:

١- إسرائيل بن موسى أبو موسى البصري، نزيل الهند، ثقة، من السادسة، خ د ت س[٥]. (روى عنه الثوري في: د ت س).

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٢١.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٤١.
(٣) تقريب التهذيب ص٥٧٢.
(٤) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٦-١٦١.
(٥) تقريب التهذيب ص١٠٤.

٢- أسلم المنقري -بكسر الميم، وسكون النون بعدها قاف-؛ يكنى أبا سعيد، ثقة، مات سنة اثنتين وأربعين -ومئة-، من السادسة. د[1]. (روى عنه الثوري في: د).

٣- إسماعيل بن كثير الحجازي أبو هاشم المكي، ثقة، من السادسة. بخ ٤[2]. (روى عنه الثوري في: ت س).

٤- الأغر بن الصباح التميمي المنقري مولاهم كوفي، ثقة، من السادسة. د ت س[3]. (روى عنه الثوري في: د ت س).

٥- حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد البصري، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة خمس وأربعين -ومئة- وهو بن ست وستين. ع[4]. (روى عنه الثوري في: ت).

٦- سالم بن عجلان الأفطس الأموي مولاهم أبو محمد الحراني، ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، قتل صبرا سنة اثنتين وثلاثين -ومئة-. خ د س ق[5]. (روى عنه الثوري في: س).

٧- عمرو بن ميمون بن مهران الجزري، أبو عبد اللَّه وأبو عبد الرحمن، سبط سعيد بن جبير، ثقة فاضل، من السادسة، مات سنة سبع وأربعين -ومئة-، وقيل غير ذلك. ع[6]. (روى عنه الثوري في: ق).

(١) تقريب التهذيب ص١٠٥.

(٢) تقريب التهذيب ص١٠٩.

(٣) تقريب التهذيب ص١١٤.

(٤) تقريب التهذيب ص١٥١.

(٥) تقريب التهذيب ص٢٢٧.

(٦) تقريب التهذيب ص٤٢٧.

ج- من روى عنه الثوري خارج الكتب الستة: وهم أكثر من السابق؛ نذكر منهم:

١- عمران بن مسلم الجعفي الكوفي الأعمى، ثقة، من السادسة. تمييز[١]. (ذكره الحافظ المزي في شيوخ الثوري[٢]).

٢- المغيرة بن مقسم -بكسر الميم-؛ الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة ست وثلاثين -ومئة- على الصحيح. ع[٣]. (ذكره الحافظ المزي في شيوخ الثوري[٤]).

٣- منصور بن حيان -بتحتانية-، بن حصين الأسدي والد إسحاق، ثقة، من الخامسة م د س[٥]. (ذكره الحافظ المزي في شيوخ الثوري[٦]).

وغير هؤلاء مما لا يتسع المجال لذكرهم، واللَّه أعلم.

* * *

(١) تقريب التهذيب ص٤٣٠.
(٢) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٥٩.
(٣) تقريب التهذيب ص٥٤٣.
(٤) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٠.
(٥) تقريب التهذيب ص٥٤٦.
(٦) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٠.

المطلب الثاني: أبرز الرواة عنه

سبق أن ذكرنا أن الرواية عن الثوري اتسعت وبلغت الشهرة الآفاق. .

ولما ترجم الحافظ الذهبي في «سيره» ذكر عن أبي الفرج ابن الجوزي قوله عن تلاميذ الثوري: أنهم أكثر من عشرين ألفًا[١]؛ ومع ذلك الذهبي تعقبه بعد أن ذكر كلامه هذا بقوله: «وهذا مدفوع ممنوع، فإن بلغوا ألفًا، فبالجهد، وما علمت أحدًا من الحفاظ روى عنه عدد أكثر من مالك، وبلغوا بالمجاهيل وبالكذابين ألفًا وأربع مئة»[٢].

قلت: ابن الجوزي مسبوق بهذا القول؛ فقد أسند الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» إلى أحمد بن صالح المصري[٣] قوله: «أدرك سفيان الثوري مئة وشبيهًا بثلاثين من التابعين، وأحصينا له شبيهًا بست مئة شيخ، وروى عن الثوري أكثر من عشرين ألفًا»[٤].

وقد بلغ في استقصائي عدد الرواة عنه أحد عشر وسبع مئة راوٍ، وذلك

(١) لم يتسن لي الوقوف عليه إلا من طريق الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤، إلا أن هذا القول قال به غيره كما سيأتي.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤.

(٣) هو أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن بن معين تكذيبه وجزم بن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى بن الطبري مات سنة ثمان وأربعين وله ثمان وسبعون سنة خ د. تقريب التهذيب ص٨٠.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٢١.

نتاج عن أكثر من ثمان مئة راويًا ؛ قد تبين لي في الربع منهم التحريف والتصحيف والخطأ[١] :

وسأذكرُ فصلًا خاصًّا ، وهو (الفصل الرابع) : فيه «خلاصة تراجم» هؤلاء الرواة عن الإمام الثوري مع ذكر الحكم في روايتهم عنه[٢] .

الرواة الذين رووا عن الثوري وهم من جملة شيوخه[٣]، منهم:

١- جعفر بن برقان : هو جعفر بن برقان -بضم الموحدة، وسكون الراء بعدها قاف-؛ الكلابي أبو عبد اللَّه الرقي ، صدوق يهم في حديث الزهري ، من السابعة ، مات سنة خمسين -ومئة- وقيل بعدها . بخ م ٤[٤] . وسيأتي ذكره في الطبقة الخامسة[٥] .

٢- سليمان الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان -ومئة- ، وكان مولده أول سنة إحدى وستين . ع[٦] . وسيأتي ذكره في الطبقة الرابعة[٧] .

---

(١) بما يسره اللَّه لنا من الوسائل الحديثة كالمكتبة الإلكترونية الشاملة ؛ ولولا ضيق الوقت لأتممتهم ؛ واللَّه المستعان.

(٢) وذكرهم سيكون بالطريقة التي بينتها في خطة بحثي ، انظر : ج١/ ٣٥.

(٣) انظر : تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢-١٦٣.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٤٠ (٩٣٢).

(٥) انظر : ج١/ ٦١٦.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٥٤ (٢٦١٥).

(٧) انظر : ج١/ ٤٤١.

٣- **محمد بن إسحاق بن يسار**: هو محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومئة ويقال بعدها. خت م ٤[١]. وسيأتي ذكره في الطبقة الخامسة[٢].

٤- **محمد بن عجلان**: هو محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين -ومئة-. خت م ٤[٣]. وسيأتي ذكره في الطبقة الخامسة[٤].

الرواة الذين رووا عن الثوري وهم من أقرانه[٥]، منهم:

١- **زائدة بن قدامة**: هو زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل بعدها. ع[٦]. وسيأتي ذكره في الطبقة الرابعة[٧].

٢- **زهير بن معاوية وهو**: زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين -ومئة-، وكان

(١) تقريب التهذيب ص ٤٦٧ (٥٧٢٥).
(٢) انظر: ج١/ ٧٥٢.
(٣) تقريب التهذيب ص ٤٩٦ (٦١٣٦).
(٤) انظر: ج١/ ٧٦٣.
(٥) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢-١٦٤.
(٦) تقريب التهذيب ص ٢١٣ (١٩٨٢).
(٧) انظر: ج١/ ٤١٨.

مولده سنة مئة . ع[١] . وسيأتي ذكره في الطبقة الرابعة[٢] .

٣- سعيد بن السائب الثقفي وهو : سعيد بن السائب بن يسار الثقفي الطائفي ، وهو ابن أبي يسار ، ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة إحدى وسبعين -ومئة- . د س ق[٣] . وقال الذهبي : «ثقة بكاء راهب»[٤] . وسيأتي ذكره في الطبقة الرابعة[٥] .

٤- شعبة بن الحجاج : هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : «هو أمير المؤمنين في الحديث» ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابدًا ، من السابعة ، مات سنة ستين -ومئة- . ع[٦] . وقال الذهبي : «أمير المؤمنين في الحديث . . . ثبت حجة ، ويخطئ في الأسماء قليلًا»[٧] . وسيأتي ذكره في الطبقة الرابعة[٨] .

وأما غير هؤلاء -من طبقة شيوخه وأقرانه- فهم الأكثر وأبرزهم[٩] :

١- عبد الرحمن بن مهدي : هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان

(١) تقريب التهذيب ص ٢١٨ (٢٠٥١).
(٢) انظر : ج١/ ٤٢١.
(٣) تقريب التهذيب ص ٢٣٦ (٢٣١٦).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٣٧ (١٨٩٣).
(٥) انظر : ج١/ ٤٢٧.
(٦) تقريب التهذيب ص ٢٦٦ (٢٧٩٠).
(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٨٥ (٢٢٧٨).
(٨) انظر : ج١/ ٤٤٤.
(٩) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣ .

العنبري مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه»، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين -ومئة-، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. ع[١].

٢- **عبد اللَّه بن المبارك**: هو عبد اللَّه بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين -ومئة-، وله ثلاث وستون. ع[٢].

٣- **عبيد اللَّه بن عبيد الرحمن[٣] الأشجعي**: هو عبيد اللَّه بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون أثبت الناس كتابًا في الثوري، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين -ومئة-. خ م ت س ق[٤].

٤- **الفضل بن دكين أبو نعيم**: هو الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول، أبو نعيم الملائي -بضم الميم- مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة -ومئتين-، وقيل تسع عشرة -ومئتين-، وكان مولده سنة ثلاثين -ومئة-، وهو من كبار شيوخ البخاري. ع[٥].

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٥١ (٤٠١٨).

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٢٠ (٣٥٧٠).

(٣) وقع في تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣: (عبد الرحمن) وهو خطأ، والتصويب من تقريب التهذيب ص٣٧٣ (٤٣١٨)، وَالكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة١/ ٦٨٤ (٣٥٧٠).

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٧٣ (٤٣١٨).

(٥) تقريب التهذيب ص ٤٤٦ (٥٤٠١).

٥- **القاسم بن يزيد الجرمي**: هو القاسم بن يزيد الجرمي -بفتح الجيم، وسكون الراء-؛ أبو يزيد الموصلي، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة . **١٩٤** س[١].

٦- **وكيع بن الجراح**: هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي -بضم الراء وهمزة، ثم مهملة-؛ أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين -ومئة- وله سبعون سنة. ع[٢].

٧- **يحيى بن سعيد القطان**: هو يحيى بن سعيد بن فروخ -بفتح الفاء، وتشديد الراء المضمومة، وسكون الواو ثم معجمة-؛ التميمي أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين -ومئة- وله ثمان وسبعون. ع[٣].

وغيرهم من الرواة الذين رووا عن الثوري ممن نجدهم في هذا البحث.

* * *

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٥٢ (٥٥٠٥).

(٢) تقريب التهذيب ص ٥٨١ (٧٤١٤).

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٩١ (٧٥٥٧).

المبحث السابع: وفاته

كان الثوري كإمام لا يخاف في اللَّه لومة لائم، فلذلك كان - فيما يراه- يُنكر أشياء يرتكبها أبو جعفر المنصور[١]، فهمَّ به المنصور، وأراد قتله، فمات المنصور قبل مراده، ومرةً طلبه المنصور حين قدومه إلى مكة، وقد علم أن بها الثوري، فأقسم الثوري: بربِّ البيت: أن المنصور لا يدخلها -أي الكعبة-؛ إن دخلها المنصور، فمات المنصور في طريقه.

ودخل الثوري مرة على المهدي، فسلم عليه تسليم العامة، فأقبل عليه المهدي بوجه طلق، وقال: أتظن أن لو أردناك بسوء لم نقدر عليك، فما عسى أن نحكم الآن فيك؟ فقال: سفيان إن تحكم الآن فيّ؛ يحكم فيك ملك قادر عادل، يفرق بين الحق والباطل، فقال له: الربيع مولاه: ألهذا الجاهل أن يستقبلك بهذا! ائذن لي في ضرب عنقه، فقال المهدي: ويلك! اسكت؛ وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم، فتشقى بسعادتهم، اكتبوا عهده على قضاء الكوفة: على أن لا يعترض عليه، فيها حكم،

(١) ولم يكن يقتصر أمر الثوري في ذلك مع المنصور وابنه، بل يتعداه لغيرهما من أفراد أسرة المنصور فمن ذلك ما جرى بينه وبين عبد الصمد عم المنصور، فلقد دخل عبد الصمد عم المنصور على سفيان يعوده، فحول الثوري وجهه إلى الحائط، ولم يرد السلام! فقال عبد الصمد: يا سيف-قريب الثوري-! أظن أبا عبد اللَّه نائمًا، قال: أحسب ذاك - أصلحك اللَّه -، فقال سفيان: لا تكذب، لست بنائم. فقال عبد الصمد: يا أبا عبد اللَّه! لك حاجة؟ قال: نعم، ثلاث حوائج: لا تعود إلي ثانية، ولا تشهد جنازتي، ولا تترحم علي. فخجل عبد الصمد، وقام، فلما خرج، قال: والله؛ لقد هممت أن لا أخرج إلا ورأسه معي. سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٤.

فخرج فرمى بالكتاب في دجلة، وهرب فطلب فلم يقدر عليه[١].

وذكر تلميذه الحافظ أبو نعيم آخر مرة خرج فيها من الكوفة فقال: «خرج سفيان من الكوفة سنة خمس وخمسين ومئة، ولم يرجع إليها»[٢].

فظل هذا الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ ست سنوات خارج محل إقامته «الكوفة» متواريًا من السلطان حتى توفاه اللّه سنة إحدى وستين ومئة من الهجرة بالبصرة؛ وكلما كان ببلد فأحس به السلطان (أبو جعفر أو ابنه المهدي)[٣] خرج الثوري من تلك البلد؛ فخرج إلى مكة ثم إلى اليمن، ثم عاد مكة فخاف الطلب بمكة فرحل آخرًا إلى البصرة، وتنقل فيها من دار إلى دار قصد[٤] التواري؛ فنزل قرب يحيى بن سعيد القطان، فقال الثوري لبعض أهل الدار: أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى؛ يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوله يحيى إلى جواره وفتح بينه وبينه بابا، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه ويسمعون منه، ثم لما تخوف سفيان أن يشهر بمقامه بالبصرة قرب يحيى بن سعيد قال له: حولني من هذا الموضع. فحوله إلى منزل الهيثم بن منصور الأعرجي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم رواده حماد بن زيد في تنحيه عن السلطان، وقال له: هذا فعل أهل البدع،

(١) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٠، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤١ وَ٢٤٤ وَ٢٦٣، وَشذرات الذهب ١/ ٢٤٣.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٩.

(٣) شذرات الذهب ١/ ٢٢٦، وَ٢٣٨وَ٢٤٣.

(٤) شذرات الذهب ١/ ٢٢٦.

وما تخاف منهم؟ فأجمع سفيان وحماد بن زيد على أن يقدما بغداد. قال وكتب سفيان إلى المهدي أو إلى يعقوب بن داود: فبدأ بنفسه! فقيل له: إنهم يغضبون من هذا، فبدأ بهم، فأتاه جواب كتابه؛ بما يجب من التقريب والكرامة والسمع منه والطاعة، فكان على الخروج إليهم، فَحُمَّ، ومرض مرضًا شديدًا، وحضره الموت فجزع..[1] فكان مرضه الذي مات فيه.. ومات في دار أحد تلاميذه وهو بشر بن منصور السَليمي[2]، وذكر أيضًا أنه كان مستخفيًا في دار عبد الرحمن بن مهدي[3]. ولا يمنع هذا فتنقله لأجل الاستخفاء كان يوجب عليه مثل هذا الفعل زيادة في التعميه إلى أن كلمه حماد بن زيد آخر أمره، فاشتد عليه المرض فتوفي في دار بشر على ما تقدم، وأخرجت جنازته على أهل البصرة فجأة فشهده الخلق وصلى عليه عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر وكان رجلًا صالحًا[4]، وكان الثوري حين اشتد به المرض قال: انظروا من ها هنا من أصحابنا الكوفيين. فأرسلوا إلى «عبادان» فقدم عليه عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر والحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش، فأوصى إلى عبد الرحمن ابن عبد الملك وأوصاه أن يصلي عليه. فأقاما عنده حتى مات فأخرج بجنازته على أهل البصرة فجأة وسمعوا بموته، وشهده الخلق وصلى عليه عبد الرحمن بن عبد الملك. وكان رجلًا صالحًا رضيه سفيان لنفسه ونزل

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

(٢) ستأتي ترجمته في الطبقة الرابعة. ج١/ ٣٩٧.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ٥٨.

(٤) ستأتي ترجمته في الطبقة الرابعة. ج١/ ٤٥٢.

في حفرته ونزل معه خالد بن الحارث[١] وغيرهما ودفنوه، ثم انصرف عبد الرحمن بن عبد الملك والحسن بن عياش إلى الكوفة فأخبرا أهلها بموت سفيان، رحمه اللَّه[٢].

ومن المهم هنا أن أنبه أن الأمر الذي ننبهه عليه قرينه حماد بن زيد بترك الاستخفاء، وإجابة الثوري له؛ يدل على أن الثوري لا يعتقد فعل مَن ينازع الأمر أهله، إنما الثوري إمام قد خاف على نفسه أن تفسُدَ بقربها من السلطان؛ فقد روى أبو نعيم الأصبهاني بسنده عن: محمد بن خلف العسقلاني قال: ثنا المشرفي الزاهد قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «والله؛ ما يمنعني من إتيانهم: أني لا أرى لهم طاعة، ولكني رجل أُحبُّ الطعام الطيب؛ فأخاف أن يفسدوني»[٣].

ومن الواضح أن حياة الثوري كانت قاسية جدًّا، ولم يقتصر تدهور صحته بسبب مطاردة السلطان الذي أورثه النصب من الترحال؛ بل كان على نفسه قوي الأخذ بالزهد، والورع، والخوف، والشعور بالمسؤولية، فلم تسكن جوارحه ولا نفسه لقوة عزيمته وربط جأشه؛ حتى أورث له أمراضًا يتعجب لها الأطباء: روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى علي بن حمزة ابن أخت سفيان- قال: «ذهبت ببول سفيان إلى الدَّيراني[٤]، وكان

---

(١) هو الهجيمي، وستأتي ترجمته في الطبقة الثانية. ج/ ٢٧٨.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣-٣٧٤، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٦.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ٤٥.

(٤) الدَّيراني منسوب الدَّيْرُ قال الفيومي: «الدَّيْرُ للنصارى معروف، والجمع (دُيُورَةٌ) مثل بعل وبعولة، وينسب إليه (دَيْرَانِيٌّ) على غير قياس كما قيل بحراني». المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/ ٢٠٥.

لا يخرج من باب الدَير، فأريته، فقال: ليس هذا بول حنيفي، فقلت: بلى والله-؛ من أفضلهم، قال: فأنا أجيء معك إليه، فقلت: لسفيان قد جاء بنفسه، قال: أدخله، فأدخلته فمس بطنه، وجس عِرقه، ثم خرج! فقلت: أي شيء رأيت؟ قال: ما ظننت أن في الحنيفية مثل هذا! هذا رجل قد قطع الحزن كبده»[1].

وذكر السمعاني «وفاته في شعبان سنة إحدى وستين ومئة، وهو ابن ست وستين سنة، وقبره في مقبرة بني كليب بالبصرة»[2]. وقيل في سنة وفاته غير ذلك[3].

وقد رثاه أحدهم فقال:

لقد مات سفيان حميدًا مبرزا ... على كل قار هجنته المطامع
يلوذ بأبواب الملوك بنية ... مبهرجة والزي فيه التواضع
يشمر عن ساقيه والرأس فوقه ... قلنسوة فيها اللصيص المخادع
جُعلتم فداء للذي صان دينه ... وفرّ به حتى حوته المضاجع
على غير ذنب كان إلا تنزها ... عن الناس حتى أدركته المصارع
بعيد من أبواب الملوك مجانب ... وإن طلبوه لم تنله الأصابع
فعينى على سفيان تبكي حزينة ... شجاها طريد نازح الدار شاسع
يقلب طرفًا لا يرى عند رأسه ... قريبا حميما أوجعته الفواجع

(١) حلية الأولياء ٧/ ٢٣.
(٢) الأنساب ١/ ٥١٧، وانظر زيادة: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٩.
(٣) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٩.

فُجعنا به حبرًا فقيهًا مؤدبا بفقه جميع الناس قصد الشرائع
على مثله تبكي العيون لفقده على واصل الأرحام والخلق واسع[١]

● **أهم مصادر ترجمته:**

١- الطبقات الكبرى، لابن سعد ٦/ ٣٧١-٣٧٣.

٢- الطبقات، لخليفة بن خياط ص ١٦٨.

٣- التاريخ الكبير، للبخاري ٤/ ٩٢.

٤- المعرفة والتاريخ، للفسوي ١/ ٧١٣-٧٢٨

٥- تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص٢٢١.

٦- تاريخ الأمم والملوك، للطبري ٨/ ٥٨.

٧- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم١/ ٥٥-١٢٥، ٤/ ٢٢٢-٢٢٥.

٨- مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان ص١٦٩.

٩- الثقات، لابن حبان ٦/ ٤٠٢.

١٠- حلية الأولياء، لأبي نعيم ٦/ ٣٥٦، ٧/ ١٤٤

١١- تاريخ بغداد، للخطيب ٩/ ١٥١-١٧٣

١٢- التعديل والتجريح، للباجي ٣/ ١٢٨٨.

١٣- طبقات الفقهاء، للشيرازي ص٨٤.

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ١٧٣.

١٤- الأنساب، للسمعاني ١/ ٥١٧

١٥- الكامل في التاريخ، لابن الأثير ٥/ ٢٤١

١٦- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ١/ ٢٢٢-٢٢٣

١٧- وفيات الأعيان، لابن خلكان ٢/ ٣٨٦-٣٩١

١٨- تهذيب الكمال، للمزي ١١/ ١٥٤-١٦٩.

١٩- سير أعلام النبلاء، للذهبي ٧/ ٢٢٩-٢٧٩

٢٠- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري ١/ ٢٨٠.

٢١- شرح علل الترمذي، لابن رجب ١/ ١٧٦-١٨١.

٢٢- تهذيب التهذيب، لابن حجر ٤/ ١١١-١١٥.

٢٣- طبقات المدلسين، لابن حجر ص ٩.

٢٤- طبقات المفسرين، للداودي ١/ ١٨٦-١٩٠.

٢٥- مناقب الإمام الأعظم أبي عبد اللَّه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، هو اختصار الذهبي لكتاب أبي الفرج بن الجوزي «مناقب الثوري».

٢٦- أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري، لعبد الحليم محمود.

٢٧- الإمام سفيان الثوري: حياته العلمية والعملية، لمحمد أبي الفتح البيانوني.

٢٨- سفيان الثوري محدثًا، لحسنين فلمبان.

٢٩- الإمام سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث، لعبد الغني الدقر.

٣٠- سفيان الثوري وأثره في التفسير، لهاشم عيد المشهداني.

٣١- موسوعة فقه سفيان الثوري، لمحمد رواس قلعه جي.

٣٢- الإمام سفيان الثوري وآراءه الفقهية مقارنة بالمذاهب الأخرى، لسوسن فريد فلاحة.

* * *

الطبقة الأولى

توصيف: تَميَّزَ أفرادُ هذه الطبقة بالحفظ والإتقان لحديث الثوري، وقِدم سماعه، ومعرفتهم به، وحُسن انتقائهم له، وتوقّي بعضهم لحديثه المدلَّس.

وعدتهم ستة، هم:

١) ١-عبد الرحمن بن مهدي البصري (ع)[١]: هو «عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه»، من التاسعة. مات سنة ثمان وتسعين ومئة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة[٢]- . ع»[٣].

وقال الذهبي: «الحافظ، الإمام العالم، كان أفقه من يحيى القطان. .»[٤].

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣ .

(٢) كذا «ابن ثلاث وسبعين سنة» فإن سلم النص من التصحيف فمعناه مولده سنة ١٢٥، والصواب أن مولده سنة ١٣٥ قاله أحمد وغيره، وقيل ١٣٦، انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٩٧، وَتهذيب الكمال ١٧/ ٤٣٥، وَإكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٣٥. وقد أشار محقق التقريب الشيخ محمد عوانة إلى أن ما في الأصل سهو أو سبق قلم. وقال: «اتفقت المصادر على أنه عاش ثلاثًا وستين سنة». .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٥١ (٤٠١٨).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٤٥ (٣٣٢٣).

٢) ٢- عبد اللَّه بن المبارك المروزي (خ مق ت س)[١] : هو «عبداللَّه ابن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين -ومئة-، وله ثلاث وستون. ع»[٢]. وكان مولده سنة ثماني عشرة ومئة[٣].

وقال الذهبي: «شيخ خراسان»[٤].

٣) ٣- عبيد اللَّه بن عبيد الرحمن[٥] **الأشجعي (خ م ت س ق)**[٦]: هو «عبيد اللَّه بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتابًا في الثوري، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين -ومئة-. خ م ت س ق»[٧].

وقال الذهبي: «الحافظ، إمام ثبت»[٨].

٤) ٤- الفضل بن دكين المُلائي (ع)[٩]: هو «الفضل بن دكين الكوفي

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٢٠ (٣٥٧٠).

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٣.

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٩١ (٢٩٤١).

(٥) وقع في تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣: (عبد الرحمن) وهو خطأ، والتصويب من تقريب التهذيب ص٣٧٣ (٤٣١٨) والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٨٤ (٣٥٧٠).

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٧) تقريب التهذيب ص ٣٧٣ (٤٣١٨).

(٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٨٤ (٣٥٧٠).

(٩) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، واقتصر المزي في الرمز على (خ م ت س)، وسيأتي قريبًا التنبيه عليه.

واسم دكين عمرو- بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي-بضم الميم-، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة -ومئتين-، وقيل تسع عشرة -ومئتين-، وكان مولده سنة ثلاثين -ومئة-[١]، وهو من كبار شيوخ البخاري. ع»[٢].

وقال الذهبي: «الحافظ»[٣].

تنبيه: في ترجمتي الثوري وأبي نعيم؛ رمز المزي لرواية أبي نعيم عن الثوري بـ(خ م ت س)[٤]، وله رواية واحدة في أبي داود، وثلاث روايات في ابن ماجه[٥]:

- **أما رواية أبي داود، فقد قال فيها أبو داود**: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا ابن دكين، ثنا سفيان، عن حنظلة، عن طاووس، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة»[٦].

- **وقال ابن ماجه**: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الفضل بن دكين،

---

(١) أو سنة تسعة وعشرين ومئة. انظر: تاريخ بغداد ١٣/ ٥١١، وَتهذيب الكمال ٢٣/ ٢١٦-٢١٧.

(٢) تقريب التهذيب ص ٤٤٦ (٥٤٠١).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٢٢ (٤٤٦٣).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، وَ٢٣/ ١٩٩.

(٥) وقد ذكرها المزي في تحفة الأشراف، فانظرها في تحفة الأشراف ٣/ ٨٥ (٣٤٤٨) وَ ٥/ ٤٣٩ (٧١٠٢)، وَ١١/ ٣٣٩ (١٥٩٠٢)، وَ١٢/ ٣٨٣(١٧٨١٦).

(٦) سنن أبي داود ٣/ ٢٥١(٣٣٤٢): (كتاب البيوع: باب في قول النبي ﷺ المكيال مكيال المدينة)، وصحح الحديث الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٢٦٧ (١٦٥).

عن سفيان، عن الجريري، عن أبي عثمان، عن حنظلة الكاتب التيمي الأسيدي قال: «كنا عند رسول اللَّه ﷺ، فذكرنا الجنة والنار حتى كأنا رأي العين، فقمت إلى أهلي وولدي، فضحكت ولعبت، قال: فذكرت الذي كنا فيه. فخرجت فلقيت أبا بكر فقلت: نافقت، نافقت! فقال أبو بكر: إنَّا لنفعله». فذهب حنظلة، فذكره للنبي ﷺ فقال: «**يا حنظلة لو كنتم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم (أو: على طرقكم) ياحنظلة ساعة وساعة**»[١].

وقد رواه مسلم في «صحيحه» عن زهير بن حرب، عن أبي نعيم الفضل ابن دكين[٢]. ولابن ماجه غير هذا الحديث مما يرويه من طريق ابن دكين عن الثوري[٣].

٥) ٥- وَكِيع بن الجَرَّاح الكوفي (ع)[٤]: هو «وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي -بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين -ومئة-، وله سبعون سنة. ع»[٥].

---

(١) سنن ابن ماجه ٢/ ١٤١٦ (٤٢٣٩): (كتاب الزهد: باب المداومة على العمل)..

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢١٠٦ (٢٧٥٠): (كتاب التوبة: باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة،..).

(٣) سنن ابن ماجه ١/ ٢١٧ (٦٦٢): (كتاب الطهارة وسننها: باب النهي أن يرى عورة أخيه)، و٢/ ١٣٥١ (٤٠٦٤): (كتاب الفتن: باب جيش البيداء).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٨١ (٧٤١٤).

(وكان مولده سنة ثماني وعشرين ومئة أو التي تليها)[١].

٦) ٦- **يحيى بن سعيد القطان (ع)**[٢]: هو «يحيى بن سعيد بن فروخ - بفتح الفاء، وتشديد الراء المضمومة، وسكون الواو ثم معجمة- التميمي أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين -ومئة-، وله ثمان وسبعون[٣]. ع»[٤].

وقال الذهبي: «الحافظ الكبير، وكان رأسًا في العلم والعمل»[٥].

تنبيه: في ترجمتي الثوري والقطان؛ رمز المزي لرواية القطان عن الثوري بـ(خ م د ت س)[٦]، وله في سنن ابن ماجه اثنتا عشرة رواية، ذكرها المزي نفسه في «تحفة الأشراف».

ومنها قول ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن محمد بن أبي بكر عن عبد الملك - يعني ابن بكر ابن الحارث بن هشام-، عن أبيه، عن أم سلمة رضي الله عنها: أنّ رسول اللَّه ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثًا، وقال: «**ليس بك على أهلك هوان، إن شئت، وإن سبعت لك سبعت لنسائي**»[٧].

---

(١) تاريخ خليفة ص ٣٨٤، وَالطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٩٤، وَتاريخ بغداد ١٣/ ٤٩٧ وَ٥١١، وَتاريخ دمشق ٦٣/ ٦٣-٦٥.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤، ولم يذكر المزي (ق) كما سيأتي التنبيه عليه.

(٣) أي: أن مولده سنة عشرين ومئة. انظر: المعرفة والتاريخ ١/ ١٨٨.

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٩١ (٧٥٥٧).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦٦ (٦١٧٥).

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤، وَ ٣١/ ٣٣٠.

(٧) سنن ابن ماجه ١/ ٦١٧(١٩١٧)، وقد ذكره المزي في تحفة الأشراف بمعرفة=

ورواه مسلم في «صحيحه» عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن القطان[١].

والذي أراه في الترتيب: تقديم يحيى القطان ثم ابن مهدي ثم ابن المبارك فوكيع ثم أبي نعيم، ثم الأشجعي -كما سيأتي-، وجميعهم أئمة معرفون أحاديثهم مخرجة في الكتب الستة، وهم الطبقة الأولى على ما جاء في كلام الأئمة الآتي:

١) يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل (ت: ٢٣٣): وجميع هذه الطبقة روى عنهم[٢]، وقد ذكرهم في أكثر من نص ورد عنه:

١- قال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: «أصحاب سفيان الثوري ستة يحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وابن المبارك والأشجعي وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم. قال يحيى: «وليس أحد من هؤلاء يحدث عن سفيان، فيخالفه بعض هؤلاء الستة؛ فيكون القول قوله؛ حتى

= الأطراف ١٣/ ٣٧ (١٨٢٢٩)، ومواطن بقية أحاديث سنن ابن ماجه هي: ١/ ٧٦ (٢١١): (باب فضل من تعلم القرآن وعلمه)، وَ ١/ ١٤٣ (٤١١): (باب ما جاء في الوضوء مرة مرة)، وَ١/ ٢٠٦(٦٢٨): (باب في ما جاء في دم الحيض يصيب الثوب)، وَ١/ ٤٦٨ (١٤٥٧)، وَ١/ ٥٠٤ (١٥٨٤)، وَ١/ ٦٤١ (١٩٩٠)، وَ١/ ٦٥١(٢٠٢٠)، وَ٢/ ١٠١١ (٣٠٤١)، وَ٢/ ١٠١٧ (٣٠٥٩)، و٢/ ١١٨٥ (٣٥٧٩)، وَ٢/ ١٤١٤(٤٢٣١).

(١) صحيح مسلم ٢/ ١٠٨٣ (١٤٦٠): (باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف).

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٣١/ ٥٤٥، وَ١٩/ ١٠٨.

يجيء إنسان يفصل بينهما ، فإذا اتفق من هؤلاء اثنان على شيء كان القول قولهما »[١] .

٢- قال عباس الدوري : سمعت يحيى يقول : «ليس أحد في سفيان الثوري يشبه هؤلاء ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم . فقيل له : والأشجعي؟ فقال : الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا مَن يروي عنه! قال يحيى : وبعد هؤلاء في سفيان : يحيى بن آدم وعبيد اللَّه بن موسى وأبو أحمد الزبيري وأبو حذيفة وقبيصة ومعاوية بن القصار والفريابي قلت : له فأبو داود الحفري؟ قال : أبو داود الحفري : رجل صالح»[٢] .

وقوله في الأشجعي : «ثقة مأمون، ولكن هاتوا مَن يروي عنه» ، يظهر أنّ الأشجعي ثبت في الثوري إلا أن حديثه عن الثوري عزّ ، فقلةُ روايته أدت لتأخره وإلا فهو كما قال ابن معين نفسه فيما :

٣- روى أحمد بن محمد بن محرز ، سمعت ابن معين ، يقول : «ما كان بالكوفة أحد أعلم بسفيان من الاشجعي ، كان أعلم به من عبد الرحمن بن مهدي ، ومن يحيى بن سعيد ، وأبي أحمد الزبيري ، وقبيصة ، وأبي حذيفة»[٣] .

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - ٣/ ٥٦٠.

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - ٣/ ٤٥٠.

(٣) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١٦٨ ، وسيأتي مزيد تفصيل في الأشجعي ج١/ ٢٧٤.

وأمَّا من ذكرهم في نص الدوري السابق لهذا ابتداءً من يحيى بن آدم هم دون ابن مهدي ووكيع وابن القطان وأضرابهم في الحفظ والإتقان، حتى أن بعض هؤلاء تُكلّم في حفظهم أو في روايتهم عن الثوري خاصة كما سيأتي، ومعاوية هو ابن هشام القصار سيأتي ذكره مع الحفري والزبيري في سؤال عثمان بن سعيد الدارمي الآتي.

٤- **وقال الدوري**: سمعت يحيى يقول: «وكيع أثبت عن عبد الرحمن ابن مهدي في سفيان، ويحيى بن سعيد أثبت من عبد الرحمن في سفيان»[١].

٥- **قال ابن أبي خيثمة**: «سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت؟ قال: هم خمسة. يعني: يحيى بن سعيد القطان ووكيع ابن الجراح وعبد اللَّه بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وأبو نعيم الفضل ابن دكين. فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[٢]، وكان يرفع الحفري فوق الفريابي ومن معه:

٦- **قال الدوري**: «سمعت يحيى يقول: قبيصة وأبو أحمد الزبيري ويحيى بن آدم والفريابي سماعهم من سفيان قريب من السواء. قلت له: فأبو داود الحفري؟ قال: كان أبو داود خيرًا من هؤلاء كلهم، وكان

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري- ٣/ ٥٦٤.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٦٢، إلى قوله: «ابن دكين»، وذكر الباقي في الجرح والتعديل ٦/ ٣٩، والسياق كاملًا في تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

أصغرهم سنًّا»[١].

٧- عن عثمان بن سعيد الدارمي يقول: «قلت ليحيى بن معين: فعبدالرحمن أحب إليك في سفيان أو وكيع؟ فقال: وكيع. قلت: فوكيع أحب إليك أو أبو نعيم؟ فقال: وكيع. قلت: فابن المبارك أعجب إليك أو وكيع؟ فلم يفضّل».

كذا النص في الجرح والتعديل وتاريخ دمشق وَشرح علل الترمذي عن عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين[٢]، وأشار أ. د/ أحمد نور سيف أنّ هناك نصوصًا نسبت إلى رواية الدارمي خطأ، وذكر منها قوله هذا: «عبد اللَّه بن المبارك أم وكيع؟ فلم يفضل»[٣].

والنص في الجزء المطبوع عن: عثمان بن سعيد: «سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان قلت: يحيى أحب إليك في سفيان أو عبد الرحمن بن مهدي؟ فقال: يحيى.

قلت: فعبد الرحمن أحب إليك أو وكيع؟ فقال: وكيع.

قلت: فوكيع أحب إليك أو أبو نعيم؟ فقال: وكيع.

قلت: فالأشجعي؟ فقال: صالح.

قلت: فمعاوية بن هشام؟ فقال: صالح وليس بذاك.

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري- ٣/ ٣٦٤.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ٣٨، وَتاريخ دمشق ٦٣/ ٩٢، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٠- ٥٤١.

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي - ص ٢١ (مقدمة المحقق).

قلت: والزبيري أعني أبا أحمد؟ فقال: ليس به بأس.

قلت: وأبو إسحاق الفزاري؟ فقال: ثقة ثقة.

قلت: وأبو داود الحفري؟ فقال: ثقة.

قلت: فيحيى بن يمان؟ فقال: أرجو أن يكون صدوقًا، قلت: فكيف هو في حديثه؟ فقال: ليس بالقوي.

قلت: فعبيد اللَّه بن موسى؟ فقال: ثقة ما أقربه من ابن اليمان.

قلت: فقبيصة فقال: مثل عبيد اللَّه.

قلت: فالفاريابي؟ قال: مثلهم.

قلت: فعبد الرزاق في سفيان؟ فقال: مثلهم.

قلت: وأبو حذيفة؟ فقال: مثلهم.

قلت: فيعلى؟ فقال: ضعيف في سفيان، ثقة في غيره»[١].

وأبو أحمد ومعاوية والحفري ومن بعدهم دون القطان وابن مهدي ووكيع والأشجعي وابن المبارك في الإتقان والحفظ: فمثلًا أبو أحمد الزبيري تُكلم في روايته عن الثوري خاصة كما سيأتي قريبًا، ومعاوية بن هشام فهو على صدقه إلا أن بعض الأئمة غمزه في حفظه[٢]، وأما أبو داود الحفري على زهده وعبادته وتوثيق الأئمة له إلا أنه دون ابن مهدي ووكيع

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي - ص ٦١-٦٣.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٢٨/ ٢١٩، وقال ابن حجر فيه: «صدوق له أوهام» تقريب التهذيب ص ٥٣٨(٦٧٧١).

وابن القطان وأضرابهم في الحفظ والإتقان، ولم يخرج له البخاري شيئًا في «صحيحه»، وأخرج له الباقون[١]، ولذلك ابن معين نفسه لا يعدّه في الطبقة الأولى كما مرّ في سؤال الدوري له بقوله: فأبو داود الحفري؟ قال: أبو داود الحفري: رجل صالح»[٢].

٨- **قال أبو زرعة الدمشقي**: «قلت ليحيى بن معين: يحيى بن سعيد فوق عبد الرحمن بن مهدي؟ قال: نعم، قلت: فوكيع فوق أبي نعيم؟ قال: نعم»[٣].

٩- **ونقل ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين**: «وكيع أحب إليّ في سفيان من ابن مهدي»[٤].

١٠- **عن الحسين بن حبان قال**: سمعت يحيى بن معين يقول: «ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح. قيل له: ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان لابن المبارك فضل، ولكن ما رأيت أفضل من وكيع: كان يستقبل القبلة، ويحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان قد سمع منه شيئًا كثيرًا»[٥].

هذا فيما يظهر في الصلاح عمومًا، ثم لم يُذكر فيه الثوري.

١١- **وقال جعفر بن أبي عثمان**: قلت لابن معين: «اختلف القطان

(١) انظر: تهذيب الكمال ٢١/ ٣٦٠.
(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - ٣/ ٤٥٠.
(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص٢١٩.
(٤) الجرح والتعديل ١/ ٢٣٠ وَ ٩/ ٣٨ وسيأتي في قول أبي حاتم.
(٥) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٠١.

ووكيع؟ قال: القول قول يحيى. قال: فإذا اختلف عبد الرحمن، ويحيى؟ قال: يحتاج من يفصل بينهما.

قلت: فأبو نعيم وعبد الرحمن؟ قال: يحتاج من يفصل بينهما.

قلت: الأشجعي؟ قال: مات الأشجعي، ومات حديثه معه.

قلت: ابن المبارك؟ قال: ذاك أمير المؤمنين في الحديث»[١].

فهذا يدل على تقديم القطان على وكيع وتقديم ابن المبارك على جميعهم، وقد قال أبو بكر بن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول وذكر أصحاب سفيان، وذكر ابن المبارك فبدأ به-، وقال: «هم خمسة ابن المبارك ووكيع ويحيى وعبد الرحمن وأبو نعيم»[٢].

٢) **علي بن المديني إمام العلل في زمنه (ت: ٢٣٤)**: وقد روى عن هذه الطبقة عدا ابن المبارك والأشجعي[٣]، ولكنه ذكر جميع هذه الطبقة في أوثق الناس في الثوري:

١- **عن ابن أبي حاتم عن أبيه**: قال سألت علي بن المدينى من أوثق اصحاب الثوري؟ قال: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نعيم[٤]، وساقه ابن أبي حاتم في موضع آخر فزاد بعد أبي نعيم قوله: «وأبو نعيم من الثقات»[٥]. وفي موضع آخر قال: يحيى القطان

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٤-١٦٥، وَسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٢.

(٢) تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٣١-٤٣٢.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٢١/ ٦-٧، وَ ٣٠/ ٤٦٩.

(٤) الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٩ وَ ٩/ ١٥١.

(٥) الجرح والتعديل ٧/ ٦٢.

وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع: هم الثقات»[١].

٢- وعن علي قال: «أصحاب سُفيان الثوري: يحيى وعبد الرحمن ووكيع وأبو نُعَيم والأشجعي وعبد اللَّه بن المبارك»[٢].

٣) الإمام أحمد بن حنبل صاحب هذا الشأن (ت: ٢٤١): ويظهر لي من خلال تتبعي لما جاء عنه في شأن الثوري وأصحابه أمران:

الأول: كونه أكثر الأئمة اعتنى بالثوري وأصحابه -وهو دون الثلاثين من عمره؛ كما يدل عليه كلام ابن مهدي، وما يذكره أحمد من خطأ وكيع في حياة ابن مهدي ووكيع-، ومما يُبرز مكانته في ذلك:

- **قوله الإمام أحمد عن نفسه:** «عنيت بحديث سفيان»[٣].

- **وقال المروذي:** سمعت محمد بن يحيى القطان، يقول: «رأيت

---

(١) الجرح والتعديل ٩/ ٣٨ ونقله ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم؛ غير أن في المطبوع من تاريخ دمشق قال: «..ابن أبي حاتم: سألت علي بن المديني...»، وإنما السائل أبو حاتم، وجاء في جواب ابن المديني في تاريخ دمشق: «هم من الثقات»: بزيادة «من»، وأشار إليها محقق الجرح والتعديل في نسخة. انظر: تاريخ ابن عساكر ٦٣/ ٩٠ وقارنه مع الجرح والتعديل ٩/ ٣٨، وقد ذكر النص ابن أبي حاتم في مواضع أخرى من كتابه بذكر القطان منفردًا، ومرة بذكر وكيع دون الباقين، ومرة ذكر القطان وابن مهدي فقط: انظر: الجرح والتعديل ١/ ٢٣٠ وَ ١/ ٢٤٧، و ١/ ٢٥٣، ويظهر أن ابن أبي حاتم فرقهم بحسب ما اقتضى؛ ولذا جاء بهم على نسق واحد في غير موضع في الجرح والتعديل، انظر: ٥/ ٢٨٩ وَ٩/ ١٥١ من الجرح والتعديل.

(٢) المعرفة والتاريخ ١/ ٧١٦.

(٣) المعرفة والتاريخ ١/ ٧٢٨، وَسير أعلام النبلاء ١١/ ١٩٠.

أبي مكرمًا لأحمد بن حنبل، لقد بذل له كتبه، أو قال: حديثه»[١]. فإذا كانت هذه منزلة أحمد عند القطان وهو المقدم في حديث الثوري، وقد بدل له كتبه وفيها حديث الثوري وغيره؛ ينظر فيها أحمد نظرة عارف بالصنعة.

- **عن عمرو بن العباس قال**: «سمعت عبد الرحمن بن مهدي، ذكر أصحاب الحديث، فقال: أعلمهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل. قال: فأقبل أحمد، فقال ابن مهدي: من أراد أن ينظر إلى مابين كتفي الثوري، فلينظر إلى هذا»[٢].

- **وعن ابن مهدي أيضًا قال**: «ما نظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفيان الثوري»[٣]. فهذا شيخه ابن مهدي، وهو هو في الإمامة والمعرفة في حديث الثوري؛ يقول هذا في أحمد وفي شأن الثوري. لذا كان ابن مهدي يحكي عن أحمد معرفته وقوله في تنصيصه لأخطاء بعض المقدمين في الثوري: قال أحمد: «خالف وكيع ابن مهدي في نحو من ستين حديثا من حديث سفيان، فذكرت ذلك لابن مهدي، وكان يحكيه عني»[٤]. وهذا يقوله أحمد في زمن يعيش فيه هؤلاء الكبار؛ فيدل على معرفته القوية بحديث الثوري وأصحابه.

- **ومنه أنه كان يحفظ حديث وكيع جيدًا[٥]، ويذاكر وكيعًا به، قول**

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٩ -١٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٩.

(٣) حلية الأولياء ٩/ ١٦٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٩٠ (وسيأتي مزيد نصوص في هذا من العلل لأحمد وغيره).

(٥) فمن ذلك قوله لابنه عبد اللَّه: «خذ أيّ كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام». سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٦.

أحمد: «كنت أذاكر وكيعًا بحديث الثوري، وذكر مرة شيئًا، فقال: هذا عند هشيم؟ فقلت: لا»[١]. وسيأتي قريبًا غير هذه النصوص المنقولة عنه، والدالة على أنه مقدم في المعرفة في أصحاب الثوري وحديثهم عنه.

الثاني: كونه أكثر الأئمة وردت عنه نصوص في ذكر أكثر هذه الطبقة، وجميع هذه الطبقة هم شيوخه -عدا ابن المبارك[٢]-، وله معرفة بهم كما تقدم، وسأبدأ بأشمل نصّ له، وقد علل فيه سبب تقدمهم في الثوري عمومًا، وعلل تقدم بعضهم على بعض:

١- **ففي «المنتخب من العلل» للخلال**: قال أحمد: «وأصحاب الثوري: يحيى، ووكيع، وعبد الرحمن، وأبو نُعيم، وكان سفيان مُعجبًا بهم. وقال: يحيى من أقلِّهم سماعًا، وأثبتهم وأصحهم، ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى. ووكيع أحلى في صدري من عبد الرحمن، وعبدالرحمن أصح حديثًا، وسمع من الثوري -يعني: عبد الرحمن- وهو ابن خمس عشرة، وسفيان يقرّبه، وقال: كان كيِّسًا. وكان ابن مهدي أكثر تصحيفًا من وكيع، ووكيع أكثر خطأً من ابن مهدي، وأقل تصحيفًا، وخالف وكيع عبد الرحمن في نحوٍ من ستين حديثًا»[٣].

كذا قدم أحمد الأربعة، وذكر أن سفيان كان مُعجبًا بهم. ثم قدّم القطان على الباقين لكونه أثبتهم وأصحهم حديثًا؛ وإن كان أقلَّهم سماعًا،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٦.

(٢) قال حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد اللَّه قال: «ذهبت لأسمع منه فلم أدركه، وكان قدم فخرج إلى الثغر فلم أسمع منه، ولم أره». تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٨.

(٣) المنتخب من علل الخلال ص٣٢٠.

وفي موضع آخر أشار لصفة أخرى في القطان، وهي كونه أقلهم خطأ:

٢- **قال أحمد**: «ما رأيت أحدًا أقل خطأ من يحيى بن سعيد، ولقد أخطأ في أحاديث، ثم قال أبو عبد اللَّه: ومن يعرى من الخطأ والتصحيف»[1].

ثم قدم ابن مهدي في حديث الثوري[2] لكونه أصح حديثًا، ولمنزلته عند الثوري حيث كان يقرّبه، ولفهمه، ولقلة خطأه -على أنه يُصحِّف-[3]، وفي موضع آخر أشار إلى معرفته بعلم الثوري:

٣- **وقال حرب**: قلت لأحمد: «أيهما أثبت: يحيى بن سعيد أو عبد الرحمن بن مهدي؟». قال: «كانا ثبتًا، ولكن عبد الرحمن أعلم بعلم الثوري»[4].

وأما تقديم أبي نعيم على غيره لم يتعرض له في نص المنتخب من العلل الذي صدرت به كلام أحمد، لكنه قد ذكره في نص آخر:

٤- **وقال حرب عن أحمد**: «ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى». وقال: «ما أثبت أبا نعيم وأكيسه! ولا نقدمه على ابن مهدي»[5].

وهذا يجعل أبا نعيم بعد ابن مهدي لكن هل يتقدم على وكيع عند أحمد: يظهر لي أنه يُقدّم - عند أحمد- في حديث الثوري لإتقانه وقلة

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٠.

(٢) في النص الأول المذكور من المنتخب من علل الخلال.

(٣) والتصحيف والخطأ لا يسلم منه أحد كما سيأتي ذكره عن أحمد.

(٤) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٣.

(٥) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٢-٥٤٣.

خطئه في حديث الثوري، وهذا ما يُفهم من نصوص أحمد الأخرى، وهي:

٥- **وقول يعقوب بن شيبة**: «أبو نعيم ثقة ثبت صدوق، سمعت أحمد ابن محمد بن حنبل وذكره، فقال: أبو نعيم يُزاحم به ابن عيينة، فناظره إنسان فيه وفي وكيع، فجعل يميل إلى أن يزعم أنه اثبت من وكيع. فقال له الرجل: وأي شيء عند أبي نعيم من الحديث؛ وكيع أكثر منه رواية وحديثًا، فقال: هو على قلة ما روى اثبت من وكيع»[١].

٦- **وقول أبي زرعة الدمشقي**: «سمعت أحمد بن حنبل وذكر أبا نعيم، فقال: يزاحم ابن عيينة، فناظره رجل فيه وفي وكيع، فجعل يميل إلى أن أبا نعيم أثبت من وكيع»[٢].

٧- **وقول صالح بن أحمد بن حنبل**: قلت لأبي: «وكيع وعبد الرحمن ابن مهدي وأبو نعيم ويزيد بن هارون أين يقع أبو نعيم من هؤلاء؟ قال: أبو نعيم يجيء حديثه على النصف من هؤلاء إلا أنه كيس يتحرى الصدق.

فأبو نعيم أثبت أم وكيع؟

قال: أبو نعيم أقل خطأ. قلت: فأيما أحب اليك: عبد الرحمن أو أبو نعيم؟ قال: ما فيهما إلا ثبت إلا ان عبد الرحمن كان له فهم»[٣].

٨- **وقول عبد اللَّه بن أحمد**: «كان أبي يقدم يحيى وعبدالرحمن في سفيان. وقال: أبو نعيم أقل خطأ من وكيع»[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٢.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٦١-٦٢.

٩- **وقول إسحاق بن هانئ**: قلت لأبي عبد اللَّه: أيما أثبت في سفيان الثوري: أبو نعيم أو وكيع؟ قال: «لا يقاس بوكيع»، قلت أنا(١) له: «في الصلاح لا يقاس بوكيع، فأيما أصح حديثًا؟» فقال: «أبو نعيم أصح حديثًا»(٢).

١٠- **وقال حنبل بن إسحاق**: سئل أبو عبد اللَّه: قيل له: «فوكيع وأبو نعيم؟ قال: أبو نعيم أعلم بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال، ووكيع أفقه»(٣).

وأمَّا المقارنة التي ذكرها أحمد بين وكيع وابن مهدي(٤) تحتاج إلى مزيد تفصيل ونقل، فمن ذلك:

١١- **وقال المروذي**: قال أحمد: «كان ابن مهدي يجيء بالحديث كما سمع، وكان وكيع يجتهد أن يجيء بالحديث كما سمع، فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: يعني كذا»(٥).

١٢- **عن صالح بن أحمد بن حنبل قال**: قلت لأبي: «أيما اثبت عندك عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع؟ فقال: عبد الرحمن أقل سقطًا من وكيع في سفيان؛ قد خالفه وكيع في ستين حديثًا من حديث سفيان، وكان

(١) المنتخب من علل الخلال ص٣٢٠.
(٢) هو إسحاق بن هانئ صاحب السؤال أولًا.
(٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٢-٥٤٣.
(٤) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٣.
(٥) في النص الأول المذكور من المنتخب من علل الخلال.
(٦) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد -رواية المروذي وصالح والميموني- ص٤٧.

عبد الرحمن يجيء بها على ألفاظها، وهو أكثر عددًا لشيوخ سفيان من وكيع، وروى وكيع عن نحو من خمسين شيخًا لم يرو عنهم عبد الرحمن، ولقد كان لعبد الرحمن توقٍّ حسن. قلت: فأبو نعيم؟ قال: أين يقع أبو نعيم من هؤلاء»![1].

وقول أحمد في أبي نعيم: «أين يقع أبو نعيم من هؤلاء» يحمل على قلة حديثه بجانب ما روى وكيع وابن مهدي والقطان فهم أكثر رواية منه، وقد سبق قول أحمد في أبي نعيم: «هو على قلة ما روى اثبت من وكيع»[2].

وأيضًا في قول صالح بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: «وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم ويزيد بن هارون أين يقع أبو نعيم من هؤلاء؟ قال: أبو نعيم يجيء حديثه على النصف من هؤلاء إلا أنه كيس يتحرى الصدق»[3].

١٣- وفي العلل للإمام أحمد قال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت أبي يقول: «خالف وكيع ابن مهدي في نحو ستين حديثًا من حديث سفيان. ثم سمعت أبي يقول بعد ذلك: هي أكثر من ستين وأكثر من ستين وأكثر من ستين. قال: وكان عبد الرحمن بن مهدي عند أبي أكثر إصابة من وكيع، يعني في حديث سفيان خاصة»[4].

وقد كان هذا رأي أحمد في زمن الكبار ابن مهدي ووكيع وغيرهما؛ مما يدل على عنايته بحديثهما حتى أنه عرضه على ابن مهدي، وكان ابن

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٢٥٣، وَ٥/ ٢٨٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٢.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٦١.

(٤) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤٢٧.

مهدي ربما يحكيه عنه؛ ودليل ذلك:

١٤- قال أبو عبد اللَّه: «قلتُ لعبدالرحمن: إن وكيعًا يخطئ أو يغلط في نحوٍ من ستين حديثًا، يخالفك فيها. قال: فكان عبد الرحمن ربما حكى هذا عنِّي. وقال: الذي حفظت أنا نحو من ستين حديثًا، وكأنه أُريَ نحوًا من مئة. وقيل لوكيع: إن عبد الرحمن يخالفك في مئة حديث؟ فقال وكيعٌ وعجبَ!-: أو عدَّها علي؟!. قال[1]: وكان عبد الرحمن إمامًا، وما رأيت مثلَ يحيى القطان»[2].

وفي موضع: سمعت أبي يقول: «خالف وكيع ابن مهدي في نحو من ستين حديثًا من حديث سفيان، فذكرت ذلك لابن مهدي، وكان يحكيه عني»[3].

١٥- وقال الفسوي: سئل أحمد بن حنبل: «إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من تأخذ؟ فقال: عبد الرحمن يوافق أكثر وخاصة سُفيان؛ كان معنيًّا بحديث سُفيان»[4].

١٦- وقال أحمد: «كان ابن مهدي أكثر تصحيفًا من وكيع، ووكيع أكثر خطأً من ابن مهدي، أخطأ في خمس مئة حديث»[5].

١٧- وعن أبي بكر المروذي قال: قلت لأحمد بن حنبل: «من

(١) الكلام للإمام أحمد.

(٢) المنتخب من علل الخلال ص ٣٢٠-٣٢١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٩٠.

(٤) المعرفة والتاريخ ١/ ٧٢٨.

(٥) تهذيب الكمال للمزي ٣٠/ ٤٧١، وَبحر الدم ص ١٦٨.

أصحاب الثوري؟ قال: يحيى ووكيع وعبد الرحمن وأبو نعيم؟ قلت: قدمت وكيعًا على عبد الرحمن؟[١] قال: وكيع شيخ»[٢].

قلت: يقصد بذلك في الصلاح[٣]، كما يفسره:

١٨- **قول إسحاق بن هانئ**: قلت لأبي عبد اللَّه: أيما أثبت في سفيان الثوري: أبو نعيم أو وكيع؟ قال: «لا يقاس بوكيع»، قلت أنا[٤] له: «في الصلاح لا يقاس بوكيع، فأيما أصح حديثًا؟» فقال: «أبو نعيم أصح حديثًا»[٥].

فإذا كان أبو نعيم يُقدَّم على وكيع عند أحمد فابن مهدي أولى، ويدل عليه:

١٩- قول أحمد بن الحسن الترمذي: سئل أحمد بن حنبل عن وكيع، وعبدالرحمن بن مهدي، فقال: «وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن إمام»[٦].

وقد كانت لوكيع مكانة عند أحمد كما يدل عليه قوله: ««وكيع أكبر في

---

(١) من هذا السؤال يظهر أن التقديم في السياق يدل على التقديم في الرتبة إلا لعارض، وهنا قد بين الإمام أحمد أن سبب تقديم وكيع على ابن مهدي هو شيء آخر غير الحفظ والإتقان وإنما هو لزهد وكيع.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٠٧، وَتاريخ دمشق ٦٣/ ٩٢.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٧٣.

(٤) هو إسحاق بن هانئ صاحب السؤال أولًا.

(٥) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٢-٥٤٣.

(٦) تاريخ دمشق ٦٣/ ٧٥.

القلب»، وغيره هذا كثير، ويراه أحفظ من ابن مهدي، فمن ذلك:

٢٠- وعن عبد اللَّه عن أبيه قال: «كان وكيع مطبوع الحفظ كان حافظًا حافظًا، وكان وكيع أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيرًا كثيرًا»(١).

وهذا الأخير إن جمع كلام أحمد كاملًا: يظهر منه أن الإمام أحمد وإن كان يرى أن وكيع الأحفظ إلا أنه يراه أكثرهم خطأ، وأن القطان أصحهم حديثًا، ثم ابن مهدي، ثم أبا نعيم، وصحة الحديث وقلة الخطأ في حديث الثوري تعني الإتقان، وعليه المعول كما يظهر من كلام أحمد، كما أنه جرى في تفضيل أحمد لابن مهدي تعليل المعرفة والفهم لابن مهدي في حديث الثوري، على أن الأمر نسبي جدًّا فجميع هذه الطبقة أثبات أعلام في حديث الثوري، وقد شملهم الإمام أحمد في التقديم: فجعل القطان وابن مهدي ووكيع مرتبة عليا؛ وذلك في:

٢١- قول أبي بكر الأعين: سألت أحمد بن حنبل عن أصحاب سفيان، فقال: «يحيى القطان، ووكيع، وعبد الرحمن ثم الاشجعي»(٢).

فمرتبة الأشجعي متأخرة عن هذه الطبقة عند أحمد، بل بعد طبقة الفريابي كما فسره أبو داود في النقل التالي:

٢٢- وقال أبو داود: «سمعت أحمد يقول -وكان ذكر من يُقدم في سفيان- فقال: لا أقدم بعد هؤلاء، الأشجعي وأصحابه على الفريابي،

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (مفرقًا في:) ٣/ ٢٠٦ وَ٣/ ٣٩٥، وَالجرح والتعديل ٩/ ٣٨، وَتاريخ بغداد ١٣/ ٥٠٥.

(٢) الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٤.

يعني أنه يعد الأشجعي وأصحابه بعد الفريابي: في الطبقة التي تليهم»[١].

والإمام أحمد يصحح حديث الأشجعي ويقول: «كان يكتب في المجلس فمن ذاك صح حديثه»[٢].

ولعل الأمر عند أحمد على ما أشار الإمام ابن معين من ندرة حديثه بسبب قلة الرواة عنه، وسيأتي مزيد تفصيل في آخر المبحث في شأن قلة الرواة عنه[٣].

وعمومًا هذه النصوص الكثيرة تدل على عناية الإمام أحمد ومعرفته بأصحاب الثوري وحديثهم عنه.

وغير هؤلاء الأئمة، ممن جاء ذكر هذه الطبقة في كلامهم: هم:

٤) أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ صاحب المصنف (ت: ٢٣٥): قال أبو زرعة الدمشقي: «فقلت لأبي بكر بن أبي شيبة: من أنبل عندكم: وكيع أو أبو نعيم؟ قال: هو رابعهم - يعني أن أصحاب الثوري المقدمين أربعة[٤]-: يحيى بن سعيد، وابن مهدي، ووكيع، وأبو نعيم، فحدثني محمد بن عبد اللَّه بن نمير قال: كان وكيع يحدث عن مشيخة لا نعرفهم، فكنا نسأل عنهم أبا نعيم»[٥].

(١) سؤالات أبي داود لأحمد ص ٢٥٢، وانظر: تعليق محقق الكتاب.
(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٣١١.
(٣) انظر: ص٢٧٤.
(٤) الظاهر من السياق أن هذا التفسير من أبي زرعة الدمشقي.
(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص٢١٩.

رواية ابن أبي شيبة عن الطبقة الأولى على شرط مسلم عدا الأشجعي فلم يذكره المزي في شيوخه، وتزيد روايته عن القطان كونها في الصحيحين[١].

٥) **وقال البخاري (ت: ٢٥٦)**: «أعلم الناس بالثوري يحيى بن سعيد؛ لأنه عرف صحيح حديثه من تدليسه»[٢]. والبخاري لا يروي عن القطان وباقي هذه الطبقة لتقدم وفاتهم؛ فينزل في حديثه عن الثوري من طريقهم بواسطة شيوخه كابن المديني وابن بشار «بندار» ونحوهما[٣]، ويروي عن الثوري بعلو عن غير هذه الطبقة: كروايته عن شيوخه الفريابي وقبيصة وغيرهما ممن عدادهم الطبقة الثالثة من أصحاب الثوري، ولا ينزل البخاري في حديثه للثوري أكثر من درجتين.

٦) **ومنهم العجلي (ت: ٢٦١)**[٤] حيث قال: «الفريابي، ويحيى بن آدم، وأبو أحمد بن عبد اللَّه ابن الزبير الأسدي، وقبيصة بن عقبة، ومعاوية بن هشام: ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»[٥]، ونقل ابن رجب كلام العجلي في شرح العلل بزيادة، وهي: «وأبو نعيم، ووكيع، وعبيد اللَّه الأشجعي، ويحيى القطان، وابن مهدي.

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ١٦/ ٣٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٠٠، وَشرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ١٩٤.

(٣) صحيح البخاري ٣/ ١٢٩٣(٣٣٢٤)، وَ٤/ ١٨٣٥(٤٥٦٨)، وَ٥/ ٢٣٢٧(٥٩٥٧).

(٤) قد أخذ عن جماعة ممن رووا عن الثوري: كأبي داود الحفري وأبي عامر العقدي ومحمد ويعلى ابني عبيد الطنافسي وغندر والفريابي. انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٢١٤، وَسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٥.

(٥) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

وأبو داود الحفري أثبت في سفيان من الفريابي وأصحابه»، قال ابن رجب: «يعني الذين سماهم معه»[١].

٧) ومنهم أبو داود السجستاني صاحب السنن (ت: ٢٧٥) قال الآجري: سئل أبو داود: «أيما أحفظ وكيع أو عبد الرحمن بن مهدي؟ فقال: وكيع كان أحفظ من عبد الرحمن، وكان عبد الرحمن أقل وهمًا، وكان أتقن»[٢].

٨) ومنهم أبو حاتم الرازي (ت: ٢٧٧):

١- **قال ابن أبي حاتم**: قيل لأبي: «قال يحيى ابن معين: وكيع أحب إليّ في سفيان من ابن مهدي، فأيهما أحب إليك؟». قال: عبد الرحمن ثبت، ووكيع ثقة»[٣].

٢- **وقال ابن أبي حاتم**: سمعت أبي يقول: «عبد الرحمن بن مهدي أتقن من وكيع، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري»[٤].

٩) ومنهم النسائي (ت: ٣٠٣): حيث ذكر الإمام النسائي الاختلاف في حديث ثم قال: «وأثبت أصحاب سفيان عندنا واللَّه أعلم- يحيى بن سعيد القطان، ثم عبد اللَّه بن المبارك، ثم وكيع بن الجراح، ثم

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٤، وذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١٢/ ٢٢٦، وفي معرفة الثقات ٢/ ١٦٧: «أبو داود الحفري: كوفي ثقة ثبت في الحديث، عابد صالح، وهو اثبت في سفيان من جماعة».

(٢) سؤالات الآجري ١/ ١٥٩، وَتاريخ بغداد ١٣/ ٥٠٩، وَتاريخ دمشق ٦٣/ ٨٧.

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٢٣٠-٢٣١ وَ ٩/ ٣٨.

(٤) الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٠ (مختصرًا).

عبد الرحمن بن مهدي، ثم أبو نعيم، ثم الأسود. . »[١].

وهناك من الأئمة من تكلم عن هذه الطبقة دون تحديد المقارنة في الثوري، منهم:

١٠) محمد بن عبد اللَّه بن عمار الموصلي -وابن عمار أحد الحفاظ ومن شيوخه القطان ووكيع وابن مهدي (ت: ٢٤٢)[٢]-؛ وكلامه الآتي لم يذكر فيه إلا ابن مهدي ووكيع، وكلامه فيهما قريب من كلام أحمد السابق[٣]، فقال ابن عمار: «ابن مهدي ووكيع كلاهما عندي ثبت: ابن مهدي حافظ وهو أبصر، وكيع أفضل فضلًا»، قال ابن عمار: «كان ابن مهدي أعلم بالاختلاف من وكيع، وكان وكيع يذهب مذهب أهل الكوفة»[٤].

فنخلُص من هذا: أن الكبار من أصحاب سفيان الثوري:

١- عبد اللَّه بن المبارك (١١٨-١٨١).

---

(١) لم أقف على كلامه هذا في كتب التراجم التي بين يديّ، وهو في سنن النسائي (٣/ ٢٤٩-٢٥٠): (التسبيح بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف على سفيان فيه)، وسيأتي ذكر الحديث في ترجمة محمد بن عبيد الطنافسي في الطبقة الرابعة ج١/ ٥٢٥، وانظر: تاريخ دمشق ٦٣/ ٧٧.

(٢) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥/ ٥١٩، وقال المزي: «روى عنه الحسين بن إدريس الأنصاري الهروي كتابًا نفيسًا في علل الحديث ومعرفة الشيوخ»، تهذيب الكمال ٢٥/ ٥١١.

(٣) انظر: ج١/ ٢٤٠-٢٤٢.

(٤) تاريخ دمشق ٦٣/ ٩١.

٢- عبيد اللَّه بن عبيد الرحمن الأشجعي الكوفي (ت: ١٨٢).

٣- وكيع بن الجراح الكوفي (ت: ١٩٦ أو١٩٧).

٤- يحيى بن سعيد القطان البصري (١٢٠-١٩٨).

٥- عبد الرحمن بن مهدي البصري (١٣٥-١٩٨).

٦- أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي (١٣٠-٢١٨).

وأفهم من كلام الأئمة السابق عدة أمور اجتمعت في تحديد الطبقة الأولى وتميزهم عن غيرهم، وهي:

١- ضابط الحفظ والإتقان: وهؤلاء المذكورون هم الغاية في هذا الأمر في زمنهم.

٢- ضابط قِدم السماع: فهؤلاء المذكورون قدماء بل أكثرهم يشارك الثوري في بعض شيوخه.

٣- معرفة هؤلاء بحديث الثوري وممارسته له: كطول ملازمتهم له، أو توقيهم لبعض حديثه، وحسن انتقائهم له، ومعرفتهم بصحيح حديثه من سقيمه، وتدليسه من عدمه[1].

وأيضًا من خلال ما نفهمه من كلام الأئمة السابق يكون الترتيب على النحو التالي:

تقديم يحيى بن سعيد القطان البصري؛ وذلك لأمور عدة، وهي:

(١) وانظر: ما سبق ذكره في كيفية العمل في الطبقات ج١/ ٨٥.

١- كانت لُقياه مبكرة بالثوري، قال ابن المديني: قال يحيى: «لقيت مالك بن أنس سنة أربع وأربعين، بعد ما لقيت سفيان الثوري بسنتين، وهو شاب»[١].

٢- كان الثوري يمنح القطان مزيد اختصاص، قال يحيى: فقال لي سفيان: «هات كتبك أعرضها علي، وكنت أكتب عنه وحدي، وعامته يبتدئ به»[٢].

وقال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: «كان يملي عليك الثوري؟ قال: كنت أكتب بين يديه: أرادّه ويرادّني»[٣].

وعن صالح بن أحمد بن حنبل: نا علي قال: سمعت يحيى يقول: «كنت اكتب عن سفيان هاهنا وحدي بالبصرة، وعامة ما كتب عنه ههنا ما كان يبتدئني به»[٤].

وهذا قبل نزول الثوري آخر حياته في البصرة؛ لأن هذه الأخيرة كان ابن مهدي يكتب معه كما سيأتي:

٣- كان في نزول الثوري آخر حياته في جوار القطان؛ يمنح القطان مزيد معرفة بحديث شيخه، فإنه «لما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة فقدمها، فنزل قرب يحيى بن سعيد القطان، فقال لبعض أهل

(١) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٢/ ٣٤٣.
(٢) مسند ابن الجعد ص ٢٨١.
(٣) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٢/ ٣٤٣.
(٤) الجرح والتعديل ١/ ٢٤٧-٢٤٨.

الدار: أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوله يحيى إلى جواره وفتح بينه وبينه بابًا... وأتاه عبد الرحمن بن مهدي ولزمه، فكان يحيى وعبد الرحمن يكتبان عنه تلك الأيام»[1].

وكانت تلك الفترة التي جلسها الثوري بالبصرة آخر حياته سنة أو نحوها؛ قال علي بن المديني: «أقام سُفيان الثوري في اختفائه بالبصرة سنة، أو نحوًا من سنة»[2].

وهذه فترة كافية في مدارسة مُحَدِّثَيْنِ بارِزَيْنِ من محدثي البصرة -القطان وابن مهدي- شيخَهم الثوري في حديثه، حيث يكون الثوري قد اكتمل معرفة واتقانًا ورسوخًا في حديثه.

٤- إنّ في مرويات يحيى بن سعيد القطان عن سفيان فيها صفاء من تدليس الأخير؛ لحرص القطان بحديث الثوري المسموع، ولعلم القطان ومعرفته التامة فيما يدلسه الثوري: يقول عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: عن أبيه، عن يحيى بن سعيد قال: ما كتبت عن سفيان شيئا إلا قال: «حدثني «أو حدثنا» إلا حديثين. ثم قال أبي: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة، ومغيرة، عن إبراهيم: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ﴾[3] قالا: «هو: الرجل يسلم في دار الحرب، فيقتل فليس فيه دية، فيه كفارة». قال أبي: هذين الحديثين الذي زعم يحيى أنه لم يسمع سفيان

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

(٢) المعرفة والتاريخ ١/ ٧٢٦.

(٣) النساء: ٩٢.

يقول فيهما: حدثنا أو حدثني[١].

وقال ابن محرز: سمعت يحيى بن معين يقول: قال يحيى بن سعيد القطان: «كل حديث سفيان، يعني الثوري، حدثنا إلا حديثين: سماك، عن عكرمة. ومغيرة عن إبراهيم. سمى يحيى بن معين الحديثين، فلم أحفظهما»[٢].

وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: «كان يحيى بن سعيد يقول في أحاديث سفيان الثوري كلها حدثنا إلا حديث سفيان عن سماك عن عكرمة ومغيرة عن إبراهيم: ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾»[٣].

٥- لذا كانت روايات يحيى بن سعيد عن سفيان كلها موصولة بالتحديث ما عدا ما ذكر الإمام أحمد.

٦- **وقال البخاري**: «أعلم الناس بالثوري يحيى بن سعيد؛ لأنه عرف صحيح حديثه من تدليسه»[٤].

٧- **ويقول يحيى بن سعيد القطان**: «كان سفيان الثوري يحدثني فإذا حدثني عن الرجل يعلم أني لا أرضاه كناه لي. فحدثني يومًا: قال: حدثني أبو الفضل -يعني بحر السقا-»[٥].

---

(١) العلل لابن حنبل ١/ ٥١٧.

(٢) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ٢٣٠.

(٣) الأنفال ٧٢.

(٤) الكامل في الضعفاء ١/ ١٠٠، وَشرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ١٩٤.

(٥) تهذيب الكمال ٤/ ١٣-١٤.

٨- لم أجد مخالفًا - في نص صريح- يُقدَّم فيه على القطان أحد، والنص الصريح عند الأئمة هو تقديم القطان على غيره، وهؤلاء الأئمة هم: يحيى بن معين[١] وابن المديني[٢] وأحمد[٣] والبخاري[٤] والنسائي[٥] وغيرهم[٦]: فجميع هؤلاء يقدمون يحيى القطان، ولابن معين قول آخر رواه الدوري عنه في أنه لا يرجح أحدًا على أحد، يقول الدوري: سمعت يحيى يقول: «أصحاب سفيان الثوري ستة: يحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وابن المبارك والأشجعي وعبدالرحمن بن مهدي وأبو نعيم. قال يحيى: «وليس أحد من هؤلاء يحدث عن سفيان، فيخالفه بعض هؤلاء الستة؛ فيكون القول قوله؛ حتى يجيء إنسان يفصل بينهما، فإذا اتفق من هؤلاء اثنان على شيء كان القول قولهما»[٧].

لكن مثل هذا لا يعني تقديم القطان على غيره كما هو ظاهر، بل ورد التصريح منه في تقديم القطان على وكيع كما في سؤال جعفر بن أبي عثمان المتقدم.

ثم اختلف الأئمة فيمن هو بعد القطان: فأحمد وأبو حاتم وأبو داود وابن عمار الموصلي: يقدمون ابن مهدي على وكيع[٨]. وابن معين يقدم

(١) كما في رواية جعفر بن أبي عثمان انظر: ج١/ ٢٣٣.
(٢) انظر: ج١/ ٢٣٤. (٣) انظر: ج١/ ٢٣٧.
(٤) انظر: ج١/ ٢٤٦. (٥) انظر: ج١/ ٢٤٧.
(٦) انظر: ج١/ ٢٤٧.
(٧) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - ٣/ ٥٦٠.
(٨) انظر: ج١/ ٢٣٩-٢٤٤، وَ٢٤٧-٢٤٨.

وكيعًا[١]، والنسائي يجعل عبد اللَّه بن المبارك ثم وكيع بن الجراح ثم عبد الرحمن بن مهدي ثم أبا نعيم[٢]، ومرة عن ابن معين أنه: لم يُفضِّل بين وكيع وابن المبارك[٣].

والذي أراه في الترتيب: تقديم يحيى القطان، ثم ابن مهدي، ثم ابن المبارك، فوكيع ثم أبي نعيم، ثم الأشجعي: أما يحيى القطان فيكاد يتفق عليه، ولا ينازع فيه أحد، وروايته عن الثوري في الكتب الستة[٤].

وأما ابن مهدي فلكلام أحمد؛ وقد كان أعلم الناس بالثوري وحديثه[٥]، وقد كان يؤخر وكيع عن ابن مهدي عن معرفة بحديثهما كقول قول صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: «أيما أثبت عندك عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع؟ فقال: عبد الرحمن أقل سقطًا من وكيع في سفيان قد خالفه وكيع في ستين حديثًا من حديث سفيان، وكان

(١) انظر: ج١/ ٢٣٠ وَ٢٣٣.
(٢) انظر: ج١/ ٢٤٧.
(٣) انظر: ج١/ ٢٣١.
(٤) خلافًا لما في تهذيب الكمال حيث لم يذكر المزي أن للقطان رواية في ابن ماجه؛ فقد رمز المزي في ترجمتي الثوري والقطان لرواية القطان عن الثوري بـ(خ م د ت س) (انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤، وَ٣١/ ٣٣٠، وروايته كثيرة في ابن ماجة؛ فقد ذكر المزي نفسه غير رواية في تحفة الأشراف للقطان عن الثوري، انظر: مثلًا: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ١٤١(٩٥٥٩)، و٧/ ٢٥٧(٩٨١٣).
(٥) وقد تقدم (ص٢٣٥-٢٣٦) ما يُبرز مكانته في ذلك: كقول أحمد عن نفسه: «عنيت بحديث سفيان». وكذا بذل يحيى القطان له كتبه. وقول عبد الرحمن بن مهدي، : «أعلمهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل». .

عبد الرحمن يجيء بها على ألفاظها، وهو أكثر عددًا لشيوخ سفيان من وكيع، وروى وكيع عن نحو من خمسين شيخًا لم يرو عنهم عبد الرحمن، ولقد كان لعبد الرحمن توقٍّ حسن»[١]. وقد كان يحفظ حديث وكيع جيدًا[٢] حتى ذاكره به، ويقول: «كنت أذاكر وكيعًا بحديث الثوري، وذكر مرة شيئًا، فقال: هذا عند هشيم؟ فقلت: لا»[٣]. ولأن كلام أحمد جاء مفصلًا في أصحاب الثوري في أكثر النصوص المنقولة عنه: خاصة في المقارنة بين ابن مهدي ووكيع[٤]. وكذا أُقدِّم ابنَ مهدي لكلام أبي حاتم وأبي داود وغيرهم كما سيأتي.

تنبيه: قال عباس الدوري: سمعت يحيى وذكر له عبد الرحمن بن مهدي ووكيع، فقال له رجل: قوم يقدمون عبد الرحمن بن مهدي، فقال يحيى: «من قدم عبد الرحمن على وكيع -فدعا عليه-؛ فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين»[٥].

وعن عباس الدوري أيضًا وابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين يقول: «من فضل عبد الرحمن بن مهدي على وكيع فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين»[٦].

---

(١) تقدم ج١/ ٢٤٠.

(٢) كقوله لابنه عبد اللَّه: «خذ أيّ كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام». سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٦.

(٣) تقدم ج١/ ٢٣٦.

(٤) انظر: ج١/ ٢٣٧-٢٤٤.

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٥٤٨.

(٦) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٠٩، وَتاريخ دمشق ٦٣/ ٨٧ وَ٦٣/ ٩٢-٩٣.

وفي رواية أخرى عن عباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين وقيل له: إن بعض الناس يقدم ابن مهدي على وكيع فقال: «لعن اللَّه من قدم ابن مهدي على وكيع»[1]!!.

قال أبو يوسف يعقوب الفسوي -وقد ذكر كلام ابن معين-: «وكان غير هذا أشبه بكلام أهل العلم، ومن حاسب نفسه وعلم أن كلامه من عمله لم يقل مثل هذا، ووكيع خير فاضل حافظ. وقد سئل أحمد بن حنبل: إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من تأخذ؟ فقَال: عبد الرحمن يوافق أكثر، وخاصة سُفيان، كان معنيًا بحديث سُفيان، وعبد الرحمن يسلم عليه السلف[2]، ويجتنب شرب المسكر، وكان لا يرى أن يزرع في أرض الفرات»[3].

وذكر الذهبي في «تذهيب التهذيب» كلام ابن معين ثم قال: «أثم يحيى بهذا؛ فاللَّه يغفر له» ثم ذكر كلام الفسوي[4].

وذكر في «السير» كلام ابن معين، وعلق بقوله: «هذا كلام رديء، فغفر اللَّه ليحيى، فالذي أعتقده أنا أنّ عبد الرحمن أعلم الرجلين وأفضل وأتقن، وبكل حال هما إمامان نظيران»[5].

قلت: كلام ابن معين هذا نادر جدًّا، ولعله ليس له مثل هذا الكلام

---

(١) انظر: تاريخ دمشق ٦٣/ ٩٢.

(٢) وفي «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٥٣: «وعبد الرحمن يسلم منه السلف».

(٣) المعرفة والتاريخ ١/ ٧٢٨، ونقله عنه أيضًا الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٥٣.

(٤) تذهيب التهذيب ٩/ ٣٥٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ٩/ ١٥٢.

إلا في هذا الموضع، ولعله أيضًا جرى منه بنفس حاد على من يخالف رأيه في تقديم وكيع على ابن مهدي؛ ويصلح في مثل هذا أن أذكر كلام الذهبي؛ وهو قوله: «لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر، ولا من الكلام بنفس حاد. . . »[١]. ولابن معين كما سبق كلام معتدل في هذه الطبقة، نقله الدوري عن ابن معين قَال: «ليس أحد في حديث سُفيان الثوري يشبه هولاء: ابن المبارك، ويحيى بن سَعِيد القَطَّان، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نُعَيم. فقيل له: الأشجعي؟ قَال: الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا من يروي عنه!»[٢].

وكذا قول ابن معين: «أصحاب سفيان الثوري ستة يحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وابن المبارك والأشجعي وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم. قال يحيى: وليس أحد من هؤلاء يحدث عن سفيان فيخالفه بعض هؤلاء الستة فيكون القول قوله؛ حتى يجيء إنسان يفصل بينهما، فإذا اتفق من هؤلاء اثنان على شيء كان القول قولهما»[٣].

وهذا التفصيل الذي يتمشى مع القواعد العامة لدى المحدثين؛ وهذا هو اللائق بيحيى بن معين أمام وثاقة ابن مهدي في الثوري، ومن يعلم تحري ابن معين للحق وعرف صلاحه وورعه؛ يقول: «يغفر اللَّه -لإمام الجرح والتعديل يحيى- زلله»[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٠.

(٢) تاريخ ابن معين -رواية الدوري ٣/ ٤٥٠، وَالمعرفة والتاريخ ١/ ٧١٧.

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٥٦٠.

(٤) وقال الذهبي: «كان يحيى بن معين متعنتًا بالحكم على الرجال، وله اجتهاده فلقد كان حجة في نقد الرواة». سير أعلام النبلاء ٧/ ١٩٤.

وأما تقديم وكيع على ابن مهدي عنده مجردًا عن هذا اللعن؛ فقد نقله غير واحد عنه كما سبق: من مثل سؤال عثمان الدارمي ابنَ معين عن أصحاب سفيان وكان فيما قال له: «فعبدالرحمن أحب إليك أو وكيع؟ فقال: وكيع»[١]! لكن لم يوافق غير واحد من الأئمة يحيى بنَ معين في تقديم وكيع على ابن مهدي؛ وقد فصّل تفصيلا بينًا الأمام أحمد في سبب تقديم ابن مهدي على وكيع كما سبق في مقارنة الأخطاء لحديثهما في الثوري خاصة.

وهذا الإمام أبو حاتم الرازي عُرض عليه كلام ابن معين فرأى خلافه مع توثيق وكيع: فقد قال ابن أبي حاتم: قيل لأبي: «قال يحيى بن معين: وكيع أحب إليّ في سفيان من ابن مهدي، فأيهما أحب إليك؟». قال: عبد الرحمن ثبت، ووكيع ثقة»[٢].

قال الحافظ ابن رجب: «وهذا الكلام يدل على ترجيح عبد الرحمن عند أبي حاتم»[٣].

وأقوى منه قول ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: «عبد الرحمن بن مهدي أتقن من وكيع، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري»[٤].

وكذا قول ابن عمار الموصلي[٥]: «ابن مهدي ووكيع كلاهما عندي

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ٦١.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٢٣٠ وَ ٩/ ٣٨.

(٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٣.

(٤) الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٠.

(٥) ومن شيوخه وكيع وابن مهدي.

ثبت: ابن مهدي حافظ وهو أبصر، وكيع أفضل فضلًا»[١].

وقول أبي داود السجستاني صاحب السنن: «وكيع كان أحفظ من عبد الرحمن، وكان عبد الرحمن أقل وهمًا، وكان أتقن»[٢].

وكلام أبي حاتم وابن عمار وأبي داود يلتقي مع سبب ترجيح أحمد لابن مهدي بكونه أتقن وأصح حديثًا، ولفهمه، ولقلة خطأه وسقطه. وأما وكيع فلم يزل مكثرًا حافظًا إلا أنه لم يكن الأمر عند هؤلاء -أحمد وابن عمار وأبي حاتم وأبي داود- كإتقان ابن مهدي؛ ويمكن حمل هذا على ما حكاه محمد بن نصر المروزي (ت: **٢٩٤**) حين قال في وكيع: «كان يحدث بأخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث؛ كأنه كان يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان»[٣].

وقد كانت أحاديث ابن مهدي ووكيع في الصحيحين موافقة لكلام هؤلاء في تقديم ابن مهدي على وكيع، حيث أخرج البخاري ومسلم لابن مهدي أكثر من وكيع في مجموع الأحاديث، وفي المتفق عليه منهما، وأيضًا كان ما أخرجه البخاري لابن مهدي أكثر مما أخرجه لوكيع؛ وإليك هذه النتيجة:

- حديث ابن مهدي في الصحيحين بالمكرر سبعة وتسعون حديثًا[٤]،

---

(١) تاريخ دمشق ٦٣/ ٩١.

(٢) سؤالات الآجري ١/ ١٥٩، وَتاريخ بغداد ١٣/ ٥٠٩، وَتاريخ دمشق ٦٣/ ٨٧.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/ ١١٤.

(٤) المكرر لم أدخل المرسل، انظر مثلًا: صحيح مسلم ٢/ ٩٧٤ (١٣٣٦): (كتاب الحج: باب صحة حج الصبي وأجر من حج به)، والمكرر حديثان في صحيح مسلم=

مقابل أربعة وتسعون حديثًا بالمكرر لوكيع[1].

- وبدون المكرر أخرجا لابن مهدي خمسة وتسعين حديثًا، مقابل اثنين وتسعين حديثًا، هي على هذا التقسيم:

- المتفق عليه لابن مهدي ثمانية أحاديث[2]، مقابل حديث واحد

= ٢/ ١١١٤ (١٤٨٠): (كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها)، وَ ٤/ ٢٢٩٧ (٣٠٠٢): (كتاب الزهد والرقائق: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح)، كررهما في نفس الموضع. ويبقى من الأحاديث (٩٥) سيأتي تفصيلها.

(١) وقد استفدت كثيرًا من موسوعة «حرف» على ما فيها من أخطاء توجب التتبع لجميع الأحاديث؛ فمثلا هنا قد وقع خطأ في حديث وكيع في ستة أحاديث متفرقة بين النتائج؛ حيث كانت النتيجة ابتداء في الموسوعة=(١٠١) مئة وواحد، وعند التأكد والتتبع وجدتها (٩٤) أربعة وتسعين حديثًا بالمكرر، والمكرر منها حديثان: أحدهما في صحيح البخاري: ١/ ٤٢٣ (١١٩٨): (كتاب الجنائز: باب مواضع الوضوء من الميت)، كرر في ١/ ٤٢٥ (١٢٠٣): (كتاب الجنائز: باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون)، والآخر في «صحيح مسلم»: ٣/ ١١٥٩ (١٥٢٥): (كتاب البيوع: باب بطلان بيع المبيع قبل القبض) كرره بعد إسناد في نفس الموضع. ويبقى من الأحاديث (٩٢) سيأتي تفصيلها.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٦٦١ (١٧٧١): (أبواب فضائل المدينة: باب حرم المدينة)، وَصحيح مسلم ٢/ ٩٩٤ (١٣٧٠): (كتاب الحج: باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة..)، صحيح البخاري ٢/ ٩٣٦ (٢٥٠٤): (كتاب الشهادات: باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض والموت القديم)، وَ صحيح مسلم ٢/ ١٠٧٨ (١٤٥٥): (كتاب الرضاع: باب إنما الرضاعة من المجاعة)، صحيح البخاري ٣/ ١١٩٠ (٣٠٨٩): (كتاب بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة)، وَ صحيح مسلم ٤/ ١٧٣٣ (٢٢١٢): (كتاب السلام: باب لكل داء دواء واستحباب التداوي)، صحيح البخاري ٣/ ١٣٢٨ (٣٤٣٢): (كتاب المناقب: باب علامات النبوة في=

لوكيع متفق عليه[١].

- انفرد البخاري بسبعة عشر حديثًا لابن مهدي[٢]، مقابل ثمانية

= الإسلام)، وَ صحيح مسلم ٣/ ١٦٥٠ (٢٠٨٣): (كتاب اللباس والزينة: باب جواز اتخاذ الأنماط)، صحيح البخاري ٤/ ١٦٨٣ (٤٣٣٠): (كتاب التفسير: سورة المائدة)، وَ صحيح مسلم ٤/ ٢٣١٢ (٣٠١٧): (كتاب التفسير)، صحيح البخاري ٥/ ٢٢١٩ (٥٦٠٤): (كتاب اللباس: باب المستوشمة)، وَ صحيح مسلم ٣/ ١٦٧٨ (٢١٢٥): (كتاب اللباس: باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة...)، صحيح البخاري ٥/ ٢٢٧٦ (٥٧٩٥): (كتاب الأدب: باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه)، وَ صحيح مسلم ٤/ ١٧٦٨ (٢٢٥٦): (كتاب الشعر)، صحيح البخاري ٥/ ٢٣٢٧ (٥٩٥٧): (كتاب الدعوات: باب الدعاء إذا انتبه بالليل)، وَ صحيح مسلم ١/ ٥٢٥ (٧٦٣): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها).

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٤٥٩ (٣٧٥٠): (كتاب المغازي: باب قتل أبي جهل)، وَصحيح مسلم ٤/ ٢٣٢٣ (٣٠٣٣): (كتاب التفسير: باب في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩]).

(٢) صحيح البخاري ١/ ٣٣١ (٩٣٢): (كتاب العيدين: باب خروج الصبيان إلى المصلى)، وَ ١/ ٤٣٦ (١٢٣٥): (كتاب الجنائز: باب ليس منا من ضرب الخدود)، وَ ٢/ ٦٦٥ (١٧٨٤): (أبواب فضائل المدينة: باب المدينة تنفي الخبث)، وَ ٢/ ٨٥٥ (٢٢٩٥): (كتاب اللقطة: باب ضآلة الإبل)، وَ ٣/ ١٠٦٦ (٢٧٥٥): كتاب الجهاد والسير: باب من لم ير كسر السلاح عند الموت)، وَ ٣/ ١٢٩٣ (٣٣٢٤): (كتاب المناقب: باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع)، وَ ٣/ ١٣٩٤ (٣٦٢٦): (كتاب فضائل الصحابة: باب أيام الجاهلية)، وَ ٤/ ١٨٥٣ (٤٦٠٥): (كتاب التفسير: سورة الحشر)، وَ ٤/ ١٩٠١ (٤٦٨٥): (كتاب التفسير: سورة النصر)، وَ ٥/ ٢٠٣٩ (٥٠١٧): (كتاب الطلاق: باب قصة فاطمة بنت قيس)، وَ صحيح البخاري ٥/ ٢١٣٤ (٥٣١٣): (كتاب الأشربة: باب الشرب في الأقداح)، وَ ٥/ ٢١٤٤ (٥٣٤٠): (كتاب المرضى: باب عيادة المريض راكبا وماشيا وردفا على=

أحاديث لوكيع[١].

- انفرد مسلم باثنين وستين حديثًا لابن مهدي[٢]، مقابل اثنين وثمانين

= الحمار)، وَ ٥/ ٢٢١٩ (٥٦٠٠): (كتاب اللباس: باب الواشمة)، وَ ٥/ ٢٢٧٣ (٥٧٨٥): (كتاب الأدب: باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه)، وَ ٦/ ٢٤٧٩ (٦٣٦١): (كتاب الفرائض: باب ميراث الأخوات مع البنات عصبة)، وَ ٦/ ٢٤٩٧ (٦٤٢٦): (كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة: باب إثم الزناة)، وَ ٦/ ٢٦٥٥ (٦٨٤٧): (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب الاقتداء بسنن رسول اللَّه ﷺ).

(١) صحيح البخاري ١/ ٥٣ (١١١): (كتاب العلم: باب كتابة العلم)، وَ١/ ٤٢٣ (١١٩٨): (كتاب الجنائز: باب مواضع الوضوء من الميت)، وَ ١/ ٤٠٣ (١١٤٦): (أبواب العمل في الصلاة: باب التصفيق للنساء)، وَ ٢/ ٨٨٦ (٢٣٧٢): (كتاب الشركة: باب من عدل عشرا من الغنم بجزور في القسم)، وَ ٤/ ١٦٨٤ (٤٣٣٣): (كتاب التفسير: سورة المائدة)، وَ ٥/ ١٩٧٨ (٤٨٥٥): (كتاب النكاح: باب المهر بالعروض و خاتم من حديد)، وَ ٥/ ٢١٠٠ (٥١٩٨): (كتاب الذبائح والصيد: باب لحم الدجاج)، وَ ٦/ ٢٤٨٣ (٦٣٧٩): (كتاب الفرائض: باب ما يرث النساء من الولاء).

(٢) صحيح مسلم ١/ ٥٢ (٢١): (كتاب الإيمان: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه..)، وَ ١/ ٧٤ (٥٥): (كتاب الإيمان: باب بيان أن الدين النصيحة)، وَ ١/ ٨١ (٦٤): (كتاب الإيمان: باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)، وَ ١/ ٢٢٠ (٢٥٣): (كتاب الطهارة: باب السواك)، وَ ١/ ٢٢٠ (٢٥٥): (كتاب الطهارة: باب السواك)، وَ ١/ ٢٢٣ (٢٦٢): (كتاب الطهارة: باب الاستطابة)، وَ ١/ ٣٦٩ (٥١٨): (كتاب الصلاة: باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه)، وَ ٣/ ١٥٢٧ (٧١٥): (كتاب الإمارة: باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلًا لمن ورد من سفر)، وَ ٢/ ٦٧٣ (٩٧٩): (كتاب الزكاة)، وَ ٢/ ٧٤٦ (١٠٦٦) (كتاب الزكاة: باب التحريض على قتل الخوارج)، وَ ٢/ ٧٥٩ (١٠٨٠): (كتاب الصيام: باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال...)، وَ ٢/ ٧٧١ (١٠٩٨): (كتاب الصيام: باب فضل السحور وتأكيد=

= استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر)، وَ٢/ ٧٧٦ (١١٠٦): (كتاب الصيام: باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته)، وَ٢/ ٨٣٣ (١١٧٦): (كتاب الاعتكاف: باب صوم عشر ذي الحجة)، وَ٢/ ٨٩٤ (١٢٢١): (كتاب الحج: باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام)، وَ٢/ ٨٩٧ (١٢٢٤): (كتاب الحج: باب جواز التمتع)، وَ٢/ ٩٢٦ (١٢٧١): (كتاب الحج: باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف)، وَ٢/ ٩٣٩ (١٢٩٠): (كتاب الحج: باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى..)، وَ٢/ ٩٧٤ (١٣٣٦): (كتاب الحج: باب صحة حج الصبي وأجر من حج به)، وَ٢/ ٩٨٣ (١٣٤٩): (كتاب الحج: باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة)، وَ٢/ ١٠٥٤ (١٤٣٠): (كتاب النكاح: باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة)، وَ٢/ ١٠٥٨ (١٤٣٥): (كتاب النكاح: باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر)، وَ٢/ ١٠٧١ (١٤٤٦): (كتاب الرضاع: باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة)، وَ٢/ ١١٠٣ (١٤٧٧): (كتاب الطلاق: باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية)، وَ٢/ ١١١٤ (١٤٨٠): (كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها)، وَ٢/ ١١٢١ (١٤٨١): (كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها)، وَ٣/ ١١٦٥ (١٥٣٤): (كتاب البيوع: باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع)، وَ٣/ ١٢٢٦ (١٦٠٤): (كتاب المساقاة: باب تحريم الإحتكار في الأقوات)، وَ٣/ ١٢٣٤ (١٦١٦): (كتاب الفرائض: باب ميراث الكلالة)، وَ٣/ ١٢٦٠ (١٦٣٩): (كتاب النذر: باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئًا)، وَ٣/ ١٢٧٨ (١٦٥٧): (كتاب الأيمان: باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده)، وَ٣/ ١٣٠٢ (١٦٧٦): (كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات: باب ما يباح به دم المسلم)، وَ٣/ ١٣١٠ (١٦٨٢): (كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات: باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني)، وَ٣/ ١٣٣١ (١٧٠٧): (كتاب الحدود: باب حد الخمر)، وَ٣/ ١٣٥٦ (١٧٣١): (كتاب الجهاد والسير: باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصية إياهم بآداب الغزو وغيرها)، وَ٣/ ١٥٧٣ (١٩٨٣): (كتاب الأشربة: باب تحريم تخليل الخمر)، =

= وَ ٣/ ١٥٩٤ (٢٠١٢): (كتاب الأشربة: باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم اللَّه عليها..)، وَ٣/ ١٥٩٥ (٢٠١٣): (كتاب الأشربة: باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم اللَّه عليها..)، وَ٣/ ١٥٩٧ (٢٠١٧): (كتاب الأشربة: باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما)، وَ٣/ ١٦٠٥ (٢٠٣٢): (كتاب الأشربة: باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى..)، وَ٣/ ١٦١٧ (٢٠٤٥): (كتاب الأشربة: باب نهي الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما في لقمة إلا بإذن أصحابه)، وَ٣/ ١٦٣٠ (٢٠٥٩): (كتاب الأشربة: باب إكرام الضيف وفضل إيثاره)، وَ٣/ ١٦٣١ (٢٠٦١): (كتاب الأشربة: باب المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء)، وَ٤/ ١٧٠٦ (٢١٦٤): (كتاب السلام: باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم)، وَ٤/ ١٧٣٠ (٢٢٠٧): (كتاب السلام: باب لكل داء دواء واستحباب التداوي)، وَ٤/ ١٧٧٠ (٢٢٦٠): (كتاب الشعر: باب تحريم اللعب بالنردشير)، وَ٤/ ١٨٠٥ (٢٣١١): (كتاب الفضائل: باب ما سئل رسول اللَّه ﷺ شيئا قط فقال لا وكثرة عطائه)، وَ٤/ ١٨٣٩ (٢٣٦٩): (كتاب الفضائل: باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ)، وَ٤/ ١٨٥٥ (٢٣٨٣): (كتاب فضائل الصحابة ﷺ: باب من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ)، وَ٤/ ١٨٧٨ (٢٤١٣): (كتاب فضائل الصحابة ﷺ: باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ)، وَ٤/ ١٩١١ (٢٤٦٠): (كتاب فضائل الصحابة ﷺ: باب من فضائل عبد اللَّه بن مسعود وأمه ﷺ)، وَ٤/ ١٩٦٢ (٢٥٣٣) (كتاب فضائل الصحابة ﷺ: باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)، وَ٤/ ١٩٩٠ (٢٥٧٠): (كتاب البر والصلة والآداب: باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها)، وَ٤/ ٢٠٨٧ (٢٧٢١): (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل)، وَ٤/ ٢١٦٣ (٢٨١٠): (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز)، وَ٤/ ٢١٦٧ (٢٨١٤): (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا)، وَ٤/ ٢٢٠١ (٢٨٧١): (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب=

حديثًا لوكيع[1].

= عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه)، وَ٤/ ٢٢٠٦ (٢٨٧٨): (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب الأمر بحسن الظن باللَّه تعالى عند الموت)، وَ٤/ ٢٢٨٣ (٢٩٧٥): (كتاب الزهد والرقائق)، وَ٤/ ٢٢٩٧ (٣٠٠٢): (كتاب الزهد والرقائق: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح)، وَ٤/ ٢٣٢١ (٣٠٣٠): (كتاب التفسير: باب في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧])، وَ٤/ ٢٣٢٣ (٣٠٣٣) (كتاب التفسير: باب في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]).

(١) صحيح مسلم ١/ ٥٢ (٢١): (كتاب الإيمان: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه..)، وَ١/ ٦٩ (٤٩): (كتاب الإيمان: باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص..)، وَ١/ ٧٨ (٥٨): (كتاب الإيمان: باب بيان خصال المنافق)، وَ١/ ١١٦ (١٢٦): (كتاب الإيمان: باب بيان أنه (لم يكلف إلا ما يطاق)، وَ١/ ١٩٤ (٢٠٩): (كتاب الإيمان: باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه)، وَ١/ ٢٠٧ (٢٣٠): (كتاب الطهارة: باب فضل الوضوء والصلاة عقبه)، وَ١/ ٢١٤ (٢٤١): (كتاب الطهارة: باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما)، وَ١/ ٢٤٥ (٣٠٠): (كتاب الحيض: باب جواز غسل رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها..)، وَ١/ ٢٤٨ (٣٠٤): (كتاب الحيض: باب غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم)، وَ١/ ٢٧٧ (٣٦٦): (كتاب الحيض: باب طهارة جلود الميتة بالدباغ)، وَ١/ ٣٢٦ (٤٤١): (كتاب الصلاة: باب أمر النساء المصليات وراء الرجال أن لا يرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال)، وَ١/ ٣٣٨ (٤٦١): (كتاب الصلاة: باب القراءة في الصبح)، وَ١/ ٣٦٠ (٥٠٣): (كتاب الصلاة: باب سترة المصلى)، وَ١/ ٣٦٣ (٥٠٧): (كتاب الصلاة: باب منع المار بين يدي المصلي)، وَ١/ ٣٦٩ (٥١٨): (كتاب الصلاة: باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه)، وَ١/ ٤٤٥ (٦٤٤): (كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب وقت العشاء وتأخيرها)، وَ١/ ٤٦٣ (٦٧٠): (كتاب المساجد ومواضع=

= الصلاة: باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد)، وَ١/ ٤٩٢ (٧٠٨): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال)، وَ٣/ ١٥٢٧ (٧١٥): (كتاب الإمارة: باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلًا لمن ورد من سفر)، وَ١/ ٥١٢ (٧٤٥): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل)، وَ٢/ ٥٩٢ (٨٦٧): (كتاب الجمعة: باب تخفيف الصلاة والخطبة)، وَ٢/ ٥٩٤ (٨٧٠): (كتاب الجمعة: باب تخفيف الصلاة والخطبة)، وَ٢/ ٥٩٩ (٨٧٩): (كتاب الجمعة: باب ما يقرأ في يوم الجمعة)، وَ٢/ ٥٩٩ (٨٨٠): (كتاب الجمعة: باب ما يقرأ في يوم الجمعة)، وَ٢/ ٦٠٠ (٨٨١): (كتاب الجمعة: باب الصلاة بعد الجمعة)، وَ٢/ ٦٥٨ (٩٥٤): (كتاب الجنائز: باب الصلاة على القبر)، وَ٢/ ٦٦٦ (٩٦٩): (كتاب الجنائز: باب جعل القطيفة في القبر)، وَ٢/ ٦٧٣ (٩٧٩): (كتاب الزكاة)، وَ٢/ ٦٩٢ (٩٩٥): (كتاب الزكاة: باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم)، وَ٢/ ٧٥٦ (١٠٧١): (كتاب الزكاة: باب تحريم الزكاة على رسول اللَّه ﷺ وعلى آله..)، وَ٢/ ٧٨٤ (١١١٣): (كتاب الصلاة: باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية..)، وَ٢/ ٧٩٤ (١١٢٧): (كتاب الصيام: باب صوم يوم عاشوراء)، وَ٢/ ٨٣٥ (١١٧٧): (كتاب الحج)، وَ٢/ ٨٤٩ (١١٩٢): (كتاب الحج: باب الطيب للمحرم عند الإحرام)، وَ٢/ ٨٦٥ (١٢٠٦): (كتاب الحج: باب ما يفعل بالمحرم إذا مات)، وَ٢/ ٨٩٨ (١٢٢٦): (كتاب الحج: باب جواز التمتع)، وَ٢/ ٩٢٦ (١٢٧١): (كتاب الحج: باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف)، وَ٢/ ٩٣٣ (١٢٨٠): (كتاب الحج: باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتي المغرب والعشاء..)، وَ٢/ ٩٣٩ (١٢٩٠): (كتاب الحج: باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى..)، وَ٢/ ٩٨٣ (١٣٤٩): (كتاب الحج: باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة)، وَ٢/ ٩٨٣ (١٣٥٠): (كتاب الحج: باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة)، وَ٣/ ١٤٨٧ (١٣٥٣): (كتاب الإمارة: باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير..)، وَ٢/ ١٠١٦ (١٣٩٩): (كتاب الحج: باب فضل مسجد قباء وفضل=

= الصلاة فيه وزيارته)، وَ٢/ ١٠٣٩ (١٤٢٣): (كتاب النكاح: باب استحباب التزوج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه)، وَ٢/ ١٠٧٨ (١٤٥٥): (كتاب الرضاع: باب إنما الرضاعة من المجاعة)، وَ٢/ ١٠٩٣ (١٤٧١): (كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها..)، وَ٢/ ١١١٤ (١٤٨٠): (كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها)، وَ٢/ ١١٤٨ (١٥١٠): (كتاب العتق: باب فضل عتق الوالد)، وَ٣/ ١١٥١ (١٥١١): (كتاب البيوع: باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة)، وَ٣/ ١١٥٩ (١٥٢٥): (كتاب البيوع: باب بطلان بيع المبيع قبل القبض)، وَ٣/ ١١٦٥ (١٥٣٣): (كتاب البيوع: باب من يخدع في البيع)، وَ٣/ ١١٧٩ (١٥٤٧): (كتاب البيوع: باب كراء الأرض)، وَ٣/ ١١٨٤ (١٥٥٠): (كتاب البيوع: باب الأرض تمنح)، وَ٣/ ١٢١٠ (١٥٨٧): (كتاب المساقاة: باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا)، وَ٣/ ١٢٢٦ (١٦٠٤): (كتاب المساقاة: باب السلم)، وَ٣/ ١٢٤٥ (١٦٢٥): (كتاب الهبات: باب العمرى)، وَ٣/ ١٢٧٨ (١٦٥٧): (كتاب الأيمان: باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده)، وَ٣/ ١٣٤٢ (١٧١٧): (كتاب الأقضية: باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان)، وَ٣/ ١٣٥٠ (١٧٢٣): (كتاب اللقطة)، وَ٣/ ١٣٥٦ (١٧٣١): (كتاب الجهاد والسير: باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث..)، وَ٣/ ١٤٩٣ (١٨٧٢): (كتاب الإمارة: باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)، وَ٣/ ١٤٩٤ (١٨٧٥): (كتاب الإمارة: باب ما يكره من صفات الخيل)، وَ٣/ ١٥٠٠ (١٨٨١): (كتاب الإمارة: باب فضل الغدوة والروحة في سبيل اللَّه)، وَ٣/ ١٥٠٤ (١٨٩٠): (كتاب الإمارة: باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة)، وَ٣/ ١٥٠٨ (١٨٩٧): (كتاب الإمارة: باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خانهن فيهن)، وَ٣/ ١٥٥٨ (١٩٦٨): (كتاب الأضاحي: باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام)، وَ٣/ ١٦٥٠ (٢٠٨٣): (كتاب اللباس والزينة: باب جواز اتخاذ الأنماط)، وَ٣/ ١٦٦٦ (٢١٠٧): (كتاب اللباس والزينة: باب تحريم تصوير صورة الحيوان..)، وَ٣/ ١٦٩٩ (٢١٥٩): (كتاب الآداب: باب نظر الفجأة)، وَ٤/ ١٧٠٧ (٢١٦٧): (كتاب السلام: باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم)، وَ٤/ ١٧٣٧ (٢٢١٨): =

وقد كان لابن مهدي ملازمة للثوري في آخر حياة الثوري كما سبق: فإنه «لما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة، فقدمها فنزل قرب يحيى ابن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: «أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى؛ يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به، فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوله يحيى إلى جواره وفتح بينه وبينه بابًا . . . وأتاه عبد الرحمن بن مهدي ولزمه، فكان يحيى وعبد الرحمن يكتبان عنه تلك الأيام»[١]. وحسبك بمجلس حديث يجتمع فيه ابن مهدي بالثوري والقطان حاضرًا. لاسيما إن علمنا أنّ تلك الفترة التي جلسها الثوري بالبصرة لم تكن بالقليلة بل كانت سنة أو نحوها؛ قال علي ابن المديني: «أقام سُفيان الثوري في اختفائه بالبصرة سنة، أو نحوًا من سنة»[٢].

= (كتاب السلام: باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها)، وَ٤/ ١٧٥٨ (٢٢٤٠): (كتاب السلام: باب استحباب قتل الوزغ)، وَ٤/ ١٨١٨ (٢٣٣٧): (كتاب الفضائل: باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا)، وَ٤/ ١٨٤٥ (٢٣٧٤): (كتاب الفضائل: باب من فضائل موسى ﷺ)، وَ٤/ ١٩٥٥ (٢٥٢٢): (كتاب الفضائل: باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة..)، وَ٤/ ١٩٧٥ (٢٥٤٩): (كتاب البر والصلة والآداب: باب بر الوالدين وأنهما أحق به)، وَ٤/ ٢٠٤٦ (٢٦٥٦): (كتاب القدر: باب كل شيء بقدر)، وَ٤/ ٢١٩٠ (٢٨٥٣): (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء)، وَ٤/ ٢٢١٦ (٢٨٩١): كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة)، وَ٤/ ٢٢٨١ (٢٩٧٠): (كتاب الزهد والرقائق)، وَ٤/ ٢٢٨٩ (٢٩٨٧): (كتاب الزهد والرقائق: باب من أشرك في عمله غير اللَّه)، وَ٤/ ٢٢٩٣ (٢٩٩٥): (كتاب الزهد والرقائق: باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

(٢) المعرفة والتاريخ ١/ ٧٢٦.

وهذه فترة كافية في مدارسة الثوري لحديثه في آخر ما يعطي فيه إمام مثل الثوري لمحدثَيْنِ بارِزَيْنِ من محدثي البصرة -وهو ماكث في جوارهم-، ولم يكن الأمر قاصرًا عند ابن مهدي في مذاكرة حديث الثوري فحسب؛ بل وفي حديث أقران الثوري من الأئمة كحديث حماد بن زيد: قال عبد الرحمن بن مهدي: «كنت أُذاكر سفيان الثوري بحديث حماد ابن زيد ولا أسميه-؛ فإذا جاءه حماد بن زيد سأله عن تلك الأحاديث، فجعل يتعجب من فطنته»[1].

وأما ابن المبارك فلتقدمه؛ حتى ابن معين الذي يقدم وكيعًا- لم يُفضِّل وكيعًا على ابن المبارك[2]، وأمَّا الإمام مسلم فقد أخرج في صحيحه لأهل هذه الطبقة جميعهم عن الثوري إلا ابن المبارك؛ فلم يخرج له عن الثوري إلا في مقدمة صحيحه[3]؟! ولا أجد له تفسيرًا إلا كونه مطلعًا على النصوص السابقة عن ابن معين وابن المديني وأحمد وابن أبي شيبة والعجلي والتي لم يأتِ فيها ذكر ابن المبارك إلا بعضًا مما جاء عن ابن معين.. أو عله وجد عند غيره من أهل هذه الطبقة كفاية، فيقتصر على

(١) الجرح والتعديل ١/ ٦١.

(٢) تقدم ص ٢٣١.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، ورواية ابن المبارك عن الثوري عند مسلم هي فيما يتعلق ببيان حال الرواة المجروحين: قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٢: أخبرني علي بن حسين بن واقد قال: قال عبد اللَّه بن المبارك: قلت لسفيان الثوري: إن عباد بن كثير من تعرف حاله؛ وإذا حدث جاء بأمر عظيم! فترى أن أقول للناس: لا تأخذوا عنه؟ قال سفيان: بلى. قال عبد اللَّه: فكنت إذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أثنيت عليه في دينه، وأقول: لا تأخذوا عنه..

رواية غيره[١]. ! الأمر نفسه عند أبي داود وابن ماجه: ليس عندهما لابن المبارك عن الثوري شيئًا[٢].

والحق أن ابن المبارك إمام كبير متقدم على جميع هؤلاء في الوفاة، ويشارك الثوري في كثير من شيوخه حتى أنّ الإمام النسائي جعله بعد القطان مباشرة؛ فقال: «وأثبت أصحاب سفيان عندنا والله أعلم- يحيى ابن سعيد القطان ثم عبد اللّه بن المبارك ثم وكيع بن الجراح ثم عبد الرحمن بن مهدي ثم أبو نعيم . . »[٣].

(١) والإمام مسلم يخرج حديث بعض الضعفاء لغرض من أغراض التحديث وهو علو الإسناد- مع كون أصل الحديث معروفًا عنده من رواية الثقات، وإخراج حديث هولاء الضعفاء مع اشتراط صحة الكتاب يكون محل إنكاره بخلاف عدم إخراجه لحديث الحافظ كابن المبارك عن الثوري، وإذا كان مسلم اعتذر لنفسه في الأول؛ فأولى أن يُعتذر له في الثاني؛ وهو أنّ مسلمًا عنده حديث الثوري من رواية الحفاظ كالقطان وابن مهدي ووكيع وغيرهم. وقولي «مسلم يخرج حديث بعض الضعفاء... ومسلم اعتذر لنفسه..»؛ أعني به قول أبي عثمان سعيد بن عثمان البرذعي: «ذكرت لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه روايته في هذا الكتاب عن أسباط بن نصر وقطن بن نسير وأحمد بن عيسى، فقال لي مسلم: إنما قلتُ صحيح؛ وإنما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم إلا أنه ربما وقع إلي عنهم بارتفاع، ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول فاقتصر على أولئك وأصل الحديث معروف من رواية الثقات». وذكر البرذعي أن عبد اللّه محمد بن مسلم ابن وارة قال لمسلم نحو قول أبي زرعة. انظر: أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي ٢/ ٦٧٦.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٣) سنن النسائي ٣/ ٢٤٩-٢٥٠.

وعليه فلا يتقدمه إلا القطان وابن مهدي ؛ أما القطان فأعلمهم بالثوري كما تقدم، وأمَّا ابن مهدي فلضبطه لحديث شيخه الثوري وتوقيه كما يظهر من كلام الإمام أحمد[١]، وتقديم النسائي لوكيع على ابن مهدي يرده كلام الإمام أحمد المفصّل في كون ابن مهدي أقل سقطًا من وكيع، وأن وكيعًا خالف ابن مهدي في ستين حديثًا أصاب فيها ابن مهدي إلى غير ذلك[٢].
ورواية كل من وكيع وابن مهدي عن الثوري مخرجة في الكتب الستة[٣].

وأما تأخير وكيع -على إمامته- عن هؤلاء: القطان وابن مهدي وابن المبارك؛ فلأمور:

١- بالعموم لم يكن ضبطه كتابًا، خاصة في أخذه لحديث شيخه الثوري؛ قال الدوري: «قال يحيى: قال وكيع: «ما كتبت عن سفيان حديثًا قط، إنما كنت أعدها يعني أحفظها»»[٤]. لذا وقعت له أخطاء بسبب اتكاله على حفظه للحنه في حديثه؛ كما ذكر غير واحد: منهم: ابن المديني قال: «كان وكيع يلحن، ولو حدثت بألفاظه لكانت عجبًا»[٥]. وقال محمد بن نصر المروزي: «كان يحدث بأخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث، كأنه كان يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان»[٦].

(١) انظر: ج١/ ٢٣٧-٢٤٤ وَ٢٥٤.
(٢) انظر: ج١/ ٢٤٠-٢٤٢.
(٣) انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.
(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٥٦٤.
(٥) الكفاية في علم الرواية ص ١٩٧.
(٦) انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ١٣٩-١٤٥.

وهذا كلام عام في جميع حديثه فيما يظهر.

٢- كونه أخطأ في حديث الثوري، وقد سبق من كلام أحمد في شأنه مع ابن مهدي، فهو مع القطان من باب أولى، وأما مع ابن المبارك؛ فلأن النسائي قد أخّره عن ابن المبارك، وتقدم كلام أحمد وأبي داود وأبي حاتم وابن عمار الموصلي في تقديم ابن مهدي، وقد قدّم أحمد احصاء بذلك، وقد كان على عناية بذلك في حياتهما كما سبق ذكره[1]، فمن ذلك قوله: «خالف وكيع ابن مهدي في نحو ستين حديثًا من حديث سفيان. ثم سمعت أبي يقول بعد ذلك: هي أكثر من ستين وأكثر من ستين وأكثر من ستين. قال: وكان عبد الرحمن بن مهدي عند أبي أكثر إصابة من وكيع، يعني في حديث سفيان خاصة»[2].

٣- أنّ ابن معين حين قدمه على ابن مهدي؛ لم يقدم دليلًا أو سببًا في كون «وكيع أثبت» من ابن مهدي؛ بخلاف من قدم ابن مهدي: فهم يذكرون المقارنة بين حديثهما مقارنة احصاء كما تقدم ذكره عن أحمد، كما يذكرون الإتقان والعلم بحديث الثوري كما جاء في كلام أحمد وأبي داود وغيرهما[3]، أما حفظ وكيع؛ فلا يخالف فيه أحدٌ ابنَ معين حتى عند من يقدم ابن مهدي: كأحمد؛ فإنه يرى وكيع أحفظ بكثير من ابن مهدي[4]؛ لكن ليس ذلك وحده كافيًا في الترجيح بين الرواة في حديث

(١) انظر: ج١/ ٢٣٥ وَ٢٤٢.

(٢) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤٢٧.

(٣) انظر: ج١/ ٢٣٩-٢٤٤ وَ٢٤٧-٢٤٨.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ١٥٥، وانظر: ج١/ ٢٤٢-٢٤٤ من هذا البحث، وكذا يرى أحمد لا يقاس أحد بوكيع في الصلاح، وانظر: ج١/ ٢٤٣.

الثوري. وقد تقدم مزيد بسط في الكلام على تقديم ابن مهدي على وكيع، وذكر كم لهما في الصحيحين.

ثم أبو نعيم فلما سبق من كلام أحمد وغيره[١]، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي نعيم الفضل بن دكين، فقال: «ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظا جيدًا، كان يحزر حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمس مئة حديث. . كان يأتي بحديث الثوري عن لفظ واحد لا يغيره، وكان لا يلقن، وكان حافظًا متقنًا»[٢].

وكان على علم ومعرفة بحديث شيخه: قال أبو زرعة: وسمعت أبا نعيم يقول: «لم يسمع سفيان من عمرو بن مرة إلا سبعة أحاديث سمعتها كلها من سفيان، غير واحد لم أضبطه، نرى أنه حديث طليق بن قيس»[٣].

لكنه لا يقدم على وكيع لقول أحمد فيه: «أين يقع من هؤلاء»؛ أي من

(١) انظر: ج١/ ٢٤١ وَ٢٤٣.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٦٢.

(٣) ولعله الحديث الذي أسنده أبو زرعة الدمشقي عقب هذا الكلام بقليل بقوله: حدثني زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري قال: حدثني عمرو بن مرة قال: حدثني عبد اللّه بن الحارث قال حدثني طليق بن قيس، عن ابن عباس: أن رسول اللّه ﷺ كان يدعو: «رب أعني، ولا تعن علي، وانصرني، ولا تنصر علي، وامكر لي، ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك شاكرًا لك ذاكرًا مخبتًا، راهبًا، أواهًا، منيبًا». تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٢١، والحديث سيأتي تخريجه في ترجمة محمد بن بشر العبدي. في الطبقة الرابعة. انظر: ج١/ ٥١١-٥١٢.

وكيع وابن مهدي[١].

وإن كان صاحب معرفة بحديث شيخه الثوري؛ ومما يدل على ذلك: قول أبي زرعة الدمشقي: حدثنا أبو نعيم قال: «كان سفيان إذا حدث عن عمرو بن مرة بما سمع يقول: حدثنا وأخبرنا، وإذا دلس عنه يقول: قال عمرو بن مرة»[٢].

وقال أحمد بن الحسن الترمذي: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: «إذا مات أبو نعيم صار كتابه إمامًا، إذا اختلف الناس في شيء فزعوا إليه»[٣].

وأما الأشجعي سادسهم؛ فهو صاحب كتاب في الثوري بل أثبت الناس كتابًا قد سبق كلام ابن معين «ما كان بالكوفة أحد أعلم بسفيان من الاشجعي، كان أعلم به من عبد الرحمن بن مهدي، ومن يحيى بن سعيد، وأبي أحمد الزبيري، وقبيصة، وأبي حذيفة»[٤]؛ إلا أن من يروي عنه من الحفاظ قليل؛ على ما قاله ابن معين حين سئل عن الأشجعي مع أقرانه في الثوري؟ قَال: «الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا من يروي عنه»[٥]، وقال الذهبي معلقًا على كلام ابن معين: «صدق، فإن الرواية عنه عزيزة لتقدم موته، وقلة ما خرج عنه»[٦].

---

(١) انظر: ج١/ ٢٤١.

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٢١.

(٣) تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٠٨-٢٠٩.

(٤) انظر: ج١/ ٢٢٩.

(٥) انظر: ج١/ ٢٢٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ٨/ ٥١٦.

ولذا فالرواة عن هذا الإمام الجليل قليلون كما في تهذيب المزي؛ فالذين اعتمد عليهم البخاري ومسلم خمسة فقط انفرد البخاري بواحد وانفرد مسلم بثلاثة يروون عن الأشجعي واتفقا بالإخراج لواحد بل حتى أصحاب السنن انفردوا بأربعة فقط عن الصحيحين[1]، وقد أخرج البخاري ومسلم له اثني عشر حديثًا عن الثوري انفرد البخاري بأربعة، ومسلم بثمانية أحاديث[2]، فلقلة الرواة قصرت رتبته عن وكيع؛ وإلا فهو كما قال أحمد: «كان الأشجعي يكتب في المجلس، فمن ذاك صح حديثه»[3].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ١٩/ ١٠٨.

(٢) التي في صحيح البخاري هي: ٤/ ١٦٦٩ (٤٣٠٠): (كتاب التفسير: سورة النساء: باب ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ . وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ [النساء: ٨])، وَ٤/ ١٦٨٤(٤٣٣٣): (سورة المائدة: باب ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة ٢٤])، وَ٤/ ١٧٤٧(٤٤٣٧): (سورة الإسراء: باب ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء ٥٦])، وَ٤/ ١٧٦١(٤٤٥٦): (سورة مريم: باب قوله: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨])، وَأما أحاديث مسلم فهي: صحيح مسلم ١/ ٤٣٨(٦٣٠): (كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر)، وَ١/ ٤٩٥(٧١٥): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب استحباب تحية المسجد...)، وَ٢/ ٩٩٩(١٣٧١): (كتاب الحج: باب فضل المدينة)، وَ٤/ ١٨٠٥ (٢٣١١): (كتاب الفضائل: باب ما سئل رسول اللَّه ﷺ شيئا قط فقال لا وكثرة عطائه)، و٤/ ٢٠٥ (٢٦٧٢): (كتاب العلم: باب رفع العلم..)، وَ٤/ ٢٢٨٠(٢٩٦٩): (كتاب الزهد والرقائق)، وَ٤/ ٢٢٨٣ (٢٩٧٥): (كتاب الزهد والرقائق)، وَ٤/ ٢٢٩٧ (٣٠٠٢): (كتاب الزهد والرقائق: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح).

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/ ٥١٥.

وقد تقدم كلام ابن معين: «ما كان بالكوفة أحد أعلم بسفيان من الاشجعي»[١].

وقال أحمد بن صالح: «كان ثقة ثبتًا متقنًا، عالمًا بحديث الثوري، رجلًا صالحًا، أرفع من روى عن سفيان»[٢].

وقال ابن حبان: «كان راويًا للثوري»[٣].

وقال عثمان بن أبي شيبة: «ثقة كان أثبت الناس في الثوري إذا أخرج كتابه»[٤].

وقد كتب عن الثوري ثلاثين ألفًا[٥].

وقال محمد بن سعد: «روى كتب الثوري على وجهها»[٦].

وسبب صحة كتابه ذكره الإمام أحمد: «كان يكتب في المجلس فمن ذاك صح حديثه»[٧].

وقال أبو داود: قال أحمد -وكان ذكر من يُقدم في سفيان- فقال: لا أقدم بعد هؤلاء، الأشجعي وأصحابه على الفريابي، يعني أنه يعد

(١) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين -رواية ابن محرز ص ١٦٨.
(٢) إكمال تهذيب الكمال ٩/ ٤٩.
(٣) الثقات لابن حبان ٧/ ١٥٠.
(٤) تاريخ أسماء الثقات ص ١٦٥.
(٥) انظر: تهذيب الكمال ١٩/ ١٠٩، وَالكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٨٤ (٣٥٧٠).
(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٢٨.
(٧) تاريخ بغداد ١٠/ ٣١١.

الأشجعي وأصحابه بعد الفريابي : في الطبقة التي تليهم»[١] .

لكن غير واحد من الأئمة يقدمه ويجعله في هذه الطبقة كما سبق في كلام ابن معين والعجلي[٢] .

ومن المهم القول بأن جميع هؤلاء في الترتيب بينهم فوارق بسيطة جدًّا ، فالأمر نسبي جدًّا ، فقد يقع اختلاف ويرجح على غير ما سبق إذا حفت قرينة بتقديم المرجوح هاهنا ، وكل هذا الذي أذكره إنما هو في كون إمام يقابل إمامًا أما إذا اتفق اثنان مخالفين لآخر فالقول قولهما ، وهذا الأصل في الترجيح استفدناه من كلام الإمام ابن معين الذي رواه الدوري بقوله : سمعت يحيى يقول : «أصحاب سفيان الثوري ستة يحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وابن المبارك والأشجعي وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم . قال يحيى : وليس أحد من هؤلاء يحدث عن سفيان فيخالفه بعض هؤلاء الستة فيكون القول قوله حتى يجيء إنسان يفصل بينهما ، فإذا اتفق من هؤلاء اثنان على شيء كان القول قولهما»[٣] .

وهذا التفصيل الذي يتمشى تطبيقًا لما سبق من القواعد والضوابط .

* * *

---

(١) سؤالات أبي داود لأحمد ص ٢٥٢ .

(٢) انظر : ج١/ ٢٢٩ وَ٢٤٦.

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٥٦٠.

الطبقة الثانية

توصيف: يمكن أن نقرّب رواة هذه الطبقة بجعلهم قسمين، هما:

أ- الحفاظ الذين اعتمد الشيخان حديثهم في صحيحيهما، وحديث هؤلاء صحيح -وإن لم يكن كحديث الطبقة الأولى-.

ب- ويلحق بهم الحفاظ أو الثقات الذين خَرَّج لهم البخاريُّ ومسلمٌ في صحيحيهما بالشواهد والمتابعات؛ ومع ذلك حالهم في التوثيق وعلو القدر أرفع من أصحاب الطبقة الثالثة؛ إذ لم يُغمَز حديثهم عن الثوري بشيء، لذا هم في هذه الطبقة، وحديثهم قوي جيد؛ يقارب حديث أصحابهم القسم الأول.

فإن خالف حديثُ أصحاب هذه الطبقة حديثَ الطبقة الأولى فهو شاذ.

وأبدأ بذكر (القسم الأول) من اعتمد حديثه البخاريُّ ومسلمٌ:

وعدتهم ستة عشر راو، هم:

٧) ١- **خالد بن الحارث البصري (خ)**[١]: هو «خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ست وثمانين -ومئة-، ومولده سنة عشرين. ع»[٢].

قال أحمد -في رواية المروذي-: «كان خالد بن الحارث يجيء

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٢) تقريب التهذيب ص ١٨٧ (١٦١٩).

بالحديث كما سمع»، ويقول يحيى: «هذا أو شبه هذا، وكان ابن مهدي يجيء بالحديث كما سمع، وكان وكيع يجتهد أن يجيء بالحديث كما سمع، فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: يعني كذا»[١].

وقد اعتمد البخاري حديثه، فروى له حديثًا عن الثوري: حدثنا أبو حصين، سمعت عمير بن سعيد النخعي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «ما كنت لأقيم حدًّا على أحد فيموت؛ فأجد في نفسي إلا صاحب الخمر فإنه لو مات وَدَيْتُهُ؛ وذلك أن رسول اللَّه ﷺ لم يسنه»[٢].

٨) ٢- عبد اللَّه بن نُمير الهمداني (م ت س ق)[٣]: هو «عبد اللَّه بن نمير -بنون مصغر-؛ الهمداني أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وتسعين -ومئة-، وله أربع وثمانون. ع»[٤].

وقال الذهبي: «حجة»[٥].

اعتمد مسلم عليه في غير حديث، منه قول مسلم: حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن الضحاك بن عثمان، عن

---

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد -رواية المروذي وصالح والميموني ص ٤٧.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٢٤٨٨ (٦٣٩٦): (كتاب الحدود: باب الضرب بالجريد والنعال).

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٢٧ (٣٦٦٨).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٠٤ (٣٠٢٤).

نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنّ رجلا مر ورسول اللَّه ﷺ يبول، فسلم فلم يرد عليه»[١].

وأما أفراد (القسم الثاني): من أخرج حديثه البخاريُّ ومسلمٌ بالشواهد والمتابعات، فهم:

٩) ٣- إسماعيل بن علية البصري (م س)[٢]: هو «إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين -ومئة-، وهو ابن ثلاث وثمانين. ع»[٣].

وقال الذهبي: «إمام حجة»[٤].

له حديث واحد في «صحيح مسلم»، و«سنن النسائي» بمتابعة القطان: عن سفيان، عن حبيب، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صلى رسول اللَّه ﷺ حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجدات»[٥].

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٢٨١ (٣٧٠): (كتاب الحيض: باب التيمم).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢، وَ٣/ ٢٣، ولم يذكر المزي (س) في ترجمتي: الثوري (تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢) وابن علية (تهذيب الكمال ٣/ ٢٣)، وسيأتي ذكر حديثه الذي في سنن النسائي الصغرى والكبرى، وقد ذكر المزي رواية ابن علية التي عند النسائي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٥/ ٤(٥٦٩٧).

(٣) تقريب التهذيب ص ١٠٥ (٤١٦).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٤٣ (٣٥٠).

(٥) صحيح مسلم ٢/ ٦٢٧، (٩٠٨): (كتاب الكسوف: باب ذكر من قال إنه ركع ثمان ركعات في أربع سجدات). وسنن النسائي ٣/ ١٢٨ (١٤٦٧): (كتاب الكسوف: باب كيف صلاة الكسوف)، وهو في سنن النسائي الكبرى ١/ ١٨٦ (٥٠٦): (ذكر الاختلاف على بن عباس في عدد صلاة الكسوف).

هذا لفظ مسلم، وقال النسائي عن حديث ابن علية: «حديث جيد»[١].

وقد تابعه يحيى القطان في «صحيح مسلم» و«سنن النسائي»[٢].

١٠) ٤- الحسين بن حفص الأصبهاني (م ق)[٣]: هو «الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني -بسكون الميم- الأصبهاني، القاضي، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة عشر أو إحدى عشرة - ومئتين-، م ق»[٤].

قلت: وهو وإن كان صدوقًا إلا أنه من أهل هذه الطبقة لاختصاصه بالثوري: قال أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان»: حدثنا محمد ابن أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد بن محمد بن الحسين يقول: سمعت جدي يقول: «حج سفيان الثوري على حماري»[٥].

وقال أبو نعيم: «قيل: إنه حمل سفيان الثوري إلى مكة وحج على مركوبه»[٦].

ويظهر أنّ في عقب ذلك الحج كان مكْثُ الثوري فترة، وقَفَل الحسين بعد الحج إلى أصبهان؛ وفي وداع الثوري له: يقول الحسين: «قال لي

---

(١) سنن النسائي الكبرى ١/ ١٨٦ (ذكر الاختلاف على بن عباس في عدد صلاة الكسوف).

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٦٢٧، (٩٠٨): (كتاب الكسوف: باب ذكر من قال إنه ركع ثمان ركعات في أربع سجدات)، وَسنن النسائي ٣/ ١٢٩ (١٤٦٨): (كتاب الكسوف: باب كيف صلاة الكسوف).

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٦٦ (١٣١٩).

(٥) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٥٦.

(٦) أخبار أصبهان ١/ ٣٢٧.

سفيان الثوري بمكة: يا حسين؛ إذا رجعت إلى أصبهان فأكثر من شرب اللبن؛ فإن لبنكم طيب»[١].

وقد أخرج حديثه عن الثوري مسلم على ما سيأتي؛ لذا هو المقدم من الأصبهانيين في حديث الثوري[٢].

وقال مغلطاي: «ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» قال: وثقه بعضهم، وهو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين، وفي الطبقة الرابعة من أصحاب سفيان بن سعيد» كذا النص في «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال»[٣].

وقد ذكر محققه أنه لا يوجد في المطبوع من ثقات ابن حبان قوله: وثقه بعضهم... الخ»[٤].

قلت: وهو كذلك[٥]، لكن يظهر أن هناك سقطًا قبل قوله «وثقه...»؛ ولعل قائله وهو السقط-: ابن خلفون؛ فإنه كثيرًا ما ينقل عنه مثل هذه الكلام في عشرات التراجم وبنفس اللفظ: «عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين»[٦]؛ إلا أن باقي الكلام وهو: «وفي الطبقة الرابعة من أصحاب

(١) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٥٨.

(٢) وانظر زيادة ما سيأتي في المقارنة بينه وبين النعمان بن عبد السلام الأصبهاني في ترجمة النعمان بن عبد السلام الأصبهاني في الطبقة الرابعة. ص ٥٥٩.

(٣) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ص ١٤٣ (تعليق ٥).

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٥٨.

(٥) انظر: الثقات لابن حبان ٨/ ١٨٦.

(٦) سواء في إكمال تهذيب الكمال انظر: مثلًا١/ ١٦٢، وَ٢٢٨، و٢/ ٢٣ و٦٠، =

سفيان بن سعيد» لم أقف عليه في شيء من كلام ابن خلفون، فيظهر أن هناك سقطًا آخر؛ أخفى هذا السقط قائل هذه المقولة، ولم أهتدِ لقائله؛ هذا إذا نُظِر للأمر على أن هناك نقلًا حرفيًا فيه سقط؛ وإلا فيحتمل أن هناك معلومتان في النص وقع فيهما التصرف على سبيل الاختصار، أما الأولى فهي لابن حبان في كتابه الثقات: فقد ذكر ابنُ حبان الحسينَ بن حفص في الطبقة الرابعة ممن روى عن أتباع التابعين وشافههم[١]، ثم لما ترجم له ذكر أنه ممن يروي عن الثوري[٢]، ولم يذكر في ترجمته أنه من الطبقة الرابعة في الثوري[٣]. والمعلومة الأخرى أن ابن خلفون قال: «وثقه بعضهم، وعندي في الطبقة الثالثة من المحدثين» جريًا على عادته كما سبق، ومغلطاي كثيرًا ما يقرن كلام ابن خلفون بكلام ابن حبان، ويتبعه به في مئات التراجم، لكون كتابيهما في «الثقات»[٤].

والحاصل أن معنى ما في إكمال مغلطاي: أن ابن حبان ذكر الحسين من أصحاب الثوري في كتابه الثقات في الطبقة الرابعة ممن روى عن أتباع التابعين، وأنّ ابن خلفون قال: «وثقه بعضهم، وهو عندي في الطبقة الثالثة

= وَ٣/ ٢٠ وَ٣٤، أو في التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال انظر مثلًا: ص ١٦٢، وَ٢١٦ وَ٦٩ وَ٧٨، وَفي ٢/ ١٢٣ وَ١٢٨.

(١) انظر: الثقات لابن حبان ٨/ ٢.

(٢) وليس في كلام ابن حبان أنه من «أصحاب سفيان بن سعيد» كما سبق، إنما قال ابن حبان: «حسين بن حفص الأصبهاني كنيته أبو محمد يروى عن الثوري روى عنه عمرو ابن علي الفلاس..». الثقات لابن حبان ٨/ ١٨٦.

(٣) انظر: الثقات لابن حبان ٨/ ١٨٦.

(٤) إكمال تهذيب الكمال انظر مثلًا: ١/ ٥٥.

من المحدثين»، ولو ثبت النص أن الحسين «في الطبقة الرابعة من أصحاب سفيان بن سعيد» لكان ذلك عزيزًا في بحثي حيث لم أظفر بمن ذكر شيئًا في تقسيم طبقات تلاميذ الثوري سوى ما جاء عن ابن نمير وأبي داود السجستاني[١].

قال أبو الشيخ: «والحسين أول رجل نقل إلى أصبهان الفقه والحديث»[٢].

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «كان من المختصين بسفيان الثوري»[٣]، وقد نقل علم الكوفيين إلى أصبهان، وأفتى بمذهبهم[٤].

ولم أقف له على حديث في صحيح مسلم اعتمد عليه فيه، وإنما اخرج له بالشواهد والمتابعات حديثين:

١- **حديث عائشة** رضي الله عنها: «دعي رسول اللَّه ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول اللَّه؛ طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة» الحديث. رواه مسلم من طريق وكيع، عن طلحة بن يحيى، عن عمته، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين به، ثم أورد عقبه من طريق الحسين بن حفص ومحمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثوري عن طلحة ابن يحيى بإسناد وكيع نحو حديثه[٥].

(١) انظر: ج١/ ٧٤-٧٥.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٥٨. (٣) أخبار أصبهان ١/ ٣٢٧.

(٤) انظر: أخبار أصبهان ١/ ٣٢٧، وَتهذيب الكمال ٦/ ٣١٧.

(٥) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٥٠ (٢٦٦٢): (كتاب القدر: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين).

٢- **حديث عبد الرزاق عن الثوري**، عن علقمة بن مرثد، عن المغيرة ابن عبد اللَّه اليشكري، عن معرور بن سويد، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قالت أم حبيبة رضي الله عنها: اللهم؛ متعني بزوجي رسول اللَّه ﷺ وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية، فقال لها رسول اللَّه ﷺ: إنك سألت اللَّه لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة» الحديث. أخرجه مسلم من طريق عبد الرزاق عن الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن المغيرة بن عبد اللَّه اليشكري، عن معرور بن سويد، عن عبد اللَّه بن مسعود به، ثم قال عقبه: حدثنيه أبو داود سليمان بن معبد، حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بهذا الإسناد غير أنه قال: «وآثار مبلوغة»[١].

١١) ٥- حماد بن أسامة الكوفي (خ م ق)[٢]: هو «حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، أبو أسامة مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومئتين، وهو ابن ثمانين. ع»[٣].

وقال الذهبي: «حجة عالم إخباري»[٤].

وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين[٥].

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٥٠ (٢٦٦٣): (كتاب القدر: باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٧٧ (١٤٨٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤٨ (١٢١٢).

(٥) طبقات المدلسين ص ٣٠.

وحديثه بالمتابعات عند البخاري ومسلم، وهي:

١- **البخاري**: عن أبي أسامة، عن سفيان، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول اللَّه؛ أي الصدقة أفضل؟ قال: «**أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم؛ قلت: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان**»[1].

وكان قد أخرجه البخاري من طريق آخر عن غير الثوري عن عمارة، وهو ابن القعقاع[2].

٢- **البخاري**: حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أبو أسامة عن سفيان حدثنا أيوب وخالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال: «من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم»[3].

وقد أخرج الحديث في الباب الذي قبله عن خالد عن أبي قلابة من غير طريق الثوري[4].

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٠٠٨ (٢٥٩٧): (كتاب الوصايا: باب الصدقة عند الموت).

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٥١٥ (١٣٥٣): (كتاب الزكاة: باب أي الصدقة أفضل وصدقة الشحيح الصحيح).

(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٠٠ (٤٩١٦): (كتاب النكاح: باب إذا تزوج الثيب على البكر).

(٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٠٠ (٤٩١٥): (كتاب النكاح: باب إذا تزوج البكر على الثيب).

٣- أما عند مسلم: حدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح. وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة جميعًا: عن الثوري، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس عن النبي ﷺ بمثله، ولم يذكر الحج؛ أي: بمثل حديث هشيم وغيره، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ من المدينة إلى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع، قلت: كم أقام بمكة؟ قال: عشرًا»[١].

٤- وله حديث آخر عند مسلم: عن أبي أسامة وابن مهدي عن سفيان، عن محمد بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رفعت امرأة صبيًّا لها، فقالت: يا رسول اللَّه؛ ألهذا حج؟ قال: «**نعم؛ ولك أجر**»[٢].

١٢) ٦- روح بن عبادة البصري (م عس)[٣]: هو «روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومئتين. ع»[٤].

روى له مسلم متابعة، قال مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج ح. وحدثني محمد بن رافع واللفظ له-؛ حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٤٨١ (٦٩٣): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة المسافرين وقصرها).

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٩٧٤ (١٣٣٦): (كتاب الحج: باب صحة حج الصبي وأجر من حج به).

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٤) تقريب التهذيب ص ٢١١ (١٩٦٢).

عبد اللَّه رضي الله عنه يقول: أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: «**لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلمًا**». وحدثني زهير بن حرب، حدثنا روح بن عبادة، أخبرنا سفيان الثوري ح. و حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا معقل وهو ابن عبيدالله-؛ كلاهما عن أبي الزبير بهذا الإسناد مثله[١].

١٣) ٧- الضحاك بن مخلد البصري (خ م ت)[٢]: هو «الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة اثنتي عشرة -ومئتين-، أو بعدها. ع»[٣].

وقال الذهبي: «الحافظ»[٤].

ذكر ابن معين أنه دون الطبقة الأولى في حديث الثوري؛ ففي سؤال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت؟ قال: هم خمسة. يعني: يحيى بن سعيد القطان ووكيع ابن الجراح وعبد اللَّه بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وأبو نعيم الفضل ابن دكين. فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[٥].

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٨ (١٧٦٧): (كتاب الجهاد والسير: باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ٢٨٠ (٢٩٧٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٠٩ (٢٤٣٦).

(٥) انظر: تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨، الجرح=

وهذا يبيّن أن اطلاق ابن معين على أبي عاصم وآخرين الضعف لا يراد منه الضعف المطلق إنما يُراد الضعف النسبي كما بيَّنَتْه رواية ابن أبي خيثمة، وقد ذكر ابن معين فيها بأن أبا عاصم ومن معه «ثقات»، واطلاق الضعف جاء في رواية ابن محرز قال: سألت يحيى عن أصحاب سفيان، من هم؟ قال: «المشهورون: وكيع، ويحيى، وعبد الرحمن، وابن المبارك، وأبو نعيم، هؤلاء الثقات. قيل له: فأبو عاصم، وعبد الرزاق، وقبيصة، وأبو حذيفة؟ قال: هؤلاء ضعفاء»[1].

فيعني بقوله «ضعفاء» أي بالنسبة لأهل الطبقة الأولى، وأنهم دون أولئك- القطان ومن معه- في الضبط والمعرفة؛ لذا نجد حديث أبي عاصم عن الثوري مخرّج في الصحيحين إلا أنه متابعة، وهذا يتمشى مع أهل هذه الطبقة عمومًا ومع قول ابن معين أيضًا جملة.

وقد روى له البخاري حديثًا واحدًا تابعه فيه محمد بن كثير: قال البخاري في «صحيحه»: حدثني عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد، حدثنا صفوان بن محرز المازني، حدثنا عمران ابن حصين ﵁ قال: جاءت بنو تميم إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: «**أبشروا يا بني تميم**» الحديث[2]، وفي موضع سابق من صحيحه قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن

= والتعديل ٧/ ٦١ مختصرًا.

(١) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١٥٩.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٥٩٤ (٤١٢٥): (كتاب المغازي: باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن).

جامع بن شداد بنحوه[١].

وروى له مسلم أربعة أحاديث بالشواهد والمتابعات: منها: حديثه عن سفيان، عن الحسن بن عبيدالله، حدثنا إبراهيم، عن الأسود قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «كأني أنظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله ﷺ، وهو محرم»[٢].

١٤) ٨- عبد الله بن وهب المصري (خ م)[٣]: هو «عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري، الفقيه ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين -ومئة-، وله اثنتان وسبعون سنة. ع»[٤].

وقال الذهبي: «أحد الأعلام»[٥].

روى له البخاري حديثًا واحدًا عن الثوري: عن هشام، عن فاطمة، عن أسماء رضي الله عنها قالت: «دخلت على عائشة وهي تصلي قائمة، والناس قيام! فقلت: ما شأن الناس؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية؟

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١١٦٥ (٣٠١٨): (كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]).

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٨٤٧ (١١٩٠): (كتاب الحج: باب الطيب للمحرم عند الإحرام)؛ وَانظر: باقي الأحاديث في ٢/ ١١١٤(١٤٨٠): (كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها)، وَ٣/ ١٥٦٣(١٩٧٧): (كتاب الأضاحي: باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث...)، وَ٣/ ١٥٨٤(١٩٩٩): (كتاب الأشربة: باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير و بيان أنه منسوخ...). .

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣ .

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٢٨ (٣٦٩٤).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٠٦ (٣٠٤٨).

فقالت برأسها: أي نعم»[١].

وقد أخرجه البخاري عن هشام من غير طريق الثوري أيضًا[٢].

وروى له مسلم حديثًا واحدًا قد شارك الثوري غيره، فقال مسلم: حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر حدثنا إسماعيل، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد، عن زيد بن خالد الجهني ﵁: أن رجلًا سأل رسول اللَّه ﷺ عن اللقطة؟ فقال: «**عرِّفْها سَنَةً، ثم اعرف وكاءها وعفاصها، ثم استنفق بها، فإن جاء ربها فأدها إليه**» الحديث. ثم قال مسلم: وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني سفيان الثوري ومالك بن أنس وعمرو بن الحارث وغيرهم أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن حدثهم بهذا الإسناد...[٣].

١٥) ٩- عبد الملك بن عمرو العَقَدي (م س ق)[٤]: هو «عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي -بفتح المهملة، والقاف-، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومئتين. ع»[٥].

وقال الذهبي: الحافظ[٦].

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٤١٥(١١٧٨): (أبواب السهو: باب الإشارة في الصلاة).

(٢) صحيح البخاري ١/ ٣١٢ (٨٨٠): (كتاب الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد).

(٣) صحيح مسلم ٣/ ١٣٤٦(١٧٢٢): (كتاب اللقطة).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٦٤ (٤١٩٩).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٦٦٧ (٣٤٦٧).

روى له مسلم حديثًا عن الثوري شارك الثوري فيه غيره، قال مسلم: حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير، حدثنا عبدة، عن طلحة بن يحيى، عن عمه قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان، فجاءه المؤذن يدعوه إلى الصلاة، فقال معاوية رضي الله عنه: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة**». وحدثنيه إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو عامر حدثنا سفيان، عن طلحة بن يحيى، عن عيسى بن طلحة قال: سمعت معاوية يقول: «قال رسول اللَّه ﷺ بمثله»[1].

١٦) ١٠- عبدة بن سليمان الكوفي (م)[2]: هو «عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين -ومئة-، وقيل: بعدها. ع»[3]

روى له مسلم حديثًا عن الثوري شارك الثوري فيه غير واحد، قال مسلم: حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى -يعني ابن يونس- ح. وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير كلاهما عن سليمان التيمي، عن أنس ح. وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدة بن سليمان، عن سفيان، عن سليمان التيمي سمعت أنسًا رضي الله عنه يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مررت على موسى، وهو يصلي في قبره**»[4].

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٢٩٠ (٣٨٧): (كتاب الصلاة: باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٦٩ (٤٢٦٩).

(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٨٤٥ (٢٣٧٥): (كتاب الفضائل: باب من فضائل موسى ﷺ).

١٧) ١١- عبيد بن سعيد الأموي (م س ق)[١]: هو «عبيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة، من التاسعة. مات سنة مئتين. م س ق»[٢].

وقد يقع في اسمه الوهم فيقال: عبيداللَّه بن سعيد الأموي؛ نبه عليه الحافظ المزي[٣].

روى له مسلم حديثًا عن الثوري -شارك الثوريَّ فيه شعبة وغيره-، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللَّه: في شأن نسيان النبي ﷺ في الصلاة، وقوله ﷺ: «**إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به، ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون؛ فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته؛ فليتحر الصواب، فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين**»[٤].

وقال عبد اللَّه بن أحمد: «سألت يحيى: عن عبيد بن سعيد القرشي؟ فقال: ليس به بأس ثقة قد رأيته، وكان أصغر من أبي أحمد الزبيري، وهؤلاء الصغار»[٥].

قلت: وأبو أحمد الزبيري قد تُكلم في روايته عن الثوري[٦] بخلاف عبيد الأموي، وقد صحح له ابن حبان والضياء المقدسي:

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.
(٢) تقريب التهذيب ص ٣٧٧ (٤٣٧٤).
(٣) انظر: تهذيب الكمال ١٩/ ٥٢.
(٤) صحيح مسلم ١/ ٤٠٠ (٥٧٢): (كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب السهو في الصلاة والسجود له).
(٥) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٨.
(٦) كما سيأتي ذكره في ترجمته في الطبقة الثالثة. ج١/ ٣٤٤.

أما حديثه عند ابن حبان في «صحيحه»، فهو مختصر بنحو حديث مسلم السابق وإسناده، قال ابن حبان: أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبيد بن سعيد الأموي، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللَّه رضي الله عنه، عن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب، ثم ليسلم، ثم ليسجد سجدتين**»[١].

وأما الحديث الذي صححه الضياء المقدسي فهو من طريق الطبراني، وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» فقال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا القاسم بن دينار، ثنا عبيد بن سعيد القرشي، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رجل: يارسول اللَّه؛ إن أبي مات أفأعتق عنه؟ قال: **نعم**»[٢].

١٨) ١٢- عمر بن سعد الحَفَري (م د ت س ق)[٣]: هو «عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري -بفتح المهملة والفاء-؛ نسبة إلى موضع بالكوفة- ثقة عابد، من التاسعة. مات سنة ثلاث ومئتين. م ٤»[٤].

وقد ذُكر لابن معين -عقب ذكره لبعض أفراد الطبقة الأولى- في سؤال الدوري له بقوله: فأبو داود الحفري؟ قال: «أبو داود الحفري:

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٦/ ٣٨٣ (٢٦٥٩): (كتاب الصلاة: باب سجود السهو).

(٢) المعجم الكبير ١٢/ ١٣٣ (١٢٦٨٣)، والأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٩/ ٥٣٠ (٥١٥).

(٣) تهذيب الكمال ٢١/ ٣٦٠-٣٦١.

(٤) تقريب التهذيب ص ٤١٣ (٤٩٠٤).

رجل صالح»(١).

قلت: إلا أنه أرفع من الفريابي وطبقته عند ابن معين أيضًا: قال الدوري: سمعت يحيى يقول: قبيصة وأبو أحمد الزبيري ويحيى بن آدم والفريابي سماعهم من سفيان قريب من السواء. قلت له: فأبو داود الحفري؟ قال: كان أبو داود خيرًا من هؤلاء كلهم، وكان أصغرهم سنًّا»(٢)، ونحوه قول العجلي حيث قال: «أبو داود الحفري كوفي ثقة ثبت في الحديث عابد صالح، وهو اثبت في سفيان من جماعة»(٣).

ويعني بالجماعة ما ذكرهم في ترجمة الفريابي بقوله: «الفريابي، ويحيى بن آدم، وأبو أحمد بن عبد اللَّه ابن الزبير الأسدي، وقبيصة بن عقبة، ومعاوية بن هشام: ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»(٤).

ونقل ابن رجب كلام العجلي في شرح العلل بزيادة، وهي: «وأبو داود الحفري أثبت في سفيان من الفريابي وأصحابه»، قال ابن رجب: «يعني الذين سماهم معه»(٥).

ولما قصُرت رتبته عن الطبقة الأولى لم يخرج له البخاري شيئًا في صحيحه، روى له مسلم حديثًا عن الثوري شارك الثوري فيه غير واحد،

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٤٥٠.

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٣٦٤.

(٣) معرفة الثقات ٢/ ١٦٧.

(٤) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

(٥) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٤.

قال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، أخبرنا سليم بن أخضر، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب عمر أرضًا بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول اللَّه؛ إني أصبت أرضًا بخيبر لم أصب مالًا قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: «**إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها**»، قال: فتصدق بها عمر الحديث.

ثم قال مسلم: وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن أبي زائدة ح. وحدثنا إسحاق أخبرنا أزهر السمان ح. وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن ابن عون بهذا الإسناد.. ثم قال مسلم: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو داود الحفري عمر بن سعد، عن سفيان، عن ابن عون، عن نافع...[1].

تنبيه: قال مغلطاي في إكماله في ترجمة أبي داود الحفري: «وقال عمرو بن جمهور الصعيدي في كتابه «سؤالات أحمد»: وسمعته -يعني أحمد بن حنبل- يقول: أبو داود الحفري يكذب، قال: فقلت له: يا أبا عبد اللَّه؛ أبو داود يكذب؟ قال: كنا نحدث عنه بالشيء فنجحده، والذي حدثنا عنه أصدق منه»[2].

قلت: هذا النقل غريب جدًّا؟! ولم أقف عليه في غير هذا الموضع[3]!

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٢٥٦ (١٦٣٣): (كتاب الوصية: باب الوقف).

(٢) إكمال تهذيب الكمال ١٠/ ٦٠.

(٣) لاسيما في أشهر الكتب التي اعتنت بجمع أقوال الإمام أحمد ككتاب «بحر الدم فيمن تكلم فيه الأمام أحمد بمدح أو ذم»، وفي «موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله» ٣/ ٧٢ في ترجمة أبي داود الحفري لم يُذكر إلا قول أحمد بن حنبل في ذكر وفاة أبي داود الحفري أنه مات سنة ثلاث ومئتين. وهو في تهذيب الكمال=

ولم أجد ترجمة لعمرو صاحب السؤالات هذا، ولا معرفة بسؤالاته! كما لا يوجد لهذه السؤالات او صاحبها- ذكر في إكمال مغلطاي إلا في هذا الموضع في النسخة المطبوعة التي بين يدي[١]، وأبو داود الحفري لم يُغمز بشيء ولم يذكر بضعف؛ لذا لم يترجم له في كتب الضعفاء كالكامل لابن عدي وميزان الاعتدال للذهبي ولسانه لابن حجر وغيرها، ولو كان هذا القول عن أحمد ثابتًا لنُقِل.

١٩) ١٣- عمرو بن محمد العَنْقَزي (م س ق)[٢]: هو «عمرو بن محمد العنقزي -بفتح المهملة والقاف، بينهما نون ساكنة، وبالزاي-، أبو سعيد الكوفي، ثقة، من التاسعة. مات سنة تسع وتسعين -ومئة-. خت م ٤»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة»[٤].

له حديث في مسلم مقرونًا بغيره عن الثوري، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب ﵁ قال: «أمرنا رسول اللَّه ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع» الحديث.

رواه العنقزي ويحيى بن آدم كلاهما عن سفيان الثوري، وتابع الثوريَّ شعبةُ وغيرُه، عن أشعث بن أبي الشعثاء[٥].

= ٢١/ ٣٦٣.

(١) طبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١: (١٤٢٢).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٢٦ (٥١٠٨).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٨٧ (٤٢٢٦).

(٥) صحيح مسلم ٣/ ١٦٣٥(٢٠٦٦): (كتاب اللباس والزينة: باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء...).

٢٠) ١٤- محمد بن كثير العبدي البصري (خ د)[١]: قال ابن حجر: «ثقة، لم يصب من ضعفه، من كبار العاشرة. مات سنة ثلاث وعشرين - ومئتين-، وله تسعون سنة. ع»[٢].

وقال ابن حجر في «**مقدمة الفتح**»: «من شيوخ البخاري... روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث في العلم والبيوع والتفسير قد توبع عليها»[٣].

قلت: وهي:

- حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه مرفوعًا: «**أيها الناس؛ إنكم منفرون، فمن صلى بالناس ليخفف؛ فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة**»[٤].

- وحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه مرفوعًا: «**الحلال بين والحرام بين...**»[٥].

- وحديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا: «**إنكم محشورون، وإن ناسًا يؤخذ بهم ذات الشمال...**»[٦].

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.
(٢) تقريب التهذيب ص ٥٠٤ (٦٢٥٢).
(٣) هدي الساري ١/ ٤٤٢.
(٤) صحيح البخاري ١/ ٤٦ (٩٠): (كتاب العلم: باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره).
(٥) صحيح البخاري ٢/ ٧٢٣ (١٩٤٦): (كتاب البيوع: باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات.
(٦) صحيح البخاري ٤/ ١٦٩١ (٤٣٥٠): (كتاب التفسير: من سورة المائدة).

٢١) ١٥- يزيد بن زريع البصري (م س)[١]: هو «يزيد بن زريع -بتقديم الزاي مصغر-، البصري أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين -ومئة-. ع»[٢].

وقال الذهبي: «الحافظ، قال أحمد: إليه المنتهي في التثبت بالبصرة»[٣].

روى له مسلم حديثًا عن الثوري[٤] شاركه فيه ابن مهدي، قال مسلم: حدثني محمد بن منهال الضرير، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي حصين، عن عمير بن سعيد، عن علي رضي الله عنه قال: «ما كنت أقيم على أحد حدًّا فيموت فيه؛ فأجد منه في نفسي إلا صاحب الخمر؛ لأنه إن مات وديته؛ لأن رسول اللَّه ﷺ لم يسنه».

قال مسلم عقبه: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان بهذا الإسناد مثله[٥].

٢٢) ١٦- يزيد بن هارون الواسطي (م ت)[٦]: هو «يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومئتين، وقد قارب التسعين. ع»[٧].

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٢) تقريب التهذيب ص ٦٠١ (٧٧١٣).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٨٢ (٦٣٠١).

(٤) رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٣٥٨.

(٥) صحيح مسلم ٣/ ١٣٣١ (١٧٠٧): (كتاب الحدود: باب حد الخمر).

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٧) تقريب التهذيب ص ٦٠٦ (٧٧٨٩).

وقال الذهبي: «أحد الأعلام..»[1].

روى له مسلم حديثًا عن الثوري شاركه فيه عبد الرزاق الصنعاني عن الثوري: وهو حديث أيوب بن موسى، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبد اللَّه بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول اللَّه؛ إني امرأة أشد ضفر رأسي؛ فأنقضه لغسل الجنابة؟ قال: «**لا؛ إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين**».

قال مسلم: حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق قالا: أخبرنا الثوري عن أيوب بن موسى[2].

* * *

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٩١ (٦٣٦٥).

(٢) صحيح مسلم ١/ ٢٥٩ (٣٣٠): (كتاب الحيض: باب حكم ضفائر المغتسلة).

الطبقة الثالثة

توصيف: أفراد هذه الطبقة هم الثقات ونحوهم من أهل الصدق: ممن روايتهم في الصحيحين او أحدهما - بالمتابعات أو كانت انتقاء.

وعلى شهرة هؤلاء الثقات وكثرة رواياتهم عن الثوري إلا أن روايتهم عن الثوري قد غُمِزت لما يقع فيها من الخطأ أو الوهم. فحديثهم دون هذا الوهم جيد.

ويستأنس في صفتهم وحصرهم بما أسنده الخطيب في «تاريخه» عن ابن نمير[١] يقول: «أبو أحمد الزبيري صدوق، وهو في الطبقة الثالثة من أصحاب الثوري، ما علمت إلا خيرًا، مشهور بالطلب، ثقة، صحيح الكتاب، وكان صديق أبي نعيم، وسماعهما قريب، أبو نعيم أسن منه وأقدم سماعًا»[٢].

فتحت هذا النص يمكن تحديد بعض الأوصاف المهمة لهذه الطبقة، فهنا نجد هذا الإمام يصف الزبيري بكونه صدوق. . ثقة صحيح الكتاب؛ وأنه من أصحاب الطبقة الثالثة. مع كونه قد تُكلِّمَ في روايته عن الثوري

(١) ابن نمير هو محمد بن عبد اللَّه بن نمير الكوفي الإمام المشهور كان من الحفاظ المتقنين وأهل هذا الشأن؛ كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان في شيوخ الكوفيين ما يقول ابن نمير، مات في شعبان سنة أربع وثلاثين ومئتين. انظر: تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٦٩.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٤٠٢.

كما سيأتي في ترجمته قريبًا، ومدلول كلام ابن نمير أيضًا يشير إلى أنّ الطبقة الأولى (ممثلة في ذكره لأبي نعيم الفضل بن دكين) والثانية هم أرفع من الزبيري في الحفظ والتثبت، وأنّ الثالثة هي مرتبة الزبيري ومن يقاربه؛ وهم أهل صدق في الرواية، ولا شك أنّ ابن نمير يُفرّق بين الطبقتين الأوليين، فالطبقة الأولى كما تدل عليه كلمات الأئمة السابقة في الطبقة الأولى: أنهم من جمع بين الحفظ والإتقان، وقدم السماع لحديث الثوري، ثم تليها الثانية والثالثة على تفاوت بين المرتبتين.. فالثالثة على ما هو عند ابن نمير هم من أمثال الزبيري ممن يتقاربون في الضبط والحفظ لحديث الثوري.

ويقرر ما أفهمه من قول ابن نمير: قول الآجري: «سالت أبا داود عن يزيد بن أبي حكيم وأبي نعيم في سفيان، قال: أبو نعيم فوقه بطبقات»[1].

وقال في موضع آخر: «سألته عن يزيد بن أبي حكيم والفريابي؟ فقال: الفريابي أعلى»[2]، فأبو داود ذكر أيضًا أبا نعيم الفضل بن دكين وهو من أصحاب الطبقة الأولى، وهو فوق يزيد بطبقات، لذا كان في تقسيمي يزيد وهو صدوق- في الطبقة الرابعة، وهو بعد أبي نعيم بطبقات، ونص أبي داود الثاني مفيد في كون الفريابي في طبقة أرفع، والفريابي بين طبقة أبي نعيم وطبقة يزيد بن أبي حكيم، والفريابي قريب من الزبيري -الذي ذكره ابن نمير في كلامه- بل أرفع في الثوري إلا أنهما في طبقة واحدة: هي هذه الطبقة.

---

(١) سؤالات الآجري ١/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٢) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٨، ولم أجده في سؤالات الآجري.

والحاصل: أن الزبيري والفريابي في طبقة واحدة، هي هذه الثالثة[١]، وهما أرفع من يزيد العدني الذي سيأتي ذكره في الطبقة الرابعة، ليلتقي بذلك كلام الأئمة: ابن نمير وأبي داود وصنيع الأئمة لا سيما «صنيع البخاري ومسلم في صحيحيهما»، وابن معين والعجلي وغيرهما، أما صنيع البخاري ومسلم في صحيحيهما؛ فلأجل إخراجهما لحديث هؤلاء المشهورين انتقاء أو بالمتابعات. وأما ابنُ معين والعجليُّ فقد ذكرا الفريابيَّ والزبيريَّ وغيرهما -ممن هم في وصف قريب منهما- في نصوص منها:

- **قال يحيى بن معين**: «فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[٢]. ويقصد بدون أولئك.. أي دون ابن مهدي ووكيع وغيرهما من أهل الطبقة الأولى حيث سبق ذكرهم في كلامه السابق[٣]، وكما هو في النص الآتي:

- **وقال عباس الدوري**: سمعت يحيى يقول: «ليس أحد في سفيان الثوري يشبه هؤلاء: ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح

---

(١) وإن كان الفريابي أرفع من الزبيري كما تدل عليه نصوص العلماء الآتية في ترجمتهما، منها: قول أبو داود: «سمعت أحمد يقول وكان ذكر من يُقدّم في سفيان- فقال: لا أقدم بعد هؤلاء، الأشجعي وأصحابه على الفريابي، يعني أنه يَعدُّ الأشجعي وأصحابه بعد الفريابي: في الطبقة التي تليهم». سؤالات أبي داود لأحمد ص **٢٥٢**.

(**٢**) وانظر: تاريخ دمشق **٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥**، وَشرح علل الترمذي **٢/ ٥٣٨**.

(**٣**) تاريخ دمشق **٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥**، وَشرح علل الترمذي **٢/ ٥٣٨**.

وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم. فقيل له: والأشجعي؟ فقال: الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا من يروي عنه! قال يحيى: وبعد هؤلاء في سفيان: يحيى بن آدم وعبيد اللَّه بن موسى وأبو أحمد الزبيري وأبو حذيفة وقبيصة ومعاوية بن القصار والفريابي. قلت له: فأبو داود الحفري؟ قال: أبو داود الحفري: رجل صالح»[١]. وفي موضع آخر قال الدوري: «سمعت يحيى يقول: قبيصة وأبو أحمد الزبيري ويحيى بن آدم والفريابي سماعهم من سفيان قريب من السواء. قلت له: فأبو داود الحفري؟ قال: كان أبو داود خيرًا من هؤلاء كلهم، وكان أصغرهم سنًّا»[٢].

- **وقال العجلي**: «أبو داود الحفري أثبت في سفيان من الفريابي وأصحابه»، قال ابن رجب: «يعني الذين سماهم معه»[٣]، وكان قد قال: «الفريابي، ويحيى بن آدم، وأبو أحمد بن عبد اللَّه ابن الزبير الأسدي، وقبيصة بن عقبة، ومعاوية بن هشام: ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»[٤].

قلت: وهذا ما أعتمده من كلام العجلي فالحفري أرفع من هذه الطبقة، وأبو عاصم أولى؛ لأنه أرفع في الحفظ والإتقان؛ لذا جعلت

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٤٥٠.
(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٣٦٤.
(٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٤، وفي معرفة الثقات ٢/ ١٦٧: «أبو داود الحفري كوفي ثقة ثبت في الحديث، عابد صالح، وهو اثبت في سفيان من جماعة».
(٤) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

الحفري وأبا عاصم في الطبقة الثانية، ويحمل ذكر أبي عاصم في كلام ابن معين السابق على ذكر مَن هم دون الطبقة الأولى؛ فالتقارب في أبي عاصم ومن معه نسبي حينئذ في كلام ابن معين.

وعمومًا هذه أوصاف هذه الطبقة:

- أنهم من أهل الصدق والاعتناء بالحديث، وأكثرهم من رجال الصحيحين او أحدهما- ويروي لهم أصحاب السنن.

- أنّ سماعهم متأخر عن سماع الطبقة الأولى.

- أنّ روايتهم مشهورة عن الثوري، كما هو ظاهر في ذكر الأئمة السابقين لأصحاب الثوري، ولذا يعتني بها أصحاب الكتب الستة-في الجملة-.

- قد غُمِز حديث هؤلاء -في الجملة- في حديثهم عن الثوري؛ لقلة ضبطهم[1]؛ لذلك حديثهم في الصحيحين أو في أحدهما لم يكن في الأصل معتمدًا إلا نزرًا يسيرًا منتقى من حديث هؤلاء؛ وسيُشار إليه في موضعه.

وحديث هؤلاء مشهورٌ في الصحاح - غير صحيحي البخاري ومسلم[2]-، ومشهورًا أيضًا في كتب السنن.

---

(١) وقلة الضبط قد تعود لكون الراوي استصغر في الثوري كعبيد اللَّه بن موسى-كما سيأتي في ترجمته-، أو سماعه من الثوري صحته مقيدة بمكان أو بزمان؛ كما في شأن عبد الرزاق الصنعاني؛ فإن ما سمعه من الثوري بمكة وما حدث به بعدما عمي -كلاهما- يخطئ فيه الصنعاني-كما سيأتي في ترجمته-، وغير ذلك مما سيُذكر في التراجم الآتية.

(٢) انظر مثلًا: ترجمة هشام بن معاوية القصار؛ فقد ذكر مغلطاي في مقام الدفاع عنه أن=

وعدد رواة هذه الطبقة خمسة عشر راو، هم:

٢٣) ١- إسحاق بن يوسف الأزرق (ع)[١]: هو «إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين -ومئة-، وله ثمان وسبعون. ع»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة عابد رفيع القدر إمام»[٣].

قال فيه أحمد: «كثير الخطأ عن سفيان، وكان الأزرق حافظًا إلا أنه كان يخطئ»[٤].

ومن حديثه المتفق عليه: عن إسحاق بن يوسف الأزرق قال: أخبرنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال: «سألت أنس بن مالك رضي الله عنه: قلت: أخبرني عن شيء عقلته عن رسول اللَّه ﷺ: «أين صلى الظهر يوم التروية؟ قال: بمنى، قلت: فأين صلى العصر يوم النفر؟ قال: بالأبطح»، ثم قال: افعل ما يفعل أمراؤك؟»[٥].

= ابن حبان والحاكم خرجوا حديثه في صحاحهم.

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢، وفي الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٠ لابن القيسراني أن رواية إسحاق عن الثوري في البخاري؛ والذي سيأتي ذكره من الروايات يؤكد أن مسلم أخرج له أيضًا.

(٢) تقريب التهذيب ص ١٠٤ (٣٩٦).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٤٠ (٣٣٢).

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٤.

(٥) صحيح البخاري في موضعين: ٢/ ٥٩٦ (١٥٧٠): (كتاب الحج: باب أين يصلي الظهر يوم التروية)، وَ٢/ ٦٢٦ (١٦٧٤): (كتاب الحج: باب من صلى العصر يوم النفر بالأبطح)، وَصحيح مسلم ٢/ ٩٥٠ (١٣٠٩): (كتاب الحج: باب استحباب طواف الإفاضة يوم النحر).

وقد رواه عن الأزرق ستة من الرواة[١] عند الجماعة عدا ابن ماجه[٢].

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، يستغرب من حديث إسحاق بن يوسف الأزرق عن الثوري»[٣].

وهذا معناه أنّ الأزرق تفرد به عن الثوري؛ ومع ذلك فقد اعتمد حديثه هذا الشيخان[٤]، وهذا لا يتنافى مع قول أحمد السابق؛ إذ يُحمل هذا الحديث الوحيد الذي تفرد به على انتقاء الشيخان لحديثه هذا، وقد تابعهم على إخراجه من هذه الطريق أصحاب السنن -عدا ابن ماجه كما تقدم-، وكذا أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما[٥]، والبخاري ذكر هذا الحديث في «باب: أين يصلي الظهر يوم التروية»[٦]: وذكر تحته هذا الحديث من هذه الطريق، ثم ذكر بعده حديث أبي بكر بن عياش، عن

---

(١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف١/ ٢٦٧ (٩٨٨).

(٢) سنن أبي داود ٢/ ١٣٢ (١٩١٤): (كتاب المناسك: باب الخروج إلى منى)، جامع الترمذي ٣/ ٢٩٦ (٩٦٤): (باب من أبواب الصوم)، وَسنن النسائي ٥/ ٢٤٩ (٢٩٩٧): (كتاب مناسك الحج: أين يصلي الإمام الظهر يوم التروية).

(٣) جامع الترمذي ٣/ ٢٩٦ (٩٦٤): (باب) من أبواب الحج.

(٤) وتعبير الترمذي في مثل هذا الذي تقدم عنه إنما يريد به غرابة نسبية أي غرابة هذا الإسناد من هذه الطريق لا غيرها من الطرق فضلا عن غرابة المتن. انظر: زيادة شرح علل الترمذي ١/ ٤٣٨..

(٥) صحيح ابن حبان بترتيب بلبان ٩/ ١٥٥ (٣٨٤٦): (كتاب الحج: باب الخروج من مكة إلى منى)، وَصحيح ابن خزيمة ٤/ ٢٤٦ (٢٧٩٦): (كتاب المناسك: باب وقت الخروج يوم التروية من مكة إلى منى).

(٦) صحيح البخاري ٢/ ٥٩٦ (١٥٧٠): (كتاب الحج: باب أين يصلي الظهر يوم التروية).

عبد العزيز قال: «خرجت إلى منى يوم التروية، فلقيت أنسا ﵁ ذاهبًا على حمار، فقلت: أين صلى النبي ﷺ هذا اليوم الظهر؟ فقال: انظر حيث يصلي أمراؤك فصلّ»[١].

وهذا موقوف بخلاف حديث إسحاق الأزرق فإنه مرفوع؛ لأن فيه: «أين صَلى الظهر يوم التروية؟ قال: بمنى»[٢].

فليس إخراج الموقوف معناه إعلال المرفوع؛ فقد شارك البخاريَّ مسلمٌ في إخراجه؛ ويقويه أن مسلمًا لم يذكر رواية أبي بكر بن عياش؛ مما يدل على أنّ مسلمًا اعتمد على هذه الرواية، وأيضًا لم يذكر الدارقطني في «التتبع» هذا الحديث على اعتبار تفرد الأزرق، وأنه كثير الخطأ في الثوري كما سبق في كلام الإمام أحمد.

وقال ابن حجر في «الفتح»: «قال أبو مسعود في الأطراف: جوّد إسحاق عن سفيان هذا الحديث، ولم يجوده أبو بكر بن عياش. قلت (ابن حجر): وهو كما قال، وقد قدمت عذر البخاري في تخريجه[٣]؛ وأنه أراد به دفع من يتوقف في تصحيحه لتفرد إسحاق به عن سفيان»[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٢/ ٥٩٦ (١٥٧١): (كتاب الحج: باب أين يصلي الظهر يوم التروية).

(٢) صحيح البخاري في موضعين: ٢/ ٥٩٦ (١٥٧٠): (كتاب الحج: باب أين يصلي الظهر يوم التروية)، وَ٢/ ٦٢٦ (١٦٧٤): (كتاب الحج: باب من صلى العصر يوم النفر بالأبطح)، .

(٣) يشير ابن حجر إلى كلام سابق؛ وهو قوله: «أظن أن لهذه النكتة (أي: كون الأزرق تفرد به) أردفه البخاري بطريق أبي بكر بن عياش عن عبد العزيز». فتح الباري - ابن حجر ٣/ ٥٠٧.

(٤) فتح الباري لابن حجر ٣/ ٥٠٨.

ولحديث الأزرق شواهد تدل على ثبوته[١]. والحاصل أنّ هذا يؤكد أنّ تفرد الأزرق محل توقف؛ لكثرة خطئه عن الثوري كما تقدم عن الإمام أحمد، وأنّ انتقاء الشيخين لأفراد إسحاق الأزرق هو التوجيه لإخراجهم حديثه هذا حيث انفرد به عن الثوري.

٢٤) ٢- بشر بن السَّري البصري (م ت س)[٢]: هو «بشر بن السري أبو عمرو الأفوه[٣]، بصري سكن مكة، وكان واعظًا ثقة متقنًا، طُعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب، من التاسعة، مات سنة خمس أو ست وتسعين -ومئة-، وله ثلاث وستون. ع»[٤].

وقال الذهبي: «ثقة»[٥].

---

(١) قال ابن حجر في ذكر شواهد حديث الأزرق: «وقد وجدنا له شواهد منها: ما وقع في حديث جابر الطويل في صفة الحج عند مسلم: «فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول اللَّه ﷺ، فصلى بها الظهر...» الحديث، وروى أبو داود والترمذي وأحمد والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صلى النبي ﷺ بمنى خمس صلوات». وله عن ابن عمر رضي الله عنهما: (أنه كان يحب إذا استطاع أن يصلي الظهر بمنى يوم التروية، وذلك أن رسول اللَّه ﷺ صلى الظهر بمنى). وحديث ابن عمر في الموطأ عن نافع عنه موقوفًا، ولابن خزيمة والحاكم من طريق القاسم بن محمد عن عبد اللَّه بن الزبير قال: من سنة الحج أن يصلي الإمام الظهر وما بعدها والفجر بمنى، ثم يغدون إلى عرفة». فتح الباري لابن حجر ٣/ ٥٠٨.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٣) سمي بالأفوه لأنه كان صاحب مواعظ. الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٧.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٢٣ (٦٨٧).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٦٨ (٥٧٩).

وثقه الأئمة أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم[١]، وإنما تُكلم فيه لأجل ما نُسب إليه من رأي الجهمية[٢]، وقد كان الثوري يستثقله لذلك، وأما في حديثه عن الثوري فله غرائب فيه، قال أحمد في بشرَ بن السري: «كان سفيان الثوري يستثقله»، فسئل الإمام أحمد في ماذا؟ فقال: «سأله (أي: سأل بشرٌ سفيانَ) عن الولدان -يعني أطفال المشركين-! فقال سفيان: مالك أنت ولذا؛ يا صبي[٣]! قال أحمد: «وكان يختلف إلى سفيان شبه المختفي»[٤].

وقال أبو طالب أحمد بن حميد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «كان بشر بن السري رجلًا من أهل البصرة، ثم سار بمكة، سمع من سفيان نحو ألف، وسمعنا منه، ثم ذكر حديث «ناضرة، إلى ربها ناظرة» فقال: ما أدري ما هذا أيش هذا! فوثب به الحميدي، وأهل مكة وأسمعوه كلامًا شديدًا، فاعتذر بعد، فلم يقبل منه، وزهد الناس فيه بعد، فلما قدمت مكة المرة الثانية كان يجيء إلينا فلا نكتب، فجعل يتلطف، فلا نكتب عنه»[٥].

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٨، وَالتعديل والتجريح ١/ ٤٢٣، وَتهذيب الكمال ٤/ ١٢٢.
(٢) هدي الساري ص٣٩٣.
(٣) ونقلت عنه أشياء نسبوه لأجلها لرأي جهم، وقد تاب واعتذر. انظر: هدي الساري ص ٣٩٣.
(٤) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٣١، وَالضعفاء للعقيلي ١/ ١٤٣.
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٦-١٧، وفي العلل قال عبد اللَّه بن أحمد: «سمعت أبي يقول تكلم بشر بن السري بمكة بشيء فوثب عليه بن الحارث -يعني حمزة بن الحارث- والحميدي، فلقد ذل بمكة؛ حتى جاء فجلس إلينا مما أصابه من الذل». العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٧.

قلت: يدل هذا الكلام أن أحمد قد سمع منه وكان يوثقه، وقد قال فيه أحمد بن حنبل: «كان متقنًا للحديث عجبًا»[١]، ثم تركه لأجل ما ذُكر عنه من تجهمه[٢].

قال الحميدي: «جهمي لا يحل أن يكتب عنه»[٣].

وقال الدارقطني: «ثقة مكي، وجدوا عليه في أمر المذهب، فحلف، واعتذر إلى الحميدي في ذلك، وهو في الحديث صدوق»[٤].

وقال الذهبي: «أما التجهم فقد رجع عنه..»[٥].

لكن في حديثه عن الثوري أوهام يدل على ذلك أمران:

الأول: أن عبد الرحمن بن مهدي وهو من أعلم الناس بحديث الثوري قد طلب بمكة من بشر ما سمعه من الثوري؛ فلم يرضَ؛ قال الفسوي: حدثني أبو بشر[٦] عن بشر بن السري قَال: قدم عبد الرحمن بن مهدي مكة

(١) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٣١، وله أقوال أخرى في توثيقه انظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ١/ ١٥٥.

(٢) لذا لم أجد لبشر رواية في مسند أحمد.

(٣) التعديل والتجريح ١/ ٤٢٣.

(٤) سؤالات البرقاني ص ٧٠.

(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٣١٨، وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: «رأيت بشر بن السري مستقبل الكعبة؛ يدعو على قوم يرمونه برأي جهم، وقال: معاذ اللَّه أن أكون جهميًّا». تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ١٨٨.

(٦) هو «بكر بن خلف البصري ختن المقرئ أبو بشر، صدوق، من العاشرة. مات بعد سنة أربعين. خت د ق». تقريب التهذيب ص ١٢٦(٧٣٨)، وهو شيخ الفسوي ينقل عنه كثيرًا الفسوي في كتابه، انظر مثلًا: المعرفة والتاريخ ١/ ٢١٤.

فسألني سماعي من سُفيان، فكان هو ممن حضر قراءة سُفيان على المخزومي. فقال بشر: «فكرهت أن يطلع على كتبي؛ فاستعرت كتب عبد اللَّه بن الوليد، ودفعت إليه. قَال: فأخبرني عبد الرحمن قَال: فنظرت فيه فما رأيت سماعًا سمع من سُفيان أقل خطأ وسقطًا منه»[1].

قلت: يظهر أنه لم يفعل هيبة لابن مهدي وخشية من قوة معرفة ابن مهدي بحديث الثوري أن يُظهر أخطاء حديث بشر! لكن ليته فعل! فلعله لو أعطاه كتابه لتوقى الخطأ في حديثه، فليس حديث الثوري بالهين! ومع ذلك فابن مهدي يجل بشرًا ويعرف وثاقته عمومًا: فقد قال عمرو بن علي: سألت عبد الرحمن بن مهدي عن حديث إبراهيم بن طهمان، فقال ممن سمعته؟ فقلت: حدثناه بشر بن السري، قال: سمعته من بشر وتسألني عنه! لا أحدثك به أبدًا»[2]، وإنما يستفاد توثيق ابن مهدي لبشر عمومًا -كما قلت- لا في إبراهيم بن طهمان كما قد يظن من النص؛ لأن رواية بشر عن إبراهيم ليست مشهورة في الكتب الستة، ولو كان مقدمًا في حديث إبراهيم لأخرجوه[3].

والأمر الآخر: قال أبو أحمد بن عدي في بشر: «له غرائب من الحديث عن الثوري ومسعر وغيرهما، وهو حسن الحديث، ممن يكتب حديثه، ويقع في أحاديثه من النكرة؛ لأنه يروى عن شيخ محتمل، فأما هو في نفسه، فلا بأس به»[4].

(١) المعرفة والتاريخ ١/ ٧١٨.
(٢) التعديل والتجريح ١/ ٤٢٣.
(٣) انظر: هذيب الكمال ٤/ ١٢٢- ١٢٣.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٧.

ولم يذكر ابن عدي شيئًا من غرائبه عن الثوري، ويمكن أن يُعدّ من غرائبه عن الثوري: ما ذكره ابن محرز قال: سمعت يحيى بن معين يقول لأبي خيثمة: «تحفظ هذا الحديث عن سفيان، عن بيان، عن الشعبي، عن شريح قال: «إذا استدانت المرأة على زوجها، فلا شيء عليها إذا كان بإذنه». فقال له أبو خيثمة: من هذا؟ فقال: بشر بن السري»(١).

ولم يخرج له البخاري شيئًا عن الثوري ولم يروِ له إلا حديثًا واحدًا عن غير الثوري ومتابعة، قال ابن حجر: «له في البخاري حديث واحد متابعة، وهو أول شيء في كتاب الفتن، قال: حدثنا علي بن عبد اللَّه، حدثنا بشر بن السري، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في ذكر الحوض. ورواه البخاري أيضًا في موضع آخر: عن سعيد بن أبي مريم، عن نافع، عن بن عمر -عاليا-»(٢).

والحديث المشار إليه هو حديث ابن أبي مليكة قال: قالت أسماء: عن النبي ﷺ: «**أنا على حوضي أنتظر من يرد علي، فيؤخذ بناس من دوني! فأقول: أمتي! فيقول: لا تدري؛ مشوا على القهقرى**». قال ابن أبي مليكة: «اللهم؛ إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن»(٣).

وأما مسلم؛ فقد روى له متابعة حديثًا واحدًا عن سفيان الثوري، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه رضي الله عنه،

(١) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص **٢٥٩**.

(٢) هدي الساري ص **٣٩٣**.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٢٥٨٧(٦٦٤١): (باب ما جاء في قول اللَّه تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]. وما كان النبي ﷺ يحذر من الفتن). .

قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مثل المؤمن: كمثل الخامة**[١] من الزرع تفيئها الرياح، تصرعها مرة وتعدلها؛ حتى يأتيه أجله» الحديث.

وقد رواه مسلم أيضًا عن ابن مهدي والقطان عن الثوري[٢].

٢٥) ٣- جعفر بن عون المخزومي (خ م)[٣]: هو «جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، صدوق، من التاسعة، مات سنة ست، وقيل: سبع ومئتين، ومولده سنة عشرين وقيل سنة ثلاثين- . ع»[٤].

وقال الذهبي: «ثقة»[٥].

قلت: هو جيد الحديث؛ وثقه ابن معين والعجلي[٦].

وقال أحمد بن حنبل: «ليس به بأس كان رجلًا صالحًا»[٧].

وقال أبو حاتم: «صدوق»[٨].

---

(١) الخامة من النبات هي اللين منه، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٨٢، وَغاية النفع في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع لابن رجب الحنبلي ضمن مجموع رسائله ١/ ٢١١.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢١٦٣ (٢٨١٠): (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز).

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٤١ (٩٤٨).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٩٥ (٧٩٦).

(٦) تاريخ ابن معين الدارمي- ص ٨٥، وَمعرفة الثقات ١/ ٢٧٠.

(٧) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٠٤.

(٨) الجرح والتعديل ٢/ ٤٨٥.

وذكره ابن حبان في «الثقات»[١].

ولم يُذكر في «ميزان الاعتدال» ولسانه، إلا أنّني لم أقف له على حديث في البخاري ومسلم في الأصول.

وما وقفت عليه هو حديث واحد بالشواهد والمتابعات عند البخاري ومسلم عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد اللّه رضي الله عنه، قال: «كان النبي ﷺ يصلي في ظل الكعبة، فقال أبو جهل وناس من قريش، ونحرت جزور بناحية مكة، فأرسلوا، فجاءوا من سلاها وطرحوه عليه، فجاءت فاطمة فألقته عنه، فقال: «**اللهم؛ عليك بقريش، اللهم؛ عليك بقريش، اللهم؛ عليك بقريش**». لأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط». هذا لفظ البخاري[٢].

وقد أخرج له الحاكم في «مستدركه» عنه عن الثوري، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه كان رآهم يطوفون بين الصفا والمروة قال: «هذا مما أورثتكم أم إسماعيل»[٣].

٢٦) ٤ - خلاد بن يحيى الكوفي (خ)[٤]: هو «خلاد بن يحيى بن صفوان

---

(١) الثقات لابن حبان ٦/ ١٤١.

(٢) صحيح البخاري ٣/ ١٠٧٢ (٢٧٧٦): (كتاب الجهاد والسير: باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة)، وَصحيح مسلم ٣/ ١٤١٨(١٧٩٤): (كتاب الجهاد والسير: باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين). وانظر: لطرق الحديث في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ١١٩(٩٤٨٤).

(٣) المستدرك ٢/ ٢٩٧(٣٠٧٢): (كتاب التفسير: من سورة البقرة).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

السلمي أبو محمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة -ومئتين-، وقيل سنة سبع عشرة -ومئتين-. خ د ت»[١].

وقال الذهبي: «ثقة، يهم»[٢].

قلت: قد يهم في حديثه عن الثوري كما في حديثه عن الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمرو بن حريث، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا، خير له من أن يمتلئ شعرًا**». قال أبو حاتم وأبو زرعة: «هذا خطأ؛ وهم فيه خلاد، وإنما هو عن عمر قوله»[٣].

وقال ابن حجر في «هدي الساري»: «من قدماء شيوخ البخاري حديثه عن بعض التابعين، وثقه أحمد والعجلي والخليلي[٤]... وقال أبو حاتم: ليس بذلك المعروف، محله الصدق[٥]»[٦].

وقال الحاكم عن الدارقطني: «ثقة؛ إنما أخطأ في حديث واحد:

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٩٦ (١٧٦٦).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٧٧ (١٤٢٣).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم ٥/ ٥٨٣ (٢١٩٤).

(٤) انظر: توثيقهم في معرفة الثقات ١/ ٣٣٧، وَالإرشاد في معرفة علماء الحديث ١/ ٣٥٦، وَقول أحمد لم أظفر به إلا في تهذيب الكمال ٨/ ٣٦١، وفيه زيادة: قال أحمد ابن حنبل: «ثقة أو صدوق؛ ولكن كان يرى شيئًا من الإرجاء».

(٥) انظر: قوله في الجرح والتعديل ٣/ ٣٦٨.

(٦) هدي الساري ص ٤٠١.

حديث الثوري، عن إسماعيل، عن عمرو بن حريث، عن عمر، رفعه هو، وأوقفه الناس»[١].

قلت: هو الحديث السابق الذي خطّأه فيه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وقد ذكره الدارقطني نفسه في «العلل» فقال: «حديث عمرو بن حريث، عن عمر، عن النبي ﷺ: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا»، قال (الدارقطني): يرويه إسماعيل بن أبي خالد عنه. أسنده خلاد بن يحيى، عن الثوري، عن إسماعيل، رفعه إلى النبي ﷺ، ووقفه غيره عن الثوري. وكذلك رواه يحيى القطان، وأبو معاوية، وأبو أسامة، وغيرهم عن إسماعيل موقوفًا. وهو الصحيح»[٢].

وقال ابن حجر: «وإنما أخرج له البخاري أحاديث يسيرة غير هذا»[٣]. أي الذي وهّمه فيه الرازيان والدارقطني.

ويدل قول الدارقطني السابق «أخطأ في حديث واحد»؛ على عدم وجود غيره؛ مما يعني أن قول الذهبي: «يهم» على القلة، خاصة في الثوري؛ ولذا قال ابن نمير: «صدوق إلا أن في حديثه غلطًا قليلًا»[٤].

قلت: ولم يذكر ابن حجر في قوله السابق «أخرج له البخاري أحاديث يسيرة»؛ هل اعتمد عليه البخاري أو روى له في غير الأصول، وعنى ابن حجر بيسيرة جميع ما له عند البخاري: عن الثوري وعن غير الثوري،

---

(١) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ص ٢٠٢.

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٢/ ١٨٩.

(٣) هدي الساري ص ٤٠١.

(٤) الجرح والتعديل ٣/ ٣٦٨.

والتي له عن الثوري -من هذا اليسير- سبعة أحاديث جميعها بالشواهد والمتابعات، منها:

ما أخرجه البخاري في «صحيحه»: حدثنا خلاد بن يحيى قال: حدثنا سفيان، عن أبي بردة بن عبد اللَّه بن أبي بردة، عن جده، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا. وشبك أصابعه**»[1].

تابعه الفريابي بسياق أطول عند البخاري[2].

٢٧) ٥- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (خ م ت ق)[3]: هو «عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع. من

(١) صحيح البخاري ١/ ١٨٢ (٤٦٧): (أبواب المساجد: باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره)، والأحاديث الستة الباقية التي لخلاد بن يحيى في «صحيح البخاري» هي: ٢/ ٨٨١ (٢٣٥٧): (كتاب الشركة: باب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه)، وَ٥/ ٢٠٦٨ (٥١٠٧): (كتاب الأطعمة: باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره)، وَ٥/ ٢٠٩٩ (٥١٩١): (كتاب الذبائح والصيد: باب النحر والذبح)، وَ٥/ ٢٣١٣ (٥٩١٥): (كتاب الاستئذان: باب ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾ [المجادلة: ١١])، و ٦/ ٢٥٣٦ (٦٥٢٣): (كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب إثم من أشرك باللَّه وعقوبته في الدنيا والآخرة) وَ٦/ ٢٤٦٣ (٦٣١٥): (كتاب الأيمان والنذور: باب الوفاء بالنذر).

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢٢٤٢(٥٦٨٠): (كتاب الأدب: باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا).

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

التاسعة. مات سنة إحدى عشرة -ومئتين-، وله خمس وثمانون. ع»[(١)].

وقال الذهبي: «الحافظ، أحد الأعلام، صنف التصانيف»[(٢)].

وقال ابن محرز: سألت يحيى عن أصحاب سفيان، من هم؟ قال: «المشهورون: وكيع، ويحيى، وعبد الرحمن، وابن المبارك، وأبو نعيم، هؤلاء الثقات. قيل له: فأبو عاصم، وعبدالرزاق، وقبيصة، وأبو حذيفة؟ قال: هؤلاء ضعفاء»[(٣)].

قلت: يعني بقوله «ضعفاء» أي بالنسبة لأهل الطبقة الأولى، فالضعف نسبي؛ بدليل قوله في سؤال ابن أبي خيثمة: «فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[(٤)].

ومثله سؤال الدارمي ليحيى بن معين عن أصحاب سفيان وقد ذكر له القطان وابن مهدي ووكيع والأشجعي ثم قال الدارمي ليحيى: «قلت: فمعاوية بن هشام؟ فقال: صالح وليس بذاك. قلت: والزبيري أعني أبا أحمد؟ فقال: ليس به بأس. قلت: وأبو إسحاق الفزاري؟ فقال: ثقة ثقة. قلت: وأبو داود الحفري؟ فقال: ثقة. قلت: فيحيى بن يمان؟ فقال:

---

(١) تقريب التهذيب ص٣٥٤ (٤٠٦٤).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٥١ (٣٣٦٢).

(٣) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١٥٩.

(٤) الجرح والتعديل ٦/ ٣٩، وَتاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

أرجو أن يكون صدوقًا، قلت: فكيف هو في حديثه؟ فقال: ليس بالقوي. قلت: فعبيد اللَّه بن موسى؟ فقال: ثقة ما أقربه من ابن اليمان. قلت: فقبيصة فقال: مثل عبيد اللَّه. قلت: فالفاريابي؟ قال: مثلهم. قلت: فعبد الرزاق في سفيان؟ فقال: مثلهم. قلت: وأبو حذيفة؟ فقال: مثلهم..»[(١)]. فهذا يؤكد أن قوله «هؤلاء ضعفاء» في عبد الرزاق ومن معه في سؤال ابن محرز؛ وقوله «هو مثلهم» في سؤال الدارمي إنما هو بالنظر إلى كبار أصحاب الثوري.

وقد قدم ابن معين هشام بن يوسف الصنعاني على عبد الرزاق، وخالفه أحمد وغيره، وسيأتي ذكره بالتفصيل في ترجمة هشام في الطبقة الرابعة، وسأذكر هناك أن عبد الرزاق مقدم على أقرانه الصنعانيين؛ وقد شهد معمر لعبد الرزاق بالتقدم، وهو شيخ عبد الرزاق وهشام وغيرهما؛ فقد أسند ابن عساكر إلى محمد بن المتوكل بن أبي السري[(٢)] قال: نا عبد الوهاب بن

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص٦٣.

(٢) **قال محقق تاريخ دمشق**: هو محمد بن أبي السري متوكل أبو عبد اللَّه العسقلاني ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٨٣، وهو خطأ فإن هذا الذي في السير ليس في نسبه المتوكل وليست كنيته أبا عبد اللَّه؛ ثم هو ابن السراج من أئمة النحو، ذكره الذهبي في الموطن المشار إليه، فقال: «ابن السراج إمام النحو، أبو بكر، محمد بن السري البغدادي النحوي، ابن السراج صاحب المبرد، انتهى إليه علم اللسان». وختم ترجمته بقوله: «له شعر رائق.. مات في الكهولة في شهر ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاث مئة»، وبعيد من توفي في هذه السنة أن يكون راويًا عن عبد الوهاب؛ بل الراوي للقصة هو محمد بن المتوكل القرشي أبو عبد اللَّه العسقلاني، المعروف بابن أبي السري يروي عن عبد الرزاق وأخيه عبد الوهاب وروايته عن الأول في سنن أبي داود، انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٥٥، وقد قال فيه ابن حجر: «صدوق=

همام[١] اخو عبد الرزاق بن همام- قال: كنت عند معمر فقال: يختلف إلينا أربعة: رباح بن زيد ومحمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق بن همام: فأما رباح بن زيد: فخليق أن تغلب عليه العبادة، فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام بن يوسف: فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما محمد بن ثور: فكثير النسيان قليل الحفظ، وأما ابن همام: فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل»، قال ابن أبي السري: فو اللَّه لقد أتْعَبَها»[٢].

وقال الإمام أحمد: من سمع منه بعد ما عمي فليس بشيء، وما كان في كتبه فهو صحيح، وما ليس في كتبه؛ فإنه كان يلقن فيتلقن»[٣].

وقال النسائي: «فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة، ومن كتب عنه بأخرة جاء عنه بأحاديث مناكير»[٤].

وقال ابن حجر: «احتج به الشيخان في جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط، وضابط ذلك من سمع منه قبل المئتين، فأما بعدها فكان قد تغير. . .»[٥].

= عارف له أوهام كثيرة» تقريب التهذيب ص ٥٠٤ (٦٢٦٣).

(١) هو: عبد الوهاب بن همام بن نافع الحميري، الصنعاني. ستأتي ترجمته في الطبقة السادسة. ج٢/ ٥٢.

(٢) تاريخ دمشق ٣٦/ ١٧٢-١٧٣.

(٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٧٧-٥٧٨، وهدي الساري ص ٤١٩.#

(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٠٩: بدون «ومن كتب عنه بأخرة جاء عنه بأحاديث مناكير»، وهي موجودة في تاريخ دمشق ٣٦/ ١٨١.

(٥) هدي الساري ص ٤١٩-٤٢٠، وانظر: لاختلاطه الكواكب النيرات ص ٢٦٦.

قلت: ها هنا أمران:

- **الأول**: للصنعاني حالان: عام وخاص:

أما العام فهو كما ذكر ابن حجر ومن قبله- من اختلاط الصنعاني، وهو على حالين أيضًا:

الحال الأولى: من سمع منه قبل أو بعد الاختلاط؛ لأنه كما قال ابن رجب: «لما كان بصيرًا ويحدث من كتابه كان حديثه جيدًا، ولما حدث من حفظه خلط»[1].

وقد سبق كلام أحمد والنسائي.

والحال الثانية: هو مع الثوري خاصة؛ فله أيضًا حالان: سماعه من الثوري باليمن، وسماعه منه بمكة؛ ففي الحال الأخير ضعيف؛ لأن ضبطه كتاب وذاك في الأول؛ قال أحمد في رواية الأثرم: «سماع عبد الرزاق بمكة من سفيان مضطرب جدًّا، روى عنه عن عبيد اللَّه أحاديث مناكير، هي من حديث العمري. وأما سماعه باليمن فأحاديث صحاح». وذُكر لأحمد: حديث عبد الرزاق، عن الثوري، عن قيس، عن الحسن بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أهدي للنبي ﷺ وشيقة لحم[2] -وهو محرم-؛ يأكله».

فجعل أحمد ينكره إنكارًا شديدًا. وقال: «هذا سماع مكة»[3].

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٨٥.

(٢) الوشيقة: أن يؤخذ اللحم، فيغلى قليلًا، ولا ينضج، ويحمل في الأسفار. وقيل: هي القديد. النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٤١٣.

(٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٦٠٦-٦٠٧.

وقال ابن رجب معلقًا: «هذا كلام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ؛ ليُبيّن به صحة سماع عبد الرزاق باليمن من سفيان، وضبط الكتاب الذي كتب هناك عنه»[١].

وحديث عائشة قد رواه وكيع عن سفيان بلفظ: «فلم يأكله»[٢].

وكذا رواه الصنعاني نفسه في مصنفه -ومن طريقه أحمد-: عن الثوري، عن قيس بن مسلم، عن حسن بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أهدي لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشيقة ظبي وهو محرم-؛ فلم يأكله»[٣].

فهذا مما سمعه أحمد من الصنعاني في اليمن على الصواب وإسناده جيد، وأخرجه أحمد في مسنده[٤].

فتبيَّن من جميع ما تقدم: أنّ جميع حديثه بعد الاختلاط ضعيف. وأنّ حديث مَن سمع منه قبل الاختلاط من الرواة المقبولين مقبول شريطة أن لا يكون مما سمعه الصنعاني عن الثوري بمكة خاصة.

- **والأمر الثاني**: أنّ كلام ابن حجر السابق في احتجاج الشيخين بحديث الصنعاني فيمن سمع منه قبل الاختلاط؛ لا يتناول رواية

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٦٠٧ (بتصرف يسير).

(٢) مسند إسحاق بن راهويه ٢/ ٥٢٨ (١١٠٩).

(٣) مصنف عبد الرزاق ٤/ ٤٢٧ (٨٣٢٤): (كتاب المناسك: باب ما ينهى عنه المحرم من أكل الصيد)، وَمسند أحمد بن حنبل ٦/ ٢٢٥ (٢٥٩٢٤).

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ٢٢٥ (٢٥٩٢٤)، وقد رواه عبد الرزاق نفسه على الصواب عن غير الثوري، فقال: عن معمر، عن عبد الكريم أبي أمية، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد، عن عائشة مثله. مصنف عبد الرزاق ٤/ ٤٢٧ (٨٣٢٥): (كتاب المناسك: باب ما ينهى عنه المحرم من أكل الصيد).

الصنعاني عن الثوري؛ إذ لم أقف له على رواية عن الثوري إلا معلقًا؛ وهو قول البخاري: «وقال عبد الرزاق: أخبرنا سفيان، عن أيوب وخالد، قال خالد: «ولو شئت قلت: رفعه إلى النبي ﷺ»[(١)].

يقصد حديثًا ذكره قبله من طريق أبي أسامة، عن سفيان، حدثنا أيوب وخالد، عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال: «من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا» الحديث[(٢)].

وقد وصل طريق الصنعاني مسلم، قال: حدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان[(٣)].

الأمر نفسه عند مسلم؛ حيث أخرج له عن الثوري متابعة، لكن أخرج له غير حديث؛ منه حديث أنس السابق؛ فقد ذكره مسلم أولا من طريق هشيم عن خالد[(٤)].

نعم له حديث لم يتابع عليه عن الثوري، وقد خالفه فيه ابن المبارك عن الثوري، فأوقفه ابن المبارك وغيره، ووصله الصنعاني؛ ومع ذلك أخرج مسلم رواية الصنعاني، وهي رواية الصنعاني عن الثوري قال: حدثني

(١) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٠٠.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٠٠(٤٩١٦): (كتاب النكاح: باب إذا تزوج الثيب على البكر).

(٣) صحيح مسلم ٢/ ١٠٨٤(١٤٦١): (كتاب الرضاع: باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف).

(٤) صحيح مسلم ٢/ ١٠٨٤(١٤٦١): (كتاب الرضاع: باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف).

أبو إسحاق أن الأغر حدثه، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «**ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا**» الحديث[١]. ورواه الترمذي عن عبد الرزاق به. وقال: «رواه ابن المبارك وغيره[٢]، عن الثوريِّ ولم يرفعوه»[٣].

قلت: الإمام مسلم ذكر قبله شاهد له من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى**»[٤].

وعند النسائي متابعة حمزة بن حبيب، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد مرفوعًا[٥].

٢٨) ٦- عبيد اللَّه بن موسى الكوفي (م ت)[٦]: هو «عبيد اللَّه بن موسى

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢١٨٢ (٢٨٣٧): (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]).

(٢) كقبيصة وروايته في الزهد لهناد، قال هناد: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي سعيد وحده- بنحوه موقوفًا. الزهد لهناد ١/ ١٣٤.

(٣) جامع الترمذي ٥/ ٣٧٤ (٣٢٤٦): (باب تفسير القرآن-سورة الزمر)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣/ ٣٢٩(٣٩٦٣).

(٤) صحيح مسلم ٤/ ٢١٨١ (٢٨٣٦): (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]).

(٥) سنن النسائي الكبرى ٦/ ٣٤٥ (١١١٨٤): (كتاب التفسير-سورة الأعراف).

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

ابن باذام العبسي الكوفي أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة -ومئتين- على الصحيح. ع»[١].

وقال الذهبي: «الحافظ أحد الأعلام على تشيعه وبدعته، ثقة»[٢].

وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: «سمعت جامع سفيان من عبيد اللَّه بن موسى، قرأه علي من صحيفته، فقال لي: لقد هممت أن أحكه بالحائط مما قد أكثر الناس علي فيه»[٣].

وسيأتي أنه استصغر في الجامع.

وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: «ليس أحد في سفيان الثوري يشبه هؤلاء: ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم. فقيل له: والأشجعي؟ فقال: الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا من يروي عنه! قال يحيى: وبعد هؤلاء في سفيان: يحيى بن آدم وعبيد اللَّه بن موسى وأبو أحمد الزبيري وأبو حذيفة وقبيصة ومعاوية ابن القصار والفريابي، قلت: له فأبو داود الحفري قال: أبو داود الحفري رجل صالح»[٤].

وقال ابن أبي خيثمة: «سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أصحاب

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٧٥ (٤٣٤٥).
(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٨٧ (٣٥٩٣).
(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٥٢٨.
(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٤٥٠.

الثوري أيهم أثبت؟ قال: هم خمسة: يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح وعبد اللَّه بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وأبو نعيم الفضل بن دكين. فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[١].

وهذان النصان من الإمام يحيى بن معين يحددان منزلة عبيد اللَّه في حديث الثوري، وأدق منهما:

قول الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان قلت: فعبيد اللَّه بن موسى؟ فقال: ثقة، ما أقربه من ابن اليمان»[٢].

وسأله الدارمي أيضًا: «ما حال المؤمل في سفيان؟ قال: هو ثقة. قلت: هو أحب إليك أو عبيد اللَّه؟ فلم يفضل أحدهما على الآخر»[٣].

قلت: في تقريب ابن معين لعبيد اللَّه من مؤمل ويحيى بن يمان دلالة على أنه ليس قويًّا في الثوري؛ ومؤمَّل هو ابن إسماعيل: «صدوق، سيء

(١) الجرح والتعديل ٦/ ٣٩، وَتاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص٦٣.

(٣) شرح علل الترمذي (٢/ ٥٤١). وقد ذكر هذا النص. د. أحمد نور سيف في مقدمة تاريخ الدارمي (ص٢٢) ضمن النصوص الساقطة تاريخ ابن معين برواية الدارمي؛ إلا أنه لما ذكر النص قال: «عبيد اللَّه بن عمر» وذكر «ابن عمر» ليس في شرح علل الترمذي، والسياق يدل على أنه عبيد اللَّه بن موسى؛ لأنه قد ذكر قبله عبيد اللَّه بن موسى حين قربه من ابن اليمان، كما ذكرت.

الحفظ»[١]، وأما يحيى بن يمان الثوري فقد قال الإمام أحمد بن حنبل: «حدث عن الثوري بعجائب لا أدرى لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه وروى من التفسير عن الثوري عجائب. قال: وقال وكيع: هذه الأحاديث التي يحدث بها يحيى بن يمان ليست من أحاديث سفيان»[٢].

وكذا حين ذكره مع قبيصة؛ وقد قال ابن معين في قبيصة: «ثقة إلا في حديث الثوري ليس بذلك القوي»[٣]. فكون ابن معين يجعل عبيد اللَّه بمنزلة هؤلاء يبين أنّ عبيد اللَّه بن موسى ليس قويًا في الثوري، ويؤيده:

١- **قول عثمان بن أبي شيبة في عبيد اللَّه بن موسى**: «صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابًا قبيحًا»[٤].

٢- **وقول ابن عدي فيه**: «كان عنده جامع سفيان الثوري، ويُستصغَر فيه»[٥].

٣- **قال ابن حجر**: «لم يخرج له البخاري من روايته عن الثوري شيئًا»[٦].

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٥٥ (٧٠٢٩).

(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٢١. (٣) الجرح والتعديل ٧/ ١٢٦.

(٤) تاريخ أسماء الثقات ص ١٦٥.

(٥) أسامي من روى عنهم البخاري في الصحيح ص ١٤٩، وقد ذكر هذا الكلام لابن معين كما في هدي الساري ص ٤٢٣، وفي تهذيب التهذيب ٧/ ٤٨: «وقال ابن عدي: قال البخاري: عنده جامع سفيان، يستصغر فيه».

(٦) هدي الساري ص ٤٢٣.

وأمَّا مسلم فله عنده حديث واحد متابعة، هذا الحديث ذكر فيه مسلم الاختلاف على شيخ الثوري، وأشار فيها إلى أنّ هذا الاختلاف وقع في رواية الثوري نفسها بين عبد الرزاق الصنعاني وعبيد اللَّه بن موسى، ففي حديث عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه ﵁ قال: بينا أنا جالس عند رسول اللَّه ﷺ إذ أتته امرأة فقالت: إني تصدقت على أمي بجارية، وإنها ماتت، قال: فقال: «**وجب أجرك، وردها عليك الميراث**» الحديث. وفيه: «قالت: يا رسول اللَّه؛ إنه كان عليها (أي: أمها) صوم شهر، أفأصوم عنها؟ قال: **صومي عنها**..». رواه مسلم أولًا من طريق علي بن مسهر أبي الحسن، عن عبد اللَّه بن عطاء، عن عبد اللَّه بن بريدة، بهذا اللفظ. ثم ذكر بعده رواية عبد اللَّه بن نمير عن عبد اللَّه بن عطاء، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه ﵁ قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ بمثل حديث ابن مسهر غير أنه قال: «صوم شهرين». ثم ذكر مسلم عقبه طريق عبد الرزاق: أخبرنا الثوري، عن عبد اللَّه بن عطاء، فذكره بمثله، وقال: «صوم شهر»، ثم ذكر رواية عبيداللَّه بن موسى: عن سفيان بهذا الإسناد، وقال: «صوم شهرين». ثم ختم هذه الطرق بطريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عبد اللَّه بن عطاء المكي، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه ﵁ قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ بمثل حديثهم، وقال: «صوم شهر»[1].

قلت: ذكر مسلم أن غير الثوري ممن رواها من الثقات اختلفوا: فعلي بن مسهر أبو الحسن روى «صوم شهر»، وكذا رواية عبد الملك بن أبي سليمان، وكذا رواية الثوري من طريق الصنعاني، وأمَّا رواية عبيداللَّه عن

(١) صحيح مسلم ٢/ ٨٠٥ (١١٤٩): (كتاب الصيام: باب قضاء الصيام عن الميت).

الثوري فتوافق رواية عبد اللَّه بن نمير حين قال: «شهرين»، فإمَّا أن الإمام مسلمًا يشير إلى أنّ هذا الحرف الاختلاف فيه من ابن عطاء المكي نفسه[١]، أو أنه يرجّح رواية «صوم شهر» حيث افتتح بها وختم بها، فتكون رواية «شهرين» مرجوحة، واللَّه أعلم.

٢٩) ٧- عيسى بن يونس بن أبو عمرو ويقال أبو محمد الكوفي (مق س)[٢]: قال ابن حجر: «عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - بفتح المهملة، وكسر الموحدة- أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطًا، ثقة مأمون، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين -ومئة-، وقيل: سنة إحدى وتسعين -ومئة- . ع»[٣].

وقال الذهبي: «أحد الأعلام في الحفظ والعبادة»[٤].

حديثه عن الثوري أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، فقال: أخبرنا علي بن خشرم قال: أنا عيسى وهو ابن يونس-، عن الثوري، عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ عن أن يقرن بين التمرتين»[٥].

---

(١) وقد ذكر المزي عقب تخريجه للرواية قول النسائي: «عبد اللَّه بن عطاء؛ ليس بذاك القوي». تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٢/ ٨٥ (١٩٨٠)، وانظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٤٦١.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٤١ (٥٣٤١).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١١٤ (٤٤٠٩).

(٥) سنن النسائي الكبرى ٤/ ١٦٧ (٦٧٢٨): (كتاب الوليمة: باب النهي عن القران بين التمرتين).

تابعه ابن مهدي، عن سفيان في «صحيح مسلم»، والحديث متفق عليه من رواية شعبة عن جبلة بن سحيم، ورواه غيرهما عن جبلة أيضًا في بعض السنن[١].

وتابعه يحيى ابن خلاد في «صحيح البخاري»[٢]

٣٠) ٨- قبيصة بن عقبة الكوفي (ع)[٣]: هو «قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُوائي -بضم المهملة، وتخفيف الواو والمد-؛ أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، من التاسعة. مات سنة خمس عشرة -ومئتين- على الصحيح. ع»[٤].

وقال الذهبي: «حافظ، عابد»[٥].

تقدم في الترجمة السابقة لعبيداللّه بن موسى أن ابن معين يجعل قبيصة مع الفريابي وعبيداللّه وغيره حديثهم عن الثوري بعضه قريب من بعض. ونحوه قول العجلي: «الفريابي، ويحيى بن آدم، وأبو أحمد بن عبد اللّه بن الزبير الأسدي، وقبيصة بن عقبة، ومعاوية بن هشام: ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»[٦]، كذا في ثقات العجلي،

(١) انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٥/ ٣٢٦(٦٦٦٧).

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٨٨١ (٢٣٥٧): (كتاب الشركة: باب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه).

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٤) تقريب التهذيب ص ٤٥٣ (٥٥١٣).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٣٣ (٤٥٤٦).

(٦) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

ونقله ابن رجب في شرح العلل وزاد: «وأبو نعيم، ووكيع، وعبيد اللَّه الأشجعي، ويحيى القطان، وابن مهدي، وأبو داود الحفري أثبت في سفيان من الفريابي وأصحابه». قال ابن رجب: «يعني الذين سماهم معه»[1].

وتكلم ابن معين في حديث قبيصة عن سفيان؛ فقال: «ثقة إلا في حديث الثوري ليس بذلك القوي»[2].

وقال أيضًا: «قبيصة ثقة في كل شيء إلا في سفيان؛ فإنه سمع وهو صغير»[3].

وقال ابن محرز عن ابن معين: «قبيصة، ليس بحجة في سفيان، ولا أبو حذيفة، ولا يحيى بن آدم، ولا مؤمل»[4]، وأمَّا مؤمَّل فسيأتي في الطبقة السادسة سبب تأخره هناك[5]، وكلام ابن معين إنما يعني أنهم دون الطبقة الأولى.

وقال ابن محرز: سألت يحيى عن أصحاب سفيان، من هم؟ قال: «المشهورون: وكيع، ويحيى، وعبد الرحمن، وابن المبارك، وأبو نعيم، هؤلاء الثقات. قيل له: فأبو عاصم، وعبد الرزاق، وقبيصة، وأبو حذيفة؟

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٤، وفي معرفة الثقات ٢/ ١٦٧: «أبو داود الحفري كوفي ثقة ثبت في الحديث عابد صالح وهو اثبت في سفيان من جماعة».
(٢) الجرح والتعديل ٧/ ١٢٦.
(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٤.
(٤) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١٦٧.
(٥) انظر: ج٢/ ٧٩.

قال: هؤلاء ضعفاء»[١].

قلت: يعني بقوله ضعفاء أي بالنسبة لأهل الطبقة الأولى، فالضعف نسبي بدليل قوله في سؤال ابن أبي خيثمة: «فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[٢].

وقال حنبل بن إسحاق: «قال أبو عبد اللَّه: كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا. قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بسنتين. قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيرًا لا يضبط. قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلًا صالحًا ثقة، لا بأس به في تدينه، وأي شيء لم يكن عنده في الحديث. يذكر أنه كثير الحديث»[٣].

وقال يعقوب بن شيبة: «كان ثقة صدوقًا فاضلًا، تكلموا في روايته عن سفيان خاصة، وكان ابن معين يضعف روايته عن سفيان»[٤].

وقال صالح جزرة في قبيصة: «كان رجلًا صالحًا، إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان»[٥].

---

(١) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١٥٩.

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ٣٩، وَتاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٤.

(٤) شرح علل الترمذي ٢/ ٦٦٩.

(٥) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٤-٤٧٥.

قلت: هو جيد الحديث عن الثوري؛ ويحمل كلام من تكلم في سماعه من سفيان على ما وجدوه من غلطه في حديث الثوري وإلا فإن سنه حين سمع من الثوري ست عشرة سنة: قال هارون بن عبد اللَّه الحمال: سمعت قبيصة يقول: «جالست الثوري وأنا ابن ست عشرة سنة؛ ثلاث سنين»[(١)].

وهذا سن يصح فيه السماع، وقد بين مدة أخذه بثلاث سنين[(٢)]؛ وقد أمّ الصلاة بسفيان في فريضة[(٣)]، وأنكر سفيان على شريك حين امتحنه في شهادة أداها قبيصة عنده، فقال سفيان: «لم يكن له أن يمتحنه»[(٤)]. لكن الأمر لم يكن عند أحمد قاصرًا على صغر سنه، بل كونه كثير الغلط، وإنما علل أحمد هذا الغلط بصغر سنه وأنه -لذلك- لم يضبط حديث سفيان؛ فإن أحمد قال: «قبيصة كثير الغلط، وكان صغيرًا لا يضبط عن سفيان»[(٥)]، ويشبهه تضعيف ابن معين له في الثوري كما سبق، لكن الإمامان أحمد وابن معين قد تعرفا عن قرب لحديث الطبقة الأولى وأكثرهم من مشايخهم؛ بل إن أحمد قد اعتنى بحديث الطبقة الأولى في وقت مبكر، وقد قارن حديث ابن مهدي ووكيع في حياتهما، وقد تعرف على مقدار خطأ وكيع وعرض ذلك على ابن مهدي، وبلغ وكيع ذلك[(٦)]، فكلاهما

(١) تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٨٨.

(٢) الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ص٩٠-٩٥.

(٣) المعرفة والتاريخ ١/ ٧١٧، وَتاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٥.

(٤) المعرفة والتاريخ ١/ ٧١٧، وَتاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٥.

(٥) بحر الدم ص ١٢٩، وَموسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٣/ ١٧٠.

(٦) تقدم في ج١/ ٢٣٦.

عن حديث قبيصة إنما هو بمقابل حديث هذه الطبقة قديمًا ؛ حين كان حديث قبيصة يشوبه قلة الضبط وكثرة الغلط ؛ وأقرب زمن يمكن تحديده لسبر أحمد على حديث قبيصة كان قبل سنة ثمان وتسعين ومئة ، أي قبل وفاة المقدمون في هذه الطبقة وكيع وابن مهدي والقطان . . ثم ضبط قبيصة حديثه :

قال أبو داود : «كان قبيصة وأبو عامر وأبو حذيفة لا يحفظون ثم حفظوا بعد»[١] .

ويؤيده أن أبا حاتم الرازي أحد تلاميذ قبيصة ذكر قوة حفظ قبيصة لحديث الثوري بل قرنه بأبي نعيم ، وكلاهما ابو نعيم وقبيصة- من شيوخ أبي حاتم : قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي : عن قبيصة وأبي حذيفة؟ فقال : قبيصة أحلى عندي ، وهو صدوق ؛ لم أر أحدًا من المحدثين يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة بن عقبة وعلي بن الجعد وأبي نعيم في الثوري»[٢] .

وأحسب أن أبا حاتم تعرّف على هذا قبل وفاة قبيصة في آخر حياة قبيصة ، فقبيصة توفي سنة خمس عشرة ومئتين كما تقدم ، وكان أول كتابة الحديث عند أبي حاتم في سنة تسع ومئتين[٣] .

والحاصل : أن كلام الإمام أحمد يُحمل على أول أمره في وقت كان

---

(١) سؤالات الآجري ١/ ٤٠١.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ١٢٦.

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٧٣.

حديث الثوري على كثرته بين أئمة الطبقة الأولى[١]، فإذا قُرن حديث قبيصة بحديث أولئك تبين غلطه، فكيف وقبيصة في أول أمره لم يحفظ حديثه جيدًا؛ لذا قيل لأحمد بن حنبل: «قبيصة بن عقبة مع ذكر ابن مهدي وأبي نعيم فكأنه لم يعبأ به»[٢].

وقولي في «أول أمره» هو آكد وإلَّا فلا مانع من وجود غلط في حديثه بعد ذلك؛ لكثرة حديثه عن الثوري فقد كان عند قبيصة سبعة آلاف حديث عن الثوري[٣]، فإذا انضم إلى ذلك أن قبيصة كان يحدث بحديث الثوري حفظًا فلا يستغرب غلطه في حديثه: قال الفضل بن سهل الأعرج: «كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاء درسًا درسًا حفظًا»[٤].

وقد تمسك أبو الحسن القطان بما ذُكر من كثرة غلط قبيصة؛ فرد عليه الذهبي ووصفه بالتعنت: قال الذهبي: «ومن تعنتِ القاضي أبي الحسن بن القطان المغربي، على الحافظ عبد الحق، قوله: يروي في «الأحكام» لقبيصة، ولا يعرض له، وهو عندهم كثير الخطأ[٥].

قلت (الذهبي): قد قفز قبيصة القنطرة، واحتجوا به، فأرني الحديث المنكر الذي ينُقم به على قبيصة»[٦].

---

(١) وأحمد كتب عن قبيصة، انظر: العلل ومعرفة الرجال ١/ ٣٨٦، وَتهذيب الكمال ١/ ٤٣٩.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ١٢٦.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٧، وَتهذيب التهذيب ١٠/ ١٩٧.

(٤) تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٨٧، وَسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٤.

(٥) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٥/ ٥٠٨.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٤-١٣٥.

ونحوه أيضًا في «**ميزان الاعتدال**» حيث قال الذهبي بعد ذكره لكلام القطان: «بل هو محتج به عندهم، موثق مع وجود غلطه»[١].

وقال الذهبي أيضًا: «الرجل ثقة، وما هو في سفيان كابن مهدي ووكيع، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره، وكان من العابدين»[٢].

وكلام الذهبي الأخير مفهوم من الجمع بين كلام أحمد وابن معين عن حديث قبيصة بمقابل حديث الطبقة الأولى؛ وعليه فإن حديث قبيصة إذا ما قُورن بمن دونه في الحفظ كان قبيصة أقوى وأجود؛ فلكل مقام مقال: قال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت أبي وذكر قبيصة وأبا حذيفة، فقال: «قبيصة أثبت منه جدًّا -يعني في حديث سفيان-؛ أبو حذيفة شبه لا شيء، وقد كتبت عنهما جميعًا»[٣].

فأحمد هنا قد قارن حديث شيخه قبيصة في الثوري مع شيوخه الآخرين سواء ممن هم في الطبقة الأولى كما سبق؛ فحين ذُكر مع ابن مهدي وأبي نعيم لم يعبأ به[٤]، وحين ذُكر مع شيوخه ممن هم دون هؤلاء كأبي حذيفة؛ رأى أحمد قبيصة أثبت جدًّا من أبي حذيفة.

وقد قال ابن حجر في قبيصة: «من كبار شيوخ البخاري أخرج عنه أحاديث عن سفيان الثوري وافقه عليها غيره»، ولما نقل كلام الإمام أحمد في قبيصة بأنه: «كان كثير الغلط، وكان ثقة لا بأس به، وهو أثبت من أبي

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٣.

(٣) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٣٨٦.

(٤) الجرح والتعديل ٧/ ١٢٦.

حذيفة، وأبو نعيم أثبت منه» قال ابن حجر معلقًا: «هذه الأمور نسبية وإلا فقد قال أبو حاتم: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري وذكر القصة. وقال أبو داود: كان قبيصة لا يحفظ ثم حفظ بعد. وقال الفضل بن سهل: وكان قبيصة يحدث بحديث سفيان على الولاء درسًا درسًا حفظًا. وقال محمد بن عبد اللَّه بن نمير -لما قيل له إن قبيصة كان صغيرا حين سمع من سفيان!-: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه..»[١].

والأمر كما قال ابن حجر أن هذه الأمور نسبية كما أنه قد يقدم من أهل هذه الطبقة الواحدة على تقاربهم لأمر نسبي أيضًا فيقدم الفريابي -مثلًا- على قبيصة عند الدارقطني، فقد سأل السلمي الداقطنيَّ بقوله: «إذا اجتمع قبيصة والفريابي في الثوري، من يقدم؟ فقال: يقدم الفريابي لفضله ونسكه»[٢].

ومما يؤكد أنّ قبيصة جيد الحديث في الثوري أن البخاري لم يخرج له إلا حديثه عن الثوري[٣]، وإن كان لم يعتمد عليه البخاري ولا مسلم.

ومن تتبعي لجميع رواياته في البخاري وجدتها بلغت تسعة وأربعين حديثًا بالمكرر[٤].

(١) هدي الساري ص ٤٣٦.

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني ص ٢٩٨.

(٣) تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٨٢.

(٤) المكرر هو حديث صحيح البخاري ٢/ ٦١٠ رقم (١٦٢١) قال البخاري فيه: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رضي الله عنه قال: «أمرني رسول اللَّه ﷺ أن أتصدق بجلال البدن التي=

وبدون المكرر تبلغ ثمانية وأربعين حديثًا[١].

= نحرت وبجلودها»، وهو مكرر في صحيح البخاري ٢/ ٨٠٧ (٢١٧٧): (كتاب الوكالة: باب وكالة الشريك في القسمة وغيرها).

(١) في صحيح البخاري ١/ ٢١ (٣٤): (كتاب الإيمان: باب علامة المنافق)، وَ١/ ١١٥ (٢٩٥): (كتاب الحيض: باب مباشرة الحائض)، وَ١/ ١٤٤ (٣٦١): (أبواب الصلاة في الثياب: باب ما يستر العورة)، وَ١/ ١٨٩ (٤٨١): (أبواب سترة المصلي: باب الصلاة إلى الأسطوانة)، وَ١/ ٢٨٠ (٧٧٦): (كتاب صفة الصلاة: باب السجود على سبع أعظم)، وَ١/ ٤٢٥ (١٢٠٣): (كتاب الجنائز: باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون)، وَ١/ ٤٢٩ (١٢١٩): (كتاب الجنائز: باب اتباع النساء الجنائز)، وَ٢/ ٥٤٧ (١٤٣٤): (أبواب صدقة الفطر: باب صدقة الفطر صاع من شعير)، وَ٢/ ٥٧٨ (١٥١٧): (كتاب الحج: باب كسوة الكعبة)، وَ٢/ ٥٩٧ (١٥٧٤): (كتاب الحج: باب الصلاة بمنى)، وَ٢/ ٦١٠ (١٦٢١): (كتاب الحج: باب الجلال للبدن)، وهو مكرر في ٢/ ٨٠٧ (٢١٧٧): (كتاب الوكالة: باب وكالة الشريك في القسمة وغيرها)، وَ٢/ ٧٢٥ (١٩٥٠): (كتاب البيوع: باب ما يتنزه من الشبهات)، وَ٢/ ٨٢٥ (٢٢١٧): (كتاب المزارعة: باب ما كان أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمرة)، وَ٣/ ١٠٢٩ (٢٦٤١): (كتاب الجهاد والسير: باب الغدوة والروحة في سبيل اللَّه وقاب قوس أحدكم من الجنة)، وَ٣/ ١٠٥٢ (٢٧١٣): (كتاب الجهاد والسير: باب السبق بين الخيل)، وَ٣/ ١٠٥٤ (٢٧٢١): (كتاب الجهاد والسير: باب جهاد النساء)، وَ٣/ ١٠٦٤ (٢٧٤٩): (كتاب الجهاد والسير: باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه)، وَ٣/ ١٠٧٢ (٢٧٧٤): (كتاب الجهاد والسير: باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة)، وَ٣/ ١٢٩٣ (٣٣٢٤): (كتاب المناقب: باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع)، وَ٣/ ١٢٩٨ (٣٣٣٥): (كتاب المناقب: باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية)، وَ٣/ ١٣٢٥ (٣٤٢٣): (كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام)، وَ٤/ ١٤٥٩ (٣٧٤٨): (كتاب المغازي: باب قتل أبي جهل)، وَ٤/ ١٥٢٩ (٣٩٣٢): (كتاب المغازي: باب غزوة الحديبية)، وَ٤/ ١٥٦٤ (٤٠٤٦): (كتاب المغازي: باب=

بينما نقل ابن حجر أن «في الزهرة روى عنه البخاري أربعة وأربعين حديثًا»؛ فلعله اختلاف نسخ، وجميعها كما قال ابن حجر «وافقه عليها

= مقام النبي ﷺ زمن الفتح)، وَ٤/ ١٥٧٦ (٤٠٨٠): (كتاب المغازي: باب غزوة الطائف)، وَ٤/ ١٦٢٠ (٤١٩٧): (كتاب المغازي: باب وفاة النبي ﷺ)، وَ٤/ ١٦٤٤ (٤٢٥١): (كتاب التفسير: سورة البقرة)، وَ٤/ ١٦٥٢ (٤٢٧٠): (كتاب التفسير: سورة البقرة)، ، وَ٤/ ١٨٤١ (٤٥٧٧): (كتاب التفسير: سورة النجم)، وَ٤/ ١٨٨٩ (٤٦٥٩): (كتاب التفسير: سورة الليل)، وَ٥/ ١٩٧٦ (٤٨٥١): (كتاب النكاح: باب الخطبة)، وَ٥/ ١٩٨٠ (٤٨٦٣): (كتاب النكاح: باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين)، وَ٥/ ٢٠٢٩ (٤٩٩٠): (كتاب الطلاق: باب الإشارة في الطلاق والأمور)، وَ٥/ ٢٠٧٢ (٥١٢٢): (كتاب الأطعمة: باب القديد)، وَ٥/ ٢٠٨٧ (٥١٦٠): (كتاب الذبائح والصيد: باب ما أصاب المعراض بعرضه)، وَ٥/ ٢٠٩٧ (٥١٨٧): (كتاب الذبائح والصيد: باب لا يذكى بالسن والعظم والظفر)، وَ٥/ ٢١٣٨ (٥٣٢٢): (كتاب المرضى: باب شدة المرض)، وَ٥/ ٢١٤٣ (٥٣٣٧): (كتاب المرضى: باب ما يقال للمريض وما يجيب)، وَ٥/ ٢١٤٤ (٥٣٤١): (كتاب المرضى: باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع أو وارأساه أو اشتد بي الوجع)، وَ٥/ ٢١٩٩ (٥٥١١): (كتاب اللباس: باب الميثرة الحمراء)، وَ٥/ ٢٢٥٠ (٥٧٠٦): (كتاب الأدب: باب قول النبي ﷺ (خير دور الأنصار»، وَ٥/ ٢٣٢٦ (٥٩٥٣): (كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا نام)، وَ٦/ ٢٤٥١ (٦٢٧٨): (كتاب الأيمان والنذور: باب قول اللَّه تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩])، وَ٦/ ٢٤٨٢ (٦٣٧٢): (كتاب الفرائض: باب ميراث السائبة)، وَ٦/ ٢٥١٨ (٦٤٧٣): (كتاب الديات: باب قول اللَّه تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]، وَ٦/ ٢٦٨٩ (٦٩٥٠): (كتاب التوحيد: باب قول اللَّه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ .﴾ [الأنعام: ٧٣])، وَ٦/ ٢٧٠٢ (٦٩٩٥): (كتاب التوحيد: باب قول اللَّه تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤])، وَ٦/ ٢٧٤٤ (٧١١٠): (كتاب التوحيد: باب قول النبي ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**»).

غيره». وأما في مسلم فله رواية واحدة، ولم يعتمدها بل هي بالمتابعات[١].

ومن روايته في البخاري:

قول البخاري: حدثنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد اللَّه بن مرة، عن مسروق، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**». تابعه شعبة: عن الأعمش[٢].

وروى له مسلم حديثا واحدًا وهو قول مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ ح. وحدثنا ابن أبي عمر ومحمد بن رافع وعبد بن حميد جميعًا عن عبد الرزاق، عن معمر عن عطاء الخراساني قال: حدثني عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه عن النبي ﷺ كلهم بمعنى حديث أبي سنان[٣]، وحديث أبي سنان ذكره قبلُ من طريق محمد بن فضيل، عن أبي سنان، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال

(١) صحيح مسلم ٣/ ٦٧٢(٩٧٧): (كتاب الجنائز: باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه)، وسيأتي ذكرها.

(٢) صحيح البخاري ١/ ٢١(٣٤): (كتاب الإيمان: باب علامة المنافق).

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٦٧٢ (٩٧٧): (كتاب الجنائز: باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه).

رسول اللَّه ﷺ: «**نهيتكم عن زيارة القبور؛ فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث؛ فأمسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء؛ فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرًا**». قال ابن نمير في روايته: عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه[1].

ولم ينفرد قبيصة بذكر سليمان بن بريدة؛ لكون الباقين -غير طريق الثوري- قالوا: «عبدالله بن بريدة»؛ بل رواه مسلم في موضوعين آخرين عن الضحاك بن مخلد: عن سفيان، عن علقمة، كإسناد قبيصة[2].

٣١) ٩- محمد بن حميد المَعْمَري[3] (م)[4]: هو «محمد بن حميد اليشكري أبو سفيان المعمري، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة. خت م س ق»[5].

---

(١) صحيح مسلم ٢/ ٦٧٢ (٩٧٧): (كتاب الجنائز: باب استئذان النبي ﷺ ربه ﷻ في زيارة قبر أمه).

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٥٨٤ (١٩٩٩): (كتاب الأشربة: باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير و بيان أنه..)، وإن قال في الضحاك: «ابن بريدة» ولم يقل «سليمان بن بريدة»؛ فإن ذلك لا يخالف رواية قبيصة؛ لأن علقمة يروي عن سليمان لا عبد اللَّه بن بريدة. انظر: تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٠٩، وَتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٢/ ٧٢ (١٩٣٢).

(٣) المعمري: بفتح الميمين، وسكون العين بينهما، وفي آخرها راء... وإنما اشتهر بهذه النسبة لرحلته إلى معمر بن راشد بصنعاء. الأنساب للسمعاني ٥/ ٣٤٥. .

(٤) تهذيب الكمال ٢٥/ ١٠٩، ولم يذكره المزي في تهذيب الكمال في ترجمة الثوري ضمن الرواة عن الثوري، لكنه ذكر الثوري في شيوخ (محمد بن حميد اليشكري) حين ترجم للأخير، ورمز له بـ(م).

(٥) تقريب التهذيب ص ٤٧٥ (٥٨٣٥).

روايته واحدة عن الثوري في صحيح مسلم متابعة: في حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه وقصة ضربه لغلامه وقول الرسول ﷺ له: «**اعلم أبا مسعود-؛ أن اللَّه أقدر عليك منك على هذا الغلام**». رواه مسلم من طريقه: عن الصنعاني عبد الرزاق ومحمد بن حميد، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: قال أبو مسعود البدري، ورواه أيضًا عن غير الثوري: عن الأعمش[1]. واللَّه أعلم.

وذكره العقيلي في «الضعفاء»، وقال: «في حديثه نظر؛ من حديثه ما حدثناه محمد بن عتاب بن المربع، حدثنا عبد اللَّه بن عون الحراز، حدثنا محمد بن حميد أبو سفيان المعمري، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾[2]؛ قال رسول اللَّه ﷺ: «**نحن الآخرون السابقون إلى الجنة، أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم؛ فاختلفوا فيه! فهدانا اللَّه له، فاليوم لنا، وغدًا لليهود، وبعد غد للنصارى**». قال العقيلي عقبه: «حدثنا عبد اللَّه بن أحمد بن أبي ميسرة، حدثني أبي، حدثنا عبد اللَّه بن معاذ، عن معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه؛ وهذا أولى»[3].

وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»، ونقل قول العقيلي: وقال

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٢٨٠ (١٦٥٩): (كتاب الأيمان: باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده).

(٢) البقرة: ٢١٣.

(٣) الضعفاء للعقيلي ٤/ ٦٠.

الذهبي- : «ساق (أي : العقيلي) له حديثًا ، لا بأس به»[١] .

قلت : العقيلي قد رأى أنّ الحديث حديث معمر ، وأنّ محمد بن حميد سلك الجادة ؛ فإن الثوري عن الأعمش درب مشهور ، ولم يتابعه أحد على هذه الرواية ، وقد اعتمد العقيلي على مخالفة ابن حميد لعبد اللَّه بن معاذ ، وهو الصنعاني صاحب معمر[٢] ، فقدم العقيلي رواية الأخير ، وقد تابع ابنَ معاذ عبد الرزاق الصنعاني ؛ فرواه أيضًا عن معمر ، عن سليمان الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة بنحوه[٣] ، ولم يذكر العقيلي للمعمري عن الثوري غير هذا الحديث .

٣٢) ١٠ - محمد بن عبد اللَّه الزبيري (ع)[٤] : هو «محمد بن عبد اللَّه بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين . ع»[٥] .

تنبيه : لم يذكر المزي رواية للزبيري عن الثوري إلا في (خ م ت ق)[٦] ،

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٢٩.

(٢) في تقريب التهذيب : «عبد اللَّه بن معاذ بن نشيط -بفتح النون بعدها معجمة- الصنعاني ، صاحب معمر ، صدوق تحامل عليه عبد الرزاق ، من التاسعة مات قبل التسعين ومئة. ت ق تقريب التهذيب ص ٣٢٤(٣٦٢٨).

(٣) تفسير الصنعاني ١/ ٨٢.

(٤) وقد رمز المزي لروايته عن الثوري بـ(خ م ت ق) ، وسيأتي التنبيه عليه.

(٥) تقريب التهذيب ص٤٨٧ (٦٠١٧).

(٦) انظر : ترجمة الثوري في تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٧٦ ، وَترجمة الزبيري ١١/ ١٦٤ ، وكذا في الكنى ٣٣/ ١٥.

وله غير رواية في أبي داود والنسائي، فأمَّا حديثه عند أبي داود فمنه حديث: «**لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا أترك فيها إلا مسلمًا**».

رواه أبو داود من طريق أبي عاصم وعبدالرزاق قالا: أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: أخبر عمر بن الخطاب ﵁ أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: فذكره[١]، ثم قال أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد اللَّه، ثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عمر قال: قال رسول اللَّه ﷺ بمعناه. والأول أتمّ[٢]، وكذا رواه روح بن عبادة عن الثوري، وروايته -ورواية عبد الرزاق- في «صحيح مسلم»[٣]. ومن حديثه عند النسائي النهي عن الظروف، وقد أخرجه البخاري أيضًا، وسيأتي قريبًا[٤].

وقد تقدم كلام ابن نمير أنه جعله في الطبقة الثالثة في الرواة عن الثوري بقوله: «أبو أحمد الزبيري صدوق، وهو في الطبقة الثالثة من أصحاب الثوري، ما علمت إلا خيرًا، مشهور بالطلب، ثقة صحيح الكتاب، وكان صديق أبي نعيم، وسماعهما قريب، أبو نعيم أسن منه، وأقدم سماعًا»[٥].

---

(١) سنن أبي داود ٣/ ١٢٩ (٣٠٣٢): (كتاب الخراج: باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب).

(٢) سنن أبي داود ٣/ ١٢٩ (٣٠٣٣): (كتاب الخراج: باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب).

(٣) تقدم ذكرها في ترجمة روح بن عبادة انظر: ج١/ ٢٨٧.

(٤) أما روايته عن الثوري في «جامع الترمذي» وَ«سنن ابن ماجه» فانظرها -مثلًا- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٦/ ٢٩ (٧٣٨٨).

(٥) تاريخ بغداد ٥/ ٤٠٢.

وكذا تقدم كلام ابن معين في غير رواية عنه أنه دون وكيع والقطان وسائر الطبقة الأولى، ومن نصوصه قوله: «فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم؛ فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[(١)].

ويقصد بدون أولئك.. أي: دون ابن مهدي ووكيع وغيرهما من أهل الطبقة الأولى حيث سبق ذكرهم في كلامه السابق[(٢)].

وكذا العجلي حين قرنه بكثير من أفراد هذه الطبقة؛ حيث قال: «الفريابي، ويحيى بن آدم، وأبو أحمد بن عبد اللَّه ابن الزبير الأسدي، وقبيصة بن عقبة، ومعاوية بن هشام: ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»[(٣)].

ونقل ابن رجب كلام العجلي في شرح العلل بزيادة، وهي: «وأبو نعيم، ووكيع، وعبيد اللَّه الأشجعي، ويحيى القطان، وابن مهدي. وأبو داود الحفري أثبت في سفيان من الفريابي وأصحابه»، قال ابن رجب: «يعني الذين سماهم معه»[(٤)].

---

(١) تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

(٢) تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

(٣) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

(٤) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٤، وذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١٢/ ٢٢٦، وفي معرفة الثقات ٢/ ١٦٧: «أبو داود الحفري كوفي ثقة ثبت في الحديث عابد صالح وهو اثبت في سفيان من جماعة».

وقال أحمد: «يأتي بما لا يرويه عامة الناس، وما به بأس»[١].

وقال أيضًا: «كان كثير الخطأ في حديث سفيان»[٢].

لكن مع ذلك هو أرفع عند أحمد من معاوية بن هشام، ومعاوية من أهل هذه الطبقة:

فقد قال أبو بكر بن أبي عتاب الأعين: «سمعت أحمد بن حنبل وسألته عن أصحاب سفيان، قلت له: الزبيري ومعاوية بن هشام أيهما أحب إليك؟ قال: الزبيري، قلت له: زيد بن الحباب أو الزبيري؟ قال: الزبيري»[٣].

وهذا يجعل جرح أحمد السابق محدودًا في هذه الطبقة.

وقال ابن حجر في «هدي الساري»: «أحد الأثبات الثقات المشهورين، من شيوخ أحمد بن حنبل، وقال حنبل عن أحمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان. وقال أبو حاتم: كان حافظًا له أوهام. ووثقه ابن نمير وابن معين... وقال أبو زرعة وغير واحد صدوق.. قلت (ابن حجر): احتج به الجماعة، وما أظن البخاري أخرج له شيئًا من أفراده عن سفيان»[٤].

والذي وقفت له عند البخاري أربعة أحاديث عن الثوري بالمتابعات منها:

---

(١) بحر الدم ص ١٣٨.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٤٠٣.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٧.

(٤) هدي الساري ص ٤٣٩.

- **قول البخاري**: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى، عن عمرة، عن عائشة ﵂: «أن النبي ﷺ صلى بهم في كسوف الشمس أربع ركعات في سجدتين، الأُوَل الأوَّل أطول»[١].

وقد رواه البخاري من رواية مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بسياق أطول[٢].

- **وقال البخاري**: «حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا محمد بن عبد اللَّه أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان عن منصور، عن سالم، عن جابر ﵁ قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ عن الظروف. فقالت الأنصار: إنه لا بد لنا منها، قال: **فلا إذًا**». وقال: خليفة حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد بهذا»[٣]. وقد رواه النسائي، فقال:

(١) صحيح البخاري ١/ ٣٦١ (١٠١٥): (كتاب الكسوف: باب الركعة الأولى في الكسوف أطول).

(٢) صحيح البخاري ١/ ٣٥٤ (٩٩٧): (كتاب الكسوف: باب الصدقة في الكسوف)، وانظر: أيضًا رواية ابن شهاب عن عروة عن عائشة. صحيح البخاري ١/ ٣٦١ (١٠١٦): (كتاب الكسوف: باب الجهر بالقراءة في الكسوف).

(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢١٢٣ (٥٢٧٠): (كتاب الأشربة: باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي). والحديثان الباقيان في صحيح البخاري: ٣/ ١١٦٦ (٣٠٢١): (كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قول اللَّه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [الروم: ٢٧])، و٣/ ١٢١٦(٣١٦٣): (كتاب الأنبياء: باب قول اللَّه تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [نوح ١]- إلى آخر السورة).

أخبرنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الحفري وأبو أحمد الزبيري، عن سفيان بنحوه[١].

وروى له مسلم اثني عشر حديثًا منها:

- حدثنا إسحق بن إبراهيم، أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، حدثنا عبد الواحد وهو ابن زياد-، حدثنا عثمان بن حكيم، حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: دخل عثمان بن عفان ﵁ المسجد بعد صلاة المغرب فقعد وحده فقعدت إليه، فقال: يا ابن أخي سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله**». وحدثنيه زهير بن حرب، حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأسدي ح. وحدثني محمد بن رافع قال: حدثنا عبد الرزاق، جميعًا: عن سفيان، عن أبي سهل عثمان ابن حكيم بهذا الإسناد مثله[٢].

---

(١) سنن النسائي ٨/ ٣١٢ (٥٦٥٦): (كتاب الأشربة: باب الإذن في شيء منها). وانظر زيادة: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٢/ ١٧٤ (٢٢٤٠).

(٢) صحيح مسلم ١/ ٤٥٤(٦٥٦): (كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة)، والأحاديث المتبقية في صحيح مسلم: ٢/ ٦٦٧ (٩٧١) وَ٢/ ٦٧١ (٩٧٥) وَ٢/ ٧٤١ (١٠٦٤) وَ٢/ ٨٣٠ (١١٧٢) وَ٢/ ٨٩٨ (١٢٢٥) وَ٢/ ٩٩٢ (١٣٦٢) وَ٢/ ١١٤٨ (١٥١٠) وَ٣/ ١٤٨٥ (١٨٥٩) وَ٤/ ١٨٤٥ (٢٣٧٤) وَ٤/ ٢٢٦٠ (٢٩٤١) وَ٤/ ٢٢٨٣ (٢٩٧٥)، وكلها تجد متبعاتها في مسلم في نفس الإحالات، عدا حديثين الأول ٢/ ٦٧١ (٩٧٥) حديثه عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة عن أبيه ﵁ مرفوعًا في دعاء المقابر: «السلام على أهل الديار»، والآخر ٢/ ٩٩٢ (١٣٦٢) حديثه عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر ﵁ مرفوعًا: «**إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها**=

٣٣) ١١- محمد بن يوسف الفِرْيابي (خ م س ق)[١]: هو «محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي- بكسر الفاء وسكون الراء، بعدها تحتانية، وبعد الألف موحدة-؛ نزيل قيسارية من ساحل الشام[٢]. ثقة فاضل يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، من التاسعة. مات سنة اثنتي عشرة -ومئتين-. ع»[٣].

وقال الذهبي: «محدث قيسارية»[٤].

= **ولا يصاد صيدها**». والأول رواه شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة به، وروايته في سنن النسائي ٤/ ٩٤ (٢٠٤٠): (كتاب الجائز: الأمر بالاستغفار للمؤمنين)، والثاني قد تابعه ابن مهدي في سنن النسائي الكبرى ٢/ ٤٨٧ (٤٢٨٤): (كتاب الحج: ثواب من صبر على جهد المدينة وشدتها)، على أن مسلما أخرج في الباب أحاديث بمعناه من طريق عبيداللَّه الأشجعي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثًا فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين». صحيح مسلم ٢/ ٩٩٩ (١٣٧١): (كتاب الحج: باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان..).

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٢) «قيسارية»: «بالفتح ثم السكون وسين مهملة، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة: بلد على ساحل بحر الشام (البحر المتوسط) على بعد (٥٠كم) إلى الجنوب الغربي من «حيفا» فلسطين، كانت من أعيان أمهات المدن وأقدمها في فلسطين والشام، وقد فتحها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (١٩هـ)، وبقيت تحت الحكم الإسلامي، ثم توالى عليها الغزو الفرنجة مرات، وأصبحت أشبه بالقرى، والآن قد أقام اليهود عليها مستعمرتين: «أورعقيفا» وَ«سدوت». انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٢١، وَموسوعة المدن والقرى الفلسطينية١/ ٢٧٥..

(٣) تقريب التهذيب ص ٥١٥ (٦٤١٥).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٣٢ (٥٢٣٤).

كان مولده سنة عشرين ومئة، وأدرك الأعمش وسمع الأوزاعي وصحب الثوري[١]:

وقال أحمد: «ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي»[٢].

وقال حرب بن إسماعيل: قال أحمد بن حنبل: «الفريابي سمع من سفيان الثوري بالكوفة، وصحبه، وسمع منه»[٣].

قلت: كان لقاؤه بالثوري بمكة ثم خرج معه إلى الكوفة: قال الفريابي: «كنت بمكة، فجئت إلى سفيان أستشيره في أمري: وكان معنيًا بأمري، فقلت: قد ضاق بي مكة وعزمت أن أرجع إلى فارياب قال: ويحك؛ لا تفعل، وتعال نشتري لك سَقَطًا[٤] ومأزرين، وتتوجه إلى الشامات[٥]، فقلت: يا أبا عبد اللَّه؛ رأيت أن أخرج معك إلى الكوفة؛ على أنك تحدثني كان أحب إليّ! فقال لي: فاخرج، قال: فخرجت معه، ونزلت معه او بقربه- فكان يملي عليّ، وربما قال: أريد أنا أذهب إلى شيخ؛ فتعال معي، فأقول له: اذهب واسمع؛ فإذا رجعت فحدثني أنت عنه، قال: فكان يفعل ذلك»، وكان يرى أن سماعه أصح من سماع أصحاب سفيان»[٦].

---

(١) تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٢٤-٣٢٥. (٢) بحر الدم ص ١٩٢.

(٣) الجرح والتعديل ٨/ ١٢٠.

(٤) **السقط**: بفتح السين والقاف، وهو الرديء من المتاع وغيره كالخرز، والملاعق من الحديد، وينسب إليها بالسَقَطي. الأنساب للسمعاني ٣/ ٢٦٢.

(٥) الشامات بلد على ناحية نيسابور. الأنساب للسمعاني ٣/ ٣٨٥.

(٦) انظر: تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٢٧-٣٢٨، وقد رآه بمكة مع سفيانَ أحمدُ بن يونس: قال=

وقد تقدم كلام ابن معين فيه وفي أقرانه من هذه الطبقة، فمن ذلك قوله: «فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[١].

وذكر العجلي في ترجمة الفريابي[٢] نحو هذا فقال: «وهو (أي الفريابي) ويحيى بن آدم وأبو أحمد بن عبد اللَّه بن الزبير الأسدي وقبيصة بن عقبة ومعاوية بن هشام ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»[٣].

وسأل السلمي الدارقطنيَّ بقوله: «إذا اجتمع قبيصة والفريابي في الثوري، من يقدم؟ فقال الدارقطني: يقدم الفريابي لفضله ونسكه»[٤].

وأما قول أحمد: «ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي»[٥]؛ فهذا أمر نسبي إذا كان مثل الفريابي يصحب الثوري ويلازمه مدة ثم ينفرد عن إمام مكثر كالثوري، وقد جاء عن العجلي جملة هذا الخطأ: قال العجلي: قال لي بعض البغداديين: «أخطأ محمد بن يوسف في خمسين ومئة حديث من

= أبو زرعة الدمشقي لأحمد بن يونس: «إن الفريابي ذكر أن سفيان كان يلبس الصوف، فأنكر ذلك، وقال: أما إنه قد كان رجلًا صالحًا، قلت: فرأيته عند سفيان؟ يعني قال: ما أشك إلا أني قد رأيته عند سفيان بمكة». تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٩١-٢٩٢.

(١) تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

(٢) والعجلي قد سمع من الفريابي، انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٥.

(٣) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧.

(٤) سؤالات السلمي للدارقطني ص ٢٩٨.

(٥) بحر الدم ص ١٩٢.

حديث سفيان»[١].

ولعل من حدث العجلي هو أحمد فهو بغدادي، وقد لقيه العجلي[٢]، وأحمد قد سمع من الفريابي بمكة[٣]، ثم لما أراده في قيسارية لم يدركه، وكانت رحلته إليه قاصدًا[٤]: قال البخاري: «استقبلنا أحمد بن حنبل، وهو يريد حمص ونحن خارجون من حمص، وفاته محمد بن يوسف»[٥].

والغرض من هذا أنْ أبيّن أنّ معرفة أحمد للفريابي مبكرة، ومن هذه المعرفة: ما قاله المروذي: قال أبو عبد اللَّه: «ما كنت أرى الفريابي على كثرة خطئه؛ تعلَّم أن الأخذ كان عند سفيان شديدًا»[٦].

وهذا النص من أحمد يُبيّن أيضًا سبب قوله الأول «ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي»؛ فسبب هذا الخطأ هو عدم ممارسة

(١) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٨.
(٢) وقد ذكر العجلي نفسه أن ابن حنبل وابن معين قد كانا يأخذان عنه، فالعجلي (ت٢٦١) وإن كان دونهما في السن فلا يستبعد ذلك لما كان في العجلي من مكانة في الحديث والحفظ والمعرفة، قال عباس الدوري في العجلي: «إنا كنا نعده مثل احمد بن حنبل ويحيى بن معين»، وقد أخذ العجلي عن جماعة ممن رووا عن الثوري: كأبي داود الحفري وأبي عامر العقدي والفريابي. انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٢١٤، وَسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٥ انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٢١٤.
(٣) قال حرب بن إسماعيل: قال احمد بن حنبل: «الفريابى سمع من سفيان الثوري بالكوفة، وصحبه، وسمع منه قال أحمد: وكتبت أنا عن الفريابي بمكة». الجرح والتعديل ٨/ ١٢٠.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٢٣٢.
(٥) تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٣٢، وَتهذيب الكمال ٢٧/ ٥٨.
(٦) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذي وصالح والميموني ص ١٠٥.

الفريابي لحديث الثوري؛ إذ أنه لا ينفع أَمَامَ إِمَامٍ مكثر كالثوري الأخذ عنده شديد-؛ الاكتفاء بمجرد صحة السماع والصحبة في السفر[١]؛ دون ممارسة حديث الثوري ومدارسته والعلم به: كما كان يفعل القطان وابن مهدي[٢]، وبالعموم لا يقلل هذا من منزلة الفريابي عند أحمد إذا ما قُورن بكثرة حديثه كما سيأتي؛ لاسيما وأنه قديم، وسمع من الثوري بمكة والكوفة، واعتنى به الثوري كما تقدم؛ كل هذا لم يجعل أحمد يؤخره في الثوري؛ بل قدمه على الأشجعي الذي هو عند ابن معين وغيره في الطبقة الأولى[٣]: قال أبو داود: «سمعت أحمد يقول وكان ذكر من يُقدّم في سفيان- فقال: لا أقدم بعد هؤلاء، الأشجعي وأصحابه على الفريابي، يعني أنه يَعدُّ الأشجعي وأصحابه بعد الفريابي: في الطبقة التي تليهم»[٤].

وأعظم منه قول أبو داود: قلت لأحمد: «إذا اختلف الفريابي ووكيع، أليس يقضى لوكيع؟ قال: مثل ماذا؟ قلت: ما لم يروه غيره، قال: ما أدري، وكيع ربما خولف أيضًا»[٥].

فهنا لا يقصد مساواة الفريابي بوكيع؛ إنما يُراد منه أنّ كلا منهما قد يُخالِف ويخطئ في حديث الثوري، وقد سبق أن أحمد اعتنى بحديث شيخه وكيع وبيان مقدار ما خالف فيه ابن مهدي، وتصويبه لابن مهدي في

(١) كما تقدم من كلام الفريابي السابق المنقول من تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٢٧-٣٢٨.
(٢) انظر: ج١/ ٢١٥-٢١٦.
(٣) انظر: ج١/ ٢٤٤-٢٤٥.
(٤) سؤالات أبي داود لأحمد ص ٢٥٢ ، وانظر: تعليق محقق الكتاب.
(٥) سؤالات أبي داود لأحمد ص ١٩٩-٢٠٠.

روايته عن الثوري[١]، فكأنه يشير إلى هذا حين قال: «ما أدري، وكيع ربما خولف أيضًا»؛ إلى التأني والتمحيص في شأن هذه المخالفة، فلربما كان الحديث معدودًا في أخطاء وكيع، وعمومًا الإشارة حاصلة في هذا النص إلى تقدم الفريابي -لاسيما إذا انضم إلى النص الذي قبله-؛ ولا يقصد منه -كما سبق- مساواة الفريابي بوكيع إذ أن وكيع عند أحمد في الطبقة الأولى، وهو عنده رابع أربعة كما في قوله: «وأصحاب الثوري: يحيى، ووكيع، وعبدالرحمن، وأبو نُعيم، وكان سفيان مُعجبًا بهم»[٢].

ويؤيده أن أحمد في غير حديث إذا اختلف الفريابي مع وكيع؛ قدم وكيع على الفريابي في روايته عن الثوري، فمن ذلك قول عبد اللَّه بن أحمد: «سمعت أبي سئل عن هذه الأحاديث من كتاب ابن زنجويه عن الفريابي مما أخطأ فيها الفريابي ثم ذكر عدة أحاديث منها قول عبد اللَّه: «سئل أبي عن حديث الفريابي، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد: أنه كان يجلس بعد الوتر فيقرأ؟ فقال: هو عن سليمان؛ كذا قال وكيع: عن سفيان، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز»[٣].

ولم أقف للفريابي على رواية في مسند أحمد غير حديث واحد مما أخذه عنه أحمد بمكة، وقد أخطأ الفريابي في رفعه، ونهاه أحمد عن رفعه! قال أحمد في «مسنده»: ثنا محمد بن يوسف -يعني الفريابي-

---

(١) انظر: ج١/ ٢٣٥-٢٣٧ وَ٢٤٠-٢٤٢.

(٢) انظر: ج١/ ٢٣٧.

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٥٦، ٥٨، وانظر: أيضًا ما بعده في ٣/ ٥٨-٥٩.

بمكة، ثنا الأوزاعي، عن قرة بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**حذف السلام سنة**[1]»[2].

وقد أخرجه أبو داود من طريق أحمد به، ثم قال أبو داود: «سمعت أبا عمير عيسى بن يونس الفاخوري الرملي قال: لما رجع الفريابي من مكة ترك رفع هذا الحديث، قال: نهاه أحمد بن حنبل عن رفعه»[3].

وقد خالفه ابن المبارك وهقل بن زياد -كاتب الأوزاعي- فروياه عن الأوزاعي موقوفًا[4].

وفي مقدمة الفتح «هدي الساري» قال ابن حجر: «ع. محمد بن يوسف الفريابي نزيل قيسارية من سواحل الشام، من كبار شيوخ البخاري، وثقه الجمهور، وذكره ابن عدي في الكامل فقال: له أفراد. وقال العجلي: ثقة، وقد أخطأ في مئة وخمسين حديثًا. وذكر له ابن معين حديثًا أخطأ فيه؛ فقال: هذا باطل. قلت (ابن حجر): اعتمده البخاري؛ لأنه انتقى أحاديثه وميّزها. وروى له الباقون بواسطة»[5].

---

(١) «حذف السلام»: أي تخفيفه وترك الإطالة فيه. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٩١٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٥٣٢ (١٠٨٩٨). والمقصود بحذف السلام هو السلام من الصلاة، وانظر: نيل الأوطار ٢/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٣) سنن أبي داود ١/ ٣٨٣ (١٠٠٦): (كتاب الصلاة: باب حذف التسليم).

(٤) وروايتهما في جامع الترمذي ٢/ ٩٣ (٢٩٧): (باب أن حذف السلام سنة).

(٥) هدي الساري ص ٤٤٢.

قلت: تمام قول ابن عدي: «الفريابي له عن الثوري إفرادات، وله حديث كثير عن الثوري، وقد قُدم الفريابي في سفيان الثوري على جماعة: مثل عبد الرزاق ونظرائه، وقالوا: الفريابي أعلم بالثوري منهم»[١].

وعلق الذهبي على كلام ابن عدي بقوله: «لأنه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذاك البحر»[٢].

ومن حديثه الذي انتقاه البخاري ما رواه عنه قال: أخبرنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما قال: قيل لعمر: ألا تستخلف؟ قال: «إن أستخلف؛ فقد استخلف من هو خير مني: أبو بكر، وإن أترك؛ فقد ترك من هو خير مني: رسول اللَّه ﷺ. فأثنوا عليه، فقال: راغب وراهب، وددت أني نجوت منها كفافًا لا لي ولا علي؛ لا أتحملها حيًّا وميتًا»[٣].

- وأما حديثه في «صحيح مسلم» فلم أقف له على حديث إلا أحاديث قليلة وافقه عليها غيره، منها: حديث عائشة رضي الله عنها: «دعي رسول اللَّه ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول اللَّه؛ طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة» الحديث. رواه مسلم من طريق وكيع، عن طلحة بن يحيى، عن عمته، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين به، ثم أورد عقبه من طريق الحسين بن حفص ومحمد بن يوسف كلاهما عن

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٢٣١.

(٢) ميزان الاعتدال ٤/ ٧١.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٢٦٣٨ (٦٧٩٢): (كتاب الأحكام: باب الاستخلاف)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٨/ ٦٤(١٠٥٤٣).

سفيان الثوري، عن طلحة بن يحيى بإسناد وكيع نحو حديثه[١].

٣٤) ١٢- مصعب بن المقدَام الخَثْعَمي[٢] (م س ق)[٣]: هو «مصعب ابن المقدام الخثعمي مولاهم، أبو عبد اللَّه الكوفي، صدوق، له أوهام، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومئتين. م ت س ق»[٤].

أخرج له مسلم في «صحيحه» بمتابعة عبد الرحمن بن مهدي له عن الثوري، فأخرج مسلم أولًا من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق قال: قالت عائشة ﵂: «ما رأيت رجلًا أشدَّ عليه الوجع من رسول اللَّه ﷺ». ثم ذكر طريق الثوري من رواية ابن مهدي ومصعب بن المقدام عنه، فقال مسلم: «كلاهما (أي ابن مهدي ومصعب) عن سفيان، عن الأعمش بإسناد جرير مثل حديثه»[٥].

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٥٠ (٢٦٦٢): (كتاب: القدر: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين). وانظر: حديثين آخرين في: صحيح مسلم ٣/ ١٥٤٨ (١٩٥٥): (كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان: باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة)، وَ٣/ ١٦٠٨ (٢٠٣٦): (كتاب الأشربة: باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام واستحباب إذن...).

(٢) الخثعمي: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الثاء المثلثة، وفتح العين المهملة، وفي آخرها الميم، وهذه النسبة إلى خثعم. الأنساب للسمعاني ٢/ ٣٢٦.

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٣٣ (٦٦٩٦).

(٥) صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٠ (٢٥٧٠): (كتاب البر والصلة والآداب: باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه» عن مصعب بن المقدام عن الثوري نحوه[١].

وفي البخاري تابعه قبيصة: حدثنا سفيان نحوه[٢].

ومن حديثه ما أخرجه الحاكم في «مستدركه» بسنده عن: مصعب بن المقدام، عن سفيان، عن يزيد بن يزيد بن جابر الشامي، عن مكحول، عن زياد بن جارية التميمي، عن حبيب بن مسلمة الفهري: أنه قال: «كان رسول اللَّه ﷺ يُنفل الثلث بعد الخمس». قال الحاكم: «صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي[٣].

وتابعه وكيع عند ابن ماجه وغيره بنحوه[٤]، ومحمد بن كثير عند أبي داود بمثله[٥].

وأخرج له ابن حبان في «صحيحه»: أخبرنا إسحاق بن محمد القطان

(١) سنن ابن ماجه ١/ ٥١٨ (١٦٢٢): (كتاب الجنائز: باب ما جاء في ذكر مرض رسول اللَّه ﷺ).

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢١٣٨ (٥٣٢٢): (كتاب المرضى: باب شدة المرض).

(٣) المستدرك ٢/ ١٤٥ (٢٥٩٩): (كتاب قسم الفيء)، وَله غير حديث عن الثوري في «المستدرك» انظر: ٢/ ٢٤٧(٢٨٩٤): (كتاب التفسير)، و ٢/ ٣٤١ (٣٢١٤): (كتاب التفسير: تفسير سورة المائدة)، و٢/ ٣٤١ (٣٢١٥): (كتاب التفسير: تفسير سورة المائدة).

(٤) سنن ابن ماجه ٢/ ٩٥١ (٢٨٥١): (كتاب الجهاد: باب النفل)، وقد رواه أحمد من طريق وكيع وعبد الرزاق الصنعاني أيضًا، انظر: مسند أحمد بن حنبل ٤/ ١٥٩ (١٧٤٩٧).

(٥) سنن أبي داود ٣/ ٣٣ (٢٧٥٠): (كتاب الجهاد: باب فيمن قال الخمس قبل النفل).

بتنيس قال: حدثنا محمد بن إشكاب قال: حدثنا مصعب بن المقدام، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير: عن جابر ﷺ قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ أن يمس الرجل ذكره بيمينه»[١].

وقد ذكر أبو حاتم وأبو زرعة أن مصعبًا أخطأ فيه؛ قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مصعب بن المقدام، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ قال: «نهى النبي ﷺ أن يمس الرجل ذكره بيمينه». قالا: هذا خطأ؛ إنما هو الثوري، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد اللَّه بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

قلت: الوهم ممن هو؟ قالا: من مصعب بن المقدام»[٢].

وحديث يحيى بن أبي كثير متفق عليه رواه عنه هشام الدستوائي وغيره[٣].

وحديث معمر عن يحيى بن أبي كثير رواه عنه غير واحد منهم الثوري كما ذكر أبو زرعة وأبو حاتم، وكذا رواه ابن عيينة في الترمذي[٤]، وعيسى ابن يونس في ابن خزيمة[٥]: عن معمر بنحوه.

---

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٤/ ٢٨٢ (١٤٣٣): (كتاب الطهارة: باب الاستطابة).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم ١/ ٤٤٠-٤٤١.

(٣) صحيح البخاري ١/ ٦٩ (١٥٢): (كتاب الوضوء: باب النهي عن الاستنجاء باليمين)، وَصحيح مسلم ١/ ٢٢٥ (٢٦٧): (كتاب الطهارة: باب النهي عن الاستنجاء باليمين).

(٤) جامع الترمذي ١/ ٢٣ (١٥): (باب ما جاء في كراهة الاستنجاء باليمين). .

(٥) صحيح ابن خزيمة ١/ ٣٨ (٦٨): (كتاب الوضوء: باب النهي عن مس الذكر باليمين).

٣٥) ١٣- معاوية بن هشام الكوفي (م ٤)[١]: هو «معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسد، ويقال: له معاوية بن أبي العباس، صدوق له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة أربع ومئتين. بخ م ٤»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة»[٣].

قلت: قال فيه أبو حاتم وغيره: «صدوق»[٤].

ووثقه أبو داود والعجلي[٥].

وقال عثمان بن أبي شيبة: «معاوية بن هشام: رجل صدق، وليس بحجة»[٦].

وأما أحمد فقال: «كثير الخطأ»[٧].

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «أخطأ»[٨].

وقال ابن عدي: «ولمعاوية بن هشام حديث صالح عن الثوري، وقد

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٢) تقريب التهذيب ص ٥٣٨ (٦٧٧١).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٧٧ (٥٥٣٥).

(٤) الجرح والتعديل ٨/ ٣٨٥، وَتهذيب الكمال ٢٨/ ٢٢٠.

(٥) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧وَ٢٨٥، وَتهذيب الكمال ٢٨/ ٢٢٠.

(٦) تاريخ أسماء الثقات ص ٢٢٠.

(٧) تهذيب التهذيب ١٠/ ١٩٧.

(٨) كذا في الثقات لابن حبان ٩/ ١٦٦، وفي تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٢٠ «ربما أخطأ».

أغرب عن الثوري بأشياء؛ وأرجو أنه لا بأس به»[١].

وأما ابن الجوزي فقال: «روى ما ليس بسماعه فتركوه»[٢].

وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»، فقال: «ما ذكرته لشيء فيه إلا أن أبا الفرج[٣] قال: . . روى ما ليس من سماعه فتركوه. قلت (الذهبي): هذا خطأ منك، ما تركه أحد، وقد قال فيه ابن معين: صالح، وليس بذاك»[٤].

وقال مغلطاي عن قول أبي الفرج: «لم أر له فيه سلفًا! . . . وخرج أبو عوانة الإسفرائيني حديثه في صحيحه، وكذا ابن حبان والحاكم»[٥].

وعند أحمد بن حنبل الزبيري أرفع من معاوية بن هشام: فقد قال أبو بكر بن أبي عتاب الأعين: «سمعت احمد بن حنبل وسألته عن أصحاب سفيان قلت له: الزبيري ومعاوية بن هشام أيهما أحب إليك؟ قال: الزبيري، قلت له: زيد بن الحباب أو الزبيري؟ قال: الزبيري»[٦].

وهو في هذه الطبقة لأمور:

الأول منها: أنه كوفي كثير الحديث؛ قال ابن سعد فيه: «توفي بالكوفة، وكان صدوقًا كثير الحديث»[٧].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٤٠٨.
(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ١٢٨.
(٣) يقصد ابن الجوزي في كلامه السابق.
(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ١٣٨.
(٥) إكمال تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٧.
(٦) الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٧.
(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٤٠٣.

وقال الساجي: وحدثني الحسن بن معاوية بن هشام قال: سمعت قبيصة وذكر له أبي، فقال: أين أقع منه! قال الحسن: كان عند أبي عن الثوري ثلاثة عشر ألفًا، وعند قبيصة سبعة آلاف[١].

والثاني: أنّ الدارمي حين سأل ابن معين عن أصحاب الثوري ذكره عقب سؤاله عن القطان وابن مهدي والأشجعي، فسأله بقوله: «فمعاوية ابن هشام؟ فقال ابن معين: صالح، وليس بذاك»[٢]، وهذه منزلة أهل الطبقة كقبيصة وغيره. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: نا أبي قال: قلت لعلي بن المديني: «معاوية بن هشام وقبيصة والفريابي؟ قال: متقاربون»[٣].

وذكر العجلي في ترجمة الفريابي نحو هذا فقال: «وهو (أي الفريابي) ويحيى بن آدم وأبو أحمد بن عبد اللَّه بن الزبير الأسدي وقبيصة بن عقبة ومعاوية بن هشام ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»[٤].

والفريابي وقبيصة من أهل هذه الطبقة؛ لذا نجد حديثهم جميعًا في مسلم متابعة، ولم يخرج لمعاوية البخاري، وإنما أخرج لقبيصة والفريابي: الأول متابعة والآخر انتقاء.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٧، وَتهذيب التهذيب ١٠/ ١٩٧.

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ٦١.

(٣) الجرح والتعديل ٨/ ٣٨٥.

(٤) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧.

الثالث: أن أهل هذه الطبقة حديثهم جيد مالم يُخالف برواية الأولى أو كان منكرًا، ومعاوية غرائبه عن الثوري ليست كثيرة بل هي قليلة في جنب كثرة روايته؛ وهو صالح الرواية في الأصل، فقد وثقه غير واحد؛ لذا جاء قول ابن عدي متوسطًا فيه حيث قال: «ولمعاوية بن هشام حديث صالح عن الثوري، وقد أغرب عن الثوري بأشياء؛ وأرجو أنه لا بأس به»[١].

وقد ذكر ابن عدي من غرائب القصار حديثين: الأول حديثه عن سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا: «إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر».

قال ابن عدي: ولم يحدث عن محمد بن المنكدر من حديث الثوري عنه إلا معاوية. والثاني: عن معاوية بن هشام، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعًا: «ذكاة الجنين ذكاة أمه». قال ابن عدي: «وهذا الحديث لا يرويه عنه غير معاوية»[٢].

وله عند مسلم حديثان بالمتابعة، وهما:

- حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن مختار بن فلفل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: «**أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة**»[٣].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٤٠٨.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٤٠٧-٤٠٨.

(٣) صحيح مسلم ١/ ١٨٨ (٣٣١): (كتاب الإيمان: باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا).

ذكر مسلم قبل هذه الطريق وبعدها رواية جرير وزائدة عن المختار بن فلفل[١].

- والآخر حديثه عن الثوري، عن داود (ابن أبي هند)، عن أبي نضرة (المنذر بن مالك)، عن أبي سعيد رضي الله عنه: «أن رجلا من أسلم يقال له ماعز ابن مالك أتى رسول اللّٰه ﷺ فقال: إني أصبت فاحشة، فأقمه عليّ». الحديث بطوله، رواه مسلم عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى وابن زريع والثوري وزكرياء بن أبي زائدة، وذكر مسلم أولا لفظ عبد الأعلى، وذكر أن رواية ابن زريع بمعناه، وقال في رواية زكرياء والثوري: «كلاهما عن داود بهذا الإسناد بعض هذا الحديث؛ غير أن في حديث سفيان: «فاعترف بالزنى ثلاث مرات»[٢].

٣٦) ١٤- موسى بن مسعود النَهدي (خ د ت)[٣]: هو «موسى بن مسعود النهدي -بفتح النون-؛ أبو حذيفة البصري، صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف، من صغار التاسعة، مات سنة عشرين -ومئتين- أو بعدها، وقد جاز التسعين، وحديثه عند البخاري في المتابعات. خ د ت ق»[٤].

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١٨٨ (٣٣٠) وَ(٣٣٢): (كتاب الإيمان: باب في قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١/ ٤٠٤(١٥٧٨).

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٣٢٠ (١٦٩٤): (كتاب الحدود: باب من اعترف على نفسه بالزنى)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣/ ٤٥٤(٤٣١٣).

(٣) تهذيب الكمال١١/ ١٦٤، وَ٢٩/ ١٤٦.

(٤) تقريب التهذيب ص٥٥٤(٧٠١٠).

وقال الذهبي: «صدوق، يُصحّف»[١].

قلت: تقدم قول ابن معين الذي يدل على أنه مع أهل هذه الطبقة، وأنه يقاربهم في الحفظ -على تفاوت نسبي- فقد قال ابن معين: «فأما الفريابي وأبو حذيفة وقبيصة وعبيد اللَّه وأبو عاصم وأبو أحمد الزبيري وعبدالرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة»[٢]. ويقصد بدون وألئك.. أي دون ابن مهدي ووكيع وغيرهما من أهل الطبقة الأولى حيث سبق ذكرهم في كلامه السابق لهذا[٣].

ومثله سؤال الدارمي ليحيى بن معين عن أصحاب سفيان وقد ذكر له القطان وابن مهدي ووكيع والأشجعي ثم قال الدارمي ليحيى: «قلت: فمعاوية بن هشام؟ فقال: صالح وليس بذاك. قلت: والزبيري أعني أبا أحمد؟ فقال: ليس به بأس. قلت: وأبو إسحاق الفزاري؟ فقال: ثقة ثقة. قلت: وأبو داود الحفري؟ فقال: ثقة. قلت: فيحيى بن يمان؟ فقال: أرجو أن يكون صدوقًا، قلت: فكيف هو في حديثه؟ فقال: ليس بالقوي. قلت: فعبيد اللَّه بن موسى؟ فقال: ثقة ما أقربه من بن اليمان. قلت: فقبيصة فقال: مثل عبيد اللَّه. قلت: فالفاريابي؟ قال: مثلهم. قلت: فعبد الرزاق في سفيان؟ فقال: مثلهم. قلت: وأبو حذيفة؟ فقال: مثلهم»[٤].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٠٨(٥٧٣٢).

(٢) تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

(٣) تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٤-٣٦٥، وَشرح علل الترمذي ٢/ ٥٣٨.

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص٦٣، وقد رواه ابن عدي عن الدارمي فزاد: =

وأما قول ابن محرز: «سألت يحيى عن أصحاب سفيان، من هم؟ قال: «المشهورون: وكيع، ويحيى، وعبد الرحمن، وابن المبارك، وأبو نعيم، هؤلاء الثقات. قيل له: فأبو عاصم، وعبدالرزاق، وقبيصة، وأبو حذيفة؟ قال: هؤلاء ضعفاء»[١]. إنما يعني بقوله «ضعفاء» أي بالنسبة لأهل الطبقة الأولى كما مر تقريره في ترجمة قبيصة وعبدالرزاق وغيرهما.

وقال أبو داود: «كان قبيصة وأبو عامر وأبو حذيفة لا يحفظون، ثم حفظوا بعد»[٢].

ومع ذلك يبدو أن أفراد هذه الطبقة هم فوق أبي حذيفة؛ لاسيما قبيصة: قال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت أبي وذكر قبيصة وأبا حذيفة، فقال: «قبيصة أثبت منه جدًّا -يعني في حديث سفيان-؛ أبو حذيفة شبه لا شيء، وقد كتبت عنهما جميعًا»[٣].

وقال أحمد: «كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس»[٤].

= «أبو حذيفة: ليس بالقوي» الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ٣١١، وليس موجودًا في المطبوع من تاريخ ابن معين برواية الدارمي قوله «ليس بالقوي»، وإنما في المطبوع كما أثبت: «وأبو حذيفة؟ فقال: مثلهم»، وانظر: للزيادة ما حرره د/ صالح الرفاعي في كتابه «الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم» ص٨٤-٨٥: حيث رأى أن قوله: «ليس بالقوي» إنما هو من كلام ابن عدي.

(١) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١٥٩.

(٢) سؤالات الآجري ١/ ٤٠١.

(٣) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٣٨٦.

(٤) الضعفاء للعقيلي ٤/ ١٦٨.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: «سألت أبي: عن قبيصة وأبي حذيفة؟ فقال: قبيصة أحلى عندي، وهو صدوق؛ لم أر أحدًا من المحدثين يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره؛ سوى قبيصة بن عقبة وعلي بن الجعد وأبي نعيم في الثوري»[١].

وقال الدارقطني: «قد أخرج له البخاري، وهو كثير الوهم، تكلموا فيه[٢]».

فهو على هذا آخر هذه الطبقة، لأنه قد ضُعف أكثر من غيره من أصحاب هذه الطبقة، ولأنه يخالف، ومنه قول الترمذي: حدثنا عبد بن حميد وغير واحد قالوا: حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن عكرمة بن أبي جهل ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ يوم جئته: «مرحبًا بالراكب المهاجر». ثم قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بصحيح، لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه من حديث موسى بن مسعود: عن سفيان، وموسى بن مسعود ضعيف في الحديث. وروى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي: عن سفيان، عن أبي إسحاق مرسلًا، ولم يذكر فيه عن مصعب بن سعد: وهذا أصح، سمعت محمد بن بشار يقول: موسى بن مسعود ضعيف في الحديث، قال محمد بن بشار: وكتبت كثيرًا عن موسى بن مسعود ثم تركته»[٣].

وقال ابن حجر في «التهذيب»: «له عند البخاري عن سفيان سوى ثلاثة

---

(١) الجرح والتعديل ٧/ ١٢٦.

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢٧٤، وَتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٧١.

(٣) جامع الترمذي ٥/ ٧٨ (٢٧٣٥): (باب الاستئذان: مرحبا).

أحاديث متابعة، وله عنده آخر عن زائدة متابعة أيضًا»[١].

وقال في مقدمة فتح الباري «هدي الساري»: «موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي: من شيوخ البخاري، صدوق، في حفظه شيء قاله أحمد. وقال ابن معين: لم يكن من أهل الكذب. وقال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، ولكنه كان يصحف، وروى عن الثوري بضعة عشر ألف حديث، وفي بعضها شيء، وهو أقل خطأ من مؤمل بن إسماعيل[٢]. وقال ابن خزيمة: لا يحتج به.. وقال الترمذي: يضعف في الحديث. قلت (ابن حجر): روى عنه البخاري أحاديث أحدها في العتق بمتابعة الربيع بن يحيى -كلاهما- عن زائدة بمتابعة عثام بن علي -كلاهما- عن هشام بن عروة، عن امرأته فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر في الأمر بالعتاقة في الكسوف. وثانيها في الرقاق حديث ابن مسعود ﵁: «**الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك**»[٣]. وقد تابعه عليه وكيع وغيره عن سفيان. ثالثها في القدر حديث حذيفة ﵁: «لقد خطبنا النبي ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئًا إلى قيام الساعة إلا ذكره» الحديث[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٧١.

(٢) إلى هنا قول أبي حاتم ينتهي. انظر: الجرح والتعديل ٨/ ١٦٣.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢٣٨٠ (٦١٢٣): (كتاب الرقاق: باب (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك»: عن أبي حذيفة، عن سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عبد اللَّه ﵁ قال: قال النبي ﷺ: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك».

(٤) صحيح البخاري ٦/ ٢٤٣٥ (٦٢٣٠): (كتاب القدر: باب ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]).

وقد تابعه أبو معاوية ووكيع عند مسلم[١]، وهذا جميع ماله في البخاري»[٢].

فكلام ابن حجر في «تهذيبه» يخالف ما في «هدي الساري» حيث زاد رواية للنهدي عن الثوري بجعلها ثلاث روايات، بينما ذكر في هدي الساري أن البخاري روى له حديثين من روايته عن الثوري، والثالث عن زائدة، وكلها متابعة كما ذكر ابن حجر، وقد وقفت عليها؛ إلا أن متابعة وكيع وغيره لم يذكر ابن حجر أنها في البخاري أم في غيره، ولم اظفر بها في البخاري، وهي في «مسند أحمد»: يرويها أحمد عن ابن مهدي ووكيع، عن سفيان، عن منصور والأعمش عن أبي وائل عن عبد اللَّه كإسناد أبي حذيفة عند البخاري، وبنحو حديثه[٣].

٣٧) ١٥- يحيى بن آدم الكوفي (م د ت س)[٤]: هو «يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث ومئتين. ع»[٥].

وقال الذهبي: «أحد الأعلام»[٦].

---

(١) رواية وكيع في صحيح مسلم ٤/ ٢٢١٦ (٢٨٩١): (كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة)، ولم أقف على رواية أبي معاوية عند مسلم، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣/ ٣٩ (٣٣٤٠).

(٢) هدي الساري ص ٤٤٦.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٤٤٢ (٤٢١٦).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٨٧ (٧٤٩٦).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦٠ (٦١٢٤).

قال حنبل بن إسحاق: «قال أبو عبد اللَّه: كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا. قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بسنتين»[1].

قلت: وهو من أهل هذه الطبقة؛ فقد ضمه ابن معين والعجلي مع كثير من أفرادها:

قال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: «ليس أحد في سفيان الثوري يشبه هؤلاء: ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن ابن مهدي وأبو نعيم. فقيل له: والأشجعي؟ فقال: الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا من يروي عنه! قال يحيى: وبعد هؤلاء في سفيان: يحيى بن آدم وعبيد اللَّه بن موسى وأبو أحمد الزبيري وأبو حذيفة وقبيصة ومعاوية ابن القصار والفريابي. قلت: له فأبو داود الحفري؟ قال: أبو داود الحفري: رجل صالح»[2]. وفي موضع آخر قال الدوري: «سمعت يحيى يقول: قبيصة وأبو أحمد الزبيري ويحيى بن آدم والفريابي سماعهم من سفيان قريب من السواء. قلت له: فأبو داود الحفري؟ قال: كان أبو داود خيرًا من هؤلاء كلهم، وكان أصغرهم سنًا»[3].

وقال عثمان بن سعيد: قلت لابن معين: «يحيى بن آدم ما حاله في سفيان؟ فقال: ثقة»[4].

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٤.
(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٤٥٠.
(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٣٦٤.
(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ٢٢٧.

وقال العجلي: «أبو داود الحفري أثبت في سفيان من الفريابي وأصحابه»، قال ابن رجب: «يعني الذين سماهم معه»[1]، وكان قد قال: «الفريابي، ويحيى بن آدم، وأبو أحمد بن عبد اللَّه ابن الزبير الأسدي، وقبيصة بن عقبة، ومعاوية بن هشام: ثقات، وهم في الرواية عن سفيان قريب بعضهم من بعض»[2].

وقال عثمان بن أبي شيبة: «ثقة صدوق ثبت حجة؛ ما لم يخالف من هو فوقه: مثل جرير ووكيع»[3].

وقد أخرج له مسلم ثمانية أحاديث بالشواهد والمتابعات منها[4]:

- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «صلى رسول اللَّه ﷺ صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بإزاء العدو» الحديث[5].

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٤٤، وفي معرفة الثقات ٢/ ١٦٧: «أبو داود الحفري كوفي ثقة ثبت في الحديث عابد صالح وهو اثبت في سفيان من جماعة».

(٢) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

(٣) تاريخ أسماء الثقات ص ٢٦٣.

(٤) والأحاديث المتبقية في صحيح مسلم: ٢/ ٦٧٣ (٩٧٩): (كتاب الزكاة) وَ٢/ ٨٨٦ (١٢١٨): (كتاب الحج: باب ما جاء أن عرفة كلها موقف) وَ٢/ ٩٣٢ (١٢٨٣): (كتاب الحج: باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر) وَ٣/ ١٣٥٦ (١٧٣١): (كتاب الجهاد والسير: باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصية إياهم بآداب الغزو وغيرها) وَ٣/ ١٦٣٥ (٢٠٦٦): (كتاب اللباس والزينة: باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب...) وَ٤/ ١٧٢٥ (٢١٩٦): (كتاب السلام: باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة)..

(٥) صحيح مسلم ١/ ٥٧٤ (٨٣٩): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة=

- وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أنه أعتق صفية، وجعل عتقها صداقها...»[١].

* * *

= الخوف)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٦/ ٢٣٥(٨٤٥٦).

(١) صحيح مسلم ٢/ ١٠٤٢ (١٣٦٥): (كتاب النكاح: باب فضيلة إعتاق أمة ثم يتزوجها)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١/ ٢٤٠(٩١٢).

الطبقة الرابعة

توصيف: جميع الرواة في هذه الطبقة روايتهم عن الثوري لم يخرجها البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وتشمل هذه الطبقة أنواعًا من الرواة يتفاوتون بحسب مظان روايتهم عن الثوري، ومن اعتنى بها، وهذه الأنواع هي:

أ- وهم الأكثر: الرواة من ذوي الصدق ونحوهم: ممن روايتهم عن الثوري لم يخرجها البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وقد خرّجها أصحاب السنن، وأكثرهم: مروياتهم عن الثوري قليلة، ومن يصحح الأئمة رواياتهم عن الثوري أو يخرجها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم في صحاحهم؛ هم المقدمون في هذه الطبقة. ومما يشير على وجود هذه الطبقة في كلام الأئمة وعملهم: قول الآجري: «سألتُ أبا داود عن يزيد بن أبي حكيم وأبي نعيم في سفيان، قال: أبو نعيم فوقه بطبقات»[(١)].

وقال في موضع آخر: «سألته عن يزيد بن أبي حكيم والفريابي؟ فقال: الفريابي أعلى»[(٢)].

وأبو نعيم هو الفضل بن دكين ذكرته في الطبقة الأولى مع أقرانه الحفاظ المتقنين في حديث الثوري، ونصُّ كلام أبي داود الثاني مفيد في كون

---

(١) سؤالات الآجري ١/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٢) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٨، ولم أجده في سؤالات الآجري.

الفريابي في طبقة أرفع من يزيد، وهذا يلتقي مع كلام ابن معين والعجلي - الذي تقدم في مقدمة الطبقة الثالثة[١]-، وهو صنيع الأئمة؛ لا سيما «صنيع البخاري ومسلم في صحيحيهما»، حيث جعلوا الفريابي وغيره كالزبيري في طبقة دون الأولى، وهم أعلى من يزيد وطبقته من حيث كثرة حديثهم في الصحيحين؛ بخلاف يزيد ففي هذه الطبقة -الطبقة الرابعة- وإن كان له حديث عن الثوري في «صحيح البخاري» إلا أنه وحيد ومتابعة، ومثله ثابت ابن محمد العابد له حديث واحد عند البخاري متابعة، فهذان الوحيدان في الطبقة الرابعة ممن لهم حديث في البخاري، لكن لقلته ولكلام الأئمة فيهما؛ لم يكونا في الثالثة.

وحكم حديث هؤلاء -عن الثوري- حسن؛ إن كان مما لا يخالَف فيه حديث أصحاب الطبقات الأُوَل.

ب- يضاف إليهم جماعة من الثقات؛ إلا أنهم لعدم عنايتهم بحديث الثوري كعناية من يخالفهم؛ جُعلوا مع هؤلاء، ولم يكونوا أرفع من هذه الطبقة: كما قال يعقوب بن شيبة في بشر بن منصور السليمي -وهو ثقة-: «كان قد سمع، ولم يكن له عناية بالحديث كعناية من خالفه»[٢].

ج- يلحق بهؤلاء أيضًا جماعة حدثوا عنه من كبار مشايخه[٣]، وأقرانه الحفاظ[٤]؛ إلا أنّ روايتهم عنه غير مشهورة.

---

(١) انظر: ج١/ ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٤١٢.

(٣) ويُذكرون في الطبقة الخامسة أو السادسة عند ابن حجر في التقريب.

(٤) ويُذكرون في الطبقة السابعة أو الثامنة عند ابن حجر في التقريب.

وجميع هذه الطبقة -فيما يظهر- لم تكن لهم عناية كافية في حديث الثوري، فلم يمارسوا حديث الثوري ويحفظوه جيدًا كمثل أصحاب الطبقات السابقة؛ لذا حديثهم عن الثوري ليس -كثيرًا- محل عناية أئمة الحديث-سواء من يذكر أصحاب الثوري أو من يخرّج حديث الثوري الصحيح والجيد والحسن-.

ومن هنا أقول في الحالتين الأخيرتين (ب وَج): لا يُشكِل مجرد التوثيق العام بذكر صاحبه في هذه الطبقة مع من قيل فيه صدوق ونحوه (وهم أصحاب الحالة أ)؛ لأن ذكر الثقة- عموما- بأنه يروي عن الثوري ليس كافيًا بمفرده أن يكون هذا الراوي صحيح الرواية عن الثوري إلا بعد الوقوف عليها ومعرفة أقوال النقاد فيها أو سبرها ومقارنتها بروايات الآخرين الذين يضبطون الرواية عن الثوري، وهذا ما لم أجده فيمن قيل فيه ثقة، حتى من وجدت له رواية يتابع عليها عن الثوري؛ فهي نادرة، وفيهم من له رواية يتابع عليها وأخرى يخالف فيها. ولقد ذكر ابن معين وأحمد وغيرهما كثيرًا من أصحاب الثوري، وفيهم المتُكلم في حفظه ممن تقدموا في الطبقة الثالثة، وأعرضوا عن ذكر كثير من الثقات الذين نجدهم في هذه الطبقة؛ وما ذاك إلا لعدم شهرتهم بالرواية عن الثوري، وهذا الذي جعلني لا أضعهم في طبقة سابقة لهذه، وإذا كان عبيد اللَّه الأشجعي وهو من أصحاب الطبقة الأولى-؛ ذُكر لابن معين وهو في معرض كلامه عن أصحاب الطبقة الأولى؛ فلم يذكر الأشجعي، فقيل له فيه، فقال: «هاتوا من يروي عنه»[1]، فكان أولى أن تؤثر قلة الرواية فيمن كان ثقة

(١) والنص هو: عن عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: «ليس أحد في سفيان الثوري=

بالعموم ممن سأضعهم في هذه الطبقة، كيف وحال بعضهم أني لم أجد له رواية عن الثوري- كمثل من سأذكرهم في أول هذه الطبقة- أو كان ممن يخالَف في حديثه كما قال يعقوب بن شيبة في بشر بن منصور في قوله السابق: «كان قد سمع، ولم يكن له عناية بالحديث كعناية من خالفه».

فيستفاد مما مضى أن حديث هذه الطبقة حسن؛ لكن شريطة عدم وجود القرينة الدالة على الخطأ والوهم.

وعِدَّتُهم ثلاثةٌ وأربعون ومئة، هم:

٣٨) ١- آدم بن أبي إياس العسقلاني: هو «آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين -ومئتين-. خ خد ت س ق»[١].

وفي «**المحدث الفاصل**»: بسنده عن أبي حاتم الرازي يقول: سمعت آدم بن أبي إياس العسقلاني يقول: مررت مع سفيان الثوري على شاب يحدث، فقال سفيان: اللهم؛ لا يقل حيائي، ثم مر على شاب يفتي، فقال: ما أملح هذا»[٢].

= يشبه هؤلاء: ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم. فقيل له: والأشجعي؟ فقال: الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا من يروي عنه». تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٤٥٠.

(١) تقريب التهذيب ص ٨٦ (١٣٢).

(٢) المحدث الفاصل ص ٣٥١.

٣٩) ٢- أبان بن تَغْلِب الكوفي (ومات قبل سفيان)[١]: هو «أبان بن تغلب -بفتح المثناة، وسكون المعجمة، وكسر اللام-؛ أبو سعد الكوفي، ثقة، تكلم فيه للتشيع، من السابعة، مات سنة أربعين -ومئة-. م ٤»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة، شيعي»[٣].

٤٠) ٣- إبراهيم بن أدهم البلخي[٤]: هو «إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي -وقيل: التميمي-، أبو إسحاق البلخي الزاهد، صدوق، من الثامنة، مات سنة اثنتين وستين -ومئة-. بخ ت»[٥].

قلت: هو من أئمة الزهد «ثقة»: وثقه ابن معين وابن نمير وابن المديني والعجلي وابن حبان[٦].

وقال النسائي: «ثقة مأمون، أحد الزهاد»[٧].

وقال أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري: «سألت الدارقطني عنه، فقال: «إذا حدث عنه ثقة، فهو صحيح الحديث»[٨].

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦١.
(٢) تقريب التهذيب ص ٨٧ (١٣٦).
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٠٥ (١٠٤).
(٤) تهذيب الكمال ٢/ ٢٧.
(٥) تقريب التهذيب ص ٨٧ (١٤٤).
(٦) معرفة الثقات ١/ ٢٠٠، وَسؤالات ابن أبي شيبة ص ١٢١، وَالثقات لابن حبان ٦/ ٢٤، وَإكمال تهذيب الكمال ١/ ١٧٣-١٧٤.
(٧) تاريخ دمشق ٦/ ٢٨١.
(٨) سؤالات السلمي للدارقطني ص ٩٢.

٤١) ٤- إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي أبو محمد الصنعاني المؤذن[١] :

قال فيه ابن حجر : «ثقة، من التاسعة، مات على رأس المئتين. د س»[٢].

حديثه عن الثوري يصححه ابن حبان كما سيأتي. وهو ممن يروي جامع الثوري، ويرويه عنه إسحاق بن زريق الرَّسْعَنيّ، وقد ذكر ابن ماكولا الأخير فقال: «إسحاق بن زريق الرسعني، روى عن إبراهيم بن خالد الصنعاني، عن الثوري: «الجامع الكبير»[٣]. وقد وثق الرسعنيَ ابنُ حبان في «الثقات»[٤]، وروى له في «صحيحه» أيضًا من هذه النسخة من طريق شيخه أحمد بن الحسين الجرادي الموصلي.

ومن حديثه في «صحيح ابن حبان» قوله: أخبرنا أحمد بن الحسين الجرادي بالموصل، حدثنا إسحاق بن زريق الرسعني، حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثنا سفيان، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ أن يقيم الرجل من مقعده، فيقعد فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا»[٥].

---

(١) تهذيب الكمال ٢/ ٧٩.
(٢) تقريب التهذيب ص ٨٩ (١٧١).
(٣) الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٥٧.
(٤) وقال: «وكان راويًا لإبراهيم بن خالد.. مات سنة تسع وخمسين ومئتين». الثقات لابن حبان ٨/ ١٢١.
(٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٢/ ٣٤٧(٥٨٦): (كتاب البر والإحسان: باب الصحبة والمجالسة)، وله حديث آخر في صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٥/ ٢٨٥(١٩٥٦): (كتاب الصلاة: باب صفة الصلاة).

تابعه عند البخاري: خلاد بن يحيى: عن سفيان بنحوه[١].

٤٢) ٥- إبراهيم بن سعد الزهري[٢]: هو «إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين -ومئة-. ع»[٣].

وقال الذهبي: «من كبار العلماء»[٤].

ومن حديثه عند البخاري في «التاريخ الكبير»: قول البخاري: قال عبد العزيز بن عبد اللَّه: عن إبراهيم بن سعد، عن سفيان، عن عبد الملك ابن عمير، عن هلال مولى ربعي بن حراش، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعًا: «اقتدوا باللذين من بعدي. وأشار إلى أبي بكر وعمر...»[٥].

قلت: عبد العزيز بن عبد اللَّه هو الأويسي شيخ البخاري، فلعله مما أخذه عنه مذاكرة؛ فلم يصرح بالتحديث[٦]. وعلقه الترمذي في «جامعه» عن إبراهيم بن سعد[٧].

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٢٣١٣(٥٩١٥): (كتاب الاستئذان: باب ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ [المجادلة: ١١]).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦١.

(٣) تقريب التهذيب ص ٨٩ (١٧٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢١٢(١٣٨).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٠٩.

(٦) تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٣٢.

(٧) جامع الترمذي ٥/ ٦٦٨ (٣٧٩٩): (باب مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه).

وقد تابعه وكيع عن الثوري عند الترمذي إلا أنه لم يسم المولى، وقال الترمذي: «حديث حسن»[1].

وتابعه أيضًا محمد بن كثير العبدي، ولم يسم المولى أيضًا[2]، ولا يضر إبراهيم بن سعد كونه سمى المولى: فهو ثقة، وقد سئل أبو حاتم عن حديث الثوري مع حديث زائدة بن قدامة وغيره؛ حيث لم يذكروا المولى، بل في روايتهم «عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة»؛ فرجّح أبو حاتم رواية الثوري، وذكر رواية إبراهيم، ورواية ابن كثير: عن الثوري، وذلك في سؤال ابنه عبد الرحمن حين قال لأبيه: «فأيهما أصح؟ قال أبو حاتم: ما قال الثوري، زاد رجلًا، وجوّد الحديث، فأما إبراهيم بن سعد فسمّى الرجل، وأما ابن كثير فلم يسمِّ المولى»[3].

٤٣) ٦- إبراهيم بن طهمان الخراساني[4]: هو «إبراهيم بن طهمان الخراساني أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه، من السابعة، مات سنة ثمان وستين -ومئة- . ع»[5].

وقال الذهبي: «من أئمة الإسلام، وفيه إرجاء»[6].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٠٩.

(٢) رواه عن ابن كثير أبو حاتم الرازي، انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم ٦/ ٤٤٤-٤٤٦.

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم ٦/ ٤٤٤-٤٤٦.

(٤) تهذيب الكمال ٢/ ١٠٨-١٠٩. (٥) تقريب التهذيب ص ٩٠ (١٨٩).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢١٤ (١٤٨)، وانظر: للزيادة=

ومن حديثه عند البيهقي بسنده إلى إبراهيم بن طهمان، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رضي الله عنه قال: «أمرني رسول اللَّه ﷺ فقمت على البُدن، فأمرني: فقسمت لحومها، ثم أمرني: فقسمت جلالها وجلودها»[١].

تابعه في البخاري محمد بن كثير: أخبرنا سفيان قال: أخبرني ابن أبي نجيح بمثله؛ غير أنه قال: «بعثني النبي ﷺ»[٢]، وكذا رواه قبيصة عن الثوري مختصرًا بنحوه[٣].

٤٤) ٧- إبراهيم بن قرة القاضي الأسدي القاساني، الأصم[٤]:

قال أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان»: «من أصحاب الثوري صنف له الجامع، روى عنه إبراهيم بن أيوب، وأبو حجر عمرو بن رافع، وابن حميد. وكان من الثقات. وكان الثوري يحدثه في أذنه، سمعت محمد بن يحيى بن مندة يقول: إبراهيم بن قرة صاحب سفيان، وكان من أهل قاشان، فحدثني محمد بن الصباح القاشاني قال:

= الضعفاء للعقيلي ١/ ٥٦، وَإكمال تهذيب الكمال ١/ ٢٢٠، وَمن تكلم فيه وهو موثق ص٣١.

(١) سنن البيهقي الكبرى ٦/ ٨٠ (١١٢١٥): (كتاب الوكالة: باب التوكيل في المال وطلب الحقوق...).

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٦١٣ (١٦٢٩): (كتاب الحج: باب لا يعطي الجزار من الهدي شيئا).

(٣) صحيح البخاري ٢/ ٦١٣ (١٦٢١): (كتاب البدن: باب الجلال للبدن).

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٣٧، والأنساب للسمعاني ٤/ ٤٢٧.

كان إبراهيم في أذنه ثقل، فبلغني أن الثوري صنف له[١]، وكان يحدثه في أذنه»[٢].

وقال السمعاني: «مات سنة عشر ومئتين... وكان ثقة، ويقال: إن الثوري كان يحدثه في أذنه»[٣].

وقال ابن حجر في «تبصير المنتبه»: «صاحب سفيان الثوري»[٤].

وهو بهذه المنزلة من صحبته للثوري إلا أن حديثه عن الثوري ليس مشهورًا، ولا عن غير الثوري؛ إذ ليس هو أحد رجال الكتب الستة ولا من رجال أحمد، ولعل عزة حديثه عن الثوري وغيره- بسبب أنها لم تجد من يشهرها، وما يقع فيها من نُكرة إنما هي ممن دونه؛ كما في الرواية الآتية:

أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» ومن طريقه أبو نعيم[٥]-؛ فقال أبو الشيخ: حدثنا محمد بن شعيب، ثنا محمد ابن حميد، ثنا إبراهيم بن قرة، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: «**أول مسجد وضع في الأرض الكعبة،**

(١) في المطبوع «وصفه له» ولا يستقيم، وما أثبتناه موافق لما جاء في أول الترجمة من أن الثوري صنف له، ويحتمله الرسم «وصفه له»، وقد أبد محقق الكتاب ما أثبته غير أنه لم يثبته.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٣٧، وانظر: نحوه في أخبار أصبهان ١/ ٢١٢، وَتاريخ الإسلام ١٤/ ٤٢.

(٣) الأنساب للسمعاني ٤/ ٤٢٧.

(٤) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٣/ ١١٤٦.

(٥) أخبار أصبهان ١/ ٢١٣.

ثم بيت المقدس، وكان بينهما خمس مئة عام»[١].

وهو منكر بهذا الإسناد واللفظ، وشيخ أبي الشيخ هو محمد بن شعيب، قال فيه أبو الشيخ: «حَدَّث عن الرازيين بما لم نجده بالري، ولم نكتب إلا عنه»[٢].

وشيخه محمد بن حميد: ذكر محقق الكتاب بأنه ابن حيان التميمي «حافظ ضعيف»[٣]. فإذا كان ذلك فهو رازي من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجه[٤]، وقد روى الحديث وكيع، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول اللَّه؛ أي مسجد وضع أول؟ قال: «المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أي؟ قال: ثم المسجد الأقصى، قال: قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد». رواه أحمد عن وكيع بهذا اللفظ[٥]، ورواه ابن خزيمة: حدثنا سلم بن جنادة: أنا وكيع[٦]، وهو في الصحيحين وغيرهما من طرق عن الأعمش[٧].

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٣٧-٣٨.

(٢) ونحوه قال أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٢٢٢، فقال: «يروي، عن الرازيين بغرائب»، وترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٢/ ٢٧١ وذكر تاريخ وفاته كما ذكر أبي الشيخ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٣٧ تعليق ٢.

(٤) تهذيب الكمال ٢٥/ ٩٧.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٥/ ١٥٧ (٢١٤٢٧).

(٦) صحيح ابن خزيمة٢/ ٥(٧٨٧): (كتاب الصلاة: باب ذكر أخبار رويت عن رسول اللَّه ﷺ في إباحة الصلاة..)..

(٧) صحيح البخاري ٣/ ١٢٣(٣١٨٦): (كتاب الأنبياء: باب ﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤]/ =

٤٥) ٨- إبراهيم بن محمد الفزاري (عخ د ت س)[١]: هو «إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة، الفزاري الإمام أبو إسحاق، ثقة حافظ له تصانيف، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين -ومئة-، وقيل بعدها. ع»[٢].

وقال الذهبي: «أحد الأعلام»[٣].

قلت: أبو إسحاق الفزاري إمام كبير في الحديث والسنة، ومتقدم في الطبقة والوفاة، وقد جاء ذكره في جملة أصحاب الثوري عند ابن معين، فقال الدارمي بعد أن أجابه ابن معين عن المقدمين في الثوري، قال الدارمي: «وأبو إسحاق الفزاري؟ فقال ابن معين: ثقة ثقة»[٤]، وإنما قَصُر الفزاري أن يكون مع الطبقة الثانية أو الثالثة-على مكانته وتوثيق الأئمة له-؛ لأنّ كأهل هذه الطبقة في كون البخاري ومسلم لم يخرجا له في صحيحيهما عن الثوري شيئًا، وقد رمز له المزي في تهذيبه في الترجمتين (الثوري، والفزاري)بـ(عخ د)[٥]؛ يعني أبا داود في «سننه»

= النسلان في المشي)، وَصحيح مسلم ١/ ٣٧٠(٥٢٠): (كتاب المساجد ومواضع الصلاة)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٩/ ١٨٩ (١١٩٩٤)، وَإتحاف المهرة لابن حجر ١٤/ ٢٠٨ (١٧٦٤٣).

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦١، ولم يذكر المزي (ت س) وسيأتي تفصيله.

(٢) تقريب التهذيب ص ٩٢ (٢٣٠).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٢٠ (١٨٦).

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ٦١، وقد تقدم ذكر سؤال الدارمي كاملًا في الطبقة الأولى.

(٥) تهذيب الكمال ٢/ ١٦٧، وَ١١/ ١٦١.

والبخاري في «خلق أفعال العباد» كذا اقتصر! بينما له رواية في «جامع الترمذي» و«سنن النسائي» يرويها الفزاري عن سفيان أيضًا إلا أنه أثر مقطوع، أما رواية الترمذي فهي نفس رواية البخاري في خلق أفعال العباد، وستأتي عند ذكر كلام الدارقطني في هذه الرواية:

- وأما رواية النسائي فهي رواية الفزاري عن سفيان، عن قيس بن مسلم قال: سألت الحسن بن محمد[1] عن قوله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[2]؟ قال: «هذا مفاتح كلام اللَّه، الدنيا والآخرة للَّه، قال: اختلفوا في هذين السهمين بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ: سهم الرسول وسهم ذي القربى. .» فذكره[3].

- وأما أبو داود فمن خلال تتبعي وجدته أخرج له حديثين عن الثوري متابعة، وهما حديث وكيع، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: «كان رسول اللَّه ﷺ إذا بعث أميرًا على سرية أو جيش: أوصاه بتقوى اللَّه. .». الحديث[4]، ثم ذكر أبو داود حديث أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن علقمة مختصرًا[5].

---

(١) هو: «الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني، وأبوه ابن الحنفية، ثقة فقيه، يقال: إنه أول من تكلم في الإرجاء، من الثالثة، مات سنة مئة أو قبلها بسنة. ع». تقريب التهذيب ص ١٦٤ (١٢٨٤).

(٢) الأنفال: ٤١.

(٣) سنن النسائي ٧/ ١٣٣ (٤١٤٣): (كتاب قسم الفيء).

(٤) وطريق وكيع هذه في صحيح مسلم ٣/ ١٣٥٦ (١٧٣١): (كتاب الجهاد والسير: باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها).

(٥) سنن أبي داود ٢/ ٣٤٢ (٢٦١٥): (كتاب الجهاد: باب في دعاء المشركين)، وذكر عقبه أيضًا حديث لأنس بن مالك بمعناه.

- **والحديث الثاني عند أبي داود هو حديث**: «جاءت الأنصار إلى رسول اللَّه ﷺ يوم أحد، فقالوا: أصابنا قرح..» الحديث، ذكره أولًا من حديث القعنبي أن سليمان بن المغيرة حدثهم: عن حميد -يعني ابن هلال-، عن هشام بن عامر رضي الله عنه، ثم أتبعه أبو داود بطريق أبي إسحاق الفزاري، عن الثوري، عن أيوب، عن حميد بن هلال، قال أبو داود: «بإسناده ومعناه، وزاد فيه: «وأعمقوا»»[1].

- **وفي «علل الدارقطني»** أحاديث يخالف فيها أبو إسحاق غيره في الثوري فيميل الدارقطني فيها إلى رواية غير أبي إسحاق عن الثوري؛ فقد سئل الدارقطني عن حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول اللَّه ﷺ: «**الشهيد لو مات على فراشه دخل الجنة**»، فقال: «يرويه الثوري عن عاصم بن أبي النجود، واختلف عنه، فرفعه أبو إسحاق الفزاري عن الثوري، ووقفه عبد اللَّه بن الوليد العدني وغيره عن الثوري، والموقوف أحبُّ إلي»[2].

- **والرواية الثانية في «علل الدارقطني»** في سؤال وجّه إلى الدارقطني عن حديث قيس بن عباد، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال رسول اللَّه ﷺ: «من توضأ، فقال -حين يفرغ-: سبحانك اللهم وبحمدك؛ أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك، وأتوب إليك»، فقال: «يرويه أبو هاشم الرماني: عن أبي مجلز عنه، واختلف عن أبي هاشم، فرواه روح بن القاسم والوليد بن

---

(١) سنن أبي داود ٣/ ٢٠٦-٢٠٧ (٣٢١٧)، (٣٢١٨): (كتاب الجنائز: باب في تعميق القبر).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ١٣٥.

مروان وسفيان الثوري وهشيم وشعبة: عن أبي هاشم. واختلف عن الثوري وشعبة وهشيم في رفعه، فرواه أبو إسحاق الفزاري وعبد الملك الذماري عن الثوري عن أبي هاشم مرفوعًا. وقيل: عن ربيع بن يحيى عن شعبة مرفوعًا، ولم يثبت. ورواه غندر وأصحاب شعبة عن شعبة موقوفًا. ورواه الحكم بن موسى عن هشيم عن أبي هاشم مرفوعًا. ووقفه غيره عن هشيم، وهو الصواب»(١).

- **والرواية الثالثة**: سئل عن حديث أبي هياج الأسدي واسمه حيان بن الحصين-، عن علي ﵁ قال لي: «أبعثك على ما بعثني عليه رسول اللَّه ﷺ: **لا تدع قبرًا مشرفًا إلا سويته، ولا تمثالا إلا طمسته**»، فقال الدارقطني: «يرويه حبيب بن أبي ثابت، واختلف عنه فرواه الثوري عن حبيب عن أبي وائل عن أبي الهياج؛ قال ذلك: يحيى القطان وخالد بن الحارث ووكيع وعبدالرحمن وأبو نعيم وقبيصة وغيرهم، وقال أبو إسحاق الفزاري: عن الثوري، عن حبيب بن أبي وائل، عن علي أنه قال لأبي هياج. وقال ابن المبارك: عن الثوري، عن حبيب بن أبي وائل، عن علي، ولم يذكر أبا الهياج، وقال معاوية بن هشام: عن الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن أبي الهياج، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﵁ قال له: «**ألا أبعثك على ما بعثني عليه...**» والحديث حديث الثوري وما رواه يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي ومن تابعهما وهو الصحيح...»(٢).

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١١/ ٣٠٧-٣٠٨.
(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ١٧٤-١٧٧.

- **والرواية الأخيرة**: سئل عن حديث ابن عباس، عن أبي بكر رضي الله عنه: «كان المسلمون يحبون: أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب..»، فقال الدارقطني: «يرويه سفيان الثوري واختلف عنه: فرواه أبو إسحاق الفزاري: عن الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وتابعه محمد بن حميد الرازي، عن مهران بن أبي عمر عن الثوري فوصله. وغيرهما يرويه: عن الثوري، عن حبيب، عن سعيد بن جبير مرسلًا؛ لا يذكر فيه ابن عباس. والمرسل أشبه بالصواب»[1].

ففي هذه كلها يرجّح الوجه الذي لا يرويه أبو إسحاق الفزاري مما يدل على أنّ رواية أبي إسحاق عن الثوري ليس غاية في الإتقان، وقد روى البخاري رواية أبي إسحاق عن الثوري الأخيرة هذه في «خلق أفعال العباد»، والترمذي في «جامعه»، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب؛ إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة»[2].

وتقدم أن أبا داود إنما أخرج له متابعة.

- وصحح له الحاكم غير حديث، منه: حديث ابن عباس الأخير: «كان المسلمون يحبون: أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب..»[3].

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١/ ٢١٤.

(٢) خلق أفعال العباد ص ٤٠، جامع الترمذي ٥/ ٣٤٣(٣١٩٣): (تفسير القرآن-سورة الروم).

(٣) المستدرك ٢/ ٤٤٥(٣٥٤٠): (كتاب التفسير: تفسير سورة الروم).

- أيضًا صحح له حديثه عن سفيان، عن عبد اللَّه بن السائب، عن زاذان، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنّ للَّه ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام**»، قال الحاكم عقبه: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد علونا في حديث الثوري؛ فإنه مشهور عنه»[١]. وقد تابعه في الرواية الأخيرة وكيع وعبد الرزاق الصنعاني ومعاذ ابن معاذ العنبري عند النسائي[٢].

٤٦) **٩- أحمد بن داود أبو سعيد الواسطي، الحداد**: عن: حماد بن زيد، وخالد الطحان. وعنه: محمد بن عبد الملك الدقيقي، وأبو بكر الصنعاني... توفي سنة إحدى وعشرين ومئتين»[٣].

قال ابن معين: «ثقة، لا بأس به»[٤].

وقال أبو داود: «محاضر، لا يحسن»[٥].

وقال ابن حبان: «كان حافظًا متقنًا»[٦].

حدثني عبد اللَّه بن علي بن مهدي، ثنا محمد بن عبيد اللَّه بن بسطام، ثنا أبو سعيد الحداد، عن سفيان بن سعيد الثوري قال: «ما هم أحد يكذب

---

(١) المستدرك ٢/ ٤٥٦(٣٥٧٦): (كتاب التفسير: تفسير سورة الأحزاب).

(٢) سنن النسائي ٣/ ٤٣ (١٢٨٢): (كتاب صفة الصلاة: باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم)، وتابعه غيرهم أيضا انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٢١(٩٢٠٤).

(٣) تاريخ الإسلام ١٦/ ٤٠-٤١.

(٤) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١٣٦.

(٥) سؤالات الآجري ١/ ٢٩٩.

(٦) الثقات لابن حبان ٨/ ١٠.

في الحديث فيُستر عليه»[١].

٤٧) ١٠- أحمد بن عبد اللَّه بن يونس بن عبد اللَّه بن قيس التميمي اليربوعي، أبو عبد اللَّه الكوفي[٢]: قال فيه ابن حجر: «ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين -ومئتين- وهو ابن أربع وتسعين سنة. ع»[٣].

وقال الذهبي: «الحافظ..»[٤].

وعلى كونه من العاشرة إلا أنه عُمّر: مات وهو ابن **(٩٤)** كما سبق؛ وهو بلدي الثوري، وقد توفي الثوري **(١٦١)** فمعناه أن هذا الراوي كان عمره حينذاك **(٢٨)** سنة بناء على سنة وفاته **(٢٢٧)** وما بلغ من عمره **(٩٤)**؛ وقال أبو حاتم: «كان ثقة متقنًا، آخر من روى عن سفيان الثوري»[٥].

وقال ابن حجر: «تعقب الذهبي قول أبي حاتم أنه آخر من روى عن الثوري؛ بأن علي بن الجعد تأخر بعده»[٦].

وقد أخذ عن الثوري بما يأخذ الراوي عن شيخه من التأسي، والعمل

---

(١) المحدث الفاصل ص ٣١٨.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦١- ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ٨١ (٦٣).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ١٩٨ (٥٣).

(٥) لم أقف عليه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وهو في تهذيب الكمال ١/ ٣٧٧.

(٦) تهذيب التهذيب ١/ ٤٤، وعلي بن الجعد مات سنة ثلاثين ومئتين. انظر: تقريب التهذيب ص ٣٩٨(٤٦٩٨).

بالعلم؛ فهو القائل: «إذا رجعت من عند سفيان الثوري، أخذت نفسي بخير ما علمت»[١].

تنبيه: رمز المزي بـ(خ)[٢]: أي أن البخاري أخرج لأحمد بن يونس عن الثوري؛ ولم أظفر برواية له في البخاري.

روى له ابن حبان عن الثوري، فقال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لما خلق اللَّه الخلق كتب في كتابه يكتبه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش- : إنّ رحمتي تغلب غضبي**»[٣].

وكذا أخرج له الحاكم عن سفيان الثوري، عن أبي الحصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول اللَّه ﷺ ذات يوم ونحن في المسجد: خمسة من العرب وأربعة من العجم فقال: «**أتسمعون؟** قلنا: سمعنا -مرتين-، قال: **اسمعوا: إنه سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم؛ فليس مني ولست منه وليس بواردٍ عليَّ الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم؛ فهو مني وأنا منه،**

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٨.

(٢) حيث رمز له بـ(خ) في ترجمة الثوري، وترجمة أحمد بن ويونس؛ انظر: تهذيب الكمال ١/ ٣٧٦، وَ١١/ ١٦١-١٦٢.

(٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٤/ ١٢(٦١٤٣): (كتاب التاريخ: باب بدء الخلق).

وسيرد عليَّ الحوض» .

تابعه في نفس الإسناد أبو نعيم[١]، وتابعه عصام بن يزيد الأصبهاني عن الثوري بنحوه عند ابن حبان[٢] .

٤٨) ١١ - إدريس بن محمد أبو أحمد الروذي الرازي: قال ابن أبي حاتم: «روى عن سفيان الثوري، وعبدالعزيز بن أبي رواد، ووهيب ابن الورد، وعثمان بن زائدة، وزرارة. روى عنه محمد بن عبد اللَّه بن أبي جعفر الرازي، ومحمد بن عمرو زنيج، وأحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، وسلمة بن شبيب، وعبد السلام بن عاصم الهسنجاني، وعبداللَّه بن محمد بن الحسن بن المختار، سمعت أبي يقول: «هو ثقة»»[٣] .

٤٩) ١٢ - إسحاق بن إبراهيم الجزيري: ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «يروي عن الثوري بنسخة مستقيمة، روى عنه أحمد بن محمد وعبد اللَّه بن عبد اللَّه بن محمد بن حاطب الجمحي»[٤] .

---

(١) المستدرك ١/ ١٥١(٢٦٤): (كتاب الإيمان)، وكذا متابعة أبي نعيم رواها ابن حبان في صحيحه ١/ ٥١٧ (٢٨٣): (كتاب البر والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان١/ ٥١٧(٢٨٢): (كتاب البر والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وَ١/ ٥١٩(٢٨٥): (كتاب البر والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٣) الجرح والتعديل ٢/ ٢٦٦.

(٤) الثقات لابن حبان ٨/ ١٠٨.

٥٠) ١٣- إسحاق بن سليمان الرازي[١]: هو «إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى، كوفي الأصل، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة مئتين، وقيل قبلها. ع»[٢].

وقال الذهبي: «كان يعد من الأبدال، خاشعًا، عابدًا»[٣].

٥١) ١٤- إسماعيل بن عمر الواسطي[٤]: هو «إسماعيل بن عمر الواسطي أبو المنذر نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات بعد المئتين. عخ م س»[٥].

وهو من شيوخ أحمد، وله عنده غير حديث في «مسنده» عن الثوري، منه: قول أحمد: ثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا سفيان، عن عبد اللَّه بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «بينما الناس يصلون في مسجد قباء؛ إذ جاء رجل فقال: إن رسول اللَّه ﷺ قد أنزل عليه قرآن، وقد أمر أن يتوجه إلى الكعبة. قال: فاستداروا»[٦].

تابعه في «مسند أحمد» يحيى القطان عن سفيان بنحوه[٧]، وهو متفق

(١) تهذيب الكمال ٢/ ٤٢٩.

(٢) تقريب التهذيب ص ١٠١ (٣٥٧).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٣٦ (٢٩٨).

(٤) تهذيب الكمال ٣/ ١٥٤- ١٥٥.

(٥) تقريب التهذيب ص ١٠٩ (٤٦٩).

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ١٠٥(٥٨٢٧). وانظر: باقي الأحاديث في: مسند أحمد بن حنبل ١/ ٢١٤(١٨٣٥)، وَ٢/ ١٠٠(٥٧٥٤)، وَ٢/ ٤٦٤(٩٩٨٦)، وَ٥/ ٣٩٠(٢٣٣٦٨).

(٧) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ١٥(٤٦٤٢).

عليه من حديث مالك عن ابن دينار بنحوه[١].

٥٢) ١٥- الأسود بن عامر الشامي[٢]: هو «الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يُكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ثمان ومئتين. ع»[٣].

ومن حديثه: قال النسائي في «سننه الكبرى»: أنا محمد بن منصور، نا الأسود بن عامر، أنا الثوري، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «**يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بخمس مئة عام، وهو مقدار نصف يوم**»[٤].

وروى الحاكم بسنده إلى الأسود بن عامر قال: أنبأ سفيان الثوري، عن وائل بن داود، عن سعيد بن عمير، عن عمه رضي الله عنه قال: سئل رسول اللَّه ﷺ: أيُّ الكسب أفضل؟ قال: «**كسب مبرور**»[٥]، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

ومن حديثه الذي يخالف فيه طبقة من فوقه: حديث علقمة: عن

---

(١) الموطأ - رواية يحيى الليثي ١/ ١٩٥، وَصحيح البخاري ١/ ١٥٧(٣٩٥): (أبواب القبلة: باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة)، وَصحيح مسلم ١/ ٣٧٥(٥٢٦): (كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة).

(٢) تهذيب الكمال ٣/ ٢٢٦.

(٣) تقريب التهذيب ص ١١١ (٥٠٣).

(٤) سنن النسائي الكبرى ٦/ ٤١٢ (١١٣٤٨): (كتاب التفسير: سورة الحج).

(٥) المستدرك ٢/ ١٢(٢١٥٩): (كتاب البيوع)..

عبد اللَّه: «كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا».
قال الدارقطني: «يرويه الأعمش، واختلف عنه: فرواه المخرمي محمد بن عبد اللَّه، عن شاذان، عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن علقمة، عن عبد اللَّه. تفرد بهذا القول، والمحفوظ عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد اللَّه ليس فيه علقمة. . .»[١].

قلت: وقد خالف شاذانَ محمد بن يوسف الفريابي، فرواه الفريابي عن الثوري على الوجه المحفوظ الذي ذكره الدارقطني، ورواية الفريابي في «صحيح البخاري»[٢]، ورواه أيضًا أبو أحمد الزبيري كرواية الفريابي[٣]، ولشاذان أحاديث أُخر عن الثوري[٤].

٥٣) ١٦- أشعث بن عبد اللَّه السِّجستاني[٥]: هو «أشعث بن عبد اللَّه، ويقال: ابن عبد الرحمن الخراساني، نزل البصرة، ثقة، من التاسعة. د»[٦].

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٥/ ١٢٨.
(٢) صحيح البخاري ١/ ٣٨ (٦٨): (باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم؛ كي لا ينفروا)، وانظر: هدي الساري ص١٦٢.
(٣) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٤٠ (٩٢٥٤).
(٤) منه ما يرويه عن شعبة والثوري كلاهما عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة موقوفًا أنه: «صلى على المنفوس»، ثم قال له: «اللهم؛ أعذه من عذاب القبر»، رواه البيهقي في سننه الكبرى ٤/ ٩ (٦٥٨٤): (باب السقط يغسل ويكفن ويصلى عليه إن استهل أو عرفت له حياة).
(٥) تهذيب الكمال ٣/ ٢٧٤.
(٦) تقريب التهذيب ص ١١٣ (٥٢٨).

وقال الذهبي: «ثقة»[١]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٢].

٥٤) ١٧- بشر بن المفضل البصري: هو «بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي -بقاف، ومعجمة-؛ أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين -ومئة-، ع»[٣].

قال أبو بكر ابن أبي خيثمة: حدثنا مثنى بن معاذ قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: «لقيت سفيان الثوري بمكة، فقال: «ما خلَّفت بعدي بالكوفة آمن على الحديث من منصور بن المعتمر»[٤].

٥٥) ١٨- بشر بن منصور البصري[٥]: هو «بشر بن منصور السَليمي - بفتح المهملة، وبعد اللام تحتانية -؛ أبو محمد الأزدي البصري، صدوق عابد زاهد، من الثامنة، مات سنة ثمانين -ومئة-. م د س»[٦].

وقال الذهبي: «ثقة»[٧].

قلت: حديثه عن الثوري كحديث أهل هذه الطبقة؛ ولم أجد من غمزه

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٥٣ (٤٤٤).
(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ١١٠.
(٣) تقريب التهذيب ص ١٢٤(٧٠٣).
(٤) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ١/ ١٦٢، وهو الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/ ٥٦١ من طريق ابن أبي خيثمة.
(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.
(٦) تقريب التهذيب ص ١٢٤ (٧٠٤).
(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٧٠ (٥٩٥).

إلا في قول قال فيه يعقوب بن شيبة: «كان قد سمع، ولم يكن له عناية بالحديث كعناية من خالفه»(١). وحديث أهل هذه الطبقة في الثوري كذلك، والأئمة يوثقونه بل ويرفعونه زيادة، فمن ذلك قول أحمد بن حنبل فيه: «ثقة. ثقة. وزيادة».

وقال أبو زرعة: «ثقة مأمون، كان عبد الرحمن بن مهدي يقدمه ويفضله، ويحدث عنه»(٢).

قال البزار: «وكان بشر من أفاضل الخلق»(٣).

والذهبي قد وثقه في «الكاشف» كما سبق، وأكده في «ميزان الاعتدال»؛ بأنه لم يذكره إلا للتمييز مع راو آخر، ولم يذكر قول يعقوب ابن شيبة المتقدم!.

والبخاري لم يخرج له في «صحيحه» شيئًا كما تقدم من «التقريب» و«الكاشف»، وكذا الترمذي وابن ماجه، وأخرج له الباقون لكن لم يخرجوا له عن الثوري، وقد سبق أن يعقوب بن شيبة قال فيه: «كان قد سمع، ولم يكن له عناية بالحديث كعناية من خالفه»(٤). فحديثه عن الثوري ينتقى منه ما وافق فيه الثقات وسيظهر هذا في حديثه الذي سنذكره قريبًا.

(١) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٤١٢.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٤١٢، وَتهذيب التهذيب ١/ ٤٧٨-٤٧٩.

(٣) ذكره في مسند البزار ٨/ ١١٠ بعد رواية ساقها له عن الثوري سيأتي ذكرها.

(٤) حلية الأولياء ٧/ ٥٨.

من حديثه ما أخرجه ابن الجارود في «المنتقى»: حدثنا أبو بكر حمدان ابن محمد بن رجاء بن السندي، ومحمد بن زكريا الجوهري قالا: ثنا أبو كامل الفضل بن الحسين قال: ثنا بشر بن منصور قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا نكاح إلا بولي»[١].

ورواه البزار في «مسنده» عن أبي كامل الفضل بن الحسين، عن بشر بن منصور به، ثم قال البزار: «وكان بشر من أفاضل الخلق»[٢].

وتابع بشرًا -على الوصل- غيرُ واحد منهم جعفر بن عون[٣]، وخالفهم ابن مهدي وغيره فيروونه عن الثوري ولا يذكرون أبا موسى[٤]، وكالاختلاف في حديث الثوري وقع الاختلاف في حديث شعبة، لكن قد وصله إسرائيل وغيره عن أبي إسحاق، وإسرائيل من الأثبات في أبي إسحاق[٥]، وقد صحح حديث إسرائيلَ ابنُ مهدي وابنُ المديني والذهليُّ والترمذيُّ والبزارُ وغيرُهم[٦]، فرجحت رواية بشر وغيره بالوصل، وقال

---

(١) المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود ص ١٧٦ (٧٠٤): (كتاب النكاح).

(٢) مسند البزار ٨/ ١١٠ (٣١٠٨). (٣) مسند البزار ٨/ ١١٠ (٣١٠٩).

(٤) أسند البزار رواية ابن مهدي المرسلة وروايتي جعفر وبشر الموصولة، ورواية شعبة المرسلة والموصولة، وكذا ذكر رواية إسرائيل وغيره الموصولة، انظر: مسند البزار ٨/ ١٠٧-١١٥، وتوسع الحاكم كثيرًا في ذكر الروايات هذه في المستدرك ٢/ ١٨٢-١٨٨، وانظر: أيضًا العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٧/ ٢٠٦-٢١١.

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٧/ ٢٠٦-٢١١.

(٦) جامع الترمذي ٣/ ٤٠٧ (١١٠١): (باب ما جاء لا نكاح إلا بولي)، وَالمستدرك ٢/ ١٨٤، وَمسند البزار ٨/ ١١٥، وقد قدمنا رواية ابن الجارود لرواية بشر إشارة لتصحيحه للحديث.

الدارقطني في رواية إسرائيل: «وإسرائيل من الحفاظ عن أبي إسحاق، قال عبد الرحمن بن مهدي: كان إسرائيل يحفظ حديث أبي إسحاق كما يحفظ سورة الحمد. ويشبه أن يكون القول قوله، وأنّ أبا إسحاق كان ربما أرسله، فإذا سئل عنه وصله»[١].

وهذا الأخير يجعل الاحتمال واردًا أن شعبة والثوري كذلك سمعاه من أبي إسحاق فحدثا به على الوجهين، وقد قال الذهلي حينما سئل عن روايتي الثوري وشعبة المرسلة قال: «نعم هكذا روياه، ولكنهم كانوا يحدثون بالحديث فيرسلونه حتى يقال لهم عمن؟ فيسندونه»[٢].

وقد رجح الترمذي رواية إسرائيل وغيره إلا أنه رأى أن رواية من وصله من أصحاب الثوري لا تصح، فقال: «وقد ذكر بعض أصحاب سفيان: عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى، ولا يصح»[٣]. وذكر أن الثوري وشعبة سمعاه في مجلس واحد على الإرسال، وأن من وصل سمعه في مجلس آخر، فلذلك رجح الوصل[٤]، لكن ما تقدم يبيّن أنه قد صح الوصل من رواية الثوري، وأنه لا تنافي بين الوصل والإرسال في روايتي الثوري، وسبق كلام الأئمة غير الترمذي في هذا، وقد قرر هذا أيضًا البزار عندما ختم الروايات التي جاءت عن أبي إسحاق السبيعي[٥].

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٧/ ٢١١.

(٢) المستدرك ٢/ ١٨٤ (٢٧١١): (كتاب النكاح).

(٣) جامع الترمذي ٣/ ٤٠٧ (١١٠٢): (باب ما جاء لا نكاح إلا بولي).

(٤) جامع الترمذي ٣/ ٤٠٧ (١١٠٢): (باب ما جاء لا نكاح إلا بولي).

(٥) وقد ذكر رواية ابن مهدي المرسلة وروايتي جعفر وبشر الموصولة، ورواية شعبة المرسلة والموصولة، وكذا ذكر رواية إسرائيل وغيره الموصولة، انظر: مسند البزار=

وقد استفاض الحاكم في ذكر طرق الحديث وأقوال الأئمة في «المستدرك»، وقال: «فقد استدللنا بالروايات الصحيحة، وبأقاويل أئمة هذا العلم على صحة حديث أبي موسى بما فيه غنية لمن تأمله»[1].

والحاصل من هذا أنّ رواية بشر عن الثوري -موصولًا- صحيحة لما تقدم من متابعة جعفر له، ومتابعة غير الثوري عن أبي إسحاق -موصولًا-؛ ولذا اعتنى برواية بشرٍ الإمامُ ابن الجارود فأخرجها في «منتقاه».

٥٦) ١٩- ثابت بن محمد العابد الشيباني الكناني أبو محمد الكوفي (خ)[2]: قال ابن حجر: «أبو محمد، ويقال: أبو إسماعيل، صدوق، زاهد، يخطئ في أحاديث، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة -ومئتين- . خ ت»[3].

وقال الذهبي في «الكاشف»: «صدوق»[4].

وقال في «الميزان»: «واحتج به البخاري»[5]. وليس كذلك، إنما أخرج له متابعة؛ قال ابن حجر في «هدي الساري»: «روى عنه البخاري في الصحيح حديثين في الهبة والتوحيد، لم ينفرد بهما»[6].

= ٨/ ١٠٧-١١٥.

(١) المستدرك ٢/ ١٨٢-١٨٨.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٣٣ (٨٢٩).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٨٣ (٦٩٧).

(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٦.

(٦) هدي الساري ص ٣٩٤.

قلت: أحدهما عن الثوري -وهو الذي في التوحيد كما سيأتي-، ولأجل ذلك لم يكن في الثالثة شأنه شأن يزيد بن أبي حكيم الآتي في هذه الطبقة[1]، فهما الوحيدان في الطبقة الرابعة ممن لهم حديث في البخاري، ولم يكونا في الثالثة؛ لكون حديثهم في البخاري وحيدًا متابعًا، وقد جاء كلام الأئمة الآتي يعزز وضع ثابت في هذه الطبقة.

وقال الخليلي: «ثقة، متفق عليه»[2]. وهذا بعيد لما سيأتي من الكلام في حفظه بل نُقل عن البخاري أنه ذكره في «الضعفاء»[3].

وقال أبو حاتم: «صدوق»[4].

ووثقه مطين[5].

وقال ابن عدي: «هو عندي ممن لا يتعمد الكذب، ولعله يخطئ»[6].

وقال الدارقطني: «ليس بالقوي، لا يضبط، هو يخطئ في أحاديث كثيرة»[7].

وقال الحاكم: «ليس بضابط»[8].

---

(١) وانظر: مقدمة هذه الطبقة.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/ ٥٧٣.

(٣) ولم أقف عليه في «الضعفاء» للبخاري، لكن ذكره الصيرفيني والذهبي انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٦، وَإكمال تهذيب الكمال ٣/ ٨٤.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٤٥٨.

(٥) هدي الساري ص ٣٩٤.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٩٦.

(٧) سؤالات الحاكم ص ١٩٢.

(٨) ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٦، وَإكمال تهذيب الكمال ٣/ ٨٤.

وقال ابن خلفون: «كان زاهدًا فاضلًا مشهورًا»[١].

وقال الذهبي: «ومع كون البخاري حدث عنه في صحيحه؛ فقد ذكره في الضعفاء، فقال: ثابت بن محمد العابد: قال لنا ثابت: حدثنا عمارة ابن سيف، عن أبي معان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «**تعوذوا باللَّه من جب الحزن، هو واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم أربع مئة مرة، يسكنه المراءون بأعمالهم**». ثم قال البخاري: وأبو معان مجهول، ولا يعرف له سماع من ابن سيرين»[٢].

وحديثه عن الثوري في «صحيح البخاري» حديث واحد متابع عليه[٣]: قال البخاري: حدثني ثابت بن محمد، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد اللَّه بن مرة، عن مسروق، عن عبد اللَّه رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ح. وعن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد اللَّه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية**»[٤].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٨٤.

(٢) ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٦، والحديث ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١١/ ٤١ (٥٠٢٤) وَ ١١/ ٢٥٣ (٥١٥٢)، ولم يذكر في الموضعين طريق أبي معان.

(٣) وله عن غير الثوري متابع عليه: قال ابن حجر في «هدي الساري» ص **٣٩٤**: «روى عنه البخاري في الصحيح حديثين في الهبة والتوحيد، لم ينفرد بهما». ونقل مغلطاي عن «صاحب الزهرة» قوله: «روى عنه البخاري خمسة أحاديث». إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٨٤.

(٤) صحيح البخاري ٣/ ١٢٩٧ (٣٣٣١): (كتاب المناقب: باب ما ينهى من دعوى الجاهلية)، وَ٦/ ٢٧٠٩ (٧٠٠٤): (كتاب التوحيد: باب قول اللَّه تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٢ - ٢٣].

تابعه ابن مهدي عند البخاري[(١)]، ويحيى القطان عند أحمد والنسائي[(٢)].

وقد ذكر له ابن عدي أحاديث يتفرد بها عن الثوري، وهي ما ذكره ابن عدي بسنده إلى ثابت بن محمد الزاهد قال: ثنا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يقطع الصلاة الكشر[(٣)]، ويقطعه القرقرة**»، قال ابن عدي: «ولا أعلم هذا الحديث إلا من رواية ثابت عن الثوري، ولعله شُبّه على ثابت؛ فلعل الحديث كان عنده عن العرزمي، عن أبي الزبير، والعرزمي يَحتمل لضعفه، فشُبّه عليه، فضم إليه الثوري، فحمل حديث العرزمي على حديث الثوري، وهذا ما أتى به عن الثوري بهذا الإسناد غير ثابت»[(٤)].

وبسنده أيضًا إلى ثابت الزاهد قال: ثنا العرزمي وسفيان الثوري كلاهما عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «**الإيمان بضع وستين أو ستين أو بضع وسبعين أو سبعين، إن أعظمه شهادة أن لا اله**

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٤٣٦ (١٢٣٥): (كتاب الجنائز: باب ليس منا من ضرب الخدود). .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٣٨٦ (٣٦٥٨)، وَسنن النسائي ٤/ ٢٠ (١٨٦٢) (كتاب الجنائز: باب ضرب الخدود)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ١٤٤(٩٥٦٩).

(٣) الكشر: ظهور الأسنان للضحك. النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٢٠.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٩٦، وانظر: طرق الحديث وأراء الأئمة في إرواء الغليل ٢/ ١١٤ حيث رأى غير واحد أن الصواب فيه الوقف على جابر منهم الخطيب والألباني.

الا اللَّه، وأدناه إماطة الأذى عن الطريق، وإن الحياء لباب منها»، قال ابن عدي: «وهذا الحديث أيضًا يأتي به ثابت الزاهد عن الثوري»[١].

وبسنده أيضًا إلى ثابت الزاهد قال: سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تجوز صلاة لا يقيم الرجل صلبه من ركوع وسجود»، قال ابن عدي: وعن» ثابت الزاهد: عن سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي معمر، عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ بهذا الحديث، وهذا هو المشهور عن الثوري، وكأنّ ثابتًا جمع الحديثين عن الثوري، عن منصور، وحديث منصور لم يأت به غير ثابت الزاهد»[٢]، ثم قال ابن عدي: «ثابت الزاهد هذا هو عندي ممن لا يتعمد الكذب، ولعله يخطئ، وله عن الثوري وعن غيره غير ما ذكرت، وفي أحاديثه يشتبه عليه، فيرويه حسب ما يستحسنه، والزهاد والصالحون كثيرًا ما يشتبه عليهم فيروونها على حسن نياتهم»[٣].

٥٧) ٢٠- جرير بن حازم البصري، (من شيوخ الثوري): هو «جرير بن حازم بن زيد بن عبد اللَّه الأزدي أبو النضر البصري والد وهب، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين -ومئة- بعد ما اختلط؛ لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ع»[٤].

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٩٦.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٩٦.
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٩٦.
(٤) تقريب التهذيب ص ١٣٨ (٩١١).

وقال الذهبي: «ثقة، لما اختلط حجبه ولده»[١].

قال ابن سعد: «لما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة فقدمها فنزل قرب يحيى بن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوله يحيى إلى جواره وفتح بينه وبينه بابًا، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه، ويسمعون منه، فكان فيمن أتاه جرير بن حازم، والمبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، ومرحوم العطار، وحماد بن زيد وغيرهم..»[٢].

٥٨) ٢١- **جرير بن عبد الحميد الضبي**[٣]: هو «جرير بن عبد الحميد بن قُرْط - بضم القاف، وسكون الراء بعدها طاء مهملة-؛ الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين -ومئة-، وله إحدى وسبعون سنة. ع»[٤].

ومن حديثه: ما أخرجه أحمد في «مسنده»: حدثنا جرير بن عبد الحميد: عن سفيان، عن هلال، عن سلمة بن قيس رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا توضأت فانتثر، وإذا استجمرت فأوتر**»[٥].

وفيه انقطاع هلال بن يساف تابعي من الثالثة يروي عنه الثوري

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٩١ (٧٦٨).
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.
(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.
(٤) تقريب التهذيب ص ١٣٩ (٩١٦).
(٥) مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣١٣ (١٨٨٣٨).

بواسطة[١]، وقد رواه ابن مهدي[٢] وعبد الرزاق الصنعاني[٣] وغيرهما[٤]: عن الثوري عن منصور عن هلال بمثله[٥].

وقد رواه جرير نفسه: عن منصور، فلم يذكر سفيان[٦]. ورواه أيضًا حماد ابن زيد، ومعمر عن منصور[٧].

٥٩) ٢٢- حجاج بن محمد المصيصي: هو «حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد، ترمذي الأصل: نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت؛ لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد، سنة ست ومئتين. ع»[٨].

وقال الذهبي: «الحافظ»[٩].

---

(١) تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٥٣، وقال ابن حجر: «هلال بن يساف -بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء-، ويقال: ابن إساف الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة، من الثالثة. خت م ٤». تقريب التهذيب ص ٥٧٦(٧٣٥٢).

(٢) وروايته في مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣١٣ (١٨٨٣٧).

(٣) وروايته في مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٤٠ (١٩٠١٣).

(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٤/ ٢٨٤(١٤٣٦): (كتاب الطهارة: باب الاستطابة).

(٥) ورواية الصنعاني «فانثر»، وقال: حدثنا معمر والثوري. انظر: مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٤٠ (١٩٠١٣).

(٦) جامع الترمذي ١/ ٤٠ (٢٧): (باب ما جاء في المضمضة والاستنشاق). .

(٧) مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٤٠ (١٩٠١٣)، وَجامع الترمذي ١/ ٤٠ (٢٧): (باب ما جاء في المضمضة والاستنشاق)، وللزيادة انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٤/ ٥٠(٤٥٥٦).

(٨) تقريب التهذيب ص ١٥٣ (١١٣٥).

(٩) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣١٣ (٩٤٢).

روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى معاوية بن صالح قال: ثنا يحيى ابن معين، ثنا حجاج بن محمد قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «إياكم وصحبة القرَّاء، وعليكم بصحبة الفتيان»[١].

وفي «الحلية» بسنده أيضًا إلى إبراهيم بن سعيد قال: ثنا حجاج، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم قال: «رضي الناس بالحديث وتركوا العمل»[٢].

٦٠) **٢٣- الحسن بن الربيع البُوراني**: هو «الحسن بن الربيع البجلي، أبو علي الكوفي، البوراني -بضم الموحدة-[٣]؛ ثقة، من العاشرة، مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين -ومئتين-. ع»[٤].

قال العجلي: «يبيع البواري، كوفي، ثقة، رجل صالح، متعبد»[٥].

وقال أبو حاتم: «ثقة، من أوثق أصحاب ابن إدريس»[٦].

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: «كوفي ثقة، يقال له: الخشاب، ويقال: البوراني يبيع القصب»[٧].

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٥١- ٥٢.

(٢) حلية الأولياء ٣/ ٢٤٠.

(٣) هذه النسبة إلى عمل البواري (من القصب ونحوه) التي تبسط في الدور ويجلس عليها. الأنساب للسمعاني ١/ ٤٠٨.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٦١ (١٢٤١).

(٥) معرفة الثقات ١/ ٢٩٣.

(٦) الجرح والتعديل ٣/ ١٤.

(٧) تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٧.

وذكره ابن حبان في «الثقات»[١].

أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين القاضي بالدينور، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني الحافظ، حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان، حدثنا محمد بن عبد النور الخزاز، حدثنا الحسن بن الربيع البوراني، قال: قال سفيان الثوري: «أحذركم ونفسي -؛ الشهوة الخفية، وإنها لفي قولي لكم: لا تأتوني، ولو لم تأتوني لأتيتكم، ولو لم أحدثكم لحدثت الجدران»[٢].

٦١) ٢٤- الحسن بن صالح أبو عبد اللَّه الكوفي: هو «الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ، وهو حيان بن شُفي -بالمعجمة والفاء مصغر-، الهمْداني -بسكون الميم-، الثوري، ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيع، من السابعة، مات سنة تسع وستين -ومئة-، وكان مولده سنة مئة. بخ م ٤»[٣].

وقال الذهبي: «الفقيه، أحد الأعلام»[٤].

وفي «الجرح والتعديل» قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: نا أبي، نا شهاب بن عباد، قال: سمعت هشام الصيدناني قال: سمعت الحسن بن صالح قال: كنا في حلقة ابن أبي ليلى فتذاكروا مسألة، وطلع سفيان الثوري فقال: ألقوها عليه، قال حسن: فجاء فجلس قريبًا مني، فأجاب

(١) الثقات لابن حبان ٨/ ١٧٢.

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ١٠٥.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٦١ (١٢٥٠).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٢٦ (١٠٣٧).

فيها، فأصاب فيها، فسمعته يحمد اللَّه ﷻ فيما بينه وبين نفسه. قال حسن: فكنت أراه يطلبه بنية -يعني العلم-.»[١].

٦٢) ٢٥- الحسين بن علي الكوفي: هو «الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ثلاث، أو أربع ومئتين، وله أربع أو خمس وثمانون سنة. ع»[٢].

روى أبو نعيم بسنده عن: الوليد بن شجاع قال: ثنا الحسين بن علي الجعفي، عن سفيان الثوري قال: «ما رأيت جنازة تبعها من الناس ما تبع جنازة الربيع بن أبي راشد»[٣].

٦٣) ٢٦- الحسين بن الوليد النيسابوري[٤]: هو «الحسين بن الوليد القرشي النيسابوري أبو علي، ويقال أبو عبد اللَّه، لقبه «كُميل» مصغر، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث ومئتين. خت ل س»[٥].

وقال الذهبي: «ثقة»[٦].

٦٤) ٢٧- حفص بن عبد الرحمن النيسابوري[٧]: هو «حفص بن عبد الرحمن بن عمر أبو عمر البلخي الفقيه النيسابوري قاضيها، صدوق

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٥٨.
(٢) تقريب التهذيب ص ١٦٧ (١٣٣٥).
(٣) حلية الأولياء ٥/ ٧٧.
(٤) تهذيب الكمال ٦/ ٤٩٥- ٤٩٦.
(٥) تقريب التهذيب ص ١٦٩ (١٣٥٩).
(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٣٧ (١١١٦).
(٧) تهذيب الكمال ٧/ ٢٢- ٢٣.

عابد رمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومئة. قد س»[١].

وقال الذهبي: «الفقيه، صدوق..»[٢].

من حديثه: ما أخرجه ابن الجارود في «المنتقى»: حدثنا إسحاق بن عبد اللَّه النيسابوري قال: ثنا حفص بن عبد الرحمن قال: ثنا سفيان بن سعيد، عن عمرو الثقفي، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ وفي يده خاتم من ذهب عظيم فقال: «أتؤدي زكاة هذا؟ قال: وما زكاته؟ قال فلما ولّى قال: جمرة عظيمة». قال أبو محمد: «قال الوليد بن مسلم في هذا: عن سفيان عن عمرو بن يعلى الطائفي»[٣].

وأشار أبو نعيم إلى رواية خُولف فيها فأسند في معرفة الصحابة إلى الضحاك بن مخلد، ثنا سفيان بن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن قيس بن عاصم رضي الله عنه: «أنه أتى النبي ﷺ فأسلم فأمره رسول اللَّه ﷺ أن يغتسل بماء وسدر». قال أبو نعيم عقبه: «رواه أبو شيبة، وقيس بن الربيع، عن الأغر مثله، ورواه حفص بن عبد الرحمن، عن الثوري، عن الأغر، عن خليفة بن حصين، عن أبيه، عن جده قيس بن عاصم»[٤].

٦٥) ٢٨- حفص بن عمر بن سعيد الثوري، ابن أخي سفيان الثوري:

ذكره ابن أبي حاتم فقال: روى عن سفيان الثوري، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم. سألت أبي عنه فقال: «ثقة مأمون»[٥].

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٧٢ (١٤١٠).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤١ (١١٥٠).

(٣) المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود ص ٩٧ (٣٥٣): (باب أول كتاب الزكاة).

(٤) معرفة الصحابة ٤/ ٢٣٠٢-٢٣٠٣.

(٥) الجرح والتعديل ٣/ ١٨٠.

من حديثه ما رواه عن عمه سفيان، عن هشام بن سعد، عن نعيم، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعًا في الحسن رضي الله عنه: «**اللهم؛ إني أحبه، فأحبه وأحب من يحبه**».

وهي رواية اختلف فيها على الثوري، فكانت رواية حفص بن عمر هذا أرجح، قال الدارقطني عن حديث ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «لا أزال أحب الحسن بن علي بعد ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما صنع، رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم-؛ والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه أو لسان الحسن في فيه»، ثم قال: «**اللهم إني أحبه، فأحبه وأحب من يحبه**». فقال الدارقطني: «يرويه الثوري، واختلف عنه؛ فرواه أبو يحيى الحماني، عن الثوري، عن نعيم، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. قاله الحسن بن علي بن عفان عنه. ورواه حفص بن عمر بن سعيد، عن عمه سفيان، عن هشام بن سعد، عن نعيم، عن ابن سيرين. وهذا القول أشبه بالصواب، وهو معروف، عن هشام بن سعد[1]»[2].

وقد تابعه حماد الخياط[3]، أخرجه أحمد: ثنا حماد الخياط، ثنا هشام بن سعد، عن نعيم بن عبد اللَّه المجمر عن أبي هريرة بنحوه[4]،

(١) «هشام بن سعد: المدني أبو عباد او أبو سعيد-، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، من كبار السابعة، مات سنة ستين أو قبلها. خت م ٤». تقريب التهذيب ص ٥٧٢(٧٢٤٩).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ٤٩.

(٣) حماد الخياط هو: «حماد بن خالد الخياط القرشي أبو عبد اللَّه البصري، نزيل بغداد، ثقة أمي، من التاسعة م ٤». تقريب التهذيب ص ١٧٨(١٤٩٦).

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٥٣٢ (١٠٩٠٤).

وحديث الحماني[١] في «المستدرك» صححه الحاكم، غير أنه جاء في الإسناد: «نعيم بن أبي هند»[٢]، وهو ثقة رمي بالنصب[٣]، وكلام الدارقطني ورواية أحمد تقول أنه «نعيم بن عبد اللَّه المجمر»[٤]؛ وهذا يجعل كلام الدارقطني أصوب، ولفظ: «اللهم؛ إني أحبه، فأحبه وأحب من يحبه» في «الصحيحين» من طريق نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه قصة، وليس عندهما: «وهو يدخل أصابعه في لحية النبي ﷺ؛ والنبي ﷺ يدخل لسانه أو لسان الحسن في فيه»[٥].

٦٦) ٢٩- حَكَّام بن سلْم الكناني[٦]: هو «حكام -بفتح أوله والتشديد-

---

(١) أبو يحيى الحماني هو: «عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني -بكسر المهملة وتشديد الميم- أبو يحيى الكوفي، لقبه بشمين -بفتح الموحدة، وسكون المعجمة، وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون، صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومئتين. خ م د ت ق». تقريب التهذيب ص: ٣٣٤(٣٧٧١).

(٢) المستدرك ٣/ ١٨٥(٤٧٩١): (كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم: ومن فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب...).

(٣) نعيم بن أبي هند هو: «نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة رمي بالنصب، من الرابعة، مات سنة عشر ومئة. خت م مد ت س ق.» تقريب التهذيب ص ٥٦٥(٧١٧٨).

(٤) نعيم بن عبد اللَّه المجمر هو: «نعيم بن عبد اللَّه المدني مولى آل عمر، يعرف بالمجمر -بسكون الجيم وضم الميم وكسر الثانية-، ثقة، من الثالثة. ع». تقريب التهذيب ص ٥٦٥(٧١٧٢).

(٥) صحيح البخاري ٥/ ٢٢٠٧(٥٥٤٥): (كتاب اللباس: باب السخاب للصبيان)، وَصحيح مسلم ٤/ ١٨٨٢(٢٤٢١): (كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم: باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما).

(٦) تهذيب الكمال ٧/ ٨٣.

ابن سلم - بسكون اللام - ؛ أبو عبد الرحمن الرازي الكناني -بنونين- ؛ ثقة له غرائب، من الثامنة، مات سنة تسعين ومئة. خت م ٤»[١].

وقال الذهبي: «ثقة»[٢].

٦٧) **٣٠- حماد بن خالد البصري**: هو «حماد بن خالد الخياط القرشي أبو عبد اللَّه البصري، نزيل بغداد، ثقة، أُميّ، من التاسعة. م ٤»[٣].

توفي في حدود المئتين[٤].

روى ابن أبي خيثمة والخليلي بسندهما عن حماد بن خالد الخياط قال: «كنت عند مالك بن أنس فجرى حديث سفيان، فقال مالك: نعم سفيان! كأنه يستصغره!! فلولا حاجتي إلى مالك لملأت أذنيه لما أعرف من فضل سفيان». هذا سياق الخليلي، ولفظ ابن أبي خيثمة: «فلولا حاجتي إليه؛ لملأت أذنيه لما أعرف من ثقة سفيان»[٥].

وقال عبد اللَّه بن أحمد: قرأت على أبي: «حماد الخياط[٦]، عن

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٧٤ (١٤٣٧).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤٣ (١١٧١).

(٣) تقريب التهذيب ص ١٧٨ (١٤٩٦).

(٤) الوافي بالوفيات ١٣/ ٩٣.

(٥) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٢/ ٣٤٣، وَالإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/ ٥٦٧، وقد أسند الرواية الخليلي من طريق ابن أبي حاتم الرازي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الأعين يقول: سمعت حماد بن خالد: فذكره. وأما بن أبي خثيمة فقال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: قال لي حماد بن خالد الخياط: فذكره.

(٦) رواية أحمد عن حماد مشهورة، فقد أكثر عنه في مسنده (انظر: مثلًا: مسند أحمد بن=

سفيان، عن منصور قال: «كان إبراهيم يكره النثر على الصبيان، وكان الشعبي لا يرى به بأسًا»[١].

ويروي عنه أحمد عن الثوري غير ذلك من غير المرفوع[٢].

٦٨) **٣١- حماد بن زيد البصري**: هو «حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه. قيل: إنه كان ضريرًا، ولعله طرأ عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة تسع وسبعين -ومئة-، وله إحدى وثمانون سنة. ع»[٣].

وقال الذهبي: «الإمام، أحد الأعلام»[٤].

وقال ابن سعد: «لما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة فقدمها فنزل قرب يحيى بن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوله يحيى إلى جواره، وفتح بينه وبينه بابًا، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه، ويسمعون منه، فكان فيمن أتاه جرير بن حازم، والمبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، ومرحوم العطار، وحماد بن زيد وغيرهم..»[٥].

= حنبل ١/ ٢١٣(١٨٢٤).)، وقد قال فيه أحمد: «كان حافظًا، كان محدثًا، وهو يخيط» بحر الدم ص ٤٤.

(١) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٨٢.

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال٢/ ٥٧٩، وَ٣/ ٢٧٥.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٧٨ (١٤٩٨).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤٩ (١٢١٩).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

وقد نصح حمادٌ سفيانَ ألا يختبئ من السلطان في آخر أمره، قال ابن سعد: «لما تخوف سفيان أن يشهر بمقامه بالبصرة قُرْبَ يحيى بن سعيد؛ قال له: حولني من هذا الموضع فحوله إلى منزل الهيثم بن منصور الأعرجي. فكلمه حماد بن زيد في تنحيه عن السلطان، وقال: هذا فعل أهل البدع، وما تخاف منهم، فأجمع سفيان وحماد بن زيد على أن يقدما بغداد، وكتب سفيان إلى المهدي أو إلى يعقوب بن داود: فبدأ بنفسه! فقيل له: إنهم يغضبون من هذا، فبدأ بهم، فأتاه جواب كتابه؛ بما يجب من التقريب والكرامة والسمع منه والطاعة، فكان على الخروج إليهم؛ فَحُمَّ ومرض مرضًا شديدًا وحضره الموت..»[1].

٦٩) ٣٢- حماد بن سلمة البصري: هو «حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين -ومئة-. خت م ٤»[2].

وقال الذهبي: «الإمام، أحد الأعلام.... ثقة صدوق يغلط، وليس في قوة مالك»[3].

وقال ابن سعد: «لما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة فقدمها فنزل قرب يحيى بن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوله يحيى إلى جواره،

(١) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٧٣، وَانظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٥-٢٤٦.
(٢) تقريب التهذيب ص ١٧٨ (١٤٩٩).
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤٩ (١٢٢٠).

وفتح بينه وبينه بابًا، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه، ويسمعون منه، فكان فيمن أتاه جرير بن حازم، والمبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، ومرحوم العطار، وحماد بن زيد وغيرهم. . »[١].

ومن حديثه ما أخرجه الدارمي في «سننه»: حدثنا حجاج، حدثنا حماد، عن سفيان الثوري، عن رجل، عن الشعبي: أن عليًّا وابن مسعود رضي الله عنهما قالا في المجوس إذا أسلموا: «يرثون من القرابتين جميعا»[٢].

كذا الرواية بعدم تعيين «حماد»: هل هو ابن زيد أو ابن سلمة، وكلاهما محتمل، فالحمادان من الرواة عن الثوري: وهما من أهل هذه الطبقة، ولم أقف على رواية أخرى تعينه، والغالب أنه ابن سلمة بناء على أن الحجاج الراوي عنه في الغالب إن روى عن ابن زيد عينه كما أشار إليه المزي[٣] والذهبي[٤].

٧٠) ٣٣- حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصري: قال فيه ابن حجر: «ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومئتين. ع»[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

(٢) سنن الدارمي ٢/ ٤٧٩ (٣٠٨٩).

(٣) تهذيب الكمال ٧/ ٢٦٩، ذكره في ترجمة «حماد بن سلمة» قال المزي: (فصل: قد اشترك في الرواية عن الحمادين (يعني ابن سلمة وابن زيد) جماعة وانفرد بالرواية عن كل واحد منهما جماعة). .

(٤) سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٦٤ (ترجمة حماد بن زيد)، وقد عقد فصلا في الحمادين فذكر نحو كلام المزي في الفصل المشار إليه في التعليق السابق.

(٥) تقريب التهذيب ص ١٧٨ (١٥٠٥).

وقال الذهبي: «ثقة»[١].

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل، نا أبي، قال: «كنا بعبادان، فقال لي حماد ابن مسعدة: أحب أن تجيء معي إلى وكيع، فذهبت معه، فأتينا وكيعًا، فوافقناه يصلي على جناح على سافري نهر عبادان، فلما جئناه انفتل، فقلت له: يا أبا سفيان؛ هذا شيخنا: أبو سعيد حماد بن مسعدة، فسلَّم عليه، وتَحدثْنا، ثم انصرفنا من عنده، فقال لي: حماد بن مسعدة حين خرجنا من عنده: يا أبا معاوية؛ قد رأيت الثوري فما كان مثل هذا»[٢].

٧١) ٣٤- زائدة بن قدامة الثقفي (س)[٣]: هو «زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، ثقة، ثبت، صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين -ومئة- وقيل بعدها. ع»[٤].

تنبيه: لم يذكر المزي في ترجمتي زائدة والثوري (س)، وله حديث عند النسائي عن سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الغدوة والروحة في سبيل اللَّه** ﷿ أفضل من الدنيا وما فيها»[٥].

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٥٠ (١٢٢٤).
(٢) تاريخ دمشق ٦٣/ ٧٢.
(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢، وَ٩/ ٢٧٤، ولم يذكر المزي (س) كما سياتي.
(٤) تقريب التهذيب ص ٢١٣ (١٩٨٢).
(٥) سنن النسائي ٦/ ١٥ (٣١١٨): (كتاب الجهاد: فضل غدوة في سبيل اللَّه ﷿)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٤/ ١٠٦ (٤٦٨٢).

ورواه قبيصة في البخاري[١]، ووكيع في مسلم[٢]، كلاهما عن الثوري بنحوه.

وأخرج له الحاكم عن الثوري، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنّ رسول اللَّه ﷺ توضأ، فمسح باطن أذنيه وظاهرهما»، قال: «وكان ابن مسعود يأمر بذلك»[٣].

قال الحاكم عقبه: «زائدة بن قدامة: ثقة مأمون قد أسنده عن الثوري، وأوقفه غيره[٤]».

وبنحوه قال الذهبي[٥].

ولزائدة رواية خولف فيها: يرويها عن سفيان بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يسكن مكة سافك دم، ولا آكل ربا، ولا مشَّاء بنميمة**». تابعه عبد اللَّه بن الوليد العدني[٦] إلا أن

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٠٢٩(٢٦٤١): (كتاب الجهاد والسير: باب الغدوة والروحة في سبيل اللَّه وقاب قوس أحدكم من الجنة).

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٥٠٠(١٨٨١): (كتاب الإمارة: باب فضل الغدوة والروحة في سبيل اللَّه).

(٣) قائل: «وكان ابن مسعود يأمر بذلك» هو أنس، انظر: سنن الدارقطني ١/ ١٠٦، وسنن البيهقي الكبرى ١/ ٦٤ (٣٠٩): (كتاب الطهارة: باب مسح الأذنين).

(٤) أوقفه عبد الوهاب الثقفي وهشيم: عن حميد عن أنس. انظر: سنن الدارقطني ١/ ١٠٦، وسنن البيهقي الكبرى ١/ ٦٤(٣٠٩): (كتاب الطهارة: باب مسح الأذنين)، وللزيادة انظر: البدر المنير ٢/ ٢١١.

(٥) المستدرك ١/ ٢٥١(٥٣٢): (كتاب الطهارة)..

(٦) من أصحاب هذه الطبقة، انظر: ج١/ ٤٦٣، وكذا تابعهما -زائدة والعدني-كادحُ بن رحمة العرني أبو رحمة الكوفي الزاهد في الطبقة الثامنة، انظر: ج٢/ ٤٩٢-٤٩٥.

العقيلي قال -بعد أن ذكر روايتي العدني وزائدة-: «ليس هو من صحيح حديثه»[١]. حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا حسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يسكن مكة سافك دم، ولا آكل ربا، ولا مشاء بنميم**»[٢].

قلت: والحسين بن حفص هو الأصبهاني من المقدمين في الثوري بين كل الأصبهانيين، وهو في الطبقة الثانية عن الثوري، وروايته -غير هذه- عن الثوري في «صحيح مسلم»[٣]. فالصواب في هذه الرواية أنها مرسلة: وعبد الرحمن بن سابط هو -كما في التقريب-: «عبدالرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبد اللَّه بن سابط، وهو الصحيح، ويقال: ابن عبد اللَّه بن عبد الرحمن الجمحي المكي، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة -ومئة- م ٤»[٤].

٧٢) ٣٥- الزبير بن عدي الهمداني: هو «اليامي -بالتحتانية- أبو عبد اللَّه الكوفي، ولي قضاء الري، ثقة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين -ومئة-. ع»[٥].

---

(١) أي من صحيح حديث الثوري؛ إذ الصواب في رواية الثوري الإرسال كما سيبرهنه العقيلي في روايته الآتية.

(٢) الضعفاء للعقيلي ٤/ ٤٤٧.

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٢٨١.

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٤٠ (٣٨٦٧).

(٥) تقريب التهذيب ص ٢١٤ (٢٠٠١).

وقال الذهبي: «ثقة فقيه»[١].

قلت: والزبير من شيوخ الثوري، ورواية الثوري عن الزبير في «صحيح البخاري»[٢].

أسند ابن أبي حاتم إلى أَبي بَدَل عمر بن أبي زنبور[٣] قال: «رأيت الزبير ابن عدي يسأل سفيان عما يحتاج إليه في أمر الحكم»[٤].

٧٣) ٣٦- زهير بن معاوية الجعفي[٥]: هو «زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين -ومئة-، وكان مولده سنة مئة. ع»[٦].

أخرج له ابن حبان عن سفيان الثوري، عن عبد اللَّه بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ عن بيع الولاء، وعن هبته»[٧].

٧٤) ٣٧- زيد بن أبي الزرقاء الموصلي (د س)[٨]: هو «زيد بن

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٠٢ (١٦٢٤).
(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٥٧.
(٣) أبو بدل قال عنه ابن أبي حاتم: «كان فاضلًا». انظر: الجرح والتعديل ١/ ٨٣.
(٤) الجرح والتعديل ١/ ٨٣.
(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.
(٦) تقريب التهذيب ص ٢١٨ (٢٠٥١).
(٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١١/ ٣٢٥ (٤٩٤٩): (كتاب البيوع: باب البيع المنهي عنه).
(٨) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

أبي الزرقاء: يزيد الثعلبي الموصلي أبو محمد نزيل الرملة، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومئة. د س»(١).

وقال الذهبي: «صدوق»(٢).

قلت: وثقه أبو حاتم ويعقوب بن سفيان وغيرهما(٣).

وقال أحمد: «صالح، ليس به بأس»(٤).

ونحوه عن ابن معين في «سؤالات ابن الجنيد»: سألت يحيى عن زيد ابن أبي الزرقاء؟ فقال: «ليس به بأس، كان عنده «جامع سفيان»، قد رايته بمكة. قلت ليحيى: كتبت عنه شيئًا؟ قال: لا»(٥).

وأما في رواية الدوري: فقد قال ابن معين فيه: «ثقة»(٦).

وقال ابن حبان: «يغرب»(٧). وأخرج له في «صحيحه»(٨).

وسيأتي أنّ ابن خزيمة والحاكم أخرجا له في «صحيحيهما».

---

(١) تقريب التهذيب ص ٢٢٣ (٢١٣٨).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤١٧ (١٧٣٨).

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٥، وانظر: إكمال تهذيب الكمال ٥/ ١٥٨، وَتهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٧-٢٢٨.

(٤) الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٥.

(٥) سؤالات ابن الجنيد ٤٦٢ (٧٦٣).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٤٦٠.

(٧) الثقات لابن حبان ٨/ ٢٥٠-٢٥١، وانظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٧-٢٢٨.

(٨) انظر: مثلًا: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٥/ ١٢٥(١٨١٨): (كتاب الصلاة: باب صفة الصلاة).

وروايته من طريق ابنه أجود من غيرها كما سيأتي .

ولم يخرج له أبو داود والنسائي حديثًا كثيرًا ، بل غاية ما عندهما له من روايته عن الثوري ثلاثة أحاديث اشتركا في واحد ، وانفرد كل واحد منهما بحديث :

- أما ما اشتركا فيه فهو حديثه عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن ابن أم مكتوم ﵁ قال : يا رسول اللَّه ؛ إن المدينة كثيرة الهوام والسباع ، فقال النبي ﷺ : «**أتسمع حي على الصلاة حي على الفلاح**» . تابعه القاسم بن يزيد الجرمي[١] . وقال النسائي : «قد اختُلف على ابن أبي ليلى في هذا الحديث ، فرواه بعضهم عنه مرسلًا»[٢] . ورواه ابن خزيمة ، فقال : «نا علي بن سهل الرملي بخبر غريب غريب ، نا زيد بن أبي الزرقاء فذكره بمثل حديث أبي داود والنسائي[٣] .

وصحح له الحاكم في «مستدركه» غير حديث عن الثوري منها هذا الحديث إلا أنه قصُر إسناده ؛ فقد رواه من طريق ابن خزيمة فقال : حدثني

(١) سنن أبي داود ١/ ٢١٧(٥٥٣) : (كتاب الصلاة : باب في التشديد في ترك الجماعة) ، وَسنن النسائي ٢/ ١٠٩ (٨٥١) : (كتاب الإمامة : المحافظة على الصلوات حيث ينادي بهن) .

(٢) ذكره المزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٨/ ١٧٠(١٠٧٨٧) ، ولم أقف على كلام النسائي في سننه لاسيما الكبرى منها ، وقد أخرجه أيضًا في سننه الكبرى ١/ ٢٩٨ (٩٢٤) : (كتاب الإمامة والجماعة : المحافظة على الصلوات الخمس حيث ينادى بهن) . .

(٣) صحيح ابن خزيمة ٢/ ٣٦٧ (١٤٧٨) : (كتاب الصلاة : باب أمر العميان بشهود صلاة الجماعة وإن خاف الأعمى هوام الليل والسباع إذا شهد الجماعة) .

أحمد بن منصور بن عيسى الحافظ المزني بالطابران، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق، ثنا علي بن سهل الرملي، ثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس، عن ابن أم مكتوم قال: فذكره. ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد -ولم يخرجاه- إن كان ابن عابس سمع من ابن أم مكتوم». وقال الذهبي في تلخيصه: «صحيح»[١].

قلت: ورواية ابن خزيمة في «صحيحه» كرواية أبي داود والنسائي، وهي بذكر «عبدالرحمن بن أبي ليلى» بين ابن عابس وابن أم مكتوم، فابن عابس يروي الحديث عن ابن أم مكتوم بواسطة ابن أبي ليلى في رواية ابن خزيمة[٢]. وشيخ الحاكم في الرواية هذه قد وصفه الحاكم بالحافظ، وترجم له الذهبي فقال: «أحمد بن منصور بن عيسى، الشيخ، الإمام، الحافظ، الناقد، أبو حامد الطوسي الأديب، بالغ الحاكم في تعظيمه، وقال: ورد نيسابور مرات، وقل من رأيت في المشايخ أجمع منه». إلى أن قال الذهبي: «قال الحاكم: توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة»[٣]. فلعله وهمٌ من الحاكم.

وجملة حديث زيد بن أبي الزرقاء من طريق ابنه هارون بن زيد[٤] أجود

(١) المستدرك ١/ ٣٧٤ (٩٠١): (كتاب الإمامة وصلاة الجماعة: باب التأمين).

(٢) صحيح ابن خزيمة ٢/ ٣٦٧(١٤٧٨): (كتاب الصلاة: باب أمر العميان بشهود صلاة الجماعة وإن خاف الأعمى هوام الليل والسباع إذا شهد الجماعة). وقارنه بالمستدرك١/ ٣٧٤(٩٠١): (كتاب الإمامة وصلاة الجماعة: باب التأمين). .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٦.

(٤) هارون بن زيد بن أبي الزرقاء التغلبي أبو محمد الموصلي نزيل الرملة، صدوق، من العاشرة، مات بعد سنة خمسين. د س. تقريب التهذيب ص ٥٦٨(٧٢٢٦).

من علي بن سهل الرملي[١] وغيره ممن يرون عن زيد بن أبي الزرقاء، وحديث أبي داود والنسائي إنما هي من طريق ابنه بخلاف غيره.

- وأما الحديث الذي انفرد به أبو داود -دون النسائي- فهو حديثه عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ بن جبل ﵁: «أنه بعثه النبي ﷺ إلى اليمن: أمره أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعًا» الحديث. قال أبو داود: «رواه جرير ويعلى ومعمر وشعبة وأبو عوانة ويحيى بن سعيد: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق..»[٢].

- وأما الحديث الذي انفرد به النسائي -دون أبي داود- فهو حديثه عن سفيان، عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر ﵁: أن النبي ﷺ بعث ساعيًا، فأتى رجلًا فأتاه فصيلًا مخلولًا[٣]! فقال له النبي ﷺ: «**بعثنا مصدق اللَّه ورسوله، وإنّ فلانًا أعطاه فصيلًا مخلولًا، اللهم؛ لا تبارك فيه، ولا في إبله، فبلغ ذلك الرجل، فجاء بناقة فذكر حسنًا: قال: أتوب إلى اللَّه وإلى نبيه**، فقال النبي ﷺ: **اللهم؛ بارك فيه وفي إبله**»[٤].

وكل هذه الأحاديث الثلاثة إنما هي من رواية ابنه هارون بن زيد، عن

---

(١) علي بن سهل بن قادم الرملي نسائي الأصل، صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين. د س. تقريب التهذيب ص ٤٠٢(٤٧٤١).

(٢) سنن أبي داود ٢/ ١٤(١٥٨٠): (كتاب الزكاة: باب في زكاة السائمة)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٨/ ٤١٦ (١١٣٦٣).

(٣) الفصيل المخلول: هو المهزول، وهو الذي جعل على أنفه خلال لئلا يرضع أمه فتهزل.النهاية في غريب الحديث والأثر٢/ ١٤٥.

(٤) سنن النسائي ٥/ ٣٠ (٢٤٥٧): (كتاب الزكاة: باب الجمع بين المتفرق والتفريق بين المجتمع).

أبيه زيد بن أبي الزرقاء؛ فكأن روايته عن الثوري من طريق ابنه مستقيمة؛ لذلك اكتفى أبو داود والنسائي بإخراج هذه الأحاديث السابقة عنه من طريق ابنه.

- ومما أُنكِر من حديثه عن الثوري ما جاء في قول ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن حديث رواه زيد بن أبي الزرقاء، عن سفيان الثوري، عن أبي مسكين، عن هزيل بن شرحبيل، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لينهكن أحدكم أصابعه قبل أن تنهكه النار». وسمعت أبي يقول: رفعه منكر»[1].

٧٥) ٣٨- **سريج بن مسلم أبو عمرو الكوفي**: ذكره ابن أبي حاتم، وقال: «العابد كوفي، روى عن سفيان الثوري، ويحيى بن عمر العابد.. روى عنه محمد بن خلف التيمي.. وقال: سمعت أبي يقول: قد رأيته، وسمعت منه، وشهدت جنازته، ورأيت أبا نعيم في جنازته يمشي، وقد رفع ثيابه وأبدى حضنه.. سئل أبي عنه فقال: كوفي ثقة»[2].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[3].

وذكره ابن حبان في «الثقات» فقال: «يروى عن أبي أسامة عن الثوري، قال: وددت أن يدي قطعت من المنكب، ولم أدخل في

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/ ٢٢، وانظر زيادة: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٥/ ٢٨٢.
(٢) الجرح والتعديل ٤/ ٣٠٥.
(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ١٦١.

الحديث»[١].

٧٦) **٣٩- سعيد بن السائب الطائفي**[٢]: هو «سعيد بن السائب بن يسار الثقفي الطائفي، وهو ابن أبي يسار، ثقة عابد، من السابعة، مات سنة إحدى وسبعين -ومئة-. د س ق»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة، بكَّاء، راهب»[٤].

ذكر أبو نعيم بسنده إلى سفيان الثوري يقول: «جلست ذات يوم ومعنا سعيد بن السائب الطائفي، فجعل سعيد يبكي حتى رحمته، فقلت له: يا سعيد؛ ما يبكيك وأنت سمعتني أذكر أهل الجنة؟ قال سعيد: يا سفيان؛ ما يمنعني أن أبكي؛ وإذا ذكرَت مناقب الخير رأيتني عنها بمعزل. قال سفيان: وحق له أن يبكي»[٥].

٧٧) **٤٠- سعيد بن الصباح أبو سعيد النيسابوري -أخو يحيى بن الصباح-**[٦]: سمع من: مالك بن مغول، ومسعر، وشعبة، وسفيان[٧]، وعنه: أحمد بن يوسف، وأحمد بن حفص، وأحمد بن يحيى بن الصباح، وآخرون.

(١) الثقات لابن حبان ٨/ ٣٠٦.
(٢) تهذيب الكمال ١٠/ ٤٥٨.
(٣) تقريب التهذيب ص ٢٣٦ (٢٣١٦).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٣٧ (١٨٩٣).
(٥) حلية الأولياء ٧/ ٣٧-٣٨.
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤١٠، وَمعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٢٣.
(٧) تاريخ الإسلام ١٤/ ١٦٩.

قال أحمد بن حفص: «لم أر أعبد، ولا أزهد منه»[١].

ووصفه الذهبي بالزاهد[٢]، وذكره بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٣].

وقال عثمان: سألت يحيى بن معين: «عن سعيد بن الصباح أخو يحيى ابن الصباح»، فقال: «لا أعرفه»[٤]؛ ونقله ابن عدي، وقال عقبه: «وهذا الذي قال ابن معين: أنه لا يعرفه؛ لأن سعيد ليس هو بشهرة أخيه يحيى بن الصباح، ولعله يعرف يحيى بشهرته، ولا يعرف سعيد؛ إلا أنه ليس بالمعروف»[٥]. ثم ذكر له ابن عدي حديثًا استغربه، ثم قال: «ولسعيد غير ما ذكرت من الحديث، وليس بالكثير، وأرجو أنه لا بأس به»[٦].

وقال الدارقطني: «شيخ» ذكر ذلك في حديث: «الخوارج كلاب النار»؛ الذي يرويه سعيد بن الصباح: عن الثوري، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى: قال رسول اللَّه ﷺ: فذكره، ذكر الدارقطني أن «أهل خراسان قد رووه عن شيخ يقال له: سعيد بن الصباح»[٧]، وأسنده أبو نعيم

(١) تاريخ الإسلام ١٤/ ١٦٩.
(٢) تاريخ الإسلام ١٤/ ١٦٩.
(٣) تاريخ الإسلام ١٤/ ١٦٩.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤١٠، ووقع في تاريخ ابن معين في رواية الدرامي: «سألته عن سعيد أبي الصباح». تاريخ ابن معين- رواية الدرامي ص ١٢٨، وانظر زيادة: ميزان الاعتدال ٢/ ١٤٦.
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤١٠.
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤١٠.
(٧) انظر: أطراف الغرائب والأفراد ٤/ ١٨٢.

الأصبهاني[١]. ورواه عن الثوري أيضًا إسحاق الأزرق؛ وقال أبو الحسن الدارقطني: «لم يزل شيوخنا -رحمهم اللَّه- يقولون: غريب عن أيوب بن معتمر بن ثابت، ثنا إسحاق الأزرق، تفرد بهذا عن الأعمش، حتى وجدنا أهل خراسان قد رووه عن شيخ يقال له: سعيد بن الصباح، عن الثوري، عن الأعمش، وحدث به الكديمي: عن شيخ له: عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش»[٢].

---

(١) حلية الأولياء ٥/ ٥٦؛ إلا أنه وقع سقط في الإسناد؛ فقد جاء في المطبوع ٥/ ٥٦: «حدثنا الحسين بن محمد الزبيري، ثنا أبو تراب أحمد بن حمدون الأعمش ومحمد بن إبراهيم بن مسلم قالا: ثنا سفيان الثوري.. به»، وهو خطأ «أحمد بن حمدون الأعمش» سقط الياء من آخره وهو الأعمشي أبو حامد الحافظ: لقبه أبو تراب؛ ولم يلق الثوري؛ لأنه ولد في حدود ثلاثين ومئتين، قال الذهبي: «مات أبو حامد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، وقد قارب التسعين»، انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٥٤، وقد روى هذا الحديث الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٤١ من طريق أبي نعيم على الصواب: «حدثنا الحسين بن محمد الزبيري، حدثنا أحمد بن حمدون الأعمشي، ومحمد بن إبراهيم قالا: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد اللَّه، حدثنا سعيد بن الصباح، حدثنا الثوري، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى: قال رسول اللَّه ﷺ: «الخوارج كلاب النار»، والرواية هذه قد ذكرها الدارقطني كما سيأتي.

(٢) انظر: أطراف الغرائب والأفراد ٤/ ١٨٢، وأخرج الترمذي في «جامعه» عن أبي غالب قال: «رأى أبو أمامة رؤوسًا منصوبة على درج مسجد دمشق، فقال أبو أمامة: «كلاب النار، شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] إلى آخر الآية، قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول اللَّه ﷺ، قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا أو أربعًا -حتى عد سبعًا- ؛ ما حدثتكموه». قال الترمذي: «هذا حديث حسن». جامع الترمذي ٥/ ٢٢٦ (٣٠٠٠): (باب: ومن سورة آل عمران). وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح ٢/ ١٠٥٥ (٣٥٥٤).

ولم أقف لسعيد هذا حديثًا يرويه عن الثوري سواه، وله عن الثوري شيئًا من أقواله في الرجال[١].

٧٨) ٤١- **سعيد بن عامر الضُبَعي**: هو «سعيد بن عامر الضبعي -بضم المعجمة، وفتح الموحدة-؛ أبو محمد البصري، ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم، من التاسعة، مات سنة ثمان ومئتين، وله ست وثمانون. ع»[٢].

وقال الذهبي: «أحد الاعلام... قال ابن معين: ثقة مأمون»[٣].

أخرج أبو عوانة في «مسنده» قال: حدثنا أبو داود الحراني، ثنا سعيد ابن عامر، ثنا سفيان بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من كان بينه وبين رجل دارًا أو رباعًا، فلا يبيع نصيبه حتى يستأذن شريكه، فإن أخذه بالثمن وإلا باعه**». رواه وكيع، وعبدالرحمن، عن سفيان»[٤]. وأخرج مسلم حديث أبي الزبير من طرق -ليس فيها الثوري- بمعناه[٥].

٧٩) ٤٢- **سفيان بن عقبة الكوفي (٤)**[٦]: هو «سفيان بن عقبة السوائي

---

(١) قال ابن أبي حاتم: ثنا يوسف بن إسحاق الرازي: ثنا أحمد بن الوليد، ثنا سعيد بن الصباح: سمعت سفيان الثوري، وذكر عنده رجل، فقال: «لقد شرع في الدين ما لم يأذن به اللَّه». تاريخ الإسلام ١٤/ ١٦٩.

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٣٧ (٢٣٣٨).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٣٩ (١٩١٠).

(٤) مسند أبي عوانة ٣/ ٤١٣ (٥٥٢٧).

(٥) صحيح مسلم ٣/ ١٢٢٩ (١٦٠٨): (كتاب المساقاة: باب الشفعة).

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

الكوفي، أخو قبيصة، صدوق، من التاسعة. م ٤»[١].

وقال الذهبي: «صدوق»[٢]. وذكره بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٣].

حديثه عند أصحاب السنن -عدا الترمذي- مقرونًا بمعاوية بن هشام: عن سفيان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: «أتيت النبي ﷺ ولي شعر، فقال: ذباب[٤]، فظننت أنه يعنيني، فأخذت من شعري، ثم أتيته، فقال لي: لم أعنك، وهذا أحسن». لفظ النسائي[٥]، وتابعه أيضًا قاسم الجرمي عند النسائي[٦].

وأما الترمذي فأخرج له في «جامعه»: عن سفيان الثوري، عن موسى ابن عبيدة، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إنما كانت المتعة في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة، فيتزوج

---

(١) تقريب التهذيب ص ٢٤٤ (٢٤٤٩).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٤٩ (٢٠٠٠).

(٣) تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٥.

(٤) الذباب: الشؤم: أي هذا شؤم. وقيل: الذباب: الشر الدائم. النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٨١.

(٥) سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٠٠ (٣٦٣٦): (كتاب اللباس: باب كراهية كثرة الشعر). وَسنن أبي داود ٤/ ١٣٢ (٤١٩٢): (كتاب الترجل: باب في تطويل الجمة). وسنن النسائي ٨/ ١٣١ (٥٠٥٢): (كتاب الزينة: الأخذ من الشارب). والحديث حسن؛ عاصم بن كليب وأبوه: كوفيان صدوقان. والأب من كبار التابعين. انظر: تقريب التهذيب ص ٢٨٦ (٣٠٧٥)، وَ٤٦٢ (٥٦٦٠).

(٦) سنن النسائي ٨/ ١٣٥ (٥٠٦٦): (كتاب الزينة: تطويل الجمة).

المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه، وتصلح له شيئه، حتى إذا نزلت الآية: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾[1]. قال ابن عباس: فكل فرج سوى هذين فهو حرام»[2].

وصحح له الحاكم في «مستدركه» وصرح بأنه (أي سفيان بن عقبة أخو قبيصة) من شرط كتابه «المستدرك»، فروى بسنده إلى سفيان بن عقبة، عن حمزة الزيات، وسفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «**إن اللَّه قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن اللَّه يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، وإذا أحب اللَّه عبدًا أعطاه الإيمان**»[3].

وتابعه عيسى بن يونس عن الثوري عند الحاكم[4].

وخالفهما ابن مهدي، ومحمد بن كثير فروياه عن الثوري موقوفًا من كلام ابن مسعود، ذكر ذلك الدارقطني في «العلل»، وصحح الموقوف[5].

---

(١) المؤمنون: ٦، وَالمعارج: ٣٠.

(٢) جامع الترمذي ٣/ ٤٣٠ (١١٢٢): (باب ما جاء في تحريم نكاح المتعة). وهذه الرواية فيها موسى بن عبيدة، وهو الربذي -بفتح الراء والموحدة ثم معجمة- أبو عبد العزيز المدني، قال ابن حجر: «ضعيف، ولا سيما في عبد اللَّه بن دينار، وكان عابدًا من صغار السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين. ت ق». تقريب التهذيب ص: ٥٥٢(٦٩٨٩)، وانظر: للزيادة إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٦/ ٣١٦-٣١٩.

(٣) المستدرك ١/ ٨٨ (٩٥): (كتاب الإيمان).

(٤) المستدرك ١/ ٨٨ (٩٤): (كتاب الإيمان).

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٥/ ٢٦٩-٢٧١.

٨٠) ٤٣- سفيان بن عيينة الكوفي (د ت س)[١]: هو «سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين -ومئة-، وله إحدى وتسعون سنة. ع»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة ثبت حافظ إمام»[٣].

تنبيه: لم يذكر الحافظ المزي رمز (د ت س) عند ذكر ابن عيينة في الرواة عن الثوري[٤]، ولا ذكره في ترجمة ابن عيينة حين ذكر الثوري في مشايخ ابن عيينة[٥]، وذكره في «تحفة الأشراف» في حديث أبي داود من طريق ابن عيينة، عن الثوري، عن أبي فزارة، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما أمرت بتشييد المساجد**»، قال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى[٦].

وقد أخرجه ابن حبان في «صحيحة» من نفس هذا الطريق[٧].

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢، ولم يرمز له بـ(د ت س) كما سيأتي.

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٤٥ (٢٤٥١).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٤٩ (٢٠٠٢).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٧٩.

(٦) سنن أبي داود ١/ ١٧٠(٤٤٨): (كتاب الصلاة: باب في بناء المساجد)، وَتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٥/ ٢٧٠ (٦٥٥٤).

(٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٤/ ٤٩٣(١٦١٥): (كتاب الصلاة: باب المساجد).

وأمَّا حديث ابن عيينة عن الثوري في «جامع الترمذي» فهي رواية سفيان ابن عيينة، عن سفيان الثوري، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر: أنّ ناسًا من أهل نجد أتوا رسول اللَّه ﷺ وهو بعرفة فسألوه، فأمر مناديًا فنادى: «**الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج**» الحديث. تابع يحيى بن سعيد وعبدُالرحمن بن مهدي ابنَ عيينة عن الثوري، حيث ذكر الترمذي أولًا رواية يحيى بن سعيد وعبدِالرحمن بن مهدي باللفظ السابق، ثم قال الترمذي: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان ابن عيينة، عن سفيان الثوري نحوه بمعناه. وقال ابن أبي عمر: قال سفيان بن عيينة: «وهذا أجود حديث رواه سفيان الثوري»[1]. وقد رواه ابن حبان عن ابن عيينة، وقال في آخره: قال ابن عيينة: فقلت لسفيان الثوري: «ليس عندكم بالكوفة حديث أشرف، ولا أحسن من هذا»[2].

وذكر ابن ماجه الحديث من طريق وكيع عن الثوري، ثم نقل ابن ماجه بعده عن شيخه محمد بن يحيى قوله: «ما أرى للثوري حديثًا أشرف منه»[3].

قال السيوطي في معنى كلام ابن عيينة: «أي من حديث أهل الكوفة،

(١) جامع الترمذي ٣/ ٢٣٧(٨٩٠): (باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج)، وساق لفظ حديث ابن عيينة في موضع آخر من جامعه انظر: جامع الترمذي ٥/ ٢١٤(٢٩٧٥): (تفسير القرآن-سورة البقرة)، وقد ذكره المزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٢١٨(٩٧٣٥).

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٩/ ٢٠٣ (٣٨٩٢): (كتاب الحج: باب رمي الجمار أيام التشريق).

(٣) سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٠٣(٣٠١٥): (كتاب المناسك: باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع).

وذلك لأن أهل الكوفة يكثر فيهم التدليس والاختلاف، وهذا الحديث سالم من ذلك؛ فإن الثوري سمعه من بكير، وسمعه بكير من عبد الرحمن، وسمعه عبد الرحمن من النبي ﷺ[١]، ولم يختلف رواته في إسناده، وقام الإجماع على العمل به»[٢].

قلت: الأقرب أن كلام ابن عيينة يراد منه أن هذا الحديث أصل من الأصول العظيمة في ذكر أهم أركان الحج: بأوجز لفظ وأعظم دلالة فقال: «الحج عرفة»، ولم يصح إسناد في لفظ «الحج عرفة» سواه، وقد ذكر الحديث الترمذي ثم قال: «وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعًا أنه ذكر هذا الحديث فقال: هذا الحديث أم المناسك»[٣]. ونحوه قال أبو داود كما سيأتي.

ونكتة كلام ابن عيينة إنما هي في كون متن هذا الحديث اختص به أهل الكوفة فالصحابي والتابعي في عداد أهل الكوفة[٤]، والثوري إمام أهل الكوفة تفرد بالرواية -دون سائر الكوفيين- بهذا الحديث عن التابعي بكير

---

(١) التصريح بالتحديث وقع في سنن النسائي الكبرى ٢/ ٤٣٢ (٤٠٥٠): (كتاب الحج: فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة).

(٢) قوت المغتذي ١/ ٢٩٥.

(٣) جامع الترمذي ٣/ ٢٣٧(٨٩٠): (باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج).

(٤) أما بكير بن عطاء فهو: «الليثي الكوفي ثقة من الرابعة ٤». تقريب التهذيب ص ١٢٨(٧٦٣)، وأما الصحابي فهو: «عبدالرحمن بن يعمر -بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الميم- الديلي -بكسر الدال وسكون التحتانية- صحابي نزل الكوفة، ويقال مات بخراسان ٤». تقريب التهذيب ص: ٣٥٣(٤٠٤٧).

بن عطاء الذي تفرد بالرواية عن الصحابي عبد الرحمن بن يعمر ولم يكن له راو سوى بكير[١]، وإنما قلت «دون سائر الكوفيين؛ لأن شعبة قد شارك الثوري في هذا الحديث وهو واسطي؛ ولم يخرج الحديث إلى غيرهما، وقد سُئل أبو داود عن بكير بن عطاء، فقال: «ثقة، حدث عنه سفيان وشعبة بحديث أصل من الأصول: «الحج عرفة»[٢].

والثوري أخص من شعبة بهذا الحديث؛ لكون الثوري كوفيًا: أعلم بحديث بكير عن الصحابي ابن يعمر، ومن علمه أنه يحصي كم عند هذه السلسلة من حديث: وأن جملته حديثان، وأن شعبة لم يظفر إلا بحديث واحد مسموعًا، وأن الآخر لم يسمعه: قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال: قال سفيان: «كان عند بكير بن عطاء حديثان، سمع أحدها شعبة، ولم يسمع الآخر»[٣].

وأحدهما المسموع لشعبة هو «الحج عرفة»، رواه عن شعبة جمع من الحفاظ: منهم: روح بن عبادة[٤]، وغندر محمد بن جعفر[٥]، والطيالسي وغيرهم[٦].

والحديث الآخر الذي لم يسمعه شعبة هو حديث شبابة: عن شعبة،

---

(١) قال مسلم: «عبد الرحمن بن يعمر الديلي لم يرو عنه إلا بكير بن عطاء». المنفردات والوحدان ص ٧٦.

(٢) سؤالات الآجري ١/ ٢٤٨.

(٣) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٣٩٠.

(٤) وروايته في مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣١٠ (١٨٧٩٧).

(٥) وروايته في مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٠٩ (١٨٧٩٥).

(٦) مسند الطيالسي ص ١٨٥ (١٣٠٩)، وانظر: المستدرك ٢/ ٣٠٥(٣١٠٠): (كتاب التفسير: من سورة البقرة).

عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ عن الدباء والحنتم»[١].

وقد حكم غير واحد من الأئمة أحمد والبخاري وأبي حاتم بعدم صحة هذه الطريق[٢]، فشبابة وهم فيه مع كونه ثقة في شعبة[٣].

وقال الترمذي عن حديث شبابة: «هذا حديث غريب من قبل إسناده، لا نعلم أحدًا حدث به عن شعبة غير شبابة، وقد روى عن النبي ﷺ من أوجه كثيرة أنه نهى أن ينتبذ في الدباء والمزفت. وحديث شبابة إنما يستغرب لأنه تفرد به عن شعبة، وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الحج عرفة**»

---

(١) رواه النسائي في سننه: ٨/ ٣٠٥ (٥٦٢٨): (كتاب الأشربة: النهي عن نبيذ الدباء والمزفت)، وابن ماجه في سننه ٢/ ١١٢٧(٣٤٠٤): (كتاب الأشربة: باب النهي عن نبيذ الأوعية).

(٢) قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد اللَّه (أحمد بن حنبل): «حديث شبابة الذي يرويه عن شعبة، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر؟ قال: ما أدري! أُخبرك: ما سمعته من أحد. يعنى أن النبي ﷺ نهى عن الدباء والمزفت» تاريخ بغداد **٩/ ٢٩٧**. وقال البخاري: «لم يصح» التاريخ الكبير **٢/ ١١١**، وقال أبو حاتم: «هذا حديث منكر؛ لم يروه غير شبابة، ولا يعرف له أصل» علل الحديث لابن أبي حاتم **١/ ٤٤٨-٤٤٩**.

(٣) فلما سمع شعبة أحد حديثي بكير عن ابن يعمر ولم يسمع الآخر، وكان من روى من الحفاظ حديث «الحج عرفة» عن شعبة أيضًا، وانفرد شبابة بحديث آخر لا يصح سماع شعبة فيه؛ عُلم عدم صحته كما قال البخاري وغيره. وانظر: الكامل في ضعفاء الرجال **٤/ ٤٥**، وَميزان الاعتدال **٢/ ٢٦٠-٢٦١** ولما ذكر هذا الحديث وقع فيه تصحيف، ففي **٢/ ٢٦١** جاء قول الذهبي هكذا: «وقد انفرد شبابة، عن شعبة، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر بحديث في الزنا». وهو خطأ من الناسخ أو الطابع، وهي «الدبا» لا «الزنا».

فهذا الحديث المعروف عند أهل الحديث بهذا الإسناد»[١].

والحاصل أن كلام ابن عيينة وهو كوفي- يدل على معرفة بحديث الكوفيين وباختصاص الثوري في بعض الأسانيد والمتون، وأن قوله على هذا الحديث: أشرف وأحسن حديث بالكوفة، وكذا قوله أجود حديث رواه الثوري[٢]؛ لا يدل على عدم مشاركة غيره له؛ وقد ثبت ذلك لشعبة، فالمعنى كون هذا الحديث أصل عظيم من أصول الحج؛ انفرد به أهل الكوفة، وحديث بمثل هذه المنزلة يكون أجود أحاديث الثوري، وأهل الكوفة قاطبة، وكلمة مثل هذه من ابن عيينة لها وزنها؛ لأنه كوفي أدرى بحديث أصحابه، وكذا من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز[٣]؛ حيث أنه لو يعلم وجوده هناك لما قال مقولته هذه، ولمكانة حديث الثوري من هذه الحيثية أخرج روايته أصحاب السنن -دون حديث شعبة- من رواية الحفاظ عنه: منهم ابن عيينة وقد تقدم- والقطان وابن مهدي ووكيع[٤].

---

(١) جامع الترمذي «كتاب العلل» ٥/ ٧٦١.

(٢) ونحوه كلمة الذهلي التي ذكرها ابن ماجه سابقًا.

(٣) قال عبد الرحمن بن مهدي: «كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز».العلل ومعرفة الرجال٣/ ٤٨٢.

(٤) رواية يحيى وابن مهدي في جامع الترمذي٣/ ٢٣٧(٨٨٩): (باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج)، وَصحيح ابن خزيمة ٤/ ٢٥٧(٢٨٢٢): (باب: ذكر الدليل على أن الحاج إذا لم يدرك عرفة قبل طلوع الفجر من يوم النحر؛ فهو فائت الحج غير مدركه)، ورواية يحيى وحده في سنن أبي داود ٢/ ١٤١(١٩٥١): (كتاب المناسك: باب من لم يدرك عرفة)، وَسنن النسائي٥/ ٢٦٤ (٣٠٤٤): (كتاب مناسك الحج: فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة)، ورواية وكيع في سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٠٣(٣٠١٥): (كتاب المناسك: باب من أتى عرفة قبل الفجر=

وحديث ابن عيينة عن الثوري هذا أخرجه أيضًا ابن حبان والحاكم في «صحيحيهما»[١].

وأمَّا حديث ابن عيينة عن الثوري في «سنن النسائي»: فهي رواية سفيان ابن عيينة، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن الحسن العرني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعثنا رسول اللَّه ﷺ أُغَيْلِمَة بَني عبد المطَّلب عَلى حُمُراتٍ يَلْطَحُ[٢] أَفْخَاذَنَا، وَيقولُ: «**أَبَنِيَّ لا تَرموا جمرةَ الْعقبةِ حتَّى تَطْلُعَ الشمس**»[٣].

تابعه ابن مهدي عند أحمد[٤]، ووكيع عند أحمد وابن ماجه[٥]، ومحمد ابن كثير عند أبي داود وابن حبان[٦]، وغيرهم ممن رواه عن الثوري[٧].

= ليلة جمع)، وَسنن النسائي ٥/ ٢٥٦(٣٠١٦): (كتاب مناسك الحج: فرض الوقوف بعرفة)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٢١٨ (٩٧٣٥).

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٩/ ٢٠٣ (٣٨٩٢): (كتاب الحج: باب رمي الجمار أيام التشريق)، وَالمستدرك ١/ ٦٣٥ (١٧٠٣): (أول كتاب المناسك).

(٢) **اللطح**: الضرب اللين. سنن أبي داود ١/ ٥٩٧.

(٣) سنن النسائي ٥/ ٢٧٠ (٣٠٦٤): (كتاب مناسك الحج: باب النهي عن رمي جمرة العقبة قبل طلوع الشمس)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٤/ ٣٧٧ (٥٣٩٦).

(٤) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٣٤٣ (٣١٩٢).

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٢٣٤ (٢٠٨٢)، وَسنن ابن ماجه ٢/ ١٠٠٧(٣٠٢٥): (كتاب المناسك: باب من تقدم من سمع إلي منى لرمي الجمار).

(٦) سنن أبي داود ٢/ ١٣٨ (١٩٤٢): (كتاب المناسك: باب التعجيل من جمع)، وَصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٩/ ١٨١(٣٨٦٩): (كتاب الحج: باب رمي جمرة العقبة).

(٧) مسند الطيالسي ص ٣٦١ (٢٧٦٧)، وَمسند أحمد بن حنبل ١/ ٣١١ (٢٨٤٢)، وقد=

٨١) ٤٤- سَلَّام بن سُلَيْم الكوفي (د)[١]: هو «سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين -ومئة- . ع»[٢].

تنبيه: أبو الأحوص من أقران الثوري، وروايته عن سفيان نادرة، ولم يذكر الحافظ المزي رمز (د) عند ذكر أبي الأحوص في الرواة عن الثوري[٣]، وأما في ترجمة أبي الأحوص فلم يذكر سفيان الثوري في شيوخه، وإنما ذكر أباه سعيد بن مسروق الثوري في شيوخ أبي الأحوص، ورواية أبي الأحوص عن سعيد مشهورة، وقد رمز لها المزي بـ(خ م د ت س)[٤].

وحديث أبي داود رواه عن هناد، عن أبي الأحوص، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: قال علي رضي الله عنه في الخطأ: «أرباعًا: خمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة، وخمس وعشرون بنات لبون، وخمس وعشرون بنات مخاض»[٥].

وقد ذكر هذه الرواية البيهقي من طريق ابن داسة عن أبي داود، ثم ذكر

= أُعل الحديث بكون الحسن العرني لم يسمع من ابن عباس، إلا أن له متابعات وشواهد ذكرها الألباني في إرواء الغليل ٤/ ٢٧٥-٢٧٦.

(١) لم يذكر هذا الرمز المزي كما سيأتي التنبيه عليه.

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٦١ (٢٧٠٣).

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٤) تهذيب الكمال ١٢/ ٢٨٢.

(٥) سنن أبي داود ٤/ ٣١١(٤٥٥٦): (كتاب الديات: باب دية الخطإ شبه العمد).

بعدها متابعة وكيع عن الثوري[١].

ولم أقف على هذا الحديث في تحفة الأشراف للمزي[٢]، وإن كان هو من رواية ابن داسة لسنن أبي داود[٣]، على كونه يعتني بها[٤]، فالأقرب أنه لم يقع في نسخته؛ إذ لم يذكره في تحفته، ولا رمز بـ(د) في تهذيبه كما تقدم.

٨٢) ٤٥- سُليم بن أخضر البصري[٥]: «سليم -بالتصغير-، بن أخضر البصري، ثقة ضابط، من الثامنة، مات سنة ثمانين -ومئة-. م ت س»[٦].

٨٣) ٤٦- سليمان بن مهران الأعمش، (من شيوخ الثوري)[٧]: هو «سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبومحمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين ومئةاو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ع»[٨].

(١) سنن البيهقي الكبرى ٨/ ٧٤(١٥٩٣١): (كتاب الديات: باب من قال هي أرباع على اختلاف بينهم في الأوصاف). ورجال إسناده ثقات.

(٢) انظر: ترجمة «عمرو بن عبد اللَّه أبو إسحاق السبيعيُّ، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه» من تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٣٨٧-٣٩٠، وليس فيه مما انفرد به أبو داود إلا حديث رقم (١٠١٤٠-١-١٤١) وليس فيه حديث أبي الأحوص.

(٣) كما تقدم في رواية البيهقي.

(٤) انظر مثلًا: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١/ ٤٠٦، وَ٢/ ١٣٦.

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ٣٣٨.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٤٩ (٢٥٢٣).

(٧) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٨) تقريب التهذيب ص ٢٥٤ (٢٦١٥).

وقال الذهبي: «الحافظ، أحد الأعلام»[١].

٨٤) ٤٧- سليمان بن بلال التيمي[٢]: هو «سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين -ومئة-. ع»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة، إمام»[٤].

٨٥) ٤٨- سليمان بن داود الطيالسي (ت س)[٥]: هو «سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري، ثقة حافظ، غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة أربع ومئتين. خت م»[٦].

وقال الذهبي: «الحافظ.... ومع ثقته فقال: إبراهيم بن سعيد الجوهري أخطأ في ألف حديث كذا قال!»[٧].

تنبيه: رمز له المزي في ترجمة الثوري وترجمته بـ(س)[٨]، ولم أقف له على رواية في «سنن النسائي»، وإنما له رواية عن الثوري في «جامع

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٦٤ (٢١٣٢).
(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.
(٣) تقريب التهذيب ص ٢٥٠ (٢٥٣٩).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٥٧ (٢٠٧٣).
(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢، ولم يذكر المزي (ت) كما سيأتي، وقد ذكر (س) ولم أظفر رواية في (س) كما سيأتي التنبيه عليه.
(٦) تقريب التهذيب ص ٢٥٠ (٢٥٥٠).
(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٥٨- ٤٥٩ (٢٠٨٢).
(٨) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢ وَ٤٠٢.

الترمذي» وحيدة وقفت عليها؛ قد تابعه عليها عبد الرزاق الصنعاني، قال الترمذي: حدثنا أبو بكر محمد بن بشار، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا سفيان بن سعيد ح. وحدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن ريحان بن يزيد، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لا تحل الصدقة لغني، ولا ذي مرة سوي**». قال: وفي الباب عن أبي هريرة وحبشي بن جنادة وقبيصة بن مخارق. وحديث عبد اللَّه بن عمرو حديث حسن، وقد روى شعبة عن سعد بن إبراهيم هذا الحديث بهذا الإسناد، ولم يرفعه. وقد روى في غير هذا الحديث عن النبي ﷺ: «**لا تحل المسألة لغني، ولا لذي مرة سوي**». »[١].

وتابعه أيضًا وكيع وعبد الرحمن عن سفيان في «مسند أحمد»، وفيه: «قال عبد الرحمن بن مهدي: ولم يرفعه سعد ولا ابنه -يعني إبراهيم بن سعد-»[٢].

فتبيّن أن الترمذي انتقى له حديثًا لم يخطئ فيه بل تابعه عليه غير واحد من الحفاظ المقدمين في الثوري.

وصحح له ابن حبان حديثًا: فروى عن أبي داود الطيالسي قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ صلى على النجاشي، وكبر

(١) جامع الترمذي٣/ ٤٢(٦٥٢): (باب ما جاء من لا تحل له الصدقة)، وهو في مسند الطيالسي ص ٣٠٠(٢٢٧١). وانظر: طرقه وشواهده مخرجة في إرواء الغليل ٣/ ٣٨١، وقد صححه الألباني هناك.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ١٩٢(٦٧٩٨).

عليه أربعًا»[١].

٨٦) ٤٩- شعبة بن الحجاج الواسطي (س تم)[٢]: هو «شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابدًا، من السابعة، مات سنة ستين -ومئة-. ع»[٣].

وقال الذهبي: «أمير المؤمنين في الحديث... ثبت حجة، ويخطئ في الأسماء قليلا»[٤].

تنبيه: لم يذكر المزي في ترجمتي سفيان وشعبة رمْز «س تم»[٥]، وحديثه في النسائي، قال النسائي: أخبرنا أحمد بن عبد اللَّه بن الحكم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة بن رافع، عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «كان رسول اللَّه ﷺ يجعل في قسم الغنائم عشرًا من الشاء ببعير». قال شعبة: وأكبر علمي أني سمعته من سعيد بن مسروق، وحدثني به سفيان عنه[٦].

---

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٧/ ٣٦٦ (٣١٠٠): (كتاب الجنائز: باب المريض وما يتعلق به). وانظر: تخرج حديث الصلاة على النجاشي في إرواء الغليل ٣/ ١٧٥.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢، وَ١٢/ ٤٨٢، ولم يذكر المزي (س تم) كما سيأتي.

(٣) تقريب التهذيب ص ٢٦٦ (٢٧٩٠).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٨٥ (٢٢٧٨).

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢، وَ١٢/ ٤٨٢.

(٦) سنن النسائي ٧/ ٢٢١ (٤٣٩١): (كتاب الضحايا: باب ما تجزئ عنه البدنة في الضحايا).

وقد ذكر المزي في «تحفة الأشراف» هذه الرواية[١].

وقد أخرجه ابن حبان في «صحيحه» من طريق أحمد بن عبد اللَّه بن الحكم بمثله[٢].

والحديث في «الصحيحين» من رواية سفيان الثوري عن أبيه: رواه عن سفيان غير واحد من أعيان الطبقة الأولى بسياق أطول[٣].

وأمَّا حديثه في «شمائل الترمذي»: فقد روى الترمذي: عن شعبة، عن سفيان الثوري، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**أما أنا فلا آكل متكئًا**»[٤].

وقد ذكره الترمذي في «جامعه» عن شعبة، عن سفيان الثوري معلقًا[٥].

تابعه محمد بن كثير، عن سفيان[٦].

---

(١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣/ ١٤٦ (٣٥٦١).

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١١/ ١٥٠ (٤٨٢١): (كتاب السير: باب الغنائم وقسمتها).

(٣) من حديث يحيى القطان عن سفيان في صحيح البخاري ٥/ ٢٠٩٨ (٥١٩٠): (كتاب الذبائح والصيد: باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش)، وَصحيح مسلم ٣/ ١٥٥٨ (١٩٦٨): (كتاب الأضاحي: باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام)، ومن حديث وكيع في صحيح البخاري ٢/ ٨٨٦ (٢٣٧٢): (كتاب الشركة: باب من عدل عشرا من الغنم بجزور في القسم)، وَصحيح مسلم ٣/ ١٥٥٨ (١٩٦٨): (كتاب الأضاحي: باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام).

(٤) الشمائل المحمدية ص ١٢٤.

(٥) جامع الترمذي ٤/ ٢٧٣ (١٨٣٠): (باب ما جاء في كراهية الأكل متكئا).

(٦) سنن أبي داود ٣/ ٤٠٨ (٣٧٧١): (كتاب الأطعمة: باب ما جاء في الأكل متكئًا).

ورواه البخاري عن مسعر ومنصور -كلاهما- عن علي بن الأقمر، بنحوه[١].

٨٧) ٥٠- شعيب بن إسحاق البصري (عس)[٢]: هو «شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولاهم البصري ثم الدمشقي، ثقة، رمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بأخرة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين -ومئة-. خ م د س ق»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة مرجئ»[٤].

٨٨) ٥١- شعيب بن حرب المدائني[٥]: هو «شعيب بن حرب المدائني أبو صالح، نزيل مكة، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومئة. خ د س»[٦].

وقال الذهبي: «ثقة ثبت»[٧].

من حديثه عند أبي عوانة: عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا: «**إن لكل نبي حواري، وإن الزبير حواريي**»[٨].

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٦٢ (٥٠٨٣-٥٠٨٤): (كتاب الأطعمة: باب الأكل متكئا).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ٢٦٦ (٢٧٩٣).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٨٦ (٢٢٨١).

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٦٧ (٢٧٩٧).

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٨٦ (٢٢٨٥).

(٨) مسند أبي عوانة ٤/ ٣٢٢ (٦٨٤٣): (بيان الشدة التي أصابت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه...).

تابعه غير واحد عن الثوري منهم أبو نعيم في البخاري[١]، ووكيع في مسلم بنحوه[٢].

٨٩) ٥٢- صالح بن مهران الشيباني: هو «صالح بن مهران الشيباني مولاهم، أبو سفيان الأصبهاني، كان يقال له: الحكيم، ثقة، زاهد، من الحادية عشرة. س»[٣].

وقول ابن حجر أنه من الحادية عشرة أولى منه أن يقال: من العاشرة، لأن النسائي يروي عنه بواسطة عمرو بن علي الفلاس الحافظ، وهو من العاشرة عند ابن حجر[٤]، وشيوخ الفلاس أكثرهم من التاسعة كابن مهدي والقطان ووكيع وغيرهم وهم أصحاب الثوري[٥]، فإن لم يكن صالح بن مهران الشيباني المترجم له هنا مثلهم من التاسعة إذ يروون عن الثوري وأمثاله- ؛ فعلى الأقل من العاشرة، وفي العاشرة كثير ممن يروي عن الثوري أيضًا[٦]. وأيضًا ذكر الذهبيُّ صالحَ بن مهران الشيباني بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٧]، وهذه وفيات غير واحد من أصحاب الطبقة

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٠٤٦ (٢٦٩١): (كتاب الجهاد والسير: باب فضل الطليعة).

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٩(٢٤١٥): (كتاب فضائل الصحابة ﭫ: باب من فضائل طلحة والزبير ﭭ).

(٣) تقريب التهذيب ص ٢٧٤ (٢٨٩٠).

(٤) تهذيب الكمال ١٣/ ٩٣، وَتقريب التهذيب ص ٤٢٤ (٥٠٨١).

(٥) تهذيب الكمال ٢٢/ ١٦٢.

(٦) كأحمد بن عبد اللَّه بن يونس اليربوعي انظر: ج١/ ٣٩١، والحسن بن الربيع البُوراني انظر: ص ٤٠٨، وَعبد العزيز بن عثمان المروزي انظر: ج١/ ٧٠٤.

(٧) تاريخ الإسلام ١٥/ ١٨٨.

التاسعة والعاشرة، أما الحادية عشرة فبعيد. ومما يشير على أنه في طبقة هؤلاء الرواة عن الثوري قول أسيد بن عاصم: «كان (أي صالح بن مهران) يفتي، وكان أفقه من الحسين بن حفص»[١]. والحسين بن حفص من أبرز أصحاب الثوري، وهو من اصحاب الطبقة الثانية.

وأخرج أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» بسنده عن: أحمد بن شيبان بن أبي زياد، ثنا صالح بن مهران، ثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن عاصم، عن أبي مجلز، قال: «كان اسم صاحب ياسين الذي قال: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[٢]: حبيب بن مري»[٣].

ويروي صالح بن مهران عن النعمان بن عبد السلام عن الثوري غير حديث[٤].

٩٠) ٥٣- عاصم بن أبي النجود الكوفي، (من شيوخ الثوري):
هو «عاصم بن بهدلة وهو بن أبي النجود -بنون وجيم-؛ الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين -ومئة-. ع»[٥].

قال أحمد بن حنبل: «كان عاصم رجلًا صالحًا»[٦].

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٤١٣، وَتاريخ الإسلام ١٥/ ١٨٩.
(٢) يس: ٢٦- ٢٧.
(٣) أخبار أصبهان ١/ ١٠٩.
(٤) انظر: مثلًا: المستدرك ١/ ٣٧٦ (٩٠٥): (باب التأمين)، وَتاريخ جرجان ص ٣١٢.
(٥) تقريب التهذيب ص ٢٨٥ (٣٠٥٤).
(٦) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٢٠.

وقال أحمد: وسألت يحيى عنه فقال: «ليس به بأس»[١].

ووثقه أبو زرعة[٢].

وقال يعقوب بن سفيان: «في حديثه اضطراب، وهو ثقة»[٣].

وقال أبو حاتم: «صالح... ليس محله أن يقال: هو ثقة، وقد تكلم فيه ابن علية... محله عندي محل الصدق صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ»[٤].

وقال النسائي: «ليس بحافظ»[٥].

وقال العقيلي: «لم يكن فيه إلا سوء الحفظ»[٦].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[٧].

وقال الدارقطني: «في حفظه شيء»[٨].

قال المزي: «روى له البخاري ومسلم مقرونًا بغيره، واحتج به الباقون»[٩].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٢٥.

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ٣٤١.

(٣) هدي الساري ص ٤٠٩.

(٤) الجرح والتعديل ٦/ ٣٤١.

(٥) ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧.

(٦) تهذيب الكمال ١٣/ ٤٧٨.

(٧) الثقات لابن حبان ٧/ ٢٥٦.

(٨) سؤالات البرقاني ص ٤٩.

(٩) تهذيب الكمال ١٣/ ٤٧٩.

وقال ابن حجر في «هدي الساري»: «ما له في الصحيحين سوى حديثين كلاهما من روايته عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب قرنه في كل منهما بغيره، فحديث البخاري في تفسير سورة المعوذتين[١]، وله في البخاري موضع آخر معلق في الفتن»[٢].

لم أقف له على حديث يرويه عن الثوري، وروى أبو حاتم وأبو نعيم عن مبارك بن سعيد قال: «رأيت عاصم بن أبي النجود يجيء إلى سفيان الثوري يستفتيه، ويقول: «أتيتنا -يا سفيان-؛ صغيرًا، وأتيناك كبيرًا»[٣].

٩١) ٥٤- عباد بن موسى الأزرق[٤]: هو «عباد بن موسى القرشي، أبو عقبة البصري العبَّاداني، نزيل بغداد، وقد خلطه بعضهم بالختلي[٥] فوهم، من كبار العاشرة. ذكره تمييزًا - تبعًا للمزي - ولم يقل فيه شيئًا»[٦].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٧].

قلت: هو ثقة؛ وثقه الصاغاني الحافظ شيخ مسلم وأصحاب السنن[٨]، وقد ترجم لعبَّادٍ الخطيبُ، وختم ترجمته بتوثيق الصاغاني،

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٩٠٤ (٤٦٩٣): (كتاب التفسير: سورة الناس).

(٢) هدي الساري ص ٤٠٩.

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٨٤، وَحلية الأولياء ٦/ ٣٥٧.

(٤) تهذيب الكمال ١٤/ ١٦٥- ١٦٦.

(٥) والختلي يروي عن سفيان ابن عيينة. انظر: تهذيب الكمال ١٤/ ١٦١.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٩١ (٣١٤٧).

(٧) تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٠١.

(٨) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٩٦.

فقال الخطيب: «أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، حدثنا أبو عقبة البصري الأزرق عباد بن موسى، وكان ثقة»(١).

وقد أخرج له الحاكم حديثًا بمتابعة قبيصة وأبو حذيفة -جميعًا- عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مطر بن عكامس: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إذا قضى اللَّه لرجل موتًا ببلدة جعل له بها حاجة**». وذكر أنه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي(٢).

وأخرجه الترمذي من طريق مؤمل وأبي داود الحفري كلاهما عن سفيان. وقال: «حسن غريب، ولا نعرف لمطر عن النبيّ ﷺ غير هذا الحديث»(٣).

٩٢) ٥٥- عَبْثر بن القاسم الكوفي (عس)(٤): هو «عبثر -بفتح أوله، وسكون الموحدة، وفتح المثلثة-، بن القاسم الزُبيدي -بالضم-،

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ١٠٦، وذكر في شيوخه سفيان الثوري، وقول الصاغاني: «ثقة» موجود أيضًا في ترجمة عباد هذا في تهذيب الكمال ١٤/ ١٦٥، وَتهذيب التهذيب ٤/ ١٦٠.

(٢) المستدرك ١/ ١٠١-١٠٢ (١٢٥): (كتاب الإيمان).

(٣) جامع الترمذي ٤/ ٤٥٢-٤٥٣ (٢١٤٦): (باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها)، وابن عكامس هو: «مطر بن عكامس -بضم المهملة، وتخفيف الكاف، وكسر الميم بعدها مهملة- السلمي، صحابي، سكن الكوفة. قد ت». تقريب التهذيب ص ٥٣٤ (٦٧٠١).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

أبو زبيد كذلك، الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وسبعين -ومئة- . ع»[١].

٩٣) ٥٦- عبد الحميد بن عبد اللَّه الأصبحي[٢]: هو «عبد الحميد بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس مشهور بكنيته كأبيه، ثقة، من التاسعة، . . . مات سنة اثنتين ومئتين. خ م د ت س»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة»[٤].

٩٤) ٥٧- عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي: قال ابن أبي حاتم: «عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي أبو سليمان الداراني الزاهد، وكان واسطيًّا سكن دمشق، روى عن سفيان الثوري قال: دخلت عليه بمكة»[٥].

قلت: ترجم له ابن حجر في «تقريب التهذيب»: «عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي. . ، وهو ثقة، لم يرو مسندًا إلا واحدًا، وله حكايات في الزهد، وهو من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة -ومئتين- . تمييز»[٦].

٩٥) ٥٨- عبد الرحمن بن عبد الملك الكوفي[٧]: هو «عبد الرحمن بن

---

(١) تقريب التهذيب ص ٢٩٤ (٣١٩٧).

(٢) تهذيب الكمال ١٦/ ٤٤٤ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٣٣ (٣٧٦٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦١٦- ٦١٧ (٣١١٠).

(٥) الجرح والتعديل ٥/ ٢١٤، وانظر: ترجمته في تاريخ دمشق ٣٤/ ١٢٢.

(٦) تقريب التهذيب ص ٣٤٢ (٣٨٨٦).

(٧) تهذيب الكمال ١٧/ ٢٥٧ .

عبد الملك بن سعيد بن حيان - بمهملة وتحتانية -، بن أبجر - بموحدة وجيم وزن أحمد -، الكوفي، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى وثمانين -ومئة- . م س»[١].

٩٦) ٥٩- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي[٢]: هو «عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو، الفقيه ثقة جليل، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين -ومئة- . ع»[٣].

وقال الذهبي: «شيخ الإسلام الحافظ الفقيه الزاهد. . وكان رأسًا في العلم والعبادة»[٤].

٩٧) ٦٠- عبد الرحيم بن سليمان المروزي (س ق)[٥]: هو «عبد الرحيم بن سليمان الكناني او الطائي- أبو علي الأشل المروزي، نزيل الكوفة، ثقة، له تصانيف، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين -ومئة- . ع»[٦].

وقال الذهبي: «ثقة حافظ مصنف»[٧].

لم أقف على حديثه في النسائي كما ذكر المزي ان له رواية عن الثوري

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٤٥ (٣٩٣٥).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٤٧ (٣٩٦٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٣٨ (٣٢٧٨).

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، وَ١٨/ ٣٧.

(٦) تقريب التهذيب ص ٣٥٤ (٤٠٥٦).

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٥٠ (٣٣٥٦).

فيه-[١]، وله حديث عنه عند ابن ماجه مقرونًا:

قال ابن ماجه: حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي (وهو عبد الرحمن ابن محمد بن زياد) وعبدالرحيم، عن سفيان الثوري، عن سعيد بن مسروق. وحدثنا الحسين بن علي، عن زائدة عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج ﵁ قال: «كنا مع رسول اللَّه ﷺ ونحن بذي الحليفة[٢] من تهامة، فأصبنا إبلًا وغنمًا، فعجل القوم، فأغلينا القدور قبل أن تقسم، فأتانا رسول اللَّه ﷺ: فأمر بها، فأكفئت، ثم عدل الجزور بعشرة من الغنم»[٣].

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، وَ١٨/ ٣٧.

(٢) **الحليفة**: بالتصغير، لكنه ليس الميقات المشهور؛ قال ابن حجر: «هذا مكان غير ميقات المدينة؛ لأن الميقات في طريق الذاهب من المدينة ومن الشام إلى مكة وهذه بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة، كذا جزم به أبو بكر الحازمي وياقوت، ووقع للقابسي: أنها الميقات المشهور، وكذا ذكر النووي قالوا: وكان ذلك عند رجوعهم من الطائف سنة ثمان»، فتح الباري لابن حجر ٩/ ٦٢٥. وأما ذو الحليفة الميقات على طريق الذاهب من المدينة إلى مكة فهي من أشهر ما يتردد في تاريخ المدينة والسيرة، وتبعد عن المدينة تسعة أكيال، وهي اليوم بلدة عامرة، فيها مسجد الميقات. انظر: معجم البلدان ٢/ ٢٩٥، وَالمعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ص١٠٤-١٠٥، وتعرف أيضًا باسم: «آبار علي» أو: «أبيار علي»، وهي تسمية مبنية على قصة مختلَقة عند الرافضة، قال ابن تيمية: «ظنهم أن عليًا قاتل الجن بها، وهو كذب؛ فإن الجن لم يقاتلهم أحد من الصحابة، وعلي أرفع قدرا من أن يثبت الجن لقتاله، ولا فضيلة لهذا البئر ولا مذمة، ولا يستحب أن يرمي بها حجرًا، ولا غيره». مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٦/ ٩٩، وانظر زيادة: معجم المناهي اللفظية ص٦٤.

(٣) سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٤٨(٣١٣٧): (كتاب الأضاحي: باب كم تجزئ من الغنم عن البدنة).

ورواه القطان ووكيع عن سفيان الثوري عن أبيه في «الصحيح»[١].

٩٨) ٦١- عبد السلام بن حرب المُلائي: هو «عبدالسلام بن حرب ابن سلم النهدي -بالنون-، الملائي -بضم الميم، وتخفيف اللام-؛ أبو بكر الكوفي أصله بصري، ثقة حافظ، له مناكير، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين -ومئة-، وله ست وتسعون سنة. ع»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة»[٣].

وقد وثقه العجلي وأبو حاتم والترمذي ويعقوب بن شيبة والدارقطني[٤].

وقال ابن سعد: «كان فيه ضعف»[٥].

وقال يحيى بن معين: «صدوق، ليس به بأس»[٦].

وقال أحمد بن حنبل: «كنا ننكر منه شيئًا؛ كان لا يقول: حدثنا إلا في

---

(١) رواية القطان في صحيح مسلم ٣/ ١٥٥٨ (١٩٦٨): (كتاب الأضاحي: باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام)، ورواية وكيع في صحيح البخاري ٢/ ٨٨٦(٢٣٧٢): (كتاب الشركة: باب من عدل عشرا من الغنم بجزور في القسم)، وَصحيح مسلم ٣/ ١٥٥٨ (١٩٦٨): (كتاب الأضاحي: باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام).

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٥٥ (٤٠٦٧).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٥٢(٣٣٦٥).

(٤) معرفة الثقات ٢/ ٩٤، وَالجرح والتعديل ٦/ ٤٧، وَإكمال تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٢.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٨٦.

(٦) تاريخ ابن معين - الدارمي ص ١٥٧، وَالكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ٣٣١.

حديث أو حديثين، وقيل لابن المبارك فيه، فقال: ما تحملني رجلي إليه»[١].

وقال ابن حجر: «له في البخاري حديثان: أحدهما في الطلاق؛ بمتابعة الأنصاري له: عن هشام، عن حفصة، عن أم عطية في «الإحداد»، والثاني في «المغازي»: في باب قدوم أبي موسى والأشعريين؛ بمتابعة حماد بن زيد وغير واحد، كلهم عن أيوب، عن أبي قلابة، عن زهدم الجرمي، عن أبي موسى الأشعري، فتبين أنه لم يحتج به»[٢].

وبعد البحث لم أظفر لعبد السلام بن حرب عن الثوري إلا روايتين: الأولى منهما أخرجها ابن أبي عاصم في كتابه «السنة» بسنده إلى: عبد السلام بن حرب، عن سفيان، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، وأبي هاشم، عن قيس الخارفي قال: سمعت عليًّا ﵁ يقول: «سبق رسول اللَّه ﷺ وصلى أبو بكر، وثلّث عمر[٣]، وكنَّا خَبِطتنا فتنة؛ فهو ما شاء اللَّه»[٤].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٤٨٥.   (٢) هدي الساري ص ٤٢٠.

(٣) قوله «سبق رسول اللَّه ﷺ، وصلى أبو بكر، وثلث عمر»: معناه: تشبيه لحالهم بخيل الحلبة؛ فالسابق الأول، والمصلي الثاني؛ وقيل له: مصلٍ؛ لأنه يكون عند صلا الأول: وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله، ثم يتلوه الثالث النهاية.. انظر: النهاية في غريب الأثر ٣/ ٩٥، وَلسان العرب ١٤/ ٤٦٤. وقال الإمام أحمد في قول علي ﵁ «خبطتنا فتنة»: «أراد أن يتواضع بذلك». قاله أحمد في مسنده ١/ ١٢٤ (١٠٢٠) حين أخرج رواية ابن مهدي عن الثوري.

(٤) السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٥٧٣.

وذكره الدارقطني فقال: «روى الثوري: عن القاسم بن كثير، عن قيس الخارفي، عن علي؛ قال ذلك: يحيى القطان وابن مهدي ويزيد بن هارون وغيرهم عن الثوري.... وقال عبد السلام بن حرب: عن الثوري، عن أبي الجحاف وأبي هاشم، عن قيس الخارفي، وأبو الجحاف لم يسمعه من قيس؛ وإنما رواه عن أبي هاشم (القاسم بن كثير): عن قيس، وقول يحيى القطان ويزيد بن هارون: عن الثوري؛ أشبه بالصواب»[(١)].

والرواية الأخرى رواها الخطيب في «تاريخ بغداد»: بسنده إلى: أبي بلال الأشعري قال: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن سفيان الثوري، عن عباس بن عمرو العامري، عن نعيم بن حنظلة البكري، عن عمار بن ياسر: «كان يكره أن يؤم الرجل الناس بالليل في شهر رمضان في المصحف، قال: هو من فعل أهل الكتاب»[(٢)].

وفي إسناده إلى عبد السلام ضعف: فأبو بلال الأشعري، وهو مرداس ابن محمد بن الحارث بن عبد اللَّه بن أبي بردة، أبو بلال الأشعري: ضعفه الدارقطني[(٣)].

٩٩) ٦٢- عبد العزيز بن أبي رِزْمةواسم أبي رزمة غزوان اليشكري-[(٤)]: هو «عبدالعزيز بن أبي رزمة -بكسر الراء، وسكون الزاي- اليشكري مولاهم أبو محمد المروزي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ست

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ١٠٤-١٠٦.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ١٢٨.

(٣) سنن الدارقطني ١/ ٢٢٠ (٧١).

(٤) تهذيب الكمال ١٨/ ١٣٢.

ومئتين . د ت»[١] .

وقال الذهبي : «ثقة»[٢] .

١٠٠) ٦٣- عبد العزيز بن أبي عثمان ختن عثمان بن زائدة الرازي :

قال ابن أبي حاتم : «روى عن الثوري ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، وموسى بن عبيدة ، وفضيل بن عياض ، وحماد بن دليل قاضي المدائن ، روى عنه مؤمل بن إسماعيل ، وزهير بن عباد الرواسي ، وعبد الرحمن بن الحكم بن بشير ، وعلي بن ميسرة وهارون بن إسحاق . . -ثم قال ابن أبي حاتم- : أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال : سمعت محمد بن يزيد -يعني الرفاعي- يقول سمعت وكيعًا يقول : عبد العزيز بن أبي عثمان أثبت من بقي اليوم في جامع سفيان ؛ اذهبوا فاسمعوا منه . (ثم قال ابن أبي حاتم :) نا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، نا عبد الرحمن - يعني ابن الحكم بن بشير- : نا عبد العزيز بن أبي عثمان ، ولم أر مثله ، - ثم قال ابن أبي حاتم- : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبي عثمان؟ فقال : «ثقة»[٣] .

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٤] .

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال : «يروي عن سفيان الثوري ، روى عنه أهل بلده»[٥] .

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٥٧ (٤٠٩٤).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٥٥ (٣٣٨٥).

(٣) الجرح والتعديل ٥/ ٣٨٩.

(٤) تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٩٠.

(٥) الثقات لابن حبان ٨/ ٣٩٥.

ومن نقله من تفسير الثوري لقول اللَّه- تعالى- : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾[١]، قال الثوري: هل بلّغكم الرسل؟»[٢].

١٠١) ٦٤- عبد العزيز بن القاسم أبو سهل العطار:

قال ابن أبي حاتم: «روى عن سفيان الثوري مسألة، وعن شعيب بن العلاء الرازي، ومحبوب القواريري، ومهران العطار الرازي، ويزيد بن أبي خالد الجلاس، سمع منه أبي بالري.. سألت أبي عنه؟ قال: «ثقة».»[٣].

١٠٢) ٦٥- عبد العزيز بن مسلم البصري: هو «عبد العزيز بن مسلم القسملي -بفتح القاف، وسكون المهملة، وفتح الميم مخففًا-، أبو زيد المروزي، ثم البصري، ثقة عابد، ربما وهم، من السابعة، مات سنة سبع وستين -ومئة-. خ م د ت س»[٤].

وقال الذهبي: «ثقة عابد، يُعدّ من الأبدال»[٥].

روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى سلم بن ميمون الخواص[٦] قال: سمعت عبد العزيز بن مسلم يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «كل ما

(١) الأعراف: ٦.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٣٩، وروى أيضًا عن سفيان قوله: «أقل الحيض ثلاث، وأكثره عشر». انظر: سنن الدارقطني ١/ ٢١٠.

(٣) الجرح والتعديل ٥/ ٣٩٣.

(٤) تقريب التهذيب ص ١/ ٣٥٩ (٤١٢٢).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٥٨ (٣٤١٠).

(٦) انظر: ترجمة الخواص في الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٧، وَسير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٩.

شئت، ولا تشرب؛ فإنك إذا لم تشرب لم يجئك النوم»[١].

١٠٣) ٦٦- عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي (س)[٢]: هو «عبد الكبير ابن عبد المجيد بن عبيداللَّه البصري أبو بكر الحنفي، ثقة من التاسعة، مات سنة أربع ومئتين. ع»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة»[٤].

حديثه عند النسائي في «سننه»، قال النسائي: أخبرنا عبد اللَّه بن الهيثم، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا سفيان، عن طلحة بن يحيى، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول اللَّه ﷺ يجيء ويقول: «**هل عندكم غداء؟ فنقول: لا، فيقول: إني صائم**». الحديث، قال عقبه النسائي: «خالفه قاسم بن يزيد»[٥].

قلت: القاسم بن يزيد هو الجرمي: ثقة من أهل هذه الطبقة كما سيأتي، وقد ذكر الإمام النسائي الاختلاف في باب قال فيه: «النية في الصيام والاختلاف على طلحة بن يحيى بن طلحة في خبر عائشة فيه». وروايته ستأتي في ترجمته، وهي: عن سفيان، عن طلحة بن يحيى، عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي الله عنها[٦].

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ١٨.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٦٠ (٤١٤٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٦٠ (٣٤٢٤).

(٥) سنن النسائي ٤/ ١٩٤ (٢٣٢٤): (كتاب الصيام: النية في الصيام، والاختلاف على طلحة بن يحيى بن طلحة في خبر عائشة فيه).

(٦) انظر: ج١/ ٥٠٧.

وملخصه: أنّ أبا الأحوص وشريك بن عبد اللَّه والثوري -من رواية أبي بكر الحنفي عنه- ثلاثتهم عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن مجاهد به، ورواه الثوري -من رواية القاسم بن يزيد عنه- ويحيى القطان ووكيع ثلاثتهم (الثوري ويحيى ووكيع) عن طلحة بن يحيى، عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين. ورواه القاسم بن معن، واختلف عليه، فرواه نصر بن علي، عن أبيه، عن القاسم بن معن، عن طلحة، عن عمته عائشة بنت طلحة ومجاهد، كلاهما عن عائشة به. ورواه المعافى بن سليمان، عن القاسم بن معن، عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن مجاهد وأم كلثوم أن النبي ﷺ دخل على عائشة. ورواه سماك بن حرب، عن رجل، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين[١]. ومن خلال ذِكر النسائي لهذه الطرق وعرضها يبدو أن الطريقين عن الثوري محفوظان فذكر مجاهد محفوظ في رواية غير الثوري؛ وهي رواية أبي الأحوص وشريك، وذكر عائشة بنت طلحة محفوظ في رواية وكيع والقطان عن طلحة، وقد شملتهما رواية القاسم بن معن، وهو «ثقة»[٢] من رواية علي بن نصر بن علي الجهضمي وهو «ثقة من رجال الجماعة»[٣]، ورواية

---

(١) سنن النسائي ٤/ ١٩٣-١٩٥ (٢٣٢٥-٢٣٣٠): (كتاب الصيام: النية في الصيام، والاختلاف على طلحة بن يحيى بن طلحة في خبر عائشة فيه).

(٢) القاسم بن معن -بفتح الميم وسكون المهملة- المسعودي الكوفي أبو عبد اللَّه القاضي، ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة خمس وسبعين ومئة-، د س. تقريب التهذيب ص ٤٥٢ (٥٤٩٧).

(٣) علي بن نصر بن علي الجهضمي -بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها معجمة مفتوحة- البصري، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومئة-، ع. تقريب التهذيب ص ٤٠٦(٤٨٠٧).

الجهضمي أرجح من رواية المعافى بن سليمان[١] بذكر «أم كلثوم» وليست هي كنية عائشة بنت طلحة فالأخيرة كنيتها أم عمران، وأمها هي أم كلثوم بنت الصديق أخت عائشة[٢]. ورواية وكيع عن طلحة المشار إليها أخرجها مسلم في «صحيحه»[٣].

وذكر له ابن خزيمة حديثًا عن الثوري[٤].

١٠٤) ٦٧- عبد اللَّه بن إدريس الأوْدي[٥]: هو «عبد اللَّه بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو -؛ أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، مات سنة اثنتين وتسعين -ومئة-، وله بضع وسبعون سنة. ع»[٦].

ومن حديثه عن الثوري ما روى الطبراني بسنده: عن عبد اللَّه بن إدريس عن سفيان: عن عكرمة قال: أتت النبي ﷺ امرأة يقال لها: أم عمارة فقالت: «يا رسول اللَّه؛ ما ينزل القرآن إلا في الرجال! فأنزل اللَّه هذه

---

(١) المعافى بن سليمان الجزري أبو محمد الرسعني -بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة بمهملات، ثم نون-، صدوق من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومئتين-، س. تقريب التهذيب ص ٥٣٧(٦٧٤٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٣٧، وَ٣٥/ ٣٨٠.

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٨٠٨ (١١٥٤): (كتاب الصيام: باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر).

(٤) صحيح ابن خزيمة ٤/ ٦٩(٢٣٦٨): (كتاب الزكاة: باب ذكر إعطاء العامل على الصدقة عمالة من الصدقة، وإن كان غنيا).

(٥) تهذيب الكمال ١٤/ ٢٩٥.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٩٥ (٣٢٠٧).

الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[١]»[٢].

وقد رواه الحسين بن حفص الأصبهاني عن الثوري بإسناد آخر، فقال الحسين بن حفص: ثنا سفيان بن سعيد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول اللَّه؛ يذكر الرجال ولا يذكر النساء؟ فأنزل اللَّه هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[٣]. وفيه زيادة[٤].

ورواه ابن عيينة عن ابن أبي نجيح بنحوه في «مسند أحمد» و«جامع الترمذي»[٥].

١٠٥) ٦٨- عبد اللَّه بن الوليد العدني (خت د ت س)[٦]: هو «عبداللَّه بن الوليد بن ميمون أبو محمد المكي المعروف بالعدني، صدوق، ربما أخطأ، من كبار العاشرة. خت د ت س»[٧].

وقال الذهبي: «شيخ»[٨]. وذكره بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة

---

(١) الأحزاب: ٣٥. (٢) المعجم الكبير ٢٥/ ٣١ (٥٢).

(٣) الأحزاب: ٣٥.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٥١ (٣٥٦٠): (كتاب التفسير: تفسير سورة الأحزاب)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ٣٢٢(٢٦٧٧٩)، وَجامع الترمذي٥/ ٢٣٧(٣٠٢٢): (تفسير القرآن: من سورة النساء).

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٧) تقريب التهذيب ص ٣٢٨ (٣٦٩٢).

(٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٠٦ (٣٠٤٦).

عشر ومئتين[١].

وعلق له البخاري في «صحيحه» غير حديث مجزومًا: من ذلك: حديثه عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: رمى عبد اللَّه من بطن الوادي، فقلت: يا أبا عبد الرحمن؛ إنّ ناسا يرمونها من فوقها، فقال: «والذي لا إله غيره؛ هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷺ». رواه البخاري أولًا فقال: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان به، ثم قال البخاري: «وقال عبد اللَّه بن الوليد: حدثنا سفيان، حدثنا الأعمش»[٢].

- **ومن حديثه أيضًا**: ما أخرجه أبو داود في «سننه»: عن سفيان، عن جابر - يعني الجعفي - قال: حدثنا المغيرة بن شبيل الأحمسي، عن قيس ابن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا قام الإمام في الركعتين؛ فإن ذكر قبل أن يستوي قائما فليجلس، فإن استوى قائما فلا يجلس، ويسجد سجدتي السهو**»[٣]. إسناده ضعيف

---

(١) تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢٥.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٦٢٢ (١٦٦٠): (كتاب الحج: باب رمي الجمار من بطن الوادي). وعلق له أيضًا في: ٢/ ٧٨٢(٢١٢٩): (كتاب السلم: باب السلم إلى من ليس عنده أصل)، و ٢/ ٧٨٤ (٢١٣٥): (كتاب السلم: باب السلم إلى أجل معلوم)، و ٣/ ١٠٥٢ (٢٧١٣): (كتاب الجهاد والسير: باب السبق بين الخيل)، و ٣/ ١٠٥٤ (٢٧٢٠): (كتاب الجهاد والسير: باب جهاد النساء)، و ٤/ ١٦٤٤ (٤٢٥١): (كتاب التفسير: سورة البقرة). وكل هذه المعلقات وصلها البخاري في نفس الموضع.

(٣) سنن أبي داود ١/ ٣٩٨ (١٠٣٨): (كتاب الصلاة: باب من نسى أن يتشهد وهو جالس).

لضعف جابر الجعفي[١].

- **ومن حديثه أيضًا**: ما أخرجه الترمذي في «جامعه»: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، حدثنا عبد اللَّه بن الوليد العدني، حدثنا سفيان الثوري قال: وحدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبيداللَّه بن موسى، عن سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يصوم عبد يومًا في سبيل اللَّه إلا باعد ذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفًا**». قال الترمذي: «حسن صحيح»[٢]. وذكر في نفس الإسناد متابعة عبيد اللَّه بن موسى له[٣]، وتابعه يزيد العدني والقاسم الجرمي عند النسائي[٤]، ورواه عبد اللَّه بن نمير عن الثوري، عن سُمي، عن النعمان[٥]، والحديث متفق عليه من حديث سهيل عن النعمان[٦]، وقال الدارقطني: «المحفوظ: عن

(١) هو «جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد اللَّه الكوفي، ضعيف رافضي، من الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين. د ت ق». تقريب التهذيب ص ١٣٧(٨٧٨).

(٢) جامع الترمذي ٤/ ١٦٦ (١٦٢٣): (باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل اللَّه).

(٣) جامع الترمذي ٤/ ١٦٦ (١٦٢٣): (باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل اللَّه).

(٤) سنن النسائي ٤/ ١٧٤(٢٢٥١): (كتاب الصيام: ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه).

(٥) رواه عبد اللَّه بن أحمد عن أبيه عن ابن نمير ومن طريقه النسائي، انظر: العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٧٢، وَسنن النسائي ٤/ ١٧٤ (٢٢٥٣): (كتاب الصيام: ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه).

(٦) من رواية ابن جريج عن سهيل في صحيح البخاري ٣/ ١٠٤٤(٢٦٨٥): (كتاب الجهاد والسير: باب فضل الصوم في سبيل اللَّه)، وَصحيح مسلم ٢/ ٨٠٨(١١٥٣): (كتاب=

سهيل عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري»[١].

- **ومن حديثه أيضًا**: ما أخرجه النسائي في «سننه» بمتابعة إسحاق الأزرق: عن سفيان، عن الحسن بن عبيدالله، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كأني أنظر إلى وبيص الطيب في رأس رسول الله ﷺ، وهو محرم»[٢].

ورواه مسلم عن قتيبة، عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله[٣]، وهو متفق عليه من غير هذه الطريق إبراهيم عن الأسود بنحوه[٤].

ومما أخرج له ابن حبان في «صحيحه»: عن سفيان قال: حدثنا هشام ابن عروة، عن أبيه، عن مروان، عن بسرة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من مس ذكره فليتوضأ وضوءه للصلاة**»[٥].

= الصيام: باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق)، ومن رواية ابن الهاد عن سهيل في صحيح مسلم ٢/ ٨٠٨ (١١٥٣): (كتاب الصيام: باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق).

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) سنن النسائي الكبرى ٢/ ٣٣٩ (٣٦٧٣): (كتاب الحج: موضع الطيب).

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٨٤٧ (١١٩٠): (كتاب الحج: باب الطيب للمحرم عند الإحرام).

(٤) صحيح البخاري ١/ ١٠٥(٢٦٨): (كتاب الغسل: باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب)، وَصحيح مسلم ٢/ ٨٤٧ (١١٩٠): (كتاب الحج: باب الطيب للمحرم عند الإحرام).

(٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٣/ ٤٠٠ (١١١٦): (كتاب الطهارة: باب نواقض الوضوء)، وله غيرها في «صحيحه» في: ٨/ ٣٤٤ (٣٥٧٨): (كتاب الصوم: باب الصوم المنهي عنه)، وَ١١/ ١٣٩ (٤٨١١): (كتاب السير: باب الغنائم وقسمتها).

وأخرج له الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» من طريق أحمد ابن حنبل وهو في مسنده-: ثنا عبد اللَّه بن الوليد، ثنا سفيان، عن حميد، عن أنس ﵁ قال: «كان آخر صلاة صلاها رسول اللَّه ﷺ وعليه برد متوشحًا به، وهو قاعد»[١].

وله رواية خولف فيها: يرويها عن سفيان بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﵁ قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يسكن مكة سافك دم، ولا آكل ربا، ولا مشَّاء بنميمة**».

تابعه زائدة بن قدامة[٢] إلا أن العقيلي -بعد أن ذكر روايتي العدني وزائدة-؛ قال: «ليس هو من صحيح حديثه[٣]. حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا حسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يسكن مكة سافك دم، ولا آكل ربا، ولا مشاء بنميم**»[٤].

قلت: والحسين بن حفص هو الأصبهاني من المقدمين في الثوري بين كل الأصبهانيين، وهو في الطبقة الثانية عن الثوري[٥]، فالصواب في هذه

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٢١٦ (١٣٢٨٣)، وَالأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٦/ ١٨ (١٩٦٦).

(٢) تقدمت ترجمته في هذه الطبقة، انظر: ص ٤١٨، وكذا تابعهما -زائدة والعدني-كادحُ بن رحمة العرني أبو رحمة الكوفي الزاهد في الطبقة الثامنة، انظر: ج٢/ ٤٩٢-٤٩٥.

(٣) أي: من صحيح حديث الثوري؛ إذ الصواب في رواية الثوري الإرسال كما سيبرهنه العقيلي في روايته الآتية.

(٤) الضعفاء للعقيلي ٤/ ٤٤٧.

(٥) تقدمت ترجمته في ص ٢٨١.

الرواية أنها مرسلة: وعبد الرحمن بن سابط هو -كما في التقريب-: «عبد الرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبد اللَّه بن سابط، وهو الصحيح، ويقال: ابن عبد اللَّه بن عبد الرحمن الجمحي المكي، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة -ومئة- م ٤»[١].

١٠٦) ٦٩- عبد اللَّه بن داود الخريبي (د ق)[٢]: هو «عبد اللَّه بن داود ابن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الخريبي -بمعجمة وموحدة مصغرًا- كوفي الأصل، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة -ومئتين-، وله سبع وثمانون سنة، أمسك عن الرواية قبل موته؛ فلذلك لم يسمع منه البخاري. خ ٤»[٣].

وقال الذهبي: «الإمام، ثقة حجة صالح»[٤].

- له حديث عند أبي داود: عن سفيان بن سعيد، عن ابن عقيل، عن الربيع: «أن النبي ﷺ مسح برأسه من فضل ماء كان في يده»[٥].

تابعه وكيع عن الثوري عند أحمد، وسياقه أتم في ذكر صفة الوضوء[٦].

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٤٠ (٣٨٦٧).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٠١ (٣٢٩٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٤٩ (٢٧٠٦).

(٥) سنن أبي داود ١/ ٤٩ (١٣٠): (كتاب الطهارة: باب صفة وضوء النبي ﷺ). وحسنه الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/ ٤٢٤.

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ٣٥٨ (٢٧٠٦١).

- وحديثه عند ابن ماجه في عدد حجات النبي ﷺ، قال ابن ماجه: حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبي، حدثنا عبد اللَّه بن داود، حدثنا سفيان قال: حج رسول اللَّه ﷺ ثلاث حجات: حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعد ما هاجر من المدينة، وقرن مع حجته عمرة. . . قيل له: من ذكره؟ قال: جعفر عن أبيه، عن جابر. وابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس[١].

قلت: هذا الحديث يرويه ابن ماجه عن شيخه القاسم بن محمد بن عباد المهلبي، وهو ثقة[٢]، وقد ضبط هو وشيخه عبد اللَّه الخريبي عن الثوري، وذلك أنه هنا لم تنسب الرواية للثوري عن جعفر بالسند الذي ذكره الثوري حين سئل[٣] «من ذكره»، فلم يقل الثوري سمعته أو نحوه، ولم يسنده الخريبي بل أدى الرواية كما هي، وقد رواه زيد بن الحباب عن الثوري فأسنده !! فقد روى الترمذي: عن عبد اللَّه بن أبي زياد الكوفي: حدثنا زيد بن حباب، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ حج ثلاث» فذكره بنحوه. قال الترمذي: «هذا حديث غريب من حديث سفيان لا نعرفه إلا من حديث زيد بن حباب. . . وسألت محمدًا (يعني البخاري) عن هذا فلم يعرفه من حديث الثوري عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ، ورأيته لم يعد هذا

(١) سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٢٧(٣٠٧٦): (كتاب المناسك: باب حجة رسول اللَّه ﷺ).

(٢) أبو محمد البصري نزيل بغداد، ثقة من الحادية عشرة ق. تقريب التهذيب ص ٤٥٢ (٥٤٩٢).

(٣) والأقرب أن الثوري هو المجيب كما يظهر من السياق.

الحديث محفوظًا، وقال: إنما يروى عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن مجاهد مرسلًا»[١]. ورواه البيهقي وذكر سؤال الترمذي للبخاري، وزاد في آخره: «قال البخاري: وكان زيد بن الحباب إذا روى حفظًا ربما غلط في الشيء»[٢]. والذي رواه عن الثوري على وجه الإرسال هو وكيع إلا أنه قال: وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد (لا عن أبي إسحاق)[٣]، وحسبي به في ترجيح الإرسال؛ فهو من أثبت الناس في الثوري، وأما زيد من أصحاب الطبقة السادسة في الثوري كما سيأتي، وقال فيه ابن معين: «أحاديث زيد بن الحباب عن سفيان الثوري مقلوبة»[٤].

---

(١) جامع الترمذي ٣/ ١٧٨(٨١٥): (باب كم حج النبي ﷺ).

(٢) سنن البيهقي الكبرى ٥/ ١٢(٨٦٢٣): (كتاب الحج: باب من اختار القرآن وزعم أن النبي ﷺ كان قارنا).

(٣) سنن البيهقي الكبرى ٤/ ٣٤٢، والسند إلى وكيع صحيح ، فقد رواه البيهقي فقال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ إسماعيل الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا وكيع. أبو الحسين بن بشران هو علي بن محمد بن عبد اللَّه بن بشران أبو الحسين الأموي، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقا ثقة ثبتًا حسن الأخلاق تام المروءة ظاهر الديانة». (ت: ٤١٥) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨، وإسماعيل الصفار هو أبو علي إسماعيل بن محمد البغدادي الصفار: قال الدارقطني: «كان ثقة متعصبا للسنة». وقال عنه الذهبي: «الإمام النحوي الأديب، مسند العراق.. انتهى إليه علو الإسناد». ترجمته في تاريخ بغداد: ٦/ ٣٠٢، وَسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٤٠، وسعدان ابن نصر هو أبو عثمان، سعدان بن نصر بن منصور، الثقفي البغدادي البزاز، قال أبو حاتم: «صدوق»، وقال الدارقطني: «ثقة مأمون»، وقال عنه الذهبي: «الشيخ العالم المحدث الصدوق»، (ت: ٢٦٥). ترجمته في الجرح والتعديل ٤/ ٢٩٠، ٢٩١، وَتاريخ بغداد ٩/ ٢٠٥، ٢٠٦، وَسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٧.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٢٠٩، وستأتي ترجمته في أصحاب الطبقة السادسة. انظر: ج٢/ ٣٦.

وأما ابن خزيمة فذهب إلى تصحيح متن حديث زيد بن الحباب فبعد أن ساق حديثه في «صحيحه»[١] قال: «باب ذكر الدليل على صحة هذا المتن، والبيان أن النبي ﷺ قد حج قبل هجرته إلى المدينة، لا كما من طعن في هذا الخبر، وادعى أن هذا الخبر لم يروه غير زيد بن الحباب»[٢]، ويظهر من تبويبه أنه سيورد شواهد لحديث زيد بن الحباب حيث قال: «باب ذكر الدليل على صحة هذا المتن. . .»[٣]، فلم يذكر متابعة عبد اللَّه الخريبي، مع كون الراوي عن الخريبي: وهو القاسم المهلبي= شيخ لابن خزيمة، وابن خزيمة يروي عنه عن الخريبي، شأنه شأن ابن ماجه[٤]، فهذا يؤكد أن رواية الثوري لم تقع له مسموعة حتى بواسطة بينه وبين جعفر؛ لأن إعراض الثوري عن عنعنتها على الأقل؛ يؤكد أن الثوري على الأقل لو سمعها من

(١) صحيح ابن خزيمة ٤/ ٣٥٢ (٣٠٥٦): (كتاب المناسك: باب ذكر عدد حجج النبي ﷺ).

(٢) صحيح ابن خزيمة ٤/ ٣٥٢ (٣٠٥٦): (كتاب المناسك: باب ذكر عدد حجج النبي ﷺ).

(٣) وهو كذلك لم يذكر متابع لزيد بن الحباب، بل ذكر في الباب حديث جبير بن مطعم قال: «لقد رأيت رسول اللَّه ﷺ قبل أن ينزل عليه و إنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس يدفع معهم منها ما ذاك إلا توفيقا من اللَّه». الحديث. وبعده حديث عائشة ﵂ قالت: «كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس». الحديث. ثم حديث رجل من قريش قال: «رأيت رسول اللَّه ﷺ في الجاهلية وهو واقف بعرفات مع المشركين..» الحديث. انظر: صحيح ابن خزيمة ٤/ ٣٥٣-٣٥٥ (٣٠٥٧) وَ(٣٠٥٨) وَ(٣٠٦٢): (كتاب المناسك: باب ذكر عدد حجج النبي ﷺ). .

(٤) انظر مثلًا: صحيح ابن خزيمة ١/ ١٧٠ (٣٣١): (كتاب الصلاة: باب اختيار الصلاة في أول وقتها يذكر خبر لفظه لفظ عام مراده خاص).

ضعيف لذكرها بالعنعنة؛ لكنه لم يفعل، وحتى لما سئل لم يقَل له «عمن ترويه» أو نحوها من العبارات التي تدل على أن ما ذكره أولًا في كلامه اسنده بعد ذلك، وإنما قيل له: من ذكره؟ قال: جعفر عن أبيه.. وإن كان ظاهر صنيع ابن ماجه يحتمل أن كلام الثوري إنما هو مما يرويه عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، وهذا الذي رآه المزي في «تحفة الأشراف»؛ فقد عدّ سياق ما جاء في «سنن ابن ماجه» على أن عبد اللَّه الخريبي يرويه عن الثوري: عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، ومثله في: عبد اللَّه الخريبي جعله يرويه عن الثوري: عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، فذكر الأول في مرويات جعفر عن أبيه عن جابر، والآخر في مرويات مقسم عن ابن عباس[1]، ولم يتعقبه ابن حجر في «النكت الظراف»، وما صنعه المزي صنعه البوصيري في «مصباح الزجاجة» حيث عدّ في زوائد ابن ماجه حديث الخريبي عن الثوري، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر[2]. وكلام البخاري هو الصحيح؛ إذ لو كانت الرواية للخريبي على الوجه هذا لما حسُن من كلام البخاري والترمذي السابقين الدال على تفرد زيد به! وبعيد في مثلهما عدم معرفتهما لهذه الرواية، وبعيد أيضًا لمثل ابن خزيمة الذي يروي عن المهلبي- أن يدافع عن رواية زيد بن الحباب ويدفع تفردها بشواهد، ويترك هذه المتابعة من الثقة الخريبي إن كانت

(١) انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٢/ ٢٧٦(٢٦٠٦)، وَ٥/ ٢٤٥(٦٤٨٥).

(٢) ولما كان حديث جابر قد رواه الترمذي من طريق زيد ابن الحباب؛ وذلك يخرجه من شرط زوائد ابن ماجه قال البوصيري: «وليس حديث جابر من شرطنا، وإنما ذكرته لانضمامه وابن عباس في إسناد متن واحد». مصباح الزجاجة ٣/ ٢١٢. وحديث ابن عباس هي الرواية السابقة المذكورة في كلام الثوري عند ابن ماجه.

معروفة لديه، والأولى أن يرد تفرد زيد بمتابعة غيره عن الثوري إن أراد أن يرد على من ادعى أن حديث الثوري لم يروه إلا زيد[١]، ولكنه ذكر شواهد أخرى من غير حديث جابر[٢]، والأمر أنه لو يعرف حديث الخريبي لكان أول أدلته بعدم تفرد زيد؛ بل لاعتمد عليها قبل رواية زيد بن الحباب؛ لأن الخريبي ثقة ومقدم في الطبقة على زيد المتكلم في حفظه وفي روايته عن الثوري خاصة! فتنضم هذه القرينة لتصويب قول البخاري وتلميذه الترمذي، ويؤكده عندي قول أحمد: حج النبي ﷺ حجة الوادع، وروي عن مجاهد أنه قال: حج قبل حجة أخرى، وما هو يثبت عندي»[٣].

ويؤكده أن مسلم في «صحيحه» قد روى عدة روايات في الحج، وأتمها رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، وبها افتتح «حجة النبي ﷺ»[٤]، وهي من رواية غير الثوري، وأيضًا أخرج الحاكم رواية المهلبي عن الخريبي بنفس سياق ابن ماجه، ثم قال الحاكم: «أما الأحاديث المأثورة المفسرة في حجة الوداع قد اتفق الشيخان على إخراجهما بأسانيد صحيحة على شرطهما. وأصحها وأتمها حديث جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، الذي تفرد بإخراجه مسلم بن

(١) قال ابن خزيمة في ذلك: «باب ذكر الدليل على صحة هذا المتن، والبيان أن النبي ﷺ قد حج قبل هجرته إلى المدينة لا كما من طعن في هذا الخبر، وادعى أن هذا الخبر لم يروه غير زيد بن الحباب». صحيح ابن خزيمة ٤/ ٣٥٢.

(٢) صحيح ابن خزيمة ٤/ ٣٥٣-٣٥٥(٣٠٥٧) وَ(٣٠٥٨) وَ(٣٠٦٢): (كتاب المناسك: باب ذكر عدد حجج النبي ﷺ).

(٣) المغني لابن قدامة ٣/ ١٨٠.

(٤) صحيح مسلم ٢/ ٨٨٦ (١٢١٨): (كتاب الحج: باب حجة النبي ﷺ).

الحجاج»[١].

١٠٧) ٧٠- **عبد اللَّه بن رجاء البصري (ق)**[٢]: هو «عبد اللَّه بن رجاء المكي أبو عمران البصري نزيل مكة، ثقة تغير حفظه قليلًا، من صغار الثامنة، مات في حدود التسعين -ومئة-. ر م د س ق»[٣].

له حديث عند ابن ماجه: عن الثوري قال: قال أبو الزبير: قال جابر رضي الله عنه: «أفاض النبي ﷺ في حجة الوداع وعليه السكينة، وأمرهم بالسكينة، وأمرهم أن يرموا بمثل حصى الخذف، وأوضع في وادي محسر. وقال: **لتأخذ أمتي نسكها؛ فإني لا أدري لعلي لا ألقاهم بعد عامي هذا**»[٤]. لم أجد له متابعًا على هذه الرواية، وحديث أبي الزبير عن جابر في الحج عند مسلم تقدمت الإشارة إليه في خاتمة الترجمة السابقة.

١٠٨) ٧١- **عبد اللَّه بن صالح العجلي**: هو «عبد اللَّه بن صالح بن مسلم العجلي، ثقة، من التاسعة، لم يثبت أن البخاري أخرج له. خ»[٥].

قال ابنه أحمد بن عبد اللَّه العجلي: «ولد أبي سنة إحدى وأربعين ومئة، وتوفي سنة إحدى عشرة ومئتين، وله سبعون سنة»[٦].

---

(١) ولم يعلق الحاكم على رواية الخريبي بتصحيح، انظر: المستدرك ٣/ ٥٦ (٤٣٨٢): (كتاب المغازي والسرايا).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٠٢ (٣٣١٣).

(٤) سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٠٦(٣٠٢٣): (كتاب المناسك: باب الوقوف بجمع).

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٠٨ (٣٣٨٩).

(٦) معرفة الثقات ١/ ١٨٧.

وفي «**الجرح والتعديل**»: «نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد اللَّه بن صالح بن مسلم العجلي يقول ليزيد بن هارون: يا أبا خالد؛ رأيت سفيان الثوري يوم الجمعة وعليه كساء كذا وممطرًا يعني كساء صوف، وهو راكب حمار، فقلت لرجل يمشي إلى جنبه: ما لسفيان اليوم ركب حمارًا؟ قال: حُمّ اليوم، فكره أن يترك الجمعة، فبعث إلى جار له، فاستعار حمارًا، فركب»[١].

١٠٩) ٧٢- عبد اللَّه بن واقِد الهروي: هو «عبد اللَّه بن واقد بن الحارث بن عبد اللَّه الحنفي أبو رجاء الهروي الخراساني، ثقة موصوف بخصال الخير، من السابعة، مات سنة بضع وستين -ومئة-. ق»[٢].

ومن حديثه عن الثوري ما أخرجه أحمد: حدثنا عبد اللَّه بن واقد، عن الثوري، عن جابر، عن أبي نصر، عن أنس ﵁ قال: «كناني رسول اللَّه ﷺ ببقلة كنت أجتنيها»[٣].

تابعه عبد الرزاق الصنعاني في «مسند أحمد»[٤]، وجابر هو الجعفي: ضعيف[٥]، وقد رواه أيضًا عن جابرٍ شعبةُ في «جامع الترمذي»[٦].

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ١٠٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٢٨ (٣٦٨٤).

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٢٣٢ (١٣٤٥٧).

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٣/ ١٦١ (١٢٦٥٨).

(٥) جابر الجعفي هو: «جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد اللَّه الكوفي، ضعيف رافضي، من الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين. د ت ق». تقريب التهذيب ص ١٣٧(٨٧٨).

(٦) جامع الترمذي ٥/ ٦٨٢ (٣٨٣٠): (باب مناقب لأنس بن مالك ﵁)، وقال=

١١٠) ٧٣- عبد اللَّه بن يزيد المكي[١]: هو «عبد اللَّه بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة -ومئتين-، وقد قارب المئة، وهو من كبار شيوخ البخاري. ع»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة»[٣].

ومن حديثه ما رواه أحمد في «مسنده»: ثنا عبد اللَّه بن يزيد، عن سفيان وذكر رجلًا آخر عن سفيان- عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ يصيب من أهله من أول الليل، ثم ينام ولا يمس ماء، فإذا استيقظ من آخر الليل عاد إلى أهله، واغتسل»[٤].

تابعه وكيع عند ابن ماجه والترمذي[٥]، ومحمد بن كثير عند أبي داود[٦]، ورواية هؤلاء عن الثوري عن أبي إسحاق فيها: «لا يمس ماء» وكذلك رواية غير واحد عن أبي إسحاق[٧].

= الترمذي عقبه: «قال هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث جابر الجعفي عن أبي نصر و أبو نصر هو خيثمة البصري روى عن أنس أحاديث».

(١) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٢٠-٣٢١.

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٣٠ (٣٧١٥).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٠٩ (٣٠٦٤).

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ١٠٦ (٢٤٧٩٩).

(٥) سنن ابن ماجه ١/ ١٩٢ (٥٨٣): (كتاب الطهارة وسننها: باب في الجنب ينام كهيئة لا يمس ماء)، وَجامع الترمذي ١/ ٢٠٢ (١١٩): (باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل).

(٦) سنن أبي داود ١/ ٩٠ (٢٢٨): (كتاب الطهارة: باب في الجنب يؤخر الغسل).

(٧) كرواية الأعمش عن أبي إسحاق في سنن ابن ماجه ١/ ١٩٢ (٥٨١): (كتاب الطهارة=

وهذا الحديث مما أخطأ فيه أبو إسحاق السبيعي[١].

= وسننها: باب في الجنب ينام كهيئة لا يمس ماء)، وَجامع الترمذي ١/ ٢٠٢ (١١٨): (باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل)، ورواية أبي الأحوص في سنن ابن ماجه ١/ ١٩٢(٥٨٢): (كتاب الطهارة وسننها: باب في الجنب ينام كهيئة لا يمس ماء).

(١) التمهيد ١٧/ ٣٩، وقال سفيان الثوري: «وهذا الحديث خطأ» أي أنه خطأ ووهم من أبي إسحاق، وكذلك يرى شعبة، قال الترمذي: «وقد روى غير واحد عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «أنه كان يتوضأ قبل أن ينام»؛ وهذا أصح من حديث أبي إسحاق عن الأسود، وقد روى عن أبي إسحاق هذا الحديث شعبة والثوري وغير واحد، ويرون أن الغلط من أبي إسحاق». جامع الترمذي ١/ ٢٠٢ (١١٩): (باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل). ولمّا روى الحديث أبو داود قال: حدثنا الحسن بن علي الواسطي، سمعت يزيد بن هاورن يقول: «هذا الحديث وَهْم. يعني حديث أبي إسحاق». سنن أبي داود ١/ ٩٠ (٢٢٨): (كتاب الطهارة: باب في الجنب يؤخر الغسل). وقال ابن رجب: «وهذا الحديث مما اتفق أئمة الحديث مِن السلف على إنكاره على أبي إسحاق، مِنهُم: إسماعيل بنِ أبي خالد، وشعبة، ويزيد بن هارون، وأحمد بنِ حنبل، وأبو بكر بنِ أبي شيبة، ومسلم بنِ حجاج، وأبو بكر الأثرم، والجوزجاني، والترمذي، والدارقطني... وقال أحمد بنِ صالح المصري الحافظ: لا يحل أن يُروى هَذا الحديث. يعني: أَنَّهُ خطأ مقطوع به، فلا تحل روايته مِن دونَ بيان علته». فتح الباري لابن رجب ١/ ٣٦٢. وقال الإمام مسلم في كتابه «التمييز» ص ١٨١: «فهذه الرواية عن أبي إسحاق خاطئة، وذلك أن النخعي وعبد الرحمن بن الأسود جاءا بخلاف ما روى أبو إسحاق». ورواية النخعي وابن الأسود كلاهما عن الأسود هي الرواية التي عناه الترمذي في كلامه السابق: «وقد روى غير واحد عن الأسود»؛ وقد ذكر مسلم في التمييز ص ١٨١-١٨٢ عقب كلامه هذا روايتي النخعي وابن الأسود. وقد روى في «صحيحه» رواية إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ إذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة». صحيح مسلم ١/ ٢٤٨(٣٠٥): (كتاب الحيض: باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له...).فتبيّن أن زيادة «لا يمس ماء» هذه هي التي غلط فيها أبو إسحاق، =

١١١) ٧٤- عبد الملك بن عبد الرحمن الذَماري (د س)[١]: هو «عبدالملك بن عبد الرحمن بن هشام أبو هشام الذماري - بفتح المعجمة، وتخفيف الميم -؛ الأبناوي- بفتح الهمزة، وسكون الموحدة بعدها نون-؛ وقد ينسب إلى جده، صدوق، كان يُصحف، من التاسعة. د س»[٢].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٣].

وصحح له حديث عن الثوري ابنُ حبان والحاكمُ كما سيأتي.

وما رمز له المزي بـ(س) لم أقف له على حديث فيه، وقد ذكر المزي

= ولا مانع أن يكون أبو إسحاق قد ضبط باقي الرواية؛ لذلك مِن حُسن صنيع الإمام مسلم في «صحيحه» فقد روى حديث أبي إسحاق في «صحيحه» دون هذه الزيادة «لا يمس ماء». مع كونه نقد رواية أبي إسحاق في «التمييز» إلا أنه أخرجه دون هذه الزيادة: وهي عنده في «صحيحه» من رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق قال: سألت الأسود بن يزيد عما حدثته عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ؟ قالت: «كان ينام أول الليل ويحي آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام، فإذا كان عند النداء الأول وثب، فأفاض عليه الماء، وإن لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة، ثم صلى الركعتين». صحيح مسلم ١/ ٥١٠(٧٣٩): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل وأن الوتر ركعة وأن الركعة صلاة صحيحة). وقال ابن رجب: «وخرجه مسلم في «صحيحه» ايضًا- مِن طريق زهير، إلا أَنَّهُ أسقط منهُ لفظة: «قبل أن يمس الماء»، فلم يذكرها؛ لأنه ذكر في «كِتابِ التمييز» لَهُ، أنها وهم مِن أبي إسحاق». فتح الباري لابن رجب ١/ ٣٦٢.

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٦٣ (٤١٩١).

(٣) تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٩٥.

الحديث الآتي لأبي داود في «تحفة الأشراف» بأنه في «سنن النسائي الكبرى» لا الصغرى[١].

أما حديثه الذي أخرجه أبو داود في «سننه»؛ فهو قول أبي داود: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، حدثنا سفيان، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه

قال: «رأيت النبي ﷺ يقرأ: «يحسِبُ أنَّ مالَهُ أَخلدَه»[٢]»[٣].

وقد صحح حديثه هذا ابن حبان والحاكم، وقال عقب الآية: «بكسر السين[٤]»[٥].

وقال أبو حاتم الرازي: «هذا وهم، لم يروه أحد غير الذماري، لا يحتمل أن يكون هذا من حديث الثوري...»[٦]. ورواه الطبراني، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا الذماري»[٧].

---

(١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٢/ ٣٦٢(٣٠٢٦).

(٢) الهمزة: ٣، وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم ٤/ ٦٧١-٦٧٢.

(٣) سنن أبي داود ٤/ ٦٢ (٣٩٩٧): (كتاب الحروف والقراءات).

(٤) أي: «يحسِب»، و«حسِب» بالكسر في مضارعه وجهان: الأول الفتح: وهي لغة تميم، والثاني الكسر: وهي لغة الحجاز، وعلى الأول قراءة عاصم وحمزة وغيرهما، وعلى الثاني قراءة نافع والكسائي وغيرهما. انظر: تهذيب كتاب الأفعال ١/ ١٢، وَلسان العرب ١/ ٣١٤، وَمعجم القراءات ١٠/ ٥٧٧.

(٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٤/ ٢٤٠ (٦٣٣٢): (كتاب التاريخ: باب من صفته ﷺ وأخباره)، وَالمستدرك ٢/ ٢٨١ (٣٠١٣): (كتاب التفسير: قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه وقد صح سنده).

(٦) علل الحديث لابن أبي حاتم ٤/ ٦٧١.

(٧) المعجم الأوسط ٢/ ٢٥٣ (١٩٠٢).

وقد تعقب الذهبي الحاكم في الحديث السابق بأن عبد الملك ضعيف، لكنه صحح حديثه الآتي:

وأيضًا أخرج له الحاكم في «مستدركه» بسنده عن عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، ثنا سفيان الثوري، حدثني معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول اللَّه ﷺ نهى عن السلف في الحيوان». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، وكذلك قال الذهبي[(١)].

١١٢) ٧٥- عبد الملك بن عبد العزيز المكي[(٢)]: هو «عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين -ومئة-، أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل جاز المئة ولم يثبت. ع»[(٣)].

وقال الذهبي: «الفقيه، أحد الأعلام»[(٤)].

هو من مشيخة الثوري: رواية الثوري عنه في «صحيح البخاري» وغيره[(٥)].

وقال يحيى بن سعيد: «رأيت معه -يعني سفيان الثوري- ألواحًا عن

(١) المستدرك ٢/ ٦٥ (٢٣٤١): (كتاب البيوع).
(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤.
(٣) تقريب التهذيب ص ٣٦٣ (٤١٩٣).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٦٦ (٣٤٦١).
(٥) تهذيب الكمال ١٨/ ٣٤٥.

ابن جريج»[١].

وقال الذهبي في «السير» عن الثوري: «حدث عنه من القدماء من مشيخته وغيرهم خلق، منهم: ابن جريج (وعدّ الذهبي شيوخًا ثم قال:) وكلهم ماتوا قبله»[٢].

وحديث ابن جريج عن الثوري نادر: منه ما رواه عبد الرزاق: عن ابن جريج، عن الثوري، عن جعفر بن محمد، عن علي رضي الله عنه: - في رجل طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين-، قال: «تحل لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة»[٣].

١١٣) ٧٦- عبد ربه بن نافع الحناط[٤]: هو «عبد ربه بن نافع الكناني الحناط - بمهملة ونون -، نزيل المدائن أبو شهاب الأصغر، صدوق يهم من الثامنة، مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين -ومئة-. خ م د س ق»[٥].

وقال الذهبي: «صدوق»[٦].

أخرج له الحاكم والبيهقي: عن سفيان الثوري، عن الحجاج بن فرافصة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**المؤمن غرّ كريم، والفاجر خب لئيم**»[٧].

(١) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٢٦٤. (٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤.
(٣) مصنف عبد الرزاق ٦/ ٣١٥ (١٠٩٨٤): (كتاب الطلاق: باب الأقراء والعدة).
(٤) تهذيب الكمال ١٦/ ٤٨٥.
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٣٥ (٣٧٩٠).
(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦١٩ (٣١٢٨).
(٧) المستدرك ١/ ١٠٣(١٢٩): (كتاب الإيمان)، وسنن البيهقي الكبرى ١٠/ =

تابعه عيسى بن يونس عند أبي يعلى والحاكم[١]، وكذا تابعه يحيى بن الضريس[٢]، وخالفهم أبو أحمد الزبيري[٣] فرواه عن الثوري، عن الحجاج بن فرافصة، عن رجل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا.

والحاكم في «المستدرك» ذكر أولًا رواية ابن يونس، ثم قال: «تابعه ابن شهاب عبد ربه بن نافع الحناط ويحيى بن الضريس عن الثوري؛ في إقامته هذا الإسناد» ثم أسند رواية الحناط وأشار إلى رواية ابن الضريس، ثم قال الحاكم: «هذا حديث وصله المتقدمون من أصحاب الثوري، وأفسده المتأخرون عنه»[٤]، ثم ذكر أنّ هذا حديث تداوله الأئمة بالرواية[٥].

١١٤) ٧٧- عبدة بن أبي برزة: ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «من أهل سجستان صحب الثوري، وأخذ عنه العبادة، وكان صلبًا في السنة. روى عنه أهل بلده والغرباء»[٦].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وستين ومئة وَ سنة سبعين ومئة[٧].

= ١٩٥(٢٠٥٩٨): (كتاب الشهادات: باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها...).

(١) مسند أبي يعلى ١٠/ ٤٠٣ (٦٠٠٨)، وَالمستدرك ١/ ١٠٣ (١٢٩): (كتاب الإيمان).

(٢) المستدرك ١/ ١٠٣ (١٢٩): (كتاب الإيمان).

(٣) روايته في مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٣٩٤ (٩١٠٧)، وَسنن أبي داود ٤/ ٣٩٧ (٤٧٩٢): (كتاب الأدب: باب في حسن العشرة)..

(٤) المستدرك ١/ ١٠٣ (كتاب الإيمان).

(٥) المستدرك ١/ ١٠٤ (كتاب الإيمان)، وانظر: لطرق الحديث الأخرى «السلسلة الصحيحة» ٢/ ٦٤٤ (٩٣٥).

(٦) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٣٦.

(٧) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٤١.

وذكره الحاكم «من ثقات أهل خراسان» في كتابه «علوم الحديث «في النوع التاسع والأربعين: «معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم»[١]، وقد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكراه بجرح أو تعديل[٢].

١١٥) ٧٨- عبيد اللَّه بن عمرو الرقي (س)[٣]: هو «عبيد اللَّه بن عمرو ابن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ثمانين -ومئة-، عن ثمانين إلا سنة. ع»[٤].

وقال الذهبي: «الحافظ»[٥].

له حديث عند النسائي خولف فيه، فروى عبيد اللَّه بن عمرو عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن طاووس، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**الرقبى جائزة**»[٦]. خالفه ابن مهدي[٧] والفريابي[٨] وعبد الرزاق الصنعاني[٩] فرووه عن سفيان عن ابن أبي نجيح، عن

---

(١) معرفة علوم الحديث ص ٣٢٣.
(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ١١٥، الجرح والتعديل ٦/ ٩٠.
(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.
(٤) تقريب التهذيب ص ٣٧٣ (٤٣٢٧).
(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٨٥ (٣٥٧٩).
(٦) سنن النسائي ٦/ ٢٦٨ (٣٧٠٦): (كتاب الرقبى: ذكر الاختلاف على ابن أبي نجيح في خبر زيد بن ثابت فيه).
(٧) روايته في مسند أحمد بن حنبل ٥/ ١٨٦ (٢١٦٦٨).
(٨) روايته في سنن النسائي ٦/ ٢٦٩ (٣٧٠٧): (كتاب الرقبى: ذكر الاختلاف على ابن أبي نجيح في خبر زيد بن ثابت فيه).
(٩) روايته في مصنفه ٩/ ١٩٥ (١٦٩١٥): (كتاب المدبر: باب الرقبى).

طاووس، عن رجل، عن زيد بن ثابت بنحوه. والصنعاني عند أحمد[١].

وقد بيّن عمرو بن دينار هذا المبهم في روايته، فقال: عن طاووس، عن حجر المدَري، عن زيد بن ثابت[٢].

١١٦) ٧٩- عثمان بن جَبَلة المروزي[٣]: هو «عثمان بن جبلة -بفتح الجيم والموحدة-؛ بن أبي رَوَّاد -بفتح الراء، وتشديد الواو-؛ العتكي -بفتح المهملة والمثناة-؛ مولاهم المروزي، ثقة، من كبار العاشرة، مات على رأس المئتين. خ م س»[٤].

وقال الذهبي: «ثقة»[٥].

١١٧) ٨٠- عثمان بن زائدة الكوفي[٦]: هو «عثمان بن زائدة المقرئ أبو محمد الكوفي العابد، نزيل الري، ثقة زاهد، من التاسعة. م»[٧].

(١) مسند أحمد بن حنبل ٥/ ١٨٩(٢١٦٨٨).

(٢) هذه الرواية في سنن أبي داود ٣/ ٣٢٠(٣٥٦١): (كتاب الإجارة: باب في الرقبى)، سنن النسائي٦/ ٢٧١ (٣٧٢٢): (كتاب العمري)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان١١/ ٥٣٦(٥١٣٤): (كتاب الرقبى والعمرى). وانظر: إرواء الغليل ٦/ ٥٣، وقد صححه الألباني.

(٣) تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤٤- ٣٤٥ ، (عثمان هو فيما يظهر ابن جبلة بن أبي رواد العتكي مولاهم المروزي، وهو ثقة، من رجال الشيخين، روى عن الثوري) ظلال الجنة ٢/ ٢١٢.

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٨٢ (٤٤٥٢).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٥ (٣٦٨١).

(٦) تهذيب الكمال ١٩/ ٣٦٧ -٣٦٨.

(٧) تقريب التهذيب ص ٣٨٣ (٤٤٦٧).

وقال الذهبي: «المقرئ الزاهد»(١).

وتوفي في حدود المئة والستين(٢).

روى أبو نعيم بسنده عن عثمان بن زائدة يقول: «ما رأيت مثل سفيان قط بسفيان أقتدي، وعليه أبكي»(٣).

ويروي عن الزبير بن عدي الرازي قاضيها شيخ الثوري، وروايته عن الزبير في «صحيح مسلم»، وليست له رواية في الكتب الستة إلا في مسلم وعن الزبير فقط(٤).

١١٨) ٨١- عقبة بن خالد الكوفي: هو «عقبة بن خالد بن عقبة السكوني أبو مسعود الكوفي، المجدر -بالجيم-، صدوق، صاحب حديث، من الثامنة، مات سنة ثمان وثمانين -ومئة- . ع»(٥).

وقال الذهبي: «الحافظ»(٦).

قلت: هو من أهل هذه الطبقة في حديثه عن الثوري خاصة، وبالعموم هو جيد الحديث من رجال الشيخين، ولم يغمزه أو يضعفه أحد، وقد وثقه أحمد وابن أبي شيبة، وغيرهما(٧).

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٦ (٣٦٩٥).

(٢) الوافي بالوفيات ١٩/ ٣١٩.

(٣) حلية الأولياء ٦/ ٣٦١.

(٤) تهذيب الكمال ١٩/ ٣٦٧-٣٦٨.

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٩٤ (٤٦٣٦).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٨ (٣٨٣٦).

(٧) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٠٦، وَالثقات لاين حبان ٧/ ٢٤٨، وَتاريخ أسماء الثقات ص ١٧٣، وَتهذيب الكمال ٢٠/ ١٩٧.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: «من الثقات، صالح الحديث، لا بأس به»[١].

وقال النسائي: «ليس به بأس»[٢].

وقال أبو بكر الجارودي: «شيخ كوفي، صاحب حديث»[٣].

وفي «**تهذيب الكمال**»: قال أبو سعيد الأشج: حدثنا عقبة بن خالد وما تعلمت ألفاظ الحديث إلا منه- وقال أيضًا: سمعت عقبة بن خالد يقول: «كنت عند عبيد اللَّه بن عمر، فخرجت في نفر من أصحاب الحديث، وإذا سفيان الثوري جالس ناحية فلما تفرق أصحاب الحديث؛ اقتحم سفيان الدار على عبيداللَّه واقتحمت معه فسأله عن سبعين حديثًا ما كتب منها شيئًا، وأخرجت ألواحًا معي نحوا من ذراع؛ فلم يفتني منها شيء، فما صبر أن قال: قلب أحدهم ألواحه»[٤].

١١٩) ٨٢- علي بن الجعد البغدادي: «وهو آخر من روى عن الثوري من الثقات»[٥]، وهو: «علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، ثقة ثبت، رمي بالتشيع، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاثين ومئتين. خ د»[٦].

(١) الجرح والتعديل ٦/ ٣١٠.
(٢) تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩٧.
(٣) تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩٧.
(٤) تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩٧.
(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.
(٦) تقريب التهذيب ص ٣٩٨ (٤٦٩٨).

وقال الذهبي: «الحافظ، أعرض عنه مسلم؛ لكونه قال: من قال القرآن مخلوق لم أعنفه»[١].

قال علي بن الجعد: «سمعت بمكة في سنة سبع وخمسين ومئة من سفيان الثوري»[٢].

وله في مسنده أحاديث عن الثوري منها ما وافقه عليه الحفاظ ومنها ما خالفه فيها الحفاظ:

فمما وافقه فيها الحفاظ حديثه عن سفيان الثوري، عن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: حكيت إنسانًا، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**ما أحب أني حكيت إنسانًا؛ وأن لي كذا وكذا**»[٣].

تابعه يحيى القطان عند أبي داود، ووكيع عند أحمد والترمذي[٤]، وقال الترمذي: «حسن صحيح»[٥].

ومما خُولف فيه: ما رواه عن الثوري عن عبد الكريم -يعني:

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦ (٣٨٨٨).

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٦٦.

(٣) مسند علي بن الجعد ص ٢٦٤ (١٧٣٦)، وقال المناوي في معنى (ما أحب أني حكيت إنسانًا): «أي: ما يسرني أن أتحدث بعيبه، أو ما يسرني أن أحاكيه؛ بأن أفعل مثل فعله أو أقول مثل قوله على وجه التنقيص». التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٦٥٦.

(٤) سنن أبي داود ٤/ ٤٢٠ (٤٨٧٧): (كتاب الأدب: باب في الغيبة)، وَمسند أحمد بن حنبل ٦/ ١٣٦(٢٥٠٩٤)، وَجامع الترمذي ٤/ ٦٦٠ (٢٥٠٢): (باب من صفة القيامة والرقائق والورع).

(٥) جامع الترمذي ٤/ ٦٦٠ (٢٥٠٣): (باب من صفة القيامة والرقائق والورع). وانظر: السلسلة الصحيحة ٢/ ٢٠٦(٩٠١).

الجزري-، عن زياد، عن ابن معقل، عن ابن مسعود ﵁: عن النبي ﷺ قال: «**الندم توبة**»(١).

وقد خالفه وكيع وابن مهدي فروياه عن سفيان، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم، عن عبد اللَّه بن معقل: أن أباه معقل بن مقرن المزني قال لابن مسعود: أسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**الندم توبة**»، قال: نعم(٢). وهذا الوجه رواه الحاكم في «المستدرك» وصححه من طريق ابن عيينة عن الجزري، وصححه الذهبي أيضًا في التلخيص(٣).

١٢٠) ٨٣- علي بن زياد أبو الحسن العبسي التونسي(٤): ذكره ابن ماكولا وقال: «يروي عن الثوري ومالك، وهو الذي أدخل المغرب موطأ مالك وجامع الثوري، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة؛ قاله ابن يونس..»(٥).

وقال ابن فرحون المالكي: «ثقة مأمون خيار متعبد بارع في الفقه سمع من مالك، والثوري، والليث بن سعد وغيرهم؛ لم يكن بعصره بإفريقية مثله. سمع منه البهلول بن راشد وشجرة وأسد بن الفرات وسحنون وغيرهم.. وهو معلم سحنون الفقه، وكان سحنون لا يقدم عليه أحدًا من

---

(١) مسند علي بن الجعد ص ٢٦٤ (١٧٣٨)، وَ٣٢٩ (٢٢٥٦).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٤٣٣ (٤١٢٤)، وانظر: للزيادة العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٥/ ١٩٠ (٨١٣)، وَتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٧٢ (٩٣٥١).

(٣) المستدرك ٤/ ٢٧١ (٧٦١٢-٧٦١٣): (كتاب التوبة و الإنابة)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ١٢٣ (٣١٤٧).

(٤) الإكمال لابن ماكولا ١/ ٥٢٤.

(٥) الإكمال لابن ماكولا ١/ ٥٢٤.

أهل إفريقية؛ وكان أهل العلم بالقيروان إذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها إلى علي بن زياد ليعلمهم بالصواب؛ وكان خير أهل إفريقية في الضبط للعلم. وقال سحنون: لو كان لعلي بن زياد من الطلب ما للمصريين ما فاته منهم أحد وما عاشره منهم أحد. قال ابن الحداد: إلا أنها كلمة فضله بها عليهم. وقال سحنون: ما أنجبت إفريقية مثل علي بن زياد. ولم يكن في عصره أفقه منه ولا أورع. ولم يكن سحنون يعدل به أحدًا من علماء إفريقية»(١).

١٢١) ٨٤- علي بن فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي: قال فيه ابن حجر: «ثقة عابد، من التاسعة، تقدم موته على أبيه. س»(٢).

أخرج أبو نعيم في «الحلية» بسنده: عن علي بن فضيل قال: «رأيت سفيان الثوري ساجدًا حول البيت، فطفت سبعة أسابيع قبل أن يرفع رأسه»(٣).

١٢٢) ٨٥- علي بن مُسْهِر أبو الحسن الكوفي: هو «علي بن مسهر - بضم الميم، وسكون المهملة، وكسر الهاء-؛ القرشي الكوفي، قاضي الموصل، ثقة، له غرائب بعد أن أضر، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين -ومئة-. ع»(٤).

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ٢/ ٩٢.
(٢) تقريب التهذيب ص ٤٠٤ (٤٧٨٤).
(٣) حلية الأولياء ٧/ ٥٧.
(٤) تقريب التهذيب ص ٤٠٥ (٤٨٠٠).

وقال الذهبي: «كان فقيهًا، محدثًا، ثقة»[١].

قلت: قال ابن سعد: «كان ثقة، كثير الحديث»[٢].

قال أحمد بن حنبل: «علي بن مسهر أحب إليّ من أبي معاوية الضرير في الحديث»[٣]. وقال أيضًا: «صالح الحديث صدوق»[٤].

وقال أيضًا: «يشبه حديثه حديث أصحاب الحديث»[٥].

وقال العقيلي: «علي بن مسهر كوفي، حدثني الخضر بن داود قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: أما علي بن مسهر فلا أدري كيف أقول! ثم قال: إن علي بن مسهر كان قد ذهب بصره، وكان يحدثهم من حفظه»[٦].

وقال الدارقطني: «ثقة»[٧].

قال: علي بن مسهر: سمعت سفيان الثوري يقول: «أدركت من الحفاظ أربعة: إسماعيل بن أبي خالد، وعاصما الأحول، ويحيى بن سعيد، وعبد الملك بن أبي سليمان»[٨].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٧ (٣٩٦٧).
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٨٨.
(٣) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٧٥.
(٤) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٤٧٨.
(٥) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤١٣.
(٦) الضعفاء للعقيلي ٣/ ٢٥١.
(٧) كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ١٥.
(٨) تاريخ دمشق ٦٤/ ٢٥٢، وَتهذيب الكمال ١٣/ ٤٨٩.

١٢٣) ٨٦- عمر بن أبي زنبور أبو بدل الرازي: ذكره ابن أبي حاتم يروي قصة للثوري مع الزبير بن عدي القاضي؛ إلا أنه مرة جاء «أبو زنبور» في موضع، وفي موضع آخر: «أبو بدل عمر بن أبي زنبور»؛ فقال ابن أبي حاتم: «(باب ما ذكر من تعظيم العلماء لسفيان الثوري، ونزولهم عند قوله وفتواه): نا أبو هارون الخراز محمد بن خالد، نا علي بن سهل العطار قال: سمعت أبا زنبور الشيخ الذي ينسب إليه سكه أبي زنبور قال: رأيت سفيان الثوري بالري في سكه الزبير بن عدي، والزبير على القضاء، والزبير يستفتي الثوري في قضايا ترد عليه، ويفتيه الثوري، ويقضى به. نا علي بن شهاب الرازي، نا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، عن عبد العزيز -ختن عثمان بن زائدة-، عن أبي بدل -قال عبد الرحمن: وكان فاضلًا، وكان اسمه عمر بن أبي زنبور- قال: رأيت الزبير بن عدي يسأل سفيان عما يحتاج إليه في أمر الحكم»[1].

وإنما اعتمدت في الاسم ما ورد في الإسناد الثاني لما يدل عليه كلام ابن أبي حاتم من معرفته، وقد ساق القصة بالإسنادين في مكان واحد مما يدل على أن الناقل للقصة واحد -لا اثنان-؛ فكونه أبو بدل لا أبو زنبور أقرب من القول بأن له كنيتين؛ لما سبق من كلام ابن أبي حاتم وتعريفه به في الإسناد الثاني، وكون الراوي عنه في الإسناد الثاني هو عبد العزيز ختن عثمان بن زائدة: وهو «ثقة» تقدمت ترجمته[2]، وهو أحد الرواة عن الثوري، وأما الراوي عنه في الإسناد الأول، وهو «علي بن سهل العطار»

(١) الجرح والتعديل ١/ ٨٣.
(٢) من أصحاب هذه الطبقة. .

فلم أجد له ترجمة، وهناك علي بن سهل آخر قريب من طبقة هذا: وهو الرملي غير أني لم أظفر بأنه يوصف بالعطار، فإن يكنه فهو صدوق[١]، وأما عمر بن أبي زنبور أبو بدل الرازي فهو من الطبقة هذه لأجل كلام ابن أبي حاتم فيه.

١٢٤) ٨٧- عمر بن أيوب العبدي[٢]: هو «عمر بن أيوب العبدي أبو حفص الموصلي، صدوق له أوهام، من التاسعة، مات سنة ثمان وثمانين -ومئة-. م د س ق»[٣].

وقال الذهبي: «حافظ، ثبت»[٤].

قلت: وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» للتمييز، وقال: «ثقة». ولم يسق أي كلام فيه[٥]، والقول فيه كما ذكر في الميزان؛ فقد وثقه ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة[٦].

وقال ابن الجنيد: «سئل يحيى وأنا أسمع- عن غسان بن عبيد

(١) ترجم له ابن أبي حاتم فقال: «علي بن سهل الرملي روى عن الوليد بن مسلم وضمرة والمؤمل بن إسماعيل، كتب عنه أبي في الرحلة الثانية، وكتب إليّ، سئل أبي عن على بن سهل الرملي؟ فقال: صدوق». الجرح والتعديل ٦/ ١٨٩، وكذلك قال ابن حجر وزاد: «من كبار الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين. د س». تقريب التهذيب ص ٤٠٢ (٤٧٤١).

(٢) تهذيب الكمال ٢١/ ٢٧٨-٢٧٩.

(٣) تقريب التهذيب ص ٤١٠ (٤٨٦٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٥٥ (٤٠٢٦).

(٥) انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ١٨٣.

(٦) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣/ ٢٤٢.

الموصلي؟ فقال: «قد رأيته، كان هاهنا -يعني: ببغداد-، ضعيف الحديث»، قلت ليحيى: عمر بن أيوب أثبت من هذا؟، قال: «نعم»، وأثنى على عمر بن أيوب خيرًا. قلت ليحيى: كتبتَ عن عمر بن أيوب شيئًا؟ قال: «نعم»»[١].

وغسان بن عبيد الذي سئل عنه ابن معين هو ممن يروي عن الثوري ضعفه ابن معين في هذه الرواية عنه، ووثقه في رواية الدوري وغيره كما سيأتي ذكره في ترجمته في الطبقة السادسة[٢].

وقد وثق «عمر بن أيوب» أحمدُ في رواية[٣]، وفي رواية أخرى قال: «ليس به بأس»[٤].

وقال أبو داود: سمعت أحمد قال: «عمر بن أيوب الموصلي، كان له هيئة، وجعل يمدحه»[٥].

ووثقه أبو بكر بن أبي شيبة والدارقطني وابن خلفون وابن شاهين[٦].

وجاء في كلام ابن حبان حين ذكره في «الثقات»: «يعتبر حديثه من روايته عن الثقات، ومن رواية الثقات عنه»[٧].

---

(١) سؤالات ابن الجنيد ص ٣٢٨-٣٢٩. (٢) انظر: ج٢/ ٦٥.

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ١٨٥، وَإكمال تهذيب الكمال ١٠/ ٣٠.

(٤) العلل ومعرفة الرجال ١/ ٥٣٥.

(٥) سؤالات أبي داود لأحمد ص ٢٤.

(٦) سؤالات الآجري ٢/ ٢٧٤، وَتاريخ بغداد ١١/ ١٨٥، وَإكمال تهذيب الكمال ١٠/ ٢٩-٣٠، وَتهذيب التهذيب ٦/ ٣٤-٣٥.

(٧) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٣٩.

١٢٥) ٨٨- عمر بن عبد اللَّه السلمي(١): هو «عمر بن عبد اللَّه بن رزين السلمي أبو العباس النيسابوري، صدوق، له غرائب، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومئتين. م»(٢).

وقال الذهبي: «ثقة، نبيل»(٣).

قلت: هو من أهل هذه الطبقة في روايته عن الثوري، وبالعموم هو جيد الحديث إلا ما كان يرويه عن سفيان بن حسين ففيه الغرائب؛ وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «روى عن سفيان بن حسين الغرائب»(٤).

وقد روى له مسلم عن غير الثوري(٥).

١٢٦) ٨٩- عمر بن علي المُقدَّمي(٦): هو «عمر بن علي بن عطاء بن مقدم - بقاف وزن محمد -؛ بصري أصله واسطي، ثقة، وكان يدلس شديدًا، من الثامنة، مات سنة تسعين -ومئة-، وقيل بعدها. ع»(٧).

وقال الذهبي: «رجل صالح، موثق، يدلس»(٨).

قد وصفه أحمد وابن معين بالتدليس(٩).

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٣٠.

(٢) تقريب التهذيب ص ٤١٤ (٤٩٢٩).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٦٤ (٤٠٧٩).

(٤) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٣٨.

(٥) انظر: إكمال تهذيب الكمال ١٠/ ٨٠، وَتهذيب التهذيب ٦/ ٧٤.

(٦) تهذيب الكمال ٢١/ ٤٧٠-٤٧١، (روى عن الثوري) طبقات الحفاظ ١/ ٤٨.

(٧) تقريب التهذيب ص ٤١٦ (٤٩٥٢).

(٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٦٧ (٤٠٩٨).

(٩) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٤، وَتاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٢٠٢.

وقال فيه ابن سعد: «كان ثقة، وكان يدلس تدليسًا شديدًا، وكان يقول: سمعت وحدثنا، ثم يسكت، ثم يقول: هشام بن عروة. الأعمش[١]»[٢].

قال ابن حجر: «وهذا ينبغي أن يسمى تدليس القطع»[٣].

من حديثه ما أخرجه ابن حبان في «صحيحه»: أخبرنا بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز أبو عمرو، حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا عمر بن علي المقدمي، حدثنا الثوري، عن ابن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إني أوتى، فأُسأل ويطلب إلي الحاجة وأنتم عندي-؛ فاشفعوا، فلتؤجروا، ويقضي اللَّه على لسان نبيه ما أحبّ، أو ما شاء**»[٤].

قال ابن حبان عقب روايته لحديث أبي بردة في هذا الخبر أن «ابن أبي بردة» هو ابن ابن أبي بردة، وزاد قوله: «وهو بريد بن عبد اللَّه بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري»[٥]، فهذا يبين أنّه في الرواية نسب الحفيد

---

(١) وقد نقل ابن حجر كلام ابن سعد وقال في هذا الموضع: «هشام بن عروة أو الأعمش أو غيرهما». طبقات المدلسين ص ٥٠.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٩١، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، فقال: «عمر بن علي المقدمي من أتباع التابعين، ثقة مشهور، كان شديد الغلو في التدليس، وصفه بذلك أحمد وابن معين والدارقطني وغير واحد...» ثم نقل كلام ابن سعد الذي ذكرناه، انظر: طبقات المدلسين ص ٥٠.

(٣) طبقات المدلسين ص ٥٠.

(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٢/ ٢٨٨ (٥٣١): (كتاب البر والإحسان: باب الجار).

(٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٢/ ٢٨٨ (٥٣١): (كتاب البر والإحسان: باب الجار).

لجده الأدنى «ابن أبي بردة» وإنما هو جده، وهو أبو بردة بن أبي موسى، وروايته عن جده «أبي بردة عن أبيه أبي موسى» في الصحيحين لهذا الحديث، وكذلك هي رواية الفريابي عند البخاري[١]، ويحيى القطان عند أحمد[٢]، فروياه عن الثوري عن بريد بن عبد اللَّه بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن جده أبي بردة، عن أبيه أبي موسى. وكذلك رواه أبو أسامة وعبد الواحد بن زياد[٣]، وعلي بن مسهر وحفص بن غياث[٤] جميعًا عن بريد ابن عبد اللَّه عن أبي بردة عن أبي موسى بنحوه، وجميعها في الصحيح.

ورواية المقدمي هذه مما ليس فيها شبهة التدليس، لموافقة غيره له في هذه الرواية، كما يبعد أن يكون ما جاء في رواية ابن حبان «عن ابن أبي بردة، عن أبيه» معنيًّا بأبيه «عبداللَّه بن أبي بردة» لما تقدم من كلام ابن حبان؛ ولما يؤكده من قول ابن حجر في «اللسان» حين ترجم لعبداللَّه -في زوائده على الميزان- بقوله: «عبد اللَّه بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده: أخرج حديثه ابن مندة في المعرفة، ولم أرَ له ذكرًا في كتب الرجال، والمشهور رواية ولده بريد بن عبد اللَّه عن جده أبي بردة عن أبي موسى: ففي الصحيحين وغيرهما من ذلك فوق أربعين حديثًا»[٥].

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٢٢٤٢ (٥٦٨٠): (كتاب الأدب: باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٤٠٩ (١٩٦٨٢).

(٣) ورواية أبي أسامة وعبد الواحد بن زياد في صحيح البخاري ٢/ ٥٢٠ (١٣٦٥): (كتاب الزكاة: باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها)، وَ٦/ ٢٧١٨ (٧٠٣٨): (كتاب التوحيد: باب في المشيئة والإرادة).

(٤) ورواية علي بن مسهر وحفص بن غياث في صحيح مسلم ٤/ ٢٠٢٦ (٢٦٢٧): (كتاب البر والصلة والآداب: باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام).

(٥) لسان الميزان ٣/ ٢٦٣.

١٢٧) ٩٠- **عمرو بن قيس المُلائي**[١] أبو عبد اللَّه الكوفي: قال فيه ابن حجر: «ثقة، متقن، عابد، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين -ومئة-. بخ م ٤»[٢].

أخرج أبو نعيم في «الحلية» بسنده عن: محمد بن حميد قال: ثنا الحكم بن بشير قال: ثنا عمرو بن قيس، عن سفيان الثوري، عن عبد اللَّه بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ لما مرّ بالحِجر قال لأصحابه: «لا تدخلوا عليهم، فيصيبكم ما أصابهم».

قال أبو نعيم عقبة: «صحيح من حديث عبد اللَّه بن دينار[٣]، غريب من حديث عمرو عن الثوري، تفرد به الحكم بن بشير»[٤].

قلت: لم يتفرد به بل تابعه كبار أصحاب الثوري وهم ابن مهدي ووكيع -رواها أحمد عنهما[٥]- وعبدالرزاق الصنعاني[٦]، وغيرهم[٧].

---

(١) الملائي: «بضم الميم، وتخفيف اللام، والمد». تقريب التهذيب ص ٤٢٦ (٥١٠٠).

(٢) تقريب التهذيب ص ٤٢٦ (٥١٠٠).

(٣) متفق عليه من حديث ابن دينار - من غير رواية الثوري عنه-: صحيح البخاري ١/ ١٦٧ (٤٢٣): (أبواب المساجد: باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب)، وَصحيح مسلم ٤/ ٢٢٨٥ (٢٩٨٠): (كتاب الزهد والرقائق: باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين).

(٤) حلية الأولياء ٥/ ١٠٧- ١٠٨.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٥٨) (٥٢٢٥).

(٦) مصنف عبد الرزاق ١/ ٤١٥ (١٦٢٥): (كتاب الصلاة: باب الصلاة في المكان الذي فيه العقوبة).

(٧) انظر: شرح مشكل الآثار ٩/ ٣٦٢ (٣٧٤٥): (باب بيان مشكل ما روي عن رسول اللَّه ﷺ في دخول المواضع التي قد غضب اللَّه ﷻ على أهلها من نهي، ومن إباحة).

١٢٨) ٩١- فرات بن خالد الضبي[١]: هو «فرات بن خالد الضبي أبو إسحاق الرازي والد أبي مسعود الحافظ، ثقة، من التاسعة. بخ»[٢].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٣].

١٢٩) ٩٢- الفضل بن العلاء الكوفي[٤]: هو «الفضل بن العلاء أبو العباس، ويقال: أبو العلاء الكوفي، نزيل البصرة، صدوق، له أوهام، من التاسعة. خ س»[٥].

وقال الذهبي: «صدوق، قرنه البخاري بآخر»[٦].

وذكره أيضًا الذهبي في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٧].

وقد أخرج له الضياء المقدسي من طريقين عن أبي علي محمد بن أحمد الصواف، أبنا بشر بن موسى، ثنا أبو حفص -يعني عمرو بن علي الفلاس-، ثنا الفضل بن العلاء الكوفي، ثنا سفيان، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كف غضبه كف الله عز وجل عنه عذابه، ومن خزن لسانه ستر الله عز وجل عورته، ومن اعتذر إلى الله عز وجل قبل الله**

---

(١) تهذيب الكمال ٢٣/ ١٤٩.

(٢) تقريب التهذيب ص ٤٤٤ (٥٣٧٩).

(٣) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٣٤.

(٤) الكنى والأسماء للدولابي ٤/ ٢٦٦، وَتهذيب الكمال ٢٣/ ٢٤٣.

(٥) تقريب التهذيب ص ٤٤٦ (٥٤١٢).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٢٢ (٤٤٧٢).

(٧) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٣٥.

سبحانه عذره»[١].

قال الضياء: «الفضل ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا»[٢].

قلت: وهذا يوحي الحكم بجهالته؛ لذا تعقبه الألباني مريدًا دفع كلام الضياء بأن ابن أبي حاتم «ترجمه برواية جمع من الثقات عنه»[٣]! وأنه - في نفس الموطن من كتاب «الجرح والتعديل» - قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه، فقال: هو شيخ يكتب حديثه»[٤].

وقال ابن معين: «لا بأس به»[٥]، ونحوه قال النسائي[٦].

ووثقه ابن المديني وابن حبان وغيرهما[٧].

وأما الدارقطني فقال: «كثير الوهم»[٨]. وبالجملة هو راو مشهور من رجال التقريب، وشيخه في هذا الإسناد الثوري، وتلميذه الفلاس، وقد ذكر ذلك المزي[٩]، وقد أخرج له البخاري مقرونًا، وكذا روى

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٦/ ٨١-٨٢(٢٠٦٦-٢٠٦٧)، وإسناده صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» ٥/ ٣٥٩(٢٣٦٠).

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٦/ ٨١، وقد تعقبه محقق الكتاب أ. د عبد الملك ابن دهيش بأن أبا حاتم قال فيه: «شيخ يكتب حديثه». وسيأتي ذكره مع المزيد.

(٣) السلسلة الصحيحة ٥/ ٣٥٩(٢٣٦٠).

(٤) الجرح والتعديل ٧/ ٦٥.

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ١١١.

(٦) تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٤٣، وَتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٣٥.

(٧) الثقات لابن حبان ٩/ ٥، وَتهذيب التهذيب ٨/ ٢٨٢.

(٨) سؤالات الحاكم ص ٢٦٣.

(٩) في ترجمة الفضل في تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٤٣.

له النسائي[١].

١٣٠) ٩٣- الفضل بن موسى السِيناني (س ت)[٢]: هو «الفضل بن موسى السيناني -بمهملة مكسورة ونونين- أبو عبد اللَّه المروزي، ثقة ثبت، وربما أغرب، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين -ومئة-، في ربيع الأول. ع»[٣].

وقال الذهبي: «ثبت»[٤].

تنبيه: لم يذكر المزي (ت) في ترجمتي الثوري والفضل بن موسى[٥]، وقد ذكر له في «تحفة الأشراف» حديثين في الترمذي[٦]، وهما:

- **الأول**: قال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان، أنبأنا الفضل بن موسى، عن سفيان أنبأنا محمد بن عبد الرحمن وهو مولى آل طلحة-، عن سليمان بن يسار، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء ﵄: «أنها اختلعت على عهد النبي ﷺ، فأمرها النبي ﷺ، أو أُمرت أن تعتد بحيضة». قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس. ثم قال: حديث الربيع بنت معوذ

(١) انظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ٢/ ٨٦٦، وَتهذيب الكمال ٢٣/ ٢٤٣، وَالكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٢٢ (٤٤٧٢)، وَتقريب التهذيب ص ٤٤٦ (٥٤١٢).
(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، ولم يذكر المزي (ت) كما سيأتي.
(٣) تقريب التهذيب ص ٤٤٧ (٥٤١٩).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٢٣ (٤٤٧٧).
(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، وَ٢٣/ ٢٥٥.
(٦) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف٧/ ٥ (٩١٦٢)، وَ١١/ ٣٠٣ (١٥٨٣٥).

الصحيح أنها: «أُمرَت أن تعتد بحيضة»[١]. وكذلك رأي البيهقي؛ وإنما صحح الترمذي والبيهقي أنها: «أُمرَت أن تعتد بحيضة»؛ لأن هذه الرواية رواها وكيع بدون شك، فقد أخرج البيهقي رواية الفضل بن موسى بنفس اللفظ: «فأمرها النبي ﷺ، أو أُمرت أن تعتد بحيضة»، ثم ذكر بعده بسنده إلى وكيع قال: عن سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن -مولى آل طلحة-، عن سليمان بن يسار، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء ﵄: «أنها اختلعت من زوجها، فأمرت أن تعتد بحيضة». قال البيهقي: «هذا أصح، وليس فيه من أمرها، ولا على عهد النبي ﷺ»[٢]. ثم روى عقبه بسنده إلى: شعيب بن إسحاق، نا عبيد اللَّه بن عمر، عن نافع: أن ابن عمر ﵄ أخبره: «أن ربيع بنت معوذ بن عفراء اختلعت من زوجها على عهد عثمان ﵁، فذهب عمها معاذ بن عفراء إلى عثمان ﵁، فقال: إن ابنة معوذ قد اختلعت من زوجها اليوم أفتنتقل؟ فقال: عثمان ﵁: تنتقل، وليس عليها عدة، إنها لا تنكح حتى تحيض حيضة واحدة». فقال عبد اللَّه: عثمان أكبرنا وأعلمنا»[٣].

قال البيهقي: «فهذه الرواية تصرح بأن عثمان ﵁ هو الذي أمرها بذلك»[٤].

---

(١) جامع الترمذي٣/ ٤٩١(١١٨٥): (باب ماجاء في الخلع)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١١/ ٣٠٣ (١٥٨٣٥).

(٢) سنن البيهقي الكبرى ٧/ ٤٥٠ (١٥٣٧٨): (كتاب العدد: باب ما جاء في عدة المختلعة).

(٣) وقد رواه ابن أبي شيبة مختصرًا، انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٤/ ١١٩.

(٤) سنن البيهقي الكبرى ٧/ ٤٥٠ (١٥٣٧٩): (كتاب العدد: باب ما جاء في عدة المختلعة).

فتبين من خلال هذا أن رواية الفضل مرجوحة.

وحديث ابن عباس الذي أشار إليه الترمذي، قد أخرجه الترمذي عقبه، وهو في «صحيح البخاري» من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول اللَّه؛ ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أتردين عليه حديقته**، قالت: نعم، قال رسول اللَّه ﷺ: **اقبل الحديقة، وطلقها تطليقة**». لفظ البخاري[1]، ورواية الترمذي: «فأمرها النبي ﷺ أن تعتد بحيضة»[2]، ثم قال عقبه الترمذي: «اختلف أهل العلم في عدة المختلعة، فقال أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم: إن عدة المختلعة عدة المطلقة ثلاث حيض، وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة..»[3]. فمذهب الثوري يقوي أن الثوري لم يروِ مرفوعًا في أن المختلعة تعتد بحيضة.

- **الثاني**: حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، وأنا هذا! فاقض فيّ ما شئت. الحديث، فنزلت: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾[4]».

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٢١(٤٩٧١): (كتاب الطلاق: باب الخلع وكيفية الطلاق فيه).

(٢) جامع الترمذي ٣/ ٤٩١(١١٨٥): (باب ما جاء في الخلع).

(٣) جامع الترمذي ٣/ ٤٩١(١١٨٥): (باب ما جاء في الخلع).

(٤) هود: ١١٤.

ذكره الترمذي أولًا من رواية أبي الأحوص عن سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود عن عبد اللَّه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح، وهكذا روى إسرائيل، عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد اللَّه، عن النبي ﷺ نحوه.

وروى سفيان الثوري، عن سماك، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد اللَّه عن النبي ﷺ مثله، ورواية هؤلاء أصح من رواية الثوري.

وروى شعبة عن سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد اللَّه، عن النبي ﷺ نحوه. حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان الثوري، عن الأعمش وسماك، عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد اللَّه رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه بمعناه. حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا الفضل بن موسى، عن سفيان، عن سماك، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن ابن يزيد، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ نحوه بمعناه، ولم يذكر فيه الأعمش..»[١].

فتبين أن الترمذي يرى رواية الثوري مرجوحة، لكن الفضل لم يتفرد بها بل تابعه الفريابي عن الثوري عن سماك. والحديث مما اختلف فيه على سماك[٢]، وأخرج مسلم حديث أبي الأحوص الذي صدّر الترمذي إسناده[٣].

(١) جامع الترمذي ٥/ ٢٨٩(٣١١٢): (تفسير القرآن-سورة هود).

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٥ (٩١٦٢).

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢١١٥ (٢٧٦٣): (كتاب التوبة: باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾).

وهو متفق عليه من رواية البخاري ومسلم عن شيخهما قتيبة، عن يزيد ابن زريع، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود رضي الله عنه: «أن رجلًا أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾[1]، فقال الرجل: يا رسول الله؛ ألي هذا؟ قال: **لجميع أمتي كلهم**». لفظ البخاري[2].

- **أما حديثه عند النسائي فمما خولف فيه، قال النسائي**: أخبرنا محمد ابن عبد العزيز بن أبي رزمة، أنبأنا الفضل بن موسى، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: رأيت الهلال، فقال: «**أتشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله**، قال: نعم. فنادى النبي ﷺ: **أن صوموا**»[3]. ذكره النسائي بعد قوله: «باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان، وذكر الاختلاف فيه على سفيان في حديث سماك» ثم قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، عن أبي داود، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة: مرسلًا[4].

(١) هود: ١١٤.

(٢) صحيح البخاري ١/ ١٩٦(٥٠٣): (كتاب مواقيت الصلاة: باب الصلاة كفارة)، وصحيح مسلم ٤/ ٢١١٥ (٢٧٦٣): (كتاب التوبة: باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾).

(٣) سنن النسائي ٤/ ١٣١ (٢١١٢): (كتاب الصيام: باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان وذكر الاختلاف فيه على سفيان في حديث سماك).

(٤) سنن النسائي ٤/ ١٣٢ (٢١١٤): (كتاب الصيام: باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان وذكر الاختلاف فيه على سفيان في حديث سماك).

أبو داود هو الحفَري لا الطيالسي؛ لأن أحمد بن سليمان -شيخ النسائي- لا يروي عن الطيالسي، وقد عين المزيُّ الحفَريَّ في شيوخ أحمد بن سليمان الجزري أبو الحسين الرهاوي الحافظ(١)، والحفري أثبت من الفضل، وهو كوفي إلا أن الفضل قد تابعه أبو عاصم النبيل عن الثوري كرواية الفضل أخرجها الحاكم في «مستدركه»(٢).

وكذلك رواه زائدة وحماد بن سلمة عن سماك(٣).

- وله أثر موقوف عند النسائي يرويه عن سفيان بن سعيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانت ملوك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام بدّلوا التوراة والإنجيل..». وذكره بطوله، وهو موقوف(٤).

١٣١) ٩٤- فضيل بن عياض أبو علي اليربوعي(٥): هو «فضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان

---

(١) تهذيب الكمال ١/ ٣٢٠.

(٢) المستدرك ١/ ٥٨٦ (١٥٤٤): (كتاب الصوم).

(٣) رواية زائدة بن قدامة في سنن النسائي ٤/ ١٣٢ (٢١١٣): (كتاب الصيام: باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان، وذكر الاختلاف فيه على سفيان في حديث سماك)، وَالمستدرك ١/ ٥٨٦(١٥٤٣): (كتاب الصوم)، ورواية حماد في صحيح ابن خزيمة ٣/ ٢٠٨(١٩٢٣): (كتاب الصيام: باب إجازة شهادة الشاهد الواحد على رؤية الهلال)، وَالمستدرك ١/ ٥٨٦(١٥٤٦): (كتاب الصوم)، وانظر زيادة: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٥/ ١٣٧ (٦١٠٤)، وضعف الحديث الألباني للاختلاف على سماك، ولكون سماك مضطرب الحديث، ونقل عن بعض الأئمة ترجيح الإرسال؛ لرواية غير واحد رواه عن سماك، انظر: إرواء الغليل ٤/ ١٥.

(٤) سنن النسائي ٨/ ٢٣١ (٥٤٠٠): (كتاب آداب القضاة: تأويل قول اللَّه عز وجل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]).

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

وسكن مكة، ثقة عابد إمام، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومئة، وقيل قبلها. خ م د ت س»[١].

وقال الذهبي: «ثقة رفيع الذكر»[٢].

له عدة أحاديث منها: حديث مشهور عن الثوري، رواه الطبراني (ومن طريقه رواه أبو نعيم) عن الفضيل، عن سفيان الثوري، عن عبد اللَّه بن السائب، عن زاذان، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إنّ للَّه ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام**»[٣].

تابعه وكيع وعبد الرزاق عن الثوري عند النسائي[٤]، وتابعه أبو إسحاق الفزاري عن الثوري عند الحاكم، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد علونا في حديث الثوري؛ فإنه مشهور عنه»[٥].

وكذا رواه غيرهم عن الثوري[٦].

وله عند الطبراني بسنده إلى الفضيل: عن سفيان الثوري، عن

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٤٨ (٥٤٣١).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٢٤ (٤٤٨٨).

(٣) المعجم الكبير ١٠/ ٢٢٠ (١٠٥٢٩)، وَحلية الأولياء ٨/ ١٣٠.

(٤) سنن النسائي ٣/ ٤٣ (١٢٨٢): (صفة الصلاة: باب السلام على النبي ﷺ)، ورواية وكيع أيضًا في صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٣/ ١٩٥ (٩١٤): (كتاب الرقائق: باب الأدعية)..

(٥) المستدرك ٢/ ٤٥٦ (٣٥٧٦): (كتاب التفسير: تفسير سورة الأحزاب).

(٦) انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٢١(٩٢٠٤)، وَالسلسلة الصحيحة ٦/ ٨٤٢ (٢٨٥٣).

عبد الملك بن عمير، عن زيد بن عقبة، عن سمرة رضي الله عنه مرفوعًا: «**إنما هذه المسائل كدٌّ يكدُّ بها الرجلُ وجهَه..**» الحديث[١].

تابعه وكيع عند الترمذي والنسائي[٢]. وقال الترمذي: «حسن صحيح»[٣].

ورواه ابن حبان في «صحيحه» عن شعبة عن عبد الملك ابن عمير[٤].

١٣٢) ٩٥- القاسم بن يزيد الجَرْمي (س د)[٥]: هو «القاسم بن يزيد الجرمي - بفتح الجيم، وسكون الراء-؛ أبو يزيد الموصلي، ثقة، عابد، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومئة. س»[٦].

وقال الذهبي: «وُثّق، وكان من العباد»[٧].

قلت: قول ابن حجر أولى؛ فهو ثقة بلا تردد، فقد وثقه أبو حاتم وغيره، ولم أقف على من جرحه بشيء. وقال أبو زكريا يزيد بن محمد ين إياس الأزدي صاحب «تاريخ الموصل» عن القاسم هذا بأنه: «كان فاضلًا

---

(١) المعجم الأوسط ٦/ ٨٢ (٥٨٦١).

(٢) جامع الترمذي ٣/ ٦٥ (٦٨١): (باب ما جاء في النهي عن المسألة)، وَسنن النسائي ٥/ ١٠٠(٢٦٠٠): (كتاب الزكاة: مسألة الرجل في أمر لا بد له منه).

(٣) جامع الترمذي ٣/ ٦٥ (٦٨١): (باب ما جاء في النهي عن المسألة)، .

(٤) صحيح ابن حبان ٨/ ١٩٠(٣٣٩٧): (كتاب الزكاة: باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة..).

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، وَ٢٣/ ٤٦٠، ولم يذكر المزي (د) كما سيأتي التنبيه عليه.

(٦) تقريب التهذيب ص ٤٥٢ (٥٥٠٥).

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٣٢ (٤٥٣٩).

ورعًا، من المعدودين في أصحاب سفيان»[١].

وقد ذُكر عند بشر بن الحارث أصحاب سفيان، فأجمعوا على تفضيل المعافى، وبشر ساكت! فقالوا: ما تقول يا أبا نصر؟ فقال: رزق المعافى شهرة، وما رأت عيني مثل قاسم الجرمي»[٢].

وأما حديثه عن الثوري أكثره في «سنن النسائي»، وهو من أكثر الناس في هذه الطبقة رواية عن الثوري، ولم يذكر المزي في «تهذيبه»[٣] روايته عن الثوري التي في «سنن أبي داود»، وله عنده حديث واحد، أخرجه معه النسائي، وهو:

- ما رواه عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ابن أم مكتوم رضي الله عنه قال: يا رسول اللَّه؛ إن المدينة كثيرة الهوام والسباع، فقال النبي ﷺ: «**أتسمع حي على الصلاة حي على الفلاح**». تابعه زيد بن أبي الزرقاء[٤].

- ومن حديثه عند النسائي ما رواه عن سفيان، عن طلحة بن يحيى، عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: أتانا رسول اللَّه ﷺ يومًا؛ فقلنا: أهدي لنا حيس قد جعلنا لك منه نصيبًا، فقال: «إني

---

(١) تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٦٢، وَتذهيب التهذيب ٧/ ٣٨٦، ولم أقف في تاريخ الموصل على قوله «من المعدودين في أصحاب سفيان»، وقد قال أبو زكريا الأزدي في تاريخ الموصل في القاسم بن يزيد الجرمي: «كان زاهدًا...صالحًا». تاريخ الموصل ص٣١٦.

(٢) تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٦٢، ٤٦٤.

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، وَ٢٣/ ٤٦٠.

(٤) سنن أبي داود ١/ ٢١٧(٥٥٣): (كتاب الصلاة: باب في التشديد في ترك الجماعة)، =

صائم، فأفطَرَ»[١].

ورواه وكيع عن طلحة بمعناه؛ أخرجه مسلم في «صحيحه»[٢].

وله ستة روايات أخرى عند النسائي يرويها عن الثوري[٣].

وقد أخرج له ابن حبان في «صحيحة»: عن سفيان الثوري غير حديث[٤]، وكذا الحاكم[٥].

= وَسنن النسائي ٢/ ١٠٩ (٨٥١): (كتاب الإمامة: المحافظة على الصلوات حيث ينادي بهن)، وَتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٨/ ١٧٠ (١٠٧٨٧)، وصححه الألباني إرواء الغليل ٢/ ٢٤٧، وانظر: ج١/ ٤٢٣-٤٢٤ من هذا المبحث.

(١) سنن النسائي ٤/ ١٩٤ (٢٣٢٤): (كتاب الصيام: النية في الصيام، والاختلاف على طلحة بن يحيى بن طلحة في خبر عائشة فيه). وقد خالفه في إسناده عبد الكبير أبو بكر الحنفي من أصحاب هذه الطبقة. انظر: ج١/ ٤٦٠.

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٨٠٨ (١١٥٤): (كتاب الصيام: باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر).

(٣) سنن النسائي ١/ ٨٦ (١٣٥): (كتاب الطهارة: باب النضح)، وَ٣/ ١٨(١٢٢٠): (كتاب صفة الصلاة: باب الكلام في الصلاة)، وَ٣/ ٢٤٩(١٧٥٠): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: التسبيح بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف على سفيان فيه)، وَ٤/ ١٧٤(٢٢٥٢): (كتاب الصيام: ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه)، وَ٧/ ٢٨٥(٤٥٩٧): (كتاب البيوع: بيع الطعام قبل أن يستوفي)، وَ٨/ ١٣٥(٥٠٦٦): (كتاب الزينة: باب تطويل الجمة).

(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٦/ ٣٠٢(٢٥٦٢): (كتاب الصلاة: باب النوافل)، وَ١٥/ ٣٩١(٦٩٤٢): (كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم -رضوان اللَّه عليهم أجمعين-). .

(٥) المستدرك ١/ ٢٦٠(٥٥٩): (كتاب الطهارة).

١٣٣) ٩٦- مالك بن أنس الأصبحي[١]: هو «مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد اللَّه المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين؛ حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين -ومئة-، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين، وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة. ع»[٢].

وقال الذهبي: «الإمام، ومناقبه أفردتها»[٣].

روى ابن عساكر بسنده: عن محمد بن خليد الخثعمي قال: نا مالك بن أنس، عن سفيان الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اطلبوا الخير عند صباح الوجوه**»[٤].

قلت: محمد بن خليد الراوي عن مالك ذكره الذهبي في «الميزان»، وقال: «قال ابن منده: روى مناكير، فيه ضعف. ذكره ابن حبان، ووهاه»[٥].

وذكر ابن حجر عن الدارقطني أنه بعد أن أورد لمحمد بن خليد عن مالك عن الثوري هذا الحديث؛ قال: «لا يصح عن مالك»[٦].

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٥١٦ (٦٤٢٥).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٣٤ (٥٢٤٠).

(٤) تاريخ دمشق ٥٧/ ٨.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٣٨.

(٦) لسان الميزان ٥/ ١٥٨.

١٣٤) ٩٧- مبشر بن عبد اللَّه بن رَزِين[١]: هو «مبشر بن عبد اللَّه بن رزين - بفتح الراء، وكسر الزاي-؛ السلمي أبو بكر النيسابوري، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين -ومئة- على الصحيح. س»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة»[٣].

١٣٥) ٩٨- محمد بن بشر العبدي (س ت)[٤]: هو «محمد بن بشر العبدي، أبو عبد اللَّه الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومئتين. ع»[٥].

وقال الذهبي: «الثبت»[٦].

تنبيه: لم يذكر المزي (ت) في ترجمتي الثوري ومحمد بن بشر[٧]، وله حديث عند الترمذي وحديثان عند النسائي:

- **أما حديثه الذي عند الترمذي**؛ فهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: «**ربَّ؛ أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى عليّ، ربِّ اجعلني لك شكَّارًا، لك ذكَّارًا، لك رهابًا، لك**

(١) تهذيب الكمال ٢٧/ ١٩٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٥١٩ (٦٤٦٦).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٣٨ (٥٢٧٦).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، ولم يذكر المزي (ت) كما سيأتي.

(٥) تقريب التهذيب ص ٤٦٩ (٥٧٥٦).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٥٩ (٤٧٤٢).

(٧) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣، وَ٢٤/ ٥٢١.

مِطواعًا[١]، **لك مخبتًا**[٢]، **إليك أوَّاهًا**[٣] **منيبًا، ربِّ؛ تقبل توبتي، واغسل حوبتي**[٤]، **وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري**[٥]». رواه الترمذي فقال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الحفري ومحمد بن بشر العبدي، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة، عن عبد اللَّه بن الحارث، عن طليق بن قيس، عن ابن عباس به. واللفظ ساقه للحفري، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»[٦].

ورواه يحيى القطان ووكيع عن الثوري، ورواية الأول عند أبي داود وصححها ابن حبان، والثاني عند ابن ماجه، كلاهما بنحوه[٧].

وصححه الحاكم من رواية قبيصة وغيره عن الثوري[٨].

- وله عند النسائي حديثان: أولهما عن محمد بن بشر، حدثنا سفيان،

(١) مطواعًا: أي مطيعًا. لسان العرب ٨/ ٢٤٠.
(٢) مخبتًا: أي خاشعًا مطيعًا، والإخبات: الخشوع والتواضع. لسان العرب ٢/ ٢٧.
(٣) الأواه: المتأوه المتضرع. وقيل: هو الكثير البكاء. وقيل: الكثير الدعاء. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٩٥.
(٤) حوبتي: أي إثمي. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٠٧٥.
(٥) السخيمة: الحقد في النفس. النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٨٩١.
(٦) جامع الترمذي ٥/ ٥٥٤ (٣٥٥١): (باب في دعاء النبي ﷺ).
(٧) سنن أبي داود ١/ ٥٥٩ (١٥١٣): (كتاب الوتر: باب ما يقول الرجل إذا سلم)، وَسنن ابن ماجه ٢/ ١٢٥٩ (٣٨٣٠): (كتاب الدعاء: باب دعاء رسول اللَّه ﷺ)، وصحيح ابن حبان ٣/ ٢٢٩ (٩٤٨): (كتاب الرقائق: باب الأدعية).
(٨) المستدرك ١/ ٧٠١ (١٩١٠): (كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر).

عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد اللَّه بن عمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كانت يمين يحلف عليها رسول اللَّه ﷺ: **لا ومقلب القلوب**»[١].

تابعه الفريابي عند البخاري[٢]، ووكيع عند أحمد[٣].

- **والآخر**: عن محمد بن بشر، حدثنا سفيان، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ نفر من عكل او عرينة-، فأمر لهم، واجتووا المدينة». الحديث[٤].

تابعه عبد الرزاق الصنعاني عن الثوري في «مصنفه»[٥]، والحديث عن أبي قلابة مشهور في «صحيح البخاري» من رواية حماد بن زيد ووهيب ويحيى بن أبي كثير: عن أبي قلابة[٦].

وقد أخرج له الحاكم في «مستدركه»[٧].

---

(١) سنن النسائي ٧/ ٢(٣٧٦١): (كتاب الأيمان والنذور).

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٢٤٤٥(٦٢٥٣): (كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ).

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٢٥(٤٧٨٨).

(٤) سنن النسائي ٧/ ٩٥(٤٠٢٧): (كتاب تحريم الدم: تأويل قول اللَّه عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ﴾ الآية .[المائدة: ٣٣] وفيمن نزلت وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أنس بن مالك فيه).

(٥) مصنف عبد الرزاق ٩/ ٢٥٨(١٧١٣٣): (كتاب الأشربة: باب الرخصة في الضرورة)، ومن طريقه أحمد في مسنده ٣/ ١٦١ (١٢٦٦٠).

(٦) صحيح البخاري ١/ ٩٢(٢٣١): (كتاب الوضوء: باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها)، وَ٦/ ٢٤٩٥ (٦٤١٧): (كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة).

(٧) المستدرك ٢/ ٣١٩ (٣١٤٩): (كتاب التفسير: تفسير سورة آل عمران).

١٣٦) ٩٩- محمد بن ثور الصنعاني: هو «محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد اللَّه، العابد ثقة، من التاسعة، مات سنة تسعين -ومئة- تقريبًا. د س»[١].

وهو من أقران عبد الرزاق وهشام بن يوسف الصنعانيين كما سيأتي.

وذكر ابن عساكر -في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني- بسنده عن يعقوب قال: سمعت زيد بن المبارك قال: قدم سفيان صنعاء في تجارة فاشترى فضة، فأقام بها ثلاثًا وأربعين ليلة، قال زيد: قيل: لابن ثور: إنّ عبد الرزاق يقول: «ختم على سماعي من سفيان، سمعته مع هشام بن يوسف، فختمت عليه، حتى نسخته»، فقال ابن ثور: «ما رأيته عند سفيان؛ ولقد أفتقدته أيام قدم علينا سفيان...»[٢].

قلت: كان النص «قال زيد: قيل: لأبي ثور...»؛ فقال المحقق محب الدين العمروي معلقًا -عند «لأبي ثور» -: «بالأصل: «لابن ثور» تصحيف، والصواب ما أثبت (يعني لأبي ثور)، وهو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي ترجمته في تهذيب الكمال ١/ **٣٤٤**»[٣]. كذا قال! ويظهر أنه تابع عليه[٤] أ. د أكرم ضياء العمري حيث النص هناك في

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٧١(٥٧٧٥).

(٢) تاريخ دمشق ٣٦/ ١٦٧-١٦٨.

(٣) تاريخ دمشق ٣٦/ ١٦٨ تعليق (١).

(٤) كما تدل عليه تعليقات محب الدين العمروي في نقله من «المعرفة والتاريخ» في تصويبات أخرى لنفس هذا النص، وإحالة محب الدين العمروي تدل على طبعة تاريخ الفسوي بتحقيق أكرم العمري، انظر: تاريخ دمشق ٣٦/ ١٦٨.

«المعرفة والتاريخ» للفسوي: «قيل لأبي ثور: ابن همام يقول: كنا نختم على إملاء سفيان حتى كتبناه. قال: قال إبراهيم: ما رأيته عند سفيان». فعرفه أ. د أكرم بأنه إبراهيم بن خالد صاحب الشافعي[١]، فاعتمد محقق «تاريخ دمشق» على هذا النص مع تعليق الشيخ أكرم بأنه «إبراهيم بن خالد صاحب الشافعي» ولعل المسوّغ للشيخ أكرم في جعل أبي ثور = إبراهيم؛ كون النص في «المعرفة والتاريخ» ذِكر إبراهيم في السياق، والسياق يقتضي أن أبا ثور المذكور أولًا هو إبراهيم المذكور ثانيًا لأنه هو المسؤول والمجيب؛ فمن ثمّ قام محقق «تاريخ دمشق» فعرفه باسمه الكامل وكنيته وصوّب النص عليه، والصواب ما ذكره محقق «تاريخ دمشق» نفسه في التعليق: أنّ في الأصل «لابن ثور»[٢]؛ وعلى الصواب فهو محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد اللَّه العابد، وهو ثقة من رجال التقريب كما ذكرنا ترجمته في أول هذه الترجمة، وكلاهما أبو ثور وابن ثور لا يقال فيهما: إنهما من الرواة عن الثوري إلا في هذه القصة؛ لكن ابن ثور الصنعاني أقرب في هذا النص؛ لأن الراوي عنه زيد بن المبارك وهو الصنعاني، وهو من الرواة عن ابن ثور، ولا يروي عن أبي ثور، فالإسناد صنعاني، والقصة حدثت في صنعاء، ويبعد وجود إبراهيم بن خالد البغدادي فيها، وأيضًا هؤلاء الثلاثة: عبد الرزاق وهشام وابن ثور الصنعانيون جرت بينهم المقارنة في الحفظ عند أبي زرعة كما سيأتي. يبقى أن عند تاريخ الفسوي كما سبق: «قال إبراهيم: ما رأيته عند سفيان..»[٣]، وعليه سبب اعتماد

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٢٧١ تحقيق العمري.
(٢) تاريخ دمشق ٣٦/ ١٦٨ تعليق (١).
(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٢٧١ تحقيق العمري.

المحققَين بأنه أبو ثور صاحب الشافعي كما سبق؟ والجواب هنا: أن ابن عساكر في «تاريخ دمشق» قد نقل عن يعقوب النص، وليس فيه «قال إبراهيم» بل: «قال أبو ثور: ما رأيته عند سفيان..»، فالأقرب أن ما في «تاريخ الفسوي» «إبراهيم» خطأ من الناسخ أونحوه، والصواب «ابن ثور»، ويؤيده أن النص ذُكر مرة أخرى في «تاريخ الفسوي» في باب مستقل، قال فيه الفسوي: «باب»[1]، وساق تحته فوائد عامة في الحديث وجاء بالنص على الصواب «سمعت زيد بن المبارك الصنعاني قَال: قدم سُفيان صنعاء في تجارة. فاشترى فضة، فأقام بها ثلاثًا وأربعين ليلة. قال زيد: «قيل لابن ثور: إن عبد الرزاق يقول: ختمت على سماعي من سُفيان، سمعته مع هشام بن يُوسُف فختمت عليه حتى نسخته. فقال ابن ثور: ما رأيته عند سُفيان، ولقد افتقدته أيامًا قدم علينا سُفيان محلوق الرأس ضعيفًا، فقال لإنسان: ما له؟ قَال: كان مريضًا»[2]. وقد ذكر الشيخ أ. د أكرم في تعليقه أن ابن ثور هو محمد بن عبد اللَّه الصنعاني العابد أبو عبد اللَّه! وأحال إلى ترجمته من تهذيب ابن حجر.

والقصة يؤخذ منها أن محمد بن ثور من الرواة عن الثوري، وأنّ له علم بمدة جلوس الثوري وسبب دخوله؛ زيادة على حضوره ومعرفته بمن تغيب

---

(١) وأما النصين السابقين-في تاريخ الفسوي وابن عساكر- اللذين وقع فيهما التحريف؛ فإنهما في مظانهما ففي تاريخ دمشق في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني، وفي تاريخ الفسوي في ترجمة الثوري. انظر: التاريخ للفسوي ١/ ٢٧١، وَتاريخ دمشق ٣٦/ ١٦٧-١٦٨.

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ١٦.

ومن حضر يدل على معرفته وضبطه إلا أنّ قول محمد بن ثور أنه فَقَد عبد الرزاق أيامَ مجيء الثوري؛ لا يُقبل من محمد بن ثور؛ لأن الإمام أحمد قد أثبت سماع عبد الرزاق من الثوري باليمن، كما تقدم في ترجمة عبد الرزاق في الطبقة الثالثة[١]. وقد أخرج رواية عبد الرزاق عن الثوري في الصحيحين وغيرهما من الدواوين كجامع الترمذي وسنن ابن ماجه، وفي مصنف عبد الرزاق ومسند أحمد مرويات كثيرة جدًّا من ذلك، بخلاف محمد بن ثور الذي لم أقف له على رواية عن الثوري تذكر؛ فمن هذا حاله لا يقبل قوله في قرينه.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي: ابن ثور ما حاله؟ قال: «الفضل والعبادة والصدق»[٢].

وكذا أثنى عليه في العبادة أبو زرعة؛ قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبا زرعة يقول وسألته عن محمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق؟ فقال: ابن ثور أفضلهم»[٣]. وإنما فضله في العبادة لما قد نقل في موضع آخر ابن أبي حاتم عن أبي زرعة من تقديم هشام في الحفظ والإتقان كما سيأتي قريبًا في هذه الطبقة في ترجمة هشام بن يوسف الصنعاني، وقد شُهر عن ابن ثور العبادة حتى أن شيخه معمرًا قال فيه: «محمد بن ثور: صوَّام قوَّام»[٤]. وهشام وابن ثور وعبد الرزاق هم رواة لمعمر؛ وقد أسند ابن

(١) انظر: ج١/ ٣١٨.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٢١٨.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٢١٨.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٥٢.

عساكر إلى محمد بن المتوكل بن أبي السري، نا عبد الوهاب بن همام[١] أخو عبد الرزاق بن همام- قال: «كنت عند معمر فقال: يختلف إلينا أربعة: رباح بن زيد ومحمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبدالرزاق بن همام: فأما رباح بن زيد: فخليق أن تغلب عليه العبادة، فينتفع بنفسه، ولا ينتفع به الناس، وأما هشام بن يوسف: فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما محمد بن ثور: فكثير النسيان قليل الحفظ، وأما ابن همام: فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل»، قال ابن أبي السري: فو اللَّه لقد أَتْعَبَها»[٢]. وهو كذلك فعبد الرزاق مقدم على هؤلاء وسيأتي مزيد تفصيل في ترجمة هشام بن يوسف الصنعاني.

١٣٧) ١٠٠- محمد بن جُعشُم الصنعاني: هو «محمد بن عبد اللَّه بن جعشم -بضم الجيم والمعجمة، بينهما عين مهملة-؛ الصنعاني، يعرف بابن بُوذَويْه -بضم الموحدة، وفتح المعجمة والواو، ثم تحتانية ساكنة-؛ أبو سالم، مقبول، من العاشرة، ويحتمل أن يكون هو شيخ ابن ماجة. تمييز»[٣].

قال المزي: ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»[٤].

وقد ذكره ابن حبان غير أنه ذكر أن أباه شرحبيل لا عبد اللَّه، فقال:

---

(١) ستأتي ترجمته في الطبقة السادسة. انظر: ج٢/ ٥٢.

(٢) تاريخ دمشق ٣٦/ ١٧٢-١٧٣، وقد تقدم ذكره في ترجمة عبد الرزاق والتعريف بابن أبي السري.

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٨٧ (٦٠٠٤).

(٤) تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٥٧.

«محمد بن شرحبيل بن جعشم اليماني: يروي عن ابن جريج، روى عنه رجاء بن مرجي المروزي وأهل اليمن. مستقيم الحديث»[١].

وحديثه عن الثوري أخرجه الحاكم في «المستدرك» بسنده عن: محمد ابن جعشم الصنعاني، ثنا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس ﵄ قال: «رؤيا الأنبياء وحي»[٢]. وقال الحاكم عقبه: «صحيح على شرط الشيخين».

قلت: هذا الحديث له حكم الرفع، وهو على شرط مسلم وحده، فسماك من رجال مسلم، ولم يخرج له البخاري إلا تعليقًا، ورواية الثوري عنه عن سعيد في «صحيح مسلم»[٣]. وقد تُكلِّم في سماك إلا أن رواية سفيان الثوري وشعبة عن سماك صحيحة: قال يعقوب: «وروايته (أي: سماك) عن عكرمة خاصة مضطربة[٤]، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع منه قديمًا: مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم»[٥].

وقد رواه الحاكم أيضًا في موضع آخر عن قبيصة عن الثوري، وقال: «صحيح على شرط مسلم»[٦].

---

(١) الثقات لابن حبان ٩/ ٥٢.
(٢) المستدرك ٢/ ٤٦٨ (٣٦١٣): (كتاب التفسير: تفسير سورة الصافات).
(٣) انظر: تهذيب الكمال ١٢/ ١١٥.
(٤) وروايته هنا ليست عن عكرمة.
(٥) انظر: تهذيب الكمال ١٢/ ١٢٠.
(٦) المستدرك ٤/ ٤٣٨ (٣٦١٣): (كتاب تعبير الرؤيا).

وأخرج البيهقي في «سننه» بسنده عن: محمد بن جعشم، عن سفيان الثوري، عن يحيى بن سعيد، عن نافع قال: «تيمَّمَ ابن عمر على رأس ميل أو ميلين من المدينة، فصلى العصر، فقدم والشمس مرتفعة، ولم يعد الصلاة»[١].

١٣٨) ١٠١- محمد بن جعفر الهذلي[٢]: هو «محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين -ومئة- . ع »[٣].

وقال الذهبي: «الحافظ. . »[٤].

١٣٩) ١٠٢- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب[٥]: هو «محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين -ومئة-، وقيل سنة تسع. ع»[٦].

وقال الذهبي: «أحد الأعلام، كان كبير الشأن ثقة»[٧].

---

(١) سنن البيهقي الكبرى ١/ ٢٣١ (١٠٣٣): (باب المسافر يتيمم في أول الوقت إذا لم يجد ماء ويصلي..). .
(٢) تهذيب الكمال ٢٥/ ٥ .
(٣) تقريب التهذيب ص ٤٧٢ (٥٧٨٧).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٦٢ (٤٧٧١).
(٥) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤ .
(٦) تقريب التهذيب ص ٤٩٣ (٦٠٨٢).
(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٩٤ (٥٠٠١).

١٤٠) ١٠٣- محمد بن عبد اللَّه أبو يحيى بن كُناسة: هو «محمد بن عبد اللَّه بن عبد الأعلى الأسدي أبو يحيى بن كناسة - بضم الكاف، وتخفيف النون، وبمهملة-؛ وهو لقب أبيه أو جده، صدوق، عارف بالآداب، من التاسعة، مات سنة سبع ومئتين، وقد قارب التسعين. س»[١].

أخرج الحاكم في تفسير سورة التغابن بسنده: عن محمد بن كناسة يقول: سمعت سفيان الثوري: وسئل عن قول اللَّه ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[٢]، فقال: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر ﵁ قال: قال النبي ﷺ: «يبعث كل عبد على ما مات عليه»[٣]. وقال الحاكم: «قد أخرج مسلم حديث الأعمش، ولم يخرجه بهذه السياقة»[٤].

قلت: وهو في مسلم من حديث ابن مهدي عن الثوري بهذا اللفظ: «يبعث كل عبد على ما مات عليه». وليس فيه السؤال عن الآية[٥].

١٤١) ١٠٤- محمد بن عبد الوهاب القَنَاد (ت ق)[٦]: هو «محمد بن عبد الوهاب القناد -بالقاف والنون-؛ أبو يحيى الكوفي، ويقال له: السكري أيضًا، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة -ومئتين-،

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٨٨ (٦٠٢٧).

(٢) التغابن: ٢.

(٣) المستدرك ٢/ ٥٣٢ (٣٨١٣): (كتاب التفسير: تفسير سورة التغابن).

(٤) المستدرك ٢/ ٥٣٢ (٣٨١٣): (كتاب التفسير: تفسير سورة التغابن).

(٥) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٠٦(٢٨٧٨): (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب الأمر بحسن الظن باللَّه تعالى عند الموت).

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

وقيل قبل ذلك . ت س ق»[١] .

وقال الذهبي : «صالح ، عابد ، بكَّاء ، ثقة»[٢] .

- **حديثه عند الترمذي** : عن سفيان الثوري ، عن عبد اللَّه بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، حدثني إبراهيم بن محمد بن طلحة -قال سفيان وأثنى عليه خيرًا- قال : سمعت عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : «**من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل ؛ فهو شهيد**» . قال أبو عيسى الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح»[٣] .

وقد تابعه القطان عند أبي داود والنسائي[٤] ، وابن مهدي عند الترمذي[٥] ، ووكيع عند أحمد[٦] . وعبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه»[٧] : جميعًا عن الثوري ، وهو في البخاري ومسلم عن عبد اللَّه بن عمرو من غير طريق إبراهيم بن محمد بن طلحة[٨] .

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٩٤ (٦١٠٥).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٩٧ (٥٠٢١).

(٣) جامع الترمذي ٤/ ٢٩(١٤٢٠) : (باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد).

(٤) سنن أبي داود ٤/ ٣٩١ (٤٧٧٣) : (كتاب السنة : باب في قتال اللصوص)، وَسنن النسائي ٧/ ١١٥(٤٠٨٨) : (كتاب تحريم الدم : من قتل دون ماله).

(٥) جامع الترمذي ٤/ ٢٩(١٤٢٠) : (باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد).

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ١٩٣(٦٨١٦).

(٧) مصنف عبد الرزاق ١٠/ ١١٣(١٨٥٦٢) : (كتاب العقول : باب من قتل دون ماله فهو شهيد).

(٨) صحيح البخاري ٢/ ٨٧٧(٢٣٤٨) : (كتاب المظالم : باب من قاتل دون ماله)، وَصحيح مسلم ١/ ١٢٤ (١٤١) : (كتاب الإيمان : باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه وإن قتل كان في النار وأن من قتل=

- وله حديث آخر عند الترمذي، وهو حديث: «**سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم؛ فليس مني ولست منه، وليس بوارد علي الحوض. ومن لم يدخل عليهم، ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم؛ فهو مني وأنا منه، وهو وارد علي الحوض**». ذكره الترمذي أولًا من حديث محمد بن عبد الوهاب، عن مسعر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة به، ثم قال: «رواه هارون بن إسحاق: عن محمد بن عبد الوهاب القناد، عن سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه. قال هارون: وحدثني محمد، عن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم -وليس بالنخعي-، عن كعب ابن عجرة، عن النبي ﷺ، نحو حديث مسعر»[١].

قلت: حديثه عن سفيان: عن أبي حصين -بنحو رواية مسعر-؛ تابعه عليها أبو نعيم عن الثوري في «مسند عبد بن حميد» و«صحيح ابن حبان»[٢]، وتابعه أحمد بن يونس اليربوعي عند الحاكم[٣]، وتابعه أيضًا عصام بن يزيد عن الثوري في «صحيح ابن حبان»[٤].

= دون ماله فهو شهيد).

(١) جامع الترمذي ٤/ ٥٢٥ (٢٢٥٩): (باب من أبواب الفتن).

(٢) مسند عبد بن حميد ص ١٤٥(٣٧٠)، وَصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١/ ٥١٧(٢٨٣): (كتاب البر والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٣) المستدرك ١/ ١٥١(٢٦٤): (كتاب الإيمان).

(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان١/ ٥١٧(٢٨٢): (كتاب البر والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وَ١/ ٥١٩(٢٨٥): (كتاب البر=

وأما روايته عن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم وليس بالنخعي-، عن كعب بن عجرة فلم أقف له على متابع.

ورواه غير واحد من الثقات منهم: سليمان بن حرب البصري، عن محمد بن طلحة، عن زبيد، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة[١].

- وله حديث عند ابن ماجه: عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من يراء يراء اللَّه به، ومن يسمع يسمع اللَّه به**». وهو في البخاري من رواية القطان وأبي نعيم[٢]، وفي مسلم من رواية أبي نعيم ووكيع[٣].

وهذا مجموع ما وقفت عليه عند الترمذي وابن ماجه، وروايته عمومًا مفضلة إن كانت من رواية هارون بن إسحاق الهمداني[٤]، فإن الروايات المتقدمة جميعها من طريقه؛ بل لم يخرج له في الترمذي وابن ماجه والنسائي وهو من رجالهم- حديثًا إلا من طريق هارون[٥]، وليس هو بكثير رواية في السنن، ولا يروي فيها إلا عن الثوري ومسعر[٦]، وليس له عنهما

= والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(١) المعجم الكبير ١٩/ ١٤٠(٣٠٨).

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢٣٨٣ (٦١٣٤): (كتاب الرقاق: باب الرياء والسمعة).

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٨٩ (٢٩٨٧): (كتاب الزهد والرقائق: باب من أشرك في عمله غير اللَّه).

(٤) وهو هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني -بالسكون- أبو القاسم الكوفي، صدوق، من صغار العاشرة، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين-. ر ت س ق. تقريب التهذيب ص ٥٦٨(٧٢٢١).

(٥) تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٤.

(٦) يروي عن سفيان الثوري في الترمذي وابن ماجه كما تقدم، ويروي عن مسعر بن كدام فيهما وفي النسائي. انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٤.

إلا هذه الروايات المتقدمة عن الثوري، ومثلها عن مسعر: فحديث كعب ابن عجرة السابق رواه أيضًا القناد عن مسعر في الترمذي كما سبق، وهو في النسائي أيضًا[١]، وله حديث عند ابن ماجه في فضل «لا إله إلا الله»[٢]، فهذا جملة ماله عند الترمذي وابن ماجه والنسائي، وهي من طريق هارون كما تقدم. وقد كان محمد بن عبد الوهاب زاهدًا عسرًا في الحديث رَحِمَهُ اللَّهُ؛ قال العجلي: «من أفاضل أهل الكوفة، وكان عسرًا في الحديث»[٣].

وقد روى له الحاكم في «مستدركه» من رواية هارون عنه: عن الثوري[٤].

١٤١) ١٠٥- محمد بن عبيد الطنافسي[٥]: هو «محمد بن عبيد -بغير إضافة- بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب، ثقة، يحفظ، من الحادية

---

(١) سنن النسائي ٧/ ١٦٠(٤٢٠٨): (كتاب البيعة: من لم يعن أميرا على الظلم).

(٢) قال ابن ماجه في سننه ٢/ ١٢٤٧(٣٧٩٥): (كتاب الأدب: باب فضل لاإله إلا الله): حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، عن مسعر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة، عن أمه سعدى المرية قالت: مر عمر بطلحة بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ فقال: ما لك كئيبًا أساءتك إمرة ابن عمك؟ قال: لا؛ ولكن سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها أحد عند موته إلا كانت نورا لصحيفته، وإن جسده وروحه ليجدان لها روحًا عند الموت**»، فلم أسأله حتى توفي. قال: أنا أعلمها، هي التي أراد عمَّه عليها، ولو عَلِمَ أنّ شيئًا أنجى له منها لأمره.

(٣) معرفة الثقات ٢/ ٢٤٧، وانظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٥.

(٤) المستدرك ١/ ١٥١(٢٦٤): (كتاب الإيمان).

(٥) سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٣٦- ٤٣٧.

عشرة، مات سنة أربع ومئتين. ع»[١].

وقال الذهبي: «كان يحفظ حديثه، وهو أربعة آلاف»[٢].

- **من حديثه ما أخرجه النسائي في «سننه»**: أخبرنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن سفيان الثوري، وعبدالملك بن أبي سليمان، عن زبيد، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه ﵁ قال: «كان رسول اللَّه ﷺ يوتر بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[٣]، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[٤]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٥]، ويقول بعد ما يسلم: **سبحان الملك القدوس**، ثلاث مرات، يرفع بها صوته»[٦].

تابعه قاسم الجرمي عند النسائي، وليس في روايته «عبد الملك بن أبي سليمان»[٧]، وخالفهما وكيع وأبو نعيم وعبد الرزاق الصنعاني: فرووه عن سفيان، عن زبيد، عن ذر بن عبد اللَّه المرهبي الهمداني، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، عن أبيه رفعه[٨]، ورواه مخلد بن يزيد: عن

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٩٥ (٦١١٤).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٩٨ (٥٠٢٨).

(٣) الأعلى: ١.

(٤) الكافرون: ١.

(٥) الإخلاص: ١.

(٦) سنن النسائي ٣/ ٢٥٠ (١٧٥١): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: التسبيح بعد الفراغ من الوتر، وذكر الاختلاف على سفيان فيه).

(٧) سنن النسائي ٣/ ٢٤٩ (١٧٥٠): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: التسبيح بعد الفراغ من الوتر، وذكر الاختلاف على سفيان فيه).

(٨) رواية وكيع في مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٤٠٧ (١٥٣٩٩)، ورواية أبي نعيم في سنن=

سفيان، عن زبيد، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبي بن كعب مرفوعًا، بنحوه[١].

والمقدم في ذلك رواية وكيع وأبو نعيم وعبد الرزاق الصنعاني: عن الثوري، عن زبيد، عن ذر بن عبد اللَّه المرهبي الهمداني، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، عن أبيه ﷺ. وإسناده صحيح على شرط الشيخين؛ غير زبيد وهو اليامي من رجال الجماعة- لم يخرج له الشيخان عن ذر[٢].

- وله عند الحاكم في «مستدركه» بسنده: عن محمد بن عبيد الطنافسي، ثنا سفيان بن سعيد، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد اللَّه ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي منهم أبي وخليلي إبراهيم ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]». قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي[٤].

= النسائي ٣/ ٢٥٠ (١٧٥٢): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: التسبيح بعد الفراغ من الوتر، وذكر الاختلاف على سفيان فيه)، ورواية الصنعاني في مصنفه ٣/ ٣٣ (٤٦٩٦): (باب ما يقرأ في الوتر وكيف التكبير فيه)، ومن طريقه أحمد بن حنبل في مسنده ٣/ ٤٠٦ (١٥٣٩٨).

(١) سنن النسائي ٣/ ٢٣٥ (١٦٩٩): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي بن كعب في الوتر).

(٢) انظر: تهذيب الكمال ١٠/ ٥٢٤، وَ٩/ ٢٩١.

(٣) آل عمران: ٦٨.

(٤) المستدرك ٢/ ٣٢٠ (٣١٥١): (كتاب التفسير: تفسير سورة آل عمران).

وقد أخرجه الحاكم في موضع آخر من رواية أبي نعيم: عن الثوري[١] غير أنه قال: «أظنه عن مسروق»[٢]. ثم ذكر عقبها رواية محمد بن عمر - وهو الواقدي- عن الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق. ثم قال الحاكم: «حديث أبي نعيم إذا جمع بينه وبين حديث الواقدي صح؛ فإنه لا بد من مسروق»[٣].

قلت: رواية أبي نعيم ليس فيها جزم بأنه عن مسروق، وجَمْعُ الحاكم رواية الواقدي إلى ما قبلها لتأكيد الظن في ذكر «مسروق»؛ أولى منه رواية الطنافسي؛ لإنه أولى من الواقدي في الحفظ، وقد رواها الحاكم نفسه كما سبق، والصواب أن رواية أبي نعيم هي بدون ذكر «مسروق» كما سيأتي في كلام الترمذي، فيبقى أن روايتي الواقدي والطنافسي بذكر «مسروق» تابعهما عليها أبو أحمد الزبيري[٤]، وروح بن عبادة[٥].

وقال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان عن هذه الرواية: «هذا خطأ، رواه

(١) وقد سقط من المطبوع ذكر «الثوري»، وكلام الحاكم في جمعه لروايتي أبي نعيم والواقدي الآتية يقضيه، وانظر: إتحاف المهرة لابن حجر ١٠/ ٤٧٤(١٣٢١٩)، كذا ما سيأتي من رواية أبي نعيم عند الترمذي.

(٢) المستدرك ٢/ ٦٠٣(٤٠٣٠): (كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين: ذكر إسماعيل بن إبراهيم -صلوات اللَّه عليهما-).

(٣) المستدرك ٢/ ٦٠٣(٤٠٣١): (كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين: ذكر إسماعيل بن إبراهيم -صلوات اللَّه عليهما-).

(٤) رواية الزبيري رواها الترمذي في جامعه ٥/ ٢٢٣ (٢٩٩٥): (باب تفسير القرآن: ومن سورة آل عمران).

(٥) ذكر رواية روح مع رواية الزبيري ابنُ أبي حاتم في العلل له ٤/ ٦١٣-٦١٤.

المتقنون من أصحاب الثوري، عن الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد اللَّه، عن النبي ﷺ. بلا مسروق»[١]. والمتقنون -في كلامهما- هم: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نعيم[٢].

ولما روى الترمذي رواية الزبيري ذكر بعدها رواية أبي نعيم، وقال عقبها: «ولم يقل فيه عن مسروق»، وقال: «هذا أصح من حديث أبي الضحى عن مسروق»، ثم ساق رواية وكيع كرواية أبي نعيم[٣].

وفي سكوت الترمذي عن تصحيح أو تحسين رواية الأصح «أبي الضحى عن ابن مسعود»، ومحاولة الحاكم لإثبات مسروق في الرواية؛ بل قوله السابق: «لا بد من مسروق» ولم يصحح الرواية إلا بإثبات مسروق-؛ إشارة إلى أن رواية أبي الضحى عن ابن مسعود مرسلة أو يتوقف فيها على الأقل-، إذ أن بينهما مسروقًا، وهو الدرب المشهور الذي يعتمد على أصحاب الكتب الستة في كتبهم[٤]، وقد مات أبو الضحى سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز[٥].

١٤٣) ١٠٦- محمد بن مُحبَب الدلال (د)[٦]: هو «محمد بن محبب -

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم ٤/ ٦١٤.

(٢) رواية القطان وابن مهدي ووكيع رواها أحمد عنهم في مسنده ١/ ٤٢٩ (٤٠٨٨)، وروى الترمذي رواية أبي نعيم وكذا رواية وكيع، جامع الترمذي ٥/ ٢٢٣ (٢٩٩٥): (باب تفسير القرآن: ومن سورة آل عمران).

(٣) جامع الترمذي ٥/ ٢٢٣ (٢٩٩٥): (باب تفسير القرآن: ومن سورة آل عمران).

(٤) تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٢٠-٥٢١.

(٥) إكمال تهذيب الكمال ١١/ ١٧٤.

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

بموحدتين بعد المهملة، وزن محمد- القرشي أبو همام الدلال البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وعشرين -ومئتين-. د س ق»[١].

وقال الذهبي: «ثقة»[٢].

وحديثه عند أبي داود عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن حارثة ابن مضرب، عن فرات بن حيان: أن رسول اللّٰه ﷺ أمر بقتله -وكان عينًا لأبي سفيان، وكان حليفًا لرجل من الأنصار-، فمر بحلقة من الأنصار، فقال: إني مسلم، فقال رجل من الأنصار: يا رسول اللّٰه؛ إنه يقول: إني مسلم، فقال رسول اللّٰه ﷺ: «**إن منكم رجالًا نكلهم إلى إيمانهم؛ منهم فرات بن حيان**»[٣].

وقد أخرجه الحاكم في «مستدركه» من هذه الطريق[٤].

١٤٤) ١٠٧- محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري[٥]: قال فيه ابن حجر: «ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة سبع أو ثمان وستين -ومئة- ع»[٦].

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٠٥ (٦٢٦٥).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢١٤ (٥١٣٥).

(٣) سنن أبي داود ٣/ ٢(٢٦٥٤): (كتاب الجهاد: باب في الجاسوس الذمي).

(٤) المستدرك ٤/ ٤٠٧(٨٠٩٣): (كتاب الحدود).وانظر: السلسلة الصحيحة ٤/ ٢٧٦(١٧٠١).

(٥) يقال: سمي السكري لحلاوة كلامه. انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٩، وَتهذيب الكمال ٢٦/ ٥٤٦.

(٦) تقريب التهذيب ص ٥١٠ (٦٣٤٨).

وقال الذهبي: «محدث مرو»[١].

وفي «العلل» للدارقطني: «وسئل عن حديث كعب بن عجرة، عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: «صلاة السفر وصلاة الفطر والأضحى وصلاة الجمعة: ركعتان، تمام غير قصر؛ على لسان نبيكم ﷺ». فقال: يرويه زبيد بن الحارث اليامي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، واختلف عنه: فرواه يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن زبيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة عن عمر.

وخالفه سفيان الثوري، وقد اختلف عنه: فقال معاذ بن معاذ: عن الثوري، عن زبيد، عن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن عمر. وقال يحيى القطان: عن الثوري، عن زبيد، عن ابن أبي ليلى، عن الثقة، عن عمر، وخالفهما أصحاب الثوري: فرواه زائدة وأبو نعيم ووكيع وعبد الرحمن ابن مهدي وعبد اللَّه بن العدني ومهران بن أبي عمر وأبو حمزة السكري وغيرهم: عن الثوري، عن زبيد، عن ابن أبي ليلى، عن عمر: لم يذكروا بينهما أحدًا...»[٢].

قلت: وفي سماع ابن أبي ليلى من عمر اختلاف: فمن رأى أنه لم يسمع منه، فيقول: بينهما كعب، ومن يرى سماعه من عمر فيصح الحديث عنده[٣]؛ بدون ذكر كعب أو بذكره -على اعتبار المزيد في متصل الأسانيد-[٤].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٢٦ (٥١٨٤).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٢/ ١١٥ -١١٦.

(٣) انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ٢٢٦.

(٤) انظر: إرواء الغليل ٣/ ١٠٥-١٠٦ (وقد أشار الألباني لإمكان تصحيح الوجهين).

١٤٥) ١٠٨- محمد بن يزيد بن خُنيس[١]: هو «محمد بن يزيد بن خُنيس القرشي المخزومي مولاهم المكي، مقبول وكان من العباد، من التاسعة تأخر إلى بعد العشرين ومئتين. ت ق»[٢].

قلت: ذكره ابن أبي حاتم أنه يروي عن الثوري[٣]، وهو -أعني ابن خنيس- ثقة إلا من رواية عبد اللَّه بن مسيب عنه؛ فعنده عنه عجائب كثيرة كما سيأتي قريبًا.

وقال أبو حاتم: «كان شيخًا صالحًا، كتبنا عنه بمكة، وكان ممتنعًا من التحديث، أدخلني عليه ابنه». فقيل لأبي حاتم: فما قولك فيه؟ فقال: «**ثقة**»[٤].

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» فقال: «كان من خِيار الناس، ربما أخطأ، يجب أن يعتبر حديثه إذا بين السماع في خبره ولم يرو عنه إلا ثقة، فأما عبد اللَّه بن مسيب فعنده عنه عجائب كثيرة لا اعتبار بها»[٥].

ولأجل ما ذكره ابن حبان من قبول خبره إذا بين السماع؛ ذكره ابن حجر في «طبقات المدلسين» لكن في الطبقة الأولى[٦]. وابن حجر في «تهذيب التهذيب» تبعًا للمزي اختزل من كلام أبي حاتم وابن حبان؛ فلم يذكر

(١) تهذيب الكمال ٢٧/ ١٥.
(٢) تقريب التهذيب ص ٥١٣ (٦٣٩٦).
(٣) الجرح والتعديل ٨/ ١٢٧.
(٤) الجرح والتعديل ٨/ ١٢٧.
(٥) الثقات لابن حبان ٩/ ٦١.
(٦) طبقات المدلسين ص ٢٥.

توثيق أبي حاتم ولا ما ذكره ابن حبان في استثناءه لرواية عبد اللَّه بن مسيب عن محمد بن كثير[١]. واللَّه أعلم.

حديثه عن الثوري أخرجه الحاكم في «مستدركه»: حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ محمد بن سليمان الواسطي، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال: «كنا عند سفيان الثوري نعوده، فدخل عليه سعيد بن حسان المخزومي، وكان قاصّ جماعتنا، وكان يقوم بنا في شهر رمضان، فقال له سفيان: كيف الحديث الذي حدثتني عن أم صالح؟ قال: حدثتني أم صالح، عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**كلام ابن آدم عليه لا له؛ إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر اللَّه**».

قال محمد بن يزيد: قلت: ما أشد هذا! فقال سفيان: «وما شدة هذا الحديث؛ إنما جاءت به امرأة عن امرأة؛ هذا في كتاب اللَّه عز وجل الذي أرسل به نبيكم ﷺ فقرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[٢] وقال: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[٣] وقال: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ﴾[٤]»[٥].

---

(١) تهذيب الكمال ٢٧/ ١٥، وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٩١.

(٢) النبأ: ٣٨.

(٣) العصر: ١-٣.

(٤) النساء: ١١٤.

(٥) المستدرك ٢/ ٥٥٦ (٣٨٩٢): (كتاب التفسير: تفسير سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾).

وقد أخرجه ابن ماجه والترمذي عن شيخهما ابن بشار : عن ابن خنيس ، عن سعيد بن حسان المخزومي به ؛ دون ذكر الثوري والكلام الذي دار بينه وبين ابن خنيس[١] .

وقال الترمذي : «حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس»[٢] .

وله قصة مع الثوري ووهيب بن الورد سيأتي ذكرها في ترجمة وهيب في هذه الطبقة .

١٤٦) ١٠٩- مرحوم بن عبد العزيز البصري[٣] : هو «مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار الأموي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين -ومئة- ، وله خمس وثمانون . ع»[٤] .

وقال الذهبي : «ثقة عابد متأله»[٥] .

وقال أحمد بن حنبل : «كان مرحوم رجلًا صالحًا ، روى عنه سفيان الثوري»[٦] .

---

(١) سنن ابن ماجه ٢/ ١٣١٥ (٣٩٧٤) : (كتاب الفتن : باب كف اللسان في الفتنة)، وَجامع الترمذي ٤/ ٦٠٨ (٢٤١٢) : (باب من حفظ اللسان). .

(٢) جامع الترمذي ٤/ ٦٠٨ (٢٤١٢) : (باب من حفظ اللسان)، وفي تحفة الأشراف : «غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن خنيس». تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١١/ ٣٢٠(١٥٨٧٧). وانظر : تخريج الألباني في السلسلة الأحاديث الضعيفة ٣/ ٥٤٥ (١٣٦٦) وقد ضعفه.

(٣) تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٦٦ .

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٢٥ (٦٥٥٢).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٥١ (٥٣٥٤).

(٦) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل ص ٣٤٣، وانظر : لرواية الثوري وشعبة عنه في سنن الدارقطني ١/ ٢٣٨ (١٠) : (كتاب الصلاة : باب ذكر الإقامة واختلاف=

وقال ابن سعد: «لما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة فقدمها فنزل قرب يحيى بن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوله يحيى إلى جواره، وفتح بينه وبينه بابًا، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه، ويسمعون منه، فكان فيمن أتاه جرير بن حازم، والمبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، ومرحوم العطار، وحماد بن زيد وغيرهم. .»[١].

وقد وعظ مرحومٌ سفيانَ ألا يجزع حين موته؛ ففي آخر أمر الثوري «حُمَّ (الثوري) ومرض مرضًا شديدًا، وحضره الموت، فجزع، فقال له مرحوم بن عبد العزيز: ما هذا الجزع؟! فإنك تقدم على الربِّ الذي كنت تعبده. فسكن وهدأ، وقال: انظروا من هنا من أصحابنا الكوفيين. فأرسلوا إلى عبادان، فقدم عليه جماعة، وأوصى، ثم مات»[٢].

١٤٧) ١١٠- **مروان بن معاوية الفزاري**: هو «مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد اللَّه الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين -ومئة- . ع»[٣].

وقال الذهبي: «الحافظ»[٤].

= الروايات فيها).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٥-٢٤٦.

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٢٦ (٦٥٧٥).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٥٤ (٥٣٧٠).

وقال ابن أبي حاتم: «نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت مروان بن معاوية يقول: شهدت سفيان الثوري، وسألوه عن مسألة في الطلاق؟ فسكت، وقال: إنما هي الفروج»(١).

١٤٨) ١١١- مسعر بن كِدام الهلالي(٢): هو «مسعر بن كدام - بكسر أوله، وتخفيف ثانيه -؛ بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة، ثبت، فاضل، من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين -ومئة-. ع»(٣).

وقال الذهبي: «أحد الأعلام... وكان من العباد القانتين»(٤).

١٤٩) ١١٢- معاذ بن فضالة الطُّفَاويّ(٥): هو «معاذ بن فضالة الزهراني أو الطفاوي أبو زيد البصري، ثقة، من العاشرة، وهو من كبار شيوخ البخاري، مات بعد سنة عشر ومئتين. خ»(٦).

١٥٠) ١١٣- معاذ بن معاذ العنبري (د س)(٧): هو «معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ست وتسعين -ومئة-. ع»(٨).

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٩٧- ٩٨.
(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.
(٣) تقريب التهذيب ص ٥٢٨ (٦٦٠٥).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٥٦ (٥٣٩٥).
(٥) الجرح والتعديل ٨/ ٢٥١.
(٦) تقريب التهذيب ص ٥٣٦ (٦٧٣٨).
(٧) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤، ولم يذكر المزي (د س) كما سيأتي قريبًا.
(٨) تقريب التهذيب ص ٥٣٦ (٦٧٤٠).

وقال الذهبي: «الحافظ، قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة»[١].

تنبيه: لم يذكر المزي (د س) في ترجمة الثوري أو ترجمة معاذ[٢]، وقد ذكر المزي أحاديثه التي في (د س) في «تحفة الأشراف»[٣].

وقد أخرج له النسائي في «سننه» بمتابعة وكيع وعبد الرزاق، فقال النسائي: أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن سفيان بن سعيد ح. وأخبرنا محمود بن غيلان قال: حدثنا وكيع، وعبد الرزاق، عن سفيان، عن عبد اللَّه بن السائب، عن زاذان، عن عبد اللَّه رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن للَّه ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام**»[٤].

وتابعه أيضًا أبو إسحاق الفزاري عند الحاكم وصححه[٥].

وأخرج له أبو داود في «سننه» فقال: حدثنا ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سرق لها شيء، فجعلت تدعو عليه، فقال لها رسول اللَّه ﷺ: «**لَا تُسَبِّخِي عَنْه**[٦]»[٧].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٧٣ (٥٥٠٧).
(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤، وَ٢٨/ ١٣٢.
(٣) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١٢/ ٢٣٦(١٧٣٧٧)، وَ٧/ ٢١(٩٢٠٤).
(٤) سنن النسائي ٣/ ٤٣ (١٢٨٢): (صفة الصلاة: باب السلام على النبي ﷺ). .
(٥) المستدرك ٢/ ٤٥٦(٣٥٧٦): (كتاب التفسير: تفسير سورة الأحزاب). وتابعه غيرهم أيضا انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٢١(٩٢٠٤).
(٦) «لَا تُسَبِّخِي عَنْه» أي لا تخففي عنه الإثم الذي استحقه بالسرقة بسبب دعائك. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٨٣٥، وَعون المعبود ١٣/ ١٧٤.
(٧) سنن أبي داود ٤/ ٤٣٠ (٤٩١١): (كتاب الأدب: باب فيمن دعا على من ظلم).

تابعه يحيى القطان ووكيع عن الثوري بنحوه[١].

وأيضًا -قال أبو داود-: حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن سماك بن حرب، حدثني سويد بن قيس رضي الله عنه قال: جلبت أنا ومخرفة العبدي بزا من هَجَر[٢]، فأتينا به مكة فجاءنا رسول اللَّه ﷺ يمشي فساومنا بسراويل فبعناه، وثم رجل يزن بالأجر، فقال له رسول اللَّه ﷺ: «**زِن وأرجح**»[٣].

تابعه ابن مهدي[٤]، وأبو نعيم[٥] ووكيع[٦] ومحمد بن كثير وأبو حذيفة

(١) رواية القطان في سنن النسائي الكبرى ٤/ ٣٢٧ (٧٣٥٩): (كتاب قطع السارق: باب الدعاء على السارق)، ورواية وكيع في مسند أحمد بن حنبل ٦/ ١٣٦(٢٥٠٩٥)، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ٣٢٣ (٢٤٦٨).

(٢) هجر: بفتح أوله وثانيه، مدينة من اعظم مدن البحرين، والبحرين كان اسمًا لسواحل نجد بين قطر والكويت، وَهجر هي الهفوف اليوم. انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٥٩٢ مع معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٤٠.

(٣) سنن أبي داود ٣/ ٢٥٠ (٣٣٣٨): (كتاب البيوع: باب في الرجحان في الوزن والوزن بالأجر).

(٤) رواية ابن مهدي في سنن النسائي ٧/ ٢٨٤ (٤٥٩٢): (كتاب البيوع: الرجحان في الوزن).

(٥) رواية أبي نعيم في تاريخ ابن أبي خيثمة ١/ ٢٧٣.

(٦) رواية وكيع في مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٥٢ (١٩١٢١)، وَسنن ابن ماجه ٢/ ٧٤٨(٢٢٢٠): (كتاب التجارات: باب الرجحان في الوزن)، وَجامع الترمذي ٣/ ٥٩٨ (١٣٠٥): (باب ما جاء في الرجحان في الوزن)، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١١/ ٥٤٧ (٥١٤٧): (كتاب الإجارة)، وَالمنتقى من السنن المسندة لابن الجارود ص١٤٥(٥٥٩): (كتاب الجنائز: باب في التجارات).

وعبداللَّه بن يزيد المقرئ جميعهم عن الثوري بنحو روايته، وقال الترمذي بعد روايته لحديث وكيع: «حديث حسن صحيح. . . وروى شعبة هذا الحديث عن سماك فقال: عن أبي صفوان وذكر الحديث»، وتابعه أيضًا[١]. ورواية شعبة رواها أبو داو الطيالسي وأحمد وأبو داود بن الأشعث والحاكم عن شعبة: عن سماك بن حرب قال: سمعت أبا صفوان يقول: «بعت من النبي ﷺ رِجل سراويل، فوزن لي فأرجح». لفظ أبي داود[٢]. وشعبة أسمى «أبا صفوان» هذا؛ فقال: مالك بن عميرة» في رواية الطيالسي وأحمد وغيرهما[٣]، ورجح أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما رواية الثوري، وأنّ شعبة وهم في اسمه، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه وأبا زرعة عن حديثي شعبة والثوري، فقال لهما: أيهما أصح عندكما؟ فقالا: «سفيان أحفظ الرجلين، ثم قالا: وقيس بن الربيع، على ضعفه، قد تابع سفيان في هذا الحديث. فقلت لهما: هل تابع شعبة أحد في هذا الحديث؟ قال أبي: لا أعلمه. وقال أبو زرعة: تابعه عليه عمرو بن أبي

(١) ورواية محمد بن كثير وأبي حذيفة وعبداللَّه بن يزيد المقرئ عند الحاكم وصححها، انظر: المستدرك ٢/ ٣٦(٢٢٣٠): (كتاب البيوع).

(٢) مسند الطيالسي ص ١٦٥(١١٩٣)، ومسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٥٢(١٩١٢٢)، وسنن أبي داود ٣/ ٢٥١ (٣٣٣٩): (كتاب البيوع: باب في الرجحان في الوزن والوزن بالأجر)، والمستدرك ٢/ ٣٦(٢٢٣١): (كتاب البيوع)، وَسنن البيهقي الكبرى ٦/ ٣٣ (١٠٩٥٢-١٠٩٥٤): (كتاب البيوع: باب المعطى يرجح في الوزن والوزان يزن بالأجر).

(٣) مسند الطيالسي ص ١٦٥(١١٩٣)، وَمسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٥٢(١٩١٢٢)، وكذا في العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٤١٣، وتاريخ ابن أبي خيثمة ١/ ٢٧٤.

المقدام مع ضعفه»[١].

وقال أبو داود في «**سننه**» بعد أن روى رواية شعبة قال: «رواه قيس كما قال سفيان، والقول قول سفيان، حدثنا ابن أبي رزمة، سمعت أبي يقول قال رجل لشعبة خالفك سفيان. قال دمغتني. وبلغني عن يحيى بن معين قال: «كل من خالف سفيان فالقول قول سفيان». حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا وكيع، عن شعبة قال: «كان سفيان أحفظ مني»[٢].

وقال الدارقطني: «خالف شعبة في اسمه»[٣].

وقال العجلي في شعبة: «كان يخطئ في أسماء الرجال قليلًا»[٤].

وخالف الحاكم فرأى أن أبا صفوان هو سويد الذي في رواية الثوري، ففي «مستدركه» كانت رواية شعبة التي ذكرها هي عن سماك سمعت أبا صفوان (ولم يسمه)، ثم قال الحاكم: «أبو صفوان كنية سويد بن قيس هما واحد: من صحابيّ الأنصار..»[٥].

وقد تقدم أنّ شعبة أسمى «أبا صفوان» فقال: مالك بن عميرة».

١٥١) ١١٤- المُعافى بن عمران الموصلي[٦]: هو «المعافى بن عمران

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم ٦/ ٦٥٦-٦٥٨.

(٢) سنن أبي داود ٣/ ٢٥١ (٣٣٤١): (كتاب البيوع: باب في الرجحان في الوزن والوزن بالأجر).

(٣) الإلزامات والتتبع ص ١٠١.

(٤) معرفة الثقات ١/ ٤٥٦.

(٥) المستدرك ٢/ ٣٦(٢٢٣١): (كتاب البيوع).

(٦) تهذيب الكمال ٢٨/ ١٤٧- ١٤٨.

الأزدي الفهمي أبو مسعود الموصلي، ثقة عابد فقيه، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وثمانين -ومئة-، وقيل: سنة ست وثمانين -ومئة-. خ د س»[١].

وقال المزي: «روى عن سفيان الثوري، وتأدب به، وتفقه عليه، وأكثرَ الكتابة عنه»[٢].

وقال الذهبي: «أحد الأعلام، قال شيخه الثوري فيه: «هو ياقوتة العلماء»[٣].

١٥٢) ١١٥- معتمر بن سليمان بن طرخان البصري: هو «معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين -ومئة-، وقد جاوز الثمانين. ع»[٤].

وقال الذهبي: «كان رأسًا في العلم والعبادة كأبيه»[٥].

قال أبو عبد الرحمن بن الإمام أحمد: أحسبُ بن خلاد حدثني او كتب به إليّ- قال قال يحيى بن سعيد: قال لي سفيان الثوري: «كان عندي ابن التيمي، فلم يفرق بين ليث ومنصور إلا أنه كان رجلًا صالحًا»[٦].

لعل الثوري هنا يقارنه بأبرز تلاميذه والرواة عنه (أصحاب الطبقة

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٣٧ (٦٧٤٥).

(٢) تهذيب الكمال ٢٨/ ١٤٨.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٧٤ (٥٥١٢).

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٣٩ (٦٧٨٥).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٧٩ (٥٥٤٦).

(٦) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١١١.

الأولى) كالقطان وابن مهدي ووكيع وأمثالهم الذين هم في سنِّ وطبقة المعتمر.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» بسنده: عن المعتمر بن سليمان، عن سفيان الثوري، عن أبي سلمة، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «بشر أمتي بالسناء والرفعة والتمكين، وأن من عِمل عَمل الآخرة يريد به الدنيا؛ فليس له في الآخرة من نصيب»[1].

قلت: تابعه عبد الصمد بن حسان قال: ثنا سفيان الثوري، حدثني أبو سلمة الخراساني، عن الربيع بن أنس بنحوه، أخرجه الحاكم في «مستدركه»، وقال: «حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»[2].

١٥٣) ١١٦- معمر بن راشد البصري (ت س)[3]: هو «معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين -ومئة-، وهو ابن ثمان وخمسين سنة. ع»[4].

وقال الذهبي: «عالم اليمن..»[5].

(١) حلية الأولياء ١٠/ ٢٩٠.
(٢) المستدرك ٤/ ٣٥٤ (٧٨٩٥): (كتاب الرقاق).
(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤، ولم يذكر المزي (ت س) كما سيأتي قريبًا.
(٤) تقريب التهذيب ص ٥٤١ (٦٨٠٩).
(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٨٢ (٥٥٦٧).

تنبيه: لم يذكر المزي (ت س) في ترجمة الثوري حين ذكر معمرًا ضمن الرواة عن الثوري[١]، وفي ترجمة معمر لم يذكر الثوري فيمن روى عنهم معمر[٢]، وله حديث عندهما قد ذكره المزي في «تحفة الأشراف»[٣]: فأخرج الترمذي والنسائي كلاهما عن: عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن سفيان الثوري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر**»[٤]. قال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سفيان الثوري، عن يحيى بن سعيد إلا من حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن سفيان الثوري»[٥].

وقال الترمذي في «العلل»: «سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: لا أعرف أحدًا روى هذا الحديث، عن معمر غير عبد الرزاق، وعبد الرزاق يَهِمُ في بعض ما يحدث به»[٦].

وأخرجه ابن الجارود وقال: «لا نعلم أحدًا روى هذا الحديث عن

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.
(٢) انظر: ترجمة معمر في تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٠٣، وقد ذكر الثوري في الرواة عن معمر، ورمز له بـ(خ ت س ق) انظر: تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٠٥.
(٣) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١١/ ٨٢ (١٥٤٣٧).
(٤) جامع الترمذي ٣/ ٦١٥(١٣٢٦): (باب ما جاء في القاضي يصيب ويخطئ)، وَسنن النسائي ٨/ ٢٢٣ (٥٣٨١): (كتاب آداب القضاة: الإصابة في الحكم).
(٥) جامع الترمذي ٣/ ٦١٥ (١٣٢٦): (باب ما جاء في القاضي يصيب ويخطئ).
(٦) علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي ص ١٩٩.

الثوري غير معمر»[١]. وأخرجه البيهقي، وقال: «لم يروه عن سفيان إلا معمر تفرد به عنه عبد الرزاق»[٢].

وأما ابن حبان فأخرجه في «صحيحه» وأفاد فائدة عقبه، فقال: «ما روى معمر عن الثوري مسندًا إلا هذا الحديث»[٣].

والحاصل: أن هذا كلام الأئمة في حديث الثوري عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي هريرة، والمعنى أنه غريب عن معمر، وهو محفوظ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي سلمة: فروى البخاري ومسلم الحديث من طريق يزيد بن عبد اللَّه بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»، قال يزيد: فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم، فقال: هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة. زاد البخاري: وقال عبد العزيز بن المطلب: عن عبد اللَّه بن أبي بكر عن أبي سلمة عن النبي ﷺ مثله[٤].

---

(١) المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود ص ٢٤٩ (٩٩٦): (باب ما جاء في الأحكام).

(٢) سنن البيهقي الكبرى ١٠/ ١١٩ (٢٠١٥٥): (كتاب آداب القاضي: باب اجتهاد الحاكم فيما يسوغ فيه الاجتهاد وهو من أهل الاجتهاد...).

(٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١١/ ٤٤٥ (٥٠٦٠): (كتاب القضاء).

(٤) صحيح البخاري ٦/ ٢٦٧٦(٦٩١٩): (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ)، وَصحيح مسلم ٣/ ١٣٤٢ (١٧١٦): (كتاب=

وأمَّا حديث معمر عن الثوري غير المرفوع فمنه: ما رواه عبد الرزاق أيضًا في «مصنفه» عن معمر، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي ﷺ قال: «**من استفاد مالًا فليس عليه فيه زكاة؛ حتى يحول عليه الحول**»(١).

١٥٤) ١١٧- المفضل بن مهلهل السعدي (وهو من أقرانه)(٢): هو «المفضل بن مهلهل السعدي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة ثبت نبيل عابد، من السابعة، مات سنة سبع وستين -ومئة-. م س ق»(٣).

وقال الذهبي: «إمام عابد ورع قانت صدوق»(٤).

وقد كان مع الثوري في تجارة إلى اليمن:

قال أحمد: «صار هو، وسفيان إلى اليمن»(٥).

وقال المفضل: «خرجت أنا وسفيان في مضاربة إلى اليمن، وكنا ننفق من رأس المال». قال يحيى راوي الحديث(٦): «فكان أهل اليمن يقولون:

= الأقضية: باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ)، وانظر: للزيادة تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٨/ ١٥٧(١٠٧٤٨)..

(١) مصنف عبد الرزاق ٤/ ٧٥ (٧٠٢٣): (كتاب الزكاة: باب لا صدقة في مال حتى يحول عليه الحول).

(٢) تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٢٢- ٤٢٣.

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٤٤ (٦٨٦٢).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٨٩ (٥٦١٠).

(٥) بحر الدم ص ١٥٥.

(٦) كذا في إكمال تهذيب الكمال ١١/ ٣٣٩، ولعله يحيى بن آدم الحافظ؛ فهو يروي عن الثوري في مسلم وغيره كما تقدم في الطبقة الثالثة ص ٣٧٠، ويروي عن المفضل=

صاحبه أفضل منه، يعنون مفضلا»[١].

وتفضيلهم للمفضل يشبه أن يكون للعبادة في الوقت الذي كان يجلس فيه الثوري للتحديث:

وقال ابن حبان: «وكان من العباد الخُشُن ممن يفضل على الثوري»[٢].

١٥٥) ١١٨- مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد، التميمي الحنظلي البُرْجُمي[٣] أبو السكن البلخي: قال فيه ابن حجر: «ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومئتين، وله تسعون سنة. ع»[٤].

وقال الذهبي: «الحافظ»[٥].

وقال أيضًا في «تاريخه»: «أحد الثقات الأعلام»[٦].

روى أبو نعيم في «حلية الأولياء» بسنده عن عمر بن مدرك قال: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: «دخلت على سفيان بن سعيد يومًا وبين يديه رغيف وكف زبيب أو حفنة، فقال لي: ادن يا مكي، قلت: يا أبا عبد اللَّه؛ دخلت إليك غير مرة وأنت تأكل، فلم تدعني قبلها! قال: اليوم حضرتني النية»[٧].

= أيضًا في مسلم انظر: تهذيب الكمال ٣١/ ١٩٠.

(١) إكمال تهذيب الكمال ١١/ ٣٣٩.

(٢) الثقات لابن حبان ٩/ ١٨٣.

(٣) البرجمي: بضم الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء، وضم الجيم، هذه النسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم بن مر. الأنساب للسمعاني ١/ ٣٠٨.

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٤٥ (٦٨٧٧).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٩٢ (٥٦٢١).

(٦) تاريخ الإسلام ١٥/ ٤١٦.

(٧) حلية الأولياء ٧/ ٦٢.

قلت: ولم أجد لمكي -على إمامته- رواية عن الثوري؛ مع كون مكي من التاسعة، وقد مات سنة خمس عشرة ومئتين، وله تسعون سنة[١]، ويروي عن أقران الثوري من أصحاب الطبقة السابعة: كمالك بن أنس وغيره[٢]، بل يروي عن أرفع من هذه الطبقة، فيروي عن التابعين كيزيد بن أبي عبيد الحجازي؛ وبه يرتقي البخاري في ثلاثياته في «صحيحه»[٣]، وقد دخل الكوفة قديمًا؛ حينما كان شيوخ الثوري الكبار -كالأعمش- أحياء[٤].

وروى البيهقي في «دلائل النبوة»: حدثنا أبو عبد اللَّه الحافظ، ثنا الحسين بن أبي إسماعيل العلوي، ثنا أحمد بن محمد البيروتي، ثنا محمد ابن أحمد بن أبي طيبة، حدثني مكي بن إبراهيم الرعيني، ثنا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول اللَّه ﷺ، فلما نظر جعفر إليه حَجَل - قال مكي: يعني مشى على رجل واحدة - إعظامًا لرسول اللَّه ﷺ، فقبَّل رسول اللَّه ﷺ بين عينيه». ثم قال البيهقي: «في إسناده من لا يُعرف إلى الثوري»[٥].

كذا الرواية في المطبوع من «دلائل البيهقي»: «مكي بن إبراهيم الرعيني: ثنا سفيان الثوري»، ونقله عنه البيهقي غير مصدر كـ«البداية

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٤٥ (٦٨٧٧).

(٢) كما في ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٧٧.

(٣) هدي الساري ص ٤٧٩.

(٤) قال مكي بن إبراهيم: «دخلت الكوفة مرتين والأعمش وإسماعيل بن أبي خالد حيان...».التعديل والتجريح ٢/ ٨٢٦.

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٢٤٥.

والنهاية»[١]، و«نصب الراية»[٢]، ولم أقف لمكي بن إبراهيم البلخي أنه يُنسب للرعيني[٣]! ومع ذلك فهذه الرواية فيها وهم، والحديث حديث ابن عيينة؛ لا الثوري، ولعل في قول البيهقي: «في إسناده من لا يعرف إلى الثوري» دلالة على عدم ثبوت الرواية إلى الثوري، وأنّ الحديث يُعرف عن سفيان بن عيينة، ويرويه عنه مكي بن عبد اللَّه الرعيني لا مكي بن إبراهيم الرعيني -فضلًا عن البلخي-[٤]، والأول ممن أخذ عنه ابن أبي طيبة كما في ترجمته[٥]، وقد روى عن ابن أبي طيبة هذا الحديث: العقيليُّ؛ ففي

(١) البداية والنهاية ٤/ ٢٣٥. (٢) نصب الراية ٤/ ٢٥٤.

(٣) كما لم أجد ترجمة لهذا الرعيني.

(٤) وليس ابن عيينة مذكورًا في شيوخ مكي بن إبراهيم كما في ترجمة مكي في تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٧٧، ولا مكي بن إبراهيم مذكورًا في تلاميذ ابن عيينة كما في ترجمة ابن عيينة في تهذيب الكمال ١١/ ١٨٣ .

(٥) محمد بن أحمد بن أبي طيبة هو كما في «تاريخ دمشق»: «محمد بن أحمد بن عياض أبي غسان بن عبد الملك أبي طيبة بن نصير أبو علاثة الجنبي مولاهم المصري: حدث بدمشق وبمصر عن أبيه أبي غسان أحمد بن عياض... ومكي بن عبد اللَّه الرعيني وعبد الملك بن شعيب بن الليث وحرملة بن يحيى... روى عنه أبو عبد اللَّه بن مروان... وأحمد بن محمد بن عبد اللَّه البيروتي وسليمان بن أحمد الطبراني»، انظر: تاريخ دمشق ٥١/ ٩٦، ثم ذكر ابن عساكر عن أبي سعيد بن يونس قوله: «توفي ليلة الخميس لست إن بقين من رمضان سنة إحدى وتسعين ومئتين شهد عليه بزور فضرب فمات من ذلك الضرب في الحبس، وكان في لسانه فضل فتكلم بشيء في بعض عمال البلد فاسترعى عليه شهادة جماعة ممن كان يشنأه، فشهدوا عليه بزور عند السلطان فضرب وسجن فمات من ذلك الضرب بعد أيام»، وكذلك ذكر الذهبي أن من شيوخه مكي بن عبد اللَّه الرعيني، انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤، وَميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٥ ، فابن عساكر والذهبي يذكران في شيوخ ابن أبي طيبة: مكي بن عبد اللَّه الرعيني.

كتابه «الضعفاء» قال: «مكي بن عبد اللَّه الرعيني عن ابن عيينة: حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به، حدثناه أبو علاثة محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة التجيبي قال: حدثنا مكي بن عبد اللَّه الرعيني قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: فذكر الحديث»[١].

فالحديث لا يعرف إلا بمحمد بن أبي طيبة، عن مكي بن عبد اللَّه الرعيني، عن ابن عيينة، وكذا رواه محمد بن جميع في كتابه «معجم الشيوخ» عن شيخه أحمد بن مكحول على الصواب، فقال ابن جميع: «أخبرنا أحمد بن مكحول -ببيروت-، حدثنا أبو علاثة-يعني: محمد بن عمرو، حدثنا مكي بن عبد اللَّه الرعيني: حدثنا نا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر» فذكر الحديث»[٢].

وكذلك رواه الطبراني في «الأوسط»[٣] ومن طريقه أبو نعيم[٤] عن مكي ابن عبد اللَّه الرعيني قال: نا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول اللَّه ﷺ، فلما نظر جعفر إلى رسول اللَّه ﷺ حجل إعظامًا منه لرسول اللَّه ﷺ، فقبل رسول اللَّه ﷺ بين عينيه». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان ابن عيينة إلا مكي بن عبد اللَّه الرعيني»[٥].

(١) الضعفاء للعقيلي ٤/ ٢٥٧.
(٢) معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي ص ١٠٧-١٧١.
(٣) المعجم الأوسط ٦/ ٣٣٤ (٦٥٥٩).
(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٥١٢.
(٥) المعجم الأوسط ٦/ ٣٣٤ (٦٥٥٩).

وذكره ابن الجوزي من طريق مكي بن عبد اللَّه الرعيني، عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، وقال: «هذا حديث لا يصح، ولا يعرف إلا بمكي»[١].

وقال الهيثمي: «فيه مكي بن عبد اللَّه الرعيني، وهو ضعيف»[٢]. وذكره في موضع آخر وقال: «فيه مكي بن عبد اللَّه الرعيني، وهذا من مناكيره»[٣].

وذكره الذهبي في «الميزان» بقوله: «مكي بن عبد اللَّه الرعيني، عن سفيان بن عيينة: له مناكير...». ثم ذكر كلام العقيلي بأن حديث عن ابن عيينة السابق- غير محفوظ، وساق الحديث[٤]، وتابعه ابن حجر[٥].

فالحاصل: أن صواب الرواية هو «مكي بن عبد اللَّه الرعيني، عن ابن عيينة»، وليس للثوري: عن أبي الزبير، عن جابر في هذا حديث؛ نعم روي عن الثوري من طريق آخر مرسلًا: قال البيهقي: «رواه الثوري عن أجلح مرسلًا، دون ذكر جابر فيه»[٦].

١٥٦) ١١٩- موسى بن إسماعيل التَبُوْذَكي: هو «موسى بن إسماعيل المِنْقَري -بكسر الميم، وسكون النون، وفتح القاف-؛ أبو سلمة التبوذكي

---

(١) العلل المتناهية ٢/ ٥٨٦.
(٢) مجمع الزوائد ٥/ ٣٧٦.
(٣) مجمع الزوائد ٩/ ٤٤٢.
(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٩.
(٥) لسان الميزان ٦/ ٨٧.
(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٢٤٤.

-بفتح المثناة، وضم الموحدة، وسكون الواو، وفتح المعجمة-؛ مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه، مات سنة ثلاث وعشرين -ومئتين-. ع»[١].

وقال الذهبي: «الحافظ، ثقة، ثبت»[٢].

قال الطحاوي: حدثنا بكار: ثنا موسى بن إسماعيل: ثنا الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «**لا يحتلبن أحدكم ماشية أخيه بغير إذنه، أيحب أحدكم أن يؤتى مشربته، فيكسر خزانته، فيحمل طعامه؟ فإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعمتهم، فلا يحتلبن أحدكم ماشية امرئ إلا بإذنه**»[٣]. ورواه ابن عيينة: عن إسماعيل بن أمية، عن نافع بنحوه، وروايته في «صحيح مسلم»[٤]، وهو متفق عليه من حديث مالك عن نافع بنحوه[٥].

١٥٧) ١٢٠- موسى بن أعين الجزري[٦]: هو «موسى بن أعين الجزري

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٤٩ (٦٩٤٣).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٠١ (٥٦٧٧).

(٣) شرح معاني الآثار ٤/ ٢٤١ (٦١٤٥): (كتاب الكراهة: باب الرجل يمر بالحائط أله أن يأكل منه أم لا).

(٤) صحيح مسلم ٣/ ١٣٥٢ (١٧٢٦): (كتاب اللقطة: باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها).

(٥) صحيح البخاري ٢/ ٨٥٨ (٢٣٠٣): (كتاب اللقطة: باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذن)، وَصحيح مسلم ٣/ ١٣٥٢ (١٧٢٦): (كتاب اللقطة: باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها).

(٦) تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٧.

مولى قريش أبو سعيد، ثقة عابد، من الثامنة، مات سنة خمس أو سبع وسبعين -ومئة-. خ م د س ق»[١].

وقال الذهبي: «ثقة»[٢].

من حديثه ما أخرجه الحاكم في «مستدركه» عنه: ثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين يقول: **أعيذكما بكلمات اللّه التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»، ثم يقول: «**هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق**» وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي[٣].

قلت: على شرط البخاري، والمنهال بن عمرو كوفي من التابعين لم يخرج له مسلم وأخرج له الباقون[٤].

وقد تابع ابنَ أعين عبدُ الرزاق الصنعاني ويزيد بن هارون، وأبو عامر

(١) تقريب التهذيب ص ٥٤٩ (٦٩٤٤).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٠١ (٥٦٧٨).

(٣) المستدرك ٣/ ١٨٣(٤٧٨١): (كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم: ومن مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول اللّه ﷺ).

(٤) وفي التقريب: «المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي، صدوق ربما وهم، من الخامسة. خ ٤». تقريب التهذيب ص ٥٤٧ (٦٩١٨). وانظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٦٨ حيث ذكر روايته عن ابن جبير في البخاري، ورواية منصور عنه كذلك. وأما رواية ابن جبير عن ابن عباس فمشهورة أخرجها أصحاب الكتب الستة، انظر: تهذيب الكمال ١٠/ ٣٥٨.

العقدي ويعلى بن عبيد[١].

وأخرج الحاكم أيضًا عن موسى بن أعين، ثنا سفيان، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده، عن بلال بن الحارث المزني ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط اللَّه - لا يدري أن تبلغ ما بلغت- فيكتب اللَّه له سخطه إلى يوم القيامة، وإنّ الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان اللَّه -لا يدري أن تبلغ ما بلغت- فيكتب اللَّه له رضاه إلى يوم يلقاه**»[٢]. وقد روى الحاكم قبله حديث محمد بن عمرو ابن علقمة من طريق عامر بن سعيد الضبعي عنه، ثم قال الحاكم عقب حديث الضبعي: «هذا حديث صحيح، وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو، وقد أقام إسناده عنه سعيد بن عامر كما أوردته عاليًا؛ هكذا رواه سفيان الثوري وإسماعيل بن جعفر وعبدالعزيز الدراوردي ومحمد بن بشر العبدي وغيرهم»[٣].

---

(١) رواية عبد الرزاق في مصنفه ٤/ ٣٣٧ (٧٩٨٨): (كتاب العقيقة: باب موته قبل سابعه، ومتى يسمى وما يصنع به)، ورواها الترمذي في جامعه ٤/ ٣٩٦(٢٠٦٠): (باب من أبواب الطب)، ورواية يزيد بن هارون في مسند أحمد بن حنبل ١/ ٢٣٦ (٢١١٢)، وَجامع الترمذي ٤/ ٣٩٦(٢٠٦٠): (باب من أبواب الطب)، وسنن النسائي الكبرى ٦/ ٢٥٠(١٠٨٤٤): (كتاب عمل اليوم والليلة: ذكر ما كان إبراهيم ﷺ يعوذ به إسماعيل وإسحاق صلى اللَّه عليهما وسلم)، ورواية العقدي في سنن النسائي الكبرى ٦/ ٢٥٠(١٠٨٤٤): (كتاب عمل اليوم والليلة: ذكر ما كان إبراهيم ﷺ يعوذ به إسماعيل وإسحاق صلى اللَّه عليهما وسلم)، ورواية يعلى رواها الترمذي في جامعه ٤/ ٣٩٦(٢٠٦٠): (باب من أبواب الطب)، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) المستدرك ١/ ١٠٦ (١٣٧): (كتاب الإيمان).

(٣) المستدرك ١/ ١٠٦ (١٣٦): (كتاب الإيمان).

ثم ذكر رواية هؤلاء ومنها رواية الثوري التي سبق ذكرها .

لكنّ قوله «محمد بن عمرو[١] احتج به مسلم» ؛ خلاف ما ذكره المزي بقوله : «روى له البخاري مقرونًا بغيره، ومسلم في المتابعات، واحتج به الباقون»[٢] . ونحوه قال الذهبي[٣] .

وحديث محمد بن بشر أخرجه ابن ماجه[٤]، وأخرجه الترمذي من طريق عبدة بن سلمان عن محمد بن عمرو، وقال الترمذي : «حسن صحيح، وهكذا رواه غير واحد عن محمد بن عمرو نحو هذا ؛ قالوا : عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن بلال بن الحارث. وروى هذا الحديث مالك : عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن بلال بن الحارث، ولم يذكر فيه عن جده»[٥] .

١٥٨) ١٢١- موسى بن داود الضبي[٦] : هو «موسى بن داود الضبي أبو عبد اللَّه الطرسوسي، نزل بغداد، ثم ولي قضاء طرسوس، الخلقاني-

(١) وهو «محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني، صدوق له أوهام، من السادسة. مات سنة خمس وأربعين على الصحيح. ع» تقريب التهذيب ص ٤٩٩(٦١٨٨).

(٢) تهذيب الكمال ٢٦/ ٢١٨ .

(٣) انظر : «من تكلم فيه وهو موثق» ص ١٦٥ ، وَميزان الاعتدال ٣/ ٦٧٣.

(٤) سنن ابن ماجه ٢/ ١٣١٢(٣٩٦٩) : (كتاب الفتن : باب كف اللسان في الفتنة).

(٥) جامع الترمذي ٤/ ٥٥٩ (٢٣١٩) : (باب في قلة الكلام)، وحديث مالك الذي ذكره في الموطأ - رواية يحيى الليثي- ٢/ ٩٨٥(١٧٨١) : (كتاب الكلام : باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام).

(٦) انظر : ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩/ ٥٧ ، وَالجرح والتعديل ٨/ ١٤١.

بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف-؛ صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة -ومئتين-. م د س ق»[١].

وقال الذهبي: «ثقة، زاهد، مصنف»[٢].

قلت: هو من أهل هذه الطبقة في روايته عن الثوري، وبالعموم هو جيد الحديث، وفي بعض حديثه اضطراب؛ فقد قال ابن أبي حاتم: «ذُكر لأبي حديث رواه موسى بن داود، فقال: موسى بن داود في حديثه اضطراب». وقال عنه أيضًا أبو حاتم: «شيخ..»[٣].

وقد وثقه ابن نمير وابن سعد والعجلي وابن عمار الموصلي، وقال الدارقطني: «كان مصنفًا، مكثرًا، مأمونًا، وولي قضاء الثغور، فحمد فيها»[٤].

من حديثه ما أخرجه الحاكم في «مستدركه»: أخبرنا أبو جعفر محمد البغدادي، ثنا أبو محمد فهد بن سليمان -بمصر-، ثنا موسى بن داود الضبي، ثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ليس على العبد الآبق إذا سرق قطع ولا على الذمي**». قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، وقد تفرد بسنده موسى بن داود، وهو أحد الثقات، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي[٥].

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٥٠ (٦٩٥٩).
(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٠٣ (٥٦٩٢).
(٣) الجرح والتعديل ٨/ ١٤١.
(٤) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩٦.
(٥) المستدرك ٤/ ٤٢٤(٨١٥٤): (كتاب الحدود).

١٥٩) ١٢٢- موسى السَيلاني: قال ابن أبي الدنيا: حدثني علي بن إشكاب العامري، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي[١]، قال: سمعت موسى السيلاني يسأل سفيان الثوري: يا أبا عبد اللَّه؛ «إن اللَّه يبغض البيت اللَّحِمِين»[٢]؟ قال: فقال: «ليس هم الذين يأكلون اللحم، ولكنهم الذين يأكلون لحوم الناس»[٣].

---

(١) من أصحاب هذه الطبقة. انظر: ج١/ ٥٢٥.

(٢) الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٠٧ (٦٧٤٣) من طريق غياث بن كلوب الكوفي قال: نا مطرف بن سمرة بن جندب، عن أبيه ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه يبغض البيت اللَحِم». فسألت مطرفًا ما يعني بالبيت اللحم قال: «الذي يغتاب فيه الناس». قال البيهقي: «غياث هذا مجهول». شعب الإيمان ٥/ ٣٠٧ (٦٧٤٣) وقد ضعفه الدارقطني، وقال: «له نسخة عن مطرف بن سمرة». انظر: كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٢٤٧، وَميزان الاعتدال ٣/ ٣٣٨.

(٣) الصمت لابن ابي الدنيا ص ٣٠٩، وقال محققه أبو إسحاق الحويني: «رجاله ثقات». والتفسير الذي ذكره الثوري ذكره ابن أبي الدنيا بين أحاديث الغيبة، وتذكره كتب اللغة عن الثوري؛ منها لسان العرب ١٢/ ٥٣٥، وقد ذكره أيضًا مطرف بن سمرة راوي الحديث المذكور في التعليق السابق. وروى ابن معين ومن طريقه البيهقي- فقال: قال عبد الصمد، عن شعبة، عن محمد بن أبي النوار، عن محمد بن ذكوان، عن رجل، عن كعب قال: «إن اللَّه يبغض أهل البيت اللحمين، والحبر السمين». تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٢٢٢، وَشعب الإيمان ٥/ ٣٣ (٥٦٦٨)، والبيهقي بعد ذكره لهذا الأثر ذكر قول الثوري، ثم قال في تأويل الثوري: «وهذا تأويل حسن غير أن ظاهره الإكثار من أكل اللحم، وفي جمعه بينه وبين الحبر السمين (يقصد قول كعب) كالدلالة على ذلك». شعب الإيمان ٥/ ٣٣ (٥٦٦٨)، وذكر التفسيرين ابن الجزري في النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٤٥٩، وقال عن الأخير الذين يكثرون أكل اللحم ويدمنونه-: «هو أشبه».

ترجم لموسى هذا ابنُ أبي حاتم ونقل عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين قوله: «موسى السيلاني: ثقة»[١].

١٦٠) ١٢٣- النضر بن شميل أبو الحسن المازني النحوي البصري، نزيل مرو: قال ابن حجر: «ثقة ثبت، من كبار التاسعة. مات سنة أربع ومئتين، وله اثنتان وثمانون. ع»[٢].

وقال الذهبي: «شيخ مرو ومحدثها... ثقة إمام، صاحب سُنَّة»[٣].

ويروي عن شعبة وحماد بن سلمة وغيرهما من أقران الثوري[٤]، ولم أقف على من نصّ على روايته عن الثوري - مع إمكانها- غير حديث من رواية عبد الرحمن بن محمد بن الحسن البلخي: عن قتيبة بن سعيد، عن النضر، عن الثوري، وقد قال ابن حبان في البلخي هذا: «شيخ يضع الحديث على قتيبة بن سعيد، حدث بالشام لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه»[٥].

وساق ابن حبان حديث البلخي هذا: عن قتيبة بن سعيد قال: حدثنا النضر بن شميل، عن سفيان الثوري، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إن الخُلُق الحسن طوق من رضوان اللّه في عنق صاحبه، والطوق مشدود إلى سلسلة من**

(١) الجرح والتعديل ٨/ ١٦٩.
(٢) تقريب التهذيب ص ٥٦٢ (٧١٣٥).
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٢٠ (٥٨٣١).
(٤) انظر: تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٨٠.
(٥) كتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ٦١-٦٢.

رحمة اللَّه، والسلسلة مشدودة إلى حلقة من أبواب الجنة؛ حيثما ذهب الخُلُق الحسن جرته السلسلة إلى نفسها. وإن الخُلُق السوء طوق من سخط اللَّه في عنق صاحبه، والطوق مشدود إلى سلسلة من عذاب اللَّه، والسلسلة مشدودة إلى حلقة من أبواب النار؛ حيثما ذهب الخُلُق السوء جرته السلسلة إلى نفسها، فأدخلته من ذلك من أبواب النار»[(١)].

١٦١) ١٢٤- النعمان بن أبي شيبة الجَنَدي[(٢)]: هو «النعمان بن أبي شيبة عبيد الصنعاني أو الجندي - بفتح الجيم والنون -؛ ثقة، من السابعة. د»[(٣)].

وقال الذهبي: «ثقة»[(٤)].

من حديثه ما أخرجه الحاكم في «مستدركه»: حدثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن سلمة ومحمد بن شاذان قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد ابن رافع قالا: ثنا عبد الرزاق، أنا النعمان بن أبي شيبة، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إنْ ولّيتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا راغب في الآخرة وفي جسمه ضعف، وإن وليتموها عمر فقوي أمين لا يخاف في اللَّه لومة لائم، وإن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على صراط مستقيم»**[(٥)].

(١) كتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ٦٢.

(٢) (روى عن الثوري) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٧٩.

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٦٤ (٧١٥٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٢٣ (٥٨٤٩).

(٥) المستدرك ٣/ ١٥٣(٤٦٨٥): (كتاب معرفة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم: ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

١٦٢) ١٢٥- النعمان بن عبد السلام التيمي (س)[١]: هو «النعمان بن عبد السلام بن حبيب التيمي، أبو المنذر الأصبهاني، ثقة، عابد، فقيه، من التاسعة، مات سنة ثلاث وثمانين -ومئة-. د س»[٢].

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي: «نعمان بن عبد السلام وحسين بن حفص وعصام بن يزيد المعروف بجبر- أيّهم أحبُّ إليك في الثوري؟ قال: النعمان أحبُّ إليّ»[٣].

ونحو قول أبي حاتم جاء قول ابن منده محمد بن يحيى: «من كان بأصبهان من أصحاب الثوري: أرفعهم النعمان بن عبد السلام أبو المنذر...»[٤].

أما عصام فدونهما كما سيأتي في ترجمته في الطبقة الخامسة، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا[٥]، وأما النعمان والحسين فقد قال أبو حاتم في كل منهما: «محله الصدق»[٦]، بل زاد في الحسين قوله: «صالح»[٧]. لذا تقديم النعمان على الحسين فيما يظهر عائد-عند أبي حاتم- إلى تقدم وفاته[٨]، ولصلاحه وتسننه وتركه للرأي؛

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.
(٢) تقريب التهذيب ص ٥٦٤ (٧١٥٨).
(٣) الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩.
(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٦.
(٥) الجرح والتعديل ٧/ ٢٦.
(٦) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠، وَ٨/ ٤٤٩.
(٧) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠.
(٨) مات النعمان سنة ثلاث وثمانين ومئة. كما تقدم من تقريب التهذيب ص ٥٦٤ (٧١٥٨)، ومات الحسين سنة عشر أو إحدى عشرة ومئتين. انظر: تقريب التهذيب ص ١٦٦ (١٣١٩).

فقد روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، وهو من أقرانه، وكان يقول: «حدثنا النعمان أبو المنذر الرجل الصالح»[١]. وذكر محمد بن حيان وأبو نعيم الأصبهاني أن النعمان كان ممن ينتحل السنة، ويتفقه على مذهب الثوري، وكان قد جالس أبا حنيفة[٢].

وتابعه تلميذه ابن حيان حين ترجم له في «طبقات المحدثين بأصبهان» بقوله: «هو أرفع من روى عن سفيان الثوري من الأصبهانيين»[٣]. فإذا تبين هذا: فالحسين بن حفص مقدم في حديث الثوري، وقد تقدم ذكر الحسين ابن حفص في الطبقة الثانية، وأنه صاحب الثوري في حجه وحمله على مركوبه، وأنّ مسلمًا أخرج له عن الثوري - وإن لم يعتمد عليه- وكذا أخرج له ابن ماجه عن الثوري، وتقدم أيضًا- قول أبي الشيخ في الحسين: «والحسين أول رجل نقل إلى أصبهان الفقه والحديث»[٤]. وقال أبو نعيم الأصبهاني: «كان من المختصين بسفيان الثوري»[٥]، وقد نقل علم الكوفيين إلى أصبهان، وأفتى بمذهبهم[٦].

وحديث النعمان عن الثوري في النسائي، وقد رواه النسائي عن النعمان، عن سفيان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ

---

(١) تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٥٣.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٥، وَأخبار أصبهان ٢/ ٣٠٣.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٥ .

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٥٨.

(٥) أخبار أصبهان ١/ ٣٢٧.

(٦) أخبار أصبهان ١/ ٣٢٧، وَتهذيب الكمال ٦/ ٣١٧.

قال: «كان رسول اللَّه ﷺ يصلي حتى تَزْلَعَ -يعني تشقق- قدماه»[١].

وقد روى له الحاكم حديثًا عن الثوري وشعبة، عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا نكاح إلا بولي**». وقال الحاكم عقبه: «قد جمع النعمان بن عبد السلام بين الثوري وشعبة في إسناد هذا حديث، ووصله عنهما، والنعمان بن عبد السلام: ثقة مأمون. وقد رواه جماعة من الثقات عن الثوري على حدة، وعن شعبة على حدة فوصلوه..»[٢].

١٦٣) ١٢٦- نعيم بن يحيى السعيدي الكوفي:

قال أبو حاتم: «نعيم بن يحيى السعيدي: من ولد سعيد بن العاص، روى عن الاعمش. روى عنه زيد بن حباب وأحمد بن عبد اللَّه بن يونس ويحيى الحمانى...»[٣].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[٤].

وقال الدارقطني: «ثقة، له كتاب مصنف في القراءات...»[٥].

---

(١) سنن النسائي ٣/ ٢١٩(١٦٤٥): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: الاختلاف على عائشة في إحياء الليل). والحديث حسن؛ عاصم بن كليب وأبوه: كوفيان صدوقان. والأب من كبار التابعين. انظر: تقريب التهذيب ص ٢٨٦ (٣٠٧٥)، وَ٤٦٢ (٥٦٦٠).

(٢) المستدرك ٢/ ١٨٤(٢٧١٠): (كتاب النكاح).

(٣) الجرح والتعديل ٨/ ٤٦٢.

(٤) الثقات لابن حبان ٧/ ٥٣٧.

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ١٨٨.

قال عبد اللَّه بن أحمد: «حدثني أبو الفضل، ثنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس[١]، ثنا نعيم بن يحيى السعيدي، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «ما وضع أحد في الإسلام ما وضع أبو حنيفة إلا أن يكون أبو الخطايا»»[٢].

قلت: لولا أني لم أجد ما يثبت روايته عن الثوري إلا هذا؛ لما ذكرته، وأبو حنيفة أحد ائمة المسلمين، فرحم اللَّه الجميع.

١٦٤) ١٢٧- نوح بن ميمون البغدادي[٣]: هو «نوح بن ميمون بن عبد الحميد البغدادي، أصله من مرو، ويعرف: بالمضروب، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة -ومئتين-. ل»[٤].

من حديثه ما أخرجه أحمد في «مسنده»: حدثنا نوح بن ميمون، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم قالا: «أفاض رسول اللَّه ﷺ من منى ليلًا»[٥].

تابعه يحيى القطان وابن مهدي: عن الثوري عن أبي الزبير، عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم قالا: «إن النبي ﷺ أخر طواف الزيارة إلى الليل». رواه ابن ماجه والترمذي بهذا اللفظ[٦]، وقال الترمذي: «حسن

---

(١) من أصحاب هذه الطبقة. انظر: ج١/ ٣٩١.

(٢) السنة لعبد اللَّه بن أحمد ١/ ١٩٦.

(٣) (يروى عن سفيان الثوري) الثقات لابن حبان ٩/ ٢١١.

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٦٧ (٧٢١١).

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٢٨٨ (٢٦١١).

(٦) سنن ابن ماجه ٢/ ١٠١٧ (٣٠٥٩): (كتاب المناسك: باب زيارة البيت)، وَجامع الترمذي ٣/ ٢٦٢(٩٢٠): (باب ما جاء في طواف الزيارة بالليل). .

صحيح»[١].

ورواه أبو داود: عن ابن بشار، عن ابن مهدي كذلك غير أنه قال: «طواف يوم النحر»[٢]. والحديث علقه البخاري مجزومًا فقال: «وقال أبو الزبير: عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم: «أخر النبي ﷺ الزيارة إلى الليل»»[٣].

١٦٥) ١٢٨- هارون بن المغيرة البَجَلي[٤]هو: «هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي - بفتح الموحدة والجيم -؛ أبو حمزة المروزي، ثقة، من التاسعة. د ت»[٥].

وقال الذهبي: «ثقة، يتشيع»[٦]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٧].

١٦٦) ١٢٩- هاشم بن مرزوق الرازي: قال ابن أبي حاتم: «روى عن عمرو بن أبي قيس، روى عنه ابنه علي بن هاشم[٨]؛ سمعت أبي يقول

---

(١) جامع الترمذي ٣/ ٢٦٢(٩٢٠): (باب ما جاء في طواف الزيارة بالليل)..

(٢) سنن أبي داود ٢/ ١٥٦ (٢٠٠٢): (كتاب المناسك: باب الإفاضة في الحج).

(٣) صحيح البخاري ٢/ ٦١٧: (كتاب الحج: باب الزيارة يوم النحر)، وللزيادة انظر: تغليق التعليق ٣/ ٩٨، وَانظر: في إرواء الغليل ٤/ ٢٦٤ حيث أعله الألباني بمخالفته لما في الصحيحين أن النبي ﷺ أنه أفاض يوم النحر.

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤. (٥) تقريب التهذيب ص ٥٦٩ (٧٢٤٣).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٣١ (٥٩٢٠).

(٧) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٣٠.

(٨) «علي بن هاشم بن مرزوق الهاشمي الرازي. صدوق. من العاشرة. ق». تقريب التهذيب ص ٤٠٦(٤٨١١).

ذلك»[١]، ثم قال ابن أبي حاتم: «وروى عن سفيان الثوري وأبي جعفر الرازي، روى عنه زكريا بن يحيى السمان وحجاج بن حمزة الخشابي. سألت أبي عنه فقال: هو ثقة»[٢].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[٣].

١٦٧) ١٣٠- هشام بن يوسف الصنعاني[٤]: هو «هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين -ومئة-. خ ٤»[٥].

قال إبراهيم بن موسى الرازي: «سمعت عبد الرزاق يقول: إن حدثكم القاضي -يعني هشام بن يوسف-؛ فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره»[٦].

وقال إبراهيم أيضًا: «سمعت هشام بن يوسف يقول: «قدم الثوري اليمن، فقال: اطلبوا لي كاتبًا سريع الخط فارتادوني، وكنت أكتب»[٧].

وقد قدمه ابن معين على عبد الرزاق الصنعاني في الثوري؛ قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: «كان (أي: هشام بن يوسف) أعلم بحديث سفيان من عبد الرزاق. قَدِم سفيان الثوري صنعاء فكان رجلان يكتبان،

---

(١) الجرح والتعديل ٩/ ١٠٤.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ١٠٤.

(٣) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٤٣.

(٤) تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٦٥- ٢٦٦.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٧٣ (٧٣٠٩).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ١٩٤، وَتهذيب الكمال ٣٠/ ٢٦٧.

(٧) الجرح والتعديل ٩/ ٧١، وَتهذيب الكمال ٣٠/ ٢٦٧.

والناس لا يكتبون، هشام بن يوسف أحد الكاتبين. قلت له: عبد الرزاق؟ قال: لا أعلم»[١].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة وسألته عن هشام بن يوسف، ومحمد بن ثور، وعبد الرزاق، فقال: «كان هشام أصحهم كتابًا من اليمانيين»[٢].

وقال أبو زرعة أيضًا: «كان هشام أكبرهم وأخطهم وأتقن»[٣]. كذا ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة هشام وفي ترجمة ابن ثور.

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبا زرعة يقول وسألته عن محمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق؟ فقال: ابن ثور أفضلهم»[٤].

قلت: ولا تنافي؛ فابن ثور أفضلهم لعبادته كما تقدم في ترجمته.

وأما ابن المديني وأحمد فرأيهما مخالف لقول ابن معين، فأما علي بن المديني فقد قال: «كان عبد الرزاق أشبه بأصحاب الحديث من هشام بن يوسف كان عبد الرزاق يذاكر»[٥].

وأما أحمد فله أكثر من نقل في تقديم عبد الرزاق: فعن يحيى بن منصور: قال أحمد: «عبدالرزاق أوسع علمًا من هشام، وهشام أنصف منه[٦]»[٧].

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ١٣٠ وَ١٣٣.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ٧١.

(٣) الجرح والتعديل ٩/ ٧١.

(٤) الجرح والتعديل ٧/ ٢١٨.

(٥) سؤالات ابن أبي شيبة ص ١٤٩.

(٦) لعله يقصد بـ«أنصف منه» أي في شأن التشيع؛ فإن عبد الرزاق نسب للتشيع، ولم يُنسب إليه الآخر. والله أعلم.

(٧) إكمال تهذيب الكمال ١٢/ ١٥٥.

وعن سلمة بن شبيب قال: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد اللَّه؛ عبد الرزاق أعجب إليك أم هشام بن يوسف؟ فقال: لا؛ بل عبد الرزاق. قلت: إني سمعت عبد الرزاق يقول: كان هشام بن يوسف يكتب لنا عند الثوري، ونحن ننظر في الكتاب، فإذا فرغ ختم الكتاب؟ فقال أحمد بن حنبل: إن الرجل ربما نظر مع الرجل في الكتاب، وهو أعلم بالحديث منه»[1].

وقال عبد اللَّه بن أحمد لأبيه: هشام بن يوسف فوق عبد الرزاق؟ قال: «هو أسن من عبد الرزاق[2]، وهو كان يكتب لهم عند سفيان الثوري؛ ولكن كان هشام رجلًا كما شاء اللَّه أن يكون[3]»[4].

ويؤيد هذا القول بتقديم عبد الرزاق على هشام كون البخاري ومسلم أخرجا له في «صحيحيهما» عن الثوري، وكذا أخرج له الترمذي في «جامعه» وابن ماجه في «سننه» على ما تقدم في ترجمة عبد الرزاق، وأما هشام فلم يخرج له البخاري وأصحاب السنن شيئًا عن الثوري، وليس هو من رجال مسلم، ولم أجد له رواية عن الثوري في صحيح ابن خزيمة وابن حبان والمستدرك ومنتقى ابن الجارود والمختارة للضياء المقدسي.

والذهبي مع ذلك يوافق ابن معين حين ترجم لهشام بقوله: «من أقران

---

(١) تاريخ دمشق ٣٦/ ١٦٨.

(٢) قال يحيى بن معين: سمعت هشام بن يوسف القاضي يقول: «أنا أكبر من عبد الرزاق بسنتين». تاريخ ابن أبي خيثمة ١/ ٣٢٨.

(٣) لعل قوله «كان هشام رجلًا كما شاء اللَّه أن يكون» معناه دخوله في القضاء كما سيأتي.

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٥٠.

عبد الرزاق، لكنه أجل وأتقن. . . . وليس بالمكثر، لكنه مجود»[١].

ويُوفَّق بين القولين بأنَّ هشامًا مقدم على عبد الرزاق كما يقول ابن معين، وقد كان ابن معين راويًا عنه كما كان راويًا أيضًا عن عبد الرزاق بخلاف أحمد فلم يُدرك هشامًا كما ذكر الذهبي[٢]، إلا أن هشامًا لم يعتن بحديثه كما ذكر ابن المديني، وقد كان ابن المديني راويًا عن هشام وروايته عنه في «صحيح البخاري»[٣]، بخلاف رواية ابن معين فإنها خارج الكتب الستة[٤]، ولعل كلام ابن المديني يعود إلى كون هشام عمل في القضاء.

قال أبو داود: «سوّى هشام بن يوسف على سفيان ثوبه، فقال: «ما أخلقك للسلطان! فولي القضاء لحماد البربري»»[٥].

وفي الجمع بين القولين يستصحب قول معمر بن راشد وفراسته في عبد الرزاق وهشام وقد كان شيخًا لهما-؛ فيما أسنده ابن عساكر إلى محمد بن المتوكل بن أبي السري، نا عبد الوهاب بن همام[٦] أخو

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٨٠. (٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٨٠.

(٣) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ٢/ ٧٧٣.

(٤) تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٦٧.

(٥) إكمال تهذيب الكمال ١٢/ ١٥٥، وقال أحمد بن حنبل: «ولّى حماد البربري هشام بن يوسف القضاء، وكان حماد رجل سوء». العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٥٠، وقد ولي حماد البربري لهارون الرشيد اليمن عام ١٨٤ انظر: تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٦٤٨، وَتاريخ الإسلام ١٢/ ١٥.

(٦) هو: عبد الوهاب بن همام بن نافع الحميري، الصنعاني. ستأتي ترجمته في الطبقة السادسة. ج٢/ ٥٢.

عبد الرزاق بن همام- قال: كنت عند معمر فقال: «يختلف إلينا أربعة: رباح بن زيد ومحمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق بن همام: فأما رباح بن زيد: فخليق أن تغلب عليه العبادة، فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام بن يوسف: فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما محمد بن ثور: فكثير النسيان قليل الحفظ، وأما ابن همام: فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل»، قال ابن أبي السري: فو اللَّه لقد أَتْعَبَها»[(١)]. وهو كذلك فعبدالرزاق مقدم على هؤلاء.

١٦٨) ١٣١- الوليد بن مسلم الدمشقي (سي د)[(٢)]: هو «الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة؛ لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع او أول سنة خمس- وتسعين - ومئة-. ٤»[(٣)].

وقال الذهبي: «الحافظ، عالم أهل الشام. .كان مدلسًا فيُتقى من حديثه ما قال فيه: عن»[(٤)].

تنبيه: لم يذكر المزي (د) في ترجمتي الثوري والوليد[(٥)]، وله حديث عند أبي داود في زكاة الخاتم: عن صفوان بن صالح، عن الوليد بن

---

(١) تاريخ دمشق ٣٦/ ١٧٢-١٧٣، وقد تقدم ذكره في ترجمة عبد الرزاق والتعريف بابن أبي السري.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤، ولم يذكر المزي (د) كما سيأتي التنبيه عليه.

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٨٤ (٧٤٥٦).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٥٥ (٦٠٩٤).

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤، وَ٣١/ ٨٧.

مسلم، عن سفيان، عن عمر بن يعلى نحو حديث عبد اللَّه بن شداد، عن عائشة[١]. قيل لسفيان: كيف تزكيه؟ قال: تضمه إلى غيره[٢]. وتابع الوليدَ الأشجعيُّ كما سيأتي، وقد ساق الحديث البيهقي سندًا ومتنًا، فروى بسنده إلى الوليد قال: ثنا سفيان الثوري، عن عمر بن يعلى الطائفي الثقفي، عن أبيه، عن جده قال: أتيت النبي ﷺ وفي إصبعي خاتم من ذهب، فقال: «**تؤدي زكاة هذا؟** فقلت: يا رسول اللَّه؛ وهل في ذا زكاة؟ قال: **نعم؛ جمرة عظيمة**». قال الوليد: فقلت لسفيان: كيف تؤدي زكاة خاتم، وإنما قدره مثقال أو نحوه؟ قال: تضيفه إلى ما تملك فيما يجب في وزنه الزكاة، ثم تزكيه. قال البيهقي عقبه: «وكذلك رواه جماعة عن الوليد ابن مسلم، ورواه أيضا الأشجعي عن الثوري». ثم ساق

(١) حديث عبد اللَّه بن شداد بن الهاد أنه قال: دخلنا على عائشة زوج النبي ﷺ فقالت: دخل علي رسول اللَّه ﷺ، فرأى في يدي فتخات (خواتيم كبار) من ورق فقال: «ما هذا يا عائشة»؟ فقلت: صنعتهن أتزين لك -يارسول اللَّه-، قال «أتؤدين زكاتهن؟ قلت: لا؛ أو ما شاء اللَّه، قال: هو حسبك من النار». سنن أبي داود ٢/ ٤ (١٥٦٧): (كتاب الزكاة: باب الكنز ما هو وزكاة الحلي). وصححه غير واحد من العلماء: انظر: إرواء الغليل ٣/ ٢٩٦.

(٢) سنن أبي داود ٢/ ٥ (١٥٦٨): (كتاب الزكاة: باب الكنز ما هو وزكاة الحلي)، وانظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١٣/ ٣٢٢(١٩١٥٧)، والحديث ضعيف؛ فيه عمر بن يعلى: وهو كما في التقريب «عمر بن عبد اللَّه بن يعلى بن مرة الثقفي الكوفي، وقد ينسب إلى جده، ضعيف، من الخامسة، د ق». تقريب التهذيب ص٤١٤(٤٩٣٣). ومثله أبوه عبد اللَّه؛ قال العقيلي في «الضعفاء» ٢/ ٣١٩: «فيه نظر». وقال ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٥: «لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ لكثرة المناكير في روايته، على أن ابنه واه أيضًا، فلست أدري: البلية فيها منه أو من أبيه؟!».

رواية الأشجعي بسنده[١].

١٦٩) ١٣٢- وهيب بن الوَرْد المكي[٢]: هو «وهيب بن الورد -بفتح الواو، وسكون الراء-؛ القرشي مولاهم المكي أبو عثمان، أو أبو أمية، يقال: اسمه عبد الوهاب، ثقة عابد، من كبار السابعة. م د ت س»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة»[٤].

وقال العجلي: «مكي ثقة عابد، وكان سفيان يقول: اذهبوا بنا إلى هذا الرجل الصالح نسلم عليه»[٥].

وذكرَ قولَ الثوري -في وهيب- أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى قتيبة بن سعيد، عن محمد بن يزيد بن خنيس قال: «كان الثوري إذا حدث الناس وفرغ من الحديث، قال: «قوموا بنا إلى الطبيب، يعنى وهيب بن الورد»[٦].

وابن خنيس مكي ممن يروي عن الثوري أيضًا كما تقدم، وله مجلس مع الثوري، وتقدم ذكر قصة ابن خنيس مع الثوري في ترجمة ابن خنيس في هذه الطبقة[٧]، وأيضًا هو ممن يروي عن وهيب المكي[٨]، فيظهر أنهم

---

(١) سنن البيهقي الكبرى ٤/ ١٤٥ (٧٣٧٦)وَ (٧٣٧٧): (كتاب الزكاة: باب تحريم تحلي الرجال بالذهب).
(٢) تهذيب الكمال ٣١/ ١٦٩.
(٣) تقريب التهذيب ص ٥٨٦ (٧٤٨٩).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٥٨.
(٥) معرفة الثقات ٢/ ٣٤٦.
(٦) حلية الأولياء ٨/ ١٤٠.
(٧) انظر: ج١/ ٥٣٢.
(٨) الثقات لابن حبان ٧/ ٥٥٩-٥٦٠.

(الثوري ووهيب وابن خنيس) وغيرهم ربما اجتمعوا في الحرم في مجلس يُذكر فيه الزهد ونحوه -كما يظهر من السياق-، وقد وُصف الثلاثة بالعبادة والصلاح.

وقد ذكر أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى عبد الرزاق قال: «كان سفيان الثوري إذا اغتم رمى بنفسه عند وهيب بن الورد»[(١)].

وقال ابن حبان في وهيب: «ليس له كثير حديث يرجع إليه»[(٢)].

١٧٠) ١٣٣- يحيى بن أبي بكير العبدي[(٣)]: هو «يحيى بن أبي بكير: واسمه نسر -بفتح النون، وسكون المهملة-؛ الكرماني كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان أو تسع ومئتين. ع»[(٤)].

وقال الذهبي: «ثقة»[(٥)].

١٧١) ١٣٤- يحيى بن الجزار: كذا ذكره ابن ماكولا، ولم يزد في نسبه، وقال: «شيخ يروي عن الثوري، روى عنه عبد الرزاق - قاله الطبراني، وقال فيه: شيخ قديم، ثقة»[(٦)].

ومثل كلام ابن ما كولا؛ قال ابن ناصر الدين في «توضيحه» غير أنه لم يذكر قول الطبراني[(٧)]!.

---

(١) حلية الأولياء ٨/ ١٥٩.

(٢) الثقات لابن حبان ٧/ ٥٥٩-٥٦٠. (٣) الجرح والتعديل ٩/ ١٣٢.

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٨٨ (٧٥١٦).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦٢ (٦١٤٢).

(٦) الإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٨١.

(٧) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٢/ ١٨٣.

وليس هو يحيى بن الجزار الذي لقبه زَبَان فهذا من التابعين[١]، ويروي عنه الثوري بواسطة[٢]، وقد فرّق بينهما ابن ماكولا وابن ناصر الدين[٣].

١٧٢) ١٣٥- يحيى بن حسان بن حيان التِنِيْسي[٤] البكري أبو زكريا البصري:

قال فيه ابن حجر: «ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان ومئتين، وله أربع وستون. خ م د ت س»[٥].

وقال الذهبي: «ثقة، إمام، رئيس»[٦].

وهو ممن يروي عن طبقة الثوري كالحمادَين وغيرهما[٧]، ولم أقف على من ذكر الثوري في شيوخه -مع كونه من التاسعة، وهي أشهر طبقة

(١) قال ابن حجر في الأخير: «يحيى بن الجزار العرني -بضم المهملة وفتح الراء ثم= = نون- الكوفي، قيل اسم أبيه: زبان -بزاي وموحدة-، وقيل: بل لقبه، هو صدوق، رمي بالغلو في التشيع. من الثالثة م ٤». تقريب التهذيب ص ٥٨٨ (٧٥١٩).

(٢) من ذلك ما رواه عبد الرزاق في مصنفه٣/ ٤١(٤٧١٥): (كتاب الصلاة: باب صلاة النبي ﷺ من الليل ووتره): عن الثوري، عن الأعمش، عن عمارة، عن يحيى بن الجزار، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يصلي من الليل تسعا فلما ثقل وأسن صلى سبعًا» ومن طريق الصنعاني رواه أحمد بن حنبل في مسنده٦/ ٢٢٥(٢٥٩٣١).

(٣) انظر: الإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٨١، وَتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٢/ ١٨٣.

(٤) التِنِيْسي: بكسر المثناة، والنون الثقيلة، وسكون التحتانية، ثم مهملة. تقريب التهذيب ص ٥٨٩ (٧٥٢٩).

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٨٩ (٧٥٢٩).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦٣ (٦١٥٢).

(٧) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٣١/ ٢٦٦.

تروي عن الثوري-، وقد ذكر أبو نعيم في «الحلية» رواية فيها روايته عن سفيان (ولم يعيّن) بالثوري، فنصّ أبو نعيم في تعليقه على الرواية بأنه الثوري: فقد أخرج أبو نعيم في «الحلية» بسنده: عن ابن حسان، ثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: «سابقت النبي ﷺ فسبقته، فلما لحَمت سابقته فسبقني، فقال: **يا عائشة؛ هذه بتلك**»، قال أبو نعيم عقبه: «غريب من حديث الثوري؛ تفرد به يحيى بن حسان»[1].

قلت: سفيان في الإسناد لم يُعيَّن هنا، ويظهر أنه ابن عيينة لا الثوري؛ فقد رواه جمع عن ابن عيينة منهم الحميدي في «مسنده»[2] عن ابن عيينة، وكذا رواه ابن حبان بسنده عن: محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي قال: «حدثنا سفيان بن عيينة: عن هشام بن عروة: به»[3]. ورواه الشافعي أيضًا وغيره عن ابن عيينة[4]، وقد توبع عليه أيضًا ابن عيينة[5]، ولم أقف للثوري فيه على رواية.

١٧٣) ١٣٦- يحيى بن حمزة الدمشقي[6]: هو «يحيى بن حمزة بن واقد

(١) حلية الأولياء ٧/ ١٤٠. (٢) مسند الحميدي ١/ ١٢٨ (١٣٠٠).

(٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٠/ ٥٤٥ (٤٦٩١): (كتاب السير: باب السبق).

(٤) وحديث ابن عيينة على شرط الشيخين، وانظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٥/ ٤٥، وَالبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ٩/ ٤٢٤، وَإرواء الغليل ٥/ ٣٢٧.

(٥) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ٩/ ٤٢٤، وَإرواء الغليل ٥/ ٣٢٧.

(٦) تهذيب الكمال ٣١/ ٢٧٨- ٢٧٩.

الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي، ثقة، رمي بالقدر، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين -ومئة- على الصحيح، وله ثمانون سنة. ع»(١).

وقال الذهبي: «ثقة، إمام»(٢).

وقال مغلطاي: «وذكره العقيلي، والساجي في جملة الضعفاء»(٣).

قلت: ذكره العقيلي، ولم يأتِ بحديث له في ترجمته بل لم يذكر إلا قول ابن معين: «يحيى بن حمزة قاضي دمشق: يرمى بالقدر»(٤).

وذكره الذهبي في «الميزان» ولم يذكر قولًا يفيد ضعفه في الحديث، بل ذكر قول المعدلين له، ومنه قول دحيم وهو شامي مثل يحيى بن حمزة-: «هو ثقة، عالم عالم»(٥).

١٧٤) ١٣٧- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي (ت): هو «يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمْداني -بسكون الميم- أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث او أربع- وثمانين ومئة، وله ثلاث وستون سنة. ع»(٦).

وقال الذهبي: «الحافظ، قال ابن المديني: لم يكن بالكوفة بعد الثوري أثبت منه، انتهى إليه العلم بعد الثوري، وقال العجلي: هو ممن

(١) تقريب التهذيب ص ٥٨٩ (٧٥٣٦).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦٤ (٦١٥٩).

(٣) إكمال تهذيب الكمال ١٢/ ٣٠١.

(٤) الضعفاء للعقيلي ٤/ ٣٩٧.

(٥) ميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٩.

(٦) تقريب التهذيب ص ٥٩٠ (٧٥٤٨).

جُمع له الفقه والحديث، وله تصانيف»[١].

تنبيه: لم يرمز له المزي في «تهذيب الكمال» بأن له رواية عن الثوري في الترمذي، وذكرها في «تحفة الأشراف»[٢]، فروى الترمذي من طريق أبي داود الحفَري، حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، عن سفيان بن سعيد، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي ﵁: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إن جبرائيل هبط عليه، فقال له: خيّرهم -يعني أصحابك- في أسارى بدر: القتل أو الفداء**» الحديث. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة، وروى أبو أسامة عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي، عن النبي ﷺ نحوه. وروى ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي مرسلًا..»[٣].

وذكر نحوه في «علله الكبير»، ثم نقل عن شيخه البخاري قوله في هذا الحديث: «ويقولون: رواه ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي. وروى أكثر الناس هذا الحديث: عن ابن سيرين، عن عبيدة مرسلا»[٤].

وقال الدارقطني في «العلل»: «أسنده أبو أسامة عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي. وتابعه الثوري من رواية أبي داود الحفَري،

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦٥ (٦١٦٨).
(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٤٣٠ (١٠٢٣٤).
(٣) جامع الترمذي ٤/ ١٣٥(١٥٦٧): (باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء).
(٤) علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي ص ٢٥٧-٢٥٨.

عن يحيى بن أبي زائدة عنه: عن هشام. وأرسله غيرهما عن هشام بن حسان. وأما حديث ابن عون: فأسنده عنه أزهر بن سعد السمان من رواية إبراهيم بن عرعرة عنه. وخالفه خالد بن الحارث وعثمان بن عمر ومعاذ بن معاذ: رووه عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة مرسلًا. والمرسل أشبه بالصواب»[١].

وذكره البزار وقال: «ولا يعلم عن غير علي رضي الله عنه، ولا أسنده إلا أبو داود الحفري، عن ابن أبي زائدة، عن الثوري. وقد حدث بهذا الحديث ابن عون فلم يسنده إلا ابن عرعرة: عن أزهر، عن ابن عون، عن محمد عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه. وأخرجه إليّ بشر بن آدم بن بنت أزهر من أصل كتاب أزهر؛ فإذا فيه عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة مرسلًا»[٢].

وفي «أطراف الغرائب والأفراد»: «تفرد به الثوري عن هشام، وتفرد به ابن أبي زائدة عن الثوري، وتفرد به أبو داود الحفري: عن ابن أبي زائدة»[٣].

فهذه الرواية تفرد بها ابن أبي زائدة عن الثوري، ويرويها عن ابن أبي زائدة الحَفَري، وهو من الرواة عن الثوري، وهو عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحَفَري، من الطبقة الثانية في الثوري[٤].

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ٣٠-٣١.
(٢) مسند البزار ٢/ ١٧٦.
(٣) أطراف الغرائب والأفراد ١/ ٢٥٥.
(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١١/ ١١٨ (٤٧٩٥): (كتاب السير: باب الخروج وكيفية الجهاد)، وَالأحاديث المختارة للضياء ٢/ ٢٤٦.

وقد صحح ابن حبان والضياء المقدسي رواية أبي داود الحفَري، عن يحيى بن أبي زائدة، عن الثوري[١].

وله حديث آخر يرويه عن الثوري؛ ذكر ابن معين أنه الحديث الواحد الذي أخطأ فيه: قال الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: «كان يحيى بن زكريا كيسًا، ولا أعلمه أخطأ إلا في حديث واحد حدّث عن سفيان عن أبي إسحاق، عن قبيصة بن برمة قال: قال عبد اللَّه[٢]: «ما أحب أن يكون عبيدكم مؤذنيكم». وإنما هو عن واصل[٣] عن قبيصة»[٤]. وهذا توثيق قوي لا سيما في روايته عن الثوري إلا أنه قليل الرواية عن الثوري في الكتب المشهورة كما سبق.

١٧٥) ١٣٨- يحيى بن الضُرَيس الرازي[٥]: هو «يحيى بن الضريس - بمعجمة، ثم مهملة مصغر-؛ البجلي الرازي القاضي، صدوق، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومئتين. م ت»[٦].

---

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١١/ ١١٨ (٤٧٩٥): (كتاب السير: باب الخروج وكيفية الجهاد)، وَالأحاديث المختارة للضياء ٢/ ٢٤٦.

(٢) عبد اللَّه هو ابن مسعود الصحابي الجليل، وقبيصة بن برمة: «مختلف في صحبته». انظر: تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٧١.

(٣) واصل هو الأحدب: كما في ترجمة قبيصة بن برمة من تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٧١، وهو -أعني واصلا- «ثقة ثبت من السادسة مات سنة عشرين ومئة ع». تقريب التهذيب ص ٥٧٩(٧٣٨٢).

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٤٤٠.

(٥) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٣١/ ٣٨٣.

(٦) تقريب التهذيب ص ٥٩٢ (٧٥٧١).

وقال الذهبي: «ثقة»[١].

قلت: هو صدوق مكثر عن الثوري، قال عبد اللَّه بن عمران: سمعت وكيعًا يقول: «يحيى بن الضريس من حفاظ الناس لو لا أنه خلط في حديثين». وذكر حديثًا لمنصور[٢].

ووثقه ابن معين[٣].

وقال أبو حاتم: «كان عنده عن حماد بن سلمة عشرة آلاف، وعن الثوري عشرة آلاف أو نحوه»[٤].

وقال النسائي: «ليس به بأس»[٥].

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: «ربما أخطأ»[٦].

وحديثه في «المستدرك» عن سفيان الثوري، عن الحجاج بن فرافصة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم**»[٧].

تابعه عيسى بن يونس عند أبي يعلى والحاكم[٨]، وكذا تابعه عبد ربه

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦٨ (٦١٨٦).

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ١٥٩. (٣) الجرح والتعديل ٩/ ١٥٩.

(٤) الجرح والتعديل ٩/ ١٥٩.

(٥) تهذيب الكمال ٣١/ ٣٨٥.

(٦) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٥٢، وانظر: للزيادة تهذيب الكمال ٣١/ ٣٨٣.

(٧) المستدرك ١/ ١٠٣ (١٢٩): (كتاب الإيمان)، وهو في أيضًا مسند أبي يعلى ١٠/ ٤٠٣ (٦٠٠٨).

(٨) مسند أبي يعلى ١٠/ ٤٠٣ (٦٠٠٨)، وَالمستدرك ١/ ١٠٣ (١٢٩): (كتاب الإيمان).

أبو شهاب عند الحاكم وغيره[١]، وخالفهم أبو أحمد الزبيري[٢]؛ فرواه عن الثوري عن الحجاج بن فرافصة، عن رجل، عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا. والحاكم في المستدرك ذكر أولًا رواية ابن يونس ثم قال: «تابعه ابن شهاب عبد ربه بن نافع الحناط ويحيى بن الضريس عن الثوري؛ في إقامته هذا الإسناد» ثم أسند رواية الحناط، وأشار إلى رواية ابن الضريس، ثم قال الحاكم: «هذا حديث وصله المتقدمون من أصحاب الثوري، وأفسده المتأخرون عنه»[٣]. ثم ذكر أنّ هذا حديث تداوله الأئمة بالرواية[٤].

١٧٦) ١٣٩- يحيى بن مضر القيسي -وقيل اليحصبي[٥]- أبو زكريا الأندلسي، شامي الأصل[٦]: ذكره ابن الفرضي، وقال: «سمع من سفيان ابن سعيد الثوري، ومالك بن أنس. روى عنه مالك حكاية عن سفيان الثوري. أخبرنا الحسين بن محمد، قال: نا محمد بن عمر بن لبابة، قال: يحيى بن مضر روى عن مالك، وروى عنه مالك. قال مالك: حدثني يحيى

(١) المستدرك ١/ ١٠٣(١٢٩): (كتاب الإيمان)، وَسنن البيهقي الكبرى ١٠/ ١٩٥ (٢٠٥٩٨): (كتاب الشهادات: باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها).

(٢) روايته في مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٣٩٤(٩١٠٧)، وسنن أبي داود ٤/ ٣٩٧(٤٧٩٢): (كتاب الأدب: باب في حسن العشرة).

(٣) المستدرك ١/ ١٠٣ (١٢٩): (كتاب الإيمان).

(٤) المستدرك ١/ ١٠٤ (١٣٢): (كتاب الإيمان)، وانظر: لطرق الحديث الأخرى «السلسلة الصحيحة» ٢/ ٦٤٤ (٩٣٥).

(٥) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ١٢٦.

(٦) تاريخ علماء الأندلس ص ١٧٧.

ابن مضر، عن سفيان الثوري: «إن الطلح المنضود»: هو الموز»[١]. وقال ابن الفرضي أيضًا: «وكان عالمًا متفننًا صاحب رأي»[٢].

وقال القاضي عياض: «كبير من فقهاء قرطبة»[٣].

وذكر ابن الفرضي وعياض أنه «قُتل مصلوبًا مع غيره من الأعيان، وكانوا قد أرادوا خلع الحكم بن هشام سنة تسع وثمانين ومئة»[٤].

١٧٧) ١٤٠- يزيد بن إبراهيم التُسْتَري: هو «يزيد بن إبراهيم التستري -بضم المثناة، وسكون المهملة، وفتح المثناة، ثم راء-؛ نزيل البصرة، أبو سعيد، ثقة ثبت، إلا في روايته عن قتادة ففيها لين، من كبار السابعة، مات سنة ثلاث وستين -ومئة- على الصحيح. ع»[٥].

وقال الذهبي: «ثقة»[٦].

وروى أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري بسنده عن سليمان بن حيان قال: قال يزيد بن إبراهيم التستري لسفيان الثوري: «ألا تأمر المعروف وتنهى عن المنكر؟ فقال: ويحك من يسكن البحر إذا انفتق؟!»[٧].

ورواه قبيصة قال: «قيل لسفيان..» بنحوه[٨].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ص ١٧٧. (٢) تاريخ علماء الأندلس ص ١٧٧.

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ١٢٦.

(٤) تاريخ علماء الأندلس ص ١٧٧، وَترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ١٢٦.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٩٩ (٧٦٨٤).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٨٠ (٦٢٧٨).

(٧) المجالسة وجواهر العلم ٣/ ٣٠٢.

(٨) المجالسة وجواهر العلم ٧/ ٨٨.

وروى أبو نعيم في «الحلية» بسنده عن أبي سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، قال: «كنت بالبصرة حين مات سفيان الثوري، فلقيت يزيد بن إبراهيم صبيحة الليلة التي مات فيها سفيان، فقال: قيل لي الليلة في منامي: مات أمير المؤمنين. فقلت للذي يقول لي في المنام الليلة: مات سفيان الثوري. فقال: قد مات الليلة. وكان قد مات تلك الليلة، ولم نعلم»[١].

١٧٨) ١٤١- يزيد بن أبي حكيم العدني (خ ت س)[٢]: هو «يزيد بن أبي حكيم العدني أبو عبد اللَّه، صدوق، من التاسعة، مات بعد سنة عشرين -ومئتين-. خ ت س ق»[٣].

وقال الذهبي: «صدوق»[٤].

وقال الآجري: «سألتُ أبا داود عن يزيد بن أبي حكيم وأبي نعيم في سفيان، قال: أبو نعيم فوقه بطبقات»[٥].

وقال في موضع آخر: «سألته عن يزيد بن أبي حكيم والفريابي؟ فقال: الفريابي أعلى»[٦].

فهو من أهل هذه الطبقة وإن كان حديثه في «صحيح البخاري» متابعًا

---

(١) حلية الأولياء ٦/ ٣٥٦.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤. وَ٣٢/ ١٠٨.

(٣) تقريب التهذيب ص ٦٠٠ (٧٧٠٣).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٨١ (٦٢٩١).

(٥) سؤالات الآجري ١/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٦) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٨، ولم أجده في سؤالات الآجري.

عليه[١]، إلا أنه الحديث الوحيد الذي له في البخاري؛ فلذلك لم يكن في الثالثة مع من أخرج لهم البخاري أو مسلم متابعة، كما أن وضعه في هذه الطبقة تعززه مقولتي أبي داود السابقتين[٢].

- **قال البخاري في «صحيحه»**: حدثنا عبد اللَّه بن منير، سمع يزيد بن أبي حكيم العدني، حدثنا سفيان، عن زيد بن أسلم قال: حدثني عياض بن عبد اللَّه بن أبي سرح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كنا نعطيها في زمان النبي ﷺ صاعا من طعام، أو صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، أو صاعًا من زبيب، فلما جاء معاوية، وجاءت السمراء، قال أرى مدًا من هذا يعدل مدين»[٣].

تابعه قبيصة عند البخاري مختصرًا[٤].

- **وأخرج له الترمذي في «سننه»**: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يزيد بن أبي حكيم، عن سفيان، عن عاصم الأحول قال: سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة؟ فقال: «كانا من شعائر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما؛ فأنزل اللَّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[٥]، قال: هما

(١) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ٢/ ٨١١.
(٢) وانظر: ما ذكرته في مقدمة هذه الطبقة عند ذكر كلام أبي داود السابق.
(٣) صحيح البخاري ٢/ ٥٤٨ (١٤٣٧): (أبواب صدقة الفطر: باب صاع من زبيب).
(٤) صحيح البخاري ٢/ ٥٤٧ (١٤٣٤): (أبواب صدقة الفطر: باب صدقة الفطر صاع من شعير).
(٥) البقرة: ١٥٨.

تطوع ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[١]» . قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح»[٢] .

قلت : تابعه محمد بن يوسف الفريابي في البخاري[٣] ، والحسين بن حفص الأصبهاني في مستدرك الحاكم بنحوه[٤] .

وأخرج له النسائي في «سننه» : أخبرنا عبد اللَّه بن منير نيسابوري قال : حدثنا يزيد العدني قال : حدثنا سفيان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن النعمان بن أبي عياش ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**لا يصوم عبد يومًا في سبيل اللَّه إلا باعد اللَّه تعالى بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفًا**»[٥] .

تابعه عبد اللَّه بن الوليد العدني وعبيد اللَّه بن موسى في الترمذي[٦] ، والقاسم بن يزيد في النسائي بنحوه[٧] ، رواه عبد اللَّه بن نمير عن الثوري ، عن سُمي ، عن النعمان[٨] ، والحديث متفق عليه من حديث سهيل : عن

(١) البقرة : ١٥٨.

(٢) جامع الترمذي ٥/ ٢٠٩ (٢٩٦٦) : (باب تفسير القرآن : ومن سورة البقرة).

(٣) صحيح البخاري ٤/ ١٦٣٥ (٤٢٢٦) : (كتاب التفسير : سورة البقرة).

(٤) المستدرك ٢/ ٢٩٧ (٣٠٧٠) : (كتاب التفسير : من سورة البقرة).

(٥) سنن النسائي ٤/ ١٧٤ (٢٢٥١) : (كتاب الصيام : ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه).

(٦) جامع الترمذي ٤/ ١٦٦ (١٦٢٣) : (باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل اللَّه).

(٧) سنن النسائي ٤/ ١٧٤ (٢٢٥٢) : (كتاب الصيام : ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه).

(٨) رواه عبد اللَّه بن أحمد عن أبيه عن ابن نمير ومن طريقه النسائي ، انظر : العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٧٢ ، وَسنن النسائي ٤/ ١٧٤ (٢٢٥٣) : (كتاب الصيام : ذكر الاختلاف=

النعمان[(١)]، وقال الدارقطني: «المحفوظ: عن سهيل، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري»[(٢)].

وأخرج ليزيد عن الثوري: الحاكمُ في «مستدركه» فبسنده: عن يزيد بن أبي حكيم، ثنا سفيان، عن عبد اللّٰه بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قال: «**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخلق**»[(٣)].

١٧٩) ١٤٢- يزيد بن عبد اللّٰه الليثي[(٤)]: هو «يزيد بن عبد اللّٰه بن قُسيط - بقاف ومهملتين مصغر -؛ بن أسامة الليثي أبو عبد اللّٰه المدني الأعرج، ثقة، من الرابعة، مات سنة اثنتين وعشرين -ومئة-، وله تسعون سنة. ع»[(٥)].

= على سفيان الثوري فيه).

(١) من رواية ابن جريج عن سهيل في صحيح البخاري ٣/ ١٠٤٤ (٢٦٨٥): (كتاب الجهاد والسير: باب فضل الصوم في سبيل اللّٰه)، وَصحيح مسلم ٢/ ٨٠٨ (١١٥٣): (كتاب الصيام: باب فضل الصيام في سبيل اللّٰه لمن يطيقه بلا ضرر، ولا تفويت حق)، ومن رواية ابن الهاد عن سهيل في صحيح مسلم ٢/ ٨٠٨ (١١٥٣): (كتاب الصيام: باب فضل الصيام في سبيل اللّٰه لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٣) المستدرك ١/ ٢١٢ (٤٢٨): (كتاب العلم: فصل في توقير العالم - هذه أخبار صحيحة في الأمر بتوقير العالم عند الاختلاف إليه)، وقال الذهبي في التلخيص: «عبداللّٰه -يعني عبد اللّٰه بن سعيد المقبري- واه». وللزيادة انظر: السلسلة الضعيفة ٢/ ٩٥ (٦٣٤).

(٤) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٧٤.

(٥) تقريب التهذيب ص ٦٠٢ (٧٧٤١).

١٨٠) ١٤٣- يوسف بن محمد العصفري[١]: هو «يوسف بن محمد العصفري، أبو يعقوب الخراساني، نزيل البصرة، ثقة، من العاشرة. خ»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة»[٣].

* * *

(١) تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٥٨.

(٢) تقريب التهذيب ص ٦١٢ (٧٨٨٢).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠١ (٦٤٤٩).

الطبقة الخامسة

توصيف: رواة هذه الطبقة هم أهل الصدق الذين لم يمارسوا حديث الثوري ويحفظوه؛ شأنهم شأن أصحاب الطبقة الرابعة؛ إلا أنّ هؤلاء لم يعتنِ أصحاب الصحاح «البخاري ومسلم ومن دونهما كابن خزيمة وغيره» بإخراج حديثهم عن الثوري، ومع كونهم من أهل الصدق إلا أنني لم أجد إلا القليل منهم يروي عن الثوري حديثه المرفوع أو الموقوف، وكثير منهم لم يحمل عن الثوري إلا حكايات، أو نقلًا لأقوال الثوري، ومنهم من لم يُذكر إلا بكونه روى عن الثوري مع عدم الوقوف على رواية له عن الثوري تذكر، ويقع لمن يروي منهم عن الثوري من تلك الأحاديث القليلة مخالفة -في الغالب- مع من هم أرفع منهم؛ فحديثهم حسن ما وافق حديث الثقات، ولم يخالفهم.

وبالعموم فغير واحد من أفراد هذه الطبقة تردد عندي وضعه بين الرابعة والخامسة، فوضعته في هذه الطبقة اجتهادًا واحتياطًا، وهذا التردد واقع في رجال الحديث الحسن وحديثهم، وفي ذلك يقول الإمام الذهبي: «ثم لا تطمع بأن للحسن قاعدة تندرج كل الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إياس من ذلك! فكم من حديث تردد فيه الحفاظ: هل هو حسن أو ضعيف أو صحيح؟ بل الحافظ الواحد يتغير اجتهاده في الحديث الواحد، فيومًا يصفه بالصحة، ويومًا يصفه بالحسن، ولربما استضعفه»[1].

(١) الموقظة في علم مصطلح الحديث ص ٢٨.

وكان رجال هذه الطبقة أكثر عددًا ممن سبق .

وقد ألحقت بهذه الطبقة :

- من لم أقف على نسبته ، وكان يحتمل بنسبة ما أن يكون من أصحاب طبقة أعلى ، فوضعته في هذه الطبقة احتياطًا مع التنبيه إلى إمكان أن يكون في الطبقة الرابعة (مثلًا) ، كما في إبراهيم بن المغيرة الآتي .

- ألحقت رجالًا -لم أقف فيهم على توثيق ولا على تضعيف- ؛ روى عنهم غير واحد من الثقات[١] ؛ ولم يأتِ بما يُنكر ؛ فمثل هؤلاء محلهم الصدق ؛ وقد قال الذهبي في «الميزان» متعقبًا ابن القطان الفاسي في قوله على أحد الرواة بأنه «لم تثبت عدالته»[٢] ؛ فقال الذهبي : «في رواة الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحدًا نص على توثيقهم . والجمهور على أنّ من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ، ولم يأت بما ينكر عليه ؛ أنّ حديثه صحيح»[٣] .

ولا يريد الذهبي بقوله «حديثه صحيح» أنه بمنزلة من وُثّق صراحة واعتمد حديثه ؛ إنما المراد بأنه مقبول الرواية ، وأن «محله الصدق» كما صرح به الذهبي في موضع آخر من «الميزان»[٤] ، وهذا بخلاف من روى

---

(١) وقيل : «مجرد رواية العدل عن غيره تعديل له ؛ وإن لم يصرح بالتعديل ، كما هو إحدى الروايتين عن أحمد» ؛ ذكره ابن القيم في زاد المعاد في هدي خير العباد ٥/ ٤٠٦ ، وكون الشرط أن يروي عنه غير واحد من الثقات أحوط ؛ وعليه الجمهور ، وانظر : ما سيأتي في كلام الذهبي.

(٢) يريد أنه ما نص أحدا على أنه ثقة كما بيّنه الذهبي. انظر : ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٦.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٦.

(٤) ففي ترجمة عمارة بن راشد بن كنانة : قال الذهبي : «روى عنه جماعة ، ومحله=

عنه ثقات، وقد أتى بحديث منكر، فهذا لا يشمله هذا التوثيق؛ لأن هذا الحديث قد بيّن مدى ضبطه للحديث، فغُلِّب جانب الضعف على مثل هذا التوثيق، فمثاله في هذا البحث علي بن جعفر العلوي أخو موسى الكاظم، وهو أحد الرواة عن الثوري: لم أقف على من وثقه، وقد روى عنه علي بن نصر الجهضمي الحافظ وغيره، إلا أنه روى حديثًا منكرًا، لأجله أدخله الذهبي في «ميزان الاعتدال»، ولم يذكر في ترجمته إلا هذا الحديث؛ وقال: «ما هو من شرط كتابي، لأني ما رأيت أحدًا لينه، نعم؛ ولا من وثقه، ولكن حديثه منكر جدًّا. .»[1]، وحديثه المشار إليه: رواه الترمذي فقال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا علي بن جعفر بن محمد، أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «**من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة**»[2].

لذا جعلت هذا الراوي في الطبقة السابعة، كما سيأتي هناك[3].

وعِدَّتُهم ثمان وستون ومئة، هم:

١٨١) ١- **إبراهيم بن إسحاق السوَّاق الواسطي**: قال ابن أبي حاتم:

= الصدق». ميزان الاعتدال ٣/ ١٧٦.

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ١١٧، وانظر زيادة: السلسلة الضعيفة ٧/ ١٢١.

(٢) جامع الترمذي ٥/ ٦٤١ (٣٧٣٣): (باب من أبواب المناقب)، وَمنهاج السنة النبوية ٧/ ٢٩٧-٣٩٩.

(٣) انظر: ج٢/ ٢٥٦.

«روى عن سفيان الثوري حكايات، روى عنه محمد بن الوزير الواسطي»[١]. ولم يذكره بجرح أو تعديل.

وقال الذهبي: «لم يُضعّف»[٢].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٣].

ولم أجد له ذكرًا بين كتب الضعفاء التي بين يديّ، ثم ذكر الذهبي من يروي عنه، فقال: «محمد بن حميد، ومحمد بن وزير الواسطي، وغيرهما»[٤].

أما محمد بن الوزير، فهو كما قال ابن حجر: «محمد بن الوزير بن قيس العبدي الواسطي، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة سبع وخمسين. ت»[٥].

وأما قرينه محمد بن حميد، هو: «محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. د ت ق»[٦]، ويروي عن إبراهيم بن إسحاق غيرهما كما ذكر الذهبي.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٨٧.
(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٧.
(٣) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٧.
(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٧.
(٥) تقريب التهذيب ص ٥١١ (٦٣٧٠).
(٦) تقريب التهذيب ص٤٧٥ (٥٨٣٤).

فقول الذهبي «لم يُضعّف»[١] مع رواية هذين الراويين عنه لاسيما ابن الوزير الواسطي الثقة، يجعل إبراهيم بن إسحاق يدخل في هذه الطبقة.

١٨٢) ٢- إبراهيم بن رستم أبو بكر الفقيه المروزي:

قال الخطيب في «تاريخه»: «سمع مالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وقيس ابن الربيع، ويعقوب القمي، وحماد بن سلمة، وأبا حمزة السكري، وإسماعيل بن عياش، ونوح بن أبي مريم، وخارجة بن مصعب، وبقية بن الوليد، وقدم بغداد غير مرة، وحدث بها، فروى عنه من العراقيين: سعيد ابن سليمان سعدويه[٢]، وأحمد بن حنبل[٣]. . .»[٤].

قال ابن معين: «ثقة»[٥].

وقال أبو حاتم: «كان يرى الارجاء، . . . ليس بذاك، محله الصدق، وكان آفته الرأي. .»[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٧.

(٢) هو: «سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي، نزيل بغداد، البزاز لقبه سعدويه، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة خمس وعشرين ومئتين- وله مئة سنة. ع». تقريب التهذيب ص ٢٣٧ (٢٣٢٩).

(٣) هو: «أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد اللَّه، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه، حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين-، وله سبع وسبعون سنة. ع». تقريب التهذيب ص ٨٤ (٩٦).

(٤) تاريخ بغداد ٦/ ٧٢، ونحوه في الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/ ٢٢٥.

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ٧٥.

(٦) الجرح والتعديل ٢/ ٩٩.

وقال العقيلي: «كثير الوهم»[١].

وقال ابن حبان: «يخطىء»[٢].

وقال ابن عدي: «إبراهيم بن رستم المروزي حدث عن يعقوب القمي وفضيل بن عياض وغيرهما مناكير»[٣].

وقال الدارقطني: «ليس بالقوي»[٤].

وقال الذهبي: «أحد الأئمة.. وكان نبيلًا جليلًا، قربه المأمون، وعرض عليه القضاء فامتنع، وكان قد تفقه على محمد بن الحسن. توفي سنة عشر ومئتين»[٥].

قلت: هو من أهل هذه الطبقة، وله حديث في «المستدرك» عن غير الثوري[٦].

١٨٣) ٣- إبراهيم بن عيسى الخلال أبو إسحاق البصري: قال ابن

---

(١) الضعفاء للعقيلي ١/ ٥٢.
(٢) الثقات لابن حبان ٨/ ٧٠.
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٦٣، وذكر راو في موضع آخر فقال: «إبراهيم بن رستم بن مهران بن رستم المروروذي: ليس بمعروف منكر الحديث عن الثقات». الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٧١، وذكر أنه يروي عن الليث. وقال الذهبي في «المغني» ١/ ١٤: «ابراهيم بن رستم عن حماد بن سلمة: قال ابن عدي منكر الحديث». ثم قال: «إبراهيم بن رستم اخر، أو هو عن الليث بن سعد، ضعف».
(٤) تاريخ بغداد ٦/ ٧٢.
(٥) تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٠.
(٦) المستدرك ٣/ ٦٦٧ (٦٤٦٥).

أبي حاتم: «روى عن سفيان الثوري، وأبي هلال الراسبي، ومبارك بن فضالة، سمع منه أبي بالبصرة سنة أربع عشرة ومئتين»[١]. ولم يذكره بجرح أو تعديل، وكونه سمع منه الإمام أبو حاتم يشفع له أن يكون في هذه الطبقة؛ لما عُرف من تحري أبي حاتم وتشدده في الرواة، وقد سمع منه قديمًا؛ فلو كان ضعيفًا لأخبر بذلك ابنه[٢]، ولم أره مذكورًا في كتب الضعاف التي بين يدي، واللَّه أعلم.

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٣].

١٨٤) ٤- إبراهيم بن عيينة الكوفي[٤]: هو «إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو إسحاق، أخو سفيان، صدوق يهم، من الثامنة، مات قبل المئتين. د س ق»[٥].

(١) الجرح والتعديل ٢/ ١١٦.

(٢) كما يحدث في كثير من التراجم، فمن ذلك ما في الجرح والتعديل ٢/ ٥٠، قال ابن أبي حاتم: «أحمد بن الخليل القومسي، روى عن يحيى بن يحيى...، سمع منه أبي، قال ابن أبي حاتم بعده: سمعت أبي يقول: أحمد بن خليل القومسي: كذاب»، ومن ذلك: ما في الجرح والتعديل ٢/ ٧١، قال ابن أبي حاتم: «أحمد بن محمد بن عبد اللَّه ابن القاسم بن أبي بزة مؤذن مسجد الحرام روى عن مؤمل بن اسماعيل...، سمع منه أبي، قال ابن أبي حاتم بعده: قلت لأبي: ابن أبي بزة ضعيف الحديث؟ قال نعم، ولست احدث عنه؛ فانه روى عن عبيد اللَّه بن موسى، عن الاعمش، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبد اللَّه رضي الله عنه عن النبي ﷺ حديثًا منكرًا».

(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٥.

(٤) تهذيب الكمال ٢/ ١٦٣.

(٥) تقريب التهذيب ص ٩٢ (٢٢٧).

١٨٥) ٥- إبراهيم بن المغيرة: روى أبو نعيم بسنده عن: أحمد بن علي الأبار، ثنا أبو غسان، ثنا إبراهيم بن المغيرة وكان شيخًا حجاجًا قال: سألت سفيان: «أأصلي خلف من يقول: الإيمان قول بلا عمل؟ قال: لا، ولا كرامة»[1].

غير واحد يُسمى إبراهيم بن المغيرة، وفيهم من حكم عليه أبو حاتم بالجهالة[2]، والأقرب في الطبقة[3] أن يكون إبراهيم بن المغيرة ختن ابن المبارك على ابنته؛ فإن أبا غسان، وهو محمد بن عمرو بن بكر التميمي العدوي، أبو غسان الرازي، المعروف بزُنيج[4] من شيوخ مسلم في «صحيحه»: وهو «ثقة، من العاشرة»[5]، فإنْ كان كذلك فإبراهيم بن المغيرة هذا من أصحاب الطبقة الرابعة، وقد وثقه ابن حبان، وأخرج له في «صحيحه» حديثًا عن مسعر بن كدام، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن علقمة: أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: صلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم فزاد أونقص، فقيل له: يا رسول اللَّه؛ هل حدث في الصلاة شيء؟ قال: «**لو**

(١) حلية الأولياء ٧/ ٢٧.

(٢) يُنظر الجرح والتعديل ٢/ ١٣٦.

(٣) أي: الزمن المقارب للرواة عن الثوري.

(٤) زنيج: «بزاي ونون وجيم، مصغر» قاله ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٤٩٩ (٦١٨٠)، وإنما حددته بزنيج لا غيره ممن يُكنى أبا غسان؛ لأن الراوي عنه في الإسناد السابق هو أحمد بن علي الأبار، وقد صرح به في إسناد آخر، ففي حلية الأولياء ٧/ ٦٣ قال أبو نعيم: «حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج»، ووقع تصحيف في «زنيج».

(٥) تقريب التهذيب ص ٤٩٩ (٦١٨٠).

حدث شيء لنبأتكموه، ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فأيكم شكّ في صلاته؛ فلينظر أحرى ذلك إلى الصواب فليتم عليه، ثم يقوم فليسجد سجدتين». قال ابن حبان عقبه: «إبراهيم بن المغيرة هذا ختن ابن المبارك على ابنته: ثقة»[1].

وذكره في «الثقات»، فقال: «إبراهيم بن المغيرة المروزي ختن بن المبارك يروي عن الأعمش ومسعر روى عنه عمرو بن صالح والمراوزة»[2]. فهو قريب في الرواية عن الثوري، وفي تحديده بأنه الوارد في إسناد أبي نعيم السابق.

١٨٦) ٦- الأحوص بن جَوّاب الضبي[3]: هو «الأحوص بن جواب - بفتح الجيم، وتشديد الواو-؛ الضبي يكنى: أبا الجواب، كوفي، صدوق، ربما وهم، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة -ومئتين-. م د ت س»[4].

وقال الذهبي: «صدوق»[5].

من حديثه ما أخرجه النسائي في «سننه الكبرى»: أخبرنا أبو بكر بن

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٦/ ٣٨١ (٢٦٥٧): (كتاب الصلاة: باب سجود السهو).

(٢) الثقات لابن حبان ٦/ ٢٥.

(٣) وقد رمز المزي (س) في ترجمتي الأحوص والثوري من تهذيب الكمال ٢/ ٢٨٨، وَ١١/ ١٦٢، والذي سيأتي من حديثه إنما هو في سنن النسائي الكبرى.

(٤) تقريب التهذيب ص ٩٦ (٢٨٩).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٢٩ (٢٣٨).

إسحاق قال: ثنا أبو الجواب قال: ثنا سفيان، عن عمر بن محمد، عن القاسم، عن سالم بن عبد اللَّه، عن أبيه رضي الله عنه قال: «نهى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أن يأكل الرجل بشماله، أو يشرب بشماله، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله»[١].

تابعه قبيصة عن سفيان الثوري بنحوه[٢]، ورواه مسلم من طريق آخر عن عمر بن محمد، عن القاسم بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عمر[٣].

١٨٧) ٧- **إسحاق بن عيسى القشيري**[٤]: هو «إسحاق بن عيسى القشيري أبو هاشم -أو أبو هشام البصري-، ابن بنت داود بن أبي هند، صدوق يخطئ، من التاسعة. مد»[٥].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٦].

قلت: قال فيه أبو حاتم: «شيخ»[٧].

(١) سنن النسائي الكبرى ٤/ ١٩٩ (٦٨٩١): (كتاب الأشربة المحظورة: النهي عن الشرب بالشمال). الحديث غير موجود في سننه «المجتبى»، ولم أجد للأحوص حديثًا عن الثوري في سنن النسائي «المجتبى».

(٢) المنتقى لابن الجارود ص ٢٢٠ (٨٦٩): (باب ما جاء في الأطعمة).

(٣) صحيح مسلم ٣/ ١٥٩٨ (٢٠٢٠): (كتاب الأشربة: باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما).

(٤) تهذيب الكمال ٢/ ٤٦٤- ٤٦٥ .

(٥) تقريب التهذيب ص ١٠٢ (٣٧٦).

(٦) تاريخ الإسلام ١٤/ ٥١.

(٧) الجرح والتعديل ٢/ ٢٣٠.

وقال ابن حبان فيه: «ربما أخطأ»[١].

ووثقه الخطيب فقال: «ثقة، نزل مكة، وجاور بها»[٢].

ولعل سماعه من الثوري كان بمكة؛ على كونه يعدُّ في البصريين عند أبي زرعة الرازي[٣]، وقال الدارقطني: «إسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند بغدادي»[٤].

١٨٨) ٨- إسماعيل بن زكريا الأسدي: هو «إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقاني -بضم المعجمة، وسكون اللام بعدها قاف-؛ أبو زياد الكوفي، لقبه شَقُوصا -بفتح المعجمة، وضم القاف الخفيفة، وبالمهملة-؛ صدوق يخطئ قليلًا، من الثامنة، مات سنة أربع وتسعين -ومئة-، وقيل قبلها. ع»[٥].

وقال الذهبي: «صدوق»[٦].

وقال ابن حجر في «هدي الساري»: «روى له الجماعة، لكن ليس له في البخاري سوى أربعة أحاديث: ثلاثة منها أخرجها من رواية غيره بمتابعته، والرابع أخرجه عن محمد بن الصباح عنه، عن أبي بردة، عن

(١) الثقات لابن حبان ٨/ ١٠٨.
(٢) تاريخ بغداد ٦/ ٣١٨.
(٣) الجرح والتعديل ٢/ ٢٣٠.
(٤) تاريخ بغداد ٦/ ٣١٨.
(٥) تقريب التهذيب ص ١٠٧ (٤٤٥).
(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٤٦ (٣٧٥)، وَالمغني في الضعفاء ١/ ٨١.

جده أبي بردة عن أبي موسى: في قصة الرجل الذي أثنى عليه، فقال النبي ﷺ: «قطعتم ظهر الرجل». ولهذا شاهد من حديث أبي بكرة وغيره، واللَّه أعلم»[١].

وليست هذه الأحاديث المشار إليها -ولا غيرها التي في الكتب الباقية من الكتب الستة- من روايته عن الثوري.

وفي «**العلل للدارقطني**»: «حديث رجل من بني ثعلبة مختلف في اسمه عن أبي موسى رضي الله عنه قال رسول اللَّه ﷺ: «**فناء أمتي بالطعن والطاعون**»؟ قال الدارقطني: يرويه زياد بن علاقة، واختلف عنه: فرواه الحكم بن عيينة، عن زياد بن علاقة، عن رجل من قومه، عن أبي موسى، وتابعه شعبة وإسرائيل، وسفيان الثوري: واختلف عنه، فرواه جماعة من أصحابه عنه، عن زياد بن علاقة؛ كقول الحكم وإسرائيل، ورواه إسماعيل بن زكريا: عن الثوري ومسعر، عن زياد بن علاقة، عن يزيد بن الحارث، عن أبي موسى. . . والاختلاف فيه من قبل زياد بن علاقة؛ ويشبه أن يكون حفظه عن جماعة: فمرة يرويه عن ذا، ومرة يرويه عن ذا»[٢]، وقال الدارقطني في موضع آخر: «يرويه الثوري، واختلف عنه: فرواه وكيع، عن الثوري، عن زياد بن علاقة، عن رجل، عن جرير، عن النبي ﷺ. ورواه إسماعيل بن زكريا، عن مسعر والثوري، عن زياد بن علاقة، عن رجل، عن أبي موسى. ورواه سَعّاد بن سليمان، عن زياد بن علاقة، عن يزيد بن الحارث، عن أبي موسى. ورواه أبو حنيفة، عن زياد

---

(١) هدي الساري ص ٣٩٠-٣٩١.

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٧/ ٢٥٥- ٢٥٦.

ابن علاقة، عن عبد اللَّه بن الحارث، عن أبي موسى. ورواه أبو بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن أبي عمر - من بني ثعلبة، عن أبي موسى. والأشبه من قال: عن أبي موسى»[١].

١٨٩) ٩- إسماعيل بن سعيد الكسائي الشَّالَنْجي[٢]، أبو إسحاق الجرجاني: طبري الأصل نزيل إستراباذ:

قال أحمد بن حنبل: «رحم اللَّه أبا إسحاق؛ كان من الإسلام بمكان، كان من أهل العلم والفضل»[٣].

وقال مرة: «فقيه عالم»[٤].

وقال حاتم بن يونس الجرجاني: «حدثنا إسماعيل بن سعيد، وكان ثقة مأمونًا فقيهًا عالمًا»[٥]. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «كان ممن يعلم الاختلاف»[٦].

وله كتاب «البيان في الفقه» وغيره[٧].

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٣/ ٤٧٣- ٤٧٤، وقد صححه الألباني في إرواء الغليل ٦/ ٧٠، وقال في الإرواء ٦/ ٧١: «الظاهر أن لزياد بن علاقة أكثر من واسطة بينه وبين أبي موسى»، ثم ساق له شواهد.

(٢) الشالنجي -كما في الأنساب-: «بفتح الشين المعجمة، واللام، بينهما الألف، وسكون النون، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بيع الأشياء من الشعر». الأنساب للسمعاني ٣/ ٣٨٣.

(٣) الجرح والتعديل ٢/ ١٧٤.

(٤) تاريخ بغداد ٦/ ٣٥١.

(٥) تاريخ جرجان ص ١٤٢.

(٦) الثقات لابن حبان ٨/ ٩٨.

(٧) الثقات لابن حبان ٨/ ٩٨، وَتاريخ جرجان ص ١٤١، وَتاريخ الإسلام ١٦/ ٩٠.

وقال الذهبي: «كان صدوقًا»[١].

وقال مرة: «فقيه طبرستان»[٢].

وقد توفي سنة ثلاثين ومئتين بإستراباذ[٣]، وروى عن أئمة منهم سفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس، وجرير بن عبد الحميد الضبي، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، وأبي معاوية الضرير، وجماعة. وروى عنه الضحاك بن الحسين الأزدي وأحمد بن العباس العدوي وغيرهما[٤].

ولم أقف له على رواية عن الثوري إلا قولًا لمطرف بن عبدالله: رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» فقال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال: ثنا أحمد بن موسى بن العباس قال: ثنا إسماعيل بن سعيد قال: ثنا الثوري، عن أبيه قال: ثنا أبو التياح، عن مطرف بن عبداللَّه قال: «أتى على الناس زمان؛ فأفضلهم في أنفسهم المسارع، وأما اليوم فأفضلهم في أنفسهم المتأني»[٥].

وذكر هذه الرواية ابنُ عساكر من طريق آخر عن أحمد بن موسى بن العباس[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٦/ ٩٠.

(٢) المعين في طبقات المحدثين ص ١٩.

(٣) الأنساب للسمعاني٣/ ٣٨٣، وَتاريخ الإسلام١٦/ ٩٠، وَسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٣٨ وزاد السمعاني: «وقيل أنه مات بدهستان في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين ومئتين». الأنساب للسمعاني٣/ ٣٨٣.

(٤) الثقات لابن حبان ٨/ ٩٨، وَتاريخ جرجان ص١٤١، وَالأنساب للسمعاني ٣/ ٣٨٣، وَتاريخ الإسلام ١٦/ ٩٠.

(٥) حلية الأولياء ٢/ ٢٠٩.

(٦) تاريخ دمشق ٥٨/ ٣١١، إلا أن محقق «تاريخ دمشق» نقل (الثوري) من «حلية=

ولم يكن إسماعيل بن سعيد الكسائي معتنيًا بروايته عن الثوري وغيره[1]؛ لعدم انصرافه لتلقي الرواية في أول أمره؛ فقد أسند حمزة الجرجاني عن شيخه ابن عدي الحافظ قال: سمعت أحمد بن العباس العدوي يقول: «سمعت إسماعيل بن سعيد الكسائي يقول: «كنت أربعين سنة على الضلالة، فهداني اللَّه، فأي رجال فاتتني!!»[2]. وعلّق عليه حمزة بقوله: «كان أبو إسحاق هذا ينتحل مذهب الرأي، ثم هداه اللَّه وكتب الحديث، ورأى الحق في إتباع سنة رسول اللَّه ﷺ، ثم رد عليهم في كتاب البيان... وكان من أصحاب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، كل مسألة يحكي عنه، ثم يرد عليه»[3].

ولأنه مقل الرواية -لشغله بالفقه-؛ كان في هذه الطبقة -لا الرابعة-؛ قال الحسن بن علي الآملي: «كان أوثق من كتبت عنه إلا أقل ذاك»[4].

١٩٠) ١٠- إسماعيل بن عبد الملك أبو منصور البصري: قال ابن أبي حاتم: روى عن الثوري ومعرف بن واصل، وحماد بن سلمة،

= الأولياء»، ولم تكن واضحة في الأصل عنده، فأثبت محقق تاريخ ابن عساكر لفظ «الثوري» من الحلية، بعد أن أشار إلى عدم وضوح الكلمة في الأصل، وأنها في نسخة أخرى تقرأ «السوري». انظر؟؟؟.

(١) فعلى توثيق من تقدم إلا أني لم أجده مذكورًا في رجال الكتب الستة؛ فضلًا في الرواية عن السفيانين وغيرهما في الكتب الستة.

(٢) أسنده تاريخ جرجان ص ١٤١، وذكره السمعاني الأنساب ٣/ ٣٨٣ بدون إسناد، ووقع في تاريخ جرجان «وأي رجال فاتتني»، والمثبت من الأنساب، وهو أنسب.

(٣) تاريخ جرجان ص ١٤١؛ ولعل كونه من أهل الرأي ومن أصحاب أكابر أبي حنيفة يجعل أمره في أول أمره متجنبًا الثوري لما عنده من شدة على أبي حنيفة، واللَّه أعلم.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ١٧٤.

وإبراهيم بن نافع، وإبراهيم بن طهمان. روى عنه أبي، وأبو أمية الطرسوسي، سئل أبي عنه فقال: «صدوق»[١].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٢].

وذكره السمعاني، وذكر فيمن روى عنه يعقوب بن سفيان الفسوي، ثم أسند إلى يعقوب بن سفيان الفسوي قوله: «ثنا إسماعيل بن عبد الملك الزيبقي البصري، وكان ثقة وكان، أمينًا، وكان يعقل الحديث، إلا أنهم كانوا يعيبون عليه بيعه الزئبق». ثم نقل قول المؤتمن بن أحمد الساجي الحافظ على هذه الحكاية: «كذا رأيته بضبط الشيخ الخطيب، وقد أخرجه في الزيبقي، وينبغي أن يكون الزنبقي؛ لأن الزنبق الزمارة، وتكنى الخمر أم زنبق، فيتحقق العيب ببيعه وإلا فليس في بيع الزيبق عيب»[٣].

وذكر هذا المعلمي اليماني ثم قال: «ولا مانع من أن يكون هناك داع؛ لكراهية بيع الزئبق كاشتهار أن الغشاشين يستعينون به أو نحو ذلك، واطلاق الزنبق على الزمارة غريب يبعد أن يشتهر حتى ينسب إليه»[٤].

ولِما عيب عليه من بيع الزيبق؛ ذكره ابن حجر في زياداته على «الميزان»! فقال: «من شيوخ يعقوب بن سفيان ذكره في تاريخه، وقال:

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ١٨٨.

(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٧.

(٣) الأنساب للسمعاني ٣/ ١٨٦-١٨٧.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ١٨٨ (تعليق ٨).

«كان ثقة إلا أنهم كانوا يعيبون عليه بيع الزيبق» . »[١] .

١٩١) ١١- إسماعيل بن محمد الكوفي : هو «إسماعيل بن محمد بن جحادة العطار الكوفي المكفوف، صدوق يهم، من التاسعة . ت»[٢] .

وقال الذهبي : «صدوق»[٣] . وذكره في تاريخه بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٤] . وقد أدخله في «المغني في الضعفاء»، فقال : «رآه ابن معين وذمه»، ثم أشار إلى كلام ابن حبان الآتي[٥] .

قال البخاري، عن يحيى بن معين : «ليس بذاك، وقد رأيته»[٦] .

وقال عباس الدوري، عن يحيى : «كان أعمى، ولم يكن به بأس»[٧] .

وقال ابن حبان وابن الجوزي -وقد ذكراه في الضعفاء- : «كان يحيى ابن معين سيئ الرأي فيه»[٨] .

وقال أبو حاتم : «صدوق، صالح الحديث»[٩] .

---

(١) لسان الميزان ١/ ٤١٩، وما ذكره من أن الفسوي ذكره في تاريخه؛ لم أقف عليه في المطبوع من المعرفة والتاريخ للفسوي.

(٢) تقريب التهذيب ص ١٠٩ (٤٧٨).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٤٩ (٤٠٥).

(٤) تاريخ الإسلام ١٣/ ١٠٨.

(٥) المغني في الضعفاء ١/ ٨٦، ولم يذكره في «الميزان»! ولا في في «لسانه»! مع كونه مذكورًا في «المجروحين» لابن حبان، و«الضعفاء» لابن الجوزي كما سيأتي.

(٦) التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٧١.

(٧) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٣٤.

(٨) كتاب المجروحين لابن حبان ١/ ١٢٨، وَكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ١١٩.

(٩) الجرح والتعديل ٢/ ١٩٥.

وقال الآجري، عن أبي داود: «ليس بذاك القوي»[(١)].

وحكى ابن شاهين، عن عثمان بن أبي شيبة أنه قال: لا يسوى شيئًا»[(٢)].

و قال ابن حبان: كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد»[(٣)].

قال ابن حجر: «كذا قال في «الضعفاء»، ثم تناقض فيه فذكره في «الثقات»»[(٤)].

قال المزي: روى له الترمذي حديثًا واحدًا[(٥)].

قال ابن أبي حاتم في «تفسيره»: «حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل ابن محمد بن جحادة، قال: سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[(٦)] قال: الشرك»[(٧)].

وأيضًا: «حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن محمد بن جحادة، قال: سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[(٨)] قال:

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٣٢٩.

(٢) نقله مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٠٢، وقال أنه في كتابه اي ابن شاهين- «الضعفاء»..

(٣) كتاب المجروحين ١/ ١٢٨.

(٤) تهذيب التهذيب ١/ ٣٢٩.

(٥) تهذيب الكمال ٣/ ١٨٩.

(٦) النساء: ١٨.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم ٣/ ٩٠٠.

(٨) المؤمنون: ٩٩.

إذا عاين»[١].

١٩٢) ١٢- أشعث بن عبد الرحمن اليامي[٢]: هو «أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد اليامي -بالياء التحتانية-؛ كوفي، صدوق يخطئ، من التاسعة. ت»[٣].

ذكره الذهبي في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٤].

وقال ابن حجر: «وأخرج له ابن خزيمة في «صحيحه». »[٥].

١٩٣) ١٣- أشعث بن عطاف الأسدي أبو النضر الكوفي: قال ابن أبي حاتم: سكن الري، كوفي، روى عن الثوري، وحمزة بن حبيب الزيات... روى عنه إبراهيم بن موسى سمعت أبي، وأبا زرعة يقولان ذلك.. سألت أبي عنه فقال: «صالح الحديث».. سئل أبو زرعة عن أشعث بن عطاف فقال: «كوفي، كان هاهنا بالري، وكان شيخًا صالحًا»[٦].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٧].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٣/ ٩٠٠.

(٢) تهذيب الكمال ٣/ ٢٧٤- ٢٧٥.

(٣) تقريب التهذيب ص ١١٣ (٥٢٩).

(٤) تاريخ الإسلام ١٣/ ١١٠.

(٥) تهذيب التهذيب ١/ ٣٥٦.

(٦) الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٦.

(٧) تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٣.

١٩٤) ١٤- أمية بن خالد القيسي[١]: هو «أمية بن خالد بن الأسود القيسي أبو عبد اللَّه البصري أخو هُدبة، وهو الكبير، صدوق، من التاسعة، مات سنة مئتين أو إحدى -ومئتين-. م ت س»[٢].

وقال الذهبي: «ثقة»[٣].

قلت: هو من رجال مسلم، وإذا حدث من كتابه كان جيد الحديث عمومًا في غير الثوري، وأما في الثوري فهو من أهل هذه الطبقة، وقد وثقه الجمهور: العجلي وأبو حاتم وأبو زرعة والترمذي وصحح له ابن حبان -وذكره في ثقاته- والحاكم[٤].

وسأل الحاكم الدارقطني عنه؛ فقال الدارقطني: «ما علمت فيه إلا خيرًا»[٥].

ولم يتكلم فيه أحد إلا ما نقله العقيلي في «الضعفاء» عن الأثرم قال: سمعت أبا عبداللَّه يسأل عن أمية ابن خالد، فلم أره يحمده في الحديث، قال: «إنما كان يحدث من حفظه لا يخرج كتابًا»[٦].

قال الذهبي وابن حجر: «وما أبدى العقيلي فيه غير حديث واحد

(١) وقد رمز المزي (س) في ترجمتي أمية والثوري من تهذيب الكمال ٢/ ٢٨٨، وَ٣/ ٣٣١، والذي سيأتي من حديثه إنما هو في السنن الكبرى.
(٢) تقريب التهذيب ص ١١٤ (٥٥٣).
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٥٥ (٤٦٧).
(٤) تهذيب الكمال ٣/ ٣٣٢، وَإكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٦٧.
(٥) سؤالات الحاكم ص ١٨٦.
(٦) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٢٨.

وصله، وأرسله غيره»[١]، وزاد ابن حجر: «وذكره أبو العرب في «الضعفاء»، فلم يصنع شيئًا»[٢].

من حديثه ما أخرجه النسائي في «سننه الكبرى»: أنبأ سليمان بن عبيد اللَّه بن عمرو البصري قال: حدثنا أمية قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش قال: حدثنا إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة ﵂: «أن صفية حاضت بعدما طافت يوم النحر بالبيت، فأمرها رسول اللَّه ﷺ أن تنفر»[٣]. ورواه النسائي -بعد هذا الحديث- عن يحيى بن آدم، عن الثوري، عن منصور، عن إبراهيم بنحوه[٤]، والحديث محفوظ عن الأعمش ومنصور في الصحيحين[٥]، ولذلك أوردهما النسائي.

١٩٥) ١٥- أُمَيَّةُ بن شِبْلٍ الصنعاني اليماني:

قال ابن معين: «ثقة»[٦].

---

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٢٧٥، وَتهذيب التهذيب ١/ ٣٨٣-٣٨٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ٣٨٣-٣٨٤.

(٣) سنن النسائي الكبرى ٢/ ٤٦٤ (٤١٨٩): (كتاب الحج: باب الإباحة للحائض أن تنفر إذا كانت قد أفاضت يوم النحر).

(٤) سنن النسائي الكبرى ٢/ ٤٦٤ (٤١٩٠): (كتاب الحج: باب الإباحة للحائض أن تنفر إذا كانت قد أفاضت يوم النحر).

(٥) رواية منصور في صحيح البخاري٢/ ٦٢٥ (١٦٧٣): (كتاب الحج: باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت)، وَصحيح مسلم ٢/ ٨٧٠ (١٢١١): (كتاب الحج: باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران...)، وَرواية الأعمش في صحيح البخاري ٢/ ١٨٢(١٦٨٢): (كتاب الحج: باب الإدلاج من المحصب)، وَصحيح مسلم ٢/ ٨٧٠ (١٢١١): (كتاب الحج: باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران...).

(٦) الجرح والتعديل ٢/ ٣٠٢.

وقال ابن المديني: «ما بحديثه بأس»[١].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[٢].

وقال الذهبي: «أمية بن شبل، يماني. له حديث منكر»[٣]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وسبعين ومئة وَسنة ثمانين ومئة[٤].

وجاء في مسند ابن الجعد عن عبد الرزاق، عن أمية بن شبل قال: «رأيت في المنام قبل أن يقدم سفيان الثوري -يعني إلى اليمن-؛ كأن عكرمة مولى ابن عباس قدم علينا، فلما قدم سفيان الثوري؛ أخبرته، قال: فسرَّه، فلم يزل يكرمه»[٥].

١٩٦) ١٦- بكار بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد ابن سيرين السيريني:

قال ابن ماكولا: «روى عن ابن عون، والثوري. روى عنه محمد بن سنان القزاز، وعبيد اللَّه بن جرير بن جبلة بن أبي رواد، وتمتام وغيرهم»[٦].

قلت: أكثرهم يضعفونه إلا أنه كما قال يحيى بن معين: «كتبت عنه، ليس به بأس»[٧].

وقد وجدت له حديثًا يتابعه عليه الثقات كما سيأتي؛ فحديثه في هذه

---

(١) سؤالات ابن أبي شيبة ص ١٤٩.

(٢) الثقات لابن حبان ٨/ ١٢٣.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٢٧٦.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٣.

(٥) مسند ابن الجعد ص ٢٦٩ (١٧٧٩)، وَإكمال تهذيب الكمال ٥/ ٤٠٧.

(٦) الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٤٨٦.

(٧) ميزان الاعتدال ١/ ٣٤١، وَلسان الميزان ٢/ ٤٤.

الطبقة (الخامسة).

وقال أبو زرعة: «كتبت عنه، وهو ذاهب، روى أحاديث مناكير، ولا أحدث عنه حدث عن ابن عون بما ليس من حديثه»[١].

وقال أبو داود: «كتبت عن بكار السيريني وطرحته»[٢].

وقال أبو حاتم: «لا يسكن القلب عليه، مضطرب»[٣].

وقال ابن حبان: «لا يتابع على حديثه حدث عن ابن عون والعمري[٤] أشياء معلولة لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد». توفي سنة أربع وعشرين ومئتين[٥].

وقال البخاري فيه: «يتكلمون فيه»[٦].

وقال ابن عدي: «كل رواياته لا يتابع عليها»[٧].

قلت: قول ابن عدي يرده ما سيأتي من وجود حديث له عن الثوري متابع عليه إلا أن يُحمل كلامه على روايته عن ابن عون والعمري المذكور في مجموع كلام أبي زرعة وابن حبان السابق، ولم يذكر له ابن عدي -

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٤١٠.
(٢) سؤالات الآجري ١/ ٢٠.
(٣) الجرح والتعديل ٢/ ٤١٠.
(٤) «العمري هذا هو عبد اللَّه بن عمر أخو عبيد اللَّه «كما وضحه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٤٦.
(٥) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٥٠، وَالجرح والتعديل ٢/ ٤٠٩-٤١٠، وَلسان الميزان ٢/ ٤٤.
(٦) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ١٢٢.
(٧) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٤٦.

حين ترجم له- مما أَنكره عليه إلا من روايته عن ابن عون والعمري، إلا أنه ختم ترجمته بقوله: «وله غير ما ذكرت من الأحاديث عن غير ابن عون، وكل رواياته لا يتابع عليه»[1].

وقد وجدت له حديثًا مستقيمًا عن الثوري: فروى الخطيب البغدادي بسنده إلى: بكار بن محمد بن سيرين، حدثنا سفيان الثوري، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «بينما رسول اللَّه ﷺ جالس إذا أتي بمولود من الأنصار -الحديث. وفيه-، **إنَّ اللَّه -تعالى- خلق الجنة، وخلق لها أهلًا، وخلق النار، وخلق لها أهلًا، خلقهم في أصلاب آبائهم**»[2].

حديثه هذا متابع عليه؛ فقد رواه عن الثوري الحسين بن حفص -من أصحاب الثانية-، ومحمد بن يوسف -من أصحاب الثالثة-، روياه عن سفيان الثوري -بإسناده ومعناه- في «صحيح مسلم»[3].

وهذه الرواية عن ابن بكار ثابتة، وقد وهم عليه أحد الضعفاء[4]: قال الدارقطني: «يرويه شيخ يعرف بعباد بن علي بن مرزوق السيريني - وهو لم يكن عنده غيره[5]-، عن بكار بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن سيرين، عن

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٤٦.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ١٠٩.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٥٠(٢٦٦٢): (كتاب القدر: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار، وأطفال المسلمين).

(٤) هو عباد بن علي بن مرزوق الآتي ذكره في السند، انظر: ترجمته في لسان الميزان ٣/ ٢٣٣.

(٥) أي ليس له رواية غير هذا الحديث عن بكار كما يظهر من السياق، وأشار ابن عدي=

ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. ووهم فيه وهمًا قبيحًا، وإنما رواه بكار بن محمد، عن الثوري، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي الله عنها»[1].

ونحوه قال الخطيب[2]، ولعل ابن عدي لم يطلع -مع سعة علمه-؛ على رواية بكار عن الثوري هذه؛ بدليل أنه روى في ترجمة بكار هذا الرواية فقط عن شيخه عباد بن علي مرزوق، فقال: «ثنا عباد بن علي مرزوق أبو يحيى ببغداد، وزعم أنه من ولد خالد بن سيرين، ثنا بكار بن عبد اللَّه بن محمد بن سيرين، ثنا ابن عون» فذكره، ثم قال ابن عدي: «وهذا الحديث لم أره في جملة ما يروي بكار هذا عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. . وإنما حدثنا به عباد بن علي هذا الشيخ، وكان يعرف به، ولم يكن عنده غير هذا الحديث»[3]. فلو كان عند ابن عدي حديث بكار عن الثوري لصرح به، ولقال بأنه متابع عليه -لاسيما وأن المتابعة في صحيح مسلم-؛ لما يُعرف عن ابن عدي من طول باعه، وقوة اطلاعه في هذا الباب.

١٩٧) ١٧- بكر بن خداش البغدادي، هو: «بكر بن خداش أبو صالح الكوفي، سكن بغداد، وحدث بها عن سفيان الثوري، وعيسى بن المسيب

= لهذا بقوله: «إنما حدثنا به عباد بن علي هذا الشيخ، وكان يعرف به، ولم يكن عنده غير هذا الحديث». ويرى محقق كتاب العلل في التعليق عند هذا اللفظ، فقال: «ولعل الصواب: عند غيره». العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ٥٣ (تعليق ٢١٠).

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ٥٣-٥٤.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ١٠٩، وانظر زيادة: لسان الميزان ٣/ ٢٣٣.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٤٦.

البجلي، وفطر بن خليفة، وحيان بن علي، وأبي الأحوص سلام بن سليم. روى عنه الحارث بن شريح النقال، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ومحمد بن منصور الطوسي، وسلمان بن توبة النهرواني، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن علي السرخسي، ويعقوب بن شيبة السدوسي»؛ كذا ترجم له الخطيب في تاريخه، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا، وسبقه ابن أبي حاتم، فقد ذكر في شيوخه الثوري ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا[١].

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «ربما خالف»[٢].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين، وقال عنه: «لا أعلم فيه ضعفًا»[٣].

لم أجد له حديثًا مسندًا يرويه عن الثوري، وإنما له عن الثوري قوله: سمعت سفيان الثوري يقول: «ما استودعت قلبي شيئًا فخانني قط»[٤].

١٩٨) ١٨- بكر بن محمد العابد: قال ابن أبي حاتم: «بكر بن محمد العابد، روى عن سفيان الثوري، وعلي بن بكار، وعن فضيل بن عياض. روى عنه محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعبد اللَّه بن عمر القرشي، وحسن بن مالك الضبي، وأحمد بن أبي الحواري، وحاتم بن أحمد بن الحجاج المروزي»[٥]. ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٣٨٥، وَتاريخ بغداد ٧/ ٩٢.
(٢) الثقات لابن حبان ٨/ ١٤٨، وانظر زيادة: لسان الميزان ٢/ ٥٠.
(٣) تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٠.
(٤) تاريخ بغداد ٩/ ١٦٨.
(٥) الجرح والتعديل ٢/ ٣٩٣.

وذكره ابن حبان في «الثقات»[١]، وروى عنه غير واحد من الثقات منهم أحمد بن أبي الحواري[٢].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين، وقال عنه: «هو قليل الحديث»[٣].

ولذا لم أجد له حديثًا مسندًا يرويه عن الثوري، وإنما له عن الثوري من أقواله في الوعظ وغيره: كمثل قول بكر بن محمد العابد: قال سفيان الثوري: «يؤمر بالرجل إلى النار يوم القيامة؛ فيُقال: هذا عياله أكلوا حسناته»[٤]. ومثل قول بكر بن محمد قال: سألت سفيان الثوري فقلت: «دلني على رجل أجلس إليه! فقال: تلك ضالة لا توجد»[٥].

١٩٩) ١٩- بهلول بن راشد أبو عمر القيرواني المغربي الإفريقي: سمع من مالك، والثوري، والليث، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، ويونس بن يزيد الأيلي.. روى عنه سحنون، والقعنبي وغيرهما، ولد بإفريقيا سنة ثمان وعشرين ومئة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقيل:

---

(١) الثقات لابن حبان ٨/ ١٤٧، وكذا ذكره الرافعي القزويني فيمن دخل قزوين (ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا)، انظر: التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٣٥٦.

(٢) قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٨١ (٦١): «أحمد بن عبد اللَّه بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي -بفتح المثناة، وسكون المعجمة، وكسر اللام-، يكنى أبا الحسن بن أبي الحواري -بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء- ثقة زاهد، من العاشرة مات سنة ست وأربعين د ق».

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٠.

(٤) حلية الأولياء ٧/ ٨١.

(٥) مسند ابن الجعد ص ٢٧٩(١٨٦٨)، وَحلية الأولياء ٧/ ٥٢.

سنة اثنتين[١].

وقال الدارمي: قال ابن معين: «لا أعرفه»[٢].

وذكر ابن عدي قول ابن معين من طريق الدارمي، ثم ذكر له حديثًا عن يونس عن الزهري، وذكر متابعة ابن وهب له، ثم قال ابن عدي: «بهلول بن راشد هذا قد روى عنه القعنبي غير حديث عن يونس عن الزهري، وليس بذلك المعروف، والقعنبي مديني الأصل سكن البصرة، روى عن قوم من أهل المدينة ليسوا هم بمعروفين، والقعنبي يحدث عن جماعة مثل بهلول مجهولين من أهل المدينة ولا يحدث عنهم غيره، وبهلول هذا أظنه بصري!»[٣].

وفي كلام ابن عدي ما يدل على أنه لم يعرفه شأنه شأن ابن معين؛ وقد استأنس بكلامه، ولم يذكر كلامًا لغيره.

وقد ذكر القاضي عياض له ترجمة جليلة فمما ذكره أنّ مالك بن أنس نظر إليه فقال: «هذا عابد بلده»[٤].

وقال ابن المديني: «لا بأس به»[٥].

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٤٢٩، وَالثقات لابن حبان ٨/ ١٥٢، وَالكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٦٦، وَالإكمال لابن ماكولا ٣/ ٨٤، وَترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٨٧، وَتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٧، وَلسان الميزان ٢/ ٦٦.

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ٧٨.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٦٦.

(٤) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٨٨، ولم أجد ترجمة لبهلول في ضعفاء العقيلي.

(٥) لسان الميزان ٢/ ٦٦.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: «هو ثقة، لا بأس به»[١].

وقال العقيلي: «هو شيخ من أهل المغرب، ليس به بأس»[٢].

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «الإفريقي، سكن مصر»[٣].

وقال سحنون: «كان فاضلًا، ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره»[٤].

وقال أبو إسحاق البرقي[٥]: «كان بهلول بن راشد من أهل الفضل والعلم والورع معروفًا بذلك مع العبادة والاجتهاد»[٦].

فعلى هذا التوثيق يكون بهلول من أهل هذه الطبقة، ومن عرفه كابن

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٤٢٩.

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٨٨، وكثير مما سيأتي ذكره من الأقوال ذكرها القاضي عياض، وذكر هذا الراوي في مقدمته في أول من أدخل مذهب مالك إلى المغرب؛ حيث قال: «وقال في مقدمته: «أما أفريقيا وما وراءها من المغرب، فقد كان الغالب عليها في القديم مذهب الكوفيين، إلى أن دخل علي بن زياد وأبن أشرس والبهلول بن راشد، وبعدهم أسد بن الفرات وغيرهم بمذهب مالك، فأخذ به كثير من الناس، ولم يزل يفشو إلى أن جاء سحنون، فغلب في أيامه..»، انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك ١/ ٢٥.

(٣) الثقات لابن حبان ٨/ ١٥٢.

(٤) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٨٩، وَلسان الميزان ٢/ ٦٦.

(٥) أبو إسحاق البرقي: هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي الفياض أبو إسحاق البرقي، يروي عن: ابن وهب، وأشهب، أخذ الناس عنه بمصر. ومات سنة خمس وأربعين. قال ابن يونس: «روى عن أشهب مناكير»، وقال القاضي عياض: «معدودًا في فقهاء مصر»، وقال الذهبي: «الفقيه». انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٤/ ١٥٤، وَتاريخ الإسلام ١٨/ ١٦٤، وَلسان الميزان ١/ ٩٢.

(٦) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٨٨.

المديني وأبي حاتم وغيرهما حجة على من لم يعرفه، وابن حجر -على كونه لم يذكر قول ابن عدي- قال في «لسان الميزان»: «وهو رجل معروف عند أهل المغرب، وكانت له عبادة وفضل، وقد ترجم له عياض في المدارك ترجمة حافلة، ووصفه فيها بالفضل الوافر . . .»[١].

٢٠٠) ٢٠- ثعلبة بن سهيل الطُّهَوي[٢]: هو «ثعلبة بن سهيل الطهوي -بضم المهملة، وفتح الهاء-؛ أبو مالك الكوفي، سكن الري، وكان يطب، صدوق، من السابعة. ت ق»[٣].

وقد ذكره الذهبي في «الميزان»، وذكر قول أبي الفتح الأزدي: «قال ابن معين: ثعلبة بن سهيل: ليس بشيء». ثم قال الذهبي متعقبًا هذه الرواية: «قلت: هذه رواية منقطعة. والصحيح ما روى إسحاق الكوسج عن ابن معين: ثقة. أو لعل ليحيى فيه قولان»[٤].

وإنما رجح رواية التوثيق لأن إسنادها صحيح: يرويها ابن أبي حاتم: عن أبيه، عن إسحاق بن منصور عن ابن معين[٥]، وأما الأخرى فظاهرة الانقطاع؛ لأن أبا الفتح الأزدي توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة، وقيل: سنة سبع وستين وثلاث مئة[٦].

---

(١) لسان الميزان ٢/ ٦٦.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٣٣ (٨٤١).

(٤) ميزان الاعتدال ١/ ٣٧١، واقتصر في «الكاشف» على توثيق ابن معين، انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٨٣(٧٠٦).

(٥) الجرح والتعديل ٢/ ٤٦٤.

(٦) تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٤.

ولابن معين قول آخر يبيّن معنى التوثيق؛ رواه ابن الجنيد عنه قال ابن الجنيد: قلت ليحيى: ثعلبة الذي روى عنه جرير، قال: «هو ثعلبة بن سهيل، كوفي نزل الري، وقد روى عنه الكوفيون أيضًا»، قلت: ثقة؟ قال: «لا بأس به»[١].

٢٠١) ٢١- الجراح بن مليح بن عدي أبو وكيع الرؤاسي: ذكر بدر الدين العيني أنه روى عن سفيان الثوري[٢]، وفيه قال ابن حجر: «الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي -بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة-؛ والد وكيع، صدوق يهم، من السابعة، مات سنة خمس ويقال ست وسبعين-ومئة-. بخ م د ت ق»[٣].

٢٠٢) ٢٢- جعفر بن بُرْقان الرقي، (من شيوخ الثوري)[٤]: هو «جعفر ابن برقان - بضم الموحدة، وسكون الراء بعدها قاف-؛ الكلابي أبو عبد اللَّه الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، من السابعة، مات سنة خمسين -ومئة-، وقيل بعدها. بخ م ٤ »[٥].

وقال أحمد: «لما قدم جعفر بن برقان الكوفة اجتمع عليه الناس، فأتاه سفيان -يعني الثوري- فجلس إلى جنبه، فجعل يقول: أيش كتب إليكم عمر بن عبدالعزيز؟ يسأله دون جماعة»[٦].

---

(١) سؤالات ابن الجنيد ص ٣٠٣.

(٢) مغاني الأخيار ١/ ١٣٦.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٣٨(٩٠٨).

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٥) تقريب التهذيب ص ١٤٠ (٩٣٢).

(٦) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٣٠٥.

٢٠٣) ٢٣- جعفر بن محمد الصادق: هو «جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد اللَّه، المعروف بالصادق، صدوق، فقيه، إمام، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين-ومئة- . بخ م ٤ »[١].

قال الذهبي في «السير»: عن الثوري: «حدث عنه من القدماء من مشيخته وغيرهم خلق، منهم: جعفر الصادق و. . . ، وكلهم ماتوا قبله»[٢].

ورواية الثوري وغيره كمالك عن جعفر الصادق في «صحيح مسلم»[٣].

وفي مرويات جعفر الصادق من طريق أولاده عنه كلام ذكره ابن حبان في «الثقات» حين ترجم لجعفر الصادق بقوله: «كان من سادات أهل البيت فقهًا وعلمًا وفضلًا، يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه؛ لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وإنما مَرّض القول فيه من مرض من أئمتنا لما رأوا في حديثه من رواية أولاده، وقد اعتبرت حديثه من حديث الثقات عنه مثل: ابن جريج والثوري ومالك وشعبة وابن عيينة ووهب بن خالد وذويهم، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات، ورأيت في رواية ولده عنه أشياء ليس من حديثه، ولا من حديث أبيه، ولا من حديث جده، ومن المحال أن يلصق به ما جنت يدا غيره»[٤].

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٤١ (٩٥٠).

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤.

(٣) تهذيب الكمال ٥/ ٧٥.

(٤) الثقات لابن حبان ٦/ ١٣١-١٣٢.

ولم أظفر برواية لجعفر عن تلميذه الثوري غير ما أسنده أبو الشيخ الأصبهاني إلى جعفر بن محمد: عن سفيان بن سعيد الثوري، عن عاصم قال: قالت حاضنة لعمر بن عبد العزيز: «إذا أنا متُّ فلا تجعلوا على كفني حناطًا»(١). وأخرجه ابن عساكر من طريق الدارقطني بسنده إلى جعفر بن محمد(٢).

٢٠٤) ٢٤- جهم بن واقد الأنصاري: ذكره ابن أبي حاتم فقال: «جهم ابن واقد الأنصاري: روى عن حبيب بن أبي ثابت، وحماد بن أبي سليمان، وسفيان الثوري. روى عنه أحمد بن يونس سمعت أبي وذكر الجهم بن واقد هذا فقال: «ليس به بأس»(٣).

وذكره الذهبي في «الميزان» لأجل قول الأزدي: «ليس بذاك»، وأعقبه بقوله: «وقواه غيره»(٤). ونقله ابن حجر في «اللسان» ولم يزد عليه!(٥)، وتقدم توثيق أبي حاتم له، والأزدي لا يقبل تفرده، وقد غمزه الذهبي نفسه حين قال في أول كتابه: «أبو الفتح يسرف في الجرح، وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين، جمع فأوعى، وجرح خلقًا بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم، وهو المتكلم فيه»(٦).

---

(١) ذكر الأقران لأبي الشيخ ص ١٥.

(٢) تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٨٨ ثم ذكر ابن عساكر عقب الرواية: قال الدارقطني: «والذي عندي أن هذا عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب».

(٣) الجرح والتعديل ٢/ ٥٢٢.

(٤) ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦.

(٥) لسان الميزان ٢/ ١٤٣.

(٦) ميزان الاعتدال ١/ ٥، ومن أمثلة رد أقاويل أبي الفتح الأزدي إن شذ عن أئمة الجرح=

٢٠٥) ٢٥- حاتم الفاخر: ذكر مغلطاي في ترجمة سفيان الثوري: «وروى عنه (أي عن الثوري): حاتم الفاخر، ولُقِّب بذلك لجودة خطه»[(١)].

وقوله: «ولُقِّب بذلك لجودة خطه»؛ قاله الراوي عنه: نُعيم بن حماد، وقد وثقه أيضًا: فروى غير واحد عن نعيم بن حماد: قال: «نا حاتم الفاخر- وكان من أفضل من رأيت، وإنما سمي الفاخر من جودة خطه- قال: «سألت سفيان الثوري: قلت له: إني كنت كاتبًا، وقد أصبت منه شيئًا، وقد أحببت الخروج منه! فترى أن أرده إلى بيت المال؟ فقال: ليس للمسلمين اليوم بيت مال، قال: فجلست عنده ساعة، فذكروا الحديث، قال: فقال: «إني لأحمل الحديث على ثلاثة أوجه: أحمل الحديث عن رجل اتخذه دينًا، وأحمل الحديث عن رجل لا أستطيع جرحه، ولا أستطيع اتخذه دينًا، وأحمل الحديث عن رجل لا أعبأ بحديثه؛ أحب

= والتعديل عند الذهبي وابن حجر، ما ذكره الذهبي في ترجمة إبراهيم بن محمد بن يوسف أبو إسحاق الفريابى- وليس هو بابن صاحب الثوري-، قال الذهبي فيه [صح]، ثم ذكر من وثقه، ثم قال: «وقال الأزدي وحده: ساقط، «لا يلتفت إلى قول الأزدي، فإن في لسانه في الجرح رهقًا». ميزان الاعتدال ١/ ٦١، وكذا قول ابن حجر في الأزدي: «قد قررنا أنهاي الأزدي- لا يعتد به»، هدي الساري ص٤٠٢، وقال مرة: «قدمت غير مرة أن الأزدي لا يعتبر تجريحه لضعفه هو»، هدي الساري ص٤٣٠، وأنكر مرة على ابن حزم متابعته للأزدي في التضعيف؛ فقال: «وما دري (أي ابن حزم) أن الأزدي ضعيف! فكيف يقبل منه تضعيف الثقات!». هدي الساري ص٤٠٠، وفي ترجمة أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي من (تهذيب التهذيب) ذكر قول الأزدي فيه: «منكر الحديث غير مرضي»، ثم علق عليه: «لم يلتفت أحد إلى هذا القول بل الأزدي غير مرضي» تهذيب التهذيب ١/ ٦٧.

(١) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٤٠٧.

معرفته»[١].

وتوثيق نُعيم ينفع حاتمًا جملة؛ وإن كان نعيم نفسه متُكلّم في حفظه إلا أنه صدوق[٢]، ولا يبعد أن يكون حاتم الفاخر هذا هو: حاتم بن إسماعيل الكوفي ثم المدني، فقد ذكر المزي في «تهذيب الكمال»: حاتم بن إسماعيل المدني في شيوخ نعيم؛ حين ترجم لنُعيم بن حماد[٣]؛ فإن كان كذلك فهو جيد الحديث عمومًا في غير الثوري، وأما في الثوري فهو من أهل هذه الطبقة، وقد وثقه جماعة، وحديثه في الصحيحين، وتُكلم فيه- أعني حاتم بن إسماعيل- لما عنده من غفلة إلا أن كتابه صحيح، ونُقم عليه حديثه عن جعفر بن محمد، وسيأتي تفصيل كل ذلك، وهو كما في «التقريب»: «حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين-ومئة-. ع»[٤].

---

(١) روي عن نعيم من طرق: رواه ابن الجعد في مسنده ص ٢٧١والسياق له-، والعقيلي في الضعفاء١/ ١٥، وابن عدي في الكامل ١/ ٨٢، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٠٤، ولم يذكر ابن عدي توثيق نعيم لشيخه، واقتصر العقيلي والحاكم على قول نعيم: «حدثني حاتم الفاخر، وكان ثقة قال: سمعت سفيان الثوري..».

(٢) انظر: ترجمته في ميزان الاعتدال٤/ ٢٦٧، وَإكمال تهذيب الكمال ١٢/ ٦٥، وقال الجديع في تحرير علوم الحديث ١/ ٣٩١ -حين ذكر هذا الإسناد بالأثر-: «إسناده صالح، نُعيم صدوق في الأصل يُخطئ يُحتمل منه مثلُ هذا، وحاتم مستورٌ، وثقه نعيم في هذه الرواية».

(٣) تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٦٦.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٤٤ (٩٩٤).

وقال الذهبي: «ثقة»[١].

وقال محمد بن سعد: «كان ثقة مأمونًا، كثير الحديث»[٢].

وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: «حاتم بن إسماعيل أحب إلى من الدراوردي، زعموا أن حاتمًا كان فيه غفلة، إلا أن كتابه صالح»[٣].

وقال ابن المديني: «روى عن جعفر عن أبيه أحاديث مراسيل؛ أسندها»[٤].

وقال العجلي: «ثقة»[٥]، وكذا قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين[٦].

وقال أبو حاتم: «هو أحب إلى من سعيد بن سالم»[٧].

وقال النسائي: «ليس به بأس»[٨]. وفي موضع آخر: «ليس بالقوي»[٩].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[١٠].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٠٠ (٨٣٢).

(٢) تهذيب الكمال ٥/ ١٩٠.

(٣) تهذيب الكمال ٥/ ١٩٠.

(٤) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٢٧٠.

(٥) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٢٦٨.

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٢٦٩.

(٧) تهذيب الكمال ٥/ ١٩٠.

(٨) تهذيب الكمال ٥/ ١٩٠.

(٩) ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٨.

(١٠) الثقات لابن حبان ٨/ ٢١٠.

ولما ذكره ابن خلفون في «الثقات»، قال: قال أبو جعفر البغدادي: «سألت أبا عبداللَّه عن حاتم بن إسماعيل، فقال: ضعيف»[١].

وقال ابن حجر في «هدي الساري»: «احتج به الجماعة، ولكن لم يُكثِر له البخاري، ولا أخرج له من روايته عن جعفر شيئًا؛ بل أخرج ما توبع عليه من روايته عن غير جعفر»[٢].

٢٠٦) ٢٦- الحارث بن مسلم الرازي المقرئ: ذكره ابن أبي حاتم وقال: «روى عن الثوري، والربيع بن صبيح، والمبارك، وعبد الحكم، وعثمان بن زائدة. روى عنه عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، وعثمان بن مطيع، وعلي بن ميسرة، وإبراهيم بن موسى، ومحمد بن مهران الجمال، ومحمد بن حماد الطهراني، ومحمد بن عمار سمعت أبي يقول بعض ذلك وبعضه من قبلي: حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: الحارث بن مسلم عابد شيخ ثقة صدوق رأيته، وصليت خلفه... (ثم قال ابن أبي حاتم) سُئل أبو زرعة عنه فقال: «صدوق لا بأس به، كان رجلًا صالحًا»[٣].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٤].

وقال السليماني: «فيه نظر»[٥].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٢٦٨.

(٢) هدي الساري ص ٣٩٥.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٨٨.

(٤) تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٣.

(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٤٤٣، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ١٥٩، ولم يزد عليه!.

وذكر الدارقطني في «العلل» حديثًا للحارث يرويه عن الثوري: عن خالد بن علقمة، عن عبدخير، عن علي رضي الله عنه في الوضوء[١]، وَخالفه فيه هياج بن بسطام، عن سفيان الثوري، عن شريك، عن خالد بن علقمة، ورواية الهياج من طريق ابنه خالد بن الهياج بن بسطام: عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن شريك بن عبد اللَّه، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ توضأ ثلاثًا ثلاثًا»[٢]. والهياج ضعيف من الطبقة السابعة في الثوري كما سيأتي ترجمته هناك، وقد تابع الحارثَ القاسمُ الجرمي، فرواه عن سفيان، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير،

(١) انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ٥٠، ولم أقف على لفظ الحارث تحديدًا، لكن سيأتي لفظ من وافق الحارث وهو القاسم الجرمي وروايته مختصرة؛ لإن الحديث من غير طريق الثوري أخرجه أصحاب السنن الأربع من طرق: عن خالد ابن علقمة، عن عبد خير قال: أتانا على رضي الله عنه وقد صلى فدعا بطهور، فقلنا: ما يصنع بالطهور وقد صلى! ما يريد إلا أن يعلمنا، فأتى بإناء فيه ماء وطست، فأفرغ من الإناء على يمينه، فغسل يديه ثلاثًا فذكر صفة الوضوء كاملة ثم قال: «من سره أن يعلم وضوء رسول اللَّه ﷺ فهو هذا». لفظ أبي داود سنن أبي داود ١/ ٤١ (١١١-١١٢): (كتاب الطهارة: باب صفة وضوء النبي ﷺ)، وانظر: سنن ابن ماجه ١/ ١٤١ (٤٠٤): (كتاب الطهارة وسننها: باب المضمضة والاستنشاق من كف واحد)، وجامع الترمذي ١/ ٦٦ (٤٩): (باب ما جاء في وضوء النبي ﷺ كيف كان؟)، وسنن النسائي ١/ ٦٧- ٦٨ (٩١-٩٣): (كتاب الطهارة: باب بأي اليدين يستنثر، وَباب غسل الوجه).

(٢) وهذه الرواية أشار إليها الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ٥٠، وقد أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ١١٩(١٦٣٩)، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا هياج تفرد به ابنه»، ورواه أيضًا في المعجم الصغير ٢/ ١٤٧(٩٣٩).

عن علي رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ توضأ ثلاثًا ثلاثًا». رواه أحمد[١]، وذكر الدارقطني مخالفة الهياج حين زاد شريكًا في إسناده، ومخالفة القاسم والحارث له[٢]، وقد أخرج الطبراني رواية الهياج من طريق ابنه خالد، وأشار إلى مخالفة غيره له بقوله: «لم يروه عن سفيان عن شريك إلا هياج ابن بسطام تفرد به خالد، ورواه غيره عن سفيان، عن خالد بن علقمة نفسه»[٣]. فيقصد الطبراني بقوله: «ورواه غيره عن سفيان، عن خالد بن علقمة نفسه»؛ الإشارة إلى رواية الحارث ومن وافقه التي ليس فيها ذكر «شريك»[٤].

٢٠٧) ٢٧- الحارث بن النعمان البغدادي[٥]: هو «الحارث بن النعمان بن سالم البزاز أبو النضر الأكفاني[٦] الطوسي، نزيل بغداد، صدوق، من الثامنة. تمييز»[٧].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٨].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١/ ١١٥-١١٦ (٩٢٨ وَ٩٤٥).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ٥٠.

(٣) المعجم الصغير ٢/ ١٤٧(٩٣٩).

(٤) وقد رواه زائدة بن قدامة عن خالد بن علقمة في صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٣/ ٣٣٧ (١٠٥٦): (ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الفرض على المتوضئ في وضوئه المسح على الرجلين دون الغسل)، وأبو عوانة اليشكري في سنن أبي داود ١/ ٤١ (١١١): (كتاب الطهارة: باب صفة وضوء النبي ﷺ). وقال الألباني: «إسناده صحيح»، انظر: المسح على الجوربين ص ٥٠.

(٥) تهذيب الكمال ٥/ ٢٩٢.

(٦) نسبة إلى بيع الأكفان، انظر: ترجمته في إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٣٢٢.

(٧) تقريب التهذيب ص ١٤٨ (٩٥٠).

(٨) تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٣.

ومن حديث الحارث بن النعمان بن سالم، عن سفيان، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**صوموا عاشوراء**»[١].

رواه ابن عدي في ترجمة: «داود بن علي بن عبد اللَّه بن عباس بن عبد المطلب»[٢].

٢٠٨) ٢٨- حجوة بن مدرك الكوفي الغساني: قال ابن أبي حاتم: «حجوة بن مدرك كوفي سكن دمشق، روى عن يونس بن أبي إسحاق، وفضيل بن غزوان، وموسى بن عبيدة، وسفيان الثوري. روى عنه هشام ابن عمار؛ سمعت أبي يقول ذلك». ثم قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: «محله الصدق»[٣].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٤].

---

(١) اقتصر على هذا اللفظ ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٨٩، وذكره الذهبي في «الميزان» في ترجمة داود بن علي الهاشمي في ميزان الاعتدال ٢/ ١٣، وزاد: «وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوما وبعده يوما». وحديث ابن عباس في صيام عاشوراء متفق عليه من غير هذه الطريق عن ابن عباس قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: «ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح؛ هذا يوم نجى اللَّه نبي إسرائيل من عدوهم فصامه موسى. قال: «فأنا أحق بموسى منكم. فصامه وأمر بصيامه». صحيح البخاري ٢/ ٧٠٤(١٩٠٠): (كتاب الصوم: باب صيام يوم عاشوراء)، وَصحيح مسلم ٢/ ٧٩٥ (١١٣٠): (كتاب الصيام: باب صوم يوم عاشوراء).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٨٩، ولم يذكر ابن عدي الحارث بترجمة مستقلة. .

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٣١٩، وله ترجمة في تاريخ دمشق ١٢/ ٢٣٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٢.

وذكر أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم الكتاني الأصبهاني قال: قلت لأبي حاتم الرازي: ما تقول في حجوة بن مدرك يروي عنه الحكم بن موسى؟ فقال: «الغساني: صدوق»(١).

٢٠٩) ٢٩- حسان بن إبراهيم الكرماني(٢): هو «حسان بن إبراهيم بن عبداللَّه الكرماني أبو هشام العنَزي - بفتح النون بعدها زاي-؛ قاضي كرمان، صدوق يخطئ، من الثامنة، مات سنة ست وثمانين-ومئة-، وله مئة سنة. خ م د »(٣).

وقال الذهبي: «ثقة»(٤).

وقال في أول ترجمته في «الميزان»: «صح»(٥)، فأبعد الذهبي تضعيفه بذلك، وقال الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق: «صدوق موثوق»(٦)، وهذا أقرب، ومع كونه صدوقًا؛ فإن له أفرادًا(٧):

وقد وثقه أحمد وابن المديني وابن معين -في رواية-والداقطني(٨)،

(١) تاريخ دمشق ١٢/ ٢٣٧.
(٢) تهذيب الكمال ٦/ ٨- ٩.
(٣) تقريب التهذيب ص ١٥٧ (١١٩٤).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٢٠ (٩٩٥).
(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٤٧٧.
(٦) من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث ص ١٦٨.
(٧) ومنها ما سيأتي ذكره في حديثه عن الثوري.
(٨) التعديل والتجريح ٢/ ٤٩٩، وَسير أعلام النبلاء ٩/ ٤١، وَهدي الساري ص٣٩٦، وَتهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٩، وَبحر الدم ص ٣٩.

وزاد ابن المديني: «وكان أشد الناس في القدر[١]، وروى له الشيخان متابعة[٢].

وقال أحمد وأبو زرعة وابن عدي: «لا بأس به»[٣]. زاد أحمد: «وحديثه حديث أهل الصدق»[٤]، وقد أنكر عليه أحمد بعض حديثه[٥].

وعن ابن معين في رواية الدارمي وابن محرز: «ليس به بأس»[٦]، زاد في رواية ابن محرز: «إذا حدث عن ثقة»[٧].

وقال النسائي وغيره: «ليس بالقوي»[٨].

وقال ابن عدي-بعد أن ساق له أوهام-: «حدث بإفراد كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق إلا أنه يغلط في الشيء ولا يتعمد في باب الرواية

---

(١) التعديل والتجريح ٢/ ٤٩٩.

(٢) أما صحيح البخاري فقد صرح بذلك ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٩٦، وأما مسلم فمن خلال بحثي في صحيح مسلم فلم أجده اعتمد عليه، انظر: صحيح مسلم ١/ ٢١٢ (٢٣٧): (كتاب الطهارة: باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار)، وَ١/ ٥١٢ (٧٤٥)، وَصحيح مسلم ٤/ ١٨٧٣(٢٤٠٨): (كتاب فضائل الصحابة ﭫ: باب من فضائل علي بن أبي طالب ﭬ)، ولم يخرج في غير هذه المواضع، وانظر: رجال صحيح مسلم ١/ ١٦٧ (٣٣٦).

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٢٣٨.

(٤) الجرح والتعديل ٣/ ٢٣٨.

(٥) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٨١.

(٦) تاريخ ابن معين - الدارمي ص ١٠٠، وَمعرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١١٨.

(٧) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز ص ١١٨.

(٨) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٧٠.

إسنادًا أو متنًا، وإنما هو وهم منه، وهو عندي لا بأس به»[١].

وقال العقيلي: «في حديثه وهم»[٢].

ووثقه ابن حبان وقال: «ربما أخطأ»[٣].

وقال ابن حجر: «له في الصحيح أحاديث يسيرة توبع عليها...»[٤].

ومن حديثه: ما روى الطبراني بسنده إلى حسان بن إبراهيم، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة والأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «**ما من أيام الدنيا أيام العمل فيها أفضل من أيام التشريق**. فقال رجل: ولا مثلها في سبيل الله؟ فأعادها ثلاث مرات. فقال له رسول الله ﷺ في الثالثة: **إلا لمن لم يرجع**». قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الثوري إلا حسان بن إبراهيم»[٥].

وقد رواه البخاري عن شعبة، عن سليمان، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ بلفظ: «**ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه**. قالوا: ولا الجهاد؟ قال: **ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء**»[٦].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٣٧٥.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب٢/ ٢٢٩، وقد ترجم له العقيلي في الضعفاء، ولم أجد هذا القول فيه انظر: الضعفاء للعقيلي١/ ٢٥٥.

(٣) الثقات لابن حبان ٦/ ٢٢٤، وانظر زيادة: هدي الساري ص٣٩٦، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٩.

(٤) هدي الساري ص ٣٩٦.

(٥) المعجم الأوسط ٨/ ١٨٧ (٨٣٥٤) والسياق له، والمعجم الكبير ١٢/ ١٤ (١٢٣٢٨).

(٦) صحيح البخاري ١/ ٣٢٩ (٩٢٦): (كتاب العيدين: باب فضل العمل في أيام التشريق).

٢١٠) ٣٠- الحسن بن ثابت التغلبي[١] أبو الحسن الأحول الكوفي، المعروف بابن الروزجار[٢]:

قال ابن حجر: «الحسن بن ثابت الثعلبي -بالمثلثة والعين المهملة-[٣]؛ أبو علي الكوفي، صدوق يغرب، من التاسعة. س»[٤].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٥].

قلت: قال ابن نمير: «ثقة، وأثنى عليه»[٦]. ولم أقف على كلام فيه

---

(١) كذا (بالمثناة والغين) في تهذيب الكمال ٦/ ٦٤، وهو خلاف ضبط ابن حجر في تقريب التهذيب؛ فقد نص كما سيأتي بأنه (بالمثلثة والعين المهملة) وقال محقق «تهذيب الكمال» (تعليق ٣): «التغلبي: بالتاء ثالث الحروف والغين المعجمة، هكذا وجدته مجود التقييد بخط ابن المهندس، وبخط الذهبي في «تاريخ الإسلام» وبخط مغلطاي، وهو الذي نصت عليه كتب المشتبه. على أن ابن حجر وصاحب «الخلاصة» قيداه بالثاء المثلثة والعين المهملة (الثعلبي) وما أظنهما أصابا، فقد قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ٦/ ٣٩٥: (الحسن بن ثابت من بني تغلب من أنفسهم)، وهذا يقوي ما ذهبنا إليه».

(٢) تهذيب الكمال ٦/ ٦٤- ٦٥، والروزجاري: «بضم الراء وسكون الزاي بينهما الواو والجيم المفتوحة، ثم الألف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الروزجار، وهو روزكار، يعني الذي يعمل بالنهار، ويقال ببغداد لمن يعمل بالنهار الروز جارية»، ذكر ذلك ابن السماني، وذكر المترجم له فيها، انظر: الأنساب للسمعاني ٣/ ١٠٤.

(٣) انظر: التعليق السابق.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٥٩ (١٢١٨).

(٥) تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٨.

(٦) انظر: الأنساب للسمعاني ٣/ ١٠٤، وَتهذيب التهذيب ٢/ ٢٤١.

إلا قول الأزدي: «يتكلمون فيه»[١].

٢١١) ٣١- الحسن بن عياش الكوفي[٢]: هو «الحسن بن عياش -بتحتانية، ثم معجمة-؛ بن سالم الأسدي أبو محمد الكوفي أخو أبي بكر المقرئ، صدوق، من الثامنة، مات سنة اثنتين وسبعين -ومئة-. م ت س»[٣].

وقد كان ابن عياش وصيّ سفيان الثوري[٤]؛ ففي قصةٍ ذُكرت في غير مصدر: أنه لما اشتد المرض بالثوري واعتلّ بعث إلى عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر والحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش، فقاما به، وصلّى عليه ابن أبجر[٥].

ويروي عنه يحيى بن آدم عن الثوري كما سيأتي، مع كون يحيى أرفع طبقة منه، فيحيى في الطبقة الثالثة، وروايته عن الثوري في مسلم وغيره: فقد روى الإمام أحمد في «مسنده» الرواية المشار إليها بقوله: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا حسن بن عياش: «أليس ذُكِر عن النبي ﷺ: **«أنه كان يصبح -وهو جنب-، فيغتسل ويصوم»**. فقال سفيان: حدثنيه حماد، عن

(١) انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٤٨١، وَإكمال تهذيب الكمال ٤/ ٦٩، وَتهذيب التهذيب ٢/ ٢٤١.

(٢) تهذيب الكمال ٦/ ٢٩١- ٢٩٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٦٣ (١٢٧٤).

(٤) تهذيب الكمال ٦/ ٢٩١- ٢٩٢ (١٢٦٢).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣-٣٧٤، وَسؤالات الآجري ١/ ٢١٦-٢١٧، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٦.

إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة[١]. تابعه ابن مهدي: عن الثوري بمعناه»[٢].

٢١٢) ٣٢- **الحسين بن روح الدمشقي**: ذكره ابن أبي حاتم وابن عساكر، وأنه حدث عن الثوري، وأنه روى عنه أحمد بن أبي الحواري، وقاسم الجوعي، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا [٣]، وأحمد بن أبي الحواري هو كما قال ابن حجر: «أحمد بن عبد اللَّه بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي -بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام- يكنى أبا الحسن بن أبي الحواري -بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء- ثقة زاهد، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين. د ق»[٤]، وأما قاسم الجوعي[٥] فهو: «القاسم بن عثمان الجوعيّ، أبو عبد الملك الدِّمشقيُّ الزَاهد، كان رفيقًا لأحمد بن أبي الحواري[٦]، قال أبو حاتم فيه: «صدوق»[٧]. وقال أبو بكر بن أبي داود: «رأيت أحمد بن أبي الحواري يقرأ عنده القرآن فيصيح ويصعق، وكان القاسم بن عثمان

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ٢٥٣ (٢٦١٩٦).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٦/ ١٩٠ (٢٥٦١٠)، إسناده حسن، وحماد هو ابن أبي سليمان الكوفي، قال فيه ابن حجر: «فقيه صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء». تقريب التهذيب ص ١٧٨ (١٥٠٠)، وانظر: حديث الأسود عن عائشة ج١/ ٤٧٦.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٥٢، تاريخ دمشق ١٤/ ٦٥.

(٤) تقريب التهذيب ص ٨١ (٦١).

(٥) قال ابن السمعاني في «الجوعي»: «والمشهور بهذه النسبة: القاسم بن عثمان الجوعي، لعله كان يبقى جائعًا كثيرًا». الأنساب للسمعاني ٢/ ١٢٣.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٧٧.

(٧) الجرح والتعديل ٧/ ١١٤.

الجوعي رجلًا فاضلًا من محدثي دمشق، كان يُقدّم في الفضل على ابن أبي الحواري»[١]، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «من المتعبدين»[٢]، فمثل ذا يجعل الحسين بن روح من أهل هذه الطبقة.

٢١٣) ٣٣- حُصين بن نُمير الواسطي[٣]: هو «حصين بن نمير -بالنون مصغر-؛ الواسطي أبو محصن الضرير، كوفي الأصل، لا بأس به رمي بالنصب، من الثامنة. خ د ت س»[٤].

وقال الذهبي: «ثقة»[٥].

توفي في حدود التسعين ومئة[٦].

ومع توثيق أبي زرعة الرازي وابن حبان وغيرهما لهذا الراوي[٧]؛ إلا أنَّ قول ابن حجر أقرب؛ فقد قال يحيى بن معين في رواية إسحاق الكوسج وابن الجنيد: «صالح»[٨].

وقال يحيى -رواية الدوري- وأبو داود: «ليس به بأس»[٩].

---

(١) تاريخ دمشق ٤٩/ ١١٩.
(٢) الثقات لابن حبان ٩/ ١٧.
(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.
(٤) تقريب التهذيب ص ١٧١ (١٣٨٩).
(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٣٩ (١١٣٤).
(٦) الوافي بالوفيات ١٣/ ٥٩.
(٧) انظر: الثقات لابن حبان ٨/ ٢٠٨، وَالتعديل والتجريح ٢/ ٥٣١، وَتهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٦-٣٥٧.
(٨) الجرح والتعديل ٣/ ١٩٧، وَسؤالات ابن الجنيد ص ٤٣٥.
(٩) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٢٩٥، وَسؤالات الآجري ٢/ ٨٦.

وفي رواية أخرى الدوري أيضًا عن يحيى قال: «ليس بشيء»[١].

وقال أبو حاتم: «صالح، ليس به بأس»[٢].

وقال الحاكم أبو أحمد: «ليس بالقوي عندهم»[٣].

ولما ذكره ابن حبان كناه بأبي عمر[٤]، وغيره يقول: «أبا محصن»[٥].

٢١٤) ٣٤- حفص بن بُغيل الكوفي[٦]: هو «حفص بن بغيل -بالموحدة والمعجمة مصغرًا- الهمداني المرهبي الكوفي، مستور، من التاسعة. د»[٧].

وقال الذهبي: «صدوق»[٨].

القول قول الذهبي، وقد قال أيضًا في «تاريخه»: «محله الصدق»[٩]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[١٠]

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٥٧.

(٢) سؤالات ابن الجنيد ص ٤٣٥، وَالجرح والتعديل ٣/ ١٩٧.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٥٥٤، وَتهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٦-٣٥٧.

(٤) الثقات لابن حبان ٨/ ٢٠٨.

(٥) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ١٠، وَالكنى والأسماء لمسلم ٢/ ٨٣٢، وَالكنى والأسماء للدولابي ٣/ ٩٨٨، وَالجرح والتعديل ٣/ ١٩٧، وَالهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ١/ ٢٠٦، وَتهذيب الكمال ٦/ ٥٤٦.

(٦) تهذيب الكمال ٧/ ٥.

(٧) تقريب التهذيب ص ١٧٢ (١٤٠٠).

(٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤٠ (١١٤٣).

(٩) تاريخ الإسلام ١٣/ ١٥٠ -تحقيق تدمري- وتصحف فيها «بغيل» إلى «نبيل»، وأما التي بتحقيق بشار عواد فهي على الصواب «بُغيل»، انظر: تاريخ الإسلام ٤/ ١٠٩٢.

(١٠) تاريخ الإسلام ١٣/ ١٥٠.

واعتمد ابن حجر في «تقريب التهذيب» -فيما يظهر- على قول ابن حزم: «مجهول» وقول ابن القطان: «لا يعرف له حال»[١]؛ حيث ذكر قوليهما في تهذيبه[٢]، ورد الذهبي على ابن القطان في صنيعه في مثل هؤلاء الرواة بقوله: «فإنّ ابن القطان يتكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذاك الرجل أو أخذ عمن عاصره ما يدل على عدالته، وهذا شيء كثير؛ ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعفهم أحد ولا هم بمجاهيل»[٣].

وقال الذهبي في موضع آخر بنحوه وزاد: «والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما ينكر عليه؛ أن حديثه صحيح»[٤].

قلت: وقد روى عن حفص هذا جمع منهم الثقتان: أبو كريب محمد بن العلاء الحافظ، والثقة سويد بن عمرو الكلبي، أبو الوليد الكوفي[٥].

٢١٥) ٣٥- حفص بن بكير بن عامر: ذكر الدارقطني في «العلل» طرق حديث علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ في تحريم نكاح المتعة وتحريم

---

(١) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٤/ ١٧٠، وتمام كلامه: «حفص بن بغيل: لا تعرف حاله، ولا يعرف روى عنه غير أبي كريب وأحمد بن بديل..»، وسيأتي أنّ سويد بن عمرو الكلبي روى عنه أيضًا وهو ثقة.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٣٦٢، وَبيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٤/ ١٧٠.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٥٥٦.

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٦.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٣٦٢، وترجمة الكلبي في تقريب التهذيب ص ٢٦٠(٢٦٩٤)، وترجمة أبي كريب في تقريب التهذيب ص ٥٠٠ (٦٢٠٤).

لحوم الحمر الأهلية[١]، وذكر الاختلاف على الزهري فيه، ومنه ما قاله: «وقال حفص بن بكير بن عامر: عن الثوري، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن الزهري، عن عبد اللَّه والحسن عن أبيهما، عن علي، وقال أيضًا[٢]: عن الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، عن الحسن بن محمد وحده، عن أبيه، عن علي. . . »[٣].

ولم أعثر لحفص هذا على ترجمة؛ وهل هو حفيد عامر بن بكر البجلي -أحد رواة الحديث[٤]- والثوري أحد الرواة عنه[٥]- أم لا؟! وذكر المقدسي صاحب الكمال في ترجمة إبراهيم بن عبداللَّه أبي شيبة الكوفي ذكر في شيوخه حفص بن بكير بن عامر[٦]، وهذا يؤكد عدم التصحيف أو التحريف في النص، ويؤكده أيضًا أن الخطيب ذكر حفص بن بكير بن عامر في شيوخ إبراهيم بن عبداللَّه هذا[٧]، ولكون حفص هذا ليس مشهورًا؛ فقد جاء من يقول بوجود خطأ المقدسي، وأن الاسم فيه تحريف؛ وقد نُقِل هذا عن المزيُّ[٨]، وصرح به ابنُ حجر، حيث قال: «إنما هو ابن عون، عن

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ١٠٧.

(٢) يظهر من السياق أن صاحب هذا القول هو نفسه حفص بن بكير السابق.

(٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/ ١١٢.

(٤) وهو «بكير بن عامر البجلي أبو إسماعيل الكوفي. ضعيف. من السادسة. د». تقريب التهذيب ص ١٢٧(٧٥٩).

(٥) انظر: تهذيب الكمال ٤/ ٢٤٠، وسيأتي زيادة.

(٦) تهذيب التهذيب ١/ ١٣٦ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).

(٧) المتفق والمفترق ٢/ ٢٨١.

(٨) ذكر بشار عواد محقق «تهذيب الكمال» ٢/ ١٢٨(تعليق ٢) الآتي: «جاء في حاشية الأصل تعليق بخط المؤلف نصه: «ذكر - يعني عبد الغني صاحب الكمال - في=

بكير»[١]؛ لكن تنوعُ ثلاثة مصادر بإثبات هذا الاسم لا يؤيد ما ذكراه؛ لاسيما أن الدارقطني يذكر رواية لا ترجمة، فلو سلمنا خطأ ما عند الخطيب والمقدسي، فظاهر سياق كلام الدارقطني لا يدل على أن النص (جعفر بن عون: عن بكير بن عامر: عن الثوري)؛ لأن معناه: أن بكير بن عامر سيكون راويًا عن الثوري، والعكس هو المشهور من كتب التراجم[٢]، وأيضًا لم أقف على من ذكر جعفر بن عون راويًا لبكير، وجعفر بن عون المخزومي في الطبقة الثالثة عن الثوري كما تقدم؛ علاوة عليه: فإن الدارقطني يقتصر على مخرج الاختلاف؛ بمعنى أن ما نقلته عنه سابقًا: هو ذكر الروايات عن الثوري، وعادته الاقتصار على ذكر الرواة عنه، ولا يذكر -عادة- رواة الرواة عن الثوري مع الرواة عنه.

٢١٦) ٣٦- حفص بن عبد اللَّه السلمي[٣]: هو «حفص بن عبد اللَّه بن راشد السلمي أبو عمرو، النيسابوري قاضيها، صدوق، من التاسعة، مات سنة تسع ومئتين. خ س ق»[٤].

= شيوخه حفص بن بكير بن عامر، وذلك خطأ إنما هو جعفر بن عون بن بكير بن عامر، وذكر فيهم محمود بن ميمون، ولم أجد له ذكرا في شيء في التواريخ، وأظنه جعفر بن عون».

(١) قال ابن حجر في تهذيبه: «وذكر عبد الغني في شيوخه حفص بن بكير، وإنما هو جعفر: وهو ابن عون، عن بكير: وهو ابن عامر، ومحمود بن ميمون، ولا ذكر له في رواة الحديث». تهذيب التهذيب ١/ ١٣٦ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٤/ ٢٤٠.

(٣) تهذيب الكمال ٧/ ١٨- ١٩ .

(٤) تقريب التهذيب ص ١٧٢ (١٤٠٨).

وقال الذهبي: «صدوق»[١].

٢١٧) ٣٧- حفص بن غِياث الكوفي[٢]: هو «حفص بن غياث - بمعجمة مكسورة، وياء ومثلثة-؛ بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين-ومئة-، وقد قارب الثمانين. ع»[٣].

قال يعقوب بن شيبة: «ثبت إذا حدث من كتابه، ويُتقى بعض حفظه»[٤].

وقال ابن حجر في «هدي الساري»: «من الأئمة الأثبات أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به إلا أنه في الآخر ساء حفظه، فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه»[٥].

وعلى أنه كوفي وقريب من الثوري[٦]، وقريب من كبار أصحابه[٧]؛ إلا أني لم أجد له رواية في الكتب الستة ومسند أحمد يرويها عن الثوري، وله عن الثوري رواية يرويها مرجوحة، قد خالفه أكثر منه وأثبت في الثوري، فقد أسند الدارقطني عنه: عن سفيان الثوري، عن مالك بن

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤١ (١١٤٨).

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٧٣ (١٤٣٠).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤٣ (١١٦٥).

(٥) هدي الساري ص ٣٩٨.

(٦) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٧/ ٥٦، وَقارنه مع ترجمة الثوري في تهذيب الكمال ١١/ ١٥٤.

(٧) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٧/ ٥٦.

مغول، عن أبي زرعة: أنه خير بعد البيع، ثم قال: سمعت أبا هريرة يقول: «هذا البيع عن تراض»(١).

خالفه وكيع وعبدالرزاق الصنعاني كلاهما عن الثوري، عن أبي عتاب، عن أبي زرعة أنه باع فرسًا، فخير صاحبه بعد البيع، ثم قال: سمعت أبا هريرة يقول: «هكذا البيع عن تراض». لفظ وكيع(٢)، ورواية الصنعاني: «أن رجلًا ساومه بفرس له، فلما باعه خيره ثلاثًا، ثم قال: اختر فخير كل واحد منهما صاحبه ثلاثًا، ثم قال أبو زرعة: سمعت أبا هريرة يقول: «هكذا البيع عن تراض»(٣)، فلعل هذا الحديث حدث به حفص من حفظه فأخطأ.

٢١٨) ٣٨- الحكم بن بشير بن سلمان النهدي أبو محمد بن أبي إسماعيل الكوفي:

قال المزي: «عامة حديثه عند الرازيين»(٤).

وقال الذهبي وابن حجر فيه: «صدوق. . ت ق»(٥). زاد ابن حجر:

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١١/ ٢١١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٤/ ٤٩٠ (٢٢٤١٩): (كتاب البيوع والأقضية: من قال لا يتفرق بيعان إلا عن تراض).

(٣) مصنف عبد الرزاق ٨/ ٥١ (١٤٢٦٧): (كتاب البيوع: باب البيعان بالخيار ما لم يفترقا).

(٤) تهذيب الكمال٧/ ٨٩.

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤٣(١١٧٣)، وَتقريب التهذيب ص ١٧٤(١٤٣٩).

«من الثامنة»[١].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٢].

ولم أظفر له برواية في الحديث عن الثوري، وله في أخبار الثوري ما رواه ابن أبي حاتم: نا عبدالملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ، نا عبد الرحمن -يعنى ابن الحكم بن بشير-، ثنا أبي قال: «رأيت سفيان يجيء إلى عمرو بن قيس يجلس بين يديه ينظر إليه لا يكاد يصرف بصره عنه؛ أظنه يحتسب في ذلك»[٣]. وذكره أبو نعيم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن الحكم[٤].

٢١٩) ٣٩- الحكم بن هشام العقيلي[٥]: هو «الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي مولاهم أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق، صدوق، من السابعة. س ق»[٦].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وسبعين ومئة وَسنة ثمانين ومئة[٧].

وتفرد الأزدي فقال: «ضعيف»[٨]؛ وردّ ابن حجر قوله، فقال:

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٧٤(١٤٣٩).
(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ١٥٧.
(٣) الجرح والتعديل ٦/ ٢٥٤.
(٤) حلية الأولياء ٥/ ١٠٣.
(٥) تهذيب الكمال ٧/ ١٥٥ .
(٦) تقريب التهذيب ص ١٧٦ (١٤٦٥).
(٧) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٢.
(٨) تهذيب التهذيب ٢/ ٤٢١.

«والأزدي ليس بعمدة»[١].

٢٢٠) ٤٠- حماد بن دُليل المدائني (د)[٢]: هو «حماد بن دليل -مصغر- أبو زيد قاضي المدائن، صدوق، نقموا عليه الرأي، من التاسعة. د»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة»[٤]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٥].

قول ابن حجر أقرب -وإن كان قد وثقه غير واحد كما سيأتي-؛ لأنه لم يكن صاحب حديث كما قال أحمد -كما سيأتي-؛ فهو قليل الحديث، وليس له في الكتب الستة إلا أثرٌ في «سنن أبي داود» من قول عمر بن عبدالعزيز، وهو من رواية ابن دُليل عن الثوري تابعه محمد بن كثير، وساق أبو داود -مع ذلك- لفظ ابن كثير وسيأتي ذكره.

وممن وثقه ابن معين: في رواية الدوري وابن الجنيد عن ابن معين قال: «ثقة»[٦]، وعن الدوري عن يحيى بن معين: «ليس به بأس»[٧].

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ٤٢١.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٧٨ (١٤٩٧).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٤٩ (١٢١٨).

(٥) تاريخ الإسلام ١٣/ ١٦٢.

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٣٧٦ وَ٤٠٧، وَكذلك في سؤالات ابن الجنيد ص ٣٤٤.

(٧) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٣٧٦، وَ٣٨١.

وقال ابن عمار الموصلي: «حماد بن دليل كان قاضيًا على المدائن فهرب منها، وكان من ثقات الناس، ثم رأيته بمكة يبيع البر»(١).

وقال أبو حاتم: «من الثقات»(٢).

وقال مهنى بن يحيى: سألت أحمد عن حماد بن دُليل؟ قال: «كان قاضي المدائن، لم يكن صاحب حديث، كان صاحب رأي، قلت: سمعت منه شيئًا؟ قال: حديثين»(٣).

وقال أبو داود عن حماد بن دليل: «ليس به باس»(٤).

وذكره ابن عدي في كتابه «الكامل»، وذكر له حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدي**» الحديث، وقد رواه دُليل بإسنادين ذكرهما ابن عدي، ثم قال: «وحماد بن دليل هذا قليل الرواية، وهذا الحديث قد روى له حماد بن دليل اسنادين، ولا يروي هذين الإسنادين غير حماد بن دليل»(٥).

وذكره الذهبي في «الميزان»، وقال: «ضعفه أبو الفتح الازدي وغيره»(٦).

---

(١) تاريخ أسماء الثقات ص ٦٦.

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ١٣٧.

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ١٥٢.

(٤) سؤالات الآجري ٢/ ٢٨٩.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٢٤٩، وقد روي من حديث عبد اللَّه بن مسعود وحذيفة ابن اليمان وعبد اللَّه بن عمر، انظر: تخريج طرقهم في السلسلة الصحيحة ٣/ ٢٣٣(١٢٣٣).

(٦) ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٠.

وروى حماد عن الثوري أثرًا أخرجه أبو داود في «سننه» فقال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا سفيان قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر. ح وحدثنا الربيع بن سليمان المؤذن قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا حماد بن دليل قال: سمعت سفيان الثوري يحدثنا عن النضر. ح وحدثنا هناد بن السري، عن قبيصة قال: حدثنا أبو رجاء عن أبي الصلت، -وهذا لفظ حديث ابن كثير ومعناهم-، قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر؟ فكتب: «أما بعد؛ أوصيك بتقوى اللَّه، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك بإذن اللَّه عصمة. ثم اعلم؛ أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها، أو عبرة فيها؛ فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها -ولم يقل ابن كثير: من قد علم- من الخطأ والزلل والحمق والتعمق؛ فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه؛ لقد سبقتموهم إليه. ولئن قلتم: إنما حدث بعدهم! ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم؛ فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم. كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر؛ فعلى الخبير -بإذن اللَّه- وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة؛ هي أبين أثرًا، ولا أثبت أمرًا من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم، وفي

شعرهم يُعزّون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول اللَّه ﷺ في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون، فتكلموا به في حياته، وبعد وفاته يقينًا وتسليمًا لربهم، وتضعيفًا لأنفسهم؛ أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه، منه اقتبسوه، ومنه تعلموه. ولئن قلتم: لمَ أنزل اللَّه آية كذا! لمَ قال كذا! لقد قرأوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة، وما يقدر يكن، وما شاء اللَّه كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرًّا ولا نفعًا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا»[١].

٢٢١) ٤١- خالد بن عبد الرحمن الخراساني[٢]: هو «خالد بن عبد الرحمن الخراساني أبو الهيثم، نزيل ساحل دمشق، صدوق له أوهام، من التاسعة. د س»[٣].

وقال الذهبي: «وثقوه»[٤].

قلت: الذي وثقه ابن معين، وأما عند غيره فدون ذلك:

قال يزيد بن عبد الصمد: «سألت يحيى بن معين في مجلس أبي مسهر عن خالد بن عبدالرحمن الخراساني هذا الذي سكن الساحل؟ فقال يحيى

---

(١) سنن أبي داود ٤/ ٣٣٢ (٤٦١٤): (كتاب السنة: باب لزوم السنة).

(٢) تهذيب الكمال ٨/ ١٢١.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٨٩ (١٦٥١).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٦٦ (١٣٣٧).

وأشار بإصبعه السبابة: ثقة»[١].

وقال أبو زرعة: «لا بأس به»[٢].

وقال أبو حاتم: «شيخ، ليس به بأس، كان يحيى بن معين يثني عليه خيرًا »[٣].

وقال العقيلي: «في حفظه شيء»[٤].

وقال ابن عدي: «ليس بذاك... وفي بعض أحاديثه إنكار.. وأرجو أن ما ينكر من حديثه إنما هو وهم منه أو خطأ»[٥].

وقال أبو نعيم: «روى عن سماك ومالك بن مغول المناكير»[٦].

ومن حديثه: ما أخرجه ابن عدي بسنده عن خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم الخراساني، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه، قال: «**أمر رسول اللَّه** ﷺ بلالًا أن يشفع الأذان، ويوتر الإقامة». قال ابن عدي: «وهذا عن الثوري عن خالد مشهور، إلا أن الذي يستغرب من هذه الرواية قول أنس: أمر رسول اللَّه ﷺ وغير هذه الرواية يقولون: عن أنس أمر بلال»[٧].

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٦.
(٢) الجرح والتعديل ٣/ ٣٤٢.
(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٣٤٢.
(٤) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٩.
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٦- ٣٨.
(٦) كتاب الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني ص ٧٧.
(٧) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٨.

قلت: وخالفه عبد الرزاق، ويزيد بن أبي حكيم العدني، فروياه، عن الثوري، عن خالد. أمر بلال[١].

٢٢٢) ٤٢- خالد بن مخلد القَطَواني[٢]: هو «خالد بن مخلد القطواني -بفتح القاف والطاء-؛ أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي، صدوق، يتشيع، وله أفراد، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة -ومئتين-، وقيل بعدها. خ م كد ت س ق»[٣].

٢٢٣) ٤٣- خالد بن يزيد السلمي[٤]: هو «خالد بن يزيد السلمي، أبو هاشم الأزرق الدمشقي، مقبول، من الثامنة. د ق»[٥].

وقال الذهبي: «وثق»[٦]. وذكره بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٧].

قلت: لم يُضعِّفه أحد، وقد روى عنه جمع من الثقات الشاميين كابنه محمود بن خالد السلمي وهو «ثقة»[٨]، وعبد الرحمن بن إبراهيم «دحيم»

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٢/ ٢٤٤، والحديث قد روي عن جابر أيضًا انظر: السلسلة الصحيحة ٣/ ٣٥٠ (١٢٧٦).

(٢) تهذيب التهذيب ٣/ ١٠١ (٢٢١).

(٣) تقريب التهذيب ص ١٩٠ (١٦٧٧).

(٤) تهذيب الكمال ٨/ ٢١٣.

(٥) تقريب التهذيب ص ١٩٢ (١٦٩٤).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٧٠ (١٣٦٩).

(٧) تاريخ الإسلام ١٤/ ١٤٠.

(٨) هو: «محمود بن خالد السلمي أبو علي الدمشقي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة سبع وأربعين وله ثلاث وسبعون. د س ق» تقريب التهذيب ص ٥٢٢ (٦٥١٠).

وهو «ثقة حافظ متقن»[١]، وصفوان بن صالح وهو «ثقة . . »[٢]، فمثله صالح الحديث.

٢٢٤) ٤٤- الخَصيب بن ناصح الحارثي[٣]: هو «الخصيب بن ناصح الحارثي البصري، نزيل مصر، صدوق يخطئ، من التاسعة، مات سنة ثمان، وقيل سبع ومئتين. س»[٤].

قال أبو زرعة: «ما به بأس»[٥]، ووثقه ابن خلفون وغيره[٦]، ولم ينقل ابن حجر في «تهذيب التهذيب» فيما يؤكد قوله: «يخطئ» إلا قول ابن حبان: «ربما أخطأ»[٧]!.

٢٢٥) ٤٥- خلاد بن يزيد الباهلي[٨]: هو «خلاد بن يزيد الباهلي البصري، المعروف بالأرقط، صهر يونس بن حبيب النحوي، صدوق

(١) هو: «عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي أبو سعيد، لقبه دحيم - بمهملتين مصغر- بن اليتيم، ثقة حافظ متقن، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون. خ د س ق» تقريب التهذيب ص ٣٣٥ (٣٧٩٣).

(٢) هو: «صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية قاله أبو زرعة الدمشقي، من العاشرة، مات سنة ثمان أو سبع أو تسع وثلاثين وله سبعون سنة. د ت س فق» تقريب التهذيب ص ٢٧٦ (٢٩٣٤).

(٣) تهذيب الكمال ٨/ ٢٥٥.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٩٣ (١٧١٧).

(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٣٩٧.

(٦) انظر: إكمال تهذيب الكمال ٤/ ١٩١.

(٧) تهذيب التهذيب ٢/ ٥٦٠، وَانظر: الثقات لابن حبان ٨/ ٢٣٢.

(٨) تهذيب الكمال ٨/ ٣٦٣.

جليل، من التاسعة. تمييز»[١].

٢٢٦) ٤٦- خلف بن أيوب العامري: هو «خلف بن أيوب العامري أبو سعيد البلخي، فقيه أهل الرأي، ضعفه يحيى بن معين، ورمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة-ومئتين-. ت»[٢].

وقال الذهبي: «الفقيه.. رأس في الإرجاء، ثقة.. توفي **٢٠٥**»[٣]. كذا قال في «الكاشف» في وفاته، وقال في «الميزان»: «مات سنة خمس ومئتين على الصحيح»[٤].

وأما توثيقه؛ فقد ذكره الذهبي نفسه في «المغني في الضعفاء»[٥]. وليس هو بمتقن في الرواية، ولذا قال الذهبي نفسه في «السير»: «ليّنه من جهة إتقانه يحيى بن معين»[٦].

ولم يخرج له أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي إلا حديثًا استغربه، وضعفه غير ابن معين من الأئمة المشهورين في الجرح والتعديل كما سيأتي، نعم له رواية عن الثوري مستقيمة توبع عليها في «الصحيح» كما سيأتي، وهذا يَهمُّ في تحديد منزلته في روايته عن الثوري، أما أقوال

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٩٧ (١٧٦٨).

(٢) تقريب التهذيب ص ١٩٤ (١٧٢٦).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٧٣ (١٣٩٦).

(٤) ميزان الاعتدال» ١/ ٦٥٩، وانظر زيادة: تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٨ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).

(٥) المغني في الضعفاء ١/ ٢١١.

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤١، ولو صح توثيقه عند الذهبي لرمز له في «الميزان» بـ: صح، انظر: ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ٦٥٩.

الأئمة فيه، فهي على هذا النحو:

قال ابن سعد: «قد روي عنه»[١]، ونحوه قال أبو حاتم -كما سيأتي-، وممن حدث عنه: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو كريب وغيرهم[٢].

وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: «ضعيف»[٣].

وقال عبد اللَّه بن أحمد: «حدثني أبي قال: حدثنا خلف بن أيوب العامري، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بهذا الحديث نحوه[٤]، يعني خلف بن أيوب العامري، وقد كنت سألت أبي عن هذا الشيخ: خلف بن أيوب، فلم يثبته، وعرضت عليه حديثًا لأبي معمر وأبي كريب من حديث خلف، فلم يثبته، فلما حدثني بحديث عبد الأعلى: عن معمر، قال لي في أثره: حدثنا خلف، عن معمر، فقلت له: قد كنت سألتك عن خلف هذا فلم تثبته! فقال: إنما أحفظه عنه حفظًا، وإنما ذكرته عند حديث عبد الأعلى. أو كما قال أبي»[٥].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: «سألته -يعني أباه- عنه، فقال: يُروى عنه»[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤١.

(٣) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٢٤.

(٤) قد أورد الحديث قبل هذا النص، وهو حديث: «لا يوردن ممرض على مصح» الحديث. العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٢٠٠.

(٥) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٢٠١.

(٦) الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٠-٣٧١.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: «كان مرجئًا غاليًا، أستحبُّ مجانبة حديثه لتعصبه في الإرجاء، وبغضه من ينتحل السنن، وقمعه إياهم جهده»[١].

روى له الترمذي حديثًا واحدًا عن أبي كريب قال: حدثنا خلف بن أيوب، عن عوف، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**خصلتان لا تجتمعان في منافق: حُسنُ سمت، وفقه في الدين**»، وقال الترمذي: «غريب، ولا نعرف هذا إلا من حديث هذا الشيخ: خلف ابن أيوب العامري، ولم أرَ أحدًا يروي عنه غير محمد بن العلاء، ولا أدرى كيف هو»[٢].

وقال العقيلي عن روايته هذه: «ليس له أصل من حديث عوف، وإنما يُروى هذا عن أنس بإسناد لا يثبت»[٣].

وحديث الترمذي أشار إلى تصحيحه عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الكبرى[٤].

وقال ابن حجر: «قد ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور»، وأطال ترجمته، وقال فيه: «فقيه أهل بلخ وزاهدهم، تفقه بأبي يوسف وابن أبي ليلى، وأخذ الزهد عن إبراهيم بن أدهم، روى عنه: يحيى بن معين،

---

(١) الثقات لابن حبان ٨/ ٢٢٨.

(٢) جامع الترمذي ٥/ ٤٩ (٢٦٨٤): (باب ما جاء في فضل الفقة على العبادة).

(٣) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٢٤.

(٤) الأحكام الكبرى ١/ ٢٨١، وصححه بمجموع طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٤٩٩(٢٧٨).

وذكر جماعة»[١].

وقال الحاكم أيضًا: «وكان قدومه إلى نيسابور سنة ثلاث ومئتين»[٢].

وقال العقيلي: «حدث عن عوف وقيس بمناكير، وكان مرجئًا»[٣].

وقال أبو يعقوب إسحاق القراب: «كان فقيهًا، ورعًا، فاضلًا»[٤].

وقال أبو الحسن بن القطان: «لم يوثقه أحد»[٥].

قلت: لكن الخليلي قال فيه: «صدوق مشهور..»، وله حديث عن الثوري -سيأتي ذكره- قد تابع فيه وكيعًا:

ففي «الإرشاد» للخليلي: «خلف بن أيوب العامري البلخي: سمع مالكًا والثوري وغيرهما، صدوق مشهور بخراسان، روى عنه جماعة من الرازيين، كان يوصف بالستر والصلاح والزهد، وكان فقيهًا على رأي الكوفيين.. حدثنا علي بن أحمد بن صالح المقرئ، أخبرنا علي بن عبدالوهاب المروزي، حدثنا محمد بن مقاتل الرازي، حدثنا خلف بن أيوب البلخي، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من كان مصليًا يوم الجمعة؛ فليصل بعدها**

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٧٣ (١٣٩٦)، وَإكمال تهذيب الكمال ٤/ ١٩٨.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٤/ ١٩٩.

(٣) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٢٤، وذكر ابن القطان أن العقيلي ينقل هذا الكلام عن أحمد بن حنبل، انظر: بيان الوهم والإيهام ٤/ ٣٠.

(٤) إكمال تهذيب الكمال ٤/ ٢٠٠.

(٥) بيان الوهم والإيهام ٤/ ٣٠.

أربعًا»[١]. تابعه وكيع في «صحيح مسلم»[٢].

٢٢٧) ٤٧- خلف بن تميم الكوفي (س)[٣]: هو «خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، صدوق عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومئتين. س ق»[٤].

تنبيه: لم يذكر المزي (س) في ترجمتي خلف والثوري[٥]، وقد ذكر المزي نفسه في «تحفة الأشراف» روايته عن الثوي في «سنن النسائي»[٦].

حديثه في «سنن النسائي»: حيث قال النسائي: أخبرنا هناد بن السري في حديثه عن أبي الأحوص، عن سماك، عن قابوس، عن أبيه قال: جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ ح. وأخبرني علي بن محمد بن علي قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا أبو الأحوص قال: حدثنا سماك بن حرب، عن قابوس بن مخارق، عن أبيه. قال: وسمعت سفيان الثوري يحدث بهذا الحديث قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يأتيني فيريد مالي! قال: «**ذكّره باللَّه. قال: فإن لم يذكر؟ قال: فاستعن عليه من حولك من**

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٣/ ٩٢٩.

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٦٠٠ (٨٨١): (كتاب الجمعة: باب الصلاة بعد الجمعة)، وَتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٩/ ٤٠٥ (١٢٦٦٤).

(٣) تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٦، وَ١١/ ١٦٢، ولم يذكر المزي رمز (س) وسيأتي التنبيه عليه.

(٤) تقريب التهذيب ص ١٩٤ (١٧٢٧).

(٥) انظر: تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٦، وَ١١/ ١٦٢.

(٦) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٨/ ٣٦٦ (١١٢٤٢).

المسلمين. قال: فإن لم يكن حولي أحد من المسلمين؟ قال: فاستعن عليه بالسلطان. قال: فإن نأى السلطان عني؟ قال: قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك»[(١)].

٢٢٨) ٤٨- خلف بن خليفة أبو أحمد الأشجعي الكوفي: له حديث يرويه عن الثوري بإسناد مُتكلَّم فيه؛ وقد ذكر الحديث الخطيب في ترجمة أحمد بن الحسين أبو الحسن البرتي (يعرف بالبسطائي أو البسطامي) قال الخطيب عن البرتي هذا: «حدث عن أبي ذر البعلبكي -وهو شيخ مجهول- حديثًا منكرًا: رواه عنه عبدالله بن عثمان الصفار: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين البرتي، حدثنا أبو ذر البعلبكي، حدثنا عليك، حدثنا أحمد بن محمد الهاشمي، حدثنا مروان بن محمد، أخبرنا خلف الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن أمه، عن جدته، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه: «**حسبك ما لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة**»[(٢)].

وكذا ذكره الذهبي في «الميزان» في ترجمة أحمد بن الحسين البسطامي أيضًا فقال: «أحمد بن الحسين البسطامي عن أبي ذر البعلبكي: لا يعرف وخبره باطل في المناقب..» ثم ذكر الحديث[(٣)]، وتابعه ابن حجر في «اللسان»، وزاد: «الإسناد مختلق أيضًا ما فيهم من يعرف سوى عائشة

---

(١) سنن النسائي ٧/ ١١٣ (٤٠٨١): (كتاب تحريم الدم: باب ما يفعل من تعرض لماله).
وحسن هذا الإسناد الألباني في إرواء الغليل ٨/ ١٣٧، وذكر له شواهد بعضها في الصحيح.
(٢) تاريخ بغداد ٤/ ١٠١.
(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٩٤.

ومنصور والثوري»[١].

قلت: وقريب أن يكون خلف الأشجعي هو خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي؛ فإنه كوفي وطبقته قريبة من الثوري، وقد توفي سنة إحدى وثمانين، ونزل واسط ثم بغداد، وقال عنه ابن حجر: «. . الكوفي نزل واسط ثم بغداد: صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي؛ فأَنكر عليه ذلك ابنُ عيينة وأحمد، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين -ومئة- على الصحيح. بخ م ٤»[٢].

وقال الذهبي: «صدوق»[٣].

٢٢٩) ٤٩- الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو «الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري اللغوي، صاحب العروض والنحو، صدوق، عالم، عابد، من السابعة، مات بعد الستين -ومئة-، وقيل: سنة سبعين -ومئة- أو بعدها. فق»[٤].

وذكر أبو طاهر السِلفي في انتخابه لكتاب شيخه المبارك بن عبد الجبار الطيوري بالسند عن: «سويد بن سعيد قال: حدثنا الخليل بن أحمد صاحب العَروض: سمعت سفيان بن سعيد الثوري يقول: قدمت إلى مكة فإذا أنا بأبي عبداللَّه جعفر بن محمد، قد أناخ بالأبطح، فقلت: يا ابن

---

(١) لسان الميزان ١/ ١٦٢.

(٢) تقريب التهذيب ص ١٩٤(١٧٣١).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٣٧٤ (١٣٩٩).

(٤) تقريب التهذيب ص ١٩٥ (١٧٥٠).

رسول اللَّه؛ لم جعل الموقف من وراء الحرم، ولم يصير في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت اللَّه ﷻ، والحرم حجابه، والموقف بابه، فلما قصده الوافدون، أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول، أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم، وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابًا بينه وبينهم، أمرهم بالزيارة ببيته على طهارة منهم له، قال: فقال له: فلِما كُرِه الصوم أيام التشريق؟ فقال: إنّ القوم في ضيافة اللَّه ﷻ، ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه، قال: قلت: جُعلت فداك؛ فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة، وهي خِرَق لا تنفع شيئًا؟ فقال: ذلك مثل رجل بينه وبين رجل جُرم، فهو يتعلق به، ويطوف حوله؛ رجاء أن يهب له ذلك الجُرم»(١).

وذكره المزي في ترجمة: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم(٢)، وأسنده الذهبي إلى سويد في ترجمة جعفر(٣).

٢٣٠) ٥٠- الخليل بن زرارة أبو يونس الكوفي: قال ابن الغلابي قال: قال يحيى بن معين: «الرازيون لا بأس بهم: حكام بن سلم، والخليل بن زرارة، ونعيم بن ميسرة، وسلمة بن الفضل الأبرش قاضيهم»(٤).

---

(١) الطيوريات ٢/ ٣٠٢.

(٢) تهذيب الكمال ٥/ ٩٣- ٩٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٤.

(٤) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٣.

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «الخليل بن زرارة أبو يونس من أهل الكوفة، يروي عن مطرف بن طريف، روى عنه يحيى بن ضريس، وحكّام بن سلم. . »[١]. ويحيى وحكّام ثقتان من أصحاب الطبقة الرابعة في الرواة عن الثوري.

وفي «التدوين في أخبار قزوين»: «أقام بالري، وورد قزوين»[٢]. وفي موضع آخر من الكتاب ذكر بسنده عبد الكريم القزويني في فضل قزوين: عن عيسى بن أبي فاطمة[٣] قال: «أتينا سفيان الثوري ومعنا الخليل بن زرارة، فقال سفيان: «كم بينكم وبين قزوين؟ قلنا: دون الثلاثين[٤] فرسخًا، قال: فيكم من لا يأتيها في كل شهر مرة؟ قلنا: نعم، ومنا من لم يأتها قط. فقال: سبحان اللَّه، سبحان اللَّه!!». »[٥].

٢٣١) ٥١- الربيع بن زياد أبو عمرو الضبي الكوفي الهمذاني: قال عنه الخليلي: «كوفي قدم همذان وحدث بها، وأعقب، روى عن القدماء: يحيى بن سعيد الانصاري، والأعمش، وهشام بن عروة، وليث بن أبي سليم، ومحمد ابن إسحاق بن يسار، والثوري. روى عنه: أصرم بن حوشب الهمذاني، ومحمد بن عبيد الاسدي، وأقرانهما. وله أحاديث

---

(١) الثقات لابن حبان ٨/ ٢٣٠.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤٩٨.

(٣) هو: عيسى بن صبيح وهو ابن أبي فاطمة- أبو الحسن الرازي. ستأتي ترجمته في هذه الطبقة.

(٤) وفي المطبوع من التدوين في أخبار قزوين ١/ ٢٧: «الثلثين»، وهو خطأ، وفي موضع آخر «سبع وعشرين» انظر: التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤٩٩.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ١/ ٢٧، وَ٢/ ٤٩٩ باختلاف يسير.

يتفرد بها، قال العلماء: إن محله الصدق. ويروي عن أبان بن أبي عياش وغيره من الضعفاء، وورد همذان سنة عشرين ومئتين، ومات سنة ست وأربعين ومئتين، ويقال: سنة ثمان[١]»[٢].

وقال ابن حبان: «يغرب»[٣].

وقال ابن عدي -بعد أن روى له أحاديث من طريق محمد بن عبيد الهمذاني-: «عند محمد بن عبيد عن الربيع الهمداني أحاديث لا يتابع عليها»[٤].

وقال صالح بن أحمد: «لم يكن مشهورًا بالتحديث»[٥].

وقال الذهبي في «الميزان»: «ما رأيت لأحد فيه تضعيفًا[٦]، وهو جائز الحديث»[٧]. ونحوه قال في تاريخه إلا أنه لم يقل: «جائز الحديث»[٨].

٢٣٢) ٥٢- زكريا بن سلام أبو يحيى العتبي الأصم الكوفي، سكن الري: ذكره ابن أبي حاتم وقال: «روى عن العلاء بن بدر، ومنصور،

(١) وذكره الذهبي في تاريخه: فيمن توفوا بين سنة إحدى وثمانين ومئة وَتسعين ومئة. انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ١٥٢.
(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/ ٦٣١.
(٣) الثقات لابن حبان ٦/ ٢٩٨.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ١٣٦.
(٥) لسان الميزان ٢/ ٤٤٤.
(٦) لعل الذهبي يقصد التصريح بالتضعيف وإلا فنفسه قد نقل كلام ابن عدي السابق.
(٧) لسان الميزان ٢/ ٤٠.
(٨) تاريخ الإسلام ١٢/ ١٥٢.

والسدي، وليث، ومجالد، وسفيان الثوري، وأبيه. روى عنه جرير، وزافر، وحكّام، وإسحاق بن سليمان. . »[١].

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» دون ذكر سفيان الثوري في شيوخه، ولم يذكراه (البخاري وابن أبي حاتم) بجرح أو تعديل، وذكره ابن حبان في «الثقات»[٢].

وقد ذكر ابن أبي حاتم سابقًا جمعًا من الثقات يروون عنه، منهم جرير وحكّام -وهو ابن سلم- وإسحاق بن سليمان -وهو الرازي- وجميعهم ممن يروي عن الثوري؛ بل هم في الطبقة الرابعة في الرواة عنه، وجرير لم يعينه ابن أبي حاتم، وسواء كان ابن حازم أم ابن عبد الحميد الضبي: فهما ثقتان من أصحاب الطبقة الرابعة.

٢٣٣) ٥٣- سعد بن الصلت بن برد بن أسلم أبو الصلت الكوفي القاضي (مولى جرير بن عبد اللّه البجلي):

قال ابن أبي حاتم: «روى عن الأعمش، والثوري، ومسعر، ومطرف ابن طريف، وإسماعيل بن أبي خالد. . روى عنه محمد بن عبد اللّه الأنصاري، ويحيى الحماني، وابن ابنته إسحاق بن إبراهيم المعروف بشاذان الفارسي قاضي فارس»[٣]، ولم يذكره بجرح ولا تعديل.

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٨.
(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٤٢٤، وَالثقات لابن حبان ٨/ ٢٥٢، وانظر زيادة: تعجيل المنفعة ١/ ١٣٧.
(٣) الجرح والتعديل ٤/ ٨٦.

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «ربما أغرب»[١].

وقال الذهبي: «أقام بشيراز، ونشر بها حديثه.. صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحًا»[٢].

وقال الذهبي: «توفي سنة ست وتسعين ومئة»[٣].

وقد سأل عنه سفيان الثوري فقال: «ما فعل سعد؟ قالوا: ولي قضاء شيراز. قال: درة وقعت في الحش[٤]»؛ قلت: ما رأيت لأحد فيه جرحًا فمحله الصدق»[٥].

٢٣٤) ٥٤- سعيد بن خُثيم الكوفي: هو «سعيد بن خثيم -بمعجمة ومثلثة مصغر-؛ بن رَشَد -بفتح الراء والمعجمة-؛ الهلالي أبو معمر الكوفي، صدوق، رمي بالتشيع، له أغاليط، من التاسعة، مات سنة ثمانين ومئة. ت س»[٦].

ذكر الزيلعي وابن حجر أن الدارقطني روى في الجهر بالبسملة[٧] من

(١) الثقات لابن حبان ٦/ ٣٧٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٧-٣١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٩.

(٤) الحُش: هو بيت الخلاء مواضع قضاء الحاجة الواحد حش بالفتح. وأصله من الحش: البستان لأنهم كانوا كثيرًا ما يتغوطون في البساتين. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٩٦٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٨، وَتاريخ الإسلام ١٣/ ١٨٣- ١٨٤.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٣٥ (٢٢٩٥).

(٧) ولم أقف عليه في سنن الدارقطني مع استفاضته في ذكر ما يصلح في الباب.

طريق أحمد بن رشد بن خثيم، عن عمه سعيد بن خثيم، عن سفيان الثوري، عن عاصم، عن سعيد بن جبير: «أنه كان يجهر في السورتين ببسم اللَّه الرحمن الرحيم، وقال: حدثنا ابن عباس: «أن النبي ﷺ كان يجهر بها فيهما»[1].

وقال الزيلعي: «وهذا أيضا لا يصح، وسعيد بن خثيم تَكلَّم فيه ابن عدي وغيره، والحمل فيه على ابن أخيه أحمد بن رشد بن خثيم؛ فإنه متهم، وله أحاديث أباطيل ذكرها الطبراني»[2].

٢٣٥) ٥٥- سعيد بن سابق أبو محمد الرازي الفقيه: ذكره ابن أبي حاتم وقال: «روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وليث بن أبي سليم، ويزيد بن أبي زياد، ومسعر، وسفيان. روى عنه جرير، وحكّام، وهارون ابن المغيرة.. ثم قال: سألت أبي عنه فقال: «كان حسن الفهم بالفقه، وكان محدثًا»[3].

وذكره ابنُ حبان في «الثقات»[4].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وخمسين ومئة وَسنة ستين ومئة، وقال: «صويلح»[5].

---

(١) نصب الراية ١/ ٢٦٣، وَتلخيص الحبير ١/ ٢٣٤-٢٣٥.
(٢) نصب الراية ١/ ٢٦٣.
(٣) الجرح والتعديل ٤/ ٣٠.
(٤) الثقات لابن حبان ٦/ ٣٦١.
(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٩٩.

وذكره في موضع آخر بين وفيات سنة إحدى وستين ومئة وَسبعين ومئة، وقال: «صالح الرواية»[١].

٢٢٣) ٥٦- سعيد بن سالم القداح[٢]: هو «سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي -أصله من خراسان أو الكوفة-، صدوق يهم ورمي بالإرجاء، وكان فقيهًا، من كبار التاسعة، د س»[٣].

مات قبل المئتين[٤].

وقال ابن عدي: «هو حسن الحديث، وأحاديثه مستقيمة، ورأيت الشافعي كثير الرواية عنه؛ كتب عنه بمكة عن ابن جريج والقاسم بن معن وغيرهما، وهو عندي صدوق لا بأس به، مقبول الحديث»[٥].

ومن حديثه عند ابن عدي بسنده إلى سعيد بن سالم، عن الثوري ومحمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن، وعلمه**».

قال ابن عدي: «وذكر سعد بن عبيدة في هذا الإسناد عن الثوري غير محفوظ، وإنما يذكر هذا عن يحيى القطان: جمع بين الثوري وشعبة، فذكر عنهما جميعًا في الإسناد في هذا الحديث: سعد بن عبيدة. وسعد

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢١٢.
(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥، وَميزان الاعتدال ٢/ ١٣٩.
(٣) تقريب التهذيب ص ٢٣٦ (٢٣١٥).
(٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٩٨.

إنما يذكره شعبة، والثوري لا يذكره، فحمل يحيى حديث شعبة على حديث الثوري، فذكر عنهما جميعًا: سعد، ويقال: لا يعرف ليحيى بن سعيد خطأ غيره؛ على أن الحسن بن علي بن عفان: رواه عن يحيى بن آدم وزيد ابن حباب، عن الثوري وقيس، عن علقمة، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن بن علي بن عفان»[١].

وما ذكر من أن رواية يحيى بن آدم وزيد بن حباب، عن الثوري بذكر سعد بن عبيدة؛ قد خالفهما ابن المبارك ووكيع وأبو نعيم وعبد الرزاق ومحمد بن بشر وغيرهم يروونه من غير ذكر سعد بن عبيدة، ورواية بعضهم في «الصحيح»[٢]، ورواية شعبة -عن علقمة عن سعد بن عبيدة- المذكورة في كلام ابن عدي في «صحيح البخاري» أيضًا[٣].

٢٣٧) ٥٧- سُعير بن الخِمْس التميمي: هو «سُعير -آخره راء مصغر-؛ ابن الخمس -بكسر المعجمة، وسكون الميم، ثم مهملة-؛ التميمي أبو مالك، أو أبو الأحوص، صدوق، له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة، من السابعة. م ت س»[٤].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٩٨.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٩١٩ (٤٧٤٠): (كتاب فضائل القرآن: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، وَانظر: الإلزامات والتتبع ص٢٧٥-٢٧٦، وَتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٢٥٧ (٩٨١٣).

(٣) صحيح البخاري ٤/ ١٩١٩ (٤٧٣٩): (كتاب فضائل القرآن: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٤٣ (٢٤٣٢).

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وسبعين ومئة وَسنة ثمانين ومئة[١].

هو من أقران الثوري، وهما كوفيان، وروى الخطيب بسنده إلى عبد اللَّه بن عمر الجعفي قال: سمعت حسن بن علي يقول: كنا في مجلس سعير بن الخمس. . قالوا لسفيان الثوري: «يا أبا عبداللَّه؛ كم أتى عليك؟ قال: خمس وأربعون، قال زائدة: أنا فيها، قال سفيان بن عيينة: أنا بن ثلاث وأربعين، قال فقال أبو بكر بن عياش: قه قه! -يعني ضحك-؛ أنا أكبركم أنا ابن ثمان وأربعين»[٢]. وقال سعير بن الخمس: «رأيت سفيان في المنام يطير من نخلة إلى نخلة، وهو يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[٣]»[٤].

٢٣٨) ٥٨- سلم بن قتيبة البصري: هو «سلم بن قتيبة الشعيري[٥] -بفتح المعجمة-، أبو قتيبة الخراساني، نزيل البصرة، صدوق، من التاسعة، مات سنة مئتين أو بعدها. خ ٤»[٦].

وقال الذهبي: «ثقة يهم»[٧].

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ١٣٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٨١.

(٣) الزمر: ٧٤.

(٤) تاريخ بغداد ٩/ ١٧٣، وَسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٩.

(٥) قال أبو سعد ابن السمعاني: «الشعيري نسبة إلى بيع الشعير». الأنساب للسمعاني ٣/ ٤٣٧.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٤٦ (٢٤٧١).

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٥١ (٢٠١٥).

قال مغلطاي: «ذكره مسلم بن الحجاج في «الطبقة الخامسة» من أصحاب شعبة بن الحجاج»[١].

ووثقه أبو داود وأبو زرعة وابن قانع وابن حبان والدارقطني والحاكم وابن خلفون وغيرهم[٢]. وخرج حديثه -عن غير الثوري- ابن خزيمة وابن حبان والحاكم في «صحاحهم»[٣].

وذكره العقيلي في «الضعفاء» لأجل قول القطان الآتي[٤].

ومع ذلك قول ابن حجر أولى: فقد قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: «ليس به بأس»[٥].

وقال أبو حاتم: «ليس به بأس، كثير الوهم، يكتب حديثه»[٦].

والذهبي نفسه في «الميزان» قال فيه: «صدوق»، وقال عند ترجمته في «الميزان»: «صح»[٧]، ثم قال: «صدوق مشهور، وهم في سند حديث»[٨].

قال يحيى بن سعيد القطان -وقد ذُكر له هذا الحديث الذي أخطأ فيه-:

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٤٣١.

(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ١٥٩، وَالجرح والتعديل ٤/ ٢٦٦، وَسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٠٨، وَإكمال تهذيب الكمال ٥/ ٤٣١، وَتهذيب التهذيب ٤/ ١٣٣.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٥/ ٤٣١.

(٤) الضعفاء للعقيلي ٢/ ١٦٦.

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ١٧١.

(٦) الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٦.

(٧) أي: صح توثيقه.

(٨) ميزان الاعتدال ٢/ ١٨٦.

«ليس أبو قتيبة من الجمال التي تحمل المحامل!»[١].

وقال الذهبي: «احتج به البخاري»[٢].

قلت: لكن لم يخرج له كثيرًا؛ فقد قال ابن حجر في «هدي الساري»: «له في البخاري ثلاثة أحاديث أو أربعة»[٣].

قال ابن أبي حاتم: «ذكره أبي، نا محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة قال: قدمت الكوفة، فأتيت سفيان الثوري، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: ما فعل استاذنا شعبة؟»[٤].

٢٣٩) ٥٩- سلمة بن عَقَّار[٥] البغدادي: ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا، وذكر في شيوخه: «حماد بن زيد، وفضيل بن عياض وغيرهما، وعنه: سعدان بن يزيد، وأحمد بن إبراهيم الدورقي[٦].

وقد: «وثقه ابن معين»[٧]، وقد ذكره الذهبي في المتوفين في حدود

(١) الضعفاء للعقيلي ٢/ ١٦٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٠٨.

(٣) هدي الساري ص ٤٠٧.

(٤) الجرح والتعديل ١/ ١٢٦- ١٢٧.

(٥) قال ابن ماكولا: «عقار: بفتح العين، وتشديد القاف»، وكذلك قال ابن حجر، ثم ذكرا المترجم له. الإكمال ٦/ ٢٢٢، وَتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٣/ ٩٥٨.

(٦) الجرح والتعديل ٤/ ١٦٧.

(٧) تاريخ بغداد ٩/ ١٣٤، وَتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٠٤.

المئتين[١].

وروى أبو نعيم في «ترجمة الثوري» بسنده عن: أبي بكر، ثنا ابن أبي مريم قال: قال سلمة بن عقّار[٢]: قال سفيان: «إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا؛ فانظر عند من هي!»[٣].

٢٤٠) ٦٠- سلمة بن كلثوم الكندي الشامي: قال ابن حجر فيه: «صدوق، من التاسعة. ق»[٤].

وقال الذهبي: «ثقة نبيل»[٥]. وذكره بين وفيات إحدى وسبعين ومئة وَسنة ثمانين ومئة[٦].

وفي «الجرح والتعديل»: «حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا أبو توبة قال، قال سلمة بن كلثوم: جاء سفيان الثوري، فدخل على الاوزاعي، فجلسا من الأولى إلى العصر، قد اطرق كل واحد منهما توقيرًا لصاحبه»[٧].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٠٤.

(٢) وقع في «الحلية»: «سلمة بن غفار» بمعجمتين، وكذلك هو في الحلية في كثير من المواطن انظر مثلًا: حلية الأولياء ٨/ ٩٠ وَ٩٣، وغيرها، وما أثبته مما ذكره ابن ماكولا وابن حجر كما سبق ضبطه عند ذكر الاسم أول الترجمة. وانظر زيادة: تعليق (١) في الجرح والتعديل ٤/ ١٦٧، وتعليق (٢) في تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٠٤.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ٢٠- ٢١.

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٤٨ (٢٥٠٧).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٥٤ (٢٠٤٥).

(٦) تاريخ الإسلام ١١/ ١٤٣.

(٧) الجرح والتعديل ١/ ٨٤.

وكلام ابن حجر في كونه «صدوق يهم» يعتمد على قول الدراقطني في «العلل» : «شامي يهم كثيرًا»[١] . وقد ذكره ابن حجر في «تهذيبه»[٢] .

وقد وثقه جماعة ، وأُخذ عليه بعض حديثه[٣] .

٢٤١) ٦١- سليمان بن حيان، أبو خالد الأحمر الأزدي الكوفي الجعفري :

قال ابن حجر فيه : «صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين -ومئة- ، أو قبلها ، وله بضع وسبعون . ع»[٤] .

وقال الذهبي : «صدوق ، إمام»[٥] .

وقال الفسوي : حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال : سمعت أبي يقول : سمعت سفيان إذا سئل عن أبي خالد الأحمر قال : «نعم الرجل أبو هشام عبد اللَّه بن نمير»[٦] .

وابن نمير الحافظ الكوفي تقدم في الطبقة الثانية ، وقد أثنى الثوري على ابن نمير وأعرض عما سئل عنه في أبي خالد الأحمر في موضع آخر : حيث روى العقيلي بسنده إلى أبي نعيم الفضل بن دكين قال : «سئل سفيان

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٨/ ٢٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٥ (مطبة دائرة المعارف- الهند).

(٣) انظر : علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/ ٤١٦ ، وَتهذيب الكمال ١١/ ٣١١، وَتهذيب التهذيب٤/ ١٥٥ (مطبعة دائرة المعارف- الهند)، وَإكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢١.

(٤) تقريب التهذيب ص٢٥٠(٢٥٤٧).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٥٨ (٢٠٨٠).

(٦) المعرفة والتاريخ ٣/ ١٠٢.

عن أبي خالد الأحمر؟ فقال: ابن نمير رجل صالح»[١].

وكذلك أسنده الخطيب إلى أبي نعيم بلفظ: «ذكروا عند سفيان أبا خالد الأحمر؟ فقال: ابن نمير رجل صالح». ثم علّق عليه الخطيب بقوله: «قلت: كان سفيان يعيب على أبي خالد خروجه مع إبراهيم بن عبد اللَّه بن حسن، وأما أمر الحديث فلم يكن يطعن عليه فيه». ثم أسند الخطيب إلى الآجري قال: «سمعت أبا داود قال: وأبو خالد الأحمر خرج مع إبراهيم بن عبد اللَّه بن حسن فلم يكلمه سفيان حتى مات، وكان سفيان يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه مع محمد بن عبد اللَّه بن حسن وسليمان، يقول: إن مرّ بك المهدي وأنت في البيت فلا تخرج إليه؛ حتى يجتمع عليه الناس»[٢].

وقد أنكر الثوري على أبي خالد الأحمر خروجه في فتنة إبراهيم بن عبد اللَّه بن حسن الذي خرج على أبي جعفر المنصور بالبصرة، ثم كانت هزيمة إبراهيم سنة مئة وخمس وأربعين[٣].

ورُوي عن الوليد بن كثير: عن سليمان بن حيان قال: «كنا نصحب سفيان الثوري، وقد سمعنا ممن سمع منه؛ إنما نريد منه تفسير الحديث»[٤].

---

(١) الضعفاء للعقيلي ٢/ ١٢٤.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٢٢، وكلام أبي داود إلى آخره في سؤالات أبي عبيد الآجري ص ٩٣-٩٤.

(٣) وكان قد خرج بالبصرة، وأخوه محمد قد ظهر بالمدينة، وكان إبراهيم يدعو لأخيه في السر، انظر: لذلك البداية والنهاية ١٠/ ٩٧، وَالعلل ومعرفة الرجال ١/ ١٦٣.

(٤) حلية الأولياء ٦/ ٣٦٦-٣٦٧، ولعل صحبته هذه واهتمامه بحديث الثوري كان قبل مئة وخمس وأربعين.

وأما باقي أقوال الأئمة التي تدل على كونه صدوق مشهور -وإن كان في حفظه شيء- فهي:

قول ابن معين السابق: «صدوق، وليس بحجة»[١].

وقال ابن معين أيضًا: «ليس به بأس، ثقة ثقة»[٢].

وقال أبو حاتم: «صدوق»[٣].

ووثقه ابن سعد والعجلي وابن المديني وغيرهم[٤].

وقال أبو أحمد بن عدي: «له أحاديث صالحة ما أعلم له غير ما ذكرت مما فيه كلام ويحتاج فيه إلى بيان، وإنما أتى هذا من سوء حفظه فيغلط ويخطئ، وهو في الأصل كما قال ابن معين: صدوق، وليس بحجة»[٥].

وقال الذهبي في «المغني»: «ثقة مشهور»[٦].

والجمع أقرب بأن يقال: «صدوق، ليس بحافظ» فهذا أقرب لجمع الأقوال؛ وذلك لما أبداه ابن عدي، وقال ابن حجر في «هدي الساري»: «كوفي مشهور... قال النسائي: ليس به بأس... وقال أبو بكر البزار: اتفق أهل العلم بالنقل أنه لم يكن حافظًا، وأنه روى عن الأعمش وغيره

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٢٨٣.

(٢) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين - رواية ابن محرز ص ١٤١.

(٣) الجرح والتعديل ٤/ ١٠٧.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٩١، وَمعرفة الثقات ١/ ٤٢٧، وَميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٠.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٢٨٣.

(٦) المغني في الضعفاء ١/ ٢٧٨.

أحاديث لم يتابع عليها، قلت (ابن حجر): له عند البخاري نحو ثلاثة أحاديث من روايته عن حميد وهشام بن عروة وعبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عمر؛ كلها مما توبع عليه، وعلق له عن الأعمش حديثًا واحدًا في الصيام، وروى له الباقون»[١].

ولأبي خالد عن الثوري حديث نادر -كما سيأتي-، ومما نقله عن الثوري من أقواله ما ذكره أبو نعيم بسنده: عن أبي خالد الأحمر قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «كان أقوام يدعون إلى الحلال فلا يقبلونه، ويقولون: نخاف منه على أنفسنا»[٢].

وله حديث في «المعجم الأوسط»: حدثنا علي بن سعيد قال: نا طاهر ابن أبي أحمد الزبيري قال: نا أبو خالد الأحمر، عن سفيان الثوري، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ: «كان يصلي بين الظهر والعصر». قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا أبو خالد، تفرد به طاهر بن أبي أحمد»[٣].

٢٤٢) ٦٢- سليمان بن عبيد اللَّه الرَّقّي: هو «سليمان بن عبيد اللَّه الأنصاري، أبو أيوب، الرقي، صدوق، ليس بالقوي، من العاشرة. ت ق»[٤].

---

(١) هدي الساري ص ٤٠٧.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ١٠.

(٣) المعجم الأوسط ٤/ ٢٤٢ (٤٠٨٨)، والحديث قال فيه الهيثمي: «فيه صالح بن نبهان (وهو مولى التوأمة) وقد تُكلم فيه؛ بسبب أنه اختلط، ووثقه جماعة». مجمع الزوائد ٢/ ٤٦٨.

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٥٣ (٢٥٩١).

وقال الذهبي في «المغني»: «صويلح»[١]. وذكره بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٢].

قال ابن قانع: حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن صالح السمرقندي، نا أحمد ابن ضو الكرماني، نا سليمان بن عبيد اللَّه الرقي، نا سفيان الثوري، عن عبد الكريم، عن أبي الزبير، عن هشام مولى رسول اللَّه ﷺ، قال: جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ، فقال: «إن امرأتي لا تدفع يد لامس قال: «**طلقها**» قال: إنها تعجبني. قال: «**تمتع بها**»»[٣].

لم أقف على من ذكر أنه يروي عن الثوري إلا ما وجدته في هذه الرواية، وهي خطأ والصواب أنه يرويه عن محمد بن أيوب الرقي، عن سفيان بن سعيد الثوري كما سيأتي في ترجمة محمد بن أيوب الرقي في الطبقة الثامنة[٤].

٢٤٣) ٦٣- سهل بن هاشم البيروتي (سي)[٥]: هو «سهل بن هاشم بن بلال من ولد أبي سلام الحبشي واسطي الأصل، نزل الشام، لا بأس به، من التاسعة. س»[٦].

وقال الذهبي: «لا بأس به»[٧]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وتسعين

(١) المغني في الضعفاء ١/ ٢٨١.
(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ١٨١.
(٣) معجم الصحابة لابن قانع ٣/ ١٩٥.
(٤) انظر: ج٢/ ٤٩٧.
(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.
(٦) تقريب التهذيب ص ٢٥٨ (٢٦٦٨).
(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٧١ (٢١٧٨).

ومئة وَسنة مئتين[١].

قال النسائي: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، عن سهل بن هاشم، حدثنا الثوري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن ثوبان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا؛ يعني راعه شيء قال: «**اللَّه اللَّه ربي؛ لا شريك له**»[٢].

وقال أبو حاتم: «إنما يروونه عن ثوبان، موقوفًا»[٣].

ورواه أبو نعيم في «الحلية» وقال: «غريب من حديث خالد وثور، لم يروه عن الثوري إلا سهل بن هاشم»[٤].

وذكر الذهبي في «الميزان» هذا الراوي، وذكر أن الأزدي ساق له هذا الحديث بعد أن قال فيه: «منكر الحديث»[٥]. وكلام الأزدي مبالغ فيه؛ لأنّ سهلًا: «لا بأس به» كما قال أبو حاتم[٦]، ونحوه عن النسائي[٧]، بل قال أبو داود: «هو فوق الثقة، ولكنه يخطئ في أحاديث»[٨].

٢٤٤) ٦٤- شجاع بن الوليد الكوفي: هو «شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي، صدوق ورع، له أوهام، من التاسعة، مات سنة

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٢١٨.
(٢) عمل اليوم والليلة ص ٤١٦(٦٥٧): (ما يقول إذا راعه شيء).
(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/ ٤٢٤-٤٢٥.
(٤) حلية الأولياء ٥/ ٢١٩.
(٥) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٤١.
(٦) الجرح والتعديل ٤/ ٢٠٥.
(٧) انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٢٤١.
(٨) سؤالات الآجري ٢/ ١٩٣.

أربع ومئتين. ع»[١].

وقال الذهبي: «الحافظ، الصالح»[٢].

وقال فيمن تكلم فيه وهو موثق: «ثقة، مشهور»[٣].

قول ابن حجر فيه جمع لأقوال الأئمة: بين من وثقه، ومن أنكر بعض حديثه، ولم أجد له رواية عن الثوري، غير ما سيأتي من حجه مع الثوري، وغيره مما ليس بمرفوع ولا قول صحابي، وأما عبادته فقد كان الثوري يجله لذلك: قال أحمد بن حنبل، عن أبي نعيم: لقيت سفيان بمكة، فأول من سألني عنه قال: كيف شجاع؟ يعني: أبا بدر»[٤].

وقال أحمد بن عبد الصمد، عن وكيع: سمعت سفيان الثورى يقول: «ليس بالكوفة أعبد من شجاع بن الوليد»[٥].

وقال محمد بن سعد: «كان ورعًا كثير الصلاة»[٦].

وقد روى عنه أحمد وابن معين[٧]، ولهما فيه أقوال:

قال أحمد بن حنبل: «كنا عند حفص بن غياث وذكروا عنده شجاع بن الوليد، فقلت لحفص: حدث عن مغيرة وعطاء بن السائب، قال لي

---

(١) تقريب التهذيب ص ٢٦٤ (٢٧٥٠).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٨٠ (٢٢٤٥).

(٣) من تكلم فيه وهو موثق ص ٢٥٩.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٨٢ (١٥٨٠).

(٥) تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٨.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٣٣.

(٧) تهذيب الكمال ١٢/ ٣٨٣.

حفص: أي شيء حدث عن مغيرة؟ قلت: حدث عن مغيرة بكذا وكذا، فسكت حفص، فما تكلم بشيء! وإلى جانب حفص رجل كان يجالس حفصًا من كندة، فجعل يقع في أبي بدر، ويتكلم فيه»[١].

وقال ابن خراش، عن محمد بن عبد اللَّه المخرمي: سئل وكيع عن أبي بدر شجاع بن الوليد -وأنا حاضر-، فقال: «كان جارنا ها هنا ما عرفناه بعطاء ابن السائب ولا بمغيرة»[٢].

وقال أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: كان أبو بدر لا يقول: حدثنا، ولقد أرادوه على أن يقول: حدثنا خصيف، فأبى، وقال: أليس هو ذا! أقول: خصيف!»[٣].

وقال المروذي أيضًا: «قلت له: أبو بدر ثقه هو؟ قال: أرجو أن يكون صدوقًا، قد جالس قوما صالحين»[٤].

وقال أيضًا: قال أبو عبد اللَّه: «كنت مع يحيى بن معين، فلقي أبا بدر، فقال له: اتق اللَّه يا شيخ! وانظر هذه الأحاديث، لا يكون ابنك يعطيك. قال أبو عبد اللَّه: فاستحييت وتنحيت ناحية، فبلغني أنه قال: إن كنت كاذبًا ففعل اللَّه بك وفعل»[٥].

وقال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبد اللَّه: «كان أبو بدر شيخًا صالحًا

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٤٤-٥٤٥.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٨-٢٤٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٤.

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٤.

(٥) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٤.

صدوقًا كتبنا عنه قديمًا، قال: ولقيه يحيى بن معين يومًا، فقال له: يا كذاب! فقال له الشيخ: إن كنت كذابًا وإلا فهتكك اللَّه. قال أبو عبد اللَّه: فأظن دعوة الشيخ أدركته»[١].

قلت: قال ابن حجر معلقًا على فعل ابن معين: «فكأنه كان مازحه؛ فما احتمل المزاح»[٢].

وقال يحيى بن معين: «شجاع بن الوليد: ثقة»[٣].

وقال أحمد بن عبد اللَّه العجلي: «كوفي، لا بأس به»[٤].

وقال أبو زرعة: «لا بأس به»[٥].

وقال ابن أبي حاتم الرازي: «سألت أبي عن أبي بدر شجاع بن الوليد: أحب إليك أو عبد اللَّه بن بكر السهمي؟ فقال: عبد اللَّه أحب إلي، لأن أبا بدر روى حديث قابوس في العرب. هو حديث منكر»[٦].

وقال أبو حاتم أيضًا: «هو لين الحديث، شيخ ليس بالمتين، لا يحتج به؛ إلا أن عنده عن محمد بن عمرو بن علقمة أحاديث صحاحًا»[٧].

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٩.
(٢) هدي الساري ص ٤٠٩.
(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٢٧٠.
(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٩.
(٥) الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٩.
(٦) الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٩.
(٧) الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٩.

وذكره ابن حبان فى «الثقات»[١].

ووثقه ابن خلفون، ونقل عن ابن نمير توثيقه[٢].

وليست له رواية عن الثوري -في حديث مرفوع أو موقوف- تُذكر، وله عن غير الثوري في الصحيح وغيره، وقال ابن حجر في «هدي الساري»: «ليس له عند البخاري سوى حديث واحد في المحصر، وقد توبع شيخه فيه»[٣].

ومما جاء في صحبة شجاع للثوري: قول شجاع بن الوليد: «كنت أحجُّ مع سفيان، فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ذاهبًا وراجعًا»[٤].

وروى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى عبد اللّه بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: ثنا شجاع بن الوليد، عن سفيان الثوري، عن رجل من بني تيم اللّه قال: جالست الربيع[٥] عشر سنين؛ فما سمعته يسأل عن شيء من أمر الدنيا إلا مرتين، قال مرة: والدتك حية، وقال مرة: كم لكم مسجدًا»[٦].

---

(١) الثقات لابن حبان ٦/ ٤٥١.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٢٠.

(٣) هدي الساري ص ٤٠٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٩.

(٥) هو الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي ثقة عابد من كبار التابعين، تقريب التهذيب ص ٢٠٦(١٨٨٨)، وقد ذكر هذا أبو نعيم حين ترجم له في «الحلية» كما سيأتي.

(٦) حلية الأولياء ٢/ ١١٠.

٢٤٥) ٦٥- شداد بن حكيم أبو عثمان البلخي: قال ابن أبي حاتم: «صاحب رأي: روى عن ابن المبارك، وعبد الوهاب بن مجاهد. روى عنه محمد بن عصمة الكرابيسي البلخي الذي قدم الري حاجًّا»[١].

مات سنة ثلاث عشرة ومئتين عن تسع وثمانين سنة[٢].

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «يروي عن زفر بن الهذيل، روى عنه البلخيون؛ وكان مرجئًا، مستقيم الحديث؛ إذا روى عن الثقات؛ غير أني أحب مجانبة حديثه لتعصبه في الأرجاء، وبغضه من انتحل السنن أو طلبها»[٣].

وقال الخليلي: «شداد بن حكيم من قدماء شيوخ بلخ: سمع أبا جعفر الرازي والثوري وأقرانهما، سمع منه القدماء من شيوخهم.. وهو صدوق، غير مخرج له في الصحيحين»[٤].

٢٤٦) ٦٦- شعيب بن العلاء أبو محمد السراج الرازي: ويلقب بأبي هريرة كما قال ابن أبي حاتم، وزاد: «روى عن فطر بن خليفة، وحجاج بن فرافصة، وحجاج بن أرطاة، وابن جريج، وأبي مودود المسمى فضة، وعمرو بن أبي قيس، وأبي سنان الشيباني، وأبي جعفر الرازي، وسفيان الثوري...». ثم قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه؟ فقال: «صالح الحديث».»[٥].

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٣٣١. (٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ١٨٦.

(٣) الثقات لابن حبان ٨/ ٣١٠.

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٣/ ٩٣١، وانظر زيادة: لسان الميزان ٣/ ١٤٠.

(٥) الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٠.

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[١].

٢٤٧) ٦٧- شهاب بن خراش الواسطي[٢]: هو «شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني، أبو الصلت الواسطي -ابن أخي العوام بن حوشب-، نزل الكوفة، له ذكر في مقدمة مسلم، صدوق يخطئ، من السابعة. د»[٣].

مات قبل سنة ثمانين ومئة[٤].

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «لم أرَ أحدًا أحسن وصفًا للسنة منه، وكان إذا تكلّم نصت له الثوري، وقال: أيش تقول؟ ما كان هكذا عندي!. وأعجبه»[٥].

وروى أبو نعيم في «الحلية» بسنده عن هشام بن عمار، عن شهاب بن خراش قال: ثنا سفيان، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تقوم الساعة إلا نهارًا**». قال أبو نعيم عقبه: «تفرد به شهاب عن الثوري»[٦].

قلت: أبو نعيم هنا اقتصر على موضع تفرده، وتفرده عن الثوري بزيادة هذا اللفظ[٧]؛ حيث أنّ أصل الحديث هو: «**لا تقوم الساعة حتى يحسر**

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٢٦.

(٢) تهذيب الكمال ١٢/ ٥٦٨- ٥٦٩.

(٣) تقريب التهذيب ص ٢٦٩ (٢٨٢٥).

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٨٦.

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٩٠ (٢٣١١)، وَإكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٩٧.

(٦) حلية الأولياء ٧/ ١٤٣.

(٧) انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ١٩٠.

الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيُقتل من كل مئة تسعة وتسعون»[١]. أمّا في إسناده فقد وافق شهابٌ أصحابَ الثوري الذين رووه عن الثوري: عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، وخالف عبيد اللّٰه بن موسى: فرواه عن الثوري: عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال الدارقطني: «ولم يتابع عليه»[٢]، فعبيد اللّٰه بن موسى أرفع من شهاب وقد خالف، ولم يتابَع. وأما المتن فشهاب زاد فيه «إلا نهارًا» كما نص عليه الدارقطني[٣].

وقد أخرجه مسلم: عن أبي سهيل والأعرج وغيرهما عن أبي هريرة، بنحوه-دون الزيادة-[٤].

٢٤٨) ٦٨- شيبان الراعي المروزي: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «شيبان الراعي من عبّاد أهل مرو، يروي عن سفيان الثوري، روى عنه أهل بلده، وكان من الأمارين بالمعروف، وسكة شيبان بمرو تعرف به، وهو صاحب حكايات عجيبة مروية، وكان ابن المبارك لا يميل إليه لميله إلى مذهب الرأي»[٥].

---

(١) انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ١٨٨-١٩٠.

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ١٨٩.

(٣) انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠/ ١٩٠.

(٤) صحيح مسلم ٤/ ٢٢١٩-٢٢٢٠: (كتاب الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب).

(٥) الثقات لابن حبان ٦/ ٤٤٨، وقول ابن حبان: «وهو صاحب حكايات عجيبة مروية» سيأتي ذكر بعضها.

وقال عنه أبو نعيم: «المنيب الواعي شيبان أبو محمد الراعي، كان في العبادة فائقًا، وبالتوكل على ربه عَزَّ وَجَلَّ واثقًا..»[١].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وستين ومئة وَسبعين ومئة، وقال: «عابد صالح زاهد، قانت للَّه، لا أعلم متى توفّي، ولا من حمل عنه..»[٢].

وقال الصفدي: «شيبان الراعي، العبد الصالح الزاهد القانت للَّه.. توفي في حدود السبعين ومئة»[٣].

وقال الذهبي: «ولا ذكر له أبو نعيم في الحلية سوى حكاية واحدة، عن محمد بن حمزة الرّبضيّ. قال: كان شيبان الراعي إذا أجنب وليس عنده ماء، دعا، فجاءت سحابة فأظلّته، فاغتسل منها، وكان يذهب إلى الجمعة، فيخطّ على غنمه، فيجيء فيجدها على حالتها»[٤].

قلت: هذه من الحكايات العجيبة التي أشار إليها ابن حبان في كلامه السابق، وبقي على الذهبي أن أبا نعيم ذكر له غير هذه القصة؛ لكن ليس في ترجمة الراعي -كهذه المذكورة- وإنما في «ترجمة سفيان الثوري»، فروى بسنده عن يزيد بن أبي الزرقاء قال: سمعت الثوري يقول: «خرجت حاجًا أنا وشيبان الراعي مشاة، فلما صرنا ببعض الطريق؛ إذا نحن بأسد قد عارضنا! فقلت لشيبان: أما ترى هذا الكلب قد عرض لنا، فقال لي: لا

(١) حلية الأولياء ٨/ ٣١٧.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦٨.

(٣) الوافي بالوفيات ١٦/ ١١٨.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦٨.

تخف -يا سفيان-؛ ثم صاح بالأسد، فبصبص[١]، وضرب بذنبه-مثل الكلب-؛ فأخذ شيبان بأذنه فعركها!! فقلت له: ما هذه الشهرة! فقال لي: وأي شهرة ترى يا ثوري؛ لولا كراهية الشهرة ما حملت زادي إلى مكة إلا على ظهره!!!»[٢].

٢٤٩) ٦٩- الصباح بن محارب التيمي[٣]: هو «الصباح بن محارب التيمي الكوفي، نزيل الري، صدوق ربما خالف، من الثامنة. ق»[٤].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٥].

وقفت على حديثين له عن الثوري إلا أن الإسناد إلى الصباح مُتكلَّم فيه، فقد روى الخطيب عن محمد بن كثير بن سهل الرازي قال: حدثنا عمي شعيب بن سهل، حدثنا الصباح بن محارب، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أفضلكم من علم القرآن وتعلمه**». قال الخطيب: «هذا غريب جدًا من حديث الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن لا أعلمه يروى إلا من هذا الوجه»[٦]. وقد ذكر هذا

---

(١) فبصبص: يقال: بصبص الكلب بذنبه: إذا حركه، وإنما يفعل ذلك من طمع أو خوف. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٤٠.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٦٨-٦٩، وقد ذكر القصة الذهبي في ترجمة الثوري في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٨.

(٣) تهذيب الكمال ١٣/ ١٠٨.

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٧٤ (٢٨٩٧).

(٥) تاريخ الإسلام ١٢/ ١٨٩.

(٦) تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٣، والحديث في «صحيح البخاري» رواه الثوري: عن علقمة بن=

الحديث الخطيب في ترجمة شعيب بن سهل القاضي المعروف بشعبويه[١]، والحديث هنا من طريق ابن أخيه عنه، واسمه محمد بن كثير بن سهل الرازي[٢]، وقد ترجم الخطيب له فقال: «محمد بن كثير بن سهل الرازي سكن بغداد وحدث بها عن عمه شعيب بن سهل بن كثير المعروف بشعبويه القاضي أحاديث غرائب»[٣].

وذكر الخطيب له حديثًا أيضًا يرويه عن عمه شعيب بن سهل قال: حدثنا الصباح بن محارب، عن سفيان الثوري، عن ابن عون، عن حميد الأزرق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما كان في لحية رسول اللَّه ﷺ عشرون شعرة بيضاء»[٤].

وهذا الحديث رواه ابن مهدي عن الثوري، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك[٥]، وهو في الصحيحين وغيرهما عن غير الثوري عن ربيعة

= مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إنّ أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه». صحيح البخاري ٤/ ١٩١٩ (٤٧٤٠): (كتاب فضائل القرآن: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه).. فتبيّن أن ذكر عطاء بن السائب غريب في الإسناد الذي ذكره الخطيب.

(١) قال حرب بن اسماعيل: سمعت أحمد بن حنبل وذكر شعيب بن سهل قاضى بغداد، فقال: «أخزاه اللَّه، كان يرى رأى الجهم». الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٧. وانظر: ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٣، وَلسان الميزان ٣/ ١٤٧.

(٢) قال الذهبي فيه: «لا يعرف». ميزان الاعتدال ٤/ ٢٠، ويحدث بأحاديث غرائب كما سيأتي في كلام الخطيب. وانظر: ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ١٩٤، وَميزان الاعتدال ٤/ ٢٠.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ١٩٤.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ١٩٤.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٣/ ١٨٥(١٢٩٤٣).

ابن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك بسياق أطول[١]، ولم أظفر للصباح بحديث عن الثوري من غير هذا الإسناد الضعيف: «محمد بن كثير بن سهل الرازي عن عمه شعيب بن سهل».

٢٥٠) ٧٠- صيفي بن رِبعي الأنصاري أبو هشام -ويقال أبو هاشم[٢]- الكوفي[٣]:

قال ابن حجر: «صدوق يهم، من التاسعة. ت»[٤].

وقال الذهبي: «صدوق»[٥]. وذكره بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٦].

قلت: كلام الذهبي «صدوق» يوافق ما قاله أبو حاتم في هذا الراوي: «صالح الحديث، ما أرى بحديثه بأسًا»[٧].

وقال الذهبي في «تاريخه»: «له حديث منكر في الترمذي، عن عبد اللَّه ابن عمر العمري»[٨].

---

(١) الموطأ-رواية يحيى الليثي ٢/ ٩١٩(١٦٣٩): (كتاب صفة النبي ﷺ: باب ما جاء في صفة النبي ﷺ)، وَصحيح البخاري ٣/ ١٣٠٢(٣٣٥٤): (كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ)، وَصحيح مسلم ٤/ ١٨٢٤(٢٣٤٧): (كتاب الفضائل: باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه).

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٧/ ١٠.

(٣) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢.

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٧٨ (٢٩٥٩).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٠٦ (٢٤٢٠).

(٦) تاريخ الإسلام ١٤/ ١٩٨.

(٧) الجرح والتعديل ٤/ ٤٤٨.

(٨) تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٣٨.

الحديث المشار إليه هو حديث صيفي بن ربعي عن عبد اللَّه بن عمر، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعًا: «**يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ..**». قال الترمذي عقبه: «حديث غريب من حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعبد اللَّه بن عمر تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه»[١]. فالترمذي لم يذكر صيفيًا بتضعيف، وأحال في ضعف الحديث على عبد اللَّه بن عمر، وهو العمري[٢]، وعليه يكون صيفي «صدوقًا»، وقد ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: «يخطئ»[٣]. وقال في موضع آخر: «ربما خالف»[٤]. وكلام ابن حبان: «ربما خالف»؛ يلتقي مع قول أبي حاتم فيه: «صالح الحديث، ما أرى بحديثه بأسًا»؛ ولا يُبعِد ذلك قول الذهبي: «صدوق»؛ لأن «ربما خالف» للتقليل، والقليل لا يسلم منه الثقة، على أن روايته المشهورة قليلة؛ إذ ليس له في الكتب الستة إلا الحديث السابق الذي أخرجه الترمذي!.

٢٥١) ٧١- طلحة بن سليمان الرازي[٥]: ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكره بجرح أو تعديل، وقال: «أخو إسحاق بن سليمان الرازي، وكان

---

(١) جامع الترمذي ٤/ ٤٧٩ (٢١٨٥): (باب الخسف)..

(٢) قال ابن حجر: «عبد اللَّه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العمري المدني، ضعيف عابد، من السابعة. مات سنة إحدى وسبعين وقيل بعدها- م». تقريب التهذيب ص ٣١٤(٣٤٨٩).

(٣) الثقات لابن حبان ٦/ ٤٧٦.

(٤) الثقات لابن حبان ٨/ ٣٢٣.

(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٢- ١٦٣.

مُقريًا ؛ صاحب قرآن، ويعرف بطلحة السمان، روى عن فياض بن غزوان، وقرأ عليه القرآن. وروى عن سفيان الثوري. روى عنه أخوه إسحاق بن سليمان، وعبد الصمد بن عبد العزيز المقري العطار الرازي، ويحيى بن المغيرة. . »[١].

وهؤلاء الرواة عنه بين ثقة وصدوق مما يجعل هذا الراوي في هذه الطبقة: فأخوه إسحاق بن سليمان هو أبو يحيى الرازي من رجال الجماعة، قال ابن حجر: «ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة مئتين، وقيل: قبلها. ع»[٢]. وَعبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ العطار الرازي: ذكره ابن حبان في «الثقات»[٣]، وقال الذهبي: «توفي في حدود نيفٍ ومئتين، وكان صدوقًا»[٤]. ويحيى بن المغيرة: «صدوق»، قال ابن حجر: «يحيى بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب المخزومي أبو سلمة المدني، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين. ت»[٥].

٢٥٢) ٧٢- عباءة بن كليب الكوفي: هو «عباءة -بتخفيف الموحدة وبعد الألف همزة-، بن كليب الليثي أبو غسان الكوفي، صدوق له أوهام، من العاشرة. ق»[٦].

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٤٨٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ١٠١ (٣٥٧).

(٣) الثقات لابن حبان ٨/ ٤١٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٦٦.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٩٧ (٧٦٥٢).

(٦) تقريب التهذيب ص٢٨٩(٣١٢٠)، وانظر زيادة: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٣٧(٢٦١٦).

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[١].

وذكره ابن حبان إلا أنه ذكره بالدال، فقال: «عبادة بن كليب أبو غسان الكوفي». كذا ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «يروي عن الثوري والكوفيين. روى عنه أحمد بن عمران الأخنسي، ومحمد بن عبادة»[٢].

وترجم له عبد الكريم القزويني فقال: «عبادة بن كليب، ويقال: عباية»[٣].

وبالدال ضبطه ابن عساكر، وذكره الحافظ المزي متعقبًا ابن عساكر، فقال: «عبادة بن كليب الليثي روى عن جويرية بن أسماء. روى عنه أبو كريب روى له ابن ماجة هكذا قال (يقصد ابن عساكر)! وهو وهم قبيح؛ إنما هو عباءة بن كليب، وسيأتي فيما بعد على الصواب»[٤].

ثم ذكره بترجمة منفصلة[٥]، وقد تابع المزيَّ ابنُ حجر في تهذيبه[٦].

٢٥٣) ٧٣- عبَّاد بن عبَّاد الخَوَّاص[٧]: هو «عباد بن عباد الرملي الأرسوفي -بمهملة، وفاء-؛ أبو عتبة الخواص، صدوق، يهم، أفحش

(١) تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٠٨.

(٢) الثقات لابن حبان ٨/ ٥٢١.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣/ ١١٦.

(٤) تهذيب الكمال ١٤/ ١٩٠.

(٥) تهذيب الكمال ١٤/ ٢٦٦، وانظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٤.

(٦) تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٩.

(٧) الخواص: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الواو، وفي آخرها الصاد المهملة. الأنساب للسمعاني ٢/ ٤١١.

ابن حبان، فقال: يستحق الترك[١]، من التاسعة. د»[٢].

وقال الذهبي: «وثقوه»[٣].

وذكره في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٤].

هو من أهل هذه الطبقة، ولم أقف له على حديث يرويه عن الثوري، وقد كتب إليه سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والآداب والحكم والأمثال والمواعظ[٥].

وقد قال ابن معين فيه: «ثقة»[٦].

وقال العجلي: «ثقة، رجل صالح»[٧].

وقال أبو حاتم: «من العباد»[٨].

وقال يعقوب بن سفيان: «من الزهاد، وكان ثقة»[٩].

وقال ابن حبان: «من العباد الخُشُن»[١٠].

---

(١) سيأتي قول ابن حبان قريبًا.
(٢) تقريب التهذيب ص ٢٩٠ (٣١٣٤).
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٣٠ (٢٥٦٧).
(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ١٩٩-٢٠٠.
(٥) ستأتي قريبًا.
(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ١٤٥.
(٧) معرفة الثقات ٢/ ١٧.
(٨) الجرح والتعديل ٦/ ٨٣.
(٩) تهذيب الكمال ١٤/ ١٣٥.
(١٠) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٣٥.

وقال أيضًا: «كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والإتقان، فكان يأتي بالشيء على حسب التوهم حتى كثر المناكير في روايته على قلتها؛ فاستحق الترك»(١).

وقال المزي: «كان من فضلاء أهل الشام وعبادهم. وكتب إليه سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والآداب والحكم والأمثال والمواعظ»(٢).

وهذه الرسالة رواها ابن أبي حاتم في (باب ما ذكر من زهد سفيان الثوري وورعه) فذكر بسنده عن الفريابي قال: كتب سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد، فقال: «من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد: سلام عليك؛ فإني أحمد إليك اللَّه الذي لا اله إلا هو. أما بعد؛ فإني أوصيك بتقوى اللَّه؛ فان اتقيت اللَّه ﷻ كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من اللَّه شيئًا، سألت أن أكتب إليك كتابًا أصف لك فيه خلالا تصحب بها أهل زمانك، وتؤدي إليهم ما يحق لهم عليك، وتسأل اللَّه ﷻ الذي لك، وقد سألت عن أمر جسيم، الناظرون فيه اليوم المقيمون به قليل، بل لا أعلم مكان أحد، وكيف يستطاع ذلك؟ وقد كدر هذا الزمان، إنه ليشتبه الحق والباطل، ولا ينجو من شره إلا من دعا بدعاء الغريق، فهل تعلم مكان أحد هكذا؟

وكان يقال: يوشك أن يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم.

---

(١) كتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ١٧٠.

(٢) تهذيب الكمال ١٤/ ١٣٤.

فعليك بتقوى اللَّه ﷻ، والزم العزلة، واشتغل بنفسك، واستأنس بكتاب اللَّه ﷻ.

واحذر الأمراء، وعليك بالفقراء والمساكين، والدنو منهم، فإن استطعت أن تأمر بخير في رفق؛ فان قبل منك حمدت اللَّه ﷻ، وإن ردّ عليك أقبلت على نفسك؛ فان لك فيها شغلًا.

واحذر المنزلة وحبها؛ فإن الزهد فيها أشد من الزهد في الدنيا.

وبلغني أن أصحاب محمد ﷺ كانوا يتعوذون أن يدركوا هذا الزمان، وكان لهم من العلم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدركنا على قلة علم وبصر، وقلة صبر، وقلة أعوان على الخير، مع كدر من الزمان، وفساد من الناس!.

وعليك بالأمر الأول، والتمسك به.

وعليك بالخمول؛ فإن هذا زمان خمول.

وعليك بالعزلة، وقلة مخالطة الناس؛ فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إياكم والطمع؛ فإن الطمع فقر، واليأس غنى، وفي العزلة راحة من خلاط السوء».

وكان سعيد بن المسيب يقول: «العزلة عبادة».

وكان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك، والنجاة في تركهم -فيما نرى-، وإياك والأمراء والدنو منهم، وأن تخالطهم في شيء من الأشياء، وإياك أن تُخدع فيقال لك: تشفع، فترد عن مظلوم أو مظلمة - فإن تلك خدعة إبليس، وإنما اتخذها فجار القراء سلمًا.

وكان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل، وفتنة العالم الفاجر؛ فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون.

وما كفيت المسألة والفتيا فاغتنم ذلك، ولا تنافسهم.

وإياك أن تكون ممن يحب أن يعمل بقوله، وينشر قوله، أو يسمع منه.

وإياك وحب الرياسة؛ فإنّ من الناس من تكون الرياسة أحب إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة.

واحذر الرياء؛ فان الرياء اخفى من دبيب النمل.

وقال حذيفة: سيأتي على الناس زمان يعرض على الرجل الخير والشر؛ فلا يدري أيما يركب.

وقد ذُكر عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا تزال يد اللَّه ﷻ على هذه الأمة، وفي كنفه، وفي جواره، وجناحه؛ ما لم يَمِل قراؤهم إلى أمرائهم، وما لم يبر خيارهم أشرارهم، وما لم يعظم أبرارهم فجارهم؛ فإذا فعلوا ذلك رفعها عنهم، وقذف في قلوبهم الرعب، وأنزل بهم الفاقة، وسلط عليهم جبابرتهم؛ فساموهم سوء العذاب، وقال: إذا كان ذلك لا يأتيهم أمر يضجون منه إلا أردفه بآخر يشغلهم عن ذلك**»[(١)].

فليكن الموت من شأنك، ومن بالك، وأقلَّ الأمل، وأكثر ذكر

---

(١) هذا الحديث بهذا الإسناد معضل، ولم أجده بهذا السياق في المصادر التي بين يدي غير كتاب «الجرح والتعديل».

الموت؛ فإنك إن أكثرت ذكر الموت هان عليك أمر دنياك، وقال عمر: «اكثروا ذكر الموت فإنكم إن ذكرتموه في كثير قلله، وإن ذكرتموه في قليل كثره، واعلموا أنه قد حان للرجل يشتهي الموت».

أعاذنا اللَّه -وإياك- من المهالك، وسلك بنا وبك سبيل الطاعة»[١].

٢٥٤) ٧٤- عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّاني[٢]: هو «عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني -بكسر المهملة، وتشديد الميم-؛ أبو يحيى الكوفي، لقبه بشمين -بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الميم، بعدها تحتانية ساكنة، ثم نون-؛ صدوق يخطئ، ورمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومئتين. خ م د ت ق»[٣].

٢٥٥) ٧٥- عبد الرحمن بن حماد البصري[٤]: هو «عبد الرحمن بن حماد ابن شُعيث - بمعجمة وآخره مثلثة مصغر - الشعيثي أبو سلمة العنبري البصري، صدوق، ربما أخطأ، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة- ومئتين- . خ ت»[٥].

روى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن حماد: نا سفيان، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد اللَّه رضي الله عنه قال: «**المطلقة ثلاثًا -قبل أن يدخل بها-؛ بمنزلة التي قد دخل بها**»[٦].

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٨٦-٨٩.

(٢) تهذيب الكمال ١٦/ ٤٥٢.

(٣) تقريب التهذيب ج١/ ٤٤٨، (٣٧٧١).

(٤) تهذيب الكمال ١٧/ ٦٩.

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٣٩ (٣٨٤٦).

(٦) سنن البيهقي الكبرى ٧/ ٣٣٥ (١٤٧٤١): (كتاب الخلع والطلاق: باب ما جاء في=

تابعه عبدالرزاق الصنعاني[١].

٢٥٦) ٧٦- عبد الرحمن بن عبداللَّه البصري: روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى عبداللَّه بن خُبيق قال: ثنا عبد الرحمن بن عبداللَّه، عن سفيان الثوري قال: «ما أحسن تذلل الأغنياء عند الفقراء، وما أقبح تذلل الفقراء عن الأغنياء»[٢].

وروى أبو نعيم بسنده في موضع آخر من «الحلية» إلى عبداللَّه بن خُبيق قال: ثنا عبدالرحمن بن عبداللَّه البصري قال: قال سفيان الثوري: «حرمت قيام الليل بذنب أحدثته خمسة أشهر»[٣].

وابن خبيق هذا يروي عن عبدالرحمن بن عبداللَّه في الموضعين، وهو عبداللَّه بن خُبيق[٤] بن سابق الأنطاكي، وهو أحد الزهاد[٥]، وذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال: «أدركته، ولم اكتب عنه، كتب إليّ أبي بجزء من حديثه»[٦].

= إمضاء الطلاق الثلاث وإن كن مجموعات) وإسناده حسن، وعاصم بن بهدلة وعبد الرحمن بن حماد صدوقان، وبقية رجاله ثقات، وتقدمت ترجمة عاصم في الطبقة الرابعة ج١/ ٤٤٨، وتابع ابن حماد عبد الرزاق كما سيأتي.

(١) مصنف عبد الرزاق ٦/ ٣٣١ (١١٠٦٤): (كتاب الطلاق: باب طلاق البكر)، وإسناده.

(٢) حلية الأولياء ٦/ ٣٨٨.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ١٧.

(٤) «خبيق»: «بالضم، وفتح الموحدة، ثم ياء وقاف: عبد اللَّه بن خبيق الأنطاكي، عن يوسف ابن أسباط، زاهد مشهور». المنتبه بتحرير المشتبه ٢/ ٥٢٤.

(٥) ترجمته في صفة الصفوة ٤/ ٢٨٠.

(٦) الجرح والتعديل ٥/ ٤٦.

وهو يروي عن بعض الرواة عن الثوري كشعيب بن حرب[١]، ويوسف ابن أسباط الكوفي[٢]، وغيرهما[٣].

ويحتمل أن يكون عبدالرحمن بن عبداللَّه البصري أحد رجلين من رجال التقريب:

الأول: «عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبيد البصري أبو سعيد، مولى بني هاشم، نزيل مكة، لقبه جردقة -بفتح الجيم والدال بينهما راء ساكنة، ثم قاف-، صدوق، ربما أخطأ، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين. خ صد س ق»[٤].

والآخر هو «عبد الرحمن بن عبد اللَّه السراج البصري، ثقة، من الثامنة. م س»[٥].

وكلاهما في طبقة؛ يحتمل روايتهما ولقائهما بالثوري، ويحتمل رواية ولقاء ابن خبيق بهما.

وروى أبو نعيم قال: حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبداللَّه بن خُبيق قال: ثنا عبدالرحمن بن عبد اللَّه قال: قال سفيان الثوري: «النظر إلى وجه الظالم خطيئة، ولا تنظروا إلى

(١) من أصحاب الطبقة الرابعة في الثوري. انظر: ج١/ ٤٤٦.

(٢) ترجمته في الطبقة السابعة في الثوري. انظر: ج٢/ ٣٧٤.

(٣) الجرح والتعديل ٥/ ٤٦.

(٤) قاله ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٣٤٤ (٣٩١٨).

(٥) قاله ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٣٤٥ (٣٩٢٨).

الأئمة المضلين إلا بإنكار من قلوبكم عليهم؛ لئلا تحبط أعمالكم»[١].

ورواه عن الثوري أبو حذيفة النهدي[٢].

٢٥٧) ٧٧- عبد الرحمن بن محمد المحاربي: هو «عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلس قاله أحمد، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين-ومئة- .ع»[٣].

وقال الذهبي: «الحافظ، ثقة يغرب»[٤].

هو من أهل هذه الطبقة في حديثه عن الثوري -إن خلا من تدليسه-؛ وقد تُكلم فيه كما سيأتي، وله حظوة عند الثوري وعند بعض أقرانه من أهل الكوفة:

فقد قال وكيع في عبد الرحمن المحاربي: «رحمه اللَّه؛ ما كان أحفظه لهذه الاحاديث الطوال»[٥].

وقال أبو نعيم بن دكين: «كنا نكون عند سفيان، فإذا مر حديث من أحاديث الزهد؛ قال أين المحاربي؟ خذه إليك، هذا من بابتك»[٦].

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٣٩-٤٠.

(٢) من أصحاب الطبقة الثالثة الثوري. انظر: ج١/ ٣٦٥، وروايته في المجالسة وجواهر العلم ٢/ ٢٤١.

(٣) الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٢.

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٤٢ (٣٣٠٥).

(٥) الضعفاء للعقيلي ٢/ ٣٤٨.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٣٧٢.

وقد وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان والدارقطني وغيرهم[١]، ومرة النسائي قال: «ليس به بأس»[٢].

وقال العجلي: «لا بأس به»[٣].

وقال الساجي: «صدوق يهم»[٤].

وقال عثمان بن أبي شيبة: «هو صدوق، ولكنه مضطرب»[٥].

وقال أبو حاتم: «صدوق إذا حدث عن الثقات، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة، فيُفسد حديثه بروايته عن المجهولين»[٦].

ونسبه أحمد -وهو ممن يروي عنه- والعقيلي إلى التدليس[٧]: قال عبداللَّه بن أحمد بن حنبل: «ذكر أبي حديث المحاربي: عن عاصم، عن أبي عثمان -حديث جرير-: «**تبنى مدينة بين دجلة ودجيل**»، فقال: كان المحاربي جليسًا لسيف بن محمد بن أخت سفيان، وكان سيف كذابًا، فأظن المحاربي سمع منه... كل مَن حدث به فهو كذاب -يعني عن سفيان-... وقال: هذا حديث ليس بصحيح أو قال: كذب»[٨].

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٢٦٨، وَالثقات لابن حبان ٧/ ٩٢، وَسؤالات الحاكم ص ٢٣٤، وَتاريخ أسماء الثقات ص ١٤٧، وَتهذيب الكمال ١٧/ ٣٨٩، وَهدي الساري ص ٤١٨.

(٢) تهذيب الكمال ١٧/ ٣٨٩.

(٣) معرفة الثقات ٢/ ٨٧.

(٤) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨.

(٥) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٣٧٢.

(٧) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨، وَطبقات المدلسين ص ٤٠.

(٨) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٧٠.

وقال عبد اللَّه أيضًا: «حَدثتُ أبي بحديث المحاربي عن معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبيه في الصلاة، فقال: «**لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا**؟». فأنكره أبي واستعظمه، قال أبي: المحاربي عن معمر؟ قلت: نعم، وأنكره جدًا، والحديث حدثني به أبو الشعثاء وأبو كريب قالا: حدثنا المحاربي، قال أبو عبدالرحمن عبداللَّه بن أحمد: ولم نعلم أن المحاربي سمع من معمر شيئًا، وبلغنا أن المحاربي كان يدلس»[1].

وقال الآجري: «سمعت أبا داود ذكر حماد الأبح فقال: يخطئ كما يخطئ الناس، وسئل أبو داود عن المحاربي فقال: هو مثل حماد الأبح»[2].

وجعله ابن حجر في الثالثة من «طبقات المدلسين»[3].

وقال الذهبي: «ثقة؛ لكنه يروي المناكير عن المجاهيل»[4]. وهذا قريب من قول أبي حاتم السابق.

ولم يخرج له أصحاب الكتب الستة شيئًا عن الثوري[5]، إلا ابن ماجه روى له حديثًا واحدًا متابعة، قال ابن ماجه فيه: حدثنا أبو كريب حدثنا

(١) العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٣٦٣-٣٦٤، وانظر زيادة: الضعفاء للعقيلي ٢/ ٣٤٨.

(٢) سؤالات الآجري ١/ ٢٣٤-٢٣٥.

(٣) طبقات المدلسين ص ٤٠.

(٤) من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث ص ٣٣٧، ونحوه في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص ١٢٣.

(٥) وذكر ابن حجر أن له في «صحيح البخاري» حدثين متابعة. انظر: هدي الساري ص ٤١٨.

المحاربي وعبدالرحيم[١]، عن سفيان الثوري، عن سعيد بن مسروق. وحدثنا الحسين بن علي، عن زائدة، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول اللَّه ﷺ ونحن بذي الحليفة من تهامة[٢]، فأصبنا إبلًا وغنمًا، فعجل القوم، فأغلينا القدور قبل أن تقسم، فأتانا رسول اللَّه ﷺ: فأمر بها، فأكفئت، ثم عدل الجزور بعشرة من الغنم»[٣].

ورواه القطان ووكيع عن سفيان الثوري عن أبيه في الصحيح[٤].

٢٥٨) ٧٨- عبد الرحمن بن مصعب الكوفي[٥]: هو «عبد الرحمن بن مصعب بن يزيد الأزدي ثم المعني -بفتح الميم، وسكون المهملة، وكسر النون، ثم ياء النسب- أبو يزيد القطان الكوفي نزيل الري، مقبول، من التاسعة. ت عس ق»[٦].

---

(١) عبد الرحيم هو ابن سليمان الكناني: «ثقة» تقدم في الطبقة الرابعة. ج١/ ٤٥٣.

(٢) تقدم الحديث في ترجمة عبد الرحيم بن سليمان الكناني في الطبقة الرابعة أن ذا الحليفة الوارد ذكره هنا غير ميقات المدينة المشهور.

(٣) سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٤٨ (٣١٣٧): (كتاب الأضاحي: باب كم تجزئ من الغنم عن البدنة).

(٤) رواية القطان في صحيح مسلم ٣/ ١٥٥٨(١٩٦٨): (كتاب الأضاحي: باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام)، ورواية وكيع في صحيح البخاري ٢/ ٨٨٦ (٢٣٧٢): (كتاب الشركة: باب من عدل عشرا من الغنم بجزور في القسم)، وَصحيح مسلم ٣/ ١٥٥٨(١٩٦٨): (كتاب الأضاحي: باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام).

(٥) تهذيب الكمال ١٧/ ٤٠٤، وَالجرح والتعديل ٥/ ٢٩٢.

(٦) تقريب التهذيب ص ٣٥٠ (٤٠٠٦).

وقال الذهبي: «لم يضعف»[١].

قيل: توفي سنة إحدى عشرة ومئتين[٢].

قلت: هو قليل الحديث[٣].

وقال ابن القطان الفاسي: «لا تعرف حاله»[٤].

وقول الذهبي فيه إشارة إلى تمشيته؛ وكذلك قوله في «تاريخ الإسلام»: «ما أعلم فيه جرحًا»[٥]. فتمشيته في هذه الطبقة أقرب؛ وقد قال الترمذي في حديث أخرجه من طريقه: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»[٦].

وقال ابن سعد عنه: «عابد ناسك، عنده أحاديث»[٧].

وقد روى عنه جمع من الحفاظ منهم أحمد بن الفرات، وعباس الدوري، وعلي بن محمد الطنافسي، وغيرهم[٨].

٢٥٩) ٧٩- عبد الرحمن بن يونس البغدادي: هو «عبدالرحمن بن

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٤٤ (٣٣١٢).

(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٥٧.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٣٧٢.

(٤) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٤/ ٦٣٣.

(٥) تاريخ الإسلام ٥/ ٣٧٢.

(٦) وهو حديث عبد الرحمن بن مصعب: عن إسرائيل، عن محمد بن جحادة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» جامع الترمذي ٤/ ٤٧١(٢١٧٤): (باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر).

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٤٠٨.

(٨) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/ ٤٠٤ (٣٩٥٧).

يونس بن هاشم أبو مسلم المستملي البغدادي، مولى المنصور، صدوق، طعنوا فيه للرأي، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين -ومئتين- أو بعدها. خ»[١].

روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده عن محمد بن عثمان ابن خالد، ثنا عبدالرحمن المستملي، عن سفيان الثوري قال: «قيل: أي شيء شر؟ قال: «اللهم غفرًا؛ العلماء إذا فسدوا»[٢].

وروى أيضًا بسنده عن: عبيد بن صبيح، ثنا محمد بن عثمان، ثنا عبد الرحمن أبو مسلم الشهير بالمستملي عن سفيان ح. وحدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني، ثنا محمد بن محمد بن شاذان، ثنا محمد بن يزيد، ثنا قبيصة قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «تعلموا هذا العلم، واكظموا، وافرغوا عليه، ولا تخلطوه بضحك؛ فتجمد القلوب»[٣].

٢٦٠) ٨٠- عبد الصمد بن حسان المروزي أبو يحيى الخراساني أصله من مرو الروذ، ويقال: المروزي، قال ابن أبي حاتم: «يقال له عبد الصمد خادم سفيان: روى عن الثوري، وإسرائيل. وعنه محمد بن يحيى الذهلي، وجماعة»[٤].

ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه قوله في عبدالصمد: «صالح الحديث،

(١) تقريب التهذيب ص ٣٥٣ (٤٠٤٨).
(٢) حلية الأولياء ٧/ ٥- ٦.
(٣) حلية الأولياء ٦/ ٣٦٢.
(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ١٠٥ ، وَالثقات لابن حبان ٨/ ٤١٥ ، وَميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٠.

صدوق»[١].

وقد ولي قضاء هراة، وقال الذهبي: «صدوق -إن شاء اللَّه تعالى-، تركه أحمد بن حنبل؛ ولم يصح هذا»[٢].

قلت: وهو من شيوخ أحمد، وقد روى له في مسنده كما سيأتي - وعن الثوري-.

وفي «لسان الميزان» لابن حجر: «قال البخاري: كتبت عنه، وهو مقارب»[٣].

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «مات يوم الخميس النصف من المحرم سنة إحدى عشرة ومئتين»[٤]، وأما البخاري فقد ذكر أن وفاته سنة اثنتي عشرة ومئتين[٥].

وقد أخرج له الحاكم في «المستدرك» حديثه عن الثوري كما سيأتي.

ومن حديثه ما أخرجه أحمد في «مسنده»: حدثنا عبد الصمد بن حسان قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

(١) الجرح والتعديل ٦/ ٥١.

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٠.

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٠، وَلسان الميزان ٤/ ٢٠، ولم أجده في «التاريخ الكبير للبخاري» حين ترجم له، وإنما في ترجمته قال البخاري: «قال عبد الصمد بن حسان أبو يحيى الخراساني، سمع الثوري، عن يزيد، عن مجاهد قال: «الإيمان يزيد وينقص»، مات سنة ثنتى عشرة ومئتين». التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ١٠٥.

(٤) الثقات لابن حبان ٨/ ٤١٥.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ١٠٥.

قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يُكلَم عبدٌ في سبيل اللَّه -واللَّه أعلم بمَن يكلم في سبيله-؛ يجيء جرحه يوم القيامة لونه لون دم، وريحه ريح مسك**»[١].

تابعه عبد اللَّه بن الوليد العدني عن سفيان[٢].

والحديث في الصحيحين من غير هذه الطريق عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه[٣].

ومن حديثه في «المستدرك» ما رواه الحاكم بسنده عنه: عن سفيان، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن عياض، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «إن رسول اللَّه ﷺ نهى المتغوطين أن يتحدثا؛ فإن اللَّه يمقت على ذلك»[٤].

وأخرج له أيضًا بسنده عنه قال: ثنا سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الطواف بالبيت صلاة إلا أن اللَّه أحل لكم فيه الكلام، فمن يتكلم فلا يتكلم إلا بخير**»[٥].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٤٠٠ (٩١٨٢).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٥٣١ (١٠٨٨٢).

(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢١٠٤(٥٢١٣): (كتاب الذبائح والصيد: باب المسك)، وصحيح مسلم ٣/ ١٤٩٥ (١٨٧٦): (كتاب الإمارة: باب فضل الجهاد والخروج في سبيل اللَّه).

(٤) المستدرك ١/ ٢٥٩ (٥٥٨): (كتاب الطهارة)، وفي هذا الإسناد ضعف، واختلاف في شيخ يحيى بن أبي كثير، واختلاف في الإرسال والوصل، وقد ناسب ذكره بتوسع في ترجمة علي بن أبي بكر الأسفذني الآتية في هذه الطبقة ص ٧٢٧.

(٥) المستدرك ١/ ٦٣٠ (١٦٨٦): (أول كتاب المناسك)، وَ٢/ ٢١١ (٢٧٨٦): (كتاب النكاح)، وَ٤/ ٣٥٤ (٧٨٩٥): (كتاب الرقاق)..

وهذا قد اختُلف على الثوري في وقفه ورفعه، وممن رفعه عبد الصمد وأبو حذيفة[١]، وممن وقفه مؤمل[٢]، قال ابن حجر: «والحق أنه من رواية سفيان موقوف، ووهم عليه مَن رفعه»[٣].

وله حديث أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة»: قال ابن حجر: «أخرج الحافظ الضياء في المختارة -من جزء أبي عمرو المحمي- قال: أنا الحاكم: ثنا أبو الطيب محمد بن عبد اللَّه السعدي، ثنا محمد بن أشرس، ثنا عبد الصمد بن حسان، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه: عن النبي ﷺ: «**عن جبرائيل عليه السلام عن اللَّه عز وجل قال: إن هذا الدين أرتضيته لنفسي، ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق**» الحديث[٤].

قال ابن حجر: «وخفي على الضياء حال محمد بن أشرس»[٥].

وقد رواه الخليلي من طريق ابن أشرس، ثم قال الخليلي: «وهذا من حديث سفيان عن ابن المنكدر؛ لا يعرف، وإنما الحديث معروف برواية عبد اللَّه بن أبي بكر: عن ابن المنكدر، وهو ضعيف، ولا يُدرى على من

(١) رواية عبد الصمد تقدمت، ورواية أبي حذيفة أسندها الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٣/ ١٦٣.

(٢) أسندها الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٣/ ١٦٢-١٦٣.

(٣) التلخيص الحبير ٤/ ٥٢٣، وانظر زيادة: إرواء الغليل ١/ ١٥٤.

(٤) نقله ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٨٤، ولم أقف عليه في المطبوع من الأحاديث المختارة. .

(٥) لسان الميزان ٥/ ٨٤.

يُحمل هذا! فعبد الصمد لا يُعرف بمثل هذا»[١].

ورواه كذلك البيهقي من نفس الطريق وقال: «تفرد به محمد بن أشرس، وهو ضعيف بمرة، وروي من وجه آخر ضعيف، هو أمثل»[٢].

وكلام الخليلي والبيهقي يشير إلى أن العهدة ليست على عبدالصمد وإنما على ابن اشرس[٣].

وقد ذكر هذا الحديث ابن أبي حاتم لأبيه من وجه آخر عن عبد الملك ابن مسلمة أبي مروان المصري، عن إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، عن عمه محمد بن المنكدر به، فقال أبو حاتم: «حديث موضوع»[٤].

والحاصل: أنَّ عبد الصمد بن حسان صدوق في الجملة، وله غير حديث في «المستدرك» عن الثوري يصححه الحاكم[٥]، منه ما يوافق عليه وهو قليل -وحتى الذي يوافق عليه لم أجده عند أصحاب الطبقة الأولى والثانية-، ومنه ما يخالف فيه وينفرد به، ولم أجد له حديثًا كثيرًا عن الثوري، ولم يخرج له الحاكم في «المستدرك» إلا بضعة أحاديث[٦]، لذا هو في هذه الطبقة لا الرابعة.

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٣/ ٨٢٧.

(٢) شعب الإيمان ٧/ ٤٣٢ (١٠٨٦٥).

(٣) انظر: ترجمته في لسان الميزان ٥/ ٨٤.

(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٢ (٢٥٥٤)، وانظر زيادة: سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤/ ٨٩٣ (٦٨٨٣)، وقد قال الألباني في الحديث: «ضعيف جدًّا».

(٥) كما في المستدرك ٢/ ٢١١ (٢٧٨٦): (كتاب النكاح).

(٦) وقد سبق ذكر أكثرها، والباقي يُنظر في المستدرك ١/ ٣٧٦ (٩٠٥): (باب التأمين)، وَ٢/ ٢١١ (٢٧٨٦): (كتاب النكاح)، وَ٤/ ٣٥٤ (٧٨٩٥): (كتاب الرقاق).

٢٦١) ٨١- عبد العزيز بن خالد بن زياد الترمذي[١]: قال فيه ابن حجر: «مقبول، من التاسعة. س»[٢].

وقال الذهبي: «صدوق»[٣]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٤].

قلت: قول الذهبي «صدوق» أولى؛ فقد روى عنه جمع من الثقات[٥]، وقال عنه أبو حاتم: «شيخ»[٦]، وأخرج له النسائي[٧].

وروى أبو نعيم في «الحلية» والخطيب في «تاريخه» حديثًا عن عاصم ابن عبد اللَّه، عن عبد العزيز بن خالد: عن سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إنّ السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن أخذ بغصن منها جره إلى الجنة.**

(١) تهذيب الكمال ١٨/ ١٢٥.

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٥٦ (٤٠٨٩).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٥٤ (٣٣٨١).

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٧٦.

(٥) كما في ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ١٢٥ (٣٤٤٠)، ومنهم: يحيى بن موسى البلخي: «لقبه خت بفتح المعجمة وتشديد المثناة» قاله ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٥٩٧(٧٦٥٥) وزاد: «ثقة من العاشرة، مات سنة أربعين خ د ت س»، وروايته عن عبد العزيز الترمذي في سنن النسائي كما في ترجمته تهذيب الكمال ١٨/ ١٢٥ (٣٤٤٠)، وروى عنه أيضًا «الفضل بن مقاتل الأزدي أبو مقاتل البلخي»، هو «ثقة من الحادية عشرة بخ» كما في تقريب التهذيب ص ٤٤٧(٥٤١٨).

(٦) الجرح والتعديل ٥/ ٣٨٠-٣٨١.

(٧) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ١٢٥ (٣٤٤٠).

والبخل شجرة في النار وأغصانها في الدنيا، فمن أخذ بغصن منها جره إلى النار»[١].

قال أبو نعيم: «تفرد به عبدالعزيز، وعنه عاصم»[٢].

قلت: لكن الإسناد إلى عبد العزيز واه كما بيّنه الألباني[٣].

٢٦٢) ٨٢- عبد العزيز بن عثمان المروزي: هو «عبدالعزيز بن عثمان بن جبلة -بفتح الجيم والموحدة-؛ بن أبي رواد الأزدي مولاهم، أبو الفضل المروزي، لقبه شاذان، وهو أخو عبدان، مقبول، من العاشرة، مات سنة إحدى، وقيل خمس، وقيل تسع وعشرين-ومئتين-. خ س»[٤].

قلت: هو من رجال البخاري والنسائي كما رمز له، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»[٥]، وروى عنه جمع من الحفاظ المروزيين منهم[٦]: أحمد بن سيار أبو الحسن المروزي الفقيه، من شيوخ النسائي: «ثقة حافظ فقيه»[٧]، ورجاء بن مرجى المروزي من شيوخ أبي داود وابن ماجه «حافظ ثقة»[٨]، ومحمد بن يحيى اليشكري الصائغ أبو علي المروزي من شيوخ البخاري

(١) حلية الأولياء ٧/ ٩٢، وَتاريخ بغداد ٤/ ١٣٦.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٩٢.

(٣) انظر: السلسلة الضعيفة ٨/ ٣٤٩ (٣٨٩٢).

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٥٨ (٤١١٢).

(٥) الثقات لابن حبان ٨/ ٣٩٥.

(٦) انظر: ترجمة عبد العزيز بن عثمان في تهذيب الكمال ١٨/ ١٧٢.

(٧) تقريب التهذيب ص ٨٠ (٤٥).

(٨) تقريب التهذيب ص ٢٠٨ (١٩٢٨).

ومسلم في «صحيحيهما»، وهو «ثقة»[١].

وفي **«التدوين في أخبار قزوين»**: عن علي بن ميسرة قال: سمعت عبدالعزيز بن عثمان قال: سألت سفيان الثوري، قلت: عسقلان أحب إليك أم قزوين؟ قال: قزوين، أما سمعت حديث الحسن: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار. قال: كل قوم وما يليهم: الري والديلم»[٢].

٢٦٣) ٨٣- عبد العزيز بن عصام النيسابوري: ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وفيه: «رأى سفيان الثوري، وسمع منه حكاية، ورأى أبا يوسف القاضي وسمع منه. روى عنه أحمد بن سهل الإسفرائيني»[٣]، وذكر أنه سمع منه مع إسحاق بن راهويه[٤].

٢٦٤) ٨٤- عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن الأسود الحارثي أبو عبد الرحمن الكوفي: قال فيه ابن حجر: «صدوق، من التاسعة. ت»[٥].

وقال الذهبي: «شيخ»[٦].

روى ابن الجعد في «مسنده»: نا عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن الأسود

(١) تقريب التهذيب ص ٥١٣ (٦٣٨٨).
(٢) التدوين في أخبار قزوين ١/ ٢٨.
(٣) هو: «أحمد بن سهل أبو حامد الإسفرائيني. عن: أحمد بن حنبل، وإسحاق، وعلي بن حجر، وعبدان، وابن أبي حاتم، وقال: صدوق». تاريخ الإسلام ٢١/ ٦٠، وَالجرح والتعديل ٢/ ٥٤.
(٤) الجرح والتعديل ٥/ ٣٩١- ٣٩٢.
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٠٩ (٣٤١٠).
(٦) معرفة الثقات ٢/ ٤٣.

الحارثي قال: «خاف سفيان شيئًا، فطرح كتبه، فلما أَمِن أرسل إليّ وإلى يزيد بن توبة المرهبي، فجعلنا نخرجها فأقول: يا أبا عبدالله؛ وفي الركاز الخمس -وهو يضحك-، فأخرجت تسع قمطرات: كل واحد إلى ها هنا- وأشار إلى أسفل من ثدييه-، قال: فقلت له: اعزل كتابًا؛ فحدثني به، فعزل لي كتابًا، فحدثني به»(١).

٢٦٥) ٨٥- عبد اللَّه بن عمر بن غانم المغربي: هو «عبد اللَّه بن عمر بن غانم الرعيني -بمهملتين مصغرًا-؛ أبو عبد الرحمن، قاضي إفريقية، وثقه ابن يونس وغيره، ولم يعرفه أبو حاتم، وأفرط ابن حبان في تضعيفه، من التاسعة، مات سنة تسعين -ومئة-، وهو ابن أربع وستين. د»(٢).

وقال الذهبي: «مستقيم الحديث»(٣). وقال أيضًا: «مجهول»(٤).

والأول هو الأولى، وهو في هذه الطبقة كأصحابه بهلول وغيره من المغاربة، وله حظوة عند مالك وقدمه الثوري في القراءة عليه دون أصحابه، وخبره سيأتي. ويؤيد هذه الحكم قول أبي داود: «أحاديثه مستقيمة»(٥).

وقال أبو حاتم: «مجهول»(٦).

(١) مسند ابن الجعد ص ٢٨٤ (١٩١٢).
(٢) تقريب التهذيب ص ٣١٥ (٣٤٩٢).
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٧٧ (٢٨٧٣).
(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٤.
(٥) سؤالات الآجري ٢/ ١٧٧.
(٦) الجرح والتعديل ٥/ ١١٠.

وقال ابن حبان: «لا يحل ذكر حديثه، ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار»[١].

وقال مغلطاي: «عبد اللَّه بن عمر بن غانم أبو عبد الرحمن الرعيني قاضي إفريقية. قال أبو العرب حافظ المغرب في «طبقات بلده»: كان ثقة نبيلًا فقيهًا، ولي القضاء بعد ماتع بن عبدالرحمن، وكان عدلًا في قضائه، ولاه روح بن حاتم في رجب سنة إحدى وسبعين ومئة، وهو يومئذ ابن اثنتين وأربعين سنة، وكان يكتب إلى ابن كنانة يسأل له مالكًا عن أحكامه، **سمع من: سفيان بن سعيد الثوري**، ومن عثمان بن الضحاك بن غسان المدني، ومن غيرهم»[٢].

وقال أيضًا: «قال ابن فروخ -أي عبد اللَّه-[٣]: دخلت أنا وهو -أي ابن غانم- وبهلول[٤] على الثوري فسألناه السماع فأجاب، قال: ليقرأ على أعرابكم؛ فإنه ربما قرأ القارئ علي فلحن في قراءته فاحترم نومي وطعامي، فقرأ لنا ابن غانم شهورًا كثيرة، فما رأيت الثوري رد عليه في قراءته شيئًا، ولا أخذ عليه لحنة واحدة، وكان مالك إذا دخل عليه ابن غانم وقت سماعه أجلسه إلى جنبه، ويقول لأصحابه: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه**»[٥]، وهذا كريم في بلده»[٦].

---

(١) كتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ٣٩، وتقدم كلام ابن حجر أنه أفرط.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٨٣.

(٣) هو عبد اللَّه بن فروخ الخراساني من أصحاب هذه الطبقة، سيأتي قريبًا.

(٤) تقدمت ترجمته في هذه الطبقة ص ٦١٢.

(٥) رواه ابن ماجه بنحوه في سننه ٢/ ١٢٢٣ (٣٧١٢): (كتاب الأدب: باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) من طريق نافع، عن ابن عمر به، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣/ ٢٠٣ (١٢٠٥).

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٨٤- ٨٥.

٢٦٦) ٨٦- عبد اللَّه بن فروخ الخراساني[١] : هو «عبد اللَّه بن فروخ الخراساني أو اليمامي وقع إلى المغرب، صدوق، يغلط، من الثامنة، مات سنة خمس وسبعين -ومئة-، وله ستون سنة . د»[٢] .

قال ابن فروخ أي عبدالله: دخلت أنا وهو -أي ابن غانم- وبهلول على الثوري فسألناه السماع فأجاب، قال: ليقرأ على أعرابكم؛ فإنه ربما قرأ القارئ علي فلحن في قراءته فاحترم نومي وطعامي، فقرأ لنا ابن غانم شهورًا كثيرة، فما رأيت الثوري رد عليه في قراءته شيئًا، ولا أخذ عليه لحنة واحدة[٣] .

٢٦٧) ٨٧- عبد الملك بن إبراهيم الجُدّي[٤] : هو «عبد الملك ابن إبراهيم الجدي -بضم الجيم، وتشديد الدال-؛ المكي مولى بني عبد الدار، صدوق، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومئتين. خ د ت س»[٥] .

٢٦٨) ٨٨- عبد الملك بن الصباح المسمعي[٦] : هو «عبد الملك بن الصباح المسمعي أبو محمد الصنعاني، ثم البصري، صدوق، مات سنة مئتين ويقال قبلها . خ م س ق»[٧] .

---

(١) تهذيب الكمال ١٥/ ٤٢٨-٤٢٩ .
(٢) تقريب التهذيب ص ٣١٧ (٣٥٣١).
(٣) إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٨٤- ٨٥.
(٤) تهذيب الكمال ١٨/ ٢٨٠ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٦٢ (٤١٦٣).
(٦) تهذيب الكمال ١٨/ ٣٣١ .
(٧) تقريب التهذيب ص ٣٦٣ (٤١٨٦).

وقال الذهبي: «صدوق»[١].

٢٦٩) ٨٩- عبد الملك بن قُريب الأصمعي البصري: هو «عبد الملك بن قُريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد الباهلي البصري، صدوق، سني. من التاسعة، مات سنة ست عشرة -ومئتين-، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين. م د ت»[٢].

وقال الذهبي: «صدوق»[٣].

روى ابن شاهين في «الترغيب» وأبو نعيم -في ترجمة الثوري في «الحلية»-: عن عبيد اللَّه بن عبدالرحمن السكري، ثنا زكريا بن يحيى المنقري[٤]، ثنا الأصمعي، ثنا سفيان قال: «كان يقال: الصمت منام العقل، والمنطق يقظته، ولا منام إلا بيقظة، ولا يقظة إلا بمنام»[٥].

٢٧٠) ٩٠- عبيد اللَّه بن عبد المجيد الحنفي[٦]: هو «عبيد اللَّه بن عبد المجيد الحنفي أبو علي البصري، صدوق، لم يثبت أنّ يحيى بن معين ضعفه، من التاسعة، مات سنة تسع ومئتين. ع»[٧].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٦٥ (٣٤٥٧).

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٦٤(٤٢٠٥).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٦٨ (٣٤٧٣).

(٤) ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٥٥، فقال: «زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري أبو يعلى: من أهل البصرة يروي عن أبي عاصم، حدثنا عنه أحمد بن حمدان التستري بعبادان، وكان من جلساء الأصمعي».

(٥) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ص ٨٦، وَحلية الأولياء ٧/ ٨٢.

(٦) روايته عن الثوري ذكرها ابن سعد في طبقاته كما سيأتي وهي أثر من فعل محمد الباقر.

(٧) تقريب التهذيب ص ٣٧٣ (٤٣١٧).

وقال الذهبي: «ثقة»[١].

قلت: القول الذي في «تقريب التهذيب» أقرب؛ فقد قال يحيى بن معين وأبو حاتم: «ليس به بأس» زاد أبو حاتم: «صالح»[٢].

ووثقه العجلي والدراقطني وغيرهما[٣].

وقول ابن حجر في «التقريب» قريب من قول الذهبي في «ميزان الاعتدال»: «لا أرى به بأسًا»[٤].

وأما ما ذكره ابن حجر في «تقريب التهذيب» من أنه «لم يثبت عن ابن معين أن ضعفه»؛ يشير إلى ما نُقل عن ابن معين أنه قال في هذا الراوي: «ليس بشيء»، وعبّر عنه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» بـ«رُوي عن ابن معين..»[٥]. وقول ابن معين هذا ثابت؛ فقد ذكره العقيلي في «الضعفاء» بسنده إلى عثمان بن سعيد الدرامي قال: «قلت ليحيى: عبيد اللَّه بن عبد المجيد الحنفي أخو أبي بكر ما حاله؟ قال: ليس بشيء»[٦]، والذي في تاريخ الدارمي قال: «قلت ليحيى: عبيداللَّه بن عبد المجيد الحنفي أخو أبي بكر ما حاله؟ قال: «ليس به بأس»[٧]. وكذلك نقله ابن أبي حاتم

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٦٨٣ (٣٥٦٩).

(٢) تاريخ ابن معين - الدارمي ص ١٧٨، وَالجرح والتعديل ٥/ ٣٢٤.

(٣) معرفة الثقات ٢/ ١١٢، وَسؤالات البرقاني ص٤٧، وانظر زيادة: إكمال تهذيب الكمال ٩/ ٤٨، وَتهذيب التهذيب ٥/ ٣٩٥.

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ١٣.

(٥) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٩٥.

(٦) الضعفاء للعقيلي ٣/ ١٢٣.

(٧) تاريخ ابن معين - الدارمي ص ١٧٨، وقال أ.د أحمد نور سيف في مقدمته لهذا=

عن الدارمي[١]. والعقيلي ذكر قول ابن معين هذا في الضعفاء حين ترجم لهذا الراوي، ولم يذكر تضعيفًا آخر لغير ابن معين، وذكر له حديثًا -من غير روايته عن الثوري- خولف فيه[٢].

والعقيلي يرى هذا الراوي ضعيفًا حين أدخله في «الضعفاء»: قال الصدفي: سألت أبا جعفر العقيلي عن عبيد اللَّه بن عبد المجيد؟ فقال: «ضعيف، هو أضعف إخوته، وكلهم ثقات غيره، أخوه عبد الكبير ثقة، وأخوه عبد الحميد ثقة»[٣].

٢٧١) ٩١- عُتبة بن حماد الدمشقي: هو «عتبة بن حماد بن خليد -بالتصغير-؛ أبو خليد الدمشقي، القارىء إمام الجامع، صدوق، من كبار العاشرة. ق»[٤].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٥].

وقال العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي: «حدثنا أبو خليد قال: أقمت على مالك بن أنس، فقرأت الموطأ في أربعة أيام، فقال مالك: عِلمٌ جمعه

= الكتاب ص٣٠: «عبيد اللَّه بن عبد المجيد الحنفي: قال عنه: لا بأس به. ونقله العقيلي: ليس بشيء، وأثر هذا النقل على الحكم ابن حجر عليه في التقريب». والذي يبدو أنه لم يؤثر عليه.

(١) الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٤.

(٢) الضعفاء للعقيلي ٣/ ١٢٣.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٩/ ٤٨.

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٨٠ (٤٤٢٨).

(٥) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٠٤.

شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام؛ لا فهمتهم أبدًا»[١].

قال ابن القيم: «قال ابن مردويه في تفسيره: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا جبير بن عرفة، حدثنا يزيد بن مروان الخلال، حدثنا أبو خليد، حدثنا سفيان -يعني الثوري-، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾[٢]، قال رسول الله ﷺ: «**إن شاء الله أن يخرج أناسًا من الذين شقوا من النار فيدخلهم الجنة؛ فَعَل**»»[٣].

قال الألباني: «موضوع». ثم ذكر الإسناد السابق، وقال: «إسناده هالك». ثم ذكر أن المتهم به يزيد بن مروان الخلال: كذبه ابن معين. وقال عثمان: «وقد أدركت يزيد بن مروان، وهو ضعيف قريب مما قال يحيى»[٤].

٢٧٢) ٩٢- عَثَّام بن علي العامري[٥]: هو «عثام بن علي بن هجير -بجيم مصغر-؛ العامري الكلابي أبو علي الكوفي، صدوق، من كبار التاسعة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين -ومئة-. خ ٤»[٦].

---

(١) تهذيب الكمال ١٩/ ٣٠٤.

(٢) هود ١٠٦ - ١٠٧.

(٣) حادي الأرواح ص ٢٥٣.

(٤) السلسلة الضعيفة ١١/ ٦٣٣ (٥٣٨٠)، وتكذيب ابن معين وكلام الدارمي في تاريخ ابن معين- رواية الدارمي ١/ ٢٣٥.

(٥) تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٥.

(٦) تقريب التهذيب ص ٣٨٢ (٤٤٤٨).

٢٧٣) ٩٣- عثمان بن سعيد المري: هو «عثمان بن سعيد بن مرة القرشي أبو عبد اللَّه الكوفي المكفوف، مقبول، من كبار العاشرة. أيضا تمييز»[١].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وعشرين ومئتين وَسنة ثلاثين ومئتين[٢].

هو مقبول الرواية فقد روى عنه غير واحد من الحفاظ، منهم[٣]: أبو كريب محمد بن العلاء[٤]، ومحمد بن رافع النيسابوري[٥]، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي[٦]، وحديثه الذي وقفت عليه عن الثوري تابعه ابن المبارك:

فأخرج الشهاب بسنده عن: إبراهيم هو ابن سليمان بن حيان الهمداني كوفي، ثنا عثمان بن سعيد المري، ثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٨٣ (٤٤٧٤).

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٧٦.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ١٩/ ٣٨٠-٣٨١.

(٤) قال ابن حجر في «التقريب»: هو «محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين، وهو بن سبع وثمانين سنة. ع». تقريب التهذيب ص ٥٠٠ (٦٢٠٤).

(٥) قال ابن حجر في «التقريب»: هو «محمد بن رافع القشيري النيسابوري، ثقة عابد، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين. خ م د ت س». تقريب التهذيب ص ٤٧٨ (٥٨٧٦).

(٦) قال ابن حجر في «التقريب»: هو «محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي نزيل بغداد، ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه، من الحادية عشرة، مات سنة ثمانين. ت س». تقريب التهذيب ص ٤٦٨(٥٧٣٨).

جعفر بن برقان، عن عبد اللَّه بن دينار، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من رفق بأمتي رفق اللَّه به، ومن شق على أمتي شق اللَّه عليه**»[1].

تابعه ابن المبارك عن الثوري بمثله[2]، وذكر الدارقطني في «العلل» إسناد الثوري هذا، وقد جعل له متنًا آخر، وذكر أن راويه دخل عليه حديث في حديث، وأن رواية ابن المبارك محفوظة[3].

وقد روى الطبراني رواية ابن المبارك في «المعجم الأوسط»، ثم قال: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا ابن المبارك»[4].

وهو متعقَب بما رواه الشهاب بمتابعة عثمان بن سعيد المري الكوفي.

وقد تكلم في حفظ جعفر بن برقان: قال الساجي: «عنده مناكير»[5].

وابن دينار هو عبداللَّه بن دينار مولى ابن عمر[6]، فقد توفي سنة سبع

(١) مسند الشهاب ١/ ٢٤١ (٣٨٣).
(٢) مسند ابن المبارك ص ١٦٦ (٢٧١).
(٣) جاء في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٥/ ٨٧: «وسئل عن حديث عبد اللَّه بن دينار، عن عائشة: «كان رسول اللَّه ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه». فقال الدارقطني: يرويه محمد بن الحسن بن قتيبة، عن محمد بن آدم، عن ابن المبارك، عن الثوري، عن جعفر بن برقان، عن عبد اللَّه بن دينار، عن عائشة، وهو وهم، والمحفوظ بهذا الإسناد أن النبي ﷺ، قال: «من رفق بأمتي رفق اللَّه به، ومن شق عليهم شق اللَّه عليه»، ولعل راوي هذا الحديث دخل له حديث في حديث».
(٤) المعجم الأوسط ٧/ ٨٢ (٦٩١٥).
(٥) إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٢٠٢.
(٦) انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٥/ ٨٧.

وعشرين ومئة[١]، ولم أقف على ذكرٍ أنه سمع عائشة التي توفيت سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين[٢]، بل ليست له رواية مشهورة عنها أو عن غيرها من الصحابة، والذين ذكرهم المزي في ترجمته هما أنس (ت: **٩٢** أو **٩٣**)، وَمولاه ابن عمر، ولم يرمز المزي لروايته عن أنس، وأما روايته عن مولاه ابن عمر ففي الكتب الستة[٣]، وهي المشهورة؛ حتى أن ابن حجر قال: «وفي «رجال الموطأ» لابن الحذاء: قيل: لا نعلم له رواية عن أحد إلا عن ابن عمر»[٤].

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا: «**إن اللَّه رفيق يحب الرفق في الأمر كله**». متفق عليه، وهذا لفظ البخاري[٥].

٢٧٤) ٩٤- عثمان بن عاصم بن صهيب الواسطي: لم أقف له على ترجمة، وهو أخو علي بن عاصم كما سيأتي، وجاء في «الجرح والتعديل» قول ابن أبي حاتم: عن أحمد بن سنان الواسطي، قال: حدثني عمر بن عثمان بن عاصم، قال: حدثني أبي، قال: رأيت سفيان الثوري بمكة

---

(١) تهذيب الكمال ١٤/ ٤٧٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٧٥٠ (٨٦٣٣).

(٣) تهذيب الكمال ١٤/ ٤٧١-٤٧٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠٢ (مطبعة دائرة المعارف- الهند)، وتعقبه ابن حجر بقوله: «وهذا قصور شديد ممن قاله». ولعله يقصد أن ابن دينار روى عن أنس.

(٥) صحيح البخاري ٦/ ٢٥٣٩ (٦٥٢٨): (كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب إذا عرض الذمي بسب النبي ﷺ، ولم يصرح نحو قوله: السام عليكم): عن عروة: عن عائشة، وَصحيح مسلم ٤/ ٢٠٠٣(٢٥٩٣): (كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل الرفق) عن عمرة بنت عبد الرحمن: عن عائشة.

آخذا بزمام ناقة الأوزاعي، وهو يقول: كفوا عنا -يا معشر الشباب-؛ حتى نسلل الشيخ»[١].

وأيضًا رواه من طريق أخرى فقال: نا سعيد بن سعد البخاري، نا عثمان بن عاصم أخو علي بن عاصم[٢]، قال: رأيت شيخًا بين الصفا والمروة على ناقة، وشيخًا يقوده، واجتمع أصحاب الحديث عليه، فجعل الشيخ الذي يقود الشيخ يقول: يا معشر الشباب: كفوا حتى نَسُّل الشيخ. فقلت: من هذا الراكب؟ قالوا: هذا الأوزاعي، قلت: فمن هذا الذي يقوده؟ قالوا: سفيان الثوري»[٣].

روى عنه ابنه عمر بن عثمان، وهو صدوق[٤]، وسعيد بن سعد البخاري، وهو صدوق أيضًا[٥].

٢٧٥) ٩٥- عثمان بن عمر العبدي: هو «عثمان بن عمر بن فارس أبو محمد العبدي، وقيل: أبو عدي، وقيل: أبو عبداللَّه، البصري، أصله من بخارى، ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه، من التاسعة، مات

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٢٠٧.

(٢) «علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق، يخطىء ويصر، ورمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى ومئتين، وقد جاوز التسعين. د ت ق». تقريب التهذيب ص ٤٠٣ (٤٧٥٨).

(٣) الجرح والتعديل ١/ ٢٠٧- ٢٠٨.

(٤) وابنه هو: «عمر بن عثمان بن عاصم بن صهيب الواسطي، صدوق، من العاشرة. ل». تقريب التهذيب ص ٤١٥ (٤٩٤٦).

(٥) هو: «سعيد بن سعد بن أيوب أبو عثمان البخاري، نزيل الري، صدوق، من الحادية عشرة، مات قبل أبي حاتم الرازي بأشهر. ق» تقريب التهذيب ص ٢٣٦ (٢٣١٧).

سنة تسع ومئتين. ع»[١].

وقال الذهبي: «صالح، ثقة»[٢].

ولم يخرج له الجماعة من حديثه عن الثوري؛ لِما يقع فيه من تفرد ومخالفة: فمن ذلك ما أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» بسنده عن عثمان ابن عمر قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: «أن رسول اللَّه ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء عام تبوك». قال البيهقي عقبه: «مخرج في الصحيح من حديث أبي الزبير، عن أبي الطفيل[٣]، وهو من حديث عمرو بن دينار غريب؛ تفرد به عثمان بن عمر»[٤].

وقد سئل الدارقطني في «العلل» عن حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة: عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ: «في الجمع بين الصلاتين»؟ فقال: «تفرد به عثمان بن عمر في روايته عن الثوري: عن عمرو بن دينار، عن أبي الطفيل، عن معاذ... وخالفه أصحاب الثوري، منهم: وكيع، وابن مهدي، وعبد الرزاق، وعبيد اللَّه بن موسى، فرووه عن الثوري، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ، وهو الصحيح»[٥].

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٨٥ (٤٥٠٤).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١١ (٣٧٢٧).

(٣) صحيح مسلم ١/ ٤٩٠ (٧٠٦): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب الجمع بين الصلاتين..).

(٤) سنن البيهقي الكبرى ١/ ٣٨٧(١٦٨٥): (باب قضاء الظهر والعصر بإدراك وقت العصر وقضاء المغرب والعشاء بإدراك وقت العشاء)، وانظر زيادة: حلية الأولياء ٧/ ٨٩.

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٦/ ٤٠.

وقد يتابع في بعض حديثه عن الثوري؛ فمن ذلك قوله: حدثنا سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن باللَّه واليوم الآخر، أو قال: إلا أبغضه اللَّه»(١).

تابعه عند أحمد: عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بلفظ: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن باللَّه ورسوله، أو إلا أبغضه اللَّه ورسوله»(٢).

وتابعه أيضًا عند الترمذي: بشر بن السري والمؤمل قالا: حدثنا سفيان، وليس في حديثهما «إلا أبغضه اللَّه ورسوله»، وقال الترمذي: «حسن صحيح»(٣).

ورواه مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد وليس في حديثه: «إلا أبغضه اللَّه ورسوله»(٤).

٢٧٦) ٩٦- عثمان بن اليمان الحُدّاني(٥): هو «عثمان بن اليمان الحداني - بضم المهملة وتشديد الدال-؛ أبو محمد اللؤلؤي الهروي نزيل مكة، مقبول، من كبار العاشرة. س»(٦).

---

(١) رواه أبو جعفر بن البختري كما في مجموع مصفات أبي جعفر بن البختري ص ٤٥٢، وصححه من طريق آخر المقدسي في الأحاديث المختارة واللفظ المذكور له: انظر: الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ١٠/ ١٣٧(١٣٥). .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٣٠٩ (٢٨١٩).

(٣) جامع الترمذي ٥/ ٧١٥ (٣٩٠٦): (باب في فضل الأنصار وقريش).

(٤) صحيح مسلم ١/ ٨٦ (٧٧): (كتاب الإيمان: باب الدليل على أن حب الأنصار.. من الإيمان..).

(٥) تهذيب الكمال ١٩/ ٥١٠، (روى عن الثوري) الجرح والتعديل ٦/ ١٧٣.

(٦) تقريب التهذيب ص ٣٨٧ (٤٥٣٠).

مات سنة اثنتي عشرة ومئتين[١].

قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «ربما أخطأ»[٢]. مما يدل على سبر حديثه عنده، وقد أخرج له النسائي في «سننه»، والضياء في «المختارة»[٣]، فمثله على -وجود الخطأ في حديثه- لا بأس به.

٢٧٧) ٩٧- عصام بن يزيد بن عجلان أبو سعيد الأصبهاني «جبر»: مولى مرة الطيب، من أهل الكوفة سكن أصبهان، ولقبه جبر، يروي عن الثوري، ومالك بن مغول، وشعبة، وابن عيينة، ويعقوب القمي. روى عنه ابنه محمد بن عصام[٤]، وموسى بن المساور[٥].

(١) الطبقات الكبرى ٥/ ٥٠١.
(٢) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٥٠.
(٣) انظر مثلًا: الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ١/ ٢٦٩ (١٥٨).
(٤) وقد سمع من أبيه القليل من صحائفه، قال أبو الشيخ: «وذكرت عافية بنت يزيد بن عجلان قالت: كان عند عصام أربعون صحيفة، وإن محمدا لم يسمع منها إلا أربع صحائف». طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ١١٢، وكذلك قال أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٥٦، وعافية بنت يزيد بن عجلان هذه: يشترك اسم أبيها وجدها مع أسم أبي عصام وجده يجعل الاحتمال وارد أن تكون أخت عصام، ولم أجد لها ترجمة إلا أن يكون ثم سقط والنص يكون في الأصل «عافية بنت يزيد زوجة ابن عجلان»، وتكون عافية هي بنت يزيد زوجة عصام بن يزيد بن عجلان، ترجم لها أبو نعيم فقال: «عافية بنت يزيد امرأة عصام بن يزيد: جبر، روت عن زوجها» أخبار أصبهان ٢/ ٣٤٦، ولم يذكر أبو نعيم في نسبها «عجلان»، وقد ذكر أبو الشيخ في ترجمة عصام شيئًا عنها ولم ينسبها، فقال: «وكان لعصام امرأة يقال لها: عافية، وكانت تحدث وتقول: هذا مما أهداه إلي سفيان بيدي زوجي عصام جبر. وكانت متعبدة». طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ١١٤.
(٥) انظر: الجرح والتعديل ٧/ ٢٦، وَالثقات لابن حبان ٨/ ٥٢٠، وَطبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ١١٠.

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[١].

وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، فقال: «يُعرف بجبر خادم سفيان الثوري، روى عن الثوري. . . »[٢]. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وإنما ذكر عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال: «عصام كان أبدًا يسأل سفيان عن المسائل»[٣]. وذكر ابن أبي حاتم أيضًا في ترجمة ابن هذا الراوي، واسمه: محمد بن عصام، فقال ابن حاتم: «المعروف والده بجبر خادم سفيان الثوري»[٤].

وقال ابن حبان: «ينفرد ويخالف، وكان صدوقًا حديثه عند الأصبهانيين»[٥].

وقد أخرج ابن حبان حديثه عن أبيه: عن الثوري في «صحيحه» كما سيأتي.

وذكر أبو الشيخ: أن عصامًا سمع من الثوري بالكوفة، ثم قال أبو الشيخ: «يُقال: إنه صحب سفيان الثوري ثلاث عشرة سنة، وبعث به الثوري إلى المهدي في رسالة، فعرض عليه المهدي تبرًا فلم يقبل، وكان من أجلة أصحاب الثوري. . »[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٦٠.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٢٦.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٢٦.

(٤) الجرح والتعديل ٨/ ٥٣.

(٥) الثقات لابن حبان ٨/ ٥٢٠.

(٦) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ١١٣-١١٤، وذكر نحوه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٥٧.

وقال ابن منده محمد بن يحيى: «من كان بأصبهان من أصحاب الثوري أرفعهم النعمان بن عبد السلام أبو المنذر، وعصام بن يزيد جبر أبو سعيد: وهو أرواهم»[١].

قلت: لم يخرّج حديثه عن الثوري أصحاب الكتب الستة، ولا غيرهم ممن جمع في الصحيح إلا ابن حبان، وكونه أروى الأصبهانيين عائد إلى كونه يحمل أربعين صحيفة؛ على ما قالته عافية بنت يزيد بن عجلان[٢]؛ إلا أن الذي يصفى منها أربع صحائف سمعها منه ولده محمد، وهي التي خلت من الغرائب على ما سيأتي، والأربعون صحيفة لعله يكثر فيها مسائله للثوري؛ لأن عصامًا هذا كان يعتني بمسائل الثوري؛ لما قاله عبد الرحمن بن مهدي: «عصام كان أبدًا يسأل سفيان عن المسائل»[٣].

وهو دون الحسين بن حفص والنعمان الأصبهانيين؛ فقد ترجم للأول ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا[٤]، أمّا في ترجمة الحسين بن حفص الأصبهاني من «الجرح والتعديل»؛ فقد قال أبن أبي حاتم لأبيه: «الحسين بن حفص الأصبهاني أحب إليك أو عصام بن يزيد جبر؟ قال: الحسين بن حفص أحب إلي»[٥].

وقال ابن أبي حاتم أيضًا: سألت أبي: «نعمان بن عبد السلام وحسين

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٦.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ١١٢.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٢٦.

(٤) الجرح والتعديل ٧/ ٢٦.

(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠.

ابن حفص وعصام بن يزيد -المعروف بجبر- أيهم أحب إليك في الثوري؟ قال: النعمان أحب إليّ»[١].

وهذا بخلاف ما فعله ابن أبي حاتم في ترجمة عصام حيث اقتصر بما ذكره عن ابن مهدي أن عصامًا كان أبدًا يسأل سفيان عن المسائل[٢]، ومعلوم عناية غير واحد من أهل أصبهان بفقه الثوري، لذا قلّ حديث عصام -حتى لم يخرّج له في الكتب الستة ومسند أحمد من حديثه عن الثوري شيئًا-، وهذا القليل يقع فيه غرائب -على ما سيأتي-؛ ولعله لعنايته بالمسائل واهتمامه بها، وأما النعمان والحسين فلهما حديث مشهور عن الثوري، وفي ترجمتهما من «الجرح والتعديل» قال أبو حاتم في كل منهما: «محله الصدق»[٣]. وزاد في الحسين قوله: «صالح»[٤]، لذا عصام دون النعمان والحسين بن حفص الأصبهانَيين. وأحسن روايات عصام بن يزيد ما كانت من طريق ابنه محمد، وقد ذكر الابنَ (محمدًا) ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلا[٥]، لكن الابن لم يرو من غرائب أبيه كما قال أبو الشيخ: «ولا يعلم روى محمد بن عصام من غرائبه شيئًا»[٦].

وقد أخرج لعصام ابنُ حبان من طريق ابنه محمد، فرواية الابن عن أبيه

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩.
(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٢٦.
(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠، وَ٨/ ٤٤٩.
(٤) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠، وتقدمت ترجمة الحسين في الطبقة الثانية ص ٢٨١، والنعمان في الطبقة الرابعة. ص ٥٥٩.
(٥) الجرح والتعديل ٨/ ٥٣.
(٦) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ١١٢.

مستقيمة إن صح الإسناد إليها، ولم تخالف ما هو أولى منها، أما ما كان من طريق أبي مالك إسماعيل بن محمد بن عصام بن يزيد عن أبيه عن جده ففيها غرائب؛ كما قال أبو نعيم حين ترجم لإسماعيل، حيث قال: «إسماعيل بن محمد بن عصام بن يزيد أبو مالك: يروي عن أبيه، وعمه، وعن جده بغرائب من حديث الثوري»[1].

ومن حديث محمد بن عصام عن أبيه -من غير طريق إسماعيل الحفيد- ما أخرجه ابن حبان: أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني، حدثنا محمد ابن عصام بن يزيد بن مرة بن عجلان، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول اللَّه ﷺ ونحن تسعة -وبيننا وسادة من أدم- فقال: **«إنه سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم، وصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم؛ فليس مني ولست منه، ولا يرد علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم؛ فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض»**[2].

تابعه أبو نعيم الفضل بن دكين[3]، وأحمد بن يونس اليربوعي[4]،

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ٢٥٣.

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١/ ٥١٧ (٢٨٢): (كتاب البر والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وَ١/ ٥١٩(٢٨٥): (كتاب البر والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٣) روايته في مسند عبد بن حميد ص ١٤٥ (٣٧٠)، وَصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١/ ٥١٧(٢٨٣): (كتاب البر والإحسان: باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٤) وروايته في المستدرك ١/ ١٥١(٢٦٤): (كتاب الإيمان).

ومحمد بن عبد الوهاب القناد جميعهم عن الثوري وفي حديث بعضهم قصة بنحو رواية عصام[١].

ورواه القناد أيضًا عن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم -وليس بالنخعي-، عن كعب بن عجرة، ولم أقف له على متابع. ورواه غير واحد من الثقات منهم: سليمان بن حرب البصري، عن محمد بن طلحة، عن زبيد، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة مرفوعًا بنحوه[٢].

ولعصام غير حديث مستقيم أخرجه ابن حبان من طريق ابنه[٣].

٢٧٨) ٩٨- عصمة بن سليمان الخزّاز الكوفي: ذكره ابن أبي حاتم، وقال: «سكن بغداد، روى عن سفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وحماد ابن زيد، وجرير بن حازم... روى عنه أبي، وسألته عنه فقال: «ما كان به بأس، كان أحمد بن حنبل في حانوته»[٤].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٥].

وذكره الخطيب وقال: «روى عن سفيان الثوري، وشعبة،

(١) وروايته في جامع الترمذي ٤/ ٥٢٥ (٢٢٥٩) باب (في الفتن).

(٢) انظر: المعجم الكبير ١٩/ ١٤٠(٣٠٨).

(٣) انظر: مثلًا: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٧/ ٣٣١ (٣٠٦٢): (كتاب الجنائز: باب المريض وما يتعلق به). وباقي الأحاديث في: ١٠/ ٤٢٨ (٤٥٦٥): (كتاب السير: باب طاعة الأئمة).

(٤) الجرح والتعديل ٧/ ٢٠.

(٥) تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٩٦.

والحمادين، وشريك بن عبداللَّه . . . روى عنه محمد بن الفرج الأزرق، ويحيى بن أبي طالب، وعبد اللَّه بن أبي سعيد الوراق، والحارث بن أبي أسامة. . وأبو مسلم الكجي . . .». ثم ذكر كلام ابن أبي حاتم السابق، وساق له أحاديث عن غير الثوري[١].

٢٧٩) ٩٩- **عفيف بن سالم الموصلي**[٢]: هو «عفيف بن سالم الموصلي البجلي مولاهم، أبو عمرو، صدوق، من الثامنة، مات بعد الثمانين-ومئة- . عس»[٣].

٢٨٠) ١٠٠- **العلاء بن الحُصين أبو الحصين الكوفي قاضي الري**[٤]: ذكره ابن أبي حاتم وقال: «روى عن سفيان الثوري، وعائذ بن شريح . . ، والليث بن سعد. . وابن لهيعة. روى عنه عبداللَّه بن الجهم، ويوسف بن واقد. . سمعت أبي يقول بعض ذلك، وبعضه من قبلي. . سألت أبي عن العلاء بن الحصين فقال: «كوفي، صالح الحديث»[٥].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٦].

٢٨١) ١٠١- **العلاء بن صالح التيمي**: هو «العلاء بن صالح التيمي، أو الأسدي الكوفي، صدوق، له أوهام، من السابعة. د ت س»[٧].

(١) الجرح والتعديل ٧/ ٢٠، وَتاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٦.
(٢) تهذيب الكمال ٢٠/ ١٧٩.
(٣) تقريب التهذيب ص ٣٩٤ (٤٦٢٧).
(٤) الجرح والتعديل ٦/ ٣٥٤.
(٥) الجرح والتعديل ٦/ ٣٥٤.
(٦) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٢٩.
(٧) تقريب التهذيب ص ٤٣٥ (٥٢٤٢).

وقال الذهبي: «ثقة، يغرب»[١].

وذكره في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى وخمسين ومئة وَسنة ستين ومئة[٢].

قلت: هو من رجال السنن، ولم يخرج له البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وعنده مناكير لا يتابع عليها كما سيأتي في كلام ابن المديني والبخاري وغيرهما: وقال عباس الدوري وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبو داود: «ثقة»[٣].

ووثقه يعقوب بن سفيان، وابن نمير، والعجلي، والفسوي، وابن شاهين[٤].

وقال يحيى بن معين -في غير رواية من سبق-، وأبو زرعة، وأبو حاتم: «لا بأس به»[٥].

وقال علي بن المديني: «روى أحاديث مناكير»[٦].

وقال يعقوب بن شيبة: «مشهور»[٧].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٠٤ (٤٣٣٤).
(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٢٩.
(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٢٦٩، وَالجرح والتعديل ٦/ ٣٥٧.
(٤) معرفة الثقات ٢/ ١٤٩، وَالمعرفة والتاريخ ٣/ ١٣٢، وَتاريخ أسماء الثقات ص ١٧٤، وَتهذيب التهذيب ٨/ ١٨٤ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).
(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ١٣٧، وَالجرح والتعديل ٦/ ٣٥٧.
(٦) ميزان الاعتدال ٣/ ١٠١.
(٧) تهذيب الكمال ٢٢/ ٥١٢.

وقال البخاري: «لا يتابع»[١].

وقال ابن خزيمة: «شيخ»[٢].

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»[٣].

روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى محمد بن بشر قال: ثنا العلا بن خالد قال: قال سفيان الثوري: «هذا الحديث ليس من عدة الموت»[٤]. كذا في المطبوع من «حلية الأولياء»: «العلا بن خالد»، ولم أجد له ترجمة، ولا رواية غير هذه عن الثوري، والمطبوع من «الحلية» مليء التصحيفات والتحريفات، والظاهر أنه: «العلا بن صالح»، وهو الكوفي بلديّ الثوري، وقرينه في الطبقة، والراوي عنه هنا «محمد بن بشر» وهو العبدي، وهو مذكور في الرواة عن العلاء بن صالح الكوفي في ترجمته في «تهذيب الكمال»[٥].

٢٨٢) ١٠٢- علي بن أبي بكر بن سليمان الكندي مولاهم أبو الحسن الرازي الأَسْفَذْني[٦]**(ق)**[٧]: قال فيه ابن حجر: «صدوق، ربما أخطأ،

---

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ١٨٤ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).

(٢) تهذيب التهذيب ٨/ ١٨٤ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).

(٣) الثقات لابن حبان ٨/ ٥٠٢.

(٤) حلية الأولياء ٦/ ٣٦٤.

(٥) تهذيب الكمال ٢٢/ ٥١٢.

(٦) الأسفذني: بفتح الهمزة، وسكون المهملة، وفتح الفاء، وسكون المعجمة، بعدها نون قبل ياء النسب، نسبة إلى قرية بمرو. تقريب التهذيب ص ٣٩٨ (٤٦٩٥).

(٧) تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٣٣ وَ١١/ ١٦٣.

وكان عابدًا، من التاسعة. ت ق »[١].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٢].

وذكره ابن عدي في «الكامل»، وذكر له حديثًا رواه عن جمع من شيوخه عن حمد بن عبيد الهمذاني قال: ثنا علي بن أبي بكر الأسفذني: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من حوسب عذب**». ثم قال ابن عدي: «وإنما صوابه عن همام رواه عمرو بن عاصم، عن همام، عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من حوسب عذب**»[٣]. ثم قال ابن عدي: «ولعلي بن أبي بكر أحاديث كثيرة مستقيمة، ولا أعرف له غير هذا الحديث الواحد الذي ذكرته»[٤].

وذكره الذهبي في «الميزان»، وذكر كلام ابن عدي الأخير، ثم قال الذهبي: «ذكر له حديثًا واحدًا أخطأ في سنده، فهذا يدل على أن الرجل صدوق»[٥].

وأخرج له ابن ماجه في «سننه» حديثًا، فروى ابن ماجه أولًا من طريق

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٩٨ (٤٦٩٥).

(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٠٩.

(٣) واتفق البخاري ومسلم بإخراج حديث أيوب عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، بسياق أطول: صحيح البخاري ١/ ٥١ (١٠٣): (كتاب الرقاق: باب باب من نوقش الحساب عذب)، وَصحيح مسلم ٤/ ٢٢٠٤(٢٨٧٥): (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب إثبات الحساب).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٨٢.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ١١٦.

عبداللَّه بن رجاء، أنبأنا عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال ابن عياض، عن أبي سعيد الخدري ﵁: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا يتناجى اثنان على غائطهما ينظر كل واحد منهما إلى عورة صاحبه، فإن اللَّه ﷻ يمقت على ذلك**». ثم رواه ابن ماجه من طريق علي بن أبي بكر، عن سفيان الثوري، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن عياض بن عبد اللَّه نحوه[1].

كذا قال علي بن أبي بكر «عياض بن عبد اللَّه»، وقد رواه كذلك سلم بن إبراهيم الورَّاق، عن عكرمة، عن يحيى، عن عياض بن عبد اللَّه به، كذا ذكره المزي في «تحفة الأشراف»، ونسبها لابن ماجه[2]، والذي في المطبوع من سنن ابن ماجه، قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا سلم بن إبراهيم الوراق، حدثنا عكرمة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عياض ابن هلال. ثم ذكر عن شيخه الذهلي قال: «وهو الصواب». أي عياض بن هلال»[3].

وقد قيل في اسمه غير هذا[4]، وهو مجهول[5]، وعكرمة اضطرب

---

(١) سنن ابن ماجه ١/ ١٢٣(٣٤٢): (كتاب الطهارة وسننها: باب النهي عن الاجتماع على الخلاء والحديث عنده).

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣/ ٤٧٨ (٤٣٩٧).

(٣) سنن ابن ماجه ١/ ١٢٣(٣٤٢): (كتاب الطهارة وسننها: باب النهي عن الاجتماع على الخلاء والحديث عنده).

(٤) انظر: كلام الحاكم في المستدرك ١/ ٢٦٠، وَبيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٥/ ٢٥٨.

(٥) قال ابن حجر: «عياض بن هلال، وقيل: ابن أبي زهير الأنصاري، وقال: بعضهم هلال بن عياض وهو مرجوح- مجهول، من الثالثة، تفرد يحيى بن أبي كثير بالرواية عنه ٤». تقريب التهذيب ص ٤٣٧(٥٢٨١).

فيه[(١)]، وهو متكلم في حديثه عن ابن أبي كثير؛ قال عبد اللَّه بن أحمد عن أبيه قال: «أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ضعاف ليس بصحاح» قلت له: من عكرمة أو من يحيى؟ قال: «لا إلا من عكرمة»[(٢)].

وقال البخاري: «عكرمة بن عمار يغلط الكثير في أحاديث يحيى بن أبي كثير»[(٣)].

وقد خالفه في هذا الحديث الأوزاعي فرواه عن ابن أبي كثير مرسلًا[(٤)]، وصوبه أبو حاتم؛ قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: «ورواه الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن النبي ﷺ، مرسلًا. قال أبي: الصحيح هذا، يعني حديث الأوزاعي، وحديث عكرمة وهم»[(٥)].

---

(١) قاله ابن الخراط الأشبيلي، ورده ابن القطان بأن يحيى بن أبي كثير هو محل الاضطراب، وأن ذلك علته الكبرى، ودافع عن عكرمة بن عمار، فانظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٣/ ١٤٣، وفي موضع آخر ذكر أن علته الكبرى جهالة تابعيه (عياض بن هلال). انظر: أيضًا بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٥/ ٢٥٨.

(٢) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٤٩٤.

(٣) علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي ص ٢٤١.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك ومن طريقه البيهقي: انظر: المستدرك ١/ ٢٦٠ (٥٦٠): (كتاب الطهارة)، وَسنن البيهقي الكبرى ١/ ١٠٠ (٤٨٨): (كتاب الطهارة: باب كراهية الكلام عند الخلاء).

(٥) علل الحديث لابن أبي حاتم ١/ ٥٣١، وانظر: كلام ابن خزيمة في صحيحه ١/ ٣٩ (٧١): (كتاب الوضوء: باب النهي عن المحادثة على الغائط)، وكلام الحاكم في مستدركه ١/ ٢٦٠ (٥٦٠): (كتاب الطهارة)، وللزيادة انظر: السلسلة الضعيفة ١١/ ٥٩، ويرى الدارقطني أن الوصل أشبه بالصواب، فقال: «وقد اختلف فيه على عكرمة وعلى ابن أبي كثير»، ثم ذكر الاختلاف، وقال: «أشبهها بالصواب حديث عياض بن هلال عن أبي سعيد» العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١١/ ٢٩٨-٢٩٩، ويرى=

٢٨٣) ١٠٣- علي بن بكار أبو الحسن البصري: قال فيه ابن حجر: «الزاهد، نزيل الثغر مرابطًا، صدوق عابد، من التاسعة، مات قبل المئتين، أو بعدها. س»[(١)].

وقال الذهبي: «عابد، صاحب كرامات، وتأله»[(٢)].

وقال ابن سعد: «كان عالمًا فقيهًا»[(٣)].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[(٤)].

وقال أبو عمرو الداني: حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسافر، قال: حدثنا عمر بن محمد بن سيف، قال: حدثنا إسحاق بن بنان، قال: سمعت محمد بن محمد العطار، يذكر قال: سمعت علي بن بكار، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: «يأتي على الناس زمان تكون الدنيا أضيق على المؤمن من الخُصّ النَص». قال علي بن بكار: تدرون أي شيء هذا؟ هو البيت المظلم، يضيق على الرجل، فيطلب له بابًا فلا يجد»[(٥)].

= ابن القطان في الوهم والإيهام أن علته الكبرى هي اضطراب يحيى بن أبي كثير وجهالة تابعيه، انظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٣/ ١٤٣، وَ٥/ ٢٥٨.

(١) تقريب التهذيب ص ٣٩٨ (٤٦٩٣).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٥.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٩٠.

(٤) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٦٣.

(٥) السنن الواردة في الفتن ٣/ ٥٥١ (٢٤٢): (باب ما جاء في شدة الزمان وفساد الدين). وقد فسر علي بن بكار المعنى إجمالًا: وفي النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٩: «الخص: بيت يعمل من الخشب والقصب، وجمعه خصاص وأخصاص». وفي «معجم لغة الفقهاء» ص ١٩٦: «بضم الخاء». وأما النص فلعله من المناص، وهو الملجأ. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٣٦٩.

٢٨٤) ١٠٤- علي بن ثابت الجزري[١] : هو «علي بن ثابت الجزري أبو أحمد الهاشمي مولاهم، صدوق ربما أخطأ وقد ضعفه الأزدي بلا حجة، من التاسعة. د ت»[٢].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٣].

قال الإمام أحمد: أنبأنا يحيى بن أيوب قال: سمعت علي بن ثابت يقول: «لو أن معك فلسين ترد أن تتصدق بهما، ثم رأيت سفيان -وأنت لا تعرفه-؛ لظننت أنك لا تمتنع من أن تضعهما في يده، وما رأيت سفيان في صدر مجلس قط؛ كان يقعد الى جانب الحائط، ويجمع بين ركبتيه، ورأيت سفيان في طريق مكة، فقومت كل شيء عليه حتى نعليه بدرهم وأربعة دوانيق»[٤].

٢٨٥) ١٠٥- علي بن حفص المدائني (سي)[٥]: قال فيه ابن حجر: «نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة. م د ت س»[٦].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٧].

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٣٥- ٣٣٦.
(٢) تقريب التهذيب ص ٣٩٨ (٤٦٩٦).
(٣) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٩٨.
(٤) الورع لأحمد بن حنبل ص ١٩٢.
(٥) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.
(٦) تقريب التهذيب ص ٤٠٠ (٤٧١٩).
(٧) تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٦٤.

قال النسائي: أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدثنا علي بن حفص، أخبرنا الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهمّ؛ أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك؛ رغبة ورهبة إليك، ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت. فإنْ مت من ليلتك؛ مت وأنت على الفطرة، وإن أصبحت أصبت خيرًا**»[١].

تابعه وكيع عن الثوري عند ابن ماجه في «سننه»[٢].

والحديث متفق عليه عن شعبة وغيره: عن أبي إسحاق[٣].

٢٨٦) ١٠٦- علي بن غُراب أبو الحسن الفزاري[٤]: هو «علي بن غراب -باسم الطائر- الفزاري مولاهم الكوفي القاضي، قال الفلكي: غراب لقب، وهو عبد العزيز سماه مروان بن معاوية. وقال مَرة: علي بن أبي الوليد. صدوق وكان يدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه،

(١) عمل اليوم والليلة للنسائي ص ٤٥٧ (٧٧٦).

(٢) سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٧٥(٣٨٧٦): (كتاب الدعاء: باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه)، وانظر زيادة: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٢/ ٤٩(١٨٥٢).

(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢٣٢٦(٥٩٥٤): (كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا نام)، وَ٦/ ٢٧٢٢ (٧٠٥٠): (باب قول اللَّه تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ [النساء: ١٦٦])، وَصحيح مسلم ٤/ ٢٠٨١ (٢٧١٠): (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع).

(٤) تهذيب الكمال ٢١/ ٩٠- ٩١.

من الثامنة، مات سنة أربع وثمانين-ومئة-. س ق»[١].

٢٨٧) ١٠٧- **عمار بن محمد الثوري**[٢]: هو «عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفيان الثوري، سكن بغداد، صدوق يخطئ، وكان عابدًا، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين-ومئة-. م ت ق»[٣].

وقال الذهبي: «صالح، عابد..»[٤].

٢٨٨) ١٠٨- **عمر بن المرقِّع بن صَيْفِي التميمي**: ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: «يروي عن الثوري والكوفيين»[٥]. وهو من رجال «التقريب»؛ قال ابن حجر: «عمر بن المرقع - بقاف ثقيلة مكسورة- بن صيفي - بفتح المهملة، بعدها تحتانية ساكنة، ثم فاء مكسورة؛ التميمي الكوفي، صدوق، من السابعة. د س»[٦].

وقال الذهبي: «وثق»[٧].

قلت: هو صدوق؛ فقد وثقه ابن حبان كما سبق، وقال يحيى بن معين: «ليس به بأس»، وقال أبو زرعة: «شيخ كوفي من بني تميم»[٨].

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٠٤ (٤٧٨٣).

(٢) تهذيب الكمال ٢١/ ٢٠٤- ٢٠٥.

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٠٨ (٤٨٣٢).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٥١ (٣٩٩١).

(٥) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٤٣.

(٦) تقريب التهذيب ص ٤١٧ (٤٩٦٩).

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٦٩ (٤١١١).

(٨) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٠٩.

٢٨٩) ١٠٩- عمرو بن محمد الخزاعي[١]: هو «عمرو بن محمد بن أبي رزين الخزاعي مولاهم أبو عثمان البصري، صدوق، ربما أخطأ، من التاسعة، مات سنة ست ومئتين. ت»[٢].

٢٩٠) ١١٠- عمرو بن النعمان الباهلي البصري[٣]: قال فيه ابن حجر: «صدوق، له أوهام، من التاسعة. ق»[٤].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٥].

٢٩١) ١١١- عمرو بن الوليد الأغضف[٦]، الأهوازي قاضيها: يروي عن شعبة وثور ومعاوية بن يحيى والثوري. روى عنه عبيد اللَّه القواريري ومعاذ بن معاذ[٧].

كان قاضيًا على الأهواز وحمل أهلها على السنة، ولما قدم عبد اللَّه بن جعفر والد علي بن المديني، أمرهم بالكتابة عنه[٨].

---

(١) تهذيب الكمال ٢٢/ ٢١٨.

(٢) تقريب التهذيب ص ٤٢٦ (٥١٠٧).

(٣) تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٤) تقريب التهذيب ص ٤٢٧ (٥١٢٣).

(٥) تاريخ الإسلام ١٢/ ٣١٨.

(٦) الأغضف: هو مسترخي الأذن. انظر: معجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٤١، وَلسان العرب ٩/ ٢٦٧.

(٧) التاريخ الكبير ٦/ ٣٧٩، وَالجرح والتعديل ٦/ ٢٦٦، وَالكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٤٥.

(٨) سؤالات الآجري ٢/ ٧٩، وَالكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٤٥.

وقال البخاري وعبداللَّه بن أحمد والدوري عن ابن معين قال: «عمرو بن الوليد الأغضف: كان على قضاء فارس: ما أرى به بأسًا»[١]. زاد الدوري عن ابن معين: «وقد أدركناه». وفي رواية ابن طهمان عن ابن معين: «لم أكتب عنه، لا أعرفه»[٢].

وقال أبو داود: «ثقة»[٣].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[٤].

وقال ابن عدي: «له أحاديث حسان غرائب، وأرجو أنه لا بأس به»[٥].

وقال الذهبي: «ليّن الحديث»[٦]، وقال: «ذكره ابن عدي، وقوّاه»[٧].

وقال ابن حجر: «متروك»[٨].

قلت: قد قال ابن معين -كما سبق-: «ما أرى به بأسًا»، وأدخله ابن شاهين في «الثقات» لكلام ابن معين[٩]. فهذا أولى من قول الذهبي وابن

---

(١) التاريخ الكبير ٦/ ٣٧٩، وَتاريخ ابن معين - رواية الدوري - ٤/ ٢٠٠، وَالجرح والتعديل ٦/ ٢٦٦.
(٢) من كلام أبي زكريا في الرجال ص ٣٣.
(٣) سؤالات الآجري ٢/ ٧٩.
(٤) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٨١.
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٤٥.
(٦) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٩٢، وَالمغني في الضعفاء ٢/ ٤٩١.
(٧) المغني في الضعفاء ٢/ ٤٩١ ، وَنحوه في ميزان الاعتدال ٣/ ٢٩٢.
(٨) إتحاف المهرة لابن حجر ١٢/ ٦٤٠.
(٩) تاريخ أسماء الثقات ص ١٥٣.

حجر -وقوله أبعد من قول الذهبي- .

وأما رواية ابن طهمان عن ابن معين قال : «لا أعرفه» ، فلعله قاله أولًا ، ثم قال : «ما أرى به بأسًا»[١] .

روى ابن أبي حاتم وابن عدي عن صالح -يعني ابن أحمد- قال : ثنا علي -يعني ابن المديني- ، قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثني سعيد بن عبيد -قال : علي هذا جار ليحيى ، يكنى أبا عامر ، وأبوه عبيد صاحب السابري- ، عن عمرو بن الوليد الأغضف قال : قال : «كنت جالسًا مع سفيان الثوري ، فقال[٢] :

حدثنا البُرِّي[٣] ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد اللَّه ﵁ : «في

---

(١) وانظر : تعليق د. أحمد نور سيف في كتاب «من كلام أبي زكريا في الرجال» ص ٣٣ تعليق (١).

(٢) القائل هو الأغضف ، وقد صرح بذلك في الموضع الآخر ابن أبي حاتم ، وقد ورد عند غير ابن أبي حاتم وابن عدي أن يحيى بن سعيد القطان قال : «كنت جالسًا مع سفيان» ، فذكر القصة ولم يُذكر قول يحيى بن سعيد : حدثني سعيد بن عبيد -قال : علي هذا جار ليحيى ، يكنى أبا عامر ، وأبوه عبيد صاحب السابري- ، عن الأغضف قوله. انظر : كتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ١٠١ ، ولعله نقله عن المجروحين الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٥٧ ، وعنه لسان الميزان ٤/ ١٥٦.

(٣) البري : «بضم الباء المنقوطة من تحت بنقطة ، وكسر الراء المهملة المشددة ، هذه النسبة إلى البر وهو الحنطة ، وهذه النسبة إلى بيعه». قاله السمعاني في الأنساب ١/ ٣٣٥ ، وذكر ممن نسب إليها : أبو سلمة عثمان بن مقسم البري الكندي مولى لهم من أهل الكوفة. وترجمته في الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٥٦ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ١٠١ ، وَميزان الاعتدال ٣/ ٥٦ ، وفي الأخير : «أحد الأئمة الاعلام على ضعف في حديثه». وقال الذهبي أيضًا : «مات بعد الثوري». ميزان الاعتدال ٣/ ٥٨ ، وانظر زيادة : لسان الميزان ٤/ ١٥٥ - ١٥٧.

المسح على الخفين»، فقال: كَذِب»[١]، ثم قال: «كَذِب». »[٢].

شيخ الثوري «البُري» قال فيه يحيى: «ليس بشيء»[٣]. وقال الذهبي: «أحد الأئمة الأعلام على ضعف في حديثه»[٤].

وحديث أبي وائل في «المسح على الخفين» إنما هو عن حذيفة رضي الله عنه: رواه مسلم عن الأعمش عن أبي وائل، بلفظ: «كنت مع النبي ﷺ فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائمًا، فتنحيت، فقال: أدنه، فدنوت، حتى قمت عند عقبيه، فتوضأ، فمسح على خفيه»[٥].

ورواه عبد الرزاق: عن الثوري، عن الاعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه[٦].

٢٩٢) ١١٢- عَنْبَسَة بن خَارجة أبو خارجة الغافقي: ذكر القاضي عياض ثناء غير واحد من أئمة المالكية عليه، ونقل قول أبي العرب: «وسماعه من سفيان صحيح، وهو ثقة. وحكى بعضهم قال: دخلت معه إلى سفيان، فأصبناه قد مات، وسأله بعضهم، قال أنا سمعت من سفيان، قال أبو العرب: أراه لقي سفيان في رحلة قبل، وهو ثقة مأمون، لا يشك في سماعه من سفيان»[٧].

---

(١) الجرح والتعديل ١/ ٧٦ وَ٦/ ١٧٦، وَالكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٥٦.

(٢) الجرح والتعديل ١/ ٧٦.

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٩٠ ، وَالكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٥٦.

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٦- ٥٨، وانظر زيادة: لسان الميزان ٤/ ١٥٥- ١٥٧.

(٥) صحيح مسلم ١/ ٢٢٨ (٢٧٣): (كتاب الطهارة: باب المسح على الخفين).

(٦) مصنف عبد الرزاق ١/ ١٩٣ (٧٥١): (كتاب الطهارة: باب المسح على الخفين).

(٧) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٣١٧-٣١٨.

وتوفي أبو خارجة في ربيع الأخير سنة عشر ومئتين، وله ست وثمانون سنة[١].

وذكره في «اللسان» ابن حجر لأجل إسناد منكر أخرجه الدارقطني وغيره[٢] بإسنادين عن يحيى بن محمد بن خُشيش، عن أحمد بن يحيى بن مهران الدارمي -زاد في أحدهما وسليمان بن عمران قالا-: أنا أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه: «**لعنت القدرية والمرجئة على لسان اثنين وسبعين نبيًا، أولهم نوح وآخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام**»[٣]. وذكر ابن حجر قول الدارقطني: «هذا إسناد مغربي، ورجاله مجهولون، ولا يصح»[٤]. وذكر ابن حجر أيضًا الحديث في ترجمة يحيى بن خُشيش، ونقل هناك عن الدارقطني قوله: «هذا باطل عن مالك.. ومن دون مالك ضعفاء»[٥].

قلت: فالعهدة في هذا الحديث على يحيى بن خُشيش فيما يظهر؛ فقد تفرد به، ومن دونه قد توبع عليه كما في صدر الكلام، وقد ذكر ابن حجر متابعة من دون يحيى عنه[٦].

وقال الذهبي في يحيى بن خشيش حين ترجم له في «الميزان»: «أظنه

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٣٢١.
(٢) كالخطيب، وقال: «منكر بهذا الإسناد». لسان الميزان ٤/ ٣٨١.
(٣) لسان الميزان ٤/ ٣٨١، وَ٦/ ٢٧٦.
(٤) لسان الميزان ٤/ ٣٨١.
(٥) لسان الميزان ٦/ ٢٧٦.
(٦) لسان الميزان ٤/ ٣٨١، وَ٦/ ٢٧٦.

مغربيًا صاحب مناكير، روى عن أهل القيروان. . . فمن بلاياه: . . .». وذكر له هذا الحديث مع غيره[١].

وقال ابن حجر: «ويحيى: هالك»[٢]. فالعهدة إذًا ليست على عنبسة، وقد ثقه أبو العرب وغيره، وذكروا سماعه من الثوري إلا أني لم اظفر له بحديث يرويه عن الثوري[٣].

٢٩٣) ١١٣-عيسى بن جعفر الرياحي الكوفي، قاضي الري[٤]: قال أبو حاتم فيه: «ثقة، صدوق».

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٥].

وقال أبو زرعة: «شيخ صالح، صدوق»[٦].

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: «ربما خالف»[٧].

وهو كذلك في روايته التي وقفت عليها ويرويها عن الثوري.

وروى له الحاكم عن الثوري، فقال في «مستدركه»: حدثنا أبو عبد اللَّه

(١) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٨.

(٢) لسان الميزان ٤/ ٣٨١.

(٣) انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٣١٧، وَلسان الميزان ٤/ ٣٨١.

(٤) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٣، وَالثقات لابن حبان ٨/ ٤٩٢.

(٥) تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٣٤.

(٦) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٣، وَالثقات لابن حبان ٨/ ٤٩٢.

(٧) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٣، وَالثقات لابن حبان ٨/ ٤٩٢.

محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ -إملاء-، ثنا حماد بن محمود المقري، ثنا عيسى بن جعفر الرازي، ثنا سفيان بن سعيد، عن عمرو بن سعيد، عن عطاء: في قوله اللَّه ﷻ: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[1] قال: كنت عند عبداللَّه بن عباس إذ جاءه رجل فسلم عليه، فقلت: وعليكم السلام ورحمة اللَّه وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس: «**انته إلى ما انتهت إليه الملائكة**»[2].

قال الحاكم عقبه: «هذا حديث غريب صحيح للثوري، لا أعلم أنّا كتبناه إلا بهذا الإسناد، ولم يخرجاه»[3].

قلت: الحاكم يرى مثل هذا من المرفوع[4]، ولو كان له حديث غير هذا في المستدرك يصححه الحاكم؛ لكان من أصحاب الطبقة الرابعة، نعم أشار الحاكم عقب رواية أخرى قد خالف فيها هذا الراوي أبا نعيم، فأسندها عيسى بن جعفر، وارتضاها الحاكم معللًا أنه ثقة، والصواب أنها مرجوحة، ولقد وقفت لعيسى على رواية أخرى أيضًا يخالف فيها الأثبات؛ مما يدل على أن بقاءه في الطبقة أولى من جعله في الرابعة، ولنذكر الآن الروايتين:

---

(١) هود ٧٣.

(٢) المستدرك ٢/ ٣٧٤ (٣٣١٦): (كتاب التفسير: تفسير سورة هود).

(٣) المستدرك ٢/ ٣٧٤ (٣٣١٦): (كتاب التفسير: تفسير سورة هود).

(٤) حيث قال في أول كتاب التفسير المستدرك ٢/ ٢٨٣: «ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي و التنزيل عند الشيخين حديث مسند». وقد تعقب العلماء هذا الإطلاق منه، منهم ابن القيم في إغاثة اللهفان ١/ ٢٤٠، والزركشي في النكت على مقدمة ابن الصلاح ١/ ٤٣٤.

الرواية الأولى: روى الحاكم بسنده إلى أبي نعيم قال: ثنا سفيان، عن علي بن الأقمر، عن الأغر، عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما: أن رسول اللَّه ﷺ قال[١]: «**إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتين؛ كتبا من الذاكرين اللَّه كثيرًا والذاكرات**».

قال الحاكم: «لم يسنده أبو نعيم، ولم يذكر النبي ﷺ في الإسناد، وأسنده عيسى بن جعفر، وهو ثقة. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[٢].

قلت: لم يخالف أبا نعيم وحده؛ بل رواه كأبي نعيم جماعة منهم وكيع[٣] والقطان والأشجعي[٤]، وجميعهم (أبو نعيم والقطان ووكيع والأشجعي) أكابر أصحاب الثوري، ومِن أصحاب الطبقة الأولى، وقال الدارقطني: «والموقوف صحيح»[٥]. نعم تابع عيسى على روايته غير واحد؛ لكنهم ليسوا كهؤلاء[٦].

وأما الرواية الثانية: فقد ذكر له الدارقطني رواية عن الثوري موصولة، وقد خالفه فيها: ابن مهدي، فأرسلها ابن مهدي، وحديث هو عن الثوري، عن حبيب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: «يا

(١) كذا في المطبوع، ورواية أبي نعيم إنما هي موقوفة كما سيأتي في كلام الحاكم.
(٢) المستدرك ٢/ ٤٥٢ (٣٥٦١): (كتاب التفسير: تفسير سورة الأحزاب).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٧٣ (٦٦١٣): (كتاب الصلوات: من كان يأمر بقيام الليل).
(٤) ذكر روايتهما الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٩/ ٦٩-٧٠.
(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٩/ ٦٩-٧٠.
(٦) انظر: مسند البزار ٢/ ٤٢٤، وَالعلل الواردة في الأحاديث النبوية ٩/ ٦٩-٧٠.

رسول اللَّه؛ الرجل يعمل العمل يُسِره؛ فإذا اطلع عليه أعجبه؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: له أجران: أجر السر، وأجر العلانية». قال الدارقطني: «يرويه حبيب بن أبي ثابت، واختلف عنه: فرواه أبو سنان سعيد بن سنان، عن حبيب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وكذلك قيل: عن عيسى بن جعفر، عن الثوري، وقال عبد الرحمن بن مهدي ويونس بن عبيد اللَّه العميري: عن الثوري، عن حبيب، عن أبي صالح مرسلًا . . . »[١].

٢٩٤) ١١٤- عيسى بن صبيح -وهو ابن أبي فاطمة- أبو الحسن الرازي: ذكره ابن أبي حاتم، وقال: «دخل على سفيان الثوري، وسأله عن مسائل، وروى عن مالك بن أنس . . . وفضيل بن عياض وابن المبارك. . . ، روى عنه علي بن ميسرة وحجاج بن حمزة وأبي وأبو زرعة. . . سألت أبي عنه فقال: كان من أجلة أهل الري يُسئل عن العدالات»[٢]. وقال أيضًا: سئل أبي عن عيسى بن أبي فاطمة فقال: «صدوق»[٣].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٤].

وقال أبو زرعة: «كان صدوقًا، كتبت عنه الكثير»[٥].

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٨/ ١٨٣.

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٩.

(٣) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٩.

(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٣٥.

(٥) الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٩.

وذكره ابن حبان في «الثقات»[١].

٢٩٥) ١١٥- عيسى بن موسى الأزرق[٢]: هو «عيسى بن موسى البخاري أبو أحمد الأزرق، لقبه غنجار - بضم المعجمة، وسكون النون، بعدها جيم- صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين-ومئة-. خت ق»[٣].

وقال الذهبي: «صدوق؛ لكنه روى عن مئة مجهول»[٤]. وقال في «السير»: «محدث بخارى، الشيخ أبو أحمد، غنجار. له رحلة ومعرفة. حدث عن: سفيان الثوري»[٥].

٢٩٦) ١١٦- عيسى بن يزيد الأزرق[٦]: هو «عيسى بن يزيد الأزرق، أبو معاذ المروزي النحوي، مقبول، من السابعة، وكان على قضاء سرخس. س ق»[٧].

وقال الذهبي: «وثق»[٨]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وستين ومئة وَسبعين ومئة[٩].

---

(١) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٩٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨٧.

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٤١ (٥٣٣١).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١١٣ (٤٤٠١).

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨٧.

(٦) تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٨-٥٩.

(٧) تقريب التهذيب ص ٤٤١ (٥٣٣٩).

(٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١١٤ (٤٤٠٧).

(٩) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٨٦.

قلت: روى عنه جمع من حفاظ مرو، ولم يضعفه أحد أو يذكر بقادح، فممن روى عنه من أهل بلدته: الإمام عبداللَّه بن المبارك المروزي[١]، وأبو تُميلة يحيى بن واضح المروزي[٢]، والفضل بن موسى السيناني المروزي[٣].

٢٩٧) ١١٧- غسان بن سليمان الهروي: ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: غسان بن سليمان الهروي: يروي عن إبراهيم بن طهمان، وسفيان الثوري. روى عنه محمد بن عمرويه الهروي الذي كان ببغداد، وهو أخو مالك بن سليمان: غسان صدوق، ومالك واه»[٤].

٢٩٨) ١١٨- فِردَوس بن الأشعري الكوفي، ويقال: ابن الأشعر[٥]: ذكره الدارقطني وابن ماكولا، وقالا: «روى عن الثوري، ومسعود بن سليمان، حدث عنه أبو كريب، وحميد بن الربيع»[٦].

وقال فيه أبو حاتم: «شيخ»[٧].

---

(١) تقدمت ترجمته في الطبقة الأولى ج١/ ٢٢٤.

(٢) هو: «يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم، أبو تميلة -بمثناة مصغر-؛ المروزي مشهور بكنيته، ثقة، من كبار التاسعة.ع» تقريب التهذيب ص ٥٩٨ (٧٦٦٣).

(٣) هو: «الفضل بن موسى السيناني -بمهملة مكسورة، ونونين- أبو عبد اللَّه المروزي، ثقة ثبت، وربما أغرب، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين في ربيع الأول.ع» تقريب التهذيب ص ٤٤٧ (٥٤١٩).

(٤) الثقات لابن حبان ٩/ ١.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ١٤١، وَالجرح والتعديل ٧/ ٩٣، والثقات لابن حبان ٧/ ٣٢١، وَالإكمال لابن ماكولا ٧/ ٦١.

(٦) المؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/ ٣٠، وَالإكمال لابن ماكولا ٧/ ٦١.

(٧) الجرح والتعديل ٧/ ٩٣.

وذكره ابن حبان في «الثقات»[١].

وقد روى عن فردوس جمع منهم أبو كريب -كما سبق في كلام الدارقطني وابن ماكولا-، وهو كما في «التقريب»: «محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين -ومئتين-، وهو ابن سبع وثمانين سنة. ع»[٢].

وكذا روى عنه حميد بن الربيع، وهو: «حميد بن الربيع بن مالك، أبو الحسن اللخمي الكُوفيُّ الخزاز: «كان أحمد يحسن القول فيه»[٣]. وقال الدارقطني: «تكلموا فيه»[٤]. ووثقه عثمان ابن أبي شيبة، وقال: «أنا أعلم بحميد بن الربيع، هو ثقة، ولكنه شره يدلس»[٥].

وروى عن فردوس: يحيى بن حبيب بن إسماعيل الأسدي الكوفي أبو عَقيل[٦]، وهو: «صدوق ربما وهم. من التاسعة. بخ»[٧].

٢٩٩) ١١٩- القاسم بن الحكم العُرَني[٨]: هو «القاسم بن الحكم بن كثير العرني - بضم المهملة، وفتح الراء بعدها نون-؛ أبو أحمد الكوفي

(١) الثقات لابن حبان ٧/ ٣٢١.

(٢) تقريب التهذيب ص ٥٠٠ (٦٢٠٤).

(٣) تاريخ الإسلام ١٩/ ١٢٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٩/ ١٢٥.

(٥) تاريخ الإسلام ١٩/ ١٢٥.

(٦) كما في الجرح والتعديل ٧/ ٩٣.

(٧) تقريب التهذيب ص ٥٨٩ (٧٥٢٥).

(٨) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

قاضي همذان، صدوق؛ فيه لين، من التاسعة، مات سنة ثمان ومئتين. بخ ت»[١].

له روايتان عند الحاكم، وهي:

- ما أخرجه الحاكم بسنده إلى القاسم بن الحكم، ثنا سفيان، عن عاصم، عن زياد بن ثويب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء النبي ﷺ يعودني فقال: «**ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل** عليه السلام**!** فقلت: بلى؛ بأبي وأمي؛ قال: **بسم اللَّه أرقيك، واللَّه يشفيك من كل داء فيك، من شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد**. فرقى بها ثلاث مرات»[٢].

تابعه ابن مهدي ووكيع عن الثوري بنحوه[٣]، وفيه عاصم: وهو ابن عبيد اللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب: «ضعيف» كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر[٤]. وشيخه لم يوثقه غير ابن حبان[٥]، وأخرج له الحاكم هذا الحديث.

- والرواية الثانية: في «مستدرك الحاكم» هي عن القاسم بن الحكم العرني، ثنا سفيان بن سعيد، عن الأعمش، عن عبد اللَّه بن مرة، عن

(١) تقريب التهذيب ص ٤٤٩ (٥٤٥٥).

(٢) المستدرك ٢/ ٥٩٠ (٣٩٩٠): (كتاب التفسير: تفسير سورة الفلق).

(٣) رواية ابن مهدي ووكيع أخرجها أحمد في مسنده٢/ ٤٤٦ (٩٧٥٦)، ورواية ابن مهدي وحدها في سنن ابن ماجه ٢/ ١١٦٤ (٣٥٢٤): (كتاب الطب: باب ما عوذ به النبي ﷺ وما عوذ به).

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٨٥ (٣٠٦٥).

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٢.

عبد اللَّه بن سلمة، عن حذيفة رضي الله عنه قال: «**ما تقرؤون ربعها: يعني براءة، وأنكم تسمونها سورة التوبة، وهي سورة العذاب**». وصححه الحاكم، وتابعه الذهبي[(١)].

وخالف القاسمَ ابنُ مهدي وقبيصة فروياه عن سفيان: عن عاصم، عن زر، عن حذيفة بنحوه[(٢)]. لكن هذا ليس من المرفوع على الراجح، وتقدم ذكر مذهب الحاكم في هذا في ترجمة عيسى بن جعفر الرياحي في هذه الطبقة[(٣)]. ولأجل كون الرواية الأولى ضعيفة والأخرى ليست من المرفوع لم يكن هذا الراوي في الطبقة الرابعة؛ وهي طبقة من يصحح لهم الأئمة من أهل الصدق.

٣٠٠) ١٢٠- القاسم بن محمد أبو عامر: ذكره البخاري، فقال: «القاسم بن محمد أبو عامر سمع سفيان الثوري، روى عنه يحيى بن واضح أبو تُميلة»[(٤)]. ولم يذكره بجرح أو تعديل، وكذلك فعل ابن أبي حاتم، فقال: «القاسم بن محمد أبو عامر: سمع سفيان الثوري وعبد اللَّه بن عمر، روى عنه أبو تُميلة يحيى بن واضح، ومنجاب بن الحارث، سمعت أبي يقول ذلك»[(٥)].

---

(١) المستدرك ٢/ ٣٦١ (٣٢٧٤): (كتاب التفسير: تفسير سورة التوبة)..

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ١٥٢(٣٠٢٦٩): (كتاب فضائل القرآن: ما جاء في صعاب السور).

(٣) انظر: ج١/ ٧٤٠.

(٤) التاريخ الكبير ٧/ ١٦٤.

(٥) الجرح والتعديل ٧/ ١١٩، وَالتاريخ الكبير ٧/ ١٦٤، وَالكنى والأسماء لمسلم ١/ ٥٨٣.

وأبو تُميلة يحيى بن واضح، ومنجاب بن الحارث ثقتان[١].

٣٠١) ١٢١- كرز بن وبرة الحارثي أبو عبد اللَّه الكوفي الجرجاني:

متقدم في الطبقة: ذكره ابن حبان في التابعين، فقال: «كرز بن وبرة العابد كوفي: سمع أنس بن مالك، روى عنه عبيداللَّه بن الوليد الوصافي. سكن جرجان، وبها مات»[٢].

توفي في حدود الأربعين ومئة[٣].

ثم ذكره ابن حبان في «الثقات» في أتباع التابعين، وقال: «كرز بن وبرة الحارثى العابد، من أهل الكوفة سكن جرجان: يروي عن الثوري، وكان ابن شبرمة كثير المدح له، قدم مكة فأتعب العباد بها ... روى عنه ابن شبرمة والفضل بن غزوان»[٤].

كذا قال: «يروي عن الثوري»، ورواية الثوري عن هذا التابعي أشهر في كتب التراجم[٥]، وترجم له السهمي فقال: «أبو عبد اللَّه كرز بن وبرة الحارثي كوفي دخل جرجان غازيًا مع يزيد بن المهلب في سنة ثمان وتسعين، ثم سكن جرجان، واتخذ بها مسجدًا في طرف سليمان أباذ،

(١) تقريب التهذيب ص ٥٩٨ (٧٦٦٣)، وَص ٥٤٥ (٦٨٨٢).

(٢) الثقات لابن حبان ٥/ ٣٣٨.

(٣) الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٥٣.

(٤) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٧، وذكره ابن حبان ذكره في ترجمة سابقة عن هذه؛ فقال: «يروي عن الثوري». الثقات لابن حبان ٥/ ٣٣٨.

(٥) انظر مثلًا: الجرح والتعديل ٧/ ١٧٠، وَتاريخ جرجان ص ٣٣٦، وَسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٤، وَتاريخ الإسلام ٨/ ٥٢١.

وهو باق إلى اليوم بقرب قبره، وكان -رحمه اللَّه- معروفًا بالزهد والعبادة، روى عن أنس بن مالك وعن الربيع بن خثيم ونعيم بن أبي هند وطاووس وطارق بن شهاب وعطاء بن أبي رباح ومجاهد. روى عنه أبو طيبة عيسى ابن سليمان الدارمي الجرجاني وسفيان وعبيد اللَّه الوصافي ومحمد بن الفضل بن عطية والفضيل بن مرزوق وأبو عبد اللَّه الجرشي ومختار التيمي وابن شبرمة ومحمد بن فضيل ومحمد بن النضر الحارثي وأبو سليمان المكتب...». ثم ساق شيئًا كثيرًا في اجتهاده وورعه وخوفه وكثرة صلاته[1].

٣٠٢) ١٢٢- مالك بن سُعير[2] بن الخِمْس[3] **أبو محمد التميمي الكوفي**: قال فيه ابن حجر: «لا بأس به، من التاسعة، مات على رأس المئتين. خ م ت س ق»[4].

روى الطبراني بسنده عن مؤمل بن إهاب قال: حدثنا مالك بن سعير بن الخمس، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يكون عليكم أمراء، هم شرّ عند اللَّه من المجوس**». قال الطبراني عقبه: «لم يروه عن سفيان إلا مالك بن سعير،

---

(١) تاريخ جرجان ص ٣٣٦، ويروي الثوري عن كرز في الزهد، منه ما أسنده حمزة الجرجاني عن ابن يمان: عن سفيان، عن كرز قال: «لا يكون العبد قارئًا حتى يزهد في الدرهم». تاريخ جرجان ص ٣٤٠، وَهو سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٦.

(٢) سعير: بالتصغير، وآخره راء. تقريب التهذيب ص ٥١٧ (٦٤٤٠).

(٣) الخمس: بكسر المعجمة، وسكون الميم، بعدها مهملة. تقريب التهذيب ص ٥١٧ (٦٤٤٠).

(٤) تقريب التهذيب ص ٥١٧ (٦٤٤٠).

تفرد به مؤمل»[١].

وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح خلا مؤمل بن إهاب، وهو ثقة»[٢].

قلت: مؤمل وثقه غير واحد إلا أن ابن معين ضعفه، واتفقت كلمة الذهبي وابن حجر على: «صدوق»، زاد ابن حجر: «له أوهام»[٣]؛ إلا أن الهيثمي فاته أن الأعمش دلسه هنا؛ فإنه لم يسمع من عكرمة: قاله أبو حاتم[٤].

٣٠٣) ١٢٣- مبارك بن فَضالة البصري: هو «مبارك بن فضالة - بفتح الفاء، وتخفيف المعجمة-؛ أبو فضالة البصري، صدوق، يدلس ويسوي، من السادسة، مات سنة ست وستين -ومئة- على الصحيح. خت د ت ق»[٥].

قلت: يعتبر من أقران الثوري، وطبقة شيوخ الثوري وأقرانه أكثرهم يقع فيها للثوري أخبار وحكايات[٦].

---

(١) المعجم الصغير ٢/ ١٩٦ (١٠١٨).

(٢) مجمع الزوائد ٥/ ٤٢٣.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣١٠ (٥٧٤٨)، وَتقريب التهذيب ص ٥٥٥ (٧٠٣٠).

(٤) الجرح والتعديل ٤/ ١٤٦.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥١٩ (٦٤٦٤)، وانظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٣٨ (٥٢٧٤).

(٦) انظر مثلًا: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

قال ابن سعد: «لما خاف سفيان بمكة من الطلب خرج إلى البصرة فقدمها فنزل قرب يحيى بن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: أما قربكم أحد من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به فقال: أنا ها هنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوله يحيى إلى جواره، وفتح بينه وبينه بابًا، وكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه، ويسمعون منه، فكان فيمن أتاه جرير بن حازم، والمبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، ومرحوم العطار، وحماد بن زيد وغيرهم..»[١].

٣٠٤) ١٢٤- مُحاضر بن المُوَرِّع[٢] الهمداني اليامي أبو المورع الكوفي: قال فيه ابن حجر: «صدوق، له أوهام، من التاسعة، مات سنة ست ومئتين. خت م د س»[٣].

وقال الذهبي: «صدوق مغفل»[٤].

روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده عن إبراهيم بن إسحاق، ثنا الحسين بن علي، ثنا محاضر قال: قال الثوري: «لركعتان أصليهما أرجى عندي من الحديث»[٥].

٣٠٥) ١٢٥- محمد بن إسحاق المطلبي، (من شيوخ الثوري)[٦]:

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٧٣.

(٢) محاضر «بضاد معجمة»، والمورع: «بضم الميم، وفتح الواو، وتشديد الراء المكسورة، بعدها مهملة» تقريب التهذيب ص ٥٢١ (٦٤٩٣).

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٢١ (٦٤٩٣).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٤٣ (٥٣٠١).

(٥) حلية الأولياء ٦/ ٣٦٧.

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

وهو «محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومئة ويقال بعدها. خت م ٤»[١].

وقال الذهبي: «الإمام، كان صدوقًا من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تُستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة»[٢].

ومن حديثه ما أخرجه أبو عوانة والطبراني: من طريق عبد الأعلى، ثنا محمد بن إسحاق، عن سفيان بن سعيد، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «قلنا: يا رسول اللَّه؛ إنا نرجو أن نلقى عدونا؛ فعسى أن لا يكون معنا بعض العدة مما يصلحنا، أفنأكل كلَ ذبيحةِ القصبة؟ قال: «**نعم كل ما أنهر الدم ذكاة إلا السن والظفر**..» الحديث»[٣]. وأصل الحديث في «صحيح مسلم» من طريق يحيى بن سعيد عن الثوري[٤].

٣٠٦) ١٢٦- محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الفارسي[٥]: ذكره ابن

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٦٧ (٥٧٢٥).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٥٦ (٤٧١٨).

(٣) مستخرج أبي عوانة ٥/ ٨ (٧٥٦٢): (كتاب البيوع: باب إباحة صيد الكلب المعلم..)، وَالمعجم الكبير ٤/ ٢٦٩ (٤٣٨١).

(٤) صحيح مسلم ٣/ ١٥٥٨ (١٩٦٨): (كتاب الأضاحي: باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام).

(٥) الكنى والأسماء لمسلم ١/ ٥٩، وَالثقات لابن حبان ٩/ ٧٨، وَلسان الميزان ٥/ ٧٧.

حبان في كتاب «الثقات» وقال: «محمد بن إسماعيل الفارسي: يروي عن سفيان الثوري. روى عنه محمد بن يحيى الذهلي. يغرب».

له حديث أخرجه ابن حبان في «صحيحه» قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن الشرقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي قال: حدثنا الثوري، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن الأغر، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه، فإنه من كان آخر كلمته «لا إله إلا اللَّه» عند الموت دخل الجنة، يومًا من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه**»(١).

تابعه عيسى بن يونس، وروايتهما ذكرها الدارقطني في «العلل»، وقال: «وخالفهما أبو نعيم، فوقفه على أبي هريرة، وزاد أبو إسماعيل الفارسي -وهو محمد بن إسماعيل- في هذا الحديث كلمة لم يقلها غيره، وهي قوله: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه**»(٢).

وذكر الدارقطني أنّ أبا عوانة كذلك رواه عن منصور، واختلف عنه أيضًا بين الوقف والوصل، وأنّ إبراهيم بن طهمان وجرير بن عبد الحميد وأبا حفص الأبار: رووه عن منصور موقوفًا. ورواه غير منصور، وهو

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٧/ ٢٧٢ (٣٠٠٤): (كتاب الجنائز: باب المريض وما يتعلق به)، ورواه الطبراني في الدعاء من طريق محمد بن إسماعيل الفارسي غير أنه مختصرًا: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله». الدعاء ص ٣٤٨، وكذلك أسنده الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١١/ ٢٤٠ من طريق محمد بن إسماعيل الفارسي، كرواية ابن حبان غير أنه قال: «أنجته يومًا من الدهر، أصابه قبل ذلك ما أصابه».

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١١/ ٢٣٨-٢٣٩.

حصين بن عبد الرحمن عن الأغر، وكذلك اختلف عنه، ثم ذكر الدارقطني الاختلاف في ذلك، ثم قال: «والصحيح عن حصين ومنصور الموقوف»[١].

ولأجل هذا الاختلاف وكون من خالف في رواية الثوري أبو نعيم لم أجعل الفارسي في الطبقة الرابعة، ولم أظفر برواية أخرى له عن الثوري في «صحيح ابن حبان» ولا في غيره من الصحاح التي بين يديّ.

٣٠٧) ١٢٧-محمد بن بكر بن عثمان البُرْساني[٢] أبو عثمان البصري: روى عن أقران الثوري كشعبة وغيره[٣]، وله عن الثوري أثرًا ذكره الخطيب كما سيأتي، وقال ابن حجر: «صدوق قد يخطئ، من التاسعة، مات سنة أربع ومئتين. ع»[٤].

وقال الذهبي: «ثقة، صاحب حديث»[٥].

وهو: صدوق على قول ابن حجر، فقد قال فيه أحمد بن حنبل: «صالح الحديث»[٦].

وقال يحيى بن معين: «حدثنا البرساني، وكان -والله- ظريفًا صاحب أدب»[٧].

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١١/ ٢٣٨-٢٤٠.
(٢) البرساني: بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة. تقريب التهذيب ص ٤٧٠ (٥٧٦٠).
(٣) تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٣١.
(٤) تقريب التهذيب ص ٤٧٠ (٥٧٦٠).
(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٦٠ (٤٧٤٦).
(٦) تهذيب الكمال٢٤/ ٥٣٢.
(٧) تاريخ ابن معين - الدوري ٢/ ١٤٥، وَتهذيب الكمال٢٤/ ٥٣٢.

وقال ابن معين أيضًا: «ثقة»[(١)].

وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: «لم يكن صاحب حديث، تركناه لم نسمع منه»[(٢)]. قال الحافظ أبو بكر الخطيب -معلقًا-: «يعني انه لم يكن كغيره من الحفاظ في وقته، وهم: يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، وأشباههما»[(٣)].

وقال أبو حاتم: «شيخ، محله الصدق»[(٤)].

وقال النسائي: «ليس بالقوي»[(٥)].

وقد وثقه ابن سعد والعجلي وأبو داود، وذكره ابن حبان في «الثقات»[(٦)].

وأخرج الخطيب بسنده: إلى محمد بن بكر البرساني: عن سفيان الثوري، عن مالك بن أنس، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن سعيد بن المسيب قال: «قضى عمر وعثمان في الملطاة بنصف الموضحة»[(٧)].

وقد رواه غير البرساني عن الثوري: منهم عبدالرزاق الصنعاني -وفي حديثه فائدة- حيث قال في «مصنفه»: قلت (عبد الرزاق) لمالك: إن الثوري أخبرنا عنك عن يزيد بن قسيط، عن ابن المسيب: «أن عمر وعثمان

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص ٢١٤.
(٢) تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٣٣.
(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٩٣.
(٤) الجرح والتعديل ٧/ ٢١٢.
(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٢.
(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٩٦، وَمعرفة الثقات ٢/ ٢٣٢، وَالثقات لابن حبان ٧/ ٤٤٢، وَتهذيب الكمال ٢٤/ ٥٣٢-٥٣٣.
(٧) تاريخ بغداد ١١/ ٢٢٣.

قضيا في الملطأة بنصف الموضحة[١]. فقال لي: قد حدثته به. فقلت: فحدثني به، فأبى! وقال: «العمل عندنا على غير ذلك، وليس الرجل عندنا هنالك! -يعني يزيد بن قسيط-»[٢].

٣٠٨) ١٢٨- محمد بن راشد الخزاعي أبو عبد اللَّه الدمشقي المكحولي[٣]، نزيل البصرة: قال فيه ابن حجر: «صدوق يهم، ورمي بالقدر، من السابعة، مات بعد الستين -ومئة- ٤»[٤].

روى ابن عساكر من طريقين عن محمود بن خالد الدمشقي، نا أبي، نا محمد بن راشد، عن داود بن أبي الأسود وسفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ: «**كان إذا صلى تطوعًا فشق عليه طول القيام؛ ركع ثم سجد سجدتين، وقرأ قاعدًا بما بدا له، فإذا أراد أن يركع قام، فقرأ، ثم سجد**»[٥].

رواه عبد الرزاق الصنعاني في «مصنفه»[٦]، ومخلد بن يزيد في «صحيح

(١) الملطاة: من الشجاج: السمحاق أو القشر الرقيق بين لحم الرأس وعظمه، وكل قشرة رقيقة فهي سمحاق. والموضحة: هي الشجة التي تبدي وضح العظم. ومعنى الأثر أنهما -عمر وعثمان ﵄- قضيا بنصف ما يجب في الموضحة من الأرش والقيمة. انظر: النهاية في غريب الأثر ٤/ ٧٨٦، وَ٥/ ٩٢، وَلسان العرب ٧/ ٤٠٦.

(٢) مصنف عبد الرزاق ٩/ ٣١٣ (١٧٣٤٥): (كتاب العقول: باب الملطأة وما دون الموضحة).

(٣) تهذيب الكمال ٢٥/ ١٨٧.

(٤) تقريب التهذيب ص ٤٧٨ (٥٨٧٥).

(٥) تاريخ دمشق ٧/ ٢١٦، وَ١٧/ ١١٠.

(٦) مصنف عبد الرزاق ٢/ ٤٦٥(٤٠٩٧): (كتاب الصلاة: باب الصلاة جالسًا)، ومن طريقه أحمد بن حنبل في مسنده ٦/ ١٢٧ (٢٥٠٠٥).

ابن حبان»[(١)]: ولفظهما قريب: «كان رسول اللَّه ﷺ لا يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسًا، حتى إذا دخل في السن كان يقرأ، حتى إذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام، فقرأها، ثم سجد» لفظ الصنعاني، ومثله مخلد غير أنه قال «فقرأ ثم سجد»، وهو متفق عليه من حديث هشام، ولفظ البخاري: «**ما رأيت النبي** ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسًا حتى إذا كبر، قرأ جالسًا، فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام، فقرأهن، ثم ركع»[(٢)].

وأبو محمود الدمشقي في إسناد ابن عساكر هو خالد بن يزيد أبو هاشم الدمشقي يروي أيضًا عن الثوري، وهو من أصحاب هذه الطبقة كما تقدم، ويروي عن محمد بن راشد المكحولي كما في هذه الرواية[(٣)]، وهناك محمد بن راشد الشامي: ذكره ابن حجر في «تهذيب التهذيب» تمييزًا بينه وبين المكحولي صاحب هذه الترجمة -وكلاهما شاميان-[(٤)]؛ وتابع في ذلك الذهبي حيث ذكر الترجمتين في «الميزان»[(٥)]، وستأتي ترجمة الشامي في

(١) صحيح ابن حبان ٦/ ٣٥٨ (٢٦٣٠): (كتاب الصلاة: ذكر البيان بأن المرء مباح له إذا عجز عن القيام لتهجده أن يصلي جالسا).

(٢) صحيح البخاري ١/ ٣٨٥ (١٠٩٧): (أبواب التهجد: باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره)، وَصحيح مسلم ١/ ٥٠٥ (٧٣١): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز النافلة قائمًا وقاعدًا، وفعل بعض الركعة قائمًا وبعضها قاعدًا).

(٣) وقد سماه في إحدى الروايتين من تاريخ دمشق١٧/ ١١٠، وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال أنه روى عن المكحولي في (د ق)، وكذا ذكر أنه يروي عن الثوري، انظر: تهذيب الكمال ٨/ ٢١٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٩/ ١٤١.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٤٣-٥٤٤.

الطبقة السابعة.

٣٠٩) ١٢٩ - محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي أبو عبد اللَّه الكوفي، (ابن عم وكيع بن الجراح)[١]: قال فيه ابن حجر «صدوق، من التاسعة، مات بعد التسعين-ومئة-. بخ»[٢].

٣١٠) ١٣٠ - محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي[٣]: قال فيه ابن حجر: «صدوق ربما وهم، من الثامنة. خ م د س ق»[٤].

توفي في عشر التسعين والمئة[٥].

٣١١) ١٣١ - محمد بن الحسن «التَلّ» الكوفي (س)[٦]: هو «محمد ابن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي، لقبه التلّ - بفتح المثناة وتشديد اللام-؛ صدوق فيه لين، من التاسعة، مات سنة مئتين. خ س ق»[٧].

أخرج له النسائي في «سننه» فقال: أخبرنا عمر بن محمد بن الحسن بن التل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن اللَّه وضع عن المسافر نصف الصلاة والصوم**» الحديث[٨].

---

(١) تهذيب الكمال ٢٥/ ١٩٦.
(٢) تقريب التهذيب ص ٤٧٨ (٥٨٧٧).
(٣) تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٠٨- ٢٠٩.
(٤) تقريب التهذيب ص ٤٧٨ (٥٨٨٤).
(٥) الوافي بالوفيات ٣/ ٦١.
(٦) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.
(٧) تقريب التهذيب ص ٤٧٤ (٥٨١٦).
(٨) سنن النسائي ٤/ ١٨٠ (٢٢٧٤): (كتاب الصيام: ذكر اختلاف معاوية بن سلام وعلي ابن المبارك في هذا الحديث).

تابعه عبيد اللَّه بن موسى عن الثوري بنحوه في «صحيح ابن خزيمة»[(١)].
وقد رواه ابن علية عن أيوب قال: حدثني أبو قلابة هذا الحديث، ثم قال: هل لك في صاحب الحديث فدلني عليه؟ فلقيته، فقال: حدثني قريب لي يقال له أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت رسول اللَّه ﷺ في إبل كانت لي أخذت، فوافقته وهو يأكل، فدعاني إلى طعامه، فقلت: إني صائم، فقال: ادنُ؛ أخبرك عن ذلك: «**إن اللَّه وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة**»[(٢)].

٣١٢) ١٣٢- محمد بن حِمْيَر بن أنيس القضاعي ثم السَليحي[(٣)] **أبو عبد الحميد ويقال أبو عبد اللَّه الحمصي**[(٤)]: قال فيه ابن حجر: «صدوق، من التاسعة، مات سنة مئتين. خ مد س ق»[(٥)].

ومن حديثه ما أخرجه ابن حبان في «صحيحه»: أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر -بحران- قال: حدثنا كثير بن عبيد قال: حدثنا محمد ابن حمير، عن سفيان الثوري، عن هشام بن عروة عن أبيه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يدخل علي، وأنا ألعب بالبنات»[(٦)]. لم أجد له حديثًا سواه عن الثوري في «صحيح ابن حبان» وغيره، ولم أجد له متابعًا،

(١) صحيح ابن خزيمة ٣/ ٢٦٨ (٢٠٤٣): (كتاب الصيام: باب الرخصة في الفطر في رمضان في مسيرة أقل من يوم وليلة إن ثبت الخبر).
(٢) سنن النسائي ٤/ ١٨٠ (٢٢٧٤): (كتاب الصيام: ذكر اختلاف معاوية بن سلام وعلي بن المبارك في هذا الحديث). وانظر: تصحيح الألباني له في مشكاة المصابيح ١/ ٤٥٨ (٢٠٢٥).
(٣) السَليحي: بفتح أوله، ومهملتين. تقريب التهذيب ص ٤٧٥ (٥٨٣٧).
(٤) تهذيب الكمال ٢٥/ ١١٦.
(٥) تقريب التهذيب ص ٤٧٥ (٥٨٣٧).
(٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٣/ ١٧٥ (٥٨٦٥): (كتاب الحظر والإباحة: باب اللعب واللهو).

وأخشى أن يكون دخل عليه هذا الحديث في حديث آخر رواه محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست، وأُدخلت عليه وهي بنت تسع، ومكثت عنده تسعًا»[١]. فلأجل هذا كان عندي محمد بن حمير في هذه الطبقة لا الرابعة.

وأما حديث اللعب بالبنات السابق فهو متفق عليه من حديث هشام بن عروة بسياق أطول مما عند ابن حبان[٢].

٣١٣) ١٣٣- محمد بن سابق التميمي: هو «محمد بن سابق التميمي أبو جعفر، أو أبو سعيد، البزاز الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة -ومئتين-، وقيل: أربع عشرة. خ م د ت س»[٣].

ومحمد بن سابق مشهور بالرواية عن أقران الثوري كإبراهيم بن طهمان وإسرائيل بن يونس وزائدة بن قدامة وشريك بن عبد اللَّه[٤].

ولم اقف له على رواية عن الثوري إلا كلامًا للثوري في أخذ شريك

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٩٧٣ (٤٨٤٠): (كتاب النكاح: باب إنكاح الرجل ولده الصغار)، وَمسند أبي عوانة ٣/ ٧٩ (٤٢٦٦).

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢٢٧٠ (٥٧٧٩): (كتاب الأدب: باب الانبساط إلى الناس)، وَصحيح مسلم ٤/ ١٨٩٠ (٢٤٤٠): (كتاب فضائل الصحابة ﷺ: باب في فضل عائشة رضي اللَّه تعالى عنها).

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٧٩ (٥٨٩٧).

(٤) تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٣٣.

للقضاء: يرويه أبو نعيم في «الحلية» بسنده عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: ثنا محمد بن سابق قال: «كنت جالسًا عند سفيان حين استقضى شريك، فقال: «أيما رجل أفسد، لكن منصور بن المعتمر أخذه داود بن علي، فأقامه حتى ورمت قدماه، فدفع إليه العهد، فوضعه في كوة بيته، فلم يخرجه حتى مات»[1].

٣١٤) ١٣٤ - محمد بن صبيح بن السماك أبو العباس المذكر الكوفي: سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وسليمان بن الأعمش وسفيان الثوري، روى عنه أحمد بن حنبل وابن نمير ويحيى بن يحيى النيسابوري وطبقتهم[2].

توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة[3].

وقال ابن نمير: «محمد بن صبيح بن السماك: ليس حديثه بشيء»[4]. وقال مرة: «صدوق»[5].

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «مستقيم الحديث، وكان يعظ الناس في مجلسه»[6].

وقال الدارقطني: «لا بأس به»[7].

(١) حلية الأولياء ٧/ ٥٠.
(٢) كما في الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٠، وَتاريخ بغداد ٥/ ٣٦٨-٣٦٩.
(٣) تاريخ بغداد ٥/ ٣٦٨-٣٦٩.
(٤) الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٠.
(٥) تاريخ بغداد ٥/ ٣٦٨-٣٦٩.
(٦) الثقات لابن حبان ٩/ ٣٢.
(٧) لسان الميزان ٥/ ٢٠٤.

٣١٥) ١٣٥- محمد بن عجلان القرشي أبو عبدالله المدني (من شيوخ الثوري)[١]: قال فيه ابن حجر: «صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين-ومئة-. خت م ٤ »[٢].

وقال الذهبي: «الفقيه الصالح»[٣].

٣١٦) ١٣٦- محمد بن عمرو اليَافعي - بتحتانية -، الرُعَيني المصري[٤]: قال فيه ابن حجر: «صدوق، له أوهام، من التاسعة. م س ق»[٥].

وقال الذهبي: «وثق»[٦].

٣١٧) ١٣٧- محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي ويقال الخزاعي أبو عبد الله المكي[٧]: قال فيه ابن حجر: «صدوق، يهم، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين-ومئة-. خ س ق»[٨].

٣١٨) ١٣٨- محمد بن عبد الله الطائفي: هو «محمد بن عبد الله بن

---

(١) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٤٩٦ (٦١٣٦).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٠٠ (٥٠٤٦).

(٤) تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٢٦ - ٢٢٧، وَتهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٠ (مطبعة دائرة المعارف- الهند).

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٠٠ (٦١٩٦).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٠٧ (٥٠٩٢).

(٧) تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٩٩.

(٨) تقريب التهذيب ص ٥٠٢ (٦٢٢٨).

حَوشب -بمهملة ثم معجمة- بوزن جعفر، الطائفي، نزيل الكوفة، صدوق، من العاشرة. خ»[١].

في «**اللآلي المصنوعة**» وغيره: قال ابن النجار: أنبأنا أبو القاسم الأزجي، عن أبي الرجاء أحمد بن محمد الكسائي قال: كتب إليّ أبو نصر عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هارون الشيرازي، حدثنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد التاجر، حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم البالباني، حدثنا أبو سعيد محمد بن أبي الفضل البصري، حدثنا علي بن القاسم الجصاص البغدادي، حدثنا محمد بن صالح السروي، حدثنا النضر بن سلمة المروزي، حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن حوشب الطائفي قال: قدم علينا سفيان بن سعيد الثوري، فحدث عن عبد اللَّه بن محرز، عن يزيد بن الأصم، عن علي بن أبي طالب أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**اطلبوا حوائجكم عند صباح الوجوه، وإذا بعثتم إليّ بريدًا؛ فابعثوه حسن الوجه، حسن الاسم**»[٢].

وقال الشوكاني: «سند ابن النجار: فيه جماعة لم أعرفهم.. وفيه النضر بن سلمة: وضاع، وعبد اللَّه بن محرر: منكر الحديث، متروك، ومع هذا فالطائفي لا أراه أدرك الثوري»[٣].

قلت: لعله أدرك فغير واحد من أصحاب الطبقة العاشرة يروون عن

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٨٧ (٦٠١٣).

(٢) اللآلي المصنوعة ١/ ١٠٣، وللحديث طرق كثيرة عن الثوري وغيره، ومنها طريق لا تصح عن مالك عن الثوري، تقدمت في ترجمة مالك.

(٣) الفوائد المجموعة ص ٣٢٨.

الثوري[١].

٣١٩) ١٣٩- محمد بن عبد الوهاب بن الزبير أبو جعفر الحارثي الكوفي، ثم البغدادي: مات سبع وعشرين-ومئتين-، وقيل: تسع وعشرين[٢].

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: «رأى سفيان الثوري، وسمع: أبا شهاب الحناط، وعبدالرحمن بن الغسيل، ومحمد بن مسلم الطائفي، وجماعة. وعنه: عبد اللَّه بن أحمد، وأحمد بن علي الأبار، وأبو القاسم البغوي، وآخرون»[٣].

وقال يحيى بن معين والدارقطني وصالح جزرة والهيثمي: «ثقة»[٤]. زاد الدارقطني وصالح جزرة: «له غرائب»[٥].

وقال ابن حبان: «ربما أخطأ»[٦].

وبسند الخطيب عن محمد بن الحسن بن الفتح الصفار القزويني، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الحارثي -سنة

---

(١) كأمثال محمد بن محبب أبو همام الدلال، ومعاذ بن فضالة الطفاوي، ويوسف بن محمد العصفري وهم جميعًا من أصحاب الطبقة الرابعة في الثوري. انظر: ج١/ ٥٢٩ وَ٥٣٦ وَ٥٨٤.

(٢) تاريخ الإسلام ١٦/ ٣٦٧.

(٣) تاريخ الإسلام ١٦/ ٣٦٧.

(٤) الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٤١٥، وَتاريخ الإسلام ١٦/ ٣٦٧، وَمجمع الزوائد ١٠/ ٦٦٦.

(٥) تاريخ الإسلام ١٦/ ٣٦٧.

(٦) الثقات لابن حبان ٩/ ٨٣.

تسع وعشرين، وفيها مات-؛ قال: «رأيت سفيان الثوري، وقد أردف ابن أخيه خلفه على حمار»[(١)].

٣٢٠) ١٤٠- محمد بن مُزَاحِم المروزي: هو «محمد بن مزاحم العامري مولاهم، أبو وهب المروزي، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة تسع ومئتين. ت»[(٢)].

وقال الذهبي: «ثقة»[(٣)].

قد ذكره الذهبي في «الميزان» لأجل قول السليماني: «فيه نظر»[(٤)]. ولم يرتضه الذهبي إذ صدّر ترجمته بقوله: «صدوق»[(٥)]، فاتفقت كلمته مع ابن حجر السابقة.

وقال ابن سعد: «كان خيرًا فاضلًا»[(٦)].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[(٧)].

وهو يروي عن أقران الثوري كوهيب بن الورد[(٨)]، ويروي عمن هم فوق طبقة وهيب والثوري كمقاتل بن حيان[(٩)].

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٩١.
(٢) تقريب التهذيب ص ٥٠٦ (٦٢٨٥).
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢١٦ (٥١٤٦).
(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤.
(٥) ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤.
(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧٧.
(٧) الثقات لابن حبان ٩/ ٥٨.
(٨) انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٩٥، ووهيب تقدم في الطبقة الرابعة ص ٥٧٠.
(٩) انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٩٥، ومقاتل بن حيان هو أبو بسطام البلخي: «صدوق فاضل، من الخامسة» كما في تقريب التهذيب ص ٥٤٤ (٦٨٦٧).

وروى أبو نعيم في «الحلية» بسنده عن ابن أبي رزمة قال: سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال: كان جعل على نفسه -يعني سفيان الثوري- ثلاثة أشياء: «أن لا يخدمه أحد، وأن لا تطوى له ثوب، وأن لا يضع لبنة على لبنة»[١].

٣٢١) ١٤١- محمد بن مسلم الطائفي: هو «محمد بن مسلم الطائفي، واسم جده سوس، وقيل: سوسن -بزيادة نون في آخره-؛ وقيل: -بتحتانية بدل الواو فيهما-؛ وقيل: مثل حنين، صدوق، يخطىء من حفظه، من الثامنة، مات قبل التسعين -ومئة-. خت م ٤»[٢].

وقال الذهبي: «فيه لين، وقد وثق، له في مسلم حديث واحد»[٣].

كلامهما متقارب، وهو صدوق على لين فيه، وهو من هذه الطبقة، وكلام الذهبي وابن حجر جامعًا لكلام الأئمة السابقين:

قال ابن معين: «ثقة»[٤].

وقال أيضًا: «لم يكن به بأس، وكان سفيان بن عيينة أثبت منه، ومن أبيه، ومن أهل قريته، كان إذا حدث من حفظه يقول كأنه يخطىء، وكان إذا حدث من كتابه فليس به بأس»[٥].

---

(١) حلية الأولياء ٦/ ٣٩٠.
(٢) تقريب التهذيب ص ٥٠٦ (٦٢٩٣).
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢١٩ (٥١٥١).
(٤) تاريخ ابن معين - الدارمي ص ١٩٧.
(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/ ٧٦.

وقال ابن المديني: «كان صالحًا وسطًا»[١].

وقال أحمد: «ما أضعف حديثه»[٢].

وقال العجلي: «ثقة»[٣].

وقال أبو داود: «ليس به بأس»[٤].

وقال الفسوي: «وإن كان سُفيان بن عُيَيْنة أثبت منه فهو أيضًا ثقة لا بأس به»[٥].

وقال النسائي: «ليس بذلك القوي»[٦].

وقال ابن حبان: «كان يخطىء، وزعم عبد الرحمن بن مهدي أن كتب محمد بن مسلم صحاح»[٧].

وقال ابن عدي: «له أحاديث حسان غرائب، وهو صالح الحديث لا بأس به، ولم أر له حديثا منكرًا »[٨].

وقال الساجي: «صدوق، يهم في الحديث»[٩].

---

(١) سؤالات ابن أبي شيبة ص ١٣٦.
(٢) العلل ومعرفة الرجال ١/ ١٨٩.
(٣) معرفة الثقات ٢/ ٢٥٣.
(٤) تهذيب الكمال ٢٦/ ٤١٥.
(٥) المعرفة والتاريخ ١/ ٤٣٥.
(٦) السنن الكبرى للنسائي ٣/ ٤٩٠.
(٧) الثقات لابن حبان ٧/ ٣٩٩.
(٨) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ١٢٧.
(٩) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥. (مطبعة دائرة المعارف- الهند).

وقال يعقوب بن سفيان: «ثقة، لا بأس به، وإن كان ابن عيينة أحب منه»[(١)].

وكان الثوري معجبًا به كما كان ابن مسلم الطائفي يجلّه: قال ابن عدي: «حدثنا الحسن بن سفيان، ثنا حجاج بن الشاعر قال: سمعت عبد الرزاق يقول: ما كان أعجب محمد بن مسلم الطائفي إلى سفيان الثوري»[(٢)].

وقال عبد الرزاق: «أكثرَ الناسُ على محمد بن مسلم، فقال: تأخروا عني، ثم قال: إذا رأيت العراقي؛ فاستعذ باللَّه من الشيطان الرجيم، وإذا رأيت سفيان الثوري، فاسأل اللَّه ﷿ الجنة»[(٣)].

ومن حديث محمد بن مسلم ما رواه عن سفيان الثوري، عن عائذ بن نسير العجلي، عن عطاء، عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ قال: «**من مات في طريق مكة لم يعرضه اللَّه يوم القيامة، ولم يحاسبه**». قال الدارقطني: «رواه سفيان الثوري، عن رجل لم يسمه، عن عطاء، عن عائشة، واختلف عنه في رفعه، قال ابن السماك: الرجل الذي لم يذكره الثوري، هو عائذ بن نسير. حدث به عن الثوريِّ محمدُ بن مسلم الطائفي، واختلف عنه؛ فقال حسين الجعفي: عن محمد بن مسلم، عن الثوري، عن رجل، عن عطاء، عن عائشة... ورواه إبراهيم بن سعد، عن الثوري، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن عطاء، قوله لم يجاوز به، والحديث حديث

(١) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥. (مطبعة دائرة المعارف - الهند).
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ١٢٦.
(٣) المجالسة وجواهر العلم ٦/ ٣٦٧.

عائذ بن نسير»[١].

٣٢٢) ١٤٢- مخلد بن يزيد القرشي أبو الحسن -وقيل: أبو يحيى- الحراني (س ق)[٢]: قال فيه ابن حجر: «صدوق، له أوهام، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث وتسعين -ومئة-. خ م د س ق»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة»[٤].

قد وثقه: أبو داود، ويعقوب بن سفيان وابن حبان وابن شاهين[٥].

وقال ابن معين: «ليس به بأس»[٦].

وقال أحمد: «لا بأس به، كتبت عنه، كان يهم»[٧].

وقال أبو حاتم: «صدوق»[٨].

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٥/ ١١٢- ١١٣، وعائذ ضعيف ضعفه ابن معين وغيره، وهذا الحديث معدود في منكراته: انظر: الضعفاء للعقيلي ٣/ ٤١٠، وَكتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ١٩٤، وَميزان الاعتدال ٢/ ٣٦٣، وقد روي متنه عن جابر أيضًا، وقد خرجه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦/ ٣١٩ (٢٨٠٢)، وحكم عليه بالوضع.

(٢) الثقات لابن حبان ٩/ ١٨٦، وَتهذيب الكمال ١١/ ١٦٣.

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٢٤ (٦٥٤٠).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٤٩ (٥٣٤٢).

(٥) تاريخ دمشق ٥٧/ ١٧٥، وَالثقات لابن حبان ٩/ ١٨٦، وَالتعديل والتجريح ٢/ ٧٤١، وَتهذيب الكمال ٢٧/ ٣٤٥، وَإكمال تهذيب الكمال ١١/ ١١٤، وَلسان الميزان ٧/ ٣٨١.

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/ ٤٤٠.

(٧) الجرح والتعديل ٨/ ٣٤٧.

(٨) الجرح والتعديل ٨/ ٣٤٧.

وقال الساجي: «كان يهم»[١].

وقال الذهبي في «الميزان»: «صدوق، مشهور»[٢].

وله أحاديث عن الثوري منها ما يوافقه عليها الثقات، ومنها مما ينفرد ويخالف عن الثوري لذا قصر عن الرابعة، وإن كان يصحح له ابن حبان كما سيأتي:

ومما يتابع عليه ما رواه ابن ماجه والنسائي بسنديهما عن مخلد بن يزيد، عن سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ فسأله عن وقت الصلاة؟ فقال: «**أقم معنا هذين اليومين، فأمر بلالا فأقام عند الفجر فصلى الفجر، ثم أمره حين زالت الشمس فصلى الظهر، ثم أمره حين رأى الشمس بيضاء فأقام العصر، ثم أمره حين وقع حاجب الشمس فأقام المغرب، ثم أمره حين غاب الشفق فأقام العشاء، ثم أمره من الغد فنور بالفجر، ثم أبرد بالظهر وأنعم أن يبرد، ثم صلى العصر والشمس بيضاء، وأخر عن ذلك، ثم صلى المغرب قبل أن يغيب الشفق، ثم أمره فأقام العشاء حين ذهب ثلث الليل فصلاها، ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة؟ وقت صلاتكم ما بين ما رأيتم**». لفظ النسائي[٣]، وتابعه عند مسلم وَابن ماجه إسحاقُ بن يوسف الأزرق[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/ ٦٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٤/ ٨٤.

(٣) سنن النسائي ١/ ٢٥٨ (٥١٩): (كتاب المواقيت: باب أول وقت المغرب).

(٤) صحيح مسلم ١/ ٤٢٨ (٦١٣) (كتاب الصلاة: باب أوقات الصلوات الخمس)، وسنن ابن ماجه ١/ ٢١٩ (٦٦٧): (كتاب الصلاة: أبواب مواقيت الصلاة).

ولمخلد بن يزيد في «صحيح ابن حبان»: عن الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «**كان رسول اللَّه** ﷺ لا يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسًا، حتى إذا دخل في السن كان يقرأ، حتى إذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام، فقرأ، ثم سجد»[١].

تابعه الصنعاني بمثله غير أنه قال «فقرأها ثم سجد»، وكذا تابعه محمد بن راشد بمعناه[٢].

والحديث متفق عليه من حديث هشام، ولفظ البخاري: «**ما رأيت النبي** ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسًا حتى إذا كبر، قرأ جالسًا، فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام، فقرأهن، ثم ركع»[٣].

ولمخلد عن الثوري غير حديث في سنن النسائي[٤]، وعنده مما انفرد به عن الثوري: فقد أخرج النسائي في «سننه» ومن طريقه الضياء في «المختارة»: عن مخلد بن يزيد، عن الثوري، عن زبيد، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: «أن رسول اللَّه ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات:

(١) صحيح ابن حبان ٦/ ٣٥٨ (٢٦٣٠): (كتاب الصلاة: ذكر البيان بأن المرء مباح له إذا عجز عن القيام لتهجده أن يصلي جالسًا).

(٢) تاريخ دمشق ٧/ ٢١٦، وَ١٧/ ١١٠.

(٣) صحيح البخاري ١/ ٣٨٥ (١٠٩٧): (أبواب التهجد: باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره)، وَصحيح مسلم ١/ ٥٠٥ (٧٣١): (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز النافلة قائمًا وقاعدًا، وفعل بعض الركعة قائمًا وبعضها قاعدًا).

(٤) انظر: سنن النسائي ١/ ٢٥٨ (٥١٩): (كتاب المواقيت: باب أول وقت المغرب)، وَسنن النسائي ٦/ ١٥١(٣٤٢٠): (كتاب التفسير: باب تأويل قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]).

كان يقرأ في الأولى بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[١] . . . » الحديث»[٢]، وقد رواه الضياء من وجه آخر عن مخلد عن الثوري بنحوه[٣].

خالفه محمد بن عبيد الطنافسي وقاسم الجرمي عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى، عن أبيه رضي الله عنه قال: «كان رسول اللَّه ﷺ . . . » فذكره بنحوه[٤]، ورواه وكيع وأبو نعيم وعبد الرزاق الصنعاني فرووه عن سفيان، عن زبيد، عن ذر بن عبد اللَّه المرهبي الهمداني، عن سعيد[٥]، فانفرد مخلد بذكر «أُبي بن كعب» في رواية الثوري.

وله غير ذلك مما انفرد به عن الثوري[٦].

٣٢٣) ١٤٣- مُزَاحِم بن زُفَر الكوفي[٧]: هو «مزاحم بن زفر التيمي

(١) الأعلى: ١.

(٢) سنن النسائي ٣/ ٢٣٥ (١٦٩٩): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أُبي بن كعب في الوتر)، وَالأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٣/ ٤٢٢ (١٢٢١).

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٣/ ٤١٩ (١٢١٧).

(٤) سنن النسائي ٣/ ٢٤٩-٢٥٠ (١٧٥٠-١٧٥١): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب التسبيح بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف على سفيان فيه)، وزاد الطنافسي أن قرن في روايته عبد الملك بن أبي سليمان بالثوري.

(٥) رواية وكيع في مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٤٠٧ (١٥٣٩٩)، ورواية أبي نعيم في سنن النسائي ٣/ ٢٥٠ (١٧٥٢): (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب التسبيح بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف على سفيان فيه)، ورواية الصنعاني في مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٤٠٦ (١٥٣٩٨).

(٦) انظر: مثلًا: أطراف الغرائب والأفراد ٤/ ١٢٦.

(٧) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٠١، وَتهذيب الكمال ٢٧/ ٤١٩.

أبو خزيمة الكوفي، مقبول، من التاسعة. تمييز »[١].

وقال الذهبي «**ثقة**»[٢]. وذكره بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٣].

قلت: وثقه ابن حبان، وقال: «مزاحم بن زفر كوفي يروي عن سفيان الثوري الحكايات»[٤]. وقد روى عنه جمع من الثقات: منهم أبو مسهر الغساني[٥] وأبو الربيع الزهراني[٦]، وغيرهما[٧]؛ فهو صالح الحديث مقبول.

٣٢٤) ١٤٤- مسكين بن بُكير الحرَّاني[٨]: هو «مسكين بن بكير الحراني أبو عبدالرحمن الحذَّاء، صدوق يخطئ وكان صاحب حديث، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين -ومئة-. خ م س»[٩].

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٢٦ (٦٥٨١).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٥٤.

(٣) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٨٨.

(٤) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٠١.

(٥) هو «عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة ومئتين-، وله ثمان وسبعون سنة. ع». تقريب التهذيب ص ٣٣٢(٣٧٣٨).

(٦) هو «سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين-. خ م د س». تقريب التهذيب ص ٢٥١(٢٥٥٦).

(٧) تهذيب الكمال ٢٧/ ٤١٩.

(٨) تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٨٣- ٤٨٤.

(٩) تقريب التهذيب ص ٥٢٩ (٦٦١٥).

وقال الذهبي: «صدوق، يغرب»[١].

٣٢٥) ١٤٥- معاذ بن خالد العبدي[٢]: هو «معاذ بن خالد بن شقيق بن دينار العبدي مولاهم أبو بكر المروزي، صدوق، من كبار العاشرة، مات على رأس المئتين. س»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة»[٤].

قلت: وثقه ابن حبان[٥]، وقد روى عنه جمع من الثقات منهم إسحاق ابن راهويه وغيره[٦].

٣٢٦) ١٤٦- معاوية بن صالح الحمصي[٧]: هو «معاوية بن صالح بن حُدير - بالمهملة مصغر-؛ الحضرمي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين-ومئة-، وقيل: بعد السبعين-ومئة-. ر م ٤»[٨].

وقال الذهبي: «صدوق، إمام»[٩].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٥٧ (٥٤٠٤).
(٢) تهذيب الكمال ٢٨/ ١١٨.
(٣) تقريب التهذيب ص ٥٣٦ (٦٧٢٨).
(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٧٢ (٥٤٩٩).
(٥) الثقات لابن حبان ٩/ ١٧٧.
(٦) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨/ ١١٨.
(٧) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤.
(٨) تقريب التهذيب ص ٥٣٨ (٦٧٦٢).
(٩) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٧٦ (٥٥٢٦).

٣٢٧) ١٤٧- معلى بن خالد الرازي: ذكره ابن أبي حاتم[١]، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: (الأصبهاني) بدل (الرازي)[٢]؛ وهما واحد؛ لأن الراوي عنه في المصدرين (عبدالرحمن بن مهدي)[٣]، وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: علي بن ميسرة يقول: سمعت محمد ابن عيسى بن الوسواس يقول: كان معلى بن خالد من الرواة عن سفيان وشعبة، ذكر أنه كان عنده عن سفيان نحو من عشرة آلاف حديث، وعن شعبة نحو ذلك»[٤].

وقال أبو نعيم الفضل عن المعلى: «كان ثقة»[٥].

روى البخاري في «تاريخه» فقال: «قال عمرو بن عباس: نا عبد الرحمن بن مهدي، سمع المعلى بن خالد الأصبهاني، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: «لما قتل عثمان رضي الله عنه خرج علي رضي الله عنه إلى الربذة[٦] في نحو من ثلاث مئة راكب، فقال للحسن رضي الله عنه:

---

(١) (روى عن الثوري) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٣.

(٢) الثقات لابن حبان ٩/ ١٨٢.

(٣) ولم يذكراابن أبي حاتم وابن حبان- ترجمة لغيره باسم (معلى بن خالد).

(٤) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٣.

(٥) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٣.

(٦) الربذة: بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة. قاله ياقوت الحموي وزاد: «من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز؛ إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه..». معجم البلدان ٣/ ٢٤، وذكر ياقوت أنّ الربذة خربت سنة ٣١٩؛ بسبب حروب... وقال البلادي: «تقع بين السليلة وماوان، وكلاهما شمال العمق، على طريق الحاج المعروف بدرب زبيدة، وهي اليوم خراب وبقايا آثار برك في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية. والحناكية: بلدة على مئة=

تكلَّم؛ ودع حنين الجارية، قال: قد أشرت عليك -أو أمرتك- أنّ للعرب جولة؛ فلو قد رجعتْ إليها عوازب أحلامها، ولو كنت في مثل وِجار الضبع[١]! قال: أتراني كنت منتظرًا ما تنتظر الضبع»[٢]. وقد رواه ابن عساكر من طريق آخر عن معلى بسياق أطول من هذا[٣].

٣٢٨) ١٤٨- مُورع أبو شَيبة[٤] الشَقَرِي[٥] الكوفي: روى عن الثوري[٦]، وعنه قبيصة بن عقبة وأبو نعيم[٧].

= كيل من المدينة على طريق القصيم، وتبعد الربذة شمال مهد الذهب، على (١٥٠) كيلًا مقاسة على الخريطة، ومياهها تتجه إلى الغرب فتصب في العقيق الشرقي....». المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ص ١٣٦.

(١) وِجار الضبع: جحرها الذي تأوي إليه. النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٣٣٥.

(٢) التاريخ الكبير ٧/ ٣٩٥.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢/ ٤٥٦.

(٤) كذا كنيته في التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٧١، وفي الثقات لابن حبان ٩/ ٢٠٢: «شبيب».

(٥) الشقري: بفتح الشين المعجمة، والقاف، نسبة إلى بني «شقرة» بكسر القاف، وهو شقرة بن الحارث بن تميم بن مر، قال ابن الكلبي، وقال غيره: شقرة هم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم، وقال ابن حبيب: في بني تميم بن مر: شقرة، وهو: معاوية بن الحارث بن تميم. وإنما سمي شقرة ببيت قاله:

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه * به من دماء القوم كالشقرات. قال: والشقرات: الشقائق، وهذه النسبة جاءت على خلاف القياس، لان القياس: الشقري بالكسر، ولكن جاءت هذه النسبة بالفتح. الأنساب للسمعاني ٣/ ٤٤٣.

(٦) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٠٢، وَالأنساب للسمعاني ٣/ ٤٤٤.

(٧) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٧١، وَالجرح والتعديل ٨/ ٤٤١، وَالثقات لابن حبان ٩/ ٢٠٢، وَالأنساب للسمعاني ٣/ ٤٤٤.

قال فيه يحيى بن معين: «كوفي، ليس به بأس»[١].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[٢].

٣٢٩) ١٤٩- موسى بن طارق اليماني[٣]: هو «موسى بن طارق اليماني أبو قرة - بضم القاف -، الزَبيدي - بفتح الزاي -، القاضي، ثقة يغرب، من التاسعة. س»[٤].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٥].

ومن حديثه عن الثوري ما رواه أحمد: عن موسى بن طارق قال: ثنا أيمن بن نابل أبو عمران قال: سمعت رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يقال له: قدامة -يعني ابن عبد اللَّه- رضي الله عنه يقول: «رأيت رسول اللَّه ﷺ رمى جمرة العقبة يوم النحر». قال أبو قرة: «وزادني سفيان الثوري في حديث أيمن هذا: «على ناقة صهباء بلا زجر، ولا طرد، ولا إليك إليك».»[٦].

ورواه أبو نعيم الأصبهاني من طريق قبيصة عن الثوري[٧].

٣٣٠) ١٥٠- النعمان بن ثابت أبو حنيفة الإمام[٨]: هو «النعمان بن

(١) الجرح والتعديل ٨/ ٤٤١.
(٢) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٠٢.
(٣) تهذيب الكمال ٢٩/ ٨٠.
(٤) تقريب التهذيب ص ٥٥١ (٦٩٧٧).
(٥) تاريخ الإسلام ١٣/ ٤١٥.
(٦) مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٤١٢ (١٥٤٤٧).
(٧) حلية الأولياء ٧/ ١١٨.
(٨) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٤.

ثابت التيمي الكوفي، أبو حنيفة الإمام، يقال: أصلهم من فارس، ويقال: مولى بني تيم، فقيه مشهور، من السادسة، مات سنة خمسين-ومئة- على الصحيح، وله سبعون سنة. ت س»[١].

قال الذهبي: «الإمام، فقيه العراق، أفردت سيرته في مؤلف»[٢].

٣٣١) ١٥١- هاشم بن القاسم الليثي: هو «هاشم بن القاسم بن مسلم، الليثي مولاهم، البغدادي أبو النضر مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة، ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومئتين، وله ثلاث وسبعون. ع»[٣].

وقال الذهبي: «ثقة صاحب سنة، تفتخر به بغداد»[٤].

ولادته عام أربعة وثلاثين ومئة[٥]، روايته عن الثوري غير مشهورة، ونقل المزيّ عن أبي بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو بكر، عن[٦] أبي النضر بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي: «رأى سفيان الثوري يتوضأ بمكة»[٧]، وهذا

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٦٣ (٧١٥٣).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٢٢ (٥٨٤٥).

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٧٠ (٧٢٥٦).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٣٢ (٥٩٣١).

(٥) تذهيب تهذيب الكمال ٩/ ٢٧٠.

(٦) في تهذيب الكمال ٣٠/ ١٣١: «بن»، وهو خطأ ظاهر، فأبوبكر الثاني في الإسناد: وهو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر، وقد يُنسب على جده- يروي أنّ جده أبا النضر وهو المترجم له- رأى الثوري. ورواية الحفيد عن جده في «صحيح مسلم» وغيره، انظر: ترجمة أبي بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم في تهذيب الكمال ٣٣/ ١٤٩، وَتقريب التهذيب ص ٦٢٥ (٧٩٩٥).

(٧) تهذيب الكمال ٣٠/ ١٣١.

إسناد حسن إلى هاشم[١].

وقال الذهبي: «رأى سفيان الثوري يتوضأ بمكة، ولم يسمع منه»[٢].

ولا تُستبعد روايته عن الثوري فهو يروي عن شعبة في «صحيح مسلم»[٣]، وقد مات شعبة قبل الثوري، وأقران أبي النضر من أعيان الطبقة التاسعة يروون عن الثوري: كوكيع وابن مهدي والقطان والأشجعي وكثير سواهم، وله حديث أسنده الخطيب من طريق محمد بن عبدالله، أبي لقمان النخاس أنه قال: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا غضب عمر؛ فإنَّ اللَّه يغضب إذا غضب**»[٤]. وقد ذكره الخطيب في ترجمة أبي لقمان هذا؛ وقال في أبي لقمان: «كان ضعيفًا يروي المنكرات عن الثقات»[٥]. وترجم له الذهبي في «الميزان» فقال: «محمد بن عبد اللَّه أبو نعمان النحاس: عن أبي النضر هاشم بن

---

(١) أبو بكر بن أبي الدنيا هو البغدادي «صدوق حافظ صاحب تصانيف». (ترجمته في تقريب التهذيب ص ٣٢١ (٣٥٩١).)، وشيخه أبو بكر بن النضر بن أبي النضر- يروي عن جده في «صحيح مسلم» كما في في تهذيب الكمال ٣٣/ ١٤٩، وهو «ثقة» كما في تقريب التهذيب ص ٦٢٥ (٧٩٩٥).

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤٦.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٣٠/ ١٣١، وفيه: «سمع منه (أي سمع قيصر من شعبة) ما أملاه ببغداد، وهو أربعة آلاف حديث».

(٤) تاريخ بغداد ٥/ ٤٣٠، وأخرجه أيضًا: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٧٢، وابن الجوزى في العلل المتناهية ١/ ١٩٥.

(٥) تاريخ بغداد ٥/ ٤٣٠.

القاسم بخبر منكر في فضل عمر، ضعفه الخطيب»[١].

وقال ابن الجوزي: «لا يصح»[٢].

وقال ابن أبي حاتم: نا أبي، نا علي بن ميسرة، قال: سمعت أبا النضر قيصر، قال: قال سفيان الثوري: «اؤمر بالمعروف في رفق، فإن قُبل منك حمدت اللَّه ﷻ وإلا أقبلت على نفسك؛ فان لك في نفسك شغلًا، وكان الناس إذا التقوا انتفعوا بعضهم ببعض، فأما اليوم فالنجاة في تركهم»[٣].

ولأجل أن روايته عن الثوري غير مشهورة؛ كان في هذه الطبقة.

٣٣٢) ١٥٢- هشيم بن أبي ساسان، أبو علي الكوفي: اسم أبي ساسان: هشام.

روى عن: ابن جريح، وعبيد اللَّه بن عمر. وعنه: إبراهيم بن موسى الفراء، ومحمد بن خلاد الباهلي، وقتيبة، وأبو سعيد الأشج، وأحمد بن حنبل»[٤].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٥].

وقال العجلي: «ثقة»[٦].

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٤، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٢٢٤.

(٢) العلل المتناهية١/ ١٩٥.

(٣) الجرح والتعديل ١/ ١٢٤- ١٢٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٣٨.

(٥) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٣٨.

(٦) معرفة الثقات ٢/ ٣٣٤.

وقال أبو داود: لا بأس به»[١].

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: «صالح الحديث. قلت: لا بأس به؟ قال: لا أقول هذا! ولكن هو صالح الحديث»[٢].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[٣].

قال الخطيب: «أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، نا زكريا بن يحيى الساجي، نا الأشج يعني -أبا سعيد-، نا هشيم بن أبي ساسان، نا سفيان الثوري، قال: قلت لحبيب بن أبي ثابت: حَدثْنا، قال: «حتى تجيء النية»»[٤].

٣٣٣) ١٥٣- هلال بن الفياض اليشكري، لقبه شاذ[٥]، وَ«شاذ -بالذال المعجمة-؛ بن فياض - بفاء وتحتانية، ثم معجمة-؛ أبو عبيدة اليشكري البصري، كان اسمه هلال فغلب عليه شاذ، صدوق، له أوهام وأفراد، من العاشرة. د س»[٦].

وقال الذهبي: «ثقة، مات سنة خمس وعشرين ومئتين»[٧].

قلت: قول ابن حجر أولى؛ لأنه وإن قال فيه أبو حاتم: «صدوق

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٣٩.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ١١٦.

(٣) الثقات لابن حبان ٧/ ٥٨٧.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣١٦.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ٩/ ٧٨، وَتهذيب الكمال ١٢/ ٣٣٩.

(٦) تقريب التهذيب ص ٢٦٣ (٢٧٣٠).

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤٧٧ (٢٢٢٨).

ثقة»[١]؛ إلا أن أحمد قال فيه: «له أحاديث مناكير»[٢].

وقال الساجي: «صدوق عنده مناكير يرويها عن عمرو بن إبراهيم، عن قتادة»[٣].

وقال ابن حبان: «كان ممن يرفع المقلوبات، ويقلب الأسانيد، لا يشتغل بروايته..»[٤].

٣٣٤) ١٥٤- وَرقاء بن عمر بن كُرَيْب اليَشْكُرِي، ويقال الشيباني أبو بشر الكوفي: قال فيه ابن حجر: «صدوق، في حديثه عن منصور لين، من السابعة. ع»[٥].

وقال الذهبي: «صدوق، صالح»[٦].

توفي في حدود السبعين والمئة[٧].

قال ورقاء وجماعة: «لم يرَ سفيان الثوري مثل نفسه»[٨].

٣٣٥) ١٥٥- الوليد بن عقبة الكوفي (د)[٩]: هو «الوليد بن عقبة بن

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ٩/ ٧٨.

(٢) انظر: إكمال تهذيب الكمال ٦/ ١٩٩.

(٣) انظر: إكمال تهذيب الكمال ٦/ ١٩٩.

(٤) كتاب المجروحين لابن حبان ١/ ٣٦٣-٣٦٤، وانظر زيادة: ميزان الاعتدال ٤/ ٣١٦، وَالكشف الحثيث ص ٢٧٣، وَتهذيب التهذيب ٣/ ٥٨٧.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٨٠ (٧٤٠٣).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٤٨ (٦٠٤٦).

(٧) الوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٥٧.

(٨) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٩.

(٩) تهذيب الكمال ٣١/ ٦١، وَالجرح والتعديل ٩/ ١٢.

المغيرة، أو ابن كثير الشيباني الكوفي الطحان، صدوق، من التاسعة. د»[١].

وقال الذهبي: «صدوق»[٢].

وذكره في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٣].

٣٣٦) ١٥٦- وهب بن إسماعيل الأسدي[٤]: هو «وهب بن إسماعيل ابن محمد بن قيس الأسدي أبو محمد الكوفي، صدوق، من كبار التاسعة. بخ ق»[٥].

وقال الذهبي: «صالح له مناكير»[٦].

قلت: قد قال فيه ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به؛ إذا روى عنه ثقة، ويروي عن ثقة»[٧].

وذكروا له أحاديث مناكير عن ورقاء بن إياس عدوها أربعة[٨].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى وثمانين ومئة وَسنة تسعين ومئة[٩].

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٨٣ (٧٤٤٣).

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٥٣ (٦٠٨١).

(٣) تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٥٥.

(٤) تهذيب الكمال ٣١/ ١١٣.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥٨٤ (٧٤٦٨).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٥٦ (٦١٠١).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٦٧.

(٨) الضعفاء للعقيلي ٤/ ٣٢٣، وَالكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٦٧، وَميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٠.

(٩) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٤٣.

٣٣٧) ١٥٧- يحيى بن سعيد الكوفي[١]: هو «يحيى بن سعيد بن أبان ابن سعيد بن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي، نزيل بغداد، لقبه الجمل، صدوق، يغرب، من كبار التاسعة، مات سنة أربع وتسعين -ومئة-، وله ثمانون سنة. ع»[٢].

وقال الذهبي: «الحافظ، ثقة، يغرب»[٣].

قلت: قول «تقريب التهذيب» أولى؛ فقد قال أحمد وابن معين -في رواية- والنسائي: «ليس به بأس»[٤]. زاد أحمد: «عنده عن الأعمش غرائب»[٥]. وقال مرة: «لم يكن له حركة في الحديث»[٦].

ومن حديثه ما أخرج له أحمد في «مسنده»: حدثنا عبد اللَّه حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي حية الهمداني قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «من سره أن ينظر إلى وضوء رسول اللَّه ﷺ فلينظر إلي، قال: فتوضأ ثلاثًا ثلاثًا، ثم مسح برأسه، ثم شرب فضل وضوئه»[٧].

---

(١) تهذيب الكمال ٣١/ ٣١٨- ٣١٩.

(٢) تقريب التهذيب ص ٥٩٠ (٧٥٥٤).

(٣) ذكره الذهبي في الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٦٦ (٦١٧٢).

(٤) التعديل والتجريح ٣/ ١٢٢٠، وَتاريخ بغداد ١٤/ ١٣٤، وَتهذيب الكمال ٣١/ ٣١٨- ٣١٩.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ١٣٤.

(٦) تاريخ بغداد ١٤/ ١٣٤، وَإكمال تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٠، وَلسان الميزان ٧/ ٥٠٤.

(٧) مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٥٧ (١٣٥٣).

تابعه ابن مهدي، وعبدالرزاق بن همام، ومحمد بن عبداللَّه أبو أحمد الزبيري، وعبداللَّه بن الوليد جميعًا عن الثوري بنحوه[١].

٣٣٨) ١٥٨- يحيى بن عبد الملك الكوفي (س)[٢]: هو «يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غَنِيّة - بفتح المعجمة، وكسر النون، وتشديد التحتانية-؛ الخزاعي الكوفي، أصله من أصبهان[٣]، صدوق، له أفراد، من كبار التاسعة، مات سنة بضع وثمانين -ومئة- . خ م مد ت س ق»[٤].

وقال الذهبي: «ثقة، وقور، صالح»[٥].

قلت: وقد وثقه أحمد وابن معين والدارقطني وغيرهم[٦]، وقول ابن

---

(١) رواية ابن مهدي في مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٢٥(١٠٢٥)، ورواية عبد الرزاق في مصنفه ١/ ٣٨(١٢٠)، ومن طريقه أحمد في «مسنده» ١/ ١٥٦(١٣٤٤)، ورواية الزبيري في مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٤٨(١٢٧٢)، ورواية عبد اللَّه بن الوليد العدني في مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٢٠(٩٧١)، والحديث فيه أبو حية وهو ابن قيس الوادعي-؛ قال ابن حجر في «التقريب ص٦٣٥ (٨٠٧٠»): «مقبول». قال الألباني: «أي: إذا توبع. وقد تابعه جمع من الثقات..؛ فحديثه صحيح». صحيح أبي داود ١/ ١٩٥ (١٠٥)، وانظر: متابعات الثقات التي أشار إليها الألباني صحيح أبي داود ١/ ١٨٩-١٩٥ (١٠٠-١٠٤)..

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٦٤.

(٣) قال الكلاباذي: «أصله من أصبهان، تحولوا عنها حين افتتحها أبو موسى الأشعري إلى الكوفة». الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ٢/ ٨٨٥.

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٩٣ (٧٥٩٨).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٧٠ (٦٢٠٦).

(٦) انظر: العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٨٩، وَتاريخ ابن معين - الدارمي ص ٢٣٤، وَسؤالات البرقاني ص ٧٠، وَإكمال تهذيب الكمال ١٢/ ٣٤٤، وَتهذيب التهذيب ٩/ ٢٦٧.

حجر فيه جمع لهذه الأقوال[١] مع قول النسائي: «ليس به بأس»[٢]، وبقول ابن عدي: «بعض حديثه لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه»[٣]، وبكون البخاري قرنه بآخر[٤].

أخرج النسائي له في «سننه» مقرونًا بالقاسم الجرمي، قال النسائي: أخبرنا محمد بن عبدالله بن عمار قال: حدثنا ابن أبي غنية -واسمه: يحيى ابن عبدالملك- والقاسم بن يزيد الجرمي، عن سفيان، عن الزبير بن عدي، عن كلثوم، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه -وهذا حديث القاسم- قال: «كنت آتي النبي ﷺ -وهو يصلي- فأسلّم عليه فيرد عليّ؛ فأتيته فسلمت عليه -وهو يصلي- فلم يرد علي، فلما سلّم أشار إلى القوم؛ فقال: إن الله عز وجل -يعني- أحدث في الصلاة: أن لا تكلموا إلا بذكر الله، وما ينبغي لكم، وأن تقوموا لله قانتين»[٥].

٣٣٩) ١٥٩- يحيى بن عيسى النهشلي[٦]: هو «يحيى بن عيسى التميمي النهشلي الفاخوري -بالفاء والخاء المعجمة-، الجرار -بالجيم وراءين- الكوفي، نزيل الرملة، صدوق يخطئ، ورمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى ومئتين. بخ م د ت ق»[٧].

---

(١) وقد ذكر ابن حجر النقولات الآتية في تهذيب التهذيب ٩/ ٢٦٧.

(٢) تهذيب الكمال ٣١/ ٤٤٨.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢٠٩.

(٤) انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٧٠ (٦٢٠٦).

(٥) سنن النسائي ٣/ ١٨(١٢٢٠): (صفة الصلاة: باب الكلام في الصلاة).وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥/ ٣٧٩.

(٦) تهذيب الكمال ٣١/ ٤٨٨- ٤٨٩.

(٧) تقريب التهذيب ص ٥٩٥ (٧٦١٩).

وهو من أهل هذه الطبقة: ذكره الذهبي في «الضعفاء» وقال: «مشهور..»[١]. وذكره أيضًا «فيمن تكلم فيه وهو موثق» فقال: «صويلح.. خرّج له مسلم في الشواهد؛ لا في الأصول»[٢].

وقد قال فيه ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه»[٣].

قلت: أحاديثه التي وقفت عليها عن الثوري قليلة، وغير حديث له عن الثوري يُوافق فيه كما سيأتي، وله حديث لا يتابع عليه، وهو ما رواه الخطيب-ومن طريقه ابن الجوزي- عن محمد بن أبي محمد المروزي قال: حدثنا ابن عيسى الرملي -يعني يحيى-، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، حدثنا عماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن كثير بن أفلح، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**أتاني جبريل، فقال: يا محمد: ربك يقرأ عليك السلام، ويقول: إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى؛ ولو أفقرته لكفر، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالفقر؛ ولو أغنيته لكفر، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالسقم؛ لو أصححته لكفر، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالصحة؛ لو أسقمته لكفر**»[٤].

قال ابن الجوزي: «فيه يحيى بن عيسى الرملي..»[٥].

(١) المغني في الضعفاء ٢/ ٧٤١.

(٢) من تكلم فيه وهو موثق ص ١٩٨.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢١٨.

(٤) تاريخ بغداد ٦/ ١٤، وَالعلل المتناهية ١/ ٤٤.

(٥) العلل المتناهية ١/ ٤٥، وانظر: السلسلة الضعيفة ٤/ ٢٧٣ (١٧٧٤).

وأما حديثه عن الثوري الذي يتابعه عليه الكبار من أصحاب الثوري: هو ما رواه الطحاوي عن يحيى بن عيسى وأبي حذيفة: عن سفيان الثوري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁ مرفوعًا: «**لا يجزي ولد والده؛ إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه**»[١].

تابعه هنا أبو حذيفة، وتابعه عليه أيضًا وكيع وابن نمير وأبو أحمد الزبيري: عن الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁ مرفوعًا: «**لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه**». وروايتهم في «صحيح مسلم»[٢].

وقد ذكر ابن عدي ليحيى حين ترجم له عدة أحاديث، منها حديث واحد عن الثوري: وهو حديث أبي الزبير، عن جابر ﵁ قال: «**أفاض رسول اللَّه** ﷺ بالسكينة، وأوضع في وادي محسر، وأمرهم بمثل حصا الخذف، وقال: لياخذوا مني مناسكها؛ لعلي لا القاهم بعد عامي هذا». ذكر ابن عدي أنه اختلف على يحيى بن عيسى فيه: فمنهم من رواه عنه: عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر ﵁ قال: «أفاض رسول اللَّه ﷺ بالسكينة، واوضع في وادي محسر، وأمرهم بمثل حصا الخذف، وقال: ليأخذوا مني مناسكها لعلي لا القاهم بعد عامي

(١) شرح مشكل الآثار ١٣/ ٤٣٩(٥٣٩٦): (باب بيان مشكل ما روي عن رسول اللَّه ﷺ في مراده بقوله: «لن يجزي ولد والده، إلا أن يجده مملوكا، فيشتريه فيعتقه»)، وفي شرح معاني الآثار ٣/ ١٠٩: (باب الرجل يملك ذا رحم محرم منه، هل يعتق عليه أم لا).

(٢) صحيح مسلم ٢/ ١١٤٨(١٥١٠): (كتاب العتق: باب فضل عتق الوالد).

هذا»، ومنهم من يرويه عن يحيى بن عيسى، عن أبي الزبير عن جابر، ولم يذكر الثوري والأعمش، ومنهم من يرويه عن يحيى بن عيسى، عن الثوري، عن أبي الزبير، ولم يرد في إسناده الأعمش، قال ابن عدي عن هذا الأخير: «وهو الصواب»[١]. قلت: وهذا الصواب تابعه عليه الحفاظ من أصحاب الثوري منهم: يحيى القطان[٢]، وابن مهدي[٣]، أبو نعيم الفضل بن دكين[٤]، وغيرهم[٥].

٣٤٠) ١٦٠- يحيى بن المتوكل البصري: هو «يحيى بن المتوكل الباهلي البصري أبو بكر، صدوق يخطئ، من التاسعة، مات بالمصيصة، تمييز»[٦].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢١٨.

(٢) سنن النسائي الكبرى ٢/ ٤٣٤ (٤٠٥٩): (كتاب الحج: باب الإيضاع في وادي محسر).

(٣) سنن النسائي الكبرى ٢/ ٤٢٥ (٤٠١٦): (كتاب الحج: باب الأمر بالسكينة في الإفاضة من عرفة).

(٤) سنن النسائي الكبرى ٢/ ٤٣٤ (٤٠٥٨): (كتاب الحج: باب الأمر بالسكينة في السير).

(٥) انظر مثلًا: رواية قبيصة وغيره عن الثوري في سنن البيهقي الكبرى ٥/ ١٢٥ (٩٣٠٧): (كتاب الحج: باب الإيضاع في وادي محسر). ويبقى أن حديث أبي الزبير قد عنعنه إلا أن أبا داود في سننه قد رواه عن ليث بن سعد عن أبي الزبير، والليث لا يروي عنه إلا ما سمعه أبو الزبير من جابر. إلا أن روايته دون قوله: «لتأخذ أمتي مَنْسَكَها؛ فإني لا أدري لعلَي لا ألقاهم بعد عامهم هذا!». لكن لهذا اللفظ طريق أخرى، انظر: لكل ذلك كلام الألباني وتخريجه في صحيح أبي داود ٦/ ١٨٩ (١٦٩٩) وَ٦/ ٢١١ (١٧١٩).

(٦) تقريب التهذيب ص ٥٩٦ (٧٦٣٤).

وذكره الذهبي في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[١].

روى أبو نعيم بسنده: عن الحسن بن إبراهيم بن بشار قال: ثنا سليمان بن داود، ثنا يحيى بن المتوكل قال: «مررت مع سفيان برجل يبني بناء قد شيده، فزوقه، فقال لي: لا تنظر إليه! قلت: لمَ؛ يا أبا عبدالله؟ قال: إنّ هذا إنما بناه ليُنظر إليه، ولو كان كل من يمر لمْ ينُظر إليه؛ لم يبن هذا البناء»[٢].

ولم أظفر بغير هذه الرواية ليحيى هذا، وهو لم يُنسب هنا، ويحيى بن المتوكل اثنان: المدني أبو عَقيل من الطبقة الثامنة: ضعيف، من رجال أبي داود[٣]، والآخر يحيى بن المتوكل الباهلي أبو بكر البصري، من التاسعة على ما تقدم في صدر الترجمة، كل منهما يحتمل لقرب طبقتهما من الثوري، إلا أن الثاني أقرب؛ وإنما عينته لكون الراوي عنه في هذا الإسناد سليمان بن داود، وهو الشاذكوني[٤]، وقد ذُكِر في الرواة عن الباهلي[٥].

ويحيى بن المتوكل الباهلي هذا صحح له الحاكم في «مستدركه» عن غير الثوري[٦].

٣٤١) ١٦١- يحيى بن محمد أبو زُكَير[٧] البصري، مؤدب ولد جعفر

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٥٥. (٢) حلية الأولياء ٦/ ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٩٦ (٧٦٣٣).

(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٤٠، وَلسان الميزان ٣/ ٨٤.

(٥) تهذيب الكمال ٣١/ ٥١٦، وليس للشاذكوني ذكر في الرواة عن يحيى بن المتوكل المدني في تهذيب الكمال ٣١/ ٥١١.

(٦) المستدرك ١/ ٢٩٨ (٦٧١): (كتاب الطهارة).

(٧) زكير: بضم الزاي وفتح الكاف وإسكان الياء وبعدها راء. قال أبو الفضل الفلكي الحافظ: «أبو زكير لقب وكنيته أبو محمد». شرح النووي على مسلم ٢/ ٤٨.

ابن سليمان: هو «يحيى بن محمد بن قيس المحاربي الضرير أبو محمد المدني، نزيل البصرة، لقبه أبو زكير بالتصغير، صدوق، يخطئ كثيرًا، من الثامنة، بخ م د ت س ق»[١].

وقال الذهبي في «الميزان»: «صالح الحديث»[٢].

وفي «المغني في الضعفاء»: «ثقة مشهور»[٣].

وذكره الذهبي في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة وَسنة مئتين[٤].

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: «ضعيف»[٥].

وقال أبو زرعة: «أحاديثه متقاربة إلا حديثين حدث بهما»[٦].

وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه»[٧].

وقال عمرو بن علي الفلاس: «ليس بمتروك»[٨].

وقال العقيلي: «لا يتابع على حديثه. . . وذكر له حديثًا: «**كلوا البلح بالتمر. . .**». وقال: لا يعرف إلا به»، وقال الدارقطني والحاكم: «تفرد

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٩٦ (٧٦٣٩).

(٢) ميزان الاعتدال ٤/ ٥٢٥.

(٣) ميزان الاعتدال ٤/ ٥٢٥، وَالمغني في الضعفاء ٢/ ٧٤٣.

(٤) تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٨.

(٥) الجرح والتعديل ٩/ ١٨٤ ، وَتهذيب الكمال ٣١/ ٥٢٥.

(٦) الجرح والتعديل ٩/ ١٨٤، وَتهذيب الكمال ٣١/ ٥٢٦.

(٧) الجرح والتعديل ٩/ ١٨٤.

(٨) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٥.

به أبو زكير»، وقال ابن حبان: «لا أصل له»، وقال ابن الجوزي في «الموضوعات»: «لعله يكون الزلل فيه من الراوي عنه، فإنه ضعيف»[١].

وقال ابن حبان: «كان ممن يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل من غير تعمد، لا يحتج به»[٢].

وأورد له ابن عدي أربعة أحاديث وقال: «عامة أحاديثه مستقيمة إلا هذه الأحاديث التي بينتها»[٣].

وقال الخليلي: «شيخ صالح»[٤].

وقال الساجي: «صدوق يهم، وفي حديثه لين»[٥].

وقال الهيثمي: «قد وثق»[٦].

وفي «**العلل**» للدارقطني: «وسئل عن حديث الحسين بن علي عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**أنه قضى باليمين مع الشاهد**» فقال: هو حديث يرويه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، واختلف عنه: فرواه الحسين بن زيد بن علي ومحمد بن عبد الرحمن بن رداد، عن جعفر،

(١) الضعفاء للعقيلي ٤/ ٤٢٧، وَكتاب المجروحين لابن حبان ٣/ ١٢٠، وَأطراف الغرائب والأفراد ٥/ ٥٠٤، وَمعرفة علوم الحديث ص ١٥٦، وَالموضوعات لابن الجوزي ٣/ ٢٦، وَإكمال تهذيب الكمال ١٢/ ٣٦١.

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان ٣/ ١١٩.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢٤٣.

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١/ ١٧٣.

(٥) إكمال تهذيب الكمال ١٢/ ٣٦١.

(٦) مجمع الزوائد ٨/ ٤١٣.

ورواه عبيد اللَّه بن عمر ويحيى بن سليم الطائفي ويحيى بن محمد بن قيس أبو زكير وزيد بن الحباب، عن الثوري، فقالوا: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب»[١].

٣٤٢) ١٦٢- يحيى بن مصعب أبو زكريا الكلبي الكوفي: ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وفيه: «جار الأعمش، روى عن الأعمش حكايات، وروى عن عمر بن نافع وإسماعيل بن زياد الفأفأ، ورأى الثوري. روى عنه أبي، وأبو زرعة. سُئل أبي عنه فقال: هو صدوق. وسمعت أبا زرعة يقول: هو صدوق»[٢].

ذكره ابن حبان في «الثقات»[٣].

وذكره الذهبي في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى عشرة ومئتين وَسنة عشرين ومئتين[٤].

٣٤٣) ١٦٣- يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم أبو تُميلة[٥] المروزي مشهور بكنيته[٦]، قال فيه ابن حجر: «ثقة، من كبار التاسعة. ع»[٧].

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٣/ ٩٤- ٩٥، وروى مسلم في «صحيحه» عن ابن عباس: «أن رسول اللَّه ﷺ قضى بيمين وشاهد». صحيح مسلم ٣/ ١٣٣٧ (١٧١٢): (كتاب الأقضية: باب القضاء باليمين والشاهد).

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ١٩٠.

(٣) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٥٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٤٧.

(٥) تميلة: بمثناة مصغر. تقريب التهذيب ص ٥٩٨ (٧٦٦٣).

(٦) تقريب التهذيب ص ٥٩٨ (٧٦٦٣).

(٧) تقريب التهذيب ص ٥٩٨ (٧٦٦٣).

وقال الذهبي: «صدوق»[١].

مات سنة نيف وتسعين ومئة»[٢].

قلت: قد ذكره الذهبي في «الميزان» فقال: «قال أحمد: ليس به بأس - إن شاء اللَّه-؛ أرجو ذلك، كتبت عنه على باب هشيم»[٣].

وقال أبو داود، عن ابن معين: «ما كان يحسن شيئًا[٤].

وقال ابن معين وغيره: «ثقة»[٥].

وقال الذهبي: «وقد وهم أبو حاتم إذ زعم أن البخاري تكلّم فيه، وأنه ذكره في «الضعفاء» فلم أر ذلك[٦]، ولا كان ذلك، فإن البخاري قد احتج به، ولولا أن ابن الجوزي ذكره في الضعفاء لما أوردته»[٧].

وقال تمام الرازي: حدثني أبو الحسن رشيق بن عبد اللَّه المصيصي، ثنا إبراهيم بن عبد اللَّه بن أيوب المخرمي، ببغداد، ثنا سعيد بن محمد الجومي، ثنا أبو تميلة، عن سفيان الثوري، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٧٧ (٦٢٦٠).
(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ٢١١.
(٣) سؤالات الاثرم لأحمد بن حنبل ص ٣٣.
(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٣.
(٥) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين -رواية ابن محرز ص ١٦٤، وَالجرح والتعديل ٩/ ١٩٤.
(٦) قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: «هو ثقة في الحديث» أدخله البخاري في كتاب الضعفاء، فسمعت أبي يقول: «يحول من هناك». الجرح والتعديل ٩/ ١٩٤.
(٧) ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٣.

نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول اللَّه ﷺ كان يكره أن يقعد الرجل مكان أخيه أو يقيمه، وقال: **تفسحوا**»[١]. ومن طريق تمام أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[٢]. وتابعه خلاد بن يحيى قال: حدثنا سفيان، عن عبيد اللَّه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه: «**نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر، ولكن تفسحوا وتوسعوا**». رواه البخاري[٣].

٣٤٤) ١٦٤- يوسف بن يعقوب السَلْعي[٤]، الضُبَعي[٥]: هو «يوسف ابن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي مولاهم، أبو يعقوب السلعي البصري الضبعي، صدوق، من التاسعة، مات سنة إحدى ومئتين. خ ت س ق»[٦].

وقال الذهبي: «ثقة»[٧].

---

(١) الفوائد لتمام الرازي ١/ ٣٠١ (٧٥٨).

(٢) تاريخ دمشق ١٨/ ١٥٠.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢٣١٣ (٥٩١٥): (كتاب الاستئذان: باب ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ الآية/ المجادلة: ١١).

(٤) السلعي: بفتح أوله ثم سكون كما في الأنساب للسمعاني ٣/ ٢٧٢، وذكر المزي والذهبي لسلعة كانت على قفاه، وزاد المزي: «وأكثرهم يقولون: السلعي بكسر السين فيخطئون» تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٨٤، وَالكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠٢ (٦٤٦٠). وقال ابن حجر: «بكسر المهملة، وفتح اللام، بعدها مهملة، وقيل: بفتح أوله، ثم سكون». تقريب التهذيب ص ٦١٢ (٧٨٩٦)، فقدم قول الأكثر. وانظر زيادة: فتح الباري ٧/ ٢٩٨.

(٥) الضبعي: بضم المعجمة وفتح الموحدة. تقريب التهذيب ص ٦١٢ (٧٨٩٦).

(٦) تقريب التهذيب ص ٦١٢ (٧٨٩٦).

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠٢ (٦٤٦٠).

حديثه عن الثوري غير مشهور، ولم يعتمد عليه البخاري في «صحيحه»، وإنما أخرجه له البخاري في «صحيحه» حديثًا واحدًا يرويه عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال: قال علي رضي الله عنه: «**فينا نزلت هذه الآية**: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾»[1].

قال ابن حجر: «ليس له (أي ليوسف بن يعقوب) في البخاري سوى هذا الحديث»[2].

قلت: وقد توبع عليه في «صحيح البخاري» وغيره[3].

وروى ابن عدي: ثنا موسى بن هارون التوزي، ثنا محمد بن المثنى، ثنا يوسف بن يعقوب الضبعي، ثنا سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، عن جابر الجعفي، عن أبي عازب، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: «**كل شيء خطأ إلا السيف، وفي كل شيء خطأ أرش**»[4].

ورواه البيهقي من طريق سختويه بن مازيار قال: ثنا يوسف بن يعقوب السدوسي به[5].

---

(١) الحج: ١٩، وَصحيح البخاري ٤/ ١٤٥٩(٣٧٤٩): (كتاب المغازي: باب قتل أبي جهل).

(٢) فتح الباري ٧/ ٢٩٨.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ١٤٥٨-١٤٥٩، وانظر زيادة: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٧/ ٤٣٩(١٠٢٥٦).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١١٨.

(٥) سنن البيهقي الكبرى ٨/ ٤٢(١٥٧٥٩): (كتاب النفقات: باب عمد القتل بالسيف أو السكين أو ما يشق بحده).

والحديث أورده ابن عدي في ترجمة جابر الجعفي، ولم ينفرد به السدوسي عن الثوري: فقد رواه عن الثوري وكيع في «مصنف ابن أبي شيبة»، وعبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه»، وأبو حذيفة في «سنن البيهقي الكبرى»[١]، وشارك شعبةُ الثوريَ كما في رواية السدوسي، ورواه غير جابر الجعفي؛ وهو قيس بن الربيع عن أبي حصين عن ابراهيم ابن بنت النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير به مرفوعًا رواه البيهقي، وقال عقبه: «مدار هذا الحديث على جابر الجعفي وقيس بن الربيع؛ ولا يحتج بهما»[٢].

٣٤٥) ١٦٥- يونس بن عبيد اللَّه العميري: هو «يونس بن عبيد اللَّه العميري الليثي أبو عبد الرحمن البصري، صدوق، من كبار العاشرة. كد»[٣].

وذكره الذهبي بين وفيات سنة إحدى ومئتين وَسنة عشر ومئتين[٤].

يروي عن أقران الثوري كمالك والمبارك بن فضالة[٥]، وحديثه عن

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٤٢٨ (٢٧٦٨١): (كتاب الديات: باب من قال العمد بالحديد)، وَمصنف عبد الرزاق الصنعاني ٩/ ٢٧٣ (١٧١٨٢): (كتاب العقول: باب عمد السلاح)، وَسنن البيهقي الكبرى ٨/ ٤٢ (١٥٧٦٠): (كتاب النفقات: باب عمد القتل بالسيف أو السكين أو ما يشق بحده).

(٢) سنن البيهقي الكبرى ٨/ ٤٢ (١٥٧٦١): (كتاب النفقات: باب عمد القتل بالسيف أو السكين أو ما يشق بحده).

(٣) تقريب التهذيب ص ٦١٣ (٧٩٠٨).

(٤) تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٦٥.

(٥) انظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٥١٦.

الثوري عزيز، وقد ذكر له الدارقطني رواية عن الثوري مرسلة، قد وافق فيها: ابنَ مهدي، ووصلها عيسى بن جعفر -وهو من أصحاب هذه الطبقة-، وحديثه هو عن الثوري، عن حبيب، عن أبي صالح -مرسلًا-: قال رجل: «يا رسول اللَّه؛ الرجل يعمل العمل يُسِره؛ فإذا اطلع عليه أعجبه؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: **له أجران: أجر السر، وأجر العلانية**». قال الدارقطني: «يرويه حبيب بن أبي ثابت، واختلف عنه: فرواه أبو سنان سعيد بن سنان، عن حبيب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وكذلك قيل: عن عيسى بن جعفر، عن الثوري، وقال عبد الرحمن بن مهدي، ويونس بن عبيد اللَّه العميري: عن الثوري، عن حبيب، عن أبي صالح مرسلًا...»[(١)].

٣٤٦) ١٦٦- يونس بن يحيى القرشي: هو «يونس بن يحيى بن نباتة الأموي، أبو نباتة المدني، صدوق، من التاسعة، مات سنة سبع ومئتين، بخ ت س ق»[(٢)].

وقال الذهبي: «صدوق»[(٣)].

أخرج أبو نعيم في «الحلية» بسنده: عن أبي نباتة يونس بن يحيى، ثنا الثوري، عن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة ﵂: «**أن النبي ﷺ نهى عن نقع البئر**[(٤)]». قال أبو نعيم: «تفرد بهذا الحديث عن الثوري

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٨/ ١٨٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٦١٤ (٧٩١٨).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠٤ (٦٤٧٩).

(٤) نقع البئر: ما فضل من مائها؛ لأنه ينقطع به العطش أي يروى، يقال: شرب حتى نقع، أي: روي. النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٢٦.

أبو نباتة»[1].

قلت: تابعه عبدالرزاق الصنعاني: رواه البيهقي من طريق أبي الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري: عن الصنعاني، ثم قال البيهقي: «هكذا أتى به أبو الأزهر موصولًا، ورواه الجماعة عن الثوري، ومالك عن أبي الرجال مرسلًا، وإنما يُعرف موصولًا من حديث عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن أبيه موصولًا، ومن حديث محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبي الرجال موصولًا، ومن حديث حارثة بن محمد، عن عمرة موصولًا»[2].

ويأتي على البيهقي ما أتى على أبي نعيم: بأن يقال: رواية أبي الأزهر متابعة أيضًا برواية أبي نباتة، وممن رواه -عن الثوري مرسلًا- أبو نعيم الفضل بن دكين، قال أبو نعيم: حدثنا سفيان، حدثنا أبو الرجال قال: سمعت أمي (عمرة) تقول: «**نهى رسول اللَّه** ﷺ أن يمنع نقع بئر». رواه البيهقي، وقال عقبه: «هذا هو المحفوظ: مرسل»[3].

وقد ذكر الدارقطني الرواية، ولم يذكر الاختلاف فيه إلا على مالك، وذكر رواية الثوري وغيره، فقال: «رواه خارجة بن عبد اللَّه بن سليمان بن زيد بن ثابت، وابن إسحاق، والثوري، وأبو أويس، وعبد الرحمن بن أبي الرجال، عن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة، واختلف عن مالك...». ولم يذكر من الاختلاف على الثوري، ثم قال: «وهو

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٩٥.

(٢) السنن الصغرى للبيهقي ٥/ ٤٥٦ (٢١٧٦): (باب في فضل الماء).

(٣) سنن البيهقي الكبرى ٦/ ١٥٢ (١١٦٢٧): (باب ما جاء فى النهي عن منع فضل الماء).

صحيح عن عائشة». ثم ساق بسنده رواية أبي نباتة فقط[١]! مما يوحي تصحيحها عنده، والصحيح أنه اختلف في رواية الثوري، وأن المقدم فيها أبو نعيم -كما تقدم- على وجه الإرسال.

الكنى والألقاب:

٣٤٧) ١٦٧- أبو معاوية الأسود الزاهد مولى بني أمية الطرسوسي:

قال ابن معين: «كان أبو معاوية الأسود بطرسوس... وكان رجل صدق»[٢].

وقال أبو أحمد الحاكم: «من يعرف بكنيته، ولا نقف على اسمه: أبو معاوية الأسود الزاهد»[٣].

وذكر ابن عساكر والذهبي أنه «صحب سفيان الثوري»[٤].

وذُكرت في ترجمته قصص تبيّن زهده[٥].

وقال الذهبي: «من كبار أولياء اللَّه.. كان يُعدّ من الأبدال.. له مواعظ وحكم»[٦].

وذكره أيضًا الذهبي في «تاريخه» بين وفيات سنة إحدى وتسعين ومئة

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٤/ ٤٢٤.
(٢) سؤالات ابن الجنيد ص ٢٩٢.
(٣) تاريخ دمشق ٦٧/ ٢٤١.
(٤) تاريخ دمشق ٦٧/ ٢٤٠، وَسير أعلام النبلاء ٩/ ٧٨.
(٥) تاريخ دمشق ٦٧/ ٢٤١-٢٤٥، وَحلية الأولياء ٨/ ٢٧١.
(٦) سير أعلام النبلاء ٩/ ٧٩.

وَسنة مئتين[١].

وقد روى عنه أحمد بن أبي الحواري[٢]، والقاسم بن عثمان الجوعي[٣] الدمشقيان[٤].

من نسب إلى كنية أبيه:

٣٤٨) ١٦٨- ابن أبي الخطاب الأفريقي: جاء في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض: ترجمة بهلول بن راشد، أبو محمد الزاهد المغربي القيرواني، حيث ذكر القاضي عياض أن البهلول سمع «جامع سفيان» من ابن أبي الخطاب، فقال القاضي: «وكان (أي البهلول) أولًا مشغولًا بالعبادة، فلما احتاج الناس إليه في العلم، سمع الموطأ من علي بن زياد وابن غانم، وسمع «جامع سفيان الصغير» من ابن أبي الخطاب، وأبي خارجة، و«الجامع الكبير» من علي بن زياد، ودوّن الناس عنه جامعًا، وقام بفتياهم»[٥].

وذكره الذهبي في «تاريخه» في ترجمة البهلول أيضًا، وبنحو ما ذكر عياض إلا أنه سمّاه «أبا الخطاب»! حيث قال: «وأقبل (أي البهلول) على

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٠٨.

(٢) من رجال أبو داود وابن ماجه قال عنه ابن حجر في «التقريب»: «ثقة زاهد، من العاشرة مات سنة ست وأربعين د ق». تقريب التهذيب ص ٨١ (٦١).

(٣) قال فيه أبو حاتم: «صدوق». الجرح والتعديل ٧/ ١١٤، وقال الذهبي: «الإمام القدوة الولي، المحدث..». سير أعلام النبلاء ١٢/ ٧٧.

(٤) انظر: تاريخ دمشق ٦٧/ ٢٤٠.

(٥) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٨٧.

العبادة، فلما احتيج إليه سمع «الموطأ» من أقرانه: ابن غانم، وعلي بن زياد، وسمع «جامع الثوري» من أبي الخطاب، وأبي خارجة. ودوّن الناس عنه جامعًا، وقام بفتياهم»[1].

والأظهر أن ابن أبي الخطاب هذا أفريقي مغربي؛ لأن البهلول أفريقي مغربي، وقد احتيج أهل البلد إلى البهلول، ولا يمكن أن يكون أخذه من ابن أبي الخطاب خارج موطنه، كما أن علي بن زياد وابن غانم، أبا خارجة جميعهم مغاربة، وقد أخذ عنهم البهلول، وأخذ البهلول عن هذا الجمع يدل أنهم في طبقة واحدة في السن والأخذ، وابن أبي الخطاب من هؤلاء.

ويدل أخذ البهلول من ابن أبي الخطاب «جامع الثوري» على أن ابن أبي الخطاب كان معتنيًا بكتابه «جامع الثوري»، وإلا لما اصطفاه البهلول-وهو أحد علماء تلك الديار-، وقد أخذ عنه بنزول، مع كون البهلول-قد سمع عن الثوري كما نص عياض-، وعلة ذلك أنه كان مشغولًا بالعبادة كما ذُكر؛ فلعله لذلك لم يعتنِ بمسموعاته؛ أو كان ما عنده من الثوري قليلًا، واللَّه أعلم، وتقدمت ترجمة البهلول في هذه الطبقة.

* * *

(١) تاريخ الإسلام في الطبعة التي بتحقيق تدمري ١٢/ ٨٧، وكذا التي بتحقيق بشار ٤/ ٨١٧.

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: ترجمة الإمام سفيان الثوري

الفصل الثالث: الرواة عن الثوري في ثمان طبقات

المبحث الأول: الطبقة الأولى

* * *